السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٨

الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة

تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني

دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

الصواعق المرسلة

في التصدي

للمشعوذين والسحرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار المعالي

ص ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف: ٨٢٦٠٤٦٣
ص ب: ٦٠٠٩٣ - الدمام: الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٨

الصواعق المرسلة

في التصدي

للمشعوذين والسحرة

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان

أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل

دار المعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن مسألة السحر والسحرة من المسائل العامة التي لا بد أن تحظى بقدر كبير من الاهتمام والوعي من كافة فئات المجتمع على الإطلاق ، خاصة من قبل ولاة الأمر – وفقهم الله لكل خير – أولا ثم من قبل العلماء وطلبة العلم والدعاة ثانيا ، لاسيما أن هذه المسألة لها جانب كبير يتعلق بالعقيدة والأخلاق ، وبالتبصر والتأمل في النتائج المترتبة على ارتياد أوكار السحرة والمشعوذين يتبين الآثار المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، خاصة أن تلك الآثار لا تقتصر على فترة زمنية محدودة إنما قد تتعدى تلك الآثار إلى فترات زمنية ليست قصيرة ، بل قد تطول وتؤدي إلى تفتيت جانب من المجتمعات الإسلامية وتلحق بها ضرراً عظيما .

فالسحر حقيقة قطعت بها النصوص القرآنية والحديثية ، ولم ينكر هذا الأمر إلا من به لوثة عقل أو قصور نظر ، أو سقم فهم ، أو صاحب هوى وكبر .

وللساحر قدرة لكنها محدودة في نطاق محدد ، وقد بينت النصوص النقلية بأروع بيان وأعظم برهان حقيقة السحر وقدرة الساحر ، وقدمت الحلول الشرعية الكفيلة بالقضاء على هذه الآفة المدمرة إن لم تستأصل من جذورها ووضعت حداً رادعاً للساحر ومن يتعامل معه ، بل صدت كافة الطرق

والأبواب التي تجعل التفكير في هذا الأمر مسألة ممكنة ، وهذا الذي سوف يتضح جليا من خلال هذا الكتاب الشامل .

يقول فضيلة الشيخ عبداللطيف حمزة مفتي مصر السابق عن حقيقة السحر وموقف الإسلام منه : (إن جمهور الفقهاء قرر أن السحر له حقيقة ، وأنه يضر ! ، ولكن لا يضر إلا بإذن الله ، وثبت أن الرسول ﷺ سحره أحد اليهود ، وقد جاءه جبريل عليه السلام وأعلمه بالمكان الذي وضع فيه السحر فأمر ﷺ بإحضاره وحله .

ومع هذا فقد قبح الإسلام السحر ووصف السحرة بأنهم كفرة وبأنهم أتباع الشياطين ، وهذا يدلنا على أنه لا يجوز الاشتغال بهذا السحر ؛ لما يترتب على ذلك من أضرار جسمية !

وليست الشعوذة والدجل بداخلة في السحر ، وإنما هي تضليل وابتزاز لأموال الناس بالباطل .

والإسلام لا يرضى عن هذه الظاهرة ، ويحاربها كل المحاربة) [1] .

يقول الأستاذ سعد خلف العفنان : (إن للسحر حقيقة وللساحر قدرة على الإفساد ، ولكن حقيقة السحر وقدرة الساحر هي كما يحددها القرآن الكريم ، وليست كما ينشرها ويشيعها السحرة والمرعوبون والمغفلون) [2] .

---

[1] (جريدة المسلمون – العدد السابع – بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٩٥ م) .

[2] (حقيقة السحر – ص ١٣) .

من أجل ذلك ، ولصون وسلامة العقيدة من هذه الآفة المدمرة ، كان هذا الكتاب ليبصر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بحقيقة السحر وأدلته وأنواعه وموقف الإسلام من السحر والسحرة ومن يرتاد أوكارهم ، وكذلك تعريف الناس بالطرق المشروعة لعلاجه واتقاء شره وخطره ، وأذكِّر بأن العنصر الأساس الذي لا بد أن يأخذ حيزا هاما في هذا الجانب هو التوعية من قبل ولاة الأمر- وفقهم الله للخير - والعلماء وطلبة العلم والدعاة على أعلى المستويات وبكافة الوسائل المتاحة من تلفاز وإذاعة وعبر الصحف والمجلات وكذلك عبر أجهزة الكمبيوتر ، وخاصة صفحات (الانترنت) لتعريف المسلمين في شتى بقاع الأرض بهذا الداء العظيم وتحديد الدواء الشافي له والذي أبرزته النصوص النقلية الصريحة بأروع بيان وأعظم برهان ، نسأل الله العافية والسلامة في الدين والدنيا .

ومن هنا ينقل الأستاذ سعد خلف العفنان أهمية هذا الأمر حيث يقول : (الواجب نشر الوعي الإيماني بين أفراد المجتمع حتى لا يجد المشعوذون من يستجيب لأباطيلهم الزائفة) [1] .

يقول الأستاذ " محمد بن محمد عبد الهادي لافي " تحت عنوان **(واجب العلماء والمسلمين نحو هذه الآفة - يعني السحر والشعوذة)** : (من واجب طلاب العلم أن يحرسوا العقيدة من الزيغ والضلال بإزالة الشكوك ،

[1] (حقيقة السحر – ص ٥٩) .

وأن يحذروا غيرهم من هذه الخرافات ويوضحوا أضرارها الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية .

وأن يعطوا المسلمين العلاج الشرعي كي لا يذهبوا إلى أولئك الدّجالين بل واجب كل امرئ مسلم في جميع أصقاع الأرض أن يتنبه للخطر المحدق بعقيدتنا وأن يدافع عنها بكل ما أوتي من قوة أو ملكة وأن يسخر في سبيل ذلك النفس والنفيس والجهد والعمل لكون الراضي بالمنكر شريكاً لفاعله ولا ينجو من العذاب إلا من قام بواجبه فنهى عن السوء والمنكر)[1] .

يبين الأستاذ ماهر كوسا أهمية التوعية الدينية حيال موضوع السحر والسحرة فيقول :

١- يجب التوعية الدينية والفعلية والعقلية من أهل العلم للناس من السحر والسحرة .

٢- التوعية الإعلامية لهذا الموضوع من كتاب الله وسنة نبيه ، وعقد ندوات علمية تساعد الناس على فهم الحقيقة .

٣- تعاون المعالجين في هذا الأمر واستقبال كل حالة وإعطائها حقها من الأهمية التي لا تجعل صاحبها حتى يفكر بالذهاب إلى السحرة .

٤- تعليم الناس طرق الوقاية من هذا السحر بإذن الله ، فبحر الإسلام زاخر لكل ما تشتهيه النفس ويطمئن به القلب وتصبو إليه الروح[2] .

[1] (عالج نفسك بنفسك – ص ٩) .

[2] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ١٦) .

تقول صاحبة كتاب "عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة" : (السحر بضاعة للشيطان رائجة بين الأغرار الذين تحللوا مما أمرهم به الله سبحانه وتعالى وما جاء به الرسول الكريم ﷺ ، والسحر من أكبر الكبائر الموبقة الموجبة للنار وعذابها المقيم يزين به الشيطان لبعض الناس ويدعوهم إليه بإغراء استخدام الجان لقضاء أغراضهم ولاستلاب أموال ضعفاء العقول والإيمان والتسلط عليهم .

والسحر نوع من أنواع التضليل والاحتيال على العقل البشري فالساحر يصور للناس أنه قادر على التصرف في الخير والشر وأنه قادر على نفعهم وضررهم ، قادر على جعلهم ينالون ما يرغبون به من أمور وأن يبعد عنهم ما يخشونه من شرور ، قادر على إعلامهم بما كان وما سيكون وهذا هو الكفر البواح فمن صدقه بادعائه الكاذب هذا فقد كفر مثله وأشرك لأن الله وحده هو النافع والضار وهو العليم الخبير ولا يطلع على غيبه أحداً .

ويدعي الساحر أن لرقاه وتمائمه وبخوره وشياطينه فعلاً في حياة الإنسان وأنه بها يحميهم من الشر ويجتلب إليهم الخير فيقودهم إلى سبل الضلالة والغواية طائعاً في ذلك أمر سيده الشيطان) [1] .

---

[1] (عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة – ص ٩١ – ٩٢) .

* المبحث الأول : السحر وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع :-

تمهيد

يقدم الإسلام النموذج الحي للإنسان الكامل ، ممثلا في شخصية النبي ﷺ يقدمه الإسلام ليقتدى به فعلا ، وقولا ، وخلقا . وقد وضع الإسلام قضية السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير .. تناولها تعريفا وتأثيرا وتشخيصا ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة ، وجعل حد الساحر القتل ، كما هو الراجح من أقوال أهل العلم .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وذهب الجمهور إلى عدم قتله ، ولكنه يعاقب ، إلا أن يقتل بسحره فيقتل ، أو يحدث حدثا فيؤاخذ به . وقال الإمام مالك : إن أدخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك) [1] .

والله قد خلق البشر وفطرهم على التعايش والاجتماع ، وفي المجتمعات تتواصل العقول والمصالح والرغبات ، وتوجد النفوس الخيرة والنفوس الشريرة ، كسنة من سنن الله تعالى ، ومن ذلك يتولد صراع دائم بين

---

[1] (فتح الباري – ٥ / ٢٧٧، ١٠ / ٢٣٦) .

الطرفين ، بين الحق والباطل ، ومن بين تلك الشرور " السحر " وهي كلمة مكونة من ثلاثة حروف تمثل عالما غريبا ، مليئا بالخوف والرهبة في اكتشاف الغيب ، والشعور بالقوة والاستبداد والتسلط ، وفي كل الأحقاف والدهور وبين أوساط المجتمعات نقرأ عن السحر الذي عاش بين الجميع .

يقول الدكتور عبدالله الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت عنوان **" ضرر السحر على الفرد والمجتمع "** : (يصل الإنسان إلى قمة الشر حينما يبتعد عن منهج الله رب العالمين ، فيتحكم في سلوكه الشيطان الرجيم ، ويسيطر على أفعاله فيقع في الهاوية .

والوصول إلى قمة الشر إهلاك للمجتمعات البشرية ، وعقبة في سبيل تقدمها وازدهارها .

والسحر دونما شك وصول إلى قمة الشر لأن الساحر يتجرد من عواطفه وأحاسيسه ، وإنسانيته ، وما سار عليه الناس في حياتهم ، بل يتجرد من الرابطة التي بينه وبين خالقه ، فيجحده ويشرك معه غيره ، ويكفر به . ولذا كان السحر من أكبر الكبائر ، وأخطر الأمراض التي تصيب المجتمعات ، فتقوض بنيانها ، وتهدد أركانها ، وينتشر بسببه العدوان ، وانتهاك الأعراض ، وقتل الأبرياء ، وسرقة الأموال) [1] .

وقد منع المسلمون من ارتياد أماكن السحرة ، فالإسلام يعلن الحرب على السحر والسحرة ، ويوصد كل الأبواب المؤدية إليهم ، ويوفر سبلا

---

[1] (بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة – ص ٢٦) .

لتشخيص المسحور وعلاجه ، ويوفر أيضا سبلا لوقاية المسلم من خطر السحر ، ويحدد الأخطار العظيمة الناتجة عن الذهاب للسحرة والكهنة ، وأن فعله مخالف للفطرة السوية ، فالحق جل وعلا كرم الإنسان بعقله ، وأودع بين يديه القواعد والأصول للتعامل مع خالقه ومع من حوله ، فيعدل ولا يظلم ، ويتحلى بالأخلاق النبيلة السامية ، والسحرة أناس ضالون مستهامون بحب الشر والإفساد ، تقودهم أهواؤهم وشهواتهم ، دون رادع ولا وازع ، ويستعينون على تحقيق أغراضهم الفاسدة بالشياطين ، فيتقربون إليها بكل ما هو بغيض لله عز وجل ، ولذلك ترى وجوههم قاطبة عابسة ، يعلوها البؤس والشقاء ، والذلة والمهانة ، بيوتهم ممتهنة ، وقلوبهم خاوية ، حرموا لذة الإيمان ، وعاشوا في كدر وعناء ، ولا بد للمسلم أن يحذر منهم ومن أفعالهم ، خاصة أن فيها خروجا عن الملة والإسلام ، وهذا موجب لغضب الله تعالى وعقوبته ، وفيه كذلك ضياع للمال بغير حق ، وخسران للمرأة التي تطرق أبوابهم لشرفها وعفافها وطهارتها ، فيجب الحذر من الذهاب إليهم ، والاستعانة بهم على قضاء الحوائج ، وأن يجعل المسلم حاجته لله سبحانه وتعالى وحده ، ويتوكل ويعتمد عليه . وخطورة اللجوء للسحرة في أمور الحياة الخاصة والعامة من إلحاق ضرر ، أو جلب منفعة ، أو درء مفسدة ، دون اللجوء إلى مسبب الأسباب كفر بالله عز وجل ، كما أن اللجوء إليهم والاستعانة بهم مع اللجوء إلى الله تعالى شرك مؤدي للكفر .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (إن خير الجهاد وأفضله القيام على أعداء الدين والوقوف في نحورهم كالسحرة والكهان والمشعوذين ، فقد استطار شررهم وعظم أمرهم وكثر خطرُهم ، فآذوا المؤمنين وأدخلوا الرعب على حرماتهم غير مبالين ، وقد توعد الله المجرمين بسقر وما أدراك ما سقر ، فقد أخبر الله في كتابه العزيز أن الساحر كافر فقال : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [1] .

وإلى كفر الساحر وخروجه من الدين ودخوله في سلك أصحاب الجحيم ذهب جماهير العلماء من فقهاء الحنفية والمالكية والحنابلة وقد ذكر الشيخ الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – أنّ السحر أحد نواقض الإسلام وقال : ومنه الصرف والعطف) [2] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (الإسلام يعتبر الساحر إما كافراً إذا ارتكب ما يؤدي إلى الكفر أو عاصياً عصياناً شديداً لأنه على الأقل يكون مرتكباً لكبيرة من الكبائر والعبرة في هذا بحال الساحر وطريقة استخدامه للسحر ، ونؤكد لك هنا أن كل من مارسوا السحر أو يمارسونه ما ماتوا بخير ولن يموتوا

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[2] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـــ – ص ١) .

عليه ، حياتهم حياة سوء ومصيرهم مصير سوء ، وفي الدنيا لا بد أن يصابوا بإصابات بالغة رهيبة أخفها الجنون أو فقدان الذاكرة أو الخوف المميت في حياتهم من كل شيء ، فالمصائب تتوالى عليهم من كل اتجاه وصدق الله القائل ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ [١]) [٢] .

قال الأخ جمال الحارثي : (أنني رأيت للسحرة المشعوذين - الذين يتلاعبون بعقول الناس البسطاء السذّج - نفوذاً كبيراً ، كانتشار النار في الهشيم ، فتارة يأتون من باب العلاج ، وتارة من باب الألفة والتحبيب بين الزوجين ، وتارة من باب البحث والتنقيب عن الماء ، وتارة من باب الانتقام لمن جاء يطلب منه ذلك .

فانتشر البلاء من هؤلاء السحرة ، وفسدت عقائد كثير من العامة .

وقد رأيت أن حيلهم انطلت على بعض المثقفين ، وعلى بعض المتنسكين خاصة بتلاوتهم بعض الآيات من كتاب الله - عز وجل - تظاهراً بأنهم يقرأون القرآن .

وقد تشتت شمل كثير من الأسر بسبب هؤلاء السحرة الأشقياء ، فلو لم يكن في قتلهم إلا كفّ فسادهم تعزيراً لهم لكفى ، فكيف ! وهم قد جمعوا إلى جانب سعيهم في الأرض بالفساد ؛ الكفر بالله - تعالى - بعبادتهم الشياطين) [٣] .

---

[١] (سورة يونس – الآية ٧٧) .

[٢] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٢٣ – ٢٤) .

[٣] (أقوال الأئمة الأبرار في الحكم على السحرة الأشرار – ص ٧ – ٨) .

قال الأستاذ سعد خلف العفنان : (إن السحر تحول إلى عمل من أعمال الغش والخداع المحتقرة التي لا يمارسها إلا السفلة من الناس وبتكتم وسرية بالغين بعد أن كانت مهنة الطبقة العليا من المجتمع) [١] .

ولا شك أن الإسلام حرم السحر والعرافة والكهانة ، والحكمة من ذلك هو الأمور الهامة التالية :- [٢]

١)- حرص الإسلام على سلامة العقيدة :

حرص الإسلام على سلامة العقيدة في قلب المسلم ليكون دائماً وأبداً متصلاً بالله معتمداً عليه مقراً له بالربوبية . مستعيناً به على الشدائد في هذه الحياة لا يتوجه لغيره في الدعاء ولا يقر لسواه بأي تأثير أو تحكم في قانون من قوانين الطبيعة التي خلقها الله تعالى وسيرها بعلمه وقدرته وإرادته ؛ فالنجوم والكواكب مسخرات بأمره كغيرها من خلق الله تسير وفق الخط المرسوم لها من الأزل ؛ لا تؤثر حركتها على الإنسان الذي خلقه الله على هذه الأرض ؛ وقدر له رزقه وعمره ، فلا ينتهي عمر إنسان ما بظهور كوكب أو إختفائه ؛ ولا يزيد رزق إمرئ ولا ينقص .

[١] (حقيقة السحر – ص ٣٣) .

[٢] (انظر بتصرف – تفسير المراغي – ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، تفسير البيضاوي – تعليقات وشروح على أنوار التتريل وأسرار التأويل – ١ / ١١٧ ، تفسير آيات الأحكام للصابوني – ١ / ٨٧ ، ٨٨ ، البحر المحيط – لابن حيان الأندلسي – ١ / ٣٣٣) .

فإذا زعم إنسان إنه يعلم الغيب باتصاله بالكواكب وتعظيمه لها واتصاله بالجن والشياطين وادعى بذلك أنه يستطيع أن يؤثر في قوانين هذه الحياة ويتحكم في مسيرتها الطبيعية بما يخرجها عما رسم لها يكون بذلك قد خالف شريعة الله وتجاوز حدوده التي وضعت له ؛ فلا جرم أن يحكم عليه بالكفر لتعظيمه غير الله واستعانته بغير الخالق ؛ وإثبات التأثير في خلق الله لغير البارئ ٠

<u>٢)- السحر يصد عن العمل بالدين وأحكامه :-</u>

قص علينا القصص القرآني للذكرى ؛ وليبين لنا ما افتراه أهل الأهواء على سليمان من أمر السحر ؛ وكيف صد السحر اليهود عن أن يهتدوا بالنبي الذي بشر به كتابهم وبين لهم صفاته وأمرهم بالإيمان به ؛ ولا شك أن تركهم لبعض كتابهم كتركهم له كله ؛ لأنه يذهب باحترام الوحي ويفتح الباب لترك الباقي ٠

<u>٣)- تعلم السحر واستخدامه كفر :-</u>

يعتبر القرآن الكريم السحر وتعلمه واستخدامه كفراً ؛ لأن الإنسان يتعلم ما يضره ولا ينفعه ، ويكفي أن يكون الضرر هو الكفر والعياذ بالله ؛ لأن العلم يجر غالباً إلى العمل ؛ والعمل بالسحر ضرر لا نفع فيه ؛ إذ لا نفع في السحر عموماً سواء من ناحية مجرد العلم به أو العمل ؛ كلاهما غير مقصود

وغير نافع في الدارين لأن المؤثر في الحقيقة هو الله ؛ وفي هذا دليل على أن التحرز عن السحر واجب .

٤)- خسران الدنيا والآخرة :-

من يستبدل ما تُعلّمه له الشياطين بكتاب الله تعالى ؛ فقد خسر الدنيا والآخرة والذي يشتري السحر ويفضله على كتاب الله لا نصيب له في الآخرة لأنه حين يختار السحر ويشتريه يفقد كل رصيد له في الآخرة .

فما أسوأ ما باع به نفسه ؛ لقد باع نفسه بثمن ضئيل لا نفع فيه واشترى ما لا نفع له في الآخرة ؛ ودفع نفسه مقابله ؛ فهو خاسر في كل حال ، فما باعه خسره وهو نفسه ؛ وما اشتراه خسره لأنه لا ينفع في الآخرة .

٥)- ما فيه من إلحاق الضرر بالناس وإيذائهم :-

إن الساحر قد يستطيع إيصال الضرر والبلاء والأذى بالناس وقد يصل بذلك إلى التفريق بين المرء وزوجه ولا يقتصر ضرره على المسحور بل يتعدى إلى من تعلمه .

فلما ذكر الله تعالى إنه قد يحصل بالسحر الضرر ذكر أيضاً أن ضرره لا يقتصر على من يفعل ذلك به بل هو أيضاً يضر من تعلمه ؛ ولما كان إثبات الضرر بشيء لا ينفي النفع عنه لأنه قد يوجد الشيء فيحصل به الضرر

ويحصل به النفع نفى عنه النفع بالكلية وأتى بلفظ " لا " لأنها ينفي بها الحال والمستقبل ؛ والضرر وعدم النفع مختص بالدنيا والآخرة لأن تعلمه وإن كان غير مباح فهو يجر إلى العمل به وإلى التنكيل به إذا عثر عليه وأن ما يأخذه عليه حرام هذا في الدنيا ؛ أما في الآخرة فلما يترتب عليه من العقاب .

فيكفي المسلم رادعاً أن يعلم أن سيد المرسلين قال عن السحر إنه شر وأمر بدفنه حتى لا يتذكر الناس السحر أو يفتح باباً .

أولا : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح :-

السحر لغة : عبارة عمى خفي ولطف سببه ، ومنه سمي السحر سحرا لأنه يقع خفيا آخر الليل ، كما ثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن من البيان لسحرا**) [1] ، لما في البيان من قدرة من يتصف به على إخفاء الحقائق ٠

قال ابن منظور :(قال الأزهري : السحر عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان ، وبمعونة منه ، كلّ ذلك الأمر كينونَة للسِّحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى ، وليس الأصل على ما يرى ، والسحر الأخذة ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ٠٠٠ وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر – لما أرى

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده-١ / ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٩٧ ، ٤٥٤ – ٢ / ١٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٤ – ٣ / ٤٧٠ – ٤ / ٢٦٣ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه- كتاب الطب (٥١)- برقم (٥٧٦٧)- وكتاب النكاح (٤٧) – برقم (٥١٤٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجمعة (٤٧)- برقم (٨٧٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (٩٤ ، ٩٥) – برقم (٥٠٠٧ ، ٥٠١١) ، والترمذي في سننه- كتاب البر (٨٠)- برقم (٢١١٤) ، والدارمي في سننه – كتاب الصلاة (١٩٩) ، والإمام مالك في " الموطأ " – كتاب الكلام (٧) ، أنظر صحيح الجامع ٢٢١٦ ، صحيح أبي داوود ٤١٨٦ ، ٤١٩٠ ، صحيح الترمذي ١٦٥١) ٠

الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته – قد سحر الشيء عن وجهه ، أي صرفه) [١] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله –:(قال " أبو علي اللؤلؤي " بلغني عن أبي عبيد أنه قال " وإن من البيان لسحرا " كأن المعنى : أن يبلغ من بيانه : أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكأنه سحر السامعين بذلك) [٢] .

يقول الأستاذ راجي الأسمر : (وتعود معاني السحر اللغوية إلى الخفاء واللَّطافة ، وإلى الخداع والتمويه ، وإلى التلهية ، والتعليل وإلى الصرف والاستمالة ، ومن هذه المعاني اللغوية عرف السحر في الاصطلاح) [٣].

وشرعا : هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان ، فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [٤] ، وقد أمر الله بالتعوذ من السحر وأهله ، فقال جل شأنه : ﴿ **وَمِنْ**

[١] (لسان العرب – مادة " سحر " – ٤ / ٣٤٨) .
[٢] (صحيح سنن أبي داوود – ٣ / ٩٤٥) .
[٣] (السحر – حقيقته – أنواعه – الوقاية منه – ص ٧ – ٨) .
[٤] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ ﴾ [١] ، وهن السواحر اللواتي ينفخن في عقد السحر ، والسحر له حقيقة ، ولذا أمرنا بالتعوذ منه ، وظهرت آثاره على المسحورين ، قال تعالى : ﴿ **وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [٢] ، فوصفه بالعظم ، ولو لم تكن له حقيقة لم يوصف بهذا الوصف ، وهذا لا يمنع أن يكون من السحر ما هو خيال ، كما قال سبحانه عن سحرة فرعون : ﴿ ... **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ [٣] ، أي : يخيل لموسى أن الحبال تسعى كالحيات من قوة ما صنعوه من السحر . وعليه فالسحر قسمان سحر حقيقي وسحر خيالي ، وهذا لا يعني أن الساحر قادر على تغيير حقائق الأشياء ، فهو لا يقدر على جعل الإنسان قردا أو القرد بقرة مثلا .

والساحر ليس هو ولا سحره مؤثرين بذاتهما ولكن يؤثر السحر إذا تعلق به إذن الله القدري الكوني ، وأما إذن الله الشرعي فلا يتعلق به البتة ، لأن السحر مما حرمه الله ولم يأذن به شرعا ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [٤] .

عرف **الأحناف** السحر فقالوا : (السحر : هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية .

---

[١] (سورة الفلق – الآية ٤) .

[٢] (سورة الأعراف – جزء من الآية ١١٦) .

[٣] (سورة طه – جزء من الآية ٦٦) .

[٤] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

أو : هو قول يعظم فيه غير الله تعالى وتنسب إليه التقديرات والتأثيرات)[١] .

وقد عرفه **المالكية** كتعريف الحنفية الأخير مع تغيير يسير في بعض الألفاظ مع اتحاد المعنى في كل منهما ، وقال عنه بعض المالكية : (منه ما يكون خارقاً للعوائد ومنه ما لا يكون كذلك)[٢] .

وبعض المالكية يصرحون بأن السحر جنس يدخل تحته ثلاثة أنواع هي :
(**النوع الأول : السيمياء** : وهو عبارة عما يركب من خواص أرضية ، كدهن خاص أو مائعات خاصة أو كلمات خاصة توجب تخييلات خاصة وإدراك الحواس الخمس أو بعضاً منها لحقائق خاصة من المأكولات والمشمومات والمبصرات والملموسات والمسموعات .

وقد يكون لذلك وجود حقيقي يخلق الله تلك الأعيان عند تلك المحاولات ، وقد لا تكون له حقيقة بل تخيل .

وقد يستولي ذلك على الأوهام ويسلب الفكر الصحيح بالكلية وتصير أحوال الإنسان مع تلك المحاولات كحالات النائم من غير فرق ، ويختص ذلك كله بمن عمل له السحر ، أما من لم يعمل له فلا يجد شيئاً من ذلك إطلاقاً .

---

[١] (حاشية رد المحتار للمحقق محمد أمين الشهير بابن عابدين – ١ / ٤٤ – ٤٥ ، تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق للزيلعي – ٢ / ٢٩٣) .

[٢] (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير – ٤ / ٣٠٢ ، الفروق للقرافي المالكي – ٤ / ١٣٧) .

النوع الثاني : الهيمياء : وهي كالسيمياء تماماً إلا أنها تمتاز عن السيمياء أن ما تقدم من المحاولات يضاف – عند الهيمياء – للآثار السماوية من الاتصالات الفلكية وغيرها من أحوال الأفلاك فيحدث جميع ما تقدم ذكره .

النوع الثالث : بعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها ، ومثل ذلك : يأخذ سبع من الحجارة ثم يرجم بها نوعاً معيناً من الكلاب ، وشأن هؤلاء الكلاب أنه إذا رمى بهذه السبع عضها كلها ثم يلقطها الرامي بعد ذلك ويطرحها في ماء فمن شرب منه ظهرت عليه آثار عجيبة خاصة نص عليها السحرة) [١] .

وقد قالوا في هذا كلاماً كثيراً من حيث التأثير ونحن لا نريد أن نسعى وراء تلك الأراجيف .

وقد عرفه **الشافعية** فقالوا : (السحر : مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال وأفعال ينشأ عنها أمور خارقة للعادة) [٢] .

---

[١] (الفروق للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المشهور " بالقرافي " – ٤ / ١٣٧ – ١٣٨) .

[٢] (مغني المحتاج للعلامة الشربيني الخطيب – ٤ / ١٢٠ ، حاشية الشرقاوي على التحرير للعلامة الشرقاوي – ٢ / ٣٨٥) .

وقد عرفه **الحنابلة** فقالوا : (السحر : عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له)[1] .

قال فخر الدين الرازي :(السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع)[2] .

قال ابن قدامة :(هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه ، ليعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين)[3] .

قال الحافظ بن حجر : (السحر : هو صرف الشيء عن وجهه ، قال القسطلاني : أمر خارق للعادة ، صادر عن نفس شريرة لا تتعذر معارضته ، وهو بتأثيره نوع من الأمراض ، كما قال القرطبي : الحق أن

[1] (كشاف القناع لفقيه الحنابلة البهوتي – ٦ / ١٨٦ ، المغني لأبي محمد عبدالله بن قدامة – ٨ / ١٥٠) .
[2] (المصباح المنير – ص ٢٦٨) .
[3] (المغني – ١٠ / ١٠٤) .

لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفي الأبدان بالألم والسقم) [١] .

قال الجصاص : (السحر : كلّ أمر خفي سببه ، وتخيل على غير حقيقته ، وجرى مجرى التمويه والخداع) [٢] .

قال النفراوي : (قال ابن العربي : حقيقته أنه كلام مؤلف يعظّم به غير الله تعالى ، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات) [٣] .

قال صديق بن حسن القنّوجي : (" علم السحر " : هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأشياء خفية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون) [٤].

قال العلماء : (هو ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يقدر عليه الإنسان) [٥].

---

[١] (إرشاد الساري – ٨ / ٤٠١) .
[٢] (أحكام القرآن – ١ / ٥١) .
[٣] (الفواكه الدواني – ٢ / ٢٠٠) .
[٤] (أبجد العلوم – ٢ / ٣١٨) .
[٥] (نقلاً عن " حكم الإسلام في السحر ومشتقاته " – ص ١٧) .

قال ابن خلدون في مقدمته : (هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر النفوس البشرية به على التأثير في عالم العناصر ، إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية ، والأول هو السحر ، والثاني هو الطلسمات) [١] .

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي : (اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع ، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها ، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدِّه اختلافاً متبايناً) [٢] .

قال الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (بعد استقراء ما قاله علماء الشريعة في تعريفهم للسحر نجدهم أنهم لا يخرجون عن اتجاهات ثلاثة :

الاتجاه الأول : أن السحر خارق للعادة ويكتسب بالتعلم والتعليم .

الاتجاه الثاني : أن السحر يشبه الخارق للعادة وليس بخارق لها على وجه الحقيقة .

الاتجاه الثالث : أن السحر عبارة عن حيل وتخاييل وتمويهات وخداع .

وهنا يتضح لنا أن من قال بأن السحر كله خيالات فهو على غير صواب ومن قال بأنه سحر حقيقي بمعاونة الشياطين أو غيرهم مطلقاً فهو أيضاً على غير صواب .

---

[١] (نقلاً عن دائرة معارف القرن العشرين – لمحمد فريد وجدي – ٥ / ٥٥) .

[٢] (أضواء البيان) .

وإذن يكون الصواب أن بعضه سحر حقيقي وهو الذي تعتريه جميع الأحكام الشرعية الخاصة بالسحر ، وبعضه الآخر شعوذة وهي ما نسميه مجازاً بالسحر وهي خدع وتمويهات لا حقيقة لها في الواقع ولا تعود بالضرر إلا على مستخدمها نفسه في بعض الأحيان كالحاوي الذي يستخدم في حيله وخداعه مواد كيمائية وهو جاهل بمؤثراتها واستخدامها العلمي لأنه ربما وقع في خطأ في الاستعمال نتج عنه ضرره ، لأن مادة الكيمياء تلعب دوراً كبيراً وخطيراً ومفيداً في نفس الوقت في كثير من أوجه النشاط الإنساني) [1] .

ثم يعرج الدكتور الفاضل على معنى السحر وشرح مفرداته فيقول : (" **السحر : عبارة عن أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعلم تشبه الخارق للعادة وليس فيها تحد ، أو تجري مجرى التمويه والخداع تصدر من نفس شريرة تؤثر في عالم العناصر بغير مباشرة أو بمباشرة** " .

أمور دقيقة موغلة في الخفاء : قيد أول لإخراج الأمور الظاهرة ، فهي ليست من السحر كأحدث الصناعات الدقيقة المبتكرة وغيرها ، فهي ظاهرة واضحة .

---

[1] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٣٧ – ٣٨) .

يمكن اكتسابها بالتعلم : قيد ثاني لإخراج المعجزة والكرامة وسائر الأمور الخارقة للعادة ، فالأولى لا تكتسب على إطلاقها والثانية مثلها أو بمجاهدة النفس ، أما السحر فاكتسابه ممكن لأي شخص شاء أن يتعلمه .

تشبه الخارق للعادة : قيد ثالث لإخراج كل ما من شأنه الخارقية للمألوف من نواميس الكون .

وليس فيها تحد : قيد رابع أتيت به على فرض صحة قول من قال بأن السحر خارق للعادة فإن كان كذلك وصح فهو قيد لإخراج المعجزة لأنها متحدية للخلق بأن يأتوا بمثلها ، وهنا يكون السحر من قبيل الاستدراج للفساق الذين يخرق الله العادة على أيديهم استدراجاً لهم .

أو تجري مجرى التمويه والخداع : وهو قيد خامس لإبراز القسم الثاني من قسمي السحر وهو السحر المجازي " الشعوذة " تلك التي تقوم على الحيل والتمويه والخداع .

تصدر من نفس شريرة : قيد سادس لإخراج النفس الطيبة الطاهرة فإنها بعيدة كل البعد عن هذا الخبث والفساد ، والنفس الطيبة كنفس النبي والولي فهما نقيتان كريمتان .

تؤثر في عالم العناصر : قيد سابع لإثبات أن السحر يؤثر في العناصر كلها سواء كان إنساناً أم حيواناً وذلك كفن سحر الحيات والثعابين واصطيادها والسيطرة عليها ، وقد عرف هذا النوع من السحر وكان يمارس في بلاد الشرق منذ عصور موغلة في القدم . سواء كان وسيلة من وسائل التسلية أو طريقة لإبعاد الزواحف الخطيرة عن الإنسان والماشية .

بغير مباشرة : كما يفعله السحرة من عقد للتفريق بين المرء وزوجته مثلاً .

أو بمباشرة : كالسحرة الذين كانوا في بلاد المغرب فقد كانوا ينظرون إلى الإبل فتنبعج بطونها ، أو كمن يكتب على كفه ويسلم على إنسان معين ليعقده عن امرأته ليلة زفافه – على النحو الذي يفعله سخفاء الناس وأراذلهم ، خاصة في قرى الريف بقصد الإطعام من ليلة العرس وأخذ المال بغير حق . وهؤلاء لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم والله سبحانه أعلم ...[١])[٢] .

قال الأستاذ محمد محمد جعفر : (السحر هو : العمل الذي يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط مخصوصة تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة ، وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم إرادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به)[٣] .

قال الدكتور أحمد بن ناصر الحمد بعد أن جمع جملة من التعريفات : (وأقدم هذا التعريف أستخلصه من جملتها فأقول : **السحر : هو المخادعة**

---

[١] (قلت : وهذا التعريف وشرح مفرداته للدكتور الفاضل عبدالسلام السكري – حفظه الله – يبين بما لا يدع مجالاً للشك النظرة المتبصرة المتأملة للكاتب في تعريفه للمعنى الحقيقي للسحر ، وهي نظرة شمولية بينت بدلالة أكيدة واضحة المنهج السلفي في تعريف هذا العلم الخطير الذي لا يمارسه إلا أصحاب النفوس الخبيثة المتأصلة على الخبث والمكر وحب الشر) .

[٢] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٣٨ – ٣٩) .

[٣] (كتاب " السحر ") .

أو التأثير في عالم العناصر ، بمقتضى القدرة المحدودة بعين من الجن ، أو بأدوية إثر استعدادات لدى الساحر ٠

ثم قال : وأرى في هذا شمولاً ، لما كان من السحر عن طريق التخييل ، والمخادعة ، وما كان منه حقيقة يؤثر بالهمة ، أو بمعين من الشياطين ، أو بدعوى موافقة مزاج الأفلاك والعناصر ، أو نحو ذلك ، والله أعلم) [1] ٠

قال الأستاذ أحمد عطية الله : (السحر في الاصطلاح هو : تصوير الباطل بصورة الحق ، أو السحر هو : ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان ممّا لا يقدر عليه الإنسان ٠

وقال أيضاً : السحر : فعل يقوم على خداع الحسّ ، يقال في اللغة سحره بكذا ، أي خدعه وسلب لبّه ، وسحر عينيه بمعنى خيِّل إليه ما ليس في الواقع ، وسحره كذلك يكون بمعنى استماله أو أفسده ٠ والمقصود أنَّ المسحور يكون واقعاً تحت تأثير شخص آخر "وهو الساحر وجمعه سحرة " له قدرة على تكييف إدراكه للأشياء التي تحدث أمامه ويعجز عن اكتشاف أسبابها) [2] ٠

---

[1] (كتاب السحر بين الحقيقة والخيال – ص ١٧) ٠

[2] (القاموس الإسلاميّ – مادة " سحر ") ٠

قال الأستاذ جمال محمد سرحان : (ولقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والأكثرون منهم يقولون أنه يؤثر في المسحور بل في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه)[١] .

وبعد هذا العرض الشامل للعلماء والباحثين لمفهوم السحر فإني أقدم تعريفاً شاملاً للسحر الحقيقي فأقول :

(السحر الحقيقي : عبارة عن رقى وطلاسم وتعاويذ يعظم فيها غير الله وغالباً ما تكون كفرية ، يستفاد منها في حصول ملكة نفسية ، يقوم بها شخص بذاته يكتسبها بالتعلم وتتوفر فيه صفات خاصة معينة ، ويتم كل ذلك تحت ظروف غير مألوفة وبطرق خفية دقيقة ، وتصدر هذه الأفعال من نفوس شريرة تتقرب إلى الشيطان لتحصيل ما لا يقدر عليه الإنسان ، وتؤثر تأثيراً مباشراً في عالم العناصر ، فيحدث من خلالها تأثيراً في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفي الأبدان بالألم والسقم والموت ويحصل ذلك على فرد أو مجموعة أفراد رغم إرادتهم لتحقيق هدف معين) .

[١] (السحر والشعوذة – طرق وعلاج – ص ٧) .

ثانيا : تعريفات عامة :-

* الشعوذة :-

- قال ابن منظور :(الشعوذة خفة في اليد ، وأخذ كالسحر ، يرى الشيء على غير ما عليه أصله في رأي العين ، وقالوا رجل مشعوذ ومشعوذة ، وقد يسمى الشعبذة) [1] .

* الكهانة :-

- قال ابن حجر :(قال الخطابي : الكهنة قوم لهم أذهان حادة ، ونفوس شريرة ، وطباع نارية ، ألفتهم الشياطين ، لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ، ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه ، وكانت في الجاهلية فاشية خصوصا لانقطاع النبوة فيهم) [2] .

- قال ابن منظور :(الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار .

قال الأزهري : وكانت الكهانات في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله ﷺ فلما بعث نبينا وحرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين

---

[1] (لسان العرب - ٣ / ٤٩٥) .

[2] (فتح الباري - ١٠ / ٢١٧) .

من استراق السمع وإلقائه إلى الكهنة ؛ بطل علم الكهانة وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان الذي فرق الله – عز وجل – به بين الحق والباطل) [١] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن حكم الكهانة : (وردت أحاديث كثيرة تدل على تحريم الكهانة ، وتحريم إتيان الكهان ، فروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : " **من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** " [٢] ، قال الشيخ سليمان بن عبدالله في تيسير العزيز الحميد : إذا كانت هذه حال السائل فكيف بالمسؤول ؛ ونقل عن القرطبي قال : يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم على من يتعاطى شيئاً من ذلك من التعزيرات وينكر عليهم أشد النكير ، وعلى من يجيء إليهم ، ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور ، ولا بكثرة من يجيء إليهم ممن ينتسب إلى العلم ، فإنهم غير راسخين في العلم ، بل من الجهال بما في إتيانهم من المحذورات اهـ . وروى أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : " **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ" [٣] وإسناده على شرط الصحيح ، وعن جابر مرفوعاً :

---

[١] (لسان العرب – ١٣ / ٣٦٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٥) باب تحريم الكهانة – برقم (٢٢٣٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٨ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٥ ، =

" **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** " رواه البزار وفيه عقبة بن سنان وهو ضعيف ، وعن أنس مرفوعاً : " **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، فقد برئ مما أنزل على محمد ، ومن أتاه غير مصدق له ، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** " رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن ، وعن ابن مسعود قال : " **من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً ، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** " رواه البزار والطبراني ورجاله ثقات ، وفي الباب أحاديث كثيرة تدل على كفر الساحر والكاهن والعراف ، لأنهم يدعون علم الغيب وذلك كفر ، ولأنهم يخدمون الشياطين والجن ويسجدون لهم ، ويذبحون لهم ويطيعونهم في المعصية ، بترك الأوامر وفعل المحرمات ، وذلك كفر وشرك والمصدق لهم يعتقد صحة علمهم بالغيب ويرضى به ، فيكون كافراً ، وقد روى البزار بإسناد جيد عن عمران بن حصين مرفوعاً : " **ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** " [1] ورواه الطبراني عن ابن عباس بإسناد حسن دون

= والمنذري في " الترغيب " - (٤ / ٣٦) ، والهندي في " كتر العمال " - (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[1] (أخرجه الطبراني في " الكبير " – ق ٧٣ / ١ ، والبزار (ص ١٦٩ – زوائده) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ – السلسلة الصحيحة ٢١٩٥ – غاية المرام – ص ١٧٦ ، وقال الألباني في تخريج الحلال والحرام برقم (٢٨٩) : الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٢٠) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة . وقال المنذري في الترغيب (٤ / ٣٢) : اسناده جيد) .

آخره ، فكل من يدعي علم شيء من المغيبات فهو داخل في اسم الكاهن ، أو مشارك له في المعنى فيلحق به ، وإذا أصابوا مرة في أمر مستقبل فإن ذلك بما توحيه إليهم الشياطين مما يسترقونه من السمع كما قال تعالى :﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [١] ، وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي قال : " إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة الخ ، ولا شك أن الشياطين لا تلقي إليهم السمع إلا لأنهم من أوليائهم ، وممن يطيعون الشياطين ويخدمونها ويتقربون إليها بما تحب ، وقد قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [٢] ، فالكهان بلا شك من أولياء الشياطين ، وممن يحشرون في زمرة الشياطين ، حيث أطاعوهم في معصية الله ، فكانوا من أوليائهم ، وقد قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [٣] ، فعلى هذا يحكم بكفر الكهنة ونحوهو ، ويقام عليهم الحد ، وهو القتل بكل حال ، ولا يستتابون لأنهم قد يظهرون التوبة وهم كاذبون ، فمتى قدر عليهم وتحقق من عملهم وشركهم وجب على ولاة الأمر إحضارهم وإثبات

---

[١] (سورة الشعراء – الآية ٢٢١ – ٢٢٣) .

[٢] (سورة الأنعام – الآية ١٢١) .

[٣] (سورة البقرة – ٢٥٧) .

ما فعلوه من التكهن ، والعمل الشيطاني ثم الحكم عليهم بالإعدام حتى لا يتعدى ضررهم ولا يفتن بهم أهل الإيمان الضعيف ويعتقدون صلاحهم ، أو يتعلم منهم غيرهم ممن لا إيمـــان معه يردعه عن هذا العمل الذي يؤدي بصاحبه إلى الخروج من الملة ، والله أعلم)[١] .

*** العرافة :-**

- قال ابن حجر في الفتح :(والعراف من يستخرج الوقوف على المغيبات بضرب من فعل أو قول)[٢] .

- قال ابن منظور :(العرافة : العراف لغة : الكاهن . قال عروة بن حزام :

فقلت لعراف اليمامة داوني   فإنك إن أبرأتني لطبيـــب

وفي الحديث : " من أتى عرافا.. " أراد بالعراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه)[٣] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٨٢ – ٨٣) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٧) .
[٣] (لسان العرب – ٩ / ٢٣٨) .

قال البغوي : (العراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ، كالمسروق من الذي سرقها ، ومعرفة مكان الضالة) [١] .

قال العلامة عبدالرحمن بن قاسم في حاشية كتاب التوحيد : (إن العراف هو الذي يخبر عن الواقع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وغير ذلك بأسباب ومقدمات بأقيسة فاسدة يدعي معرفتها بها ، وخيالات شيطانية ، وربما تنزلت عليه الشياطين ومازجت أنفاسه الخبيثة أنفاس إخوانه من الشياطين) [٢] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - في حكم العرافة : (روى مسلم عن بعض أزواج النبي ، عن النبي قال : " **من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** " [٣] وتقدم حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - " **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ " ، فإذا كان هذا حكم من أتاه وصدقه ، فكيف بحكمه نفسه ، وتقدم حديث ابن مسعود قال : " **من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على**

---

[١] (شرح السنة – ١٢ / ١٨٢) .

[٢] (حاشية كتاب التوحيد – ص ٢٠٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٥) باب تحريم الكهانة – برقم (٢٢٣٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) .

محمد ﷺ " رواه أبو يعلى والبزار بإسناد جيد موقوفاً ، ورواه الطبراني في الكبير ولفظه : " **من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً يؤمن بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد** " ورواته ثقات ، قاله المنذري في الترغيب والترهيب ، والعراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور الغيبية بهذه الطرق ، قاله شيخ الإسلام ، ويسمى الرمال والضراب بالحصى والحزاء ، وهو الذي ينظر في المغيبات بظنه ، فيأتي صاحب الحاجة إلى الحاوي فيعطيه حلوان ، فيقول اقعد حتى أخط لك . وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة في أربعة أسطر عجلاً ، ثم يمحو منها على مهل خطين خطين ، فإن بقي خطان فهو علامة النجح ، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة ، هكذا في نيل الأوطار ، ونقلاً عن ابن رسلان في " شرح السنن " قال : وهذا علم معروف ، وفيه للناس تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ويستخرجون به الضمير ، وقال الحربي : الخط في الحديث هو أن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن ويقول : يكون كذا وكذا . وهو ضرب من الكهانة اهـ . وقال في النهاية مادة " خطط " : قال ابن عباس : الخط هو الذي يخطه الحازي ، وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلوان فيقول له : اقعد حتى أخط لك . وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : ابني عيان أسرعا البيان ، فإن

بقي خطان فهما علامة النجح ، وإن بقي خطٌ واحد فهو علامة الخيبة ، وقال الحربي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول : يكون كذا وكذا . وهو ضرب من الكهانة ، وأما الضرب بالحصى فأكثر ما يفعله النساء ، بأن تجمع عندها حجارة كثيرة ، فإذا جاء من يسألها عن أمر رمت بتلك الحجارة رمياً سريعاً ثم رجعت تعدها على مهل ، فتتفاءل بالحجرين وتتشاءم بالواحد الباقي ، ويسمى أصحاب هذه الأعمال بالعرافين ، وكل أعمالهم خرص وتخمين ، وإصابتهم أحياناً من باب المصادفة فلا يغتر بهم ، والله أعلم) [١] .

*** العزيمة :-**

- قال ابن منظور :(العزيمة من الرقى التي كانوا يعزمون بها على الجن ، وجمعها العزائم ، يقال : عزم الراقي : كأنه أقسم على الداء) [٢] .

- قال القرافي :(وأصلها الإقسام والتعزيم على أسماء معينة زعموا أنها أسماء ملائكة وكلهم سليمان بقبائل الجان ، فإذا أقسم على صاحب الاسم ألزم الجن بما يريد) [٣] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٨٤ – ٨٥) .
[٢] (لسان العرب - ١٢ / ٤٠٠) .
[٣] (الفروق - ٤ / ١٤٢) .

*** الطلسم :-**

- قال القرافي :(الطلسمات أسماء خاصة كانوا يزعمون أن لها تعلقا بالكواكب ، تجعل في أجسام من المعادن أو غيرها ، ويزعمون أنها تحدث آثارا خاصة) [١] .

*** الأوفاق :-**

- قال القرافي :(الأوفاق هي أعداد توضع في أشكال هندسية على شكل مخصوص ، كانوا يزعمون أن من عمله في ورق وحمله يؤدي ذلك إلى تيسير الولادة ، أو نصر جيش على جيش ، أو إخراج مسجون من سجن ونحوه) [٢] .

*** التنجيم :-**

- قال ابن منظور :(التنجيم لغة : النظر في النجوم ، واصطلاحا : ما يستدل بالتشكلات الفلكية على الحوادث الأرضية كما يزعمون) [٣] .

---

[١] (الفروق – ٤ / ١٤٢) .
[٢] (الفروق – ٤ / ١٤٢) .
[٣] (لسان العرب – ١٢ / ٥٧٠) .

ثالثا : تاريخ السحر :

* السحر في قديم الزمان :

يقول صاحب كتاب " قصة الحضارة " : (وقد كانت الغابات – في رأي الأقدمين – في أول أمرها عامرة بالجن والشياطين والسحرة والمردة والأقزام وعرائس الجن ، والفلاح الساذج في إيرلنده [1] لا يزال يؤمن بوجود الجنيات ويستحيل أن يعترف بشاعر أو كاتب على أنه من رجال النهضة الأدبية هناك إلا إذا أدخل الجنيات في أدبه وشعره) [2] .

ويقول أيضاً : (ونحن لا ننكر أن تكون الغابات والأماكن الخربة والصحارى والقبور وأماكن القذارة كالمعاطن والمزابل والحمامات وغيرها من هذا القبيل هي أماكن يأوي إليها الجن بكافة أنواعه غالباً ، إلا أن الإنسان البدائي تصور عالماً من الأرواح يجهل طبيعتها وغاياتها ولهذا سعى إلى الخرافة وعمل على استرضاء تلك الأرواح واجتلابها في جانبه لمعونته ، ومن ثم كان السحر هو جوهر الديانة البدائية بمثابة الروح من شعائر العبادة ، ولهذا تصور الناس آنذاك أن خصما حقيقياً مليئاً بقوة السحر وأطلقوا عليه اسم " مانا " وكان الساحر في رأيهم إنما يقطر قطرات ضئيلة من هذا المورد الذي لا ينتهي ، والذي يستمد منه قدرته على السحر ،

---

[1] (إيرلنده : جزيرة أوروبية في بحر الشمال تقع غرب بريطانيا – معجم اللغة والأعلام) .

[2] (قصة الحضارة – ١ / ١٠١) .

وكان هناك ما يسمى بالسحر التمثيلي [١] الذي كان هو أول الطرائق التي كسب بها الإنسان معونة الأرواح ، وكان هذا النوع معروفاً في " سومطرة " [٢] وفي " أرخبيل بابار" [٣] والحال كذلك كان في قبيلة " دياك " في " بورينو " [٤] فقد كان الساحر إذا أراد أن يخفف آلام امرأة تضع يقوم هو بنفسه بحركات الوضع على سبيل التمثيل لعله بذلك يوحي بقوة سحره إلى الجنين أن يظهر ، بل كان أحياناً يقوم الساحر بدحرجة حجر على بطنه ثم يسقطه على الأرض آملا أن يقلده الجنين المستعصي فتسهل ولادته . وهذا كله نوع من الإيحاء .

وفي العصور الوسطى كانوا يسحرون الشخص بأن يغرزوا الدبابيس في تمثال من الشمع يمثل صورته [٥] ...) [٦] .

---

[١] (السحر التمثيلي : هو أن يقوم الإنسان بأداء أشباه الأفعال التي يريد أن تحصل له بقوة نفسه) .

[٢] (سومطرة : كبرى جزر أندونيسيا شهيرة بخصب تربتها) .

[٣] (أرخبيل بابار : هي مجموعة جزر بحر إيجة) .

[٤] (بورينو : ثالث جزيرة في العالم وكبرى جزر أندونيسيا) .

[٥] (كما حدث تماماً للنبي فقد ذكر ابن حجر في الفتح من الزيادات على رواية عمرة عن عائشة أن الرسول وجد في طلعة الذكر المستخدمة في سحرة الذي فعله لبيد بن الأعصم تمثالاً من الشمع ، وهو تمثال له وفيه إبر مغروزة ووتر فيه إحدى عشرة عقدة فترل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ الرسول آية انحلت عقدة وكلما نزع إبرة وجد لها ألماً ثم يجد بعدها راحة حتى قام كأنما نشط من عقال — فتح الباري — ١٠ / ٢٣٠) .

[٦] (قصة الحضارة — ١ / ١١١) .

وقال : (وكان هنود بيرو [١] يحرقون الناس ممثلين في دماهم [٢] ويطلقون على هذا اسم " إحراق الروح " وليس سواد الناس في العصر الحاضر بأرقى من هذا السحر البدائي في أراجيفهم وخرافاتهم فنسمع عن أشياء مثل هذا وإن اختلفت في الطريقة والأسلوب ٠

وصحيح أن السحر بدأ بالخرافة إلا أنه انتهى بالعلوم ، فهناك الألوف من أغرب العقائد جاءت نتيجة للفكرة الروحانية القديمة ثم نشأت عنها طقوس عجيبة بعد ذلك ، ولقد بدأ الاعتقاد في السحر في أوائل التاريخ الانساني إلا أنه لم يزل عن الإنسان زوالاً تاماً ، وكانت عبادة الأصنام وغيرها مما يكون له قوة سحرية كالتمائم أرسخ في القدم من السحر نفسه وأثبت منه في أعماق النفوس ثم ظهرت بعد ذلك الأحجبة وما زالت مثلاً من الأمثلة التي تعاصرنا حتى الآن كالأصنام وما إليها من ذوات القوة السحرية – على حد ما يزعمون – والعجيب أن نصف سكان أوربا تقريباً يلبسون المدليات والتمائم ليستمدوا بوساطتها وقاية ومعونة من وراء الطبيعة) [٣] ٠

---

[١] (بيرو : جمهورية في أمريكا الجنوبية تقع بين كل من كولومبيا ، والبرازيل ، وبوليفيا ، والأرجنتين) ٠

[٢] (دماهم : جمع دمية ومعناها : الصور المزينة فيها حمرة كالدم ومنها الصنم ٠ راجع دمى في المعاجم) ٠

[٣] (قصة الحضارة – ١ / ١١٥) ٠

وقال أيضاً : (والواقع أن تاريخ المدنية ليعلمنا في كل خطوة من خطوات سيره كم تبلغ قشرة الحضارة من الرقة والوهن ، ثم كيف تقوم المدنية على شفا جرف هار فوق قمة بركان لا يخمد سعيره من الوحشية البدائية والخرافة الواسعة والجهل المكبوت ، وما المدنية المعاصرة إلا غطاء وضع وضعاً على قمة العصور الوسطى ولا تزال آثار العصور باقية في بعض الناس إلى اليوم ، فقد بالغ فريزر في مبالغة غير مستغربة منه فقال : إن أمجاد العلم تمتد بجذورها إلى سخافات السحر ، لأنه كلما أخفق الساحر في سحره استفاد من إخفاقه هذا استكشافاً لقانون من قوانين الطبيعة [١] يستعين بفعله على مساعدة القوى غير الطبيعية في إحداث ما يريد إحداثه من ظواهر ثم أخذت الوسائل الطبيعية تسود وترجح كفتها شيئاً فشيئاً ، ولو أن الساحر كان دائماً يخفي هذه الوسائل الطبيعية ليحتفظ بمكانته عند الناس ما استطاع إلى إخفائها من سبيل بأن يعزو الظاهرة التي أحدثها إلى السحر الذي استمده من القوى الخارقة للطبيعة ، وهذا شبيه جداً بأهل هذا العصر حين يعزون الشفاء الطبيعي لوصفات وعقاقير سحرية .

ثم لا يخفى أنه كان للكهنة دور كبير في إضرار الناس في إبقائهم على الخرافة باحتكارهم لضروب معينة من المعرفة ، وقد كان أدب الكهنة آنذاك ترانيم دينية وطلاسم سحرية يتغنون بها عادة . وتنتقل بالرواية من ذاكرة إلى أخرى ، وكانت الكلمة التي معناها الشعر عند الرومان تدل على الشعر

---

[١] (قلت : لا يجوز اطلاق هذا المصطلح في الواقع ، حيث أن كافة مقادير الحياة بيد الله سبحانه وتعالى وهو المتصرف في هذا الكون بأرضه وسماءه وأفلاكه وكل ما فيه ، وكافة القوانين هي من صنع الله سبحانه وتحت تقديره ومشيئته) .

وعلى السحر في آن واحد ، وكذلك الكلمة التي معناها النشيد عند اليونان معناها في الأصل طلسم سحري ، وقد تطورت أنغام الشعر وأوزانه تطوراً ظاهراً على أيدي السحرة في ذلك الوقت ليزيدوا – بزعمهم – من التأثير السحري) [١] .

وقال : (ولا شك أن التنجيم سابق على علم الفلك ، وقد دام وجوده على الرغم من ظهور علم الفلك أما طرق العلاج في هذه الفترة البدائية فكانت باصطناع الرقية السحرية التي من شأنها – على حد دعواهم – أن تسترضي الروح الشريرة التي حلت في البدن العليل لعلها تتركه ، وكان للخزاف دور في تصوير الأشخاص في تماثيل يستفاد منها في تمائم السحر) [٢] .

* نبذة تاريخية عن السحر وتطوره حتى عصرنا الحاضر [٣] :

يرجع تاريخ السحر إلى ما قبل زمن نوح عليه السلام لأن قصة هاروت

---

[١] (قصة الحضارة – باختصار – ١ / ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٢) .
[٢] (قصة الحضارة – باختصار – ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٨) .
[٣] (أنظر بتصرف – أحكام القرآن للجصاص – ١ / ٤٣ ، ٤٤ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

وماروت [١] كانت قبل زمنه عليه السلام على ما ذكره ابن اسحق وغيره ، وكان السحر موجوداً في زمن نوح عليه السلام إذ أخبر الله عن قوم نوح أنهم زعموا أنه ساحر .

وفي عهد إبراهيم الخليل كان سحر أهل بابل وكانوا قوماً صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها آلهة ، ويعتقدون أن حوادث العالم كلها من أفعالها ، وعملوا أوثاناً على أسمائها ، وجعلوا لكل واحد منها هيكلاً فيه صنمه ، ويتقربون إليها بضروب من الأفعال على حسب اعتقاداتهم من موافقه ذلك للكوكب الذي يطلبون منه بزعمهم إليه بما يوافق المشتري من الدخن والرقى والعقد والنفث عليها ، ومن طلب شيئاً من الشر والحرب والموت والبوار لغيره تقرب بزعمهم إلى زحل بما يوافقه من ذلك ، ومن أراد البرق والحرق والطاعون تقرب بزعمهم إلى المريخ بما يوافقه من ذبح بعض الحيوانات وجميع تلك الرقى بالنبطية [٢] تشتمل على تعظيم تلك الكواكب لتحقيق ما أرادوا من خير أو شر أو محبة وبغض فتعطيهم ما شاؤا من ذلك ، فيزعمون أنهم عند ذلك يفعلون ما يريدون في غيرهم من غير مماسة ولا ملامسة سوى ما قدموه من القربات للكوكب

---

[١] (هاروت وماروت قيل أنهما بدل من الشياطين ، وقال الحسن : هما علجان كانا ببابل ملكين ، وقيل أنهما ملكان نزل عليهما السحر فتنة وامتحاناً يعلمان السحر تعليم إنذار من السحر لا تعليم دعاء إليه – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ٢ / ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤) .

[٢] (النبطية : لغة قديمة أول من استعملها آدم عليه السلام حينما استيقظ فوجد حواء بجواره فقال " أثا " بالنبطية امرأة – بتصرف – جامع البيان في تفسير القرآن للطبري – ٤ / ١٥٠) .

الذي طلبوا ذلك منه ، وكان من العامة من يزعم أنه يقلب الإنسان حماراً أو كلباً ، ثم إذا شاء أعاده ويركب المكنسة والخابية [1] ويطير في الهواء فيمضي من العراق إلى الهند وإلى ما شاء من البلدان ثم يرجع من ليلته .

وكانت السحرة من خلال عبادهم للكواكب وكل ما دعا إلى تعظيمها تموه بحيل على العامة زاعمة لهم أن سحرهم لا ينفذ ولا ينتقع به أحد ، ولا يبلغ ما يريد إلا من اعتقد صحة قولهم وتصديقهم فيما يقولون ، ولم تكن ملوكهم تعترض عليهم في ذلك ، بل كانت السحرة عندهم بالمحل الأجل لما كان لهم في نفوس العامة من التعظيم والإجلال ، ولأن الملوك في ذلك الوقت كانت تعتقد ما تدعيه السحرة .

ولما كانت علوم أهل بابل [2] تقوم على الحيل والنيرنجيات [3] وأحكام النجوم ، فقد بعث الله إليهم إبراهيم الخليل مبطلاً لمعتقداتهم الباطلة ودعاهم إلى الله تعالى وحاجهم بالحجج التي بهرتهم .

وكان أهل بابل ببلاد العراق والشام ومصر والروم على هذه المعتقدات إلى أيام بيوراسب الذي تسميه العرب الضحاك وكان ساحراً .

---

[1] (الخابية : وعاء الماء الذي يحفظ فيه والجمع الخوابي – المعجم الوسيط – ١ / ٢١٢) .

[2] (بابل : قطر من الأرض ، قيل : العراق وما والاه ، وقال قوم : هو جبل نهاوند – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ٢ / ٥٣) .

[3] (النيرنج والنيرج : أخذ كالسحر وليس به إنما هو تشبيه وتلبيس – هامش الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ٢ / ٤٢) .

وقد استطاع افريدون وكان من أهل دنباوند أن يقضي على بيوراسب ويزيل ملكه ويأسره في جبل دنباوند العالي ٠

ولا يزال جهال الناس يزعمون أن بيوراسب حي في جبل دنباوند وأن السحرة يأتونه هناك فيأخذون عنه السحر ، وأنه سيخرج فيغلب على الأرض ، وأنه هو الدجال الذي أخبر به النبي وحذرنا منه ، ولعلهم أخذوا ذلك عن المجوس ٠

ثم صارت مملكة إقليم بابل للفرس فانتقل بعض ملوكهم إليها في بعض الأزمان فاستوطنوها ، ولم يكونوا عبدة أوثان ، بل كانوا موحدين مقرين بالله وحده ، إلا أنهم مع ذلك يعظمون العناصر الأربعة : الماء والنار والأرض والهواء لما فيها من منافع الخلق وأن بها قوام الحياة ، وإنما حدثت المجوسية فيهم بعد ذلك في زمن كشتاسب حين دعاه زرادشت فاستجاب له على شروط وأمور ٠

وكانت الفرس تتعبد بقتل السحرة وإبادتها ، ولم يزل فيهم ومن دينهم قبل حدوث المجوسية فيهم وبعده إلى أن زال عنهم الملك ٠

وفي زمن فرعون كان الناس ، يتبارون بالعلم والسحر والحيل ، ولذلك بعث الله إليهم موسى عليه السلام بآياته [١] التسع التي علمت السحرة أنها ليس من السحر في شيء ، وأنها لا يقدر عليها غير الله تعالى .

(وفي عهد سليمان كان السحر متفشياً فجمع سليمان كتب السحر والكهانة ودفنها تحت كرسيه ، فلم يستطع أحد من الشياطين أن يدنو من الكرسي فلما مات سليمان ، وذهب العلماء الذين يعرفون الأمر ، جاء الشيطان في صورة إنسان فقال لليهود ، هل أدلكم على كنز لا نظير له ؟ قالوا نعم ، قال : فاحفروا تحت الكرسي فحفروا – وهو متنح عنهم – فوجدوا تلك الكتب ، فقال لهم : إن سليمان كان يضبط الإنس والجن بهذا ، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحراً .

فلما نزل القرآن بذكر سليمان في الأنبياء ، أنكرت اليهود ذلك ، وقالوا إنما كان ساحراً ، فنزل قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [٢]) [٣] .

---

[١] (الآيات التسع : هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة وفلق البحر – تهذيب الأسماء واللغات للنووي – ص ١٢٠) .

[٢] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[٣] (أخرجه الطبري وغيره عن السدي ، ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه ، ومن طريق عمران بن الحارث عن ابن عباس موصولاً بمعناه – فتح الباري – ١٠ / ٢٢٣) .

وقيل إن الشياطين هي التي كتبت السحر ودفنتها تحت كرسي سليمان ، فلما مات سليمان استخرجتها وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكتمه عند الناس ، وقيل غير ذلك .

يقول إبراهيم الجمل : (وقبل ظهور المسيح بخمسة آلاف عام ، زاول الساحر (زوروستر) السحر في بلاد الفرس ، ويعتبر هذا الساحر واضع طرق السحر وأسسه التي سار عليها الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم .

وكان لكل فئة معتقد خاص يعتقده في القوة السحرية فمنهم من يعتقدها في القطط والكلاب ومنهم من يعتقدها في الطيور الصغيرة .

ومن أعظم الملوك الذين حكموا مصر الملك (نيكتاييبس) وكان ساحراً ضليعاً وامتد المصريون القوة لنجاح سحرهم تدعى (**He KAW**) وقد وجدت منقوشة على التعاويذ [١] والطلاسم [٢] والجعارين [٣] وغيرها من آثارهم ، ووجد بورقة البردى رقم ١٢٢ المحفوظة بالمتحف البريطاني بعض

---

[١] (التعاويذ : ما يعلق لدفع الحسد والرقية يرقى بها الإنسان من فزع وجنون وهي مأخوذة عاذ به عوذاً وعياذاً : التجأ إليه واعتصم به ، وأعاذه بالله حصنه به – المعجم الوجيز – ص ٤٤٠) .

[٢] (الطلاسم : جمع طلسم وهو خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى – المعجم الوجيز – ص ٣٩٣) .

[٣] (الجعارين : جمع جعران ، وهي عند قدماء المصريين ، تمثال لحشرة سوداء من نوع الخنافس عرفها المصريون فقدسوها ثم جعلوا منها تميمة وحلية – المعجم الوجيز – ص ١٠٧) .

التلاوات والرموز السحرية التي كان يستعين بها السحرة المصريون في أعمالهم وطقوسهم [١] .

وقد بذلت جميع الدول في الممالك الغربية قصارى جهدها ومجهودها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أقسى وأشد العقوبات التي أخفها الشنق ونالتهم بالتعذيب والتنكيل والتشهير ومصادرة الأموال وإنزال العقوبات بهم وبذريتهم .

وكانت فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقاً .

وفي اسكتلندا كانوا يعاقبونهم بإلقائهم في إناء حديدي كبير مملوء بالقار ، وكانت إنجلترا أو بعض دول أوربا تعدمهم شنقاً أمام الجمهور .

وكان عقاب الساحر أو الساحرة في أمريكا الإعدام شنقاً في أقرب شجرة بالطريق .

وقد استعملت بعض الممالك طريقة (الخازوق) في إعدام السحرة ، كما عاقبتهم دول كثيرة بطريقة (التشبيح) ، فقد كانوا يأتون بالساحر ويمدونه على مائدة كبيرة غليظة مقسمة إلى أربعة أقسام مفصولة عن بعضها ويفردون ذراعيه إلى أعلى بحيث يقيدون الذراع الأيمن في ركن المائدة الأعلى الأيمن والذراع الأيسر في ركنها الأيسر ، والقدم اليمنى في الركن الأسفل الأيمن ومثلها القدم اليسرى ، ومركب بوسط هذه المائدة عجلة مصنوعة ومتصلة بالمائدة بطريقة مخصوصة حتى إذا ما دارت العجلة

---

[١] (الطقوس عند غير المسلمين نظم الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها – المعجم الوجيز – ص ٣٩٢) .

انفصلت أربعة أجزاء المائدة عن بعضها وتحرك كل جزء منها في اتجاه مضاد للآخر ، فيتحرك الذراع الأيمن إلى الشمال الغربي والذراع الأيسر إلى الشمال الشرقي والقدم الأيمن إلى الجنوب الغربي والأيسر إلى الجنوب الشرقي ، وبهذا تتفكك أوصال عضلات ومفاصل الساحر ، وتسبب له من الآلام الفظيعة المبرحة ما لا تقوى عليه الأبالسة وتتسبب في نهاية أجله بعد بضع دقائق ثم تؤخذ جثته وتحرق ويبعثر رمادها في الشوارع .

ولكن أبشع وأقسى طريقة اتبعت لعقاب الساحر هي التي طبقتها محاكم التفتيش بإسبانيا ، فقد أعدت هذه المحاكم غرفاً مخصوصة مزودة بكافة آلات التعذيب التي لا تخطر على بال البشر ، وأطلقوا عليها (غرف التعذيب أو الاعتراف) فعند القبض على الساحر واعترافه مبدئياً بمزاولته السحر يدخل غرفة التعذيب حيث تجري عليه العقوبات التالية :

يعلقونه من ساقيه بعد ربط يديه إلى جانبيه في عجلة كبيرة بحيث تكون رأسه إلى أسفل ثم تدور العجلة عدة دورات عنيفة حتى إذا ما دارت وجعلته في الوضع الصحيح (أي انقلب وضعه وصارت رأسه فوق ورجلاه تحت) يبدأون في تقليع أظافر يديه واحداً بعد الآخر ، ثم تدور العجلة وتضعه في وضع أفقي ويختارون من جسده الجهات المختلفة باللحم والشحم كالكتفين أو الفخذين ، أو الساقين ويشقون فيها طرقاً طويلة أو قصيرة حسبما يتراءى لهم ثم يصبون فيها الزيت أو القار المغلي ثم يضعونه في الوضع المقلوب الأول ويفقئون عينيه بمسامير كبيرة محماة وينهون هذا العذاب أخيراً بحرقه .

ونظراً لهذا العذاب الأليم كانت المحاكم في إسبانيا لا تقرر مجازاة الساحر إلا بعد اعترافه الصريح بمزاولة السحر بناء على اتفاق أو عقد أبرمه مع الشيطان وعلى الساحر أن يقرر هذا كتابة ويبين في إقراره متى وأين عقد اتفاقه ، وما هي نصوص الاتفاق ومدته وعلى أي صورة كان يظهر له الشيطان وما هي المواد التي يستعملها في سحره ومن يحضرها له ولمن كان يسحر ولصالح من ولضرر من ؟ وغير ذلك من الأسئلة التي لا تجعل هناك محلاً للشك في نوايا الساحر أو عقابه زوراً .

وانتقل السحر من أوربا إلى آسيا ووصل إلى جزيرة حاميكا والأمريكتين وقد ذكر المستر (ي ويليامز) عن سحر أهالي جاميكا وفنونهم الشيء الكثير في كتابيه الصادرين سنة ١٩٣٢ ، ١٩٣٥ م .

وما زال في الأمريكتين من يعملون بالسحر لوقتنا هذا .

ورغم العقوبات وأنواع التعذيب التي فرضتها الحكومات الأجنبية على السحرة والساحرات إلا أن كل هذا لم يكن كافياً لشل حركتهم أو شوكتهم أو تخويفهم أو استئصال بذور الشر من نفوسهم ، وكانوا يعتقدون أنهم ببيعهم روحهم للشيطان لم يبق هناك روح لإزهاقها بمعرفة الحكومة بواسطة الشنق أو الحرق وغيرها من طرق الإعدام ، وبجانب هؤلاء كان هناك من السحرة المثقفين كأرباب الأعمال أو المال أو الأساتذة فكانوا خوفاً من الجزاء الصارم يسترون سحرهم بحجج باطلة واهية إذ كانوا يدعون أن سحرهم موجه للأعمال الخيرية والإفادة مثل شفاء المرضى أو الإصلاح بين العائلات أو الأزواج أو الكشف عن أسرار الكنوز والعلوم

المخبأة التي تنفع المدنية ويستفيد منها الناس ولذا كانوا يطلقون على عملهم هذا السحر الأبيض تفرقه له عن السحر الأسود المقصود به الضرر ولكن كل هذه الإدعاءات وكل هذه الحيل لم تأخذ بها الحكومات ولم يقرها القانون وقضوا على كل حالاته لأنه لا يخرج عن كونه السحر الأساسي الذي يعتمد في نجاحه للاستناد إلى قوى غير طبيعية ، وأن الساحر بعمله يهب نفسه القوة للتغلب على النواميس الطبيعية ونظمها ويدعيّ سلطته على عقول وقلوب ونفوس البشر ويمكنه أن يمسها بالضرر كلما شاء كما أنه يسحر الإنسان وجسده والحيوان والنبات والجماد لخدمته في أغراضه المشينة ، وكلها أمور تتنافى مع القدرة الإلهية ٠

وفي القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة الحبس البسيط أو الغرامة ، وجد الناس الفرصة الطيبة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهراً ، وتكونت الأندية والجمعيات السحرية التي ضمت عدداً كبيراً من الرجال والنساء من مختلف الطبقات وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة ، وكان من يخشى اللوم أو العتاب يدعي إنه يعمل في علم الكيمياء الذي اشتهر أمره في هذا الوقت ، وكان بعض السحرة في القرن المذكور يقطن بين القبور والأمكنة الموحشة ويتجسدون في أجساد الموتى ويسطون ليلاً على الآدميين فيمتصون دماءهم واشتهروا في هذا الوقت باسم (مصاصي الدماء) ، وزاد عددهم في فرنسا وروسيا والمجر وبولندا ، وراجت بهذه المناسبة الوصفات السحرية التي تحصن الشخص ضد شاربي الدماء ٠

وفي أوربا وفي القرن التاسع عشر والعشرين انتشر السحر انتشاراً واسعاً وتعقب البوليس السحرة وما زال يتعقبهم ويفاجئهم) [١] .

هذه نبذة عن السحر وتطوره إلى عصرنا الحالي ، وهو ممقوت عند جميع الأديان ، مكروه من البشر ، لما فيه من الضرر البالغ ، ولما يشترطه من توجه لنجاح عمله إلى غير الله .

[١] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – ٣٥ وما بعده) .

رابعا : أدلة السحر وتحريمه من كتاب الله عز وجل :-

- يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾ [١] .

قال ابن كثير في تفسيره :(قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس قال : فإذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي وقالا له : إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والشر والكفر والإيمان ، فعرفا أن السحر من الكفر قال : فإذا أبى عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه فإذا علمه خرج منه النور فنظر إليه ساطعا في السماء فيقول : يا حسرتاه يا ويله ماذا صنع . وقال السدي : إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له : لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبى قالا له : ائت هذا الرماد فبل عليه . فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شيء أسود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء ، وذلك غضب الله فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر . وقال سعيد عن حجاج عن ابن جريج في هذه الآية لا يجترئ على السحر إلا كافر . وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر واستشهد له بحديث عبد الله : " **من أتى**

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ "[١])[٢].

وقال – رحمه الله – : (قال قتادة : كان أخِذ عليهما أن لا يعلما أحداً حتى يقولا إنما نحن فتنة أي بلاء ابتلينا به فلا تكفر)[٣].

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٨ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٥ ، والمنذري في " الترغيب " – (٤ / ٣٦) ، والهندي في " كتر العمال " – (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – باختصار – ١ / ١٣٦ – ١٣٧) .

[٣] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٣٧) .

خامسا : أدلة السحر وتحريمه من السنة المطهرة وآثار الصحابة :-

* السنة المطهرة :-

١)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ **(اجتنبوا السبع الموبقات [١] الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات [٢] المؤمنات الغافلات [٣])** [٤] .

قال المناوي :(والثانية - من السبع الموبقات - السحر قال الحراني : وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في ضمنها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله تعالى عليه . وفي حاشية الكشاف للسعد : هو

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : قال الفراء : يقال أوبقت فلانا ذنوبه أي أهلكته فوبق يوبق وبقا وموبقا إذا هلك - لسان العرب - ١٠/٣٧٠) .

[٢] (قال النووي : المحصنات : العفائف) .

[٣] (قال النووي :الغافلات : الغافلات عن الفواحش ، وما قذفن به - صحيح مسلم بشرح النووي ١،٢،٣ / ٢٦٤) .

[٤] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الوصايا (٢٣) - برقم (٢٧٦٦) ، والإمام ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (١٤٥) - برقم (٨٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الوصايا (١٠) - برقم (٢٨٧٤) ، والنسائي في سننه - كتاب الوصايا (١٢) - وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ١١٤ - كتاب الوصايا (١٢) - برقم (٦٤٩٨) - بلفظ " الشح " بدل السحر ، أنظر صحيح الجامع ١٤٤، صحيح أبي داوود ٢٤٩٨ ، صحيح النسائي ٣٤٣٢) .

مزاولة النفس الخبيثة لأقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة للعادة قال التاج السبكي : والسحر والكهانة والتنجيم والسيمياء من واد واحد) [١] .

٢)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد**) [٢].

قال المناوي :(" من أتى عرافا أو كاهنا " وهو من يخبر عما يحدث أو عن شيء غائب أو عن طالع أحد بسعد أو نحس أو دولة أو محنة أو منحة ، فصدقه إن الغرض إن سأله معتقدا صدقه ، فلو فعله استهزاء معتقدا كذبه فلا يلحقه الوعيد ، ومصدق الكاهن إن اعتقد أنه يعلم الغيب كفر وإن اعتقد أن الجن تلقي إليه ما سمعته من الملائكة وإنه بإلهام فصدقه من هذه الجهة لا يكفر ، قال الراغب العرافة مختصة بالأمور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب كثيرا) [٣] .

---

[١] (فيض القدير - ١ / ١٥٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٦٨ - ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٨ ، والدارمي في سننه - كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " — ٨ / ١٣٥ ، والمنذري في " الترغيب " — ٤ / ٣٦ ، وقال : رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد ، والهندي في " كنز العمال " - (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[٣] (فيض القدير- بتصرف - ٦ / ٢٣) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الكفر المتضَمن في الحديث آنف الذكر ، هل هو كفر أكبر أم كفر أصغر ، فأجاب – حفظه الله – : (يضن أنه حسب الاعتقاد ، فالكاهن كذاب ، وكذبه أكثر من صدقه ، ومع ذلك فالذي يصدقه وينسبه إلى علم الغيب ويدعي أنه يعلم الغيب بذلك فلا شك أنه من الكفر الأكبر ، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، وإن صدقه على هذه الواقعة لا يصل إلى الكفر الأكبر بل كفر أصغر أو كفر عملي) [١] .

٣)– عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(من أتى كاهنا فصدقه بما يقول ، أو أتى امرأة حائضا ، أو أتى امرأة في دبرها ، فقد بريء مما أنزل على محمد)** [٢] .

قال المباركفوري :(قوله " من أتى حائضا " أي جامعها " أو امرأة في دبرها " مطلقا سواء كانت حائضا أو غيرها " أو كاهنا " قال الجزري في

[١] (فتوى مسجلة بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـ) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٠٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (٢١) – برقم (٣٩٠٤) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (١٠٢) – برقم (١٣٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٥ / ٣٢٣ – كتاب عشرة النساء (٢٩) – برقم (٩٠١٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (١٢٢) – برقم (٦٣٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٢ ، صحيح أبي داوود ٣٣٠٤ ، صحيح الترمذي ١١٦ ، صحيح ابن ماجة ٥٢٢ – الإرواء ٢٠٠٦) .

الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما . فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما . والحديث الذي فيه : من أتى كاهنا . قد يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم . انتهى كلام الجزري . وقال الطيبي : أتى لفظ مشترك هنا بين المجامعة وإتيان الكاهن . قال القاري : الأولى أن يكون التقدير أو صدق كاهنا ، فيصير من قبيل علفتها ماء وتبنا باردا أو يقال من أتى حائضا أو امرأة بالجماع أو كاهنا بالتصديق انتهى " فقد كفر بما أنزل على محمد " الظاهر أنه محمول على التغليظ والتشديد كما قاله الترمذي . وقيل : إن كان المراد الإتيان باستحلال وتصديق فالكفر محمول على ظاهره ، وإن كان بدونهما فهو على كفران النعمة)[1] .

٤)- عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ليس منا من تطير ولا من تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو تسحر أو تسحر له**)[2] .

---

[1] (تحفة الأحوذي - ١ / ٣٥٥) .

[2] (أخرجه الطبراني في " الكبير " – ق ٧٣ / ١ ، والبزار (ص ١٦٩ – زوائده) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ – السلسلة الصحيحة ٢١٩٥ – غاية المرام – =

قال المناوي :(" ليس منا " أي : ليس من أهل سنتنا أو طريقتنا الإسلامية ، لأن ذلك فعل الجاهلية) [1] .

٥)- عن بعض أمهات المؤمنين : قال رسول الله ﷺ : (**من أتى عرافا فسأله عن شئ ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**) [2] .

قال المناوي : (" من أتى عرافا " وهو من يخبر بالأمور الماضية أو بما أخفي وزعم أنه هو الكاهن يرده جمعه بينهما في الخبر الآتي ، قال النووي : والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن المستقبلة ويزعم معرفة الأسرار ، والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . ومن الكهنة من يزعم أن جنيا يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أعطيه وإمارات يستدل بها عليه ، وقال ابن حجر : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الأمور المغيبة . وكانوا في الجاهلية كثيرا ؛ فمعظمهم كان يعتمد على من تابعه من الجن ، وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل على مواقعها من كلام من يسأله ، وهذا الأخير يسمى العراف " فسأله عن

= ص ١٧٦ ، وقال الألباني في تخريج الحلال والحرام برقم (٢٨٩) : الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٢٠) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة . وقال المنذري في الترغيب (٤ / ٣٢) : اسناده جيد) .

[1] (فيض القدير – ٥ / ٣٨٤ ، ٣٨٥) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٥) باب تحريم الكهانة – برقم (٢٢٣٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) .

شيء " أي من المغيبات ونحوها " لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " خص العدد بالأربعين على عادة العرب في ذكر الأربعين والسبعين ونحوهما للتكثير ، أو لأنها المدة التي ينتهي إليها تأثير تلك المعصية في قلب فاعلها وجوارحه وعند انتهائها ينتهي ذلك التأثير ، ذكره القرطبي ، وخص الليلة لأن من عاداتهم ابتداء الحساب بالليالي ، وخص الصلاة لكونها عماد الدين)[١] .

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – عن الحديث آنف الذكر وهل الكفر المذكور ناقل عن الملة ؟

فأجاب : (اختلف أهل العلم فيه ، فقيل أنه لا يخرجه من الإسلام ، بل هو من العصاة من أهل الإسلام المتغلظة معاصيهم ، وإلا لو كان كافرا لما قيد الوعيد بأربعين – يعني قوله – (لم تقبل له صلاة أربعين يوما) . وقيل : أن هذا الحديث من أحاديث الوعيد فيمر كما جاء ، ولا يتعرض له بتأويل ، وهذا قول أحمد وعامة السلف ، لأن ذلك أبلغ في الردع عن الجرائم .

فالأول ليس من التأويل ، وهو تأدب في المعنى مع اللفظ ، والثاني تأدب مع اللفظ ، وكل مصيب .

ثم قال :(ولكن الأولى أن يقال لمن يظن أنه يرى مذهب الخوارج : لا ينقل ، فإنه بيان لحكمة ، فإن الخوارج زعموا أنه وأشباهه دليل على تكفير

---

[١] (فيض القدير – ٦ / ٢٢ – ٢٣) .

العصاة من أمة محمد ﷺ وإن كان الحال مأمون أن يترع به أحد إلى تكفير العصاة ، قيل كما في النص ، أطلق كما أطلق النص .

وكذلك المنجم والضارب بالحصى والودع ، لكن عدم كفر الواحد منهما ما لم يعتقد إباحته ، فإن اعتقد إباحته فهو مرتد ، لأن برهانها ظاهر بالشرع ، لأنه معلق على الاستخذاء للشياطين واستمتاع الشياطين بهم ، وكذلك ما لم يدع أنه يعلم الغيب أو يدع التصرف في الوجود في بعض الأشياء ، وكثير منهم أو أكثرهم لا ينفكون عن ادعاء علم المغيبات ، ويعزر أصحاب هذه الأمور تعزيرا يردعهم وأمثالهم ، ثم يكف عنهم ، والتعزير يرجع إلى الإمام الناظر النظر الشرعي ، فإذا اقتضى القتل لا سيما من كان له شهرة في ذلك ، فإنه يقتل) [1] .

ذكر فضيلة الدكتور صالح بن سعد السحيمي رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية تنبيها مهما يتعلق بهذا الحديث حيث أفاد – حفظه الله – : (معنى لا تقبل له صلاة أربعين ليلة – بمعنى أن الصلاة لا تسقط عنه جراء سؤاله العرافين بل هي واجبة عليه تلك الأربعين ليلة ولا بد من أدائها ، ولا يفهم من معنى الحديث أنه يجوز ترك الصلاة خلال الأيام المذكورة) [2] .

---

[1] (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم – ١ / ١٦٥) .

[2] (برنامج الدين والدنيا – ظهر يوم الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ) .

٦)- عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم**) [1] .

قلت : قوله ﷺ : " ولا مؤمن بسحر " والمعنى ليس الذي يؤمن أن للسحر حقيقة وتأثيرا ، إنما الذي يصدق ويؤمن بأن تأثير السحر خارج عن مشيئة الله - عز وجل - ومن اعتقد ذلك لا يدخل الجنة .

٧)- عن معاوية بن الحكم -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تأتوا الكهان**) [2] .

[1] (أخرجه ابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٨١) ، وقال الألباني وهذا إسناد ضعيف . في سنده أبو حريز اسمه عبدالله بن حسين البصري قاضي سجستان أورده الذهبي في " الضعفاء " وقال :" قال أبو داوود : ليس حديثه بشيء ، وقال جماعة : ضعيف . ووثقه أبو زرعه . وقال الحافظ في " التقريب " :" صدوق يخطي " . وقال الشيخ الألباني – حفظه الله - : لكن للحديث شاهدا من حديث أبي سعيد يرتقي به إلى درجة الحسن – أنظر غاية المرام – ص ١٧٧ – وتخريج الحلال والحرام برقم (٢٩١) ، انظر السلسلة الضعيفة – برقم ١٤٦٤) .

[2] (جزء من حديث - أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٤٣ ، ٥ / ٤٤٧ - ٤٤٩ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (١٢١) - برقم (٢٢٢٧) - وكتاب المساجد (٣٣) - برقم (٥٣٧) (جزء من الحديث) ، والطبراني في " المعجم الكبير " - ١٩ / ٣٩٧ ، والبغوي في " شرح السنة " - ٩ / ٢٤٦ ،والساعاتي في " بدائع المنن " - برقم (١١٩٦ ، ١٧٧٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين - ٩ / ١١٨ ، والهندي في " كتر العمال " - برقم (١٧٦٧٧) ، وابن حجر في " فتح الباري " - ١٠ / ٢١٩ ، والعراقي في " المغني عن حمل الأسفار "- ٤ / ١١٤ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧١٨٠) .

قال المناوي :(" لا تأتوا الكهان " الذين يدعون علم المغيبات قال الصحابي معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله أمورا كنا نضعها في الجاهلية ؛ كنا نأتي الكهان ٠قال : فلا تأتوا الكهان ، قلت كنا نتطير ٠ قال : ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصرفنكم)[١] ٠

٨)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر**)[٢] ٠

قال المناوي :(" من اقتبس " أي تعلم من قبست من العلم واقتبست من الشيء إذا تعلمته والقبس شعبة من النار واقتباسها الأخذ منها " علما من النجوم " أي من علم تأثيرها لا تسييرها ، فلا يناقض ما سبق من خبر : (**تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر**) وقد مر التنبيه على طريق الجمع " اقتبس شعبة " أي قطعة " من السحر " المعلوم تحريمه ثم استأنف جملة أخرى بقوله : " زاد ما زاد " يعني كلما زاد من علم النجوم زاد من الإثم مثل إثم الساحر ، أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاده اقتباس علم النجوم ٠ ومن زعم أن المراد زاد النبي ﷺ على ما رواه ابن عباس عنه في حق علم النجوم فقد تكلف ، ونكر علما للتقليل ومن ثم خص الاقتباس

---

[١] (فيض القدير - ٦ / ٣٨٣) ٠

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٢٧ ، ٣١١ ، أبو داوود في سننه - كتاب الطب (٢٢) - برقم (٣٩٠٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأدب (٢٨) - برقم (٣٧٢٦) ، والحربي في الغريب ، وقال الألباني وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات - أنظر صحيح الجامع ٦٠٧٤ ، صحيح أبي داوود ٣٣٠٥ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٠٢ - السلسلة الصحيحة ٧٩٣) ٠

لأن فيه معنى العلة ومن النجوم صفة علما وفيه مبالغة . ذكره الطيبي . وذلك لأنه يحكم على الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، فعلم تأثير النجوم باطل محرم وكذا العمل بمقتضاه كالتقرب إليها بتقريب القرابين لها كفر ، كذا قاله ابن رجب (تنبيه) قال بعض العارفين : أصناف حكماء عقلاء السالكين إذا حاولوا جلب نفع أو دفع ضر لم يحاولوه بما يجانسه من الطبائع ؛ بل حاولوه بما هو فوق رتبته من عالم الأفلاك مثلا التي رتبتها غالبة رتب الطبائع ومستولية عليها فحاولوا ما يرومونه من أمر ظاهر لتلك بما هو أعلى منه : كالطلاسم واستنزال الروحانيات المنسوبة عندهم للكواكب . وهذا الاستيلاء الروحاني الفلكي الكوكبي على عالم الطبيعة هو المسمى علم السيمياء ، وهو ضرب من السحر لأنه أمر لم يتحققه الشرع ، ولا يتم ولا يتحقق مع ذكر الله عليه ؛ بل يبطل ويضمحل اضمحلال السراب عند غشيانه ، وإلى نحوه يشير هذا الخبر)[١] .

٩)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال : ليس بشيء ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا ، فقال رسول الله ﷺ : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة**)[٢] .

---

[١] (فيض القدير - ٦ / ٨٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢١٨ ، ٦ / ٨٧ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (٦) - برقم (٣٢١٠) - وكتاب تفسير =

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(والكهانة - بفتح الكاف ويجوز كسرها - ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب ، والأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة ، فيلقيه في أذن الكاهن . والكاهن لفظ يطلق على العراف ، والذي يضرب بالحصى ، والمنجم . ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه . وقال في (المحكم) : الكاهن القاضي بالغيب . وقال في (الجامع) العرب تسمي كل من أذن بشيء قبل وقوعه كاهنا . وقال الخطابي : الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية ، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ، ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه . وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فيهم . وهي على أصناف :-

* منها ما يتلقونه من الجن ، فإن الجن كانوا يصعدون إلى جهة السماء فيركب بعضهم بعضا إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه ، إلى أن يتلقاه من يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه ، فلما جاء الإسلام ونزل القرآن حرست السماء من الشياطين ، وأرسلت عليهم

= سورة (١٥ ، ٣٤) - برقم (٤٧٠١ ، ٤٨٠٠) - واللفظ بنحوه - وكتاب الطب (٤٦) - برقم (٥٧٦٢) - واللفظ بنحوه - وكتاب الأدب (١١٧) - برقم (٦٢١٣) - واللفظ بنحوه - وكتاب التوحيد (٥٧) - برقم (٧٥٦١) ، والإمام مسلم في صحيحه كتاب السلام (١٢٢ - ١٢٣) - برقم (٢٢٢٨) واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - المقدمة (١٣) - برقم (١٩٤) - واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح ابن ماجة ١٦٠ - واللفظ للبخاري) .

الشهب ، فيقي من استراقهم ما يتخطفه الأعلى فيلقيه إلى الأسفل قبل أن يصيبه الشهاب ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ **إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** ﴾ [1] . وكانت إصابة الكهان قبل الإسلام كثيرة جدا كما جاء في أخبار شق وسطيح ونحوهما ، وأما في الإسلام فقد ندر ذلك جدا حتى كاد يضمحل ولله الحمد .

* وثانيها ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره ، مما لا يطلع عليه الإنسان غالبا ، أو يطلع عليه من قرب منه لا من بعد .

* وثالثها ما يستند إلى ظن وتخمين وحدس ، وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه .

* رابعها ما يستند إلى التجربة والعادة ، فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ، ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر ، وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والنجوم ، وكل ذلك مذموم شرعا) [2] .

١٠)- أخرج أحمد عن ابن عمر **أن رسول الله ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر فلم تزل معهم حياة رسول الله ﷺ كلها ، وحياة أبي بكر ،**

---

[1] (سورة الصافات – الآية ١٠) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٦ – ٢١٧) .

وحياة عمر ، حتى بعثني عمر لأقاسمهم فسحروني ، فتكوعت يدي فانتزعها عمر منهم) [١] .

* آثار الصحابة :-

١)- عن عمرة (**أن عائشة – رضي الله عنها – أصابها مرض وإن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط** [٢] **يتطبب** [٣] **. وأنه قال لهم أنهم ليذكرون امرأة مسحورة سحرتها جارية في حجرها صبي ، في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها ، فقال : أيتوني بها ، فأتي بها ، فقالت عائشة : سحرتيني ؟ قالت : نعم . قالت : لم ؟ قالت : أردت أن أعتق ، وكانت عائشة – رضي الله عنها – قد أعتقتها عن دبر** [٤] **منها ، فقالت إن لله علي أن لا تعتقين أبداً ، انظروا شر البيوت** [٥] **ملكة فبيعوها**

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠) .

[٢] (الزُط : بالضم ، جيل من الهند وهي كلمة مولدة . قال الخوارزمي : الزط : هم حفاظ الطرق وهم جنس من السند ، وفي لسان العرب : الزط : جيل أسود من السند ، وقيل الزط : السبابجة قوم من السند بالبصرة – لسان العرب – ٢ / ٢٣) .

[٣] (تطبب فلان : تعاطى الطب وهو لا يتقنه ، وطبب الرجل تطبيباً إذا عالج – المعجم الوسيط – ٢ / ٥٥٥) .

[٤] (عن دبر منها : التدبير تعليق العتق بالموت ، أي موت المعلق كقوله لرقيقه : إن مت فأنت حر بعد موتي – نيل المآرب بشرح دليل الطالب – عبدالقادر بن عمر الشيباني – ٢ / ١١٨) .

[٥] (شر البيوت ملكة : المراد به من يسئ الصنيع إلى المماليك بترك ما يجب عليه في حق المماليك أو تجاوز الحد في عقوبتهم ، ومثله ترك تأديبهم بالآداب الشرعية من تعليم فرائض الله وغيرها – فيض القدير – ٦ / ٤٤٩) .

منهم ثم اشتروا بثمنها رقبة فأعتقوها) [1] .

٢)- عن ابن عمر أن حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما- :(**سحرتها جارية لها فأقرت بالسحر وأخرجته فقتلتها ، فبلغ ذلك عثمان - رضي الله عنه - ، فغضب ، فأتاه ابن عمر - رضي الله عنه - ، فقال : جاريتها سحرتها ، أقرت بالسحر وأخرجته ، قال : فكف عثمان - رضي الله عنه-، قال : وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير أمره)** [2] .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٠ - موطأ الإمام مالك - ٢ / ٤٢٢ ، وعبدالرزاق في مصنفه - ١٠ / ١٨٣ ، وقد رواه الحاكم بلفظه ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي ، ورواه البيهقي وفي روايته : " عن عمرة عن عائشة - رضي الله عنها - أصابها مرض ، وأن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط يتطبب ، وأنه قال لهم : إنكم لتذكرون امرأة مسحورة ، سحرتها جارية لها ، في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها ، فذكروا ذلك لعائشة - رضي الله عنها - ، فقالت : ادعو لي فلانة الجارية لها ، قالوا في حجرها فلان لصبي لهم قد بال في حجرها ، فقالت : ايتوني بها ، فأتي بها ، فقالت : سحرتيني ، قالت : نعم ، قالت : لمه ؟ ، قالت : أردت أن اعتق ، وكانت عائشة - رضي الله عنها - اعتقتها عن دبر منها ، فقالت : إن لله علي أن لا تعتقي أبداً ، انظروا أسوأ العرب ملكة فبيعوها منهم واشترت بثمنها جارية فأعتقتها - المستدرك على الصحيحين ، والتلخيص للذهبي بهامشه - ٤ / ٢١٩ ، ٢٢٠ - السنن الكبرى - ٨ / ١٣٧) .

[2] (رواه البيهقي بلفظه من طريق أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر ورواه مالك بلفظ : " إن حفصة زوج النبي قتلت جارية لها سحرتها ، وقد كانت دبرتها ، فأمرت بها فقتلت " ، ورواه ابن أبي شيبة بلفظ : " إن جارية لحفصة سحرتها ووجدوا سحرها واعترفت فأمر عبدالرحمن بن زيد فقتلها ، فبلغ ذلك عثمان فأنكره ، واشتد عليه فأتاه ابن عمر فأخبره أنها سحرتها واعترفت به ووجدوا سحرها ، فكأنما عثمان إنما أنكر ذلك لأنها قتلت بغير إذنه " ، وعند عبدالرزاق عن نافع عن ابن عمر : " أن جارية لحفصة سحرتها ، واعترفت بذلك ، فأمرت بها عبدالرحمن بن زيد =

٣)- عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : (**قدمت امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحرة لم تعمل به ، قالت عائشة لعروة : يا ابن أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشفيها حتى أني لأرحمها وهي تقول : إني لأخاف أن أكون قد هلكت ، كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت إليها فقالت : إن فعلت ما آمرك فلعله يأتيك ، فلما إن كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما ، وركبت الآخر ، فلم يكن مكثي حتى وقفنا ببابل ، فإذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا ما جاء بك ، فقلت : أتعلم السحر ، فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي ، فأبيت وقلت : لا ، قالا فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت وفزعت فلم أفعل ، فرجعت إليهما فقالا لي : فعلت ، قلت : نعم . قالا : هل رأيت شيئاً فقلت لم أر شيئاً ، فقالا : لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأبيت ، فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت إليهما فقالا : ما رأيت ؟ فقلت لم أر شيئاً ، فقالا : كذبت لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك**

= فقتلها ، فأنكر ذلك عليها عثمان ، فقال ابن عمر : ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان " – أنظر السنن الكبرى للبيهقي – ٦ / ١٣٦ ، موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني – ٢٠٢/٤ ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة – ١٣٦/١٠ ، المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني – ١٠ / ١٨٠ ، ١٨١) .

فأبيت ، فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فبلت فيه ، فرأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فغاب عني حتى ما أراه ، فأتيتهما فقلت : قد فعلت ، فقالا : فما رأيت ؟ قلت رأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني فذهب في السماء فغاب عني حتى ما أرى شيئاً ، قالا : صدقت ذلك إيمانك خرج منك فاذهبي ، فقلت للمرأة والله ما أعلم شيئاً ، وما قالا لي شيئاً ، فقالت بلى إن تريدين شيئاً إلا كان ، خذي هذا القمح فابذري فبذرت ، فقلت : اطلعي فطلعت ، وقلت : احقلي فحقلت ، ثم قلت : افرخي فأفرخت ، ثم قلت ايبسي فيبست ، ثم قلت : اطحني فطحنت ، ثم قلت : اخبزي فخبزت ، فلما رأيت أني لا أريد شيئاً إلا كان سقط في يدي وندمت والله يا أم المؤمنين ، ما فعلت شيئاً قط ولا أفعله أبداً ، فسألت أصحاب رسول الله ﷺ حداثة وفاة رسول الله ﷺ وهم يرمئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها ، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بمـــا لا يعلم إلا أنهم قالوا : لو كان

أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك)[١] .

[١] (رواه الحاكم بلفظه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وصححه ، ورواه أيضاً البيهقي بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم وبذيله التلخيص للذهبي – ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، السنن الكبرى للبيهقي – ٨ / ١٣٧ ، وزاد في روايته : " قال هشام : لو جاءتنا اليوم أفتيناها بالضمان ، قال ابن أبي الزناد ، وكان هشام يقول : أنهم كانوا أهل ورع وخشية من الله وبعداً عن التكلف والجرأة على الله) .

سادسا : أقوال أهل العلم في السحر وخطورته :-

قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- :(والإيمان بها " يعني التصديق بهذه الأحوال الشيطانية " إيمان بالجبت والطاغوت ، والجبت السحر ، والطاغوت الشياطين والأصنام وإن كان الرجل مطيعا لله ورسوله باطنا وظاهرا لم يمكنهم الدخول معه في ذلك أو مسالمته) [1] .

وقال - رحمه الله - : (عرف أن السحر يغير الحس والعقل ؛ حتى يخيل إلى الإنسان الشيء بخلاف ما هو ، وكذلك سائر الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في الحس أو العقل ؛ كالمؤلهين الذين لا تأتيهم إلا مع زوال عقولهم ، وآخرين لا تأتيهم إلا في الظلام ، وآخرين تتمثل لهم الجن في صورة الإنس فيظنون أنهم إنس ، أو يروهم مثال الشيء فيظنون أن الذي رأوه هو الشيء نفسه ، أو يسمعوهم صوتاً يشبه صوت من يعرفونه فيظنون أنه صوت ذلك المعروف عندهم ، وهذا كثير موجود في أهل العبادات البدعية التي فيها نوع من الشرك ومخالفة للشريعة) [2] .

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١١ / ٢٨٩) .

[2] (النبوات – ص ٤٣١ – ٤٣٢) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال النووي : والصحيح أن السحر له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة) [١] .

وقال النووي أيضا :(واعلم أن التكهن وإتيان الكهان وتعلم الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل وبالشعير والحصى وتعليم هذه كلها حرام ، وأخذ العوض عليها حرام بالنص الصحيح) [٢] .

قال ابن قدامة – رحمه الله – :(والسحر له حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه .

قال : وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترا لا يمكن جحده .

قال : وقد روي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٢) .

[٢] (روضة الطالبين – ٧ / ١٩٨) .

[٣] (المغني – ١٠ / ١٠٦) .

قال ابن قتيبة الدينوري : (وهذا شيء لم نؤمن به من جهة القياس – يعني : السحر – ولا من جهة حجة العقل ، وإنما آمنا به من جهة الكتب ، وإخبار الأنبياء – صلى الله عليهم وسلم – ، وتواطؤ الأمم في كل زمان عليه ...) [١] .

قال الذهبي – رحمه الله – :(فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه حراما فقط ، وما يشعرون أنه الكفر ، فيدخلون في تعليم السيمياء [٢] وعملها وهي محض السحر وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر ، وفي محبة الزوج لامرأته وبغضها له وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال) [٣] .

قال القرطبي – رحمه الله – :(وقال بعض العلماء : قال أهل الصناعة : إن السحر لا يتم إلا مع الكفر والاستكبار ، أو تعظيم الشيطان ، فالسحر إذن دال على الكفر على هذا التقدير) [٤] .

وقال أيضاً : (وعندنا أن السحر حق ، وله حقيقة ، يخلق الله عنده ما يشاء خلافـــاً للمعتزلة وأبي إسحاق الاسفراني من الشافعية حيث قالوا إنه

---

[١] (تأويل مختلف الحديث – ص ١٢٦) .
[٢] (السيميا : طريقة من طرق السحر ، ينتج عنها مثالات خياليـــة لا وجود لها في الحس) .
[٣] (الكبائر – ص ١٤) .
[٤] (الجامع لأحكام القرآن – ٢ / ٤٨) .

تمويه وتخيِّل) [١] .

قال الألوسي :(السحر أمر غريب يشبه الخارق وليس به ، إذ يجري فيه التعلم ويستعان في تحقيقه بالتقرب إلى الشيطان ، بارتكاب القبائح قولا : كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك ، ومدح الشيطان وتسخيره . وعملا : كعبادة الكواكب ، والتزام الجنابة ، وسائر الفسوق إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس ، فإن التناسب شرط التضام والتعاون) [٢] .

قال المازري :(السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء وله أثر في المسحور ، خلافا لمن زعم أنه لا حقيقة له وأن الذي يتفق منه إنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها .

وما ذكره من ذلك باطل لأنه ذكره الله تعالى في كتابه الكريم ، وأنه يتعلم وأنه مما يكفر به ، وأنه مما يفرق المرء وزوجه ، وفي حديث سحر النبي ﷺ أنه أشياء دفنت وأخرجت وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له وكيف يتعلم ما لا حقيقة له .

قال : وغير بعيد في العقل أن يخرق الله تعالى العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوي على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر .

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٢ / ٤٤) .

[٢] (روح المعاني – ١٠ / ٣٣٨) .

ومن شاهد من الأجسام ما هو قتال كالسموم وما هو مسقم كالأدوية الحارة ، وما هو مصحح كالأدوية المضادة للمرض لم يبعد في العقل أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام مهلك أو يؤدي إلى التفرقة) [١] .

قال أبو العز الحنفي – رحمه الله – : (وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والأكثرون يقولون إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه) [٢] .

قال القرافي :(وكان السحر وخبره معلوما للصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – وكانوا مجمعين عليه قبل ظهور القدرية) [٣] .

قال العيني : (السحر ثابت محقق ، ولهذا أكثر البخاري في الاستدلال عليه بالآيات الدالة عليه والأحاديث الصحيحة ، وأكثر الأمم من العرب والروم والهند والعجم بأنه ثابت وحقيقة موجودة وله تأثير ولا استحالة في العقل في أن الله يخرق العادة) [٤] .

[١] (زاد المسلم – ٤ / ٢٢٥) .
[٢] (شرح العقيدة الطحاوية – ص ٥٠٥) .
[٣] (الفروق – ٤ / ١٥٠) .
[٤] (عمدة القاري – ٢١ / ٢٧٧) .

قال ابن عابدين :(ولعل ما نقله عن الأصحاب " أي القول بكفر الساحر " مبني على أن السحر لا يتم إلا بما هو كفر كما يفيده قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [١]) [٢] .

قال ابن حيان :(وأما حكم السحر ، فما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين ، وإضافة ما يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعا لا يحل تعلمه ولا العمل به ، وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء .

وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلمه ولا العمل به .

وما كان من نوع التخييل ، والدجل والشعبذة فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل ، وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره) [٣] .

قال ابن خلدون في مقدمته :(ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين – بأنواع التعظيم

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٢] (حاشية ابن عابدين – ٤ / ٢٤٤) .

[٣] (تفسير البحر المحيط – ١ / ٣٢٨) .

والعبادة والخضوع والتذلل ، فهي لذلك وجهة إلى غير الله وسجود لغيره ، والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرا) [١] .

وقال أيضا : (الشريعة لم تفرق بين السحر والطلسمات والشعبذة ، وجعلته كله بابا واحدا محظورا ، لأن الأفعال إنما أباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا ، أو في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا ، ومالا يهمنا في شيء منهما ، فإن كان فيه ضرر أو نوع ضرر كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ، ويلحق به الطلسمات ، لأن أثرهما واحدا ، كالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير ، فتفسد العقيدة الإيمانية برد الأمور إلى غير الله ، فيكون حينئذ ذلك الفعل محظورا على نسبته في الضرر ، وإن لم يكن مهما علينا ، ولا فيه ضرر فلا أقل من تركه قربة إلى الله ، فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات بابا واحدا لما فيه من الضرر وخصته بالحظر والتحريم) [٢] .

وقال : (فالسحر حقيقة لا مرية فيها بين العقلاء من البشر ووجوده لدى أهل بابل وهم الكلدانيون من النبط والسريانيين كثير ، ونطق به القرآن الكريم وجاءت به الأخبار على سبيل الحكاية والتحذير منه ، بل إنه

---

[١] (مقدمة ابن خلدون – ص ١٠٢) .
[٢] (مقدمة ابن خلدون – ٢ / ٦٢٩ – ٦٣٠) .

كان للسحر في بلاد بابل ومصر زمن بعثة موسى عليه السلام أسواق نافقة [1] ولهذا كانت معجزة موسى من جنس ما ادعاه قومه) [2] .

نقل التهانوي عن الفتاوى الحمادية :(السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم ، فيتخذ من ذلك هيكلا على صورة الشخص المسحور ، ويترصد له وقت مخصوص في المطالع ، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ، ويتوصل بها إلى الاستعانة بالشياطين ، ويحصل من مجموع ذلك أحوال غريبة في الشخص المسحور) [3] .

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب :(قال البغوي – رحمه الله تعالى – :(العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . قال في الحاشية : إن العراف هو الذي يخبر عن الواقع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وغير ذلك ، بأسباب ومقدمات بأقيسة فاسدة يدعي معرفتها بها ، وخيالات شيطانية ، وربما تنزلت عليه الشياطين ومازجت أنفاسه الخبيثة أنفاس إخوانه من الشياطين) [4] .

---

[1] (أسواق نافقة : أي قائمة ورائجة – راجع مادة نفق في المعاجم) .
[2] (مقدمة ابن خلدون – ٤٢٣) .
[3] (الموسوعة الفقهية –٢٦٠/٢٤ – نقلا عن كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي –٦٤٨/٣) .
[4] (حاشية كتاب التوحيد – ص ٢٠٦) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسير آية : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [١] : (وفي هذا دليل على أن السحر له حقيقة ، وأنه يضر بإذن الله أي بإرادة الله والإذن نوعان : إذن قدري وهو المتعلق بمشيئة الله كما في هذه الآية ، وإذن شرعي كما في قوله تعالى في الآية السابقة : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٢] وفي هذه الآية وما أشبهها أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فهي تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير) [٣] .

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي :

والسحر حق وله تأثيـــــر	لكن بما قدره القديـــــــــر
أعني بذا التقدير ما قد قدره	في الكون لا في الشرعة المطهرة

(والسحر حق) يعني متحقق وقوعه ووجوده ، ولو لم يكن موجودا حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدينية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه أمرا وخبرا وقد أخبر الله تعالى أنه كان موجودا في زمن فرعون وأنه أراد أن يعارض به معجزات نبي الله موسى – عليه السلام – في العصا بعد أن رماه هو وقومه به ...

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٢] (سورة البقرة – الآية ٩٧) .
[٣] (تفسير الكريم الرحمن – ١ / ٥٧) .

(وله تأثير) فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل ومنه ما يأخذ بالعقول ومنه ما يأخذ بالأبصار ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه (لكن) تأثيره في ذلك إنما هو (بما قدره القدير) سبحانه وتعالى ، أي بما قضاه وقدره وخلقه عندما يلقي الساحر ما ألقى ولذا قلنا (أعني بذا القدير) في قوله بما قدره القدير (ما قدره في الكون) وشاءه (لا) أنه أمر به (في الشرعة) التي أرسل الله بها رسله وأنزل بها كتبه (المطهرة) ...

والمقصود أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا وإنما يؤثر بقضاء الله تعالى وقدره ، وخلقه وتكوينه ، لأنه تعالى خالق الخير والشر ، والسحر من الشر ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [1] وهو القضاء الكوني القدري فإن الله تعالى لم يأذن بذلك شرعا [2] .

وقال – رحمه الله – : (وقد علم أن السحر لا يعمل إلا مع كفر بالله ، وهذا معلوم من سبب نزول الآية) [3] .

أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – بعدم جواز سؤال السحرة والعرافين والذهاب إليهم حيث يقول :(هذه المرأة وأشباهها لا يجوز سؤالها ولا تصديقها لأنها من جملة العرافين والكهنة الذين يدعون

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[2] (معارج القبول – ١ / ٣٦٤ – ٣٦٧) .

[3] (معارج القبول – ١ / ٥١٢) .

علم الغيب ويستعينون بالجن في علاجهم وأخبارهم ٠ وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما**) [1] خرجه مسلم في صحيحه ، وصح عنه ﷺ أنه قال : (**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد**) [2] ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، فالواجب الإنكار على هؤلاء ومن يأتيهم ، وعدم سؤالهم وتصديقهم والرفع عنهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون ، لأن تركهم وعدم الرفع عنهم يضر المجتمع ويساعد على اغترار الجهال بهم وسؤالهم وتصديقهم ٠ وقد قال النبي ﷺ : (**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**) [3] رواه مسلم في صحيحه ولا شك أن الرفع عنهم إلى ولاة الأمر كأمير البلاد وهيئة الأمر بالمعروف والمحكمة من جملة الإنكار

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـــده – ٢ / ٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٥) باب تحريم الكهانة – برقم (٢٢٣٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) ٠

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـــده - ٤ / ٦٨ - ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٨ ، والدارمي في سننه - كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " - ٨ / ١٣٥ ، والمنذري في " الترغيب " - ٤ / ٣٦ ، والهندي في " كتر العمال " - برقم (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) ٠

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٠ ، ٤٩ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٧٨) – برقم (٤٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٢٤٩) - برقم (١١٤٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الفتن (١١) - برقم (٢٢٧٧) ، والنسائي في سننه - كتاب الإيمان (١٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الإقامة (١٥٥) ، أنظر صحيح الجامع ٦٢٥٠ ، صحيح أبي داوود ١٠٠٩ ، صحيح الترمذي ١٧٦٤ ، صحيح النسائي ٤٦٣٥) ٠

عليهم باللسان ، ومن التعاون على البر والتقوى وفق الله المسلمين جميعا لما فيه صلاحهم وسلامتهم من كل سوء) [١] .

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (ذهب أهل السنة إلى أن للسحر حقيقة ، وأنه يضر ويؤثر في الأبدان والأرواح ، فمنه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، ومنه ما يقلب الحقائق ، وهو أمر مشاهد لا ينكره عاقل ، وهو لا يسبق القدر ، لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [٢] أي بقضائه وقدره وإذنه الكوني الأزلي أي أنه تعالى قد كتب ذلك وقدره فهو من جملة الحوادث التي كتب الله أنها ستحدث في هذا الكون ، حيث أنه لا يكون في الوجود إلا ما يريد ، ومع ذلك فهو محرم شرعاً ومنهي عنه ، ويعاقب على فعله في الدنيا وفي الآخرة ولذلك أمر الله تعالى بالاستعاذة من شره في قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾ [٣] وهن السواحر ، ولولا أن له حقيقة تضر وتؤثر لم يأمر بالاستعاذة من شره ، وهكذا قد أخبر الله تعالى عن تأثيره في قوله عز وجل : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [٤] وذلك مشاهد في العيان ، فكثيراً ما يكون الزوجان في نعمة ورخاء وطمأنينة ، وحياة طيبة ، وكل

---

[١] (فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مجلة الدعوة – العدد ٩٩٩) .
[٢] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٣] (سورة الفلق – الآية ٤) .
[٤] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

منهما يحب الآخر ويأنس به ولا يحدث نفسه بطلب الفراق ، ثم يحدث فجأة وجود نفرة وكراهية ، ووحشة شديدة من أحدهما أو من كليهما بحيث لا يستريح إلا إذا فارق المترل ، فمتى دخل بيته ورأى زوجه نزلت عليه هذه الوحشة ، فإن عولج واستعمل الرقية أو سعي في حل ذلك السحر وإلا افترقا ، وهكذا وجود الحبس والعقد من الرجل بحيث لا يقدر على الوطء فإذا قرب من زوجته بطلت حركته ، وهذا أمر مشاهد محسوس لا ينكره إلا مكابر . ومن تتبع الأخبار وما يوجد عند القراء وأهل الرقية رأى العجائب ، وشاهد كيف يفعل هؤلاء السحرة ، ويعملون من الأفعال التي يحصل بها ضرر وشر عظيم ، وقد تكلم على ذلك العلماء قديماً وحديثاً ، ونقل ابن كثير بعض كلام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [١] الآية من سورة البقرة ، وذكر أنواعاً من السحر الذي يفعلونه ، وكيف يتوصلون إلى هذا العمل الذي هو خارج عن قدرة البشر ، حيث أن هذا وما يستعملون مما يتوصلون به إلى الضرر بالآخرين فليراجع هناك ، والله أعلم) [٢] .

قال الدكتور محمد عبدالمنعم القيعي أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين بجامعة القاهرة : (والسحر أمر عادي يقع

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١ – ٣٢) .

بالتعليم ، وله حقيقة ، ومع ذلك فليس موجباً ولا سبباً مولّدا ، ولا علة عقلية ، بل هو علة عادية " يمكن أن تؤثر ويمكن ألا تؤثر " .

وآية : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [١] رد على المنكرين لحقيقة السحر ؛ فيجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلك التخيل ولو سُلِّم فكون أثره في تلك الصورة هو التخيل ، لا يدل على أن لا حقيقة له .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [٢] فيؤثر كما يؤثر أي أمر عادي .

ويمكن إبطال تأثيره بوجود مانع ، فمثله مثل النار تؤثر فيما يقبل الاحتراق ، ولا تؤثر فيما لا يقبله كالماء مثلاً) [٣] .

[١] (سورة طه - الآية ٦٥ – ٦٦) .

[٢] (سورة البقرة - الآية ١٠٢) .

[٣] (العدد الأول من رسالة الإمام التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – وزارة الأوقاف – القاهرة) .

قال الدكتور عمر الأشقر :(والذي نعلمه من دراستنا للكتاب والسنة ومطالعتنا لما دون في موضوع السحر أن الساحر لا بد أن يكون خاضعا للشيطان ، بل عابدا له حتى يعينه الشيطان ويخدمه) [١] .

[١] (عالم السحر والشعوذة – ١٦٧) .

سابعا : أقوال بعض الكتاب والباحثين في السحر وخطورته :-

قال الأستاذ محمد فريد وجدي : (اعلم أن وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه ، وقد نطق به القرآن ، فقال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [١]) [٢] .

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (ولقد ذكر العلماء أن جمهور المسلمين على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة ، ودليله هذا الحديث - يعني حديث سحر رسول الله ﷺ - وذكره الله تعالى في القرآن الكريم ، وأنه مما يتعلم ، وذلك لا يكون إلا فيما له حقيقة ما . وقوله سبحانه وتعالى عنه : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [٣] ، والتفريق بين المرء وزوجه شيء حقيقي كما هو معروف) [٤] .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (وقد دفعني للكتابة عن السحر أسباب كثيرة منها :

---

[١] (سورة البقرة - الآية ١٠٢) .

[٢] (دائرة معارف القرن العشرين — ٥ / ٥٧) .

[٣] (سورة البقرة - الآية ١٠٢) .

[٤] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — ص ٢٣) .

١- إن موضوع السحر من الموضوعات الشائعة التي شغلت أذهان العامة والخاصة ، ما بين مصدق بوجوده ومنكر له ، بدعوى أن هذا يفتح الباب للشعوذة والخرافات التي ينقى منها الدين .

وهم مخطئون لأن السحر حق وحقيقة ، وقد وقع مشاهدة وعياناً ، وتحدث عنه القرآن في كثير من آياته ، واتهم الرسل قومهم بأنهم سحرة .

٢- لما كان موضوع السحر يمس عقيدة المسلم لما فيه من الشرك بالله وصرف العبادة لغير الله عن طريق الاستعانة بالشياطين والكواكب التي يزعمون أنهم يستنزلون روحانياتها ، رأيت من واجبي بصفتي مسلمة أن أبين موقف الإسلام من السحر ، باعتبار أن الإسلام منهج عام يحكم حياة البشر فلا يَضِلون ولا يُضِلون .

٣- لما كان للسحر حقيقة ، فقد دفع ذلك كثير من النصابين والأفاكين أن يتخذوا السحر ستاراً للنصب على الناس وابتزاز أموالهم ، فأحببت أن أوضح موقف الإسلام من السحر وكيف عالجه ، وبذلك يكون المسلم في حصن حصين لأنه مشمول برعاية الله وعنايته .

٤- لم يحظ الحديث عن السحر والوقاية منه وعلاجه في كتب الفقه باهتمام كبير كغيره من الموضوعات ، ولم تفرد له أبواب خاصة تجمع شتات الأحكام المتعلقة به ، وإنما اقتصر الحديث عنه في آخر باب الردة وباقتضاب شديد ، مما جعل البحث عنه في كتب الفقه عسيراً) [1] .

[1] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ص ٣ – ٤) .

تقول الباحثة حياة سعيد با أخضر :(السحر : علم سري ٠ تزاوله النفوس الخبيثة ، إما بقصد تخييل الشيء على غير حقيقته ، أو بقصد الإضرار بخلق من مخلوقات الله ، ويستعان في هذا الإضرار بالتقرب إلى الشيطان ، بارتكاب القبائح ، قولا : كالرقى والعزائم ، والنفث على العقد ، بألفاظ فيها شرك ٠ أو عملا : كعبادة الكواكب ، والتزام الجنابة ، والفسوق ، وسائر المعاصي ، أو اعتقادا : كاستحسان ما يوجب التقرب منه ، ومحبته إياه ٠ فينتج عن كل ذلك أثر حقيقي على المسحور بدون إرادته ، بإذن الله تعالى)[١] ٠

قال الأخ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف :(وقد أوضح الإمام الغزالي كيفية السحر فقال : السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم ، فيتخذ من تلك الخواص هيكلا على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقتا مخصوصا من المطالع ، وتقترن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ، يتوصل بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين ، وتحصل من مجموع ذلك أحوال غريبة في الشخص المسحور)[٢] ٠

قال أبو بكر بن محمد الحنبلي : (كما أنَّ في الأحاديث الشريفة دليلاً على كفر الكاهن والساحر ؛ لأنَّهما يدّعيان علم الغيب ، وذلك كفر ،

---

[١] (موقف الإسلام من السحر – ١ / ٤٦) ٠

[٢] (كيف نداوي ونتقي السحر – ص ١٩) ٠

وذلك كفر ، ولأنَّهما لا يتوصَّلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن ، وعبادتهم من دون الله ، وذلك كفر بالله ، وشرك به سبحانه ، والمصدِّق لهم بدعواهم علم الغيب ، ويعتقد بذلك ؛ يكون مثلهم ، وكلّ من تلقى هذه الأمور عمَّن يتعاطاها ؛ فقد برئَ منه رسول الله ﷺ .

وقال أيضاً : (والسحر من المحرمات الكفرية ، كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [١] .

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر ، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه ، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضراً ، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري ؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر .

ولقد عظم الضرر ، واشتد الخطب ، بهؤلاء المغترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ، ولبَّسوا بها على ضعفاء العقول ، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) [٢] .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٢] (علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – ص ١٠٢) .

قال صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " : (فالسحر من الشيطان ، ولا يقع أو يقوم به إلا من كان به هوى في نفسه ، وأفول في طبعه ، وميول إلى الشيطان ، والسحر يؤثر على المسحور ، فيحدث به ضرراً صحياً ونفسياً ، والمس الأرضي والضرر لا يزول إلا بفك السحر مع استخدام الرقية وطرد الشيطان عن المسحور ، وقبل هذا تقوى الله والاستقامة ، فهذا معنى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ... وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ [1]) [2] .

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .
[2] (أفعال شيطانية – ص ٧) .

ثامنا : السحر من وجهة النظر العلمية :-

يقول محمد جعفر :(إن السبب في تأثير السحر على الإنسان يعود إلى السائلين الأساسيين في حياته ، وهما : الدم ، والماء ، فهما سبب نشاطه وحركته وسكناته ، ويتوقف عليهما صحته وقوته وكل ما فيه ، وهذان السائلان عرضة للتغيير والزيادة والنقص ، فأي عجز في تفاعلهما الكيميائي يهز كيان المرء ، ويعرضه للمرض ، فترتبك حالته ، ويعقب ذلك ارتباك في جميع تصرفاته ، وإذا ما توقف أحدهما عن الحركة ففي هذا هلاكه ، ولذا نجد في حالات الإسهال الشديد أو التسمم الذي يفقد فيه الإنسان جزءا كبيرا من ماء جسمه ، يأمر الطبيب بإعطائه كميات كبيرة من الماء أو السوائل ، لتعويض ما فقده الجسم ، كذلك في حالات النزيف الدموي ، وما يتطلبه ذلك من نقل الدم ونحوه ٠

والشيطان بما أوتي من علم ودراية -وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم- يدرك ما ينفع وما يضر من هذين السائلين ، وبالنسبة للمغناطيسية المحيطة بكل منا ، يمكنه بواسطة هذه المغناطيسية التأثير على أحد السائلين ، أو كليهما ، ويحقق ما يصبو إليه من ضرر) [1] ٠

وحتى من الناحية العلمية يمكن إثبات حقيقة السحر وذلك بتكريس الدراسات والأبحاث العلمية التي تبحث عن حقيقة هذا الأمر وخفاياه وتأثيره ، وإعطاء الناس صورة ناصعة عن خطورة هذا الأمر وأثره وتأثيره

[1] (كتاب " السحر " - ص ٤٣) ٠

على الفرد والأسرة والمجتمع ، وأذكر في سياق هذا الكلام وأثناء إعداد هذه الموسوعة الشرعية ظهور فلم علمي وثائقي بعنوان **(مشروع الساحرة بلير)** (THE BLAIR WITCH PROJECT) ، وقصة هذا الفلم لثلاثة شبان يدرسون في إحدى الجامعات الأمريكية أرادوا القيام بمشروع حول غابة في منطقة (ميرلاند) في الولايات المتحدة الأمريكية يقال أنها مسكونة بالأرواح الشريرة ، وكان الاعتقاد السائد أن هناك ساحرة شريرة كانت تسكن قديماً في هذه المنطقة وتدعى (الساحرة بلير) ، وبدأ الشباب في إعداد العدة لهذه الدراسة وسافروا إلى الغابة المذكورة ، علماً أن كافة مراحل التصوير قد صورت من قبل هؤلاء الشباب أنفسهم ٠

وقبل دخول هذه التجربة قاموا بإجراء لقاءات ومقابلات مع أناس يسكنون بالقرب من هذه الغابة ، ومنهم من كان مصدق بهذه الرواية ومنهم من كان يعتبر كل ذلك من الخر افات والدجل ، وقد أُجري لقاء من قبل أحد هؤلاء الشباب مع امرأة كبيرة في السن تقوم بدراسات وأبحاث حول الطاقة النووية ، وكان أهل هذه المدينة الصغيرة يعتقدون أنها تعاني من اضطرابات نفسية ، ومما قالته هذه المرأة : أنها ذات يوم كانت بالقرب من هذه الغابة وفجأة شعرت وكأنما أحد بجوارها فنظرت ، فإذا بها ترى امرأة طويلة القامة يغطي جسمها شعر يشبه ذلك الذي يغطي جسم الحصان ، تضع رداء على كتفيها ثم نظرت إليها ولم تكلمها فخافت وهربت من مثل هذا الموقف ٠

وبعد هذه المقابلات قرر الثلاثة دخول الغابة ، فدخلوها بمعدات سفر بسيطة ، وقد حصلت لهم خلال وجودهم في الغابة أمور كثيرة وعجيبة ، منها وجود أكوام من الحجارة حول الخيمة ، ومنها أيضاً سماع أصوات غريبة في الليل كبكاء طفل ونحو ذلك ، ومنها سماع أصوات خطوات في الليل وكأنهم مراقبون من أحد ما ، وكان يحصل أحيانا في الليل هجوم على الخيمة التي كانوا يسكنونها دون رؤيتهم لأحد ما ، ومن الغرائب أنهم كانوا يسيرون جنوباً وبعد يوم وليلة من السير والسفر يجدون أنفسهم في نفس النقطة التي انطلقوا منها ، ومن المشاهدات الغريبة دخولهم إلى منطقة حيث وجدوا على كثير من الأشجار ما يدل على السحر والشعوذة ، ويستمر الحال إلى أن يفقدوا أحدهم ، وتبدأ رحلة الخوف والرعب والعذاب وهكذا الأمر إلى أن يجدوا أخيراً وفي الليل بيتاً قديماً تعلو جدرانه الطلاسم والكتابات المبهمة ، وكانوا يسمعون صوت رفيقهم يناديهم من داخل هذا المنزل ، فصعدوا إلى الطابق العلوي فسمعوا الصوت من الطابق السفلي ، فنزل أحدهم وانقطع صوته ، ومن ثم نزل الثاني فوجد الأول متسمراً عند الجدار وصاح صيحة شديدة وقعت على أثرها الكاميرا من يده وانتهى هذا الفلم الوثائقي عند هذا الحد ، علماً أنه وفي بداية الفلم ذكر أن هؤلاء الشباب خرجوا في هذا المشروع سنة ١٩٩٤ م ، وفقدوا جميعاً ، وقد تم العثور على الكاميرات والأفلام سنة ١٩٩٥ م .

قلت : إن الدين الإسلامي وضع مسألة السحر في حجمها الطبيعي ، وتعرض لها تعريفاً وتأثيراً ، وبين خطورة السحر والسحرة ، وجعل حد

الساحر القتل على الراجح من أقوال أهل العلم ، ووضع حدوداً شرعية قاسية لمرتادي هذه الفئة الباغية ، ومن هنا فلا يستبعد حصول هذه الظاهرة التي تفسر من وجهة النظر الشرعية على أن هذه الغابة مسكونة بالجن والشياطين وقد يكون هؤلاءِ أعوان لهذه الساحرة إن كان هناك ساحرة بهذا الإسم ، أو أنهم من الشياطين الساكنة في هذه المنطقة وكافة المشاهدات تؤكد أن هذا من صنيع الجن والشياطين ، وبغض النظر عن صحة وحقيقة هذا الفلم من كذبه إلا أنه لا يستبعد مطلقاً حدوث ذلك ، بل هذا هو الواقع والحقيقة التي جاءت الشريعة الإسلامية تبينها بأوضح بيان وأنصع برهان ، والله تعالى أعلم ٠

تاسعا : قــول طبيــب استشاري للأمراض النفسية والعصبية في تحليله لشخصية السحرة والمشعوذين :-

قال الدكتور مصطفى الريس – استشاري الأمراض النفسية والعصبية : (إن هؤلاء يعانون من أمراض نفسية كثيرة أهمها الاضطرابات الشخصية والعدوانية وكره المجتمع وكل من يحيط بهم وأغلبهم مصابون بأمراض نفسية منذ مرحلة الطفولة) [١] .

[١] (مجلة الشرق – العدد ٨٦٨ – السبت ٢٨ شوال – ٥ ذو القعدة ١٤١٧ هـــ) .

عاشرا : أقسام السحر وأنواعه :-

تمهيد :

إن البحث والتقصي تحت هذا العنوان يفضي لطرح تساؤلات عدة ، ومن هذه التساؤلات :

هل يقوم السحر على وتيرة واحدة ، لإحداث آثاره المتعددة ؟!
وإذا كان للسحر أنواع ، فهل كل نوع منها يمثل كيانا مستقلا عن باقي الأنواع ؟! أم أن هناك ارتباطا بين هذه الأنواع ؟!

حقيقة إن أنواع السحر ترتبط وتتلاقى في عدة أمور ، لكن لوحظ أن من تكلم عن السحر وأنواعه قد ذكر أنواعا تصل إلى الثمانية ، وبعد القراءة المتكررة ، والتمحيص لهذه الأنواع ، وجد أن أنواع السحر التي تعتبر أنواعا حقيقية ترتبط بمفهوم السحر الاصطلاحي ، وبآثار السحر ونتائجه لا تتعدى الخمسة فقط ، وقد تقتصر إلى ثلاثة أنواع باعتبار أن بعض الأنواع تختص بعنصر التأثيرات أو المؤثرات ، وما عدا ذلك لا يعد من أنواع السحر ، ومثال تلك الأنواع التي تخرج عن المفهوم الاصطلاحي للسحر :-

أ)- السعي بالنميمة والوشاية بين الناس للإفساد من وجوه خفية لطيفة .

قال الشرواني : (قال يحيى بن أبي كثير : يفسد النمام والكذّاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة) [١] .

ويؤكد ذلك المفهوم ما ذكره الجصاص في كتابه "تفسير آيات الأحكام" حيث قال :

(وقد حكي أن امرأة أرادت إفساد ما بين زوجين ، فجاءت إلى الزوجة فقالت لها : إن زوجك معرض عنك ، وهو يريد أن يتزوج عليك ، وسأسحره لك حتى لا يرغب عنك ولا يريد سواك ، ولكن لا بد أن تأخذي من شعر حلقه بالموس ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها حتى يتم سحره ، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها ، ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له : إن امرأتك قد أحبت رجلا وقد عزمت على أن تذبحك بالموس عند النوم لتتخلص منك ، وقد أشفقت عليك ولزمني نصحك ، فتيقظ لها هذه الليلة ، وتظاهر بالنوم ، فلما جاءت زوجته بالموس لتحلق بعض شعرات حلقه ، فتح عينيه فرآها وبيدها الموس فقتلها ، فلما بلغ الخبر إلى أهلها جاءوا فقتلوه) [٢] .

ب)- الاحتيال في إطعام البعض ، بعض الأدوية المؤثرة في العقل .

---

[١] (حواشي الشرواني – ٩ / ١٨١ ، أنظر "مغني المحتاج" للشربيني – ٤ / ١٩٤) .
[٢] (تفسير آيات الأحكام – ١ / ٤٨) .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – : (السحر ينقسم إلى قسمين : الأول : عقد ورقى – ، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور ، قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [1] .

الثاني : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور ، وعقله ، وإرادته ، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف ، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء ، والصرف بالعكس من ذلك ، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك ، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه) [2] .

قال الأستاذ عبد المنعم الهاشمي : (ينقسم السحر إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

١– سحر يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه الممتازين ، فيصيب ضحيته فجاءة في مالها أو صحتها أو نفسها ؛ وهو أقوى أنواع السحر ، فهو يؤثر من تلقاء نفسه دون الاستعانة بوسيط أو أي مادة أو حرف أو علم أو جرم سماوي .

---

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[2] (مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ٣٢٧ – ٣٢٨) .

٢- سحر يكون العامل المساعد فيه الأرواح الشريرة ؛ فيقوم به الساحر بمساعدة هذه الأرواح مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان (حي أو ميت) أو نبات أو جماد . وهو أضعف تأثيراً من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببة له وعجز الساحر عن إتيانه من نفسه دون الاستعانة بروح خبيثة ؛ ومفعولة لا يدوم كثيراً .

٣- سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائية والأعداد والكواكب والأجرام السماوية وذبذبتها ؛ وهو أصعب أنواع السحر ولا يقدم عليه أي ساحر الآن ، لأنه يتطلب منه معرفة كبيرة صحيحة بكل ما يتصل بالكواكب واقترانها وصعودها وهبوطها وأمزجتها وطبائعها ، ومقارنة كل هذا بالحروف والأعداد التي يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك مما يحتاج إلى معادلات جبرية ومعرفة حسابات هندسية تصعب على أي ساحر)[١] .

[١] (السحر في القرآن الكريم – ص ٢٧) .

أولا : أقسام السحر عند علماء الاجتماع :-

أ)- السحر الأبيض :

وهو الذي يخدم أهدافا علمية واجتماعية ، مثل سحر الحب والتداوي ، والتنبؤ بالمستقبل .

ب)- السحر الأسود :

وهو الذي بقصد إلحاق الضرر بالآخرين .

قال صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " تحت عنوان أنواع السحر :(هناك السحر الأبيض الذي يقول عنه علماء الأنثروبولجيا إنه السحر الذي لا يؤذي .. ويحقق المنفعة والمصلحة للناس لتحقيق أهداف معينة يعجزون عن تحقيقها .. مثل فتح باب الرزق .. الحفاظ على الزوج .
أما السحر الأسود فهو الذي يمارس بهدف إلحاق الأذى بالآخرين .. مثل معاقبة الحماة القاسية .. التفريق بين الرجل وزوجته .. أو حتى يكره الأخ أخاه ..) [1] .

يقول كريستوفر لي - الذي يدرس السحر الأسود منذ سنوات طويلة - ويمتلك مكتبة كبيرة تحتوي على كتب السحر الأسود : (إن كل مشاكل

---

[1] (أفعال شيطانية – ص ٢٨) .

العالم سببها السحر الأسود وعبادة الشيطان ، وأن الحروب التي نشبت في الشرق الأوسط ، والفساد السياسي والفضائح ، وأزمة النفط ، والأزمات الاقتصادية حدثت بسبب السحر الأسود ، وأنا أشعر أنه من واجبي أن أنصح الناس بالابتعاد عن هذا النوع من السحر) [١] .

قلت : وهذا التقسيم للسحر بناء على فهم علماء الاجتماع بشقيه الأبيض والأسود لا يختلف في مضمونه ومحتواه عن الأنواع السابقة ، ولا يجوز مطلقا اقترافه أو فعله ، وفاعله يكفر وهو مخرج من الملة .

وقد يلاحظ تهويل في الكلام آنف الذكر ، والمعروف أن قدرة السحرة محدودة النطاق والآفاق ، ولولا ذلك لحكموا العالم وسيطروا عليه ، ويجب على المؤمن الصادق أن يعتقد اعتقادا جازما بذلك ، وأن يعلم علم اليقين أن كافة المظاهر والمشاكل المذكورة سابقا سببها الرئيسي البعد عن منهج الكتاب والسنة ، وقد يكون للسحرة تأثير بسيط في بعض تلك المشاكل ، أما نشر هذا التهويل وإظهار أن مقادير الكون بيد هذه الفئة الباغية الآثمة ؛ فلا يجوز مطلقا ، واعتقاد ذلك واعتناقه يؤدي إلى الكفر الصريح بالله سبحانه وتعالى .

---

[١] (ملحق جريدة القبس – العدد ٢٢٢٦ – الاثنين ٣١ / ٧ / ١٩٧٨ م) .

ثانيا : أنواع السحر كما ذكرها أبو عبدالله الرازي :-

* قال ابن كثير – رحمه الله – :(قد ذكر أبو عبدالله الرازي أن أنواع السحر ثمانية :-

١)- سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة ، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر .

٢)- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية .

٣)- سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن .

٤)- سحر التخييلات والأخذ بالعيون والشعبذة .

٥)- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية .

٦)- الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات .

٧)- التعليق للقلب : وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور .

٨)- السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس)[١] .

---

[١] (تفسير القرآن العظيم – باختصار – ١ / ١٣٨ – ١٤٠) .

ثالثا : أنواع السحر كما ذكرها فضيلة الشيخ صالح الفوزان :-

* قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- عن أقسام السحر :-

السحر ينقسم إلى قسمين كما قرر أهل العلم :

القسم الأول : سحر حقيقي يؤثر في الأبدان يمرض ويقتل ويفرق بين المتحابين أو يجمع بين المتباغضين ، وهو ما يسمى بالصرف والعطف . فهذا حقيقي بدليل إنه يمرض ويقتل - بإذن الله عز وجل - ويفسد الود الذي في القلوب ويفرق بين المرء وزوجه . فهو سحر حقيقي بمعنى أنه ناتج عن أفعال فعلها السحرة .

القسم الثاني : سحر تخييلي وهو ما يسمى عند الناس الآن بالقمرة ، وهو نتيجة الشعوذة بأن يستعمل الساحر أشياء وإشارات يخيل إلى الناس أنها حقيقية وليست حقيقة ؛ وإنما هي شيء تخييلي على الأبصار فقط ، بسبب التعاون مع الشياطين . من ذلك ما يعمله السحرة من أعمال غريبة ؛ كأن يطعن نفسه بالسكين ولا تؤثر فيه ، أو يبتلع النار ولا تؤثر فيه ، أو يمشي في النار ولا يجد حرها .. هذا في الظاهر وأما في الباطن فإنه لم يمشى في النار ولم يطعن نفسه ولم يدخل في جوفه نارا إنه يكذب وقد خيل إلى الناس هذا الشيء وقمر على أبصارهم كما قال الله تعالى : ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ

وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١] ولذلك سحرة فرعون استعملوا هذا النوع من السحر وهو التخييل ، الذي يخيل إلى الناس أنه حقيقة وهو كذب ؛ جاءوا بعصي يخيل إلى موسى من سحرهم أنها تسعى وهي لا تسعى ، هي عصى عادية إما أنهم جعلوا فيها مواد خفية تحركها كالزئبق أو أنهم ألقوا عليها شيئا من القمرة . كما يأتيك الساحر بورق عادي ويخيل إليك أنها نقود .. أو يأتيك بقطع من الحديد أو من الجلود يخيل إليك أنها جنيهات وأنها ذهب ، فإذا ذهب عنك عادت إلى طبيعتها . يأتيك بحشرات جعلان أو خنافس يخيل إليك أنها أغنام وأنها خراف تمشي ، فإذا ذهب من عندك عادت إلى طبيعتها ، لأنه يستعمل القمرة والتخييل فإذا ذهب التخييل وذهبت القمرة عادت الأشياء إلى حقيقتها) [٢] .

---

[١] (سورة الأعراف – الآية ١١٦) .

[٢] (السحر والشعوذة – ص ١٠ – ١١) .

* أقسام السحر :-

وقبل أن أتعرض لأنواع السحر بالتفصيل لا بد من إيضاح بعض المسائل والاستدراكات الهامة وهي على النحو التالي :-

١)- لا بد من اليقين الجازم بأن تأثير السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني ، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ ... **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ** ... ﴾ [١] .

٢)- ليس القصد مطلقا من عرض جزئيات هذا الموضوع ، خاصة البحث في الأعراض المتعلقة بكل نوع من أنواع السحر المقارنة والقياس ، بحيث يبدأ الشخص بمقارنة تلك الأعراض مع حالته ومعاناته ، ويقع في الوهم والوسوسة والضياع ، ولا بد للمريض من عرض حالته أولا على الطبيب المسلم ومن ثم رقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة ، وإن استدعى الأمر فلا بأس بالذهاب عند من يوثق في علمه ودينه للرقية والعلاج والاستشفاء ، بحيث يكون هذا الشخص متمرسا حاذقا ، لكي يستطيع بإذن الله تعالى أن يحدد الأسباب الرئيسة للمعاناة والمرض .

٣)- غالبا ما تكون الأعراض مشتركة ما بين السحر والأنواع الأخرى من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والعين والحسد ونحوه ،

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

ومن هنا كان لا بد من التريث في عملية التشخيص من قبل المعالج ، بحيث يتم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقية مستفيضة ليستطيع أن يحدد الداء ليصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ٠

٤)- لا بد للمعالج من التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة بالمريض ، فبعض الأمراض العضوية أو النفسية لها أعراض مشابهة تماما للأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه ، وكثيرا ما يستغل السحرة معرفة الأسباب الرئيسة لتلك الأمراض وتأثيرها ومن ثم إيجاد مثل تلك الأسباب بحيث يعتقد المرضى بأن المعاناة ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية ، وعلى سبيل المثال فقد يحدث الساحر تأثيرا يؤدي لقتل الحيوانات المنوية عند الرجل ويعتقد آنذاك أن الحالة المرضية تعاني من العقم وعدم الإنجاب ، وقس على ذلك كثير من الأمور التي يعمد إليها السحرة لإيهام الناس بتلك الأمراض ، واهتمام المعالج بسلامة الناحية الطبية لا يعني مطلقا عدم الاستشفاء بالرقية الشرعية من الأمراض العضوية أو النفسية ، بل المقصود عدم تخبط المعالج في عملية التشخيص وإيهام بعض المرضى بالمعاناة من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه ، علما بأن المعاناة الأصلية ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية ٠

٥)- يجب دراسة الأعراض دراسة دقيقة للوقوف على أسبابها الرئيسة ، فقد تكون كافة تلك الأعراض ناتجة عن خلافات أو منازعات أو

ظروف اجتماعية أدت لمثل تلك الأوضاع ، ومن هنا كان لا بد من التأني دون إطلاق الأحكام جزافا وإعادة مثل تلك الأمور التي قد تحصل للإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه .

٦)- إن للسحر أعراض اجتماعية وأخرى عضوية متعلقة بطبيعة الجسم البشري ، وسوف أقتصر البحث هنا على الأعراض الاجتماعية وبعض الأعراض العضوية البسيطة بسبب أن تلك الأعراض متشابهة تقريبا في كافة الأنواع مع اختلافات نوعية بسيطة ، وسوف يتم ذكرها بالتفصيل في هذه السلسلة عند الحديث عن " المنهج الشرعي في علاج السحر " .

٧)- كافة الأنواع التي سوف يعرج عليها تحت أنواع السحر التأثيري قد تكون ناتجة عن السحر بشقيه التخيلي أو سحر الأرواح الخبيثة ، ويعود الأمر في ذلك للأسلوب الذي يتبعه الساحر فيما يقوم به من أفعاله السحرية الخبيثة .

٨)- لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا تحت هذا العنوان ، وهي أن كافة المسميات المتعلقة بأنواع السحر التأثيري عبارة عن اجتهادات بناها المعالجون بناء على الأحوال والأوضاع التي عايشوها ودرسوها نتيجة الخبرة والممارسة ، وقد أشارت بعض النصوص القرآنية والحديثية لمثل تلك الآثار بشكل عام ، وبالتالي فإن كافة تلك المسميات لا تعتبر أمور مسلمة بها ، بل تخضع للتجربة والقياس .

رابعا : أقسام السحر من حيث الأسلوب :-

١)- **السحر التخييلي** : وقد أثبتت النصوص القرآنية والحديثية هذا النوع من أنواع السحر ، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ [1] وقد ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : (**سحر رسول الله ﷺ حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله**) والحديث ثابت ومتفق على صحته ، وسوف يعرج عليه في الحديث عن " سحر الرسول ﷺ " .

قال ابن القيم :(وفي الموطأ عن كعب [2] قال : كلمات أحفظهن من التوراة ، لولاها لجعلتني يهود حمارا : أعوذ بوجه الله العظيم ، الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم . من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ) [3] .

[1] (سورة طه – الآية ٦٥ – ٦٦) .
[2] (وكعب هنا هو " كعب الأحبار ") .
[3] (بدائع التفسير – ٥ / ٤٢١ – نقلا عن موطأ الإمام مالك في الشعر – ٢ / ٩٥١ – باب : ما يؤمر به من التعوذ) .

قلت : وليس المقصود من قول الإمام مالك - رحمه الله - تعالى أن لسحر اليهود قدرة على تغيير الأمور وقلب حقيقتها التي خلقت عليها ، ولكن قد يكون القصد من الكلام آنف الذكر إما التهويل وقدرة سحرة اليهود وبراعتهم في هذا الأمر ، وإما أن يكون القصد قدرة سحرة اليهود على قلب الحقيقة في نظر الرائي دون المرئي وهو ما يسمى بسحر التخييل والله تعالى أعلم .

يقول ابن خلدون : (سحر التخيل هو أن يعمد الساحر إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقي فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك ، ثم يترلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه ، فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك)[١] .

قصة واقعية :

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -حفظه الله- :(حكى لنا بعض العامة أن ساحراً أتى إلى صاحب غنم ومعه شاه يقودها بأذنها ، وطلب من صاحب الغنم أن يعطيه بدلها كبشاً ليذبحه لرفقته ، ففعل ذلك صاحب الغنم ، فبعد أن ذهب بالكبش تبين أن تلك الشاة التي جاء يقودها كانت حشرة من دواب الأرض قد لبس بها على عين الراعي الذي ذهب

[١] (مقدمة ابن خلدون – ص ٤٩٨) .

في أثره حتى أدركه مع رفقته وقد ذبحوا الكبش ، فسألهم عن صاحب الكبش الذي لبس عليه ، فدلوه على الساحر فجعل يوبخه ، ثم مد يده إليه ليبطش به ، وقبض على رأسه فانقلع رأسه في يده وتعلق بحنجرته ، فذهل الراعي وهرب معتقداً أنهم من الشياطين) [1] .

٢)- سحر المؤثرات : وهذا النوع يتم بعدة طرق منها ما هو مبني على الكواكب والنجوم ، ومنها ما هو مبني على تصفية النفس وتعليق الوهم ، ومنها ما يسمى (بالنيرنجات) وهو سحر يعتمد على الأعضاء البشرية والحيوانية بمقادير معينة تمزج بطريقة مخصوصة على أن لكل عضو أثر مخصوص ، وقسم آخر يعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات ، وغيره مما يعتمد على الأعداد والحروف (الأوفاق) ، وكافة الأنواع المذكورة آنفا تؤثر بالمرض أو القتل أو الجنون أو منع الزواج أو ربط الرجل عن زوجه أو العقم أو الإيحاء ، وكل ذلك يكون بتأثيرات وطرق خبيثة لا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله القدري الكوني .

٣)- سحر تسليط الأرواح الخبيثة : وهذا النوع يتم بواسطته تسليط الجن والشياطين على المسحور لغرض معين يحدد من قبل الساحر بناء على توصية من قام بعمل السحر للمسحور ، ويتم ذلك بطرق شتى يستخدم

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٦٨) .

فيها الساحر العزائم والطلاسم الكفرية أو الشركية لاستحضار الأرواح واسترضائها بذلك لكي تسلط على من وكلت به .

وكافة أنواع السحر ما عدا النوع المبني على التخييل والخداع مبنية على الرقى والعزائم ، ولذا تعتبر الرقى والعزائم ، قاعدة مطردة في كل نوع ، ومن أراد الاستزادة بخصوص هذا الموضوع فعليه الرجوع لكتاب " موقف الإسلام من السحر " - دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - للباحثة حياة سعيد با أخضر .

خامسا : أقسام السحر من حيث التأثير :-

تمهيد :

إن المتأمل في النصوص القرآنية والحديثية يعتقد جازما متيقنا أن للسحر حقيقة وتأثيرا ، ولذلك أمر الحق جل وعلا في محكم كتابه بالاستعاذة من (**شر النفاثات في العقد**) [١] سواء كن النساء أو النفوس أو الجماعات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها – وهذا أمر اتفق عليه المفسرون حتى نفاة حقيقة السحر وأثره – وهذا دليل صريح في الدلالة على أن للسحر حقيقة وأثرا ، وإلا فما معنى الاستعاذة بالله – تعالى – من شر النفاثات ، ولو لم يكن لسحرهن أثر ضار ، ثم إن النفث الذي هو فعل الساحر نفخ مع ريق قد مازج خبث نفسه المتكيفة بالشر والأذى فيعقد ذلك على اسم المسحور ويكرر ذلك الفعل والعقد ، وللأرواح الشيطانية عون في ذلك .

---

[١] (النفاثات في العقد : وهن السواحر (وهذا تفسير الحسن البصري ، وقد أخرجه ابن جرير بسند صحيح ، أنظر جامع البيان في تفسير القرآن – ٣٠ / ٢٢٧ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير – ٨ / ٥٥٥ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٢٥) .

* أقوال العلماء والباحثين في تأثير السحر :-

يقول ابن القيم :(والنفث : فعل الساحر ، فإذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور ، ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة ، نفخ في تلك العقد نفخا معه ريق ، فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى ، مقترن بالريق الممازج لذلك .

وقد تساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور ، فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري ، لا الأمري الشرعي) [١] .

يقول الجصاص :(النفاثات في العقد : السواحر ينفثن على العليل ويرقونه بكلام فيه كفر وشرك وتعظيم للكواكب) [٢] .

وهذه الأشياء مادية محسوسة – هواء ، وريق ، وخيط ، وفعل الساحر من ترديد ما يرقى به ونفثه ، وعقده – وأثرها ظاهر معلوم ، فلا معنى لنفي الحقيقة والحالة هذه ، وأيضا قد اتفق جمهور المفسرين على أن سبب نزول المعوذتين : ما كان من سحر لبيد بن الأعصم لرسول الله ﷺ وهو الوارد في الصحيح عن عائشة – رضي الله عنها – واتفاق المفسرين على أن سبب نزول المعوذتين هو هذه الحالة أكبر دليل وأصرحه على أن للسحر حقيقة وأثرا .

---

[١] (بدائع التفسير – ٥ / ٤٠٤) .

[٢] (أحكام القرآن – ٥ / ٣٧٨) .

قال الحافظ في الفتح :(وفي رواية عمرة عن عائشة :(فترل رجل فاستخرجه) وفيه من الزيادة أنه (وجد في الطلعة تمثالا من شمع ، تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فترل جبريل بالمعوذتين ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، وكلما نزع إبرة وجد لها ألما ، ثم يجد بعدها راحة) [١] .

وللحديث روايتان عند مسلم الأولى : (**فقلت : يا رسول الله أفلا أحرقته**) [٢] والأخرى : (**قلت يا رسول الله فأخرجه**) [٣] .

يقول الإمام مسلم عن الروايتين : (كلاهما صحيح فطلبت أنه يخرجه ، ثم يحرقه والمراد إخراج السحر) [٤] .

وفي الروايات زيادة وصف لما سحر به الرسول ﷺ في مادته ، وهيئته ، وقبوله للإخراج ، والإحراق ، وهذه الصفات لا تكون إلا لحقيقة ثابتة محسوسة ، وفيها سبب التأثير حيث حصل بحل تلك العقد ذهاب مسبباتها . مما يحصل للرسول ﷺ من تخيله فعل شيء لم يكن يفعله ، وزوال هذا السبب الظاهر ، وإتلافه زوال لمسببه ، ومعنى كونه سببا ظاهرا : أن تلك الأشياء التي استخدم بها السحر ، ووضعت في البئر وعاء

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٠) .

[٢] (صحيح مسلم – كتاب السلام – باب السحر (٤٣) – برقم (٢١٨٩)) .

[٣] (صحيح مسلم – كتاب السلام – باب السحر ٤٤) .

[٤] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٨) .

استخدمه الساحر بوساطة معينة من الشياطين ، لا يحصل بها ضرر بمجموعها ، وصفتها ، لو عملها غير ساحر ٠ كما قد يرتفع المسبب ، مع بقاء سببه لحصول مؤثر أقوى من مسببه ، كأثر التعوذ بتلك الآيات (المعوذتان) في حل السحر ٠

وقول الرسول ﷺ في آخر الحديث : (**قد عافاني الله ، وشفاني**) مما يؤكد حصول الأثر عليه ﷺ من هذا السحر ، ثم شفاؤه منه ، ومعافاته ، ولا يكون إلا من مرض ٠

قال البغوي :(وقيل : كانت مغروزة بالإبر ٠ فأنزل الله عز وجل هاتين السورتين ٠ وهما إحدى عشرة آية : سورة الفلق خمس آيات ، وسورة الناس ست آيات فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، حتى انحلت العقد كلها ، فقام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال) [١] ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وروي أنه لبث فيه ستة أشهر) [٢] ٠

وقال – رحمه الله – :(قال القرطبي : والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفي الأبدان بالألم والسقم) [٣] ٠

---

[١] (شرح السنة – ٧ / ٣٢٢) ٠
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٧) ٠
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٣) ٠

وقال : (قال النووي : والصحيح أن للسحر حقيقة ، وبه قطع الجمهور ، وعليه عامة العلماء ، وعليه يدل الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة) [1] .

قال ابن القيم :(وقد أنكر طائفة من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم . وقالوا : أنه لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ، ولا قتل ، ولاحل ، ولا عقد .

قالوا : وإنما ذلك تخييل لأعين الناظرين ، لا حقيقة له سوى ذلك .
وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف ، واتفق عليه الفقهاء ، وأهل التفسير والحديث . وما يعرفه عامة العقلاء .
والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا وغير ذلك من الآثار – موجود ، تعرفه عامة الناس . وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [2] دليل على أن هذا النفث يضر المسحور في حال غيبته عنه . ولو كان الضرر لا يحصل إلا بمباشرة البدن ظاهرا ، كما يقوله هؤلاء ، لم يكن للنفث ولا للنفاثات شر يستعاذ منه) [3] .

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٢) .
[2] (سورة الفلق – الآية ٤) .
[3] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١١ – ٤١٢) .

قال ابن قدامة :(هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه ، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين)[١] .

قال الشوكاني : (فللسحر تأثير في القلوب ، بالحب والبغض ، والجمع والفرقة ، والقرب والبعد ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[٢] فللسحر تأثير في نفسه وحقيقة ثابتة ، لم يخالف في ذلك إلا المعتزلة وأبو حنيفة - رحمه الله -)[٣] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي –رحمه الله– :(فهذه السورة – يعني سورة الفلق – ، تضمنت الاستعاذة ، من جميع أنواع الشرور ، عموما وخصوصا . ودلت على أن السحر ، له حقيقة ، يخشى من ضرره ، ويستعاذ بالله منه ومن أهله)[٤] .

---

[١] (المغني – ١٠ / ١٠٤) .

[٢] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٣] (زبدة التفسير – ص ١٠) .

[٤] (تيسير الكريم الرحمن – ٥ / ٤٧٣) .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن شكل الأذى التي يتعرض له المبتلى بالسحر ؟

فأجاب – رحمه الله – : (قد يترتب عليه آثار : منها الخبل ، ومنها بغضه لإخوانه أو لزوجته ، أو فلان أو فلانة ، ومنها : حبسه عن زوجته ، ومنها أشياء غير ذلك ، ومنها أنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء و لم يفعله ... إلى غير ذلك من أنواع الضرر) [١] .

قال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – حفظه الله – : (أما تأثير السحر وما يترتب عليه من إصابات فذلك شيء واقع ويؤثر ويقتل ويمرض ويفرق بين المرء وزوجه ويفسد بين الناس فتأثيره شيء واقع ، أما تصديق الساحر أو المنجم في أمور الغيب المستقبلة فهذا فيه وعيد عظيم وفيه إثم كبير) [٢] .

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في أطروحته لنيل درجة الماجستير بعد أن ساق حديث سحر الرسول ﷺ بطرق متعددة :-

(الشاهد من هذه الروايات :-

---

[١] (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – فتوى العلماء – ص ٤٣) .

[٢] (المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان – ٢ / ١٣١) .

أولا : وصف السحر أنه في مشط ومشاطة فهذه الأشياء محسوسة حقيقة مما يدل على أن للسحر حقيقة .

ثانيا : قوله ﷺ " أما أنا فقد عافاني الله وشافاني " فالشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض فدل على أن له حقيقة .

ثالثا : الاستخراج لا يكون إلا لشيء حقيقي) [1] .

ويقول أيضا بعد أن ساق الأدلة المؤيدة على تأثير السحر : (ففيما تقدم من الآيات والأحاديث برهان واضح على أن السحر حق وقوعه ووجوده ولو لم يكن موجودا حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فعله والعقوبات الدينية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه ، وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها . ويحل عقده فيقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترا لا يمكن جحده ، وروي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه ، ولقد شاع السحر في سابق الزمان وتكلم الناس فيه ، ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله) [2] .

---

[1] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٤٢ – نقلا عن المغني لابن قدامة – ٨ / ١٥٣ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ٢ / ٤٦ ، وكتاب السحر بين الحقيقة والخيال للدكتور أحمد بن ناصر – ص ٦٥) .

[2] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٤٣) .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (والشريعة الإسلامية أثبتت أن للسحر حقيقة لا شك فيها بل إن القرآن الكريم وهو القول الفصل قد صرح بهذه الحقيقة وأثبت أن السحر مما يكتسب بالتعلم والتعليم وأن له آثاراً ضارة وذكر منها على سبيل المثال إزالة الألفة بين الرجل وزوجه والتفريق بين كل منهما وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له ، كذلك أوردته السنة المطهرة في أصح كتب الحديث الشريف ومن ذلك أن النبي سحر وأثر فيه السحر وأنه استخرجه واطلع عليه وعلى الشيء المستخدم فيه كما أخبره الله تعالى بالذي قام به) [1] .

قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم :(ولقد ثبت للعديد من أطباء الأجساد ، وأطباء علم النفس أن هنالك حالات مرضية عديدة وقف العلم أمامها حائرا عاجزا ، وتم شفاؤها عن طريق بعض الأتقياء ، ومن أشهر هذه الحالات المرضية المس الروحي الناتج عن إيذاء الجن للإنس ، والأمراض التي تتأتى عن السحر والحسد وأشباه ذلك من الأعراض) [2] .

---

[1] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ١٨ – نقلاً عن كتاب " التاروت وسحر هاروت وماروت – ص ٣٧) .

[2] (العلاقة بين الجن والإنس – ص ٣١) .

وبعد تلك العجالة يتضح بما لا يدع مجالا للشك أن للسحر حقيقة وأثرا وتأثيرا يؤدي للتخيل والمرض والتفريق ونحو ذلك من أمور أخرى ، وبعد اتضاح الرؤيا بخصوص الأثر والفعل الذي قد يحدثه السحر مع التيقن بأن أثر السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ، ومن هنا فسوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير ، وهي على النحو التالي :-

١)- سحر الصرف (سحر التفريق) :-

* أدلة هذا النوع من الكتاب والسنة :-

- الدليل من كتاب الله عز وجل :-

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله (يفرقون به بين المرء وزوجه) لكون المقام مقام تهويل ، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره . وقال : والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك ، قال : والآية ليست نصا في منع الزيادة ، ولو قلنا ظاهره في ذلك) [٢].

---

[١] (سورة البقرة - الآية ١٠٢) .

[٢] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٣) .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم :(قال المازري : واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ، ولهم فيه اضطراب ، فقال بعضهم : لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه ؛ لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده ، وتهويلا به في حقنا ، فلو وقع به أعظم منه لذكره ، لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور . قال : ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك . قال : وهذا هو الصحيح عقلا لأنه لا فاعل إلا الله تعالى [1] ، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ، ولا تفترق الأفعال في ذلك ، وليس بعضها بأولى من بعض ، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه ، ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الأول ، وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة ، وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا) [2] .

قال الشوكاني : (والحق أنه لا تنافي بين قوله : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ وبين قوله : ﴿ **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ فإن المستفاد من جميع ذلك أن للسحر تأثيراً في نفسه ، ولكنه لا يؤثر ضرراً إلا فيمن أذن

[1] (قال الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : قد يشتم من سياق هذه الكلمات رائحة الجبر كما هو مذهب الأشاعرة) .

[2] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٦) .

الله بتأثيره فيه . وقد أجمع أهل العلم على أن له تأثيراً في نفسه وحقيقة ثابتة ، ولم يخالف في ذلك إلا المعتزلة وأبو حنيفة)[١] .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (**أولاً** : إن ذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة ، لأن ذلك خرج مخرج الغالب .

وثانياً : إن الله تعالى ذكر هذه الصورة تنبيها على سائر الصور ، فإن استكانة المرء إلى زوجته وركونه إليها معروف زائد على كل مودة ، فنبه الله تعالى بذكر هذه الصورة لأن السحر إذا أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى .

فقد أطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه ، فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه من أعلى مراتبه لا أنهم لا يتعلمون إلا هذا القدر .

وترجح الدكتورة الفاضلة الرأي القائل بأن السحر لا يقتصر على التفرقة بين الزوجين فتقول : (إن السحر منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يفرق بين المرء وأقاربه .

وإذا جاز خرق العادة على يد الساحر بما ليس في مقدور البشر ، جاز ما هو فوق التفريق بين الزوجين ... هذا والله أعلم)[٢] .

---

[١] (فتح القدير - ١ / ١٢١) .

[٢] (السحر - أحكامه - الوقاية منه - علاجه - في ضوء الفقه الإسلامي - باختصار - ٧٧ - ٧٨) .

– وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : –

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ، ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت**) [1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (ومن هنا قال طائفة من العلماء : إن الطلاق الثلاث حرمت به المرأة عقوبة للرجل حتى لا يطلق ؛ فإن الله يبغض الطلاق ، وإنما يأمر به الشياطين والسحرة ؛ كما قال تعالى في السحر : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [2] ، – ثم ساق حديث جابر بن عبدالله آنف الذكر) [3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المنافقين (٦٦) – برقم (٢٨١٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٥٢٦) .

[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[3] (مجموع الفتاوى – ٣٢ / ٨٨ – ٨٩) .

وقال - رحمه الله - : (السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات ، بل هو فعل هاروت وماروت ، وفعل الشيطان الحظي عند إبليس ، كما جاء به الحديث الصحيح) [١] .

قلت : إن النصوص القرآنية والحديثية آنفة الذكر تدل على أن غاية الشيطان ومقصده التفريق بين الزوج وزوجه ، بسبب أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع المسلم ، وبهذا الفعل الدنيء يتحقق مراد الشيطان في تدمير المجتمعات الإسلامية وتقويضها ، ومن هنا كانت الغاية الأساسية للشيطان وأتباعه التفريق بين الزوجين ، وهو أقدر على التفريق بين المتحابين إذا توفرت له الأرضية التي يستطيع من خلالها الوصول لأهدافه وغاياته وقد اتضح هذا المفهوم من خلال أقوال أهل العلم كما مر معنا سابقا ، ومع أن الحديث الذي رواه جابر - رضي الله عنه - لا ينص أصلا على الأسلوب الذي يتبعه الشيطان في وصوله لهذه الغاية ألا وهي التفريق بين الزوج وزوجه ، إلا أن السحر من الأساليب التي يستأنس لها الشيطان لتحقيق تلك الأهداف ، لما فيها من كفر صريح بالله عز وجل وهدم للأسر وتقويض للمجتمعات وقد أكد هذا المفهوم العلامة ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكذلك العلامة فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في كلام لاحق .

---

[١] (بيان الدليل على بطلان التحليل – ٦٠٩ – ٦١٠) .

قال المناوي :(إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فسادا وأكثرها معرة)[١] .

* تعريفه :

ويسمى كذلك " سحر التفريق " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحابين أو المتآلفين ، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر .

قال ابن كثير – رحمه الله – :(وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق .. أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة)[٢] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ حفظه الله – : (فأما التفريق فهو المذكور في قوله تعالى :﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾[٣] مع أن الله تعالى قد أخبر بما بين الزوجين من المحبة في قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ**

---

[١] (فيض القدير – ٢ / ٤٠٨) .
[٢] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٤٤) .
[٣] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

﴿ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [١] فهذه المودة يحتال الساحر بواسطة الشيطان فيقلبها بغضاً ونفرة ووحشة شديدة ، وهذا يحدث كثيراً بين الزوجين وغيرهما ، مع ما يعرفه أحدهما من الآخر من الصلاح والاستقامة والفضل والأخلاق الرفيعة ، ومع أن كل منهما يحب الآخر ويتمنى البقاء معه ، لكن تحدث هذه النفرة والكراهية ، بحيث لا يطيق النظر إليه ، ويحس بالضيق والضنك إذا رآه أو اجتمع به في المترل ولا يجد الراحة حتى يخرج من المكان الذي هو فيه ، وهذا أمر محسوس مشاهد ، تكون نهايته الفرقة بالطلاق أو الخلع ولا يعرف السبب ، ولا شك أنه بتأثير من السحرة ، قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير الآية : أي فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما إنهم ليفرقون بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف ، وهذا من صنيع الشياطين ، كما روى مسلم في صحيحه من حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن طلحة بن نافع ، عن جابر – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ : (**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه مترلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ، ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت**) [٢] ، وسبب

---

[١] (سورة الروم – الآية ٢١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـــده – ٣ / ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المنافقين (٦٦)–برقم (٢٨١٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٥٢٦) .

التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق ، أو عقد أو بغض أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة ا هـ . وقال القرطبي في تفسير الآية : ولا ينكر أن السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض ، وبإلقاء الشرور ، حتى يفرق الساحر بين المرء وزوجه ، ويحول بين المرء وقلبه ، وذلك بإدخال الآلام وعظيم الأسقام ، وكل ذلك مدرك بالمشاهدة وإنكاره معاندة ا هـ . وقد يعمل السحر في التنفير من المترل والمحل ، كما يعمل في التنفير بين الزوجين ، وقد حكى لي أحد الاخوة الصالحين أنه اشترك مع بعض الناس في مطعم ، فعمل على حفظه من الدخان والنارجيل والأغاني ، فأنكر عليه شركاؤه لئلا يقل المرتاد لهم ، فعملوا على صرفه حيث استجلبوا من السحرة دواء وضعوه في طعامه ، فبعد أكله أحس بنفرة عن المطعم ، وضيق شديد متى كان فيه ، وبراحة وعافية إذا فارقه ، وقد عالج بالقرآن والرقية الشرعية حتى بطل عملهم) [1] .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (والصرف عمل السحر لصرف من يحب إلى بغضه) [2] .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١١٩ – ١٢٠) .
[2] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ١) .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (عرفنا أن السحر لا يقع إلا بسبب الحسد والحقد [١] : بأن يذهب الحاسد إلى الساحر ويطلب منه عمل سحر بالتفريق لمن يريده الحاسد : سواء بين زوج وزوجته أو أب وولده أو أم وولدها أو أخ وأخيه - أياً كان الطلب - فيطلب الساحر منه اسم الزوج واسم أمه والزوج وأمها ، ثم يطلب منه أثراً منهما ثوباً ، أو أظافر ؛ فإن لم يتوافر شيء من الآثار [٢] المتواضع ، عمل على الماء وأمره أن يسكبه في طريق المراد سحره أو على عتبة بابه ، فإذا تخطاه أصيب بالسحر ؛ وهناك أنواع من السحر توضع في الطعام أو الشراب) [٣] .

*** أنواعه :**

قد يأخذ " سحر الصرف " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- صرف الزوج عن زوجه أو العكس من ذلك .

---

[١] (قلت : تلك بعض الأسباب الرئيسة لوقوع السحر وهناك أسباب أخرى كحب المال والجاه والمنصب ونحوه) .

[٢] (قلت : الذي أعرفه ويعرفه كثير من المعالجين أنه لا بد من توفر أثر للمسحور لينفذ فيه تأثير السحر ، ولو قام الساحر جدلاً بعمل السحر على الماء أو العطر أو أية سوائل أخرى فإنه يحتاج لأثر من المسحور لينفذ تأثير سحره ويكون من القوة بمكان ليحقق من خلاله الساحر أهدافه الخبيثة ، وهذا الأمر قد ثبت لي من خلال علمي وخبرتي في هذا المجال والله تعالى أعلم) .

[٣] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ٧١) .

ب)- صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك .

ج)- صرف الأب عن ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك .

د)- صرف الأخ عن أخيه أو أخته أو العكس من ذلك.

هـــ)- صرف الأقارب بعضهم عن بعض .

و)- صرف الشريك عن شريكه .

ز)- صرف الصديق عن صديقه .

ح)- صرف الجار عن جاره .

* أعراضه :

١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض .

٢)- تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب .

٣)- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر .

٤)- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص .

٥)- سوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الأشخاص .

٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة .

٧)- الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص .

٢)- سحر العطف (سحر المحبة) :-

* أدلة هذا النوع من السنة المطهرة :-

عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [1] .

قال ابن الأثير :(" التولة " بكسر التاء وفتح الواو : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى) [2] .

قال الأستاذ جمال بن محمد الشامي : (يقول علماء التفسير أن التولة عبارة عن حجاب تفعله الزوجة لكي تحبب إليها زوجها – وهي من السحر وتفعل عادة على الأثر ، مثل قطعة من ملابسه ، أو منديل أو غير ذلك ، وتفعله الزوجة عندما يكون هناك خلافات بين الرجل والمرأة عادة) [3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٨ ، أنظر صحيح الجامع ، صحيح أبي داوود ، صحيح ابن ماجة ، السلسلة الصحيحة ٣٣١) .

[2] (النهاية في غريب الحديث – ١ / ٢٠٠) .

[3] (وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان – ص ١٣٥) .

* **تعريفه :**

ويسمى كذلك " سحر المحبة " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين ، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر ٠

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما المحبة : فهي ضد التفريق ، وهي أن يعمل الساحر عملاً يسبب المحبة الزائدة بين الزوجين أو غيرهما ، وهو ما يسمى بالتولة ، فقد روى أحمد وأبو داوود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [1] ، وفسرها ابن مسعود كما عند ابن حبان والحاكم فقال : شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن ٠ وفسره أبو السعادات في النهاية بأنه ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، ويسمى العطف كما أن التفريق يسمى الصرف ، وقد يكون العمل بعقد وعمل خفي يعمله الساحر على اسم فلان وفلانة ، وقد يكون بدواء ينفث فيه أو يخلط به شيئاً من عمل السحرة ، وقد وقع أن امرأة دخلت عليها عجوز ساحرة فشكت إليها ما تحسه من زوجها من الصدود والإعراض فأعطتها

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٨ ، أنظر صحيح الجامع ، صحيح أبي داوود ، صحيح ابن ماجة ، السلسلة الصحيحة ٣٣١) ٠

دواء لتجعله في طعامه ، فعمدت المرأة وجعلته في خبزة وأطعمتها كبشاً عندهم ، فصار ذلك الكبش يتبعها ولا يستقر حتى يدخل رأسه في حجرها ، ولما ذبحوه وجدوا نخاعه قد انقلب دوداً يتحرك في رأسه ، ولا شك أن هذا الدواءِ من عمل السحرة والشياطين) [1] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر فأجاب – رحمه الله – :

(هذا محرم ولا يجوز ، وهذا يسمى بالعطف ، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضا محرم ، وقد يكون كفرا وشركا قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ [2]) [3] .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢٠ – ١٢١) .

[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[3] (فتاوى المرأة المسلمة – ١ / ١٤٨ ، نقلا عن فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ٢٣٧) .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (والعطف عمل السحر لعطف من يبغض إلى حبه من زوج وغيره ويسميه أهل الفجور دواء الحب وهو في الحقيقة الهلاك والعطب) [١] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر المحبة : هو أن يقوم أحد الزوجين بسحر الآخر لأسباب نذكر منها : الفقر فقد تكون الزوجة ذات حسب ومال وجمال فلا يستطيع السيطرة عليها بغير السحر ، وقد يكون العكس بالنسبة للزوج ؛ فتقوم هي بسحره فلا يرى غيرها في الدنيا وقد يقع سحر المحبة في غير الأزواج لأنه يرتكز على زيادة الشغف في المسحور بالرغبة الشديدة في الطرف الآخر ؛ بما يسبب له ما يعرف بالتوله ؛ فمسحور المحبة يكون في حالة توله : أي عدم القدرة على رؤية الأشياء على حقيقتها وتميزها حتى إن المسحور لا يكاد يفارق ساحره بل فراقه له عذاب ؛ بل أقسى أنواع العذاب) [٢] .

---

[١] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ — ص ١) .

[٢] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان — ص ٨٣) .

*** أنواعه :**

قد يأخذ " سحر العطف " شكلا من الأشكال التالية:-

أ) - عطف الزوج على زوجه أو العكس من ذلك ، وينتج من جراء ذلك شغف شديد ومحبة زائدة ، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع ، والتلهف الشديد لرؤية الآخر والطاعة العمياء في كل شيء .

ب)- عطف الأم على ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك .

ج) - عطف الأب على ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك .

د) - عطف الأخ على أخيه أو أخته أو العكس من ذلك .

هـــ) - عطف الأقارب بعضهم على بعض .

و) - عطف الشريك على شريكه .

ز) - عطف الصديق على صديقه .

ح) - عطف الجار على جاره .

*** أعراضه :**

١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب .

٢)- عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات .

٣)- القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر .

٤)- المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص .

٥)- حسن الظن والثقة المطلقة بهؤلاء الأشخاص .

٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس .

٧)- المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص .

قصة واقعية :-

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -حفظه الله- :(كانت هذه امرأة عادية ، ولكنها ترى من زوجها شيئاً من الإعراض وعدم المودة التي تريدها منه ، فهو يعطيها حقها ويعاملها كسائر النساء ، لكنها تريد منه أكثر من ذلك من المحبة والبقاء عندها والملازمة لها ، فدخلت عليها عجوز تعمل السحر ، فأخبرتها بخبر زوجها ، فأعطتها العجوز دواء في صرة ، وأمرتها أن تجعله في طعامه ، ولكن المرأة تورعت فجعلت الدواء في رغيف وأطعمته داجناً عندهم ، فبعد أن أكله ذلك الداجن علق بها ، فصار يتبعها ولا يفارقها ولا يستقر حتى يلصق رأسه ببطنها أو يجعله في حجرها وصار يلاحقها أينما ذهبت ، فعجب زوجها من أمرها وأمره ، ثم إنها أخبرت زوجها بأنها صرفت هذا الدواء عنه ، ولو أعطته الدواء لفعل كما

فعل الداجن ، فلما أخبرته بادر بطلاقها ، وقال : أخشى في المرة الثانية أن تجعليه في طعامي) [١] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٨٧) .

٣)- سحر التخييلات (سحر التخييل) :-

* أدلة هذا النوع من الكتاب والسنة :-

- الدليل من كتاب الله عز وجل :-

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [1] .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [2] .

قال القرطبي :(وقرأ ابن عباس وأبو حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب " تخيل " بالتاء ، وردوه إلى العصي والحبال إذ هي مؤنثة . وذلك أهم لطخوا العصي بالزئبق ، فلما أصابها حر الشمس ارتهشت واهتزت .

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١١٥ – ١٢٢) .

[2] (سورة طه – الآية ٦٥ – ٦٦) .

قال الكلبي : خيل إلى موسى أن الأرض حيات وأنها تسعى على بطنها) [١] .

قال ابن القيم :(فإذا جاز على الساحر أن يسحر جميع أعين الناظرين مع كثرتهم حتى يروا الشيء بخلاف ما هو به ، مع أن هذا تغيير في إحساسهم ، فما الذي يحيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم ؟ وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن ؟ فإذا غير إحساسه حتى صار يرى الساكن متحركا ، والمتصل منفصلا ، والميت حيا ، فما المحيل لأن يغير صفات نفسه ، حتى يجعل المحبوب إليه بغيضا ، والبغيض محبوبا ، وغير ذلك من التأثيرات . وقد قال تعالى عن سحرة فرعون أنهم :﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [٢] فبين سبحانه أن أعينهم سحرت ، وذلك إما أن يكون لتغيير حصل في المرئي ، وهو الحبال والعصي ، مثل أن يكون السحرة استغاثت بأرواح حركتها ، وهي الشياطين ، فظنوا أنها تحركت بأنفسها . وهذا كما إذا جر من لا تراه حصيرا أو بساطا فترى الحصير والبساط ينجر ، ولا ترى الجار له ، مع أنه هو الذي يجره ، فهكذا حال الحبال والعصي التبستها الشياطين ، فقلبتها كتقليب الحية ، فظن الرائي أنها تقلبت بأنفسها ، والشياطين هم الذين يقلبونها . وإما أن يكون التغيير حدث في الرائي ، حتى

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن - ١١ / ١٤٨) .

[٢] (سورة الأعراف - الآية ١١٦) .

رأى الحبال والعصي تتحرك ، وهي ساكنة في أنفسها · ولا ريب أن الساحر يفعل هذا وهذا ، فتارة يتصرف في نفس الرائي وإحساسه ، حتى يرى الشيء بخلاف ما هو به · وتارة يتصرف في المرئي باستغاثته بالأرواح الشيطانية ، حتى يتصرف فيها ·

وأما ما يقوله المنكرون : من أنهم فعلوا في الحبال والعصي ما أوجب حركتها ومشيها ، مثل الزئبق وغيره ، حتى سعت · فهذا باطل من وجوه كثيرة · فإنه لو كان كذلك لم يكن هذا خيالا ، بل حركة حقيقية ، ولم يكن ذلك سحرا لأعين الناس ، ولا يسمى ذلك سحرا ، بل صناعة من الصناعات المشتركة ، وقد قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ [1] ولو كانت تحركت بنوع حيلة - كما يقوله المنكرون - لم يكن هذا من السحر في شيء ومثل هذا لا يخفى ·

وأيضا لو كان ذلك بحيلة - كما قال هؤلاء - لكان طريق إبطالها إخراج ما فيها من الزئبق ، وبيان ذلك المحال ، ولم يحتج إلى إلقاء العصا لابتلاعها ·

وأيضا : فمثل هذه الحيلة لا يحتاج فيها إلى الاستعانة بالسحرة ، بل يكفي فيها حذاق الصناع ، ولا يحتاج في ذلك إلى تعظيم فرعون للسحرة ، وخضوعه لهم ، ووعدهم بالتقريب والجزاء ·

---

[1] (سورة طه - الآية ٦٦) ·

وأيضا : فإنه لا يقال في ذلك : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [١] فإن الصناعات يشترك الناس في تعلمها وتعليمها .

وبالجملة : فبطلان هذا أظهر من أن يتكلف رده . فنرجع إلى المقصود) [٢] .

قلت : ولقد أوجز وأبدع ابن القيم – رحمه الله – في نقل وإيضاح هذا المفهوم ، وأن التخيل الحاصل في هذه الواقعة العظيمة إما أن يكون تخييل للرائي أو المرئي ولم يكن قط نتيجة حيل وخداع زئبق ونحو ذلك مما يندرج تحت الحذاقة والصناعة ، وهذا الذي يعرفه ويشاهده كثير من الناس فيما يقوم به السحرة من أفعال سحرية خبيثة تعتمد على التخييل وسحر أعين الناظرين أو سحر تخييل للمرئي ، بأساليب ووسائل شيطانية خبيثة ، وهذا ما يترجح لي في هذه المسألة والله تعالى أعلم .

قال الطبري :(وذكر أن السحرة سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم ، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى) [٣] .

---

[١] (سورة طه – الآية ٧١ ، سورة الشعراء – الآية ٤٩) .
[٢] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١٢ – ٤١٣) .
[٣] (جامع البيان في تأويل القرآن – ٨ / ٤٣٣) .

- الدليل من السنة المطهرة :-

وقد ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : (**سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله . حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ثم قال : (يا عائشة ، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب** [1] **، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر . قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه . فجاء فقال : يا عائشة ، كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين ، قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : قد عافاني الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا . فأمر بها فدفنت**) [2] ، وقد روي مثل ذلك الحديث عن أم المؤمنين - رضي الله عنها - بأسانيد مختلفة .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : والمطبوب : المسحور . قال أبو عبيدة : أنما سمي السحر طبا على التفاؤل بالبرء – لسان العرب - ١ / ٥٥٤) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٦٨) – وكتاب الطب (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) – برقم (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦) – وكتاب الأدب (٥٦) – =

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : - عن إنكار بعض المبتدعة لهذا الحديث - وهذا كله مردود ، لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ ، والمعجزات شاهدات بتصديقه ، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل ، وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض ، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين ، قال : وقد قال بعض الناس أن المراد بالحديث أنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن ، وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة)[1] .

وقال أيضا :(قال القرطبي : السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب ، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس ، ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاته ، وأكثرها

= برقم (٦٠٦٣)- وكتاب الدعوات (٥٧)- برقم (٦٣٩١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٣) – برقم (٢١٨٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٤٥) – برقم (٣٥٤٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٨٠ – كتاب الطب (٧٢) – برقم (٧٦١٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٥٦- واللفظ للبخاري - أنظر مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٤ – برقم ١٩٧٦٤ و ١٩٧٦٥) .

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٧) .

تخييلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك)[1] .

قال عبد الرزاق : (**وحبس رسول الله ﷺ من عائشة خاصة ، حتى أنكر بصره**)[2] .

قال الحافظ في الفتح : (في مرسل يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق : " سحر النبي ﷺ عن عائشة حتى أنكر بصره " وفي مرسل سعيد بن المسيب :"حتى كاد ينكر بصره .." أي صار كالذي أنكر بصره ، بحيث إذا رأى الشيء يخيل إليه أنه على غير صفته ، فإذا تأمله عرف حقيقته)[3] .

* **تعريفه :**

ويسمى كذلك " سحر التخييل " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق ، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر التخييل فهو ما يخيل به الساحر على الناظرين من قلب الحقائق ، وتغيير النواظر ، وهو النوع الرابع من أنواع السحر التي ذكرها الفخر

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٣) .
[2] (أخرجه عبدالرزاق في مصنفه – ١٠ / ١٨٣) .
[3] (فتح الباري – ١٠ / ١٧٧) .

الرازي عند تفسير هذه الآية من سورة البقرة ، ونقلها ابن كثير ولفظه : التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة ، ومبناه على أن البصر يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره ، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين ويأخذ عيونهم إليه ، حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه ، عمل شيئاً آخر عملاً بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه ، فيتعجبون منه جداً ، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يعرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ... لفطن الناظرون لكل ما يفعله ... قال ابن كثير : وقد قيل : إن سحرة فرعون كان من باب الشعبذة ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [2] قال ابن كثير عن هذه الآية : وذلك أنهم أودعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد ، بحيث يخيل للناظرين أنها تسعى باختيارها ، وإنما كانت حيلة ، وكانوا جمعاً غفيراً ، فألقى كل منهم حبلاً وعصا حتى صار الوادي ملآن حيات يركب بعضها بعضاً اهـ .

ومن سحر التخييل قصة الساحر الذي قتله جندب ، فقد روى البيهقي في الدلائل عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميراً بالعراق ، وكان بين يديه ساحر يلعب ، فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجاً فيرتد فيه رأسه ، فقال الناس : سبحان الله يحي الموتى الحديث ، وفيه أن

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١١٥ – ١٢٢) .

[2] (سورة طه – جزء من الآية ٦٦) .

جندب الخير ضربه بالسيف فقتله وقال : إن كان صادقاً فليحي نفسه . وهكذا رواه في السنن (٨ / ١٣٦) والحاكم (٤ / ٣٦١) بهذه القصة ، ولا شك أنه من التخييل ، وقال القرطبي في تفسير الآية : روى سفيان عن عمار الدهلي أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل ويدخل في أست الحمار ويخرج من فيه ، فاشتمل له جندب على السيف فقتله)[1] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر التخييل : هو أن ترى الثابت متحركاً ، والمتحرك ثابتاً ، والكبير صغيراً ، والعكس ، والمريض صحيحاً ، وعكسه ، والقبيح حسناً .

وخلاصته : أن الأشياء ترى على غير حقيقتها على سبيل المثال : ما رآه الناس من سحرة الزمان : الحجر طفلاً ؛ والعصا ثعباناً . فكل زمان له سحرة ، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية : يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس ، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية ؛ فيرى الناس الشيء على غير حقيقته)[2] .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢١) .

[2] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ٨٥) .

*** أنواعه :**

قد يأخذ " سحر التخييلات " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- سحر تخييل بشري : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور ، فيرى الشخص على غير شاكلته سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة ، كأن يرى محمد بشكل أحمد ، أو أن يرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا ، والطويل قصيرا والقصير طويلا ، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى .

ب)- سحر تخييل حيواني : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور فيرى الحيوان على غير شاكلته ، سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة ، كأن يرى القط فأرا ، أو أن يرى القط الهزيل بشكل ضخم مرعب ، وقس على ذلك الكثير من الصفات الحيوانية الأخرى .

ج)- سحر تخييل الأمور العينية : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء العينية في نظر المسحور ، فترى الأشياء العينية على غير شاكلتها ، كأن يرى الصندوق حجرا ، أو أن يرى المسمار سيفا ، وقس على ذلك الكثير من الأمور العينية الأخرى .

د)- سحر التخييل للانتقال من صفة بشرية أو حيوانية أو عينية لصفة مضادة أخرى : فيرى المسحور من خلال هذا النوع من أنواع السحر الإنسان حيوانا ، كأن يرى الزوج بشكل حمار أو قرد أو أن يرى كأحد أعمدة المترل ، وقس على ذلك الكثير للانتقال من صفة إلى صفة مضادة أخرى .

هـ)- سحر تخييل إيحائي : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة ببعض الأمور بطرق إيحائية بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل نارا ، أو يطعن نفسه بخنجر ، أو يدخل سيفا في بطنه ويخرجه من ظهره ، أو سماع أصوات تنادي عليه وتكلمه ، وقس على ذلك الكثير من الإيحاءات المختلفة .

*** أعراضه :**

١)- قلب الحقائق دائما في نظر المسحور ، مما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون .

٢)- الشرود والنظرات غير الطبيعية ، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين .

٣)- كثيرا ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب ، وهذا أمر طبيعي ، نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والأمور .

٤)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس خوفا من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور أخرى .

٤)- سحر الآلام والأسقام (سحر المرض) :-

*** - وقد يستأنس بآية من كتاب الله عز وجل على هذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : -**

قال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾ [١] .

- وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن أبي موسى - رضي الله عنه - فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : -

عن أبي موسى - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**الطاعون وخز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة**) [٢] .

قلت : والأدلة آنفة الذكر تدل على أن للشيطان قدرة على إيذاء بني آدم في جسده بالآلام والأسقام ، وقد سبق وأن تعرضت من خلال ثنايا هذا البحث لتلك المسألة بشرح وإسهاب دقيق في هذه السلسلة(الصرع) تحت عنوان " المس والإيذاء المؤدي للمرض " وقد أوردت كلاما لبعض

---

[١] (سورة ص- الآية ٤١ ، ٤٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٤ / ٤١٣ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٠ - ٢ / ٩٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٥١ - الإرواء ١٦٣٧) .

أهل العلم يؤيد ذلك المفهوم ، وبما أن الجن والشياطين يسلطون على الإنسان عن طريق السحر ، فقد يكون لذلك تأثير بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي على إحداث تلك المؤثرات الخاصة بالجسم البشري وإمراضه ، وربما يصل الأمر في بعض الأحيان إلى العجز أو القتل ، علما بأن النوع الآخر من أنواع السحر وهو (سحر المؤثرات) قد يؤدي لنفس الأعراض من حيث المرض والقتل ونحوه ، بطريقة لا يعلمها إلا الله ، ولكنها لا تنفذ ولا تؤثر إلا بإذنه سبحانه وتعالى ، وهذا معلوم عند المتمرسين الحاذقين ومكتوب في كتب السحر أعاذنا الله وإياكم منها ومن شرورها .

وفي الأثر الوارد عن عائشة – رضي الله عنها – شاهد قوي على ذلك ، فقد ثبت من حديث عمرة قالت : (**اشتكت عائشة فطال شكواها ، فقدم إنسان المدينة يتطبب ، فذهب بها بنو أخيها ، يسألونه عن وجعها ، فقال : والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة . قال : هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها . قالت : نعم أردت أن تموتي فأعتق . قالت : وكانت مدبرة ، قالت : فبيعوها في أشد العرب ملكة** [1] **واجعلوا ثمنها في مثله**) [2] .

قال الأستاذ زهير حموي تعقيبا على الأثر آنف الذكر :(دل هذا الحديث على أن السيدة عائشة – رضي الله عنها – تأثرت بالسحر ،

[1] (أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المماليك) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٠ – موطأ الإمام مالك – ٢ / ٤٢٢ ، وعبدالرزاق في مصنفه – ١٠ / ١٨٣) .

حتى أنها طال مرضها ، ولو لم يكن للسحر تأثير ، لما شعرت السيدة عائشة بالمرض)[١] .

ورد في الموسوعة الفقهية ما نصه : (روى شمر : قال ابن عائشة : العرب إنما سمت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض ، والبغض إلى الحب)[٢] .

قال القرطبي : (لا ينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من : مرض ، وتفريق ، وزوال عقل ، وتعويج عضو ، إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر)[٣] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :-

هل يؤدي السحر للمرض والقتل ونحو ذلك من أمور أخرى ؟

فأجاب - حفظه الله - : (قال ابن قدامة - رحمه الله - : السحر عزائم ورقى يؤثر في القلوب والأبدان فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل ومنه

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان - ص ١١٨) .
[٢] (الموسوعة الفقهية - ٢٤ / ٢٥٩- نقلا عن لسان العرب - ٥ / ١١٠) .
[٣] (الجامع لأحكام القرآن - ٢ / ٤٢) .

ما يفرق بين المرء وزوجه ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه ، ثم ذكر الأدلة على ذلك .

ولا شك أن الواقع يشهد بأن السحرة يتمكنون من إضرار البشر بعملهم الشيطاني الواقع بإذن الله الكوني القدري ، كما قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [1] فالمشاهد أن السحر يحصل منه الموت والمرض المزمن والصرف والقتل وإتلاف الأموال ونحو ذلك ، كما هو مشهور ولكن ذلك كله واقع بقضاء الله وقدره) [2] .

وقد سئل فضيلة الشيخ أيضاً السؤال التالي : (هل النسيان والصداع والدوخة والتريف والإسقاط وغيرها لها علاقة بالعين أو الحسد أو السحر ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذه الأمراض معتادة وتحدث كثيراً ، ويتولى علاجها الأطباء والممرضون ، ويحصل الشفاء منها بإذن الله بواسطة العقاقير والأدوية ، فمن وقعت به هذه الأمراض فإن عليه مراجعة الأطباء والمستشفيات ، وهم يعرفون هذه الأدواء ويتولون علاجها ، ومع ذلك فيمكن أن تحدث كلها أو بعضها بسبب عين أو سحر ، بحيث أن العائن يصيب المعين ويحسده على قوة الذاكرة فيحدث معه النسيان ، ويحسده على النشاط والصحة فيحدث له الصداع والدوخة ، ويحسد المرأة على

---

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[2] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

الحمل فيحدث معها الإسقاط ، وكذا قد يعمل الساحر فيسلط شيطانه على إنسان فيصاب بمثل هذه الأمراض ، أو على امرأة فيسقط حملها ، وعلاج ذلك كغيره من علاج المعين والمريض بالسحر والحسد ونحوه كما هو معلوم) [1] .

* **تعريفه :**

ويسمى (سحر المرض) وهو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام ، فتراه طريح الفراش عليل البدن ، وقد تكون العلة في موضع واحد ، وقد تنتقل من موضع إلى موضع ، وكل ذلك بناء على ما يمليه ويفعله الساحر .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر المرض فقد قيل إن أغلب الأمراض المستعصية هي بسبب الجن الذين يسخرهم الساحر فيلابسون الإنسان ، ويحدث ذلك تعطيل بعض الأعضاء عن منافعها فينهك البدن ، ويعظم الضرر ، ولا يوجد في الطب له علاج سوى الأدوية المهدية ، والأولى استعمال الرقى النافعة المؤثرة ، فلها تأثير كبير في تخفيف ذلك المرض كالسرطان والجلطة والشلل ونحوها) [2] .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٣٢) .

[2] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢٢) .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر المرض : ويكون بإعلال الجسد وسقمه ، ومن أعراضه أن يشكو المسحور من عدة آلام في آن واحد)[١] .

وقال أيضاً : (ويندرج تحته أنواع منها : المرض : ويكون بالتسليط بالألم على عضو من الأعضاء ؛ كالصداع أو نشر العظام ، ونوبات الصرع (التشنجات العصبية) ، وشلل عضو من الأعضاء ، وشلل كلي ، وتعطيل أحد الحواس عن وظيفته ، والخمول ، وإرسال الهواتف ، وسحر التريف ، وسحر الوساوس)[٢] .

*** أنواعه :**

قد يأخذ " سحر الآلام والأسقام " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- سحر التشنجات العصبية : وتنقسم إلى قسمين :-

١)- التشنجات العصبية قصيرة الأمد : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات قصيرة الأمد نسبيا ، وقد ترتبط تلك

---

[١] (صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان – ص ٢٣) .

[٢] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ٩١) .

التشنجات أحيانا مع المؤثرات الاجتماعية للمريض ، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر .

٢)- التشنجات العصبية طويلة الأمد : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات طويلة نسبيا ، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الخارجية للمريض ، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر .

ب)- سحر الأمراض العضوية : وتنقسم إلى :-

١)- سحر الأمراض العضوية بتأثير كلي : وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام تصيب جميع أنحاء الجسد ، ويشعر المسحور من خلال هذا النوع بالتعب والإرهاق والخمول وعدم القدرة على القيام بأية أعمال .

٢)- سحر الأمراض العضوية بتأثير جزئي : وفيه يتعرض المسحور لمرض يتركز في جهة محددة من الجسم ، وله أعراض معينة ، وعند قيام المريض بالفحص الطبي يتبين سلامة كافة الفحوصات الطبية ، وسلامة الجسم من أية أمراض عضوية .

٣)– سحر الأمراض العضوية المتنقلة : وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام متنقلة في جميع أنحاء الجسم ، فتارة يشعر بألم في الرأس وتارة أخرى يشعر بألم في المفاصل وهكذا ، وكل ذلك يحصل دون تحديد أية أمراض عضوية محددة ٠

ج)– سحر تعطل الحواس : وينقسم إلى قسمين :–

١)– سحر تعطل حواس دائم : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلا دائما ، فلا تعود تلك الحواس للمسحور إلا بعد إبطال السحر وشفاء المريض بإذن الله تعالى ٠

٢)– سحر تعطل حواس مؤقت : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلا مؤقتا ، ويتقلب الحال من وقت إلى وقت ومن زمن إلى زمن ٠

د)– سحر الشلل : وينقسم إلى :–

١)– سحر شلل كلي : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل كلي في جميع أنحاء الجسم ، فلا يستطيع الحراك مطلقا ، ولا تعود له عافيته إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى ٠

٢)- سحر شلل جزئي : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي يختص بمنطقة معينة كاليد أو القدم أو الرأس ونحوه ، ويبقى العضو معطلا فترة من الزمن ثم يعود إلى سابق عهده ، وتنتهي المعاناة بإذن الله تعالى عند انتهاء وإبطال السحر .

٣)- سحر شلل متنقل : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي متنقل ، فتارة يصيب الشلل منطقة اليد ، وتارة أخرى منطقة القدم وهكذا ، وكل ذلك دون تحديد أسباب طبية معينة ، ولا ينقطع هذا الأمر إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى .

يقول الشيخ عبدالله السدحان : (مرض الشلل ، فالجن يمسك الأعضاء المصابة بالشلل عند بعض المرضى فيوقف حركتها ويصاحب ذلك أعراض منها : اكتئاب نفسي مع ضيق وصداع مستمر ، فإذا قرأ عليه شعر بتنمل في الجزء المصاب بالشلل ، وإذا لم يشعر بتنمل فيعود إلى مغادرة الجن هذا الجسم [1] بعد أن أتلف الأعصاب وبنى الجسم على ذلك فنشأ بعد فترة طويلة على هذه الحالة) [2] .

---

[1] (قلت : وهذا الكلام لا يعني مطلقا أن كافة مرضى الشلل يعانون من هذا النوع الذي أشار إليه الشيخ – حفظه الله – ، فكثير منهم قد تكون الأسباب الداعية لذلك أسباب عضوية بحتة وهذا الأمر يستلزم من المريض اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية للاستشفاء من هذا المرض من خلال الرقية الشرعية ومراجعة الأطباء والمستشفيات والمصحات والله تعالى أعلم) .

[2] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٣١) .

هـــ)- سحر الخمول : وينقسم إلى قسمين :-

١)- سحر خمول دائم : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول دائم ينتاب جميع أنحاء الجسم ، فيشعر المريض دائما بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر .

٢)- سحر خمول مؤقت : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول مؤقت ينتابه بعض الفترات ويتراوح ذلك بحسب قوة السحر وتأثيره ، فيشعر المريض أحيانا بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر ، وتارة أخرى يكون نشيطا قويا يعيش كأي إنسان طبيعي آخر .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر الخمول فالمراد به أن السحرة يعملون للإنسان عملاً يضعف بنيته ، ويوهن جسمه ، ويحس بالكسل والعجز والصدود عن حرفته وعن ماله وأهله ، ويخلد إلى الأرض ويستريح بالنوم والقعود ، ولو ضاع ماله أو فاتت عليه حاجته ، وربما تسلط على أمواله فبذر وبدد ، وأسرف وتصرف فيها بالفساد ولا يحس بآثار هذا الإفساد ، وكثيراً ما يحدث أن الرجل يتزوج امرأة جديدة ، فتعمل له عملاً يصرفه عن أهله وأولاده ويمكنها من

كل شيء [1] ، ويصد عن أهله وعياله ويقبل على هذه الجديدة بكليته ، ويلبي طلباتها حتى تسلبه جميع ما يملك ، ولا يخضع لرقية ، ولا يعترف بالخلل في نفسه ، فالواجب حينئذ الأخذ على يده والسعي في علاجه ولو بالقوة ، وإبعاد تلك المرأة أو الخادمة أو العامل المتهم بذلك) [2] .

و)- سحر الاستحاضة (سحر النزيف) :

وعادة ما يصيب هذا النوع النساء .

قال ابن الأثير :(الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة) [3] .

---

[1] (قلت : لا نريد أن يُفهم من كلام فضيلة الشيخ عبدالله بأن هذا الكلام مطلق ، والذي يعنيه الشيخ في هذا العرض حالة حصلت بذاتها ، وحيث أن أي امرأة تزوج زوجها بثانية أو ثالثة وحصل عرض من أعراض السحر ، لا يعني أن يتهم في ذلك الزوجة الأولى أو غيرها ، والواجب أن لا يتكلم الإنسان في ذلك إلا بوجود قرينة إثبات تؤكد أن فلان أو فلانة هي فعلاً من قام بعمل هذا السحر ، وإلا فإن مثل هذا التصرف واتهام الغير دون توفر طرق الإثبات الشرعية يؤدي غالباً إلى تفتيت أواصر المحبة والتراحم والتآلف بين الأسر في المجتمعات الإسلامية ، والله تعالى أعلم) .

[2] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢٢) .

[3] (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٤٦٩) .

– وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن حمنة بنت جحش – رضي الله عنها – فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : –

عن حمنة بنت جحش – رضي الله عنها – : قالت : (**كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ استفتيته فقلت : يا رسول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام ؟ فقال : أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم ، قالت : هو أكثر من ذلك ، قال : فاتخذي ثوبا ، قالت : هو أكثر من ذلك ، قال : فتلجمي ، قالت : إنما أثج ثجا ، فقال لها : سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم ، فقال لها : إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله**) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده –٦ / ٤٣٩ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (١٠٩) – برقم (٢٨٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٩٥) – برقم (١٢٨)، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (١١٥) – برقم (٦٢٧) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٦٧ ، صحيح الترمذي ١١٠ ، صحيح ابن ماجة ٥١٠) .

قال ابن القيم :(والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا وغير ذلك من الآثار – موجود ، تعرفه عامة الناس ٠ وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه) [1] ٠

قال الشبلي :(وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر ﷺ فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك بالتريف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم) [2] ٠

وينقسم هذا النوع إلى قسمين :-

١)- سحر استحاضة دائم : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لتريف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادرا ، وتشعر المرأة عادة بالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المترل والأعمال الأخرى ٠

٢)- سحر استحاضة مؤقت : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لتريف متقطع يعاودها من فترة لأخرى ، وتشعر أثناء فترة التريف بنفس

---

[1] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١١ – ٤١٢) ٠

[2] (آكام المرجان في أحكام الجان – ص ٤٥ ، ٤٦) ٠

الأعراض الخاصة بالاستحاضة الدائمة كالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المترل والأعمال الأخرى .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - : (وأما سحر التزيف وهو ما يحدث في بعض النساء من جريان الدم الكثير ، كدم حيض في غير وقته ، فقد ورد في الحديث أنه ركضة شيطان ، كما رواه الإمام أحمد عن حمنة بيت جحش بلفظ : " **إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان** " وكذا رواه أبو داوود والترمذي ، وروى مالك عن ابن عمر نحوه من قوله ، والمراد أن الشيطان هو الذي يفجر هذا الدم حتى يسيل في غير وقته ، وقد يكون بتسليط من السحرة ونحوه ، وقد أفتاها ابن عمر بأن تطوف ولا تلتفت إليه ، وعلاجه بالرقية والأدوية النافعة) [١] .

قال الدكتور عمر الأشقر :(فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة ، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو) [٢] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢٢) .

[٢] (عالم السحر والشعوذة – ص ١٥٨) .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر التزيف : هو أن يترل على المرأة دم في غير أيام الحيض ؛ بتأثير فعل الخادم الجني ، إذ يأمره الساحر ويكلف بالدخول في جسد المرأة ، ويجري في عروقها ، ومعه يجري دمها ومن الثابت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فيصل الجني بتسليط الساحر إلى عروق رحم المرأة ؛ فيركضه ركضة فيسيل دمها ، ويختلف في كيفيته ومقداره فقد يكون غزيرا أو قطرات ، بحسب التسليط المطلوب) [١] .

* **أعراض سحر المرض بشكل عام :**

١)- المعاناة من التعب والمرض .

٢)- الشرود الذهني ، واعتزال الآخرين ، والانطواء الكامل والكراهية لكل من حوله .

٣)- الصداع بشقية الدائم أو المؤقت ، فتارة يستمر الصداع مع المريض لأيام بل قد يتعدى ذلك لأسابيع ، وتارة أخرى يستمر لساعات فقط .

٤)- الهدوء والسكون والخمول .

٥)- تعطل بعض أعضاء الجسم عن العمل ، أو الشلل أو فقدان بعض الحواس لوظائفها الطبيعية .

٦)- الضعف العام وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية .

---

[١] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – باختصار – ص ٩٤) .

٥)- سحر الجنون :-

* **تعريف :**

هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيرا مباشرا على المسحور فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون ، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك ، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر الجنون فهو تسليط الجان على الإنسان [1] ، وذلك أن أكابر السحرة يخدمون الشياطين حتى تسخر [2] لهم بعضاً من الجن ذكوراً أو إناثاً ، ثم إن الشيطان يسمي له أشخاصاً فيسلط عليهم فرداً من أولئك الذين أصبحوا تحت سيطرته ، وذلك المسلط لا يقدر على الامتناع ، فهو عند الرقية يتكلم ويخبر بالساحر الذي سخره وسلطه ، وربما بكى وانتحب على عجزه عن التخلي عن المصروع ، وكثيراً ما يعالج الجني حتى يموت

[1] (قلت : ليس كل سحر جنون يكون ناتجاً بسبب تسلط الجني على الإنسي ، فبعض هذه الأنواع يكون دون ذلك ، وفي بعض الأنواع قد يتبع السحرة والمشعوذون طرقاً خبيثةً في التأثير على المصاب فيظهر للعيان وكأنه مصاب بالجنون ونحوه ، والله تعالى أعلم) .

[2] (قلت : الأولى أن يقال " **حتى تطيعهم الجن والشياطين** " ، فتسخير الجن لم يكن إلا لسليمان عليه الصلاة والسلام) .

ويخلفه آخر ممن سخرهم ذلك الساحر ، فلا يتخلصون من تسخيره إلا بموته وقتله ، فيجب قتل هذا حتى يستراح منه) [١] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر الجنون : ينشأ بسبب الحقد ، فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغييب عقل المسحور – بما يشبه الزوال – ممثلاً في ضعف التركيز ، التردد ، تغيير الاتجاه ، عدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور ، الشك في كل الأشياء ، الخوف ممن حوله : يتصور الأحباب أعداء . وقد يكون بصور غير هذه : كالجري وتمزيق الملابس والتردي ، وغيره من الأمور المنافية للعقل) [٢] .

*** أنواعه :**

قد يأخذ" سحر الجنون " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- سحر الجنون الدائم : ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية دائمة ، بحيث تعاني الحالة المرضية من تلك الاضطرابات المستمرة والتي تسير على وتيرة واحدة دون أي تحسن يذكر ، ودائما

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢١ – ١٢٢) .
[٢] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ٨٧) .

يتصرف المريض دون وعي أو إدراك ، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه ٠

ب)- سحر الجنون المؤقت : ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية مؤقتة تنتاب المريض من فترة لأخرى وبشكل متقطع ، ويتصرف خلالها دون وعي أو إدراك ، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه ٠

*** أعراضه :**

١)- الشرود والذهول ، والنظرات غير الطبيعية ٠
٢)- الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه ٠
٣)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس ٠
٤)- النسيان الشديد ٠
٥)- عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين ٠
٦)- قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام ٠
٧)- التخبط في الأقوال والأفعال ٠
٨)- بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائما على وجهه لا يدري أين يذهب ٠

<u>* ملاحظة هامة :</u>

يعمد بعض الكتاب والمؤلفين والمعالجين للاستدلال بحديث عم خارجة ابن الصلت على " سحر الجنون " ، والحديث كالآتي :-

عن عم خارجة بن الصلت التميمي - رضي الله عنه - : (**أنه أتي رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم هذا ، قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ ، فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : (هل إلا هذا) وقال مسدد في موضع آخر : (هل قلت غير هذا) ؟ قلت : لا ! قال : (خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق)** [١] .

وقد رجعت لأقوال أهل العلم ممن فسروا الحديث كشمس الحق العظيم أبادي فلم أقف على أن الجنون الذي كان بالرجل الموثق بالحديث هو

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٥ - كتاب الطب (٣٤) - برقم (٧٥٣٤) ، وابن السني - برقم (٦٢٤) ، والطحاوي في " شرح المعاني " - ٢ / ٢٦٩ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٥٩ - ٥٦٠ ، والطيالسي - برقم (١٣٦٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٩١٨ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ - السلسلة الصحيحة ٢٠٢٧ - الأذكار للنووي ٨٧) .

بسبب السحر ، ولذلك أرى أن مسألة الجزم بأن المريض كان يعاني من السحر قول لم يصب الحق وهو مخالف للصواب ، والظاهر من الحديث أن هناك احتمالات متعددة لسبب جنون الرجل أوجزها بالآتي :-

١)- أن تكون المعاناة ناتجة عن أسباب نفسية ، ومعلوم أن القرآن شفاء لكافة الأمراض بما فيها الأمراض النفسية ٠

٢)- أن تكون المعاناة ناتجة عن صرع الأرواح الخبيثة ، وعند رقية الصحابي لذلك الرجل برأ بإذن الله تعالى ٠

٣)- أن تكون المعاناة ناتجة عن الإصابة بالسحر ٠

٦)- سحر تقويض العلاقات الزوجية :-

*** تعريفه :**

هو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية بطرق شيطانية خبيثة ، وغالبا ما تؤدي لتعطيل الزواج أصلا ، أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين تؤدي بالتالي إلى الانفصال والطلاق .

*** أنواعه :**

قد يأخذ " سحر تقويض العلاقات الزوجية " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- سحر تعطيل الزواج : ويؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة ، وذلك باتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة ، أذكر منها :-

١)- عدم رغبة المرأة أو الرجل في الزواج مطلقا ، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع على مائدة البحث والمداولة .

٢)- حصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدي إلى عدم حصول هذا الأمر .

٣)- قد تسير كافة الأمور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي ، وفجأة ودون سابق إنذار أو حصول أية موانع أو عوائق لإتمام عملية الزواج ينتهي كل شيء ٠

٤)- كراهية الرجل أو المرأة عند مقابلة كل منهما الآخر ، ومعلوم أن السنة النبوية المطهرة تبيح للرجل والمرأة نظرة الزواج في حدود ونطاق معين بينها الشرع الإسلامي الحنيف ، ومن الحكم العظيمة لهذا الأمر استمرار الود والوئام بينهما بعد الزواج ٠

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر تعطيل الزواج فكثيراً ما يشتكي النساء التعطل بحيث لا يتم الزواج مع توفر الشروط وعدم الموانع ، وقد يتقدم الخطباء ويتم القبول ثم ينصرفون دون إتمامه ، ولا شك أنه بسبب عمل بعض الحسدة ما يصد عن إتمامه وما يحصل به التغيير ، حتى أن بعض العوائل يبقون دون أن يتم تزويج نسائهم ، وإن تم الزواج لبعضهم حدث ما يسيء الصحبة) [1] ٠

ب)- عقد الزوج عن زوجه (سحر ربط الزوج) : ويؤدي هذا النوع إلى سلب الرجل القدرة الجنسية على إتيان أهله ، وذلك باتباع طرق شيطانية خبيثة أذكر منها :-

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ١٢٢) ٠

١)- ربط الكراهية : ويشعر المسحور بعدم القدرة على الاجتماع مع الزوجة في مكان واحد ، وكذلك يشعر بضيق شديد في الصدر ، مما يمنعه من القدرة على إتيانها ووطئها .

٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز : ويشعر المسحور بعدم القدرة على النظر في وجه الزوجة والشعور بالاشمئزاز والتقزز منها ومن جلستها والحديث معها ، مع الشعور بالغثيان عند مجالستها أو الحديث معها ، وهذا يمنعه من إتيان زوجته ووطئها .

٣)- ربط التغوير : ويؤدي هذا النوع لإيهام الزوج ليلة دخوله على زوجته بأنها ثيب وليست بكرا ، مما يوقع الشك في نفسه ، فينفر منها ويكرهها ، وقد يؤدي هذا الأمر إلى الانفصال والطلاق .

٤)- الربط الجنسي : وينقسم إلى قسمين :-

أ)- ربط جنسي دائم : ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية الكاملة ، بحيث يتم تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب لدى الرجل منعا مطلقا ، مع وجود الأمور الداعية لذلك كالشهوة واللذة ، ومع توفر المقدمات لذلك الأمر إلا أن الرجل لا يستطيع أن يأتي أهله .

ب)- ربط جنسي مؤقت : ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية المؤقتة عن طريق تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب المؤقتة للرجل في حالة إتيان أهله ، وأما إن كان بعيدا عنهم فيشعر بودهم وحبهم ويشتاق لهم جنسيا ، ولكن عند الرغبة في الجماع يتعطل كل ذلك بسبب السحر ٠

قال ابن قدامة :(وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترا لا يمكن جحده) [1] ٠

قال البغوي :(وروي أن امرأة دخلت على عائشة ، فقالت : هل علي حرج أن أقيد جملي ؟ قالت : قيدي جملك ، قالت : فأحبس علي زوجي ؟ فقالت عائشة : أخرجوا عني الساحرة ، فأخرجوها ٠ وروي أنها قالت لعائشة : أوخذ جملي ، ومعناه هذا ، يقال : أخذت المرأة زوجها تأخيذا ، إذا حبسته عن سائر النساء) [2] ٠

وقد أورد هذا الأثر العلامة اللالكائي في كتابه " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " بلفظ آخر حيث قال : (حدثنا محمد بن عثمان

---

[1] (المغني - ١٠ / ١٠٦) ٠

[2] (شرح السنة – ١٢ / ١٩٠ – وروي بصيغة التمريض أي التضعيف) ٠

قال : حدثنا سعيد بن محمد الحناط قال : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : سمعت سفيان يذكر عن سليمان بن أمية - شيخ من ثقيف من ولد عروة بن مسعود - دخل على عائشة سمع أمه وجدته :

سمع امرأة تسأل عائشة هل علي جناح أن أزم جملي ؟ قالت : لا . قالت : يا أم المؤمنين إنها تعني زوجها قالت : ردوها علي فقالت : ملحة ملحة في النار اغسلوا على أثرها بالماء والسدر) [١] .

قلت : ومع ضعف الأثر في رواية البغوي ، وعدم وقوفي على صحته في رواية اللالكائي إلا أن معناه صحيح ، وقد يقع ربط الزوج عن زوجه أو عن زوجاته فلا يستطيع إليهن سبيلا ، وهذا ما عهده المتخصصون والمتمرسون وأكده أهل العلم الأجلاء ، وتواترت به الأخبار ، والله تعالى أعلم .

يقول الدكتور أيمن شكري العدوي :(يبدأ الانتصاب حين تتم إثارة وهييج أعصاب الذكر عن طريق الاستثارة الحسية (المرئية والملموسة) ، وكذلك الاستثارة اللفظية . وبمجرد استثارة العصب الكهفي نجده يفرز موادا كيمائية تعرف بالموصلات العصبية والتي تساهم في ارتخاء العضلات الملساء التي تحيط بالشرايين التي تغذي الذكر ، فيزيد تدفق الدم من الشرايين إلى داخل جسم الذكر فيتمدد ويكبر حجمه . ويستمر تدفق الدم داخل جسم العضو إلى أن يصل الضغط في داخله إلى الحد الذي يسمح

[١] (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – ٧ / ١٢٨٨ – والأثر برقم ٢٢٧٨) .

باغلاق شبكة الأوردة ، فلا يعود الدم الذي يصل الجسم الكهفي إلى داخل الجسد مرة أخرى .

عند هذه المرحلة يزداد حجم العضو كلما زاد تدفق الدم داخل جسم العضو إلى أن يصل إلى كامل انتصابه) [١] .

قلت : ومن خلال ما نقله الدكتور الفاضل عن الناحية العضوية المتعلقة بكيفية حدوث عملية الانتصاب وارتباطها بأماكن حساسة ، فإن للسحر قدرة على التأثير على هذه المناطق بحيث يمنع استجابتها لكافة المؤثرات التي تحركها ، وهذا يعطل العملية من أساسها ، ولا يتم ذلك إلا بإرادة الله عز وجل وقدره الكوني لا الشرعي ، وعند انتهاء السحر وإبطاله تعود الأمور إلى سابق عهدها ويعود الرجل سويا ليس به غلبة .

٥)- سحر قتل الشهوة الجنسية : ويؤدي هذا النوع إلى تعطيل مراكز الإثارة في الدماغ عند الرجل ، بحيث لا يشعر بأية استثارة أو رغبة في النساء أو العزوف عن الزوجة وكرهها أو التفكير في هذا الأمر ، وقد يحصل هذا الأمر كذلك قبل الزواج مما يؤدي إلى كره الحديث عن هذا الأمر أو سماعه من الآخرين .

٦)- الهوس الجنسي : ويؤدي هذا النوع لإثارة الرجل إلى أقصى درجة ممكنة بحيث يعمد السحر إلى استثارة مراكز الإثارة في الدماغ ،

---

[١] (مشاكلك الحساسة وأسئلتك الحرجة ! - ص ٢٨) .

فيشتهي الرجل النساء في كل لحظة وكل ساعة ، ولكنه لا يستطيع جماع زوجته ، فينفر منها ولا يستطيع اقترابها ، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالبا لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية .

٧)- سحر سرعة القذف : ويتم ذلك من خلال التحكم بالانقباضات العضلية والعصبية التي تؤدي في النهاية إلى دفع السائل المنوي خارج مجرى البول ، والغالب من الناحية الطبية أن الأسباب الرئيسة لحدوث ذلك هي أمراض العمود الفقري . ويؤدي هذا النوع من أنواع السحر لإيجاد سرعة قذف عند الرجل تحرمه وتحرم زوجه من هذه اللذة المشروعة ، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوج ، وبالتالي كره الزوجة والناس والمجتمع .

يقول الدكتور أيمن شكري العدوي :(القذف عبارة عن سلسلة متناسقة متناغمة من الانقباضات العضلية العصبية تؤدي في النهاية إلى دفع السائل المنوي خارج مجرى البول) [١] .

٨)- عدم القدرة على الإنزال : ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين الرجل من تفريغ طاقته الجنسية وذلك بمنعه من القدرة على الإنزال ، ويعتبر هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريض فيكره الزوجة والجماع ويخاف منه .

---

[١] (سيدي الطبيب زوجي لا ينجب – ص٧٢) .

ج)- عقد الزوجة عن زوجها (سحر ربط الزوجة) : ويؤدي هذا النوع إلى سلب المرأة لذة الجماع ، بل قد يصل الأمر إلى عدم استطاعة الرجل جماع زوجته بسبب وجود عوائق تحول دون ذلك الأمر ، ويتبع الساحر طرقا شيطانية خبيثة في سبيل ذلك ، أذكر منها :-

١)- ربط الكراهية : ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الاجتماع مع الزوج في مكان واحد ، وكذلك الشعور بضيق شديد في الصدر ، مما يمنع القدرة على تمكين الزوج من نفسها ، وعند مفارقة الزوج لها تشعر له باشتياق وحب ، وهذا الأمر قد يؤدي لاضطرابات نفسية للزوجة نتيجة لذلك ٠

٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز : ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على النظر في وجه الزوج والشعور بالاشمئزاز والتقزز منه ومن جلسته والحديث معه ، وكذلك الشعور بالغثيان عند مجالسته أو محادثته ، وهذا يمنعها من تمكينه من نفسها ، وحال مفارقته تشعر بالاشتياق والود كما بينت في النقطة الأولى ٠

٣)- ربط البرود الجنسي : ويؤدي هذا النوع لسلب المرأة لذة الجماع ، فلا تشعر بلذته مطلقا ، بل على العكس من ذلك تماما فقد تشعر بآلام وأوجاع تكره معها هذا الأمر ولا تكاد تطيقه أو تستسيغه ٠

٤)- ربط الشبق الجنسي : ويؤدي هذا النوع لإثارة المرأة إلى أقصى درجة ممكنة بحيث تشتهي الرجال في كل لحظة وكل ساعة ، مع عدم الرغبة والاشتياق إلى الزوج مطلقا ، بل النفور وعدم استطاعتها الاقتراب منه ، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالبا لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية .

٥)- سحر سرعة الإنزال : ويؤدي هذا النوع لإيجاد سرعة إنزال لدى المرأة تحرمها وتحرم زوجها من هذه اللذة المشروعة ، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوجة ، فتكره الزوج والناس والمجتمع .

٦)- ربط القدرة على الإنزال : ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين المرأة من بلوغ ذروتها الجنسية في علاقتها مع زوجها ، بحيث لا تستطيع تفريغ طاقتها الجنسية نتيجة لعدم قدرتها على الإنزال ، ويعتبر هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريضة فتكره الزوج والجماع وتخاف منه .

٧)- ربط الانسداد : ويؤدي هذا النوع إلى وجود حائل أو سد منيع يمنع الرجل عن إتيان أهله ولا يستطيع إلى ذلك سبيلا .

٨)- ربط النزيف : ويؤدي هذا النوع لإحداث نزيف عند المرأة وقت الجماع فقط ، وأما في سائر الأوقات الأخرى فلا يحصل مثل ذلك الأمر .

ملاحظة هامة :

لا بد أن نفرق ما بين " **سحر مرض الاستحاضة** " و " **ربط الزوجة بالاستحاضة** " ، فأما الأول فإنه لا يختص بزمان أو مكان وتشعر به المرأة دائما سواء كانت الاستحاضة دائمة أو مؤقتة ، أما النوع الثاني فلا يأتي المرأة ولا تشعر به إلا وقت الجماع .

٩)- ربط المنع : ويؤدي هذا النوع لإحداث امتناع تام لدى الزوجة من تقبل الزوج أو تمكينه من نفسها بوسائل شتى ومن تلك الوسائل التصاق الفخذين أو الضرب والرفس والركل ، وكل ذلك يكون دون وعيها وخارجا عن إرادتها .

د)- العقم وعدم الإنجاب : ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم إنجاب لدى كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك ، وقد ورد الدليل على هذا النوع من أنواع السحر في السنة المطهرة فقد روى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أسماء : (**أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة . قالت : فخرجت ، وأنا متم**[1] **، فأتيت المدينة ، فترلت بقباء ، فولدته بقباء ، ثم أتيت رسول الله ﷺ ، فوضعه في حجره ، فدعا بتمرة ، فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، قالت : ثم حنكه بالتمرة ، ثم دعا له وبرك**

[1] (متم : أي مقاربة الولادة) .

عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام – للمهاجرين بالمدينة – ، قالت : ففرحوا به فرحا شديدا ، وذلك أنهم قيل لهم :إن اليهود قد سحرتكم ، فلا يولد لكم) [١] ، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن السحر قد يحدث تأثيرا لمنع الحمل بين الزوجين بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية أن يكون العقم لدى الرجل أو المرأة بسبب السحر ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الأصل أن العقم من تقدير الله تعالى وخلقه ، كما قال تعالى : ﴿ **وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا** ﴾ [٢] ، وقال عن زكريا : ﴿ **وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا** ﴾ [٣] ، فالله سبحانه قدر أن بعض خلقه لا يولد له ، سواء من الرجال أو من النساء ، وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تعالى ، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير ، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات ٠ وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحرة والحسدة ، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملاً يبطل به أسباب

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٣٤٧ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب مناقب الأنصار (٤٥) – برقم (٣٩٠٩) – وكتاب العقيقة (١) – برقم (٥٤٦٩) ، والإمام مسلم صحيحه – كتاب الأدب (٢٦ ، ٢٧) – برقم (٢١٤٦) ٠

[٢] (سورة الشورى – الآية ٥٠) ٠

[٣] (سورة مريم – الآية ٥) ٠

الإنجاب ، وذلك بحيل خفية تساعده عليها الشياطين ، أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطء في الحبل ، سواء من الرجل أو المرأة ، فالشياطين الملابسة للإنس لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه ، كما قال النبي ﷺ :(**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [١] فعلى هذا يعرف أنه عمل سحرة بتجربة الإنجاب في شخص آخر ، فإذا كان الرجل له أولاد من امرأة أخرى ، والمرأة لها أولاد من رجل آخر ، عرف أن توقف الولادة بسبب هذا العمل فيسعى في علاجه بالرقى والتعوذات والأدعية النافعة ، وكثرة ذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، والتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ، والتتره عن المحرمات والمعاصي ، وتتريه المترل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تتسلط به الشياطين ، وتتمكن من التأثير

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣)– برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤)– وكتاب الأدب (٨٩)– برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠)– برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

في الإنسان ، ويسبب بعد الملائكة عن المنازل التي تظهر فيها المعاصي ، وبهذه الإرشادات يخف تأثير السحرة بإذن الله تعالى) [١] .

ويتبع الساحر طرق شيطانية خبيثة في سبيل ذلك ، أذكر منها :-

١)- **التحكم في عدد الحيوانات المنوية** : وهذا النوع يؤدي بالتأثير على المناطق المعنية بإنتاج الحيوانات المنوية بداية من الخصية فالبربخ فالحويصلات المنوية فالبروستاتا . وكذلك علاقة الغدة النخامية بسلامة إنتاج الخصية ، إضافة إلى الصورة الطبيعية للسائل المنوي القادر على إخصاب البويضة ، فيستطيع الساحر التحكم بوظائف كافة الأمور المذكورة آنفا والضغط عليها بحيث تؤدي إلى قلة إفراز للحيوانات المنوية عن معدلها الطبيعي بحيث تكون أقل من عشرين مليون حيوان في السنتيمتر ، ولا ينفذ تأثير ذلك إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي .

٢)- **قتل الحيوانات المنوية أو إضعافها** : وهذا النوع يؤدي لمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية وبالتالي يؤدي لقتل تلك الحيوانات ، أو إضعافها بحيث لا تستطيع الوصول إلى البويضة لتلقيحها ، أو تصل ضعيفة لا تستطيع اختراق الغلاف المحيط بالبويضة .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٢٤) .

٣)- قتل البويضة : وهذا النوع يؤدي لقتل البويضة عند المرأة وبالتالي لا تتم عملية التلقيح ، أو حصول أي حمل يذكر .

٤)- عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي : وهذا النوع يؤدي لمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة لتلقيحها ، وفي بعض الأحيان قد تصل بعض الحيوانات المنوية ، ولكنها لا تستطيع اختراق الغلاف الخارجي الخاص بالبويضة مع قوتها ونشاطها .

٥)- قتل النطفة بعد عملية الإخصاب : وهذا النوع يؤدي لقتل النطفة بعد عملية الإخصاب مباشرة ، أو بعد أيام أو أسابيع ، مما يؤدي إلى الإسقاط المبكر لدى المرأة .

٦)- إجهاض الحامل بعد شهرها الثالث : وهذا النوع يؤدي لقتل الجنين بعد عدة شهور من تكونه بعد نفخ الروح فيه ، مما يتسبب في إجهاض المرأة ، ويتبع السحرة أساليب شيطانية خبيثة للوصول إلى هذا الهدف ومنها تسليط الشياطين على الحامل وضربها في نومها وإسقاط الحمل أو إرعابها ومن ثم إسقاط الحمل ونحو ذلك من طرق خبيثة ، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا ينفذ تأثيره ووقعه إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي .

* الفــرق بيــن الأمــراض العضويــة المتعلقــة بالعقــم وبين سحر العقم :-

١- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم يتم الكشف عنها وتحديد أسبابها عند الأطباء الأخصائيين ، وأما سحر العقم فلا يمكن الكشف عنه وتحديد أسبابه إلا عن طريق المعالج الحاذق المتمرس .

٢- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم عادة لا يستجيب المريض ولا يتأثر فيها بالرقية الشرعية على نحو ظاهر ، بمعنى عدم ظهور أية أعراض أثناء الرقية الشرعية كالصراخ والإغماء ونحوه ، بعكس سحر العقم حيث تتجلى تلك المؤثرات على المريض أثناء الرقية الشرعية كشعور ضيق الصدر أو الصراخ أو البكاء ونحو ذلك من أعراض أخرى .

٣- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم تشير التحاليل الطبية المتعلقة بها على نمط ووتيرة واحدة مع تذبذب يعتمد على الأسلوب الطبي في علاج الحالة المرضية وتكون تلك النتائج طبيعية بالنسبة للطبيب المعالج ، أما بالنسبة لسحر العقم فيتبين من خلال التحاليل الطبية فروقات شاسعة وتذبذبات وانحرافات غير طبيعية في نتائج التحليل ، وهذا في كثير من الأحيان يضع الأطباء في لبس وحيرة من الأمر .

٤- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم عادة وغالبا ما تستجيب لاستخدام أنواع الأدوية المختلفة المتعلقة بالمرض ، بينما سحر العقم لا تظهر أية استجابة تذكر نتيجة استخدام تلك الأدوية ٠

٥- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم تستجيب نسبيا مع بعض الأمور التي تم ذكرها في النصوص القرآنية والحديثية كالعسل والحبة السوداء وماء زمزم ونحوه ، ويعتمد ذلك على الاعتقاد واليقين والقرب من الله سبحانه وتعالى ، بينما سحر العقم غالبا ما يظهر استجابة فورية وفعالة من جراء استخدام تلك الأمور ٠

٦- الأمراض العضوية تسير في نمط معين وفي طريق محدد ، فمثلا المريض الذي يشكو ويعاني من ضعف الحيوانات المنوية تستمر المعاناة مع تذبذب واضح في عدد الحيوانات المنوية ويعتمد ذلك على أمور كثيرة ، أما بالنسبة لسحر العقم فالأعراض لا تسير في مستوى معين محدد ، ومثال ذلك أن مريض السحر تارة يعاني من ضعف في الحيوانات المنوية ، وتارة أخرى ينقلب الأمر بحيث يتبين من إجراء التحاليل المخبرية أن عدد الحيوانات المنوية في معدلها الطبيعي ، وتحليل ثالث يبين أن كافة الحيوانات المنوية ميتة وهكذا ٠

ولا بد تحت هذا العنوان من الإشارة إلى النقاط الهامة التالية :-

١)- لا بد من اليقين التام بأن الساحر إنسان قد استهوته الشياطين وهو ضعيف لا يملك من الأمر شيئا ، وكل ما ذكر من طرق شيطانية خبيثة يتبعها في تقويض العلاقات الزوجية لا يمكن أن تؤثر إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ، وكم من أناس تعرضوا للسحر فلم يتأثروا به ، إما لقوة إيمانهم أو صحة اعتقادهم أو ارتباطهم بخالقهم سبحانه وتعالى .

٢)- لا يعني الكلام آنف الذكر عدم مراجعة الأطباء والمستشفيات ، فعلى العكس من ذلك تماما لا بد من فعل ذلك لتحديد الأسباب المؤدية لمثل تلك الأعراض ، فإن تبين سلامة كافة الفحوصات الطبية ، عند ذلك يلجأ للرقية الشرعية مع الاستمرار والمتابعة الطبية ، فبعض الحالات الطبية تحتاج إلى وقت من الزمن لتحديد الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك الداء ، علما بأن بعض الأطباء قد أقروا بتلك الأمراض الروحية المتعلقة بالنفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد كما مر معنا في هذه السلسلة عند الحديث عن موضوع (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) .

٣)- إن الأسباب التي قد تؤدي لبعض الأمراض آنفة الذكر متنوعة ومتشعبة ، ولا بد من التريث في الحكم على الحالة المرضية ودراستها دراسة

علمية موضوعية دقيقة ، وأجمل الأسباب الداعية لبعض تلك الأمراض بالأمور التالية :-

<u>**أ)- أسباب عضوية :**</u> وهذه تحتاج للمراجعة الطبية لتحديد الأسباب العضوية المؤدية لمثل تلك الأعراض من أجل تحديد الدواء النافع بإذن الله تعالى .

<u>**ب)- أسباب نفسية :**</u> وهذه الأمراض تحتاج للمراجعة الطبية النفسية عند من يوثق في علمه ودينه ، وغالبا ما تعزى تلك الأمراض للوهم وعدم الثقة في النفس ، وكذلك تعالج بالعودة المطردة إلى الله سبحانه وتعالى ، كما أشار علماء وأخصائيي وأطباء علم النفس الحديث .

<u>**ج)- أسباب متعلقة بالأمراض الروحية :**</u> وهذه تحتاج للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، هذا وسوف أتطرق لطرق العلاج المشروعة لاحقا بشكل تحليلي مفصل .

٤)- إن من أنجع الوسائل التي قد يتبعها المريض في علاج مثل تلك الحالات أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن يرقي نفسه بالرقية الشرعية الثابتة وأن يصبر ويحتسب ويلجأ للدعاء والذكر كما ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - في سحر الرسول ﷺ حيث قالت : (**فدعا ثم دعا ثم دعا**) ، وكذلك أن يقبل على الله بالطاعات وأن يبتعد عن

المعاصي وأن يلجأ لطرق العلاج الشرعية التي سوف تمر معنا بالتفصيل في هذا الكتاب تحت عنوان (طريقة علاج السحر) ٠

حادي عشر : أمور هامة متعلقة بأنواع السحر :-

وبعد أن تم إيضاح أنواع السحر وتعريفها وأعراضها ، لا بد من الإشارة إلى النقاط الهامة التالية :-

١)- بالنسبة لطريقة علاج كافة الأنواع آنفة الذكر فسوف يعرج عليها في هذا الكتاب (طريقة علاج السحر) ، وأود إيضاح مسألة هامة متعلقة بهذا الموضوع ، حيث اطلعت على بعض الأساليب المتبعة في العلاج أو بعض الكتب المتداولة ، التي تورد طرقا مختلفة في علاج تلك الأمراض ، وذلك باستخدام بعض الآيات والأدعية النبوية المأثورة لعلاج كل نوع من أنواع السحر ، وهذا في اعتقادي عمل مخالف للصواب فطريقة علاج السحر واحدة كما سوف يتضح لاحقا ، وبعض الأنواع قد يفيد معها استخدام ماء السدر بإذن الله تعالى كما ورد في الأثر عن عائشة - رضي الله عنها - وكما ورد عن ابن بطال في كتب وهب بن منبه ، وكما أشار لذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - ، والبعض الآخر من أنواع السحر قد يحتاج لعملية حجامة ، وبعض الأنواع الأخرى قد تحتاج لاستفراغ مادة السحر من المكان الذي استقرت فيه وهكذا ، أما تخصيص قراءة آيات وأدعية معينة في وقت معين بقدر محدد لعلاج كل نوع من أنواع السحر فهذا لا يجوز لأنه تخصيص من غير مخصص ، وقد أشرت في مواضع عدة من هذا البحث على أن الرقية الشرعية أمر توقيفي تعبدي ، لا يجوز الإخلال بأية جزئية من جزئياتها خاصة إن كان الأمر يتعلق

بالأصول والأحكام ، وأما التجربة في الاستخدامات المتعلقة بها فلا بأس باتباعها وفق شروط وضوابط أوجزها بالآتي :-

أ)- إثبات السبب من الناحية الحسية : وهذا يعني إثبات الاستخدام المتعلق بالتجربة لدى أهل العلم الحاذقين المتمرسين في الرقية الشرعية ودروبها ، والانتفاع به بإذن الله تعالى ٠

ب)- خلو كافة تلك الاستخدامات من الكفر والشرك والمعصية أو النهي الوارد عن رسول الله ﷺ ٠

ج)- عدم مشابهة تلك الاستخدامات لما يقوم به السحرة أو المشعوذون أو الدجالون سدا للذريعة المفضية إلى المحظور ٠

د)- موافقة العلماء عليها وعلى أسلوبها ٠

هذا وسوف يعرج على هذا الموضوع بالتفصيل في هذه السلسلة **(المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين)** ٠

٢)- إن الأسلوب الذي يتبعه السحرة في كافة الأنواع آنفة الذكر واحد ، ويعتمد أساسا على أمر أساسي هو العزائم والطلاسم الكفرية أو الشركية ، ويختلف هذا الأسلوب من شخص لشخص ، حيث يعمد الساحر إلى حسابات معينة تعتمد على جداول محددة ، بعد السؤال عن

اسم المريض واسم أمه وطلب أثره ويستطيع الساحر من خلال ذلك أن يحدد موقع الشخص في تلك الجداول من حيث قوة تأثير السحر عليه ، وذلك باتباع ثلاثة طرق في كيفية التصرف بالسحر بعد إعداده ، وهي على النحو التالي :-

أ)- السحر الهوائي : يعمد الساحر من خلال هذا النوع بوضع مادة السحر على شجرة أو عامود أو حائط ونحو ذلك ٠

ب)- السحر الترابي : يعمد الساحر من خلال هذا النوع بوضع مادة السحر في التراب ، أو الحديقة أو البئر ، أو أحواض الزراعة أو مجاري المياه ونحو ذلك ، وأكثر الأساليب التي يستخدمها السحرة في سبيل تحقيق الغاية والهدف من وراء هذا النوع من أنواع السحر ، وضعه في المقابر والقبور لصعوبة الوصول إليه وإبطاله ٠

ج)- السحر المائي : يعمد الساحر من خلال هذا النوع بوضع مادة السحر في البحر أو البحيرة أو النهر ونحو ذلك ٠

فإن علم الساحر بتلك الطريقة (طريقة الجداول) بعد عمليات حسابية معينة تتصف بالدقة والتعقيد ، أن اسم أحمد يقع ضمن جدوله في بند " السحر الترابي " قام بعمل السحر ووضعه له في التراب لكي يكون تأثيره قوي وفعال ، وأما المواد المستخدمة في السحر فقد تكون نفسها في

الأنواع الثلاثة **وتعتمد أساسا على استخدام الأثر الخاص بالمسحور كالشعر والأظافر وقطعة قماش من ملابسه ونحو ذلك من آثاره الخاصة** ، وهذا لا يعني مطلقا أن الأسلوب المتبع في السحر واحد ، بل هناك عدة أساليب قد يستخدمها السحرة في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم الشيطانية الخبيثة ، هذا وسوف يعرج على ذلك بالتفصيل في هذا الكتاب تحت عنوان (طريقة علاج السحر) ، ولكن الأسلوب المشار إليه آنفا هو أكثر الأساليب شيوعا وانتشارا ٠

قال الأستاذ إبراهيم عبدالبر : (وللسحر مواد معينة يتم عليها عمل السحر وقوانين معينة لتنفيذ فاعلية السحر ؛ فأما عن المواد فمنها يتم عملها على تراب من تراب الترب ، أو على عظام ميت أو على طعام أو شراب أو على " أثر " وهو شيء خاص بالشخص الذي يراد سحره كأظافر أو شعر ، كما فعل مع النبي ﷺ حينما فعل السحر له على شعر لحيته [١] ، ومنها ما يتم على ثياب به عرق المراد سحره ، ومنها ما يتم على سائل من السوائل ، ومنها ما يتم على صورة) [٢] ٠

[١] (قلت : تصحيحاً لما ذكره الكاتب فإن السحر الذي أعد للرسول لم يكن على شعر لحيته ، بل كان على شعر رأسه وأنقل في ذلك كلام لإبن حجر في الفتح حيث يقول : فقد وقع في رواية عمرة عن عائشة " فإذا فيها مشط رسول الله ومن مراطة رأسه " وفي حديث ابن عباس " من شعر رأسه ومن أسنان مشطه – فتح الباري – ١٠ / ٢٢٩) ٠

[٢] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ٦٦) ٠

فائدة : -

يقول الشيخ عبدالله السدحان : (ثبت علمياً أن الريق والعرق والشعر والظفر والدم ، ترسل ذبذبة خاصة من جسم صاحبها حتى ولو انفصلت عنه ، ولهذا يستخدم الساحر الظفر والشعر في عملية السحر لاستخدام هذه الذبذبة عن طريق الجن في الإضرار بالمسحور) [١] .

يقول الدكتور خليل مسيحة : (وهو ما يعرف بعلم " راديونيك " ويتفرع منه الموجه الذاتية ، وهو علم يستخدم في التشخيص والعلاج الطبي وتوجد له مدارس متعددة في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وأمريكا . وثبت أن لكل إنسان موجة " ذبذبة " خاصة لا تشبه أي إنسان آخر ! كالبصمة تماماً في تميزها ، وكل ما ينفصل عن الإنسان من شعر أو ظفر أو ريق أو عرق أو دم يحمل معه هذه الموجة الخاصة !! ولا يبطل هذه الموجة إلا إتلاف هذه الأشياء المنفصلة أو دفنها " وهذا ما يفعله عامة الناس وهو حسن وإن لم يرد به نص لأنه من إكرام الإنسان وأيضا يقطع تلك الذبذبة حتى لا يستفيد منها السحرة) [٢] .

---

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٥٣) .

[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٥٣ – نقلا عن كتاب علم الموجة الذاتية للدكتور خليل مسيحة) .

يقول الشيخ علي بن حسن عبد الحميد في الرد على أحد المهرطقين من حيث قوله " أما بالنسبة لاسم الأم ؛ فحسب المعالج ؛ فأنا شخصيا أستعمل اسم الأم ، ومن خلاله أعلم إذا كان الشخص من الطبع الناري ، أو المائي .. " !! - قال الشيخ - حفظه الله - : (وكل هذا من أفاعيل المشعوذين ، وهو بدع ما أنزل الله بها من سلطان ، فلا يجوز البتة) [١] .

٣)- لا بد من إظهار أمر في غاية الأهمية يتعلق بالسحر وآثاره العكسية ، فقد ينقلب السحر على فاعله وقد يتأذى من قبل الجن والشياطين في بدنه وأهله وماله ، أو أن ينقلب السحر على المسحور من جهة أخرى ، فقد ينقلب سحر المحبة لكراهية شديدة ، حيث يكره الرجل جميع النساء حتى زوجته التي قامت بعمل هذا السحر ، وقد يصل الأمر أحيانا للطلاق ، أو أن يؤدي سحر المرض أحيانا للقتل ، أو قد يؤدي سحر المحبة أحيانا للآلام والأسقام بسبب استخدام بعض النجاسات كدم الحيض والنفاس أو البول ونحو ذلك من أمور أخرى .

٤)- ومن الأمور الهامة التي يجب معرفتها عن السحر ، أن السحر قد يخصص بشخص ما أو قد يتعدى ذلك إلى جميع أفراد الأسرة لإحداث المشاكل والمنازعات ومنع زواج البنات أو الأبناء وكره المترل ونحو ذلك من أمور أخرى متعددة .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢٢٣) .

٥)- بعض أنواع السحر قد تنتقل من الآباء إلى الأبناء وتحدث تأثيرات متنوعة ، وقد عاينت بعض تلك الحالات إلا أنها نادرة الحدوث بشكل عام ، والله تعالى أعلم .

ويجب الحذر بخصوص هذه المسألة مما يقوم به بعض المعالجون من بناء احتمالات وفرضيات وهمية قد تؤدي إلى مشكلات أسرية تفضي في نهايتها إلى الطلاق .

قصة واقعية :

وتلك قصة امرأة كانت تعاني من السحر بناء على اعتقاد ضني وبناء على كافة الظواهر والأعراض التي تم ذكرها والمتعلقة بحالتها ، وبدأت هذه السيدة بمراجعة أحد المعالجين ، وخلال فترة العلاج قدر الله سبحانه وتعالى لها بمولود ذكر ، وأصيب هذه المولود بمضاعفات معينة كانت سببا في نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم ، وقد أوعز هذا المعالج لهذه المرأة بعدم إرضاع الطفل واستخدام الحليب الصناعي بسبب تأثر الطفل بسحر الأم ، وأخبر بأن رضاعة الطفل من الأم قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أشار إليها بعدم إرضاع أطفالها مستقبلا لعدم حصول مضاعفات السحر وظهور آثاره عليهم !!! وكادت الكارثة أن تقع فحصل خلاف كبير بين الزوج وزوجه كاد يؤدي في نهايته إلى الطلاق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قلت : لا أدري بأي عقلية يفكر هؤلاء ، ولا أعلم حقيقة من أين لهم الدليل والبرهان على قول ذلك ، ألم يفكروا ولو للحظة واحدة بأن نشر مثل ذلك قد يؤدي إلى مفاسد شرعية لا يعلم ضررها ومداها إلا الله ، ألم يخطر ببال هذا المدعي أن السحر قد ينتقل من الأم إلى الطفل عن طريق الحبل السري الذي يقوم بتغذية الجنين وهو في بطن أمه ؟ وهذا من باب أولى ، ألم يعي ذلك الجاهل المتلبس برداء الرقيـــة والعلاج المعنى العظيم في أن يلتقم الطفل ثدي أمه فيرضع منها الرضاعة الطبيعية التي تكسبه القوة والمنعة بإذن الله تعالى ، وقد سئلت الدكتورة مريم علي أخصائية قسم النساء والولادة بمستشفى الملك فهد الجامعي بمدينة الخبر عن الفوائد العامة للرضاعة الطبيعية فأجابت :

(للرضاعة الطبيعية عدة فوائد أهمها ما يحويه حليب الأم من غذاء للطفل وكذلك إكسابه مناعة في فترة الستة شهور الأولى عن طريق الحليب ، كما تتكون رابطة قوية بين الأم والطفل من جراء هذه الرضاعة ، وكذلك يفرز الحليب نوعا من الهرمونات تساعد على انقباض الرحم وعودته إلى حالته الطبيعية) [١] .

وكل تلك التساؤلات التي قد تطرح تقود إلى أمر هام جدا وهو حرص المسلمة على تحري الحق وأهله والتثبت من هوية المعالج بكل أبعادها ، فلا

---

[١] (مجلة الروضة الندية – العدد العاشر – صادرة عن قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية – الشئون الدينية – لعام ١٤١٨ هـــ) .

تلجأ إلا لمن صحت عقيدته ، واتضحت طريقته ، فتقيد بكافة الأسس والقواعد التي تضبط الرقية الشرعية وتؤصلها وتظهرها بالمظهر السامي الذي يجب أن تكون عليه .

٦)- قد يتعرض الشخص لأكثر من نوع من أنواع السحر المذكورة آنفا ، ولا غرابة من سماع مثل ذلك الأمر ، فالساحر إنسان خبيث تأصلت نفسه على الشر ومقارعته ، ولن يتوانى عن فعل أي شيء في سبيل تحقيق نزواته وأهوائه وشهواته .

٧)- يعتقد البعض أن السحر يزول بموت الساحر ، ومن خلال تجربتي المتواضعة في هذا المجال ، وتجربة بعض الإخوة الثقات تبين أن بعض الحالات النادرة قد ينطبق عليها ذلك الوصف ، فموت شياطين الإنس وهم السحرة لا يعني موت شياطين الجن من المردة والسعالى [1] وغيرهم ، خاصة إذا علمنا أن الشيطان ينصب رايته لإيذاء ابن آدم حقدا وحسدا وكرها كما ثبت في النصوص القرآنية والحديثية وهذا الأمر باق حتى قيام الساعة ، أما تعميم الأمر بشكل عام والاعتقاد بأن السحر يبطل بموت الساحر فذلك فيه نظر وهو مخالف للصواب ، والله تعالى أعلم .

٨)- ينصح الناس عامة بعلاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد في مرحلة مبكرة عند شعور المريض بأية أعراض معينة ،

---

[1] (السعالى : سحرة الجن) .

حيث يلجأ أولا إلى الله سبحانه وتعالى ، ثم إجراء الفحص الطبي اللازم فإن ثبت سلامة كافة الفحوصات الطبية ، عند ذلك يلجأ لرقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، ولا بأس إن دعت الحاجة من رقية نفسه عند من يوثق في علمه ودينه ٠

والسبب في ذلك أن الأمراض الروحية تتشابه مع الأمراض العضوية من حيث السرعة في العلاج واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة ، فالأمراض العضوية إذا عولجت في مرحلتها المبكرة يمكن السيطرة عليها وشفاء المريض بإذن الله تعالى ، وهكذا الأمر بالنسبة للأمراض الروحية ومنها السحر ، ولذلك ينصح مرضى هذا النوع بعلاجه في مرحلته المبكرة حتى يتمكن من السيطرة عليه وعلى آثاره المدمرة ، وأن يؤدي ذلك لشفاء المريض بإذن الله تعالى ٠

ثاني عشر: بعض أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والكهنة :-

إن من الأسباب الداعية للذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين خاصة من قبل النساء الأمور التالية :-

١)- الاعتقاد الجازم بقدرة السحرة والمشعوذين والعرافين والكهنة على إبطال السحر ، وإنهاء المعاناة والألم ٠

٢)- الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد والمطلوب سواء تم استخدام سحر العطف أو سحر الصرف أو أي نوع من الأنواع المختلفة الأخرى ٠

٣)- اضمحلال العقيدة في كثير من نفوس الناس ، فأصبح ارتياد الساحر أمراً طبيعيا ، بل أصبح هذا الأمر محببا لبعض النفوس بسبب انتكاس الفطر والبعد عن منهج الكتاب والسنة ، وما علم أولئك أن اقتراف هذا الأمر يخرج صاحبه من ملة الإسلام بالكلية ٠

٤)- الحقد والحسد والضغينة والكره ٠

٥)- حب الدنيا وشهوتها كالمال والرئاسة والمنصب والجاه والتملك ونحوه ٠

قال الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (وقد استخدم الإنسان السحر في أمور كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١)- حماية الزراعة من الحشائش وإبعاد الطيور عنها .

٢)- إخضاع الطيور والحيوان للصائد ليسهل عليه اصطيادها .

٣)- شفاء الأمراض وعلاج الحروق مثل الكلمات التي نطقت بها " إزيس " في الأسطورة المصرية الطفل حوريس حسبما أوردته أوراق البردى .

٤)- سلامة الحيوانات بالتمائم التي كانت توضع حول رقبة الحيوانات ظناً من صاحبها أنها تمنع السحر ، وما زالت حتى الآن بقايا من تلك الجهالات في قرى الريف .

٥)- استخدم السحر كذلك في عمليات دفن الموتى عامة وتحنيطهم خاصة ، كما حدث من فراعنة مصر وغيرهم في العالم وأثر ذلك موجود مشاهد حتى الآن .

٦)- كما استخدم السحر أيضاً في أذية الناس بكل أساليب الأذية ، وهذا هو السحر الأسود الذي اعتبر من الجرائم منذ أول عهد الإنسان بالسحر ، ثم اعتبر من المخالفات القانونية بعد ذلك ، بل إن أهل العصور الوسطى كانوا ينفذون في السحر حكم الإحراق بالنار أحياء إذا قاموا بأية

عمليات من هذا النوع من السحر ، وقد شاع هذا النوع وذاع بين بني الإنسان وحتى اليوم)[١] .

وقال الدكتور – حفظه الله – : (والسحر على هذا حقيقة ثابتة سببه الحسد والتنافس والتكالب على حب المال واتباع شهوة القوة وحب الهيمنة والسلطان ، كما أن من أسبابه أيضاً الانتقام وإيقاع الناس في المكائد والدسائس لدرجة أن كل أمير أو أميرة كان له ساحر أو ساحرة خاص بكل منهم يحقق لهم أغراضهم وأهواءهم ، وكان ذلك شائعاً ولا يزال منه بقية ليست بالهينة حتى الآن في انجلترا وفرنسا وخاصة في الرهبان حيث كان الفراغ الفكري . حتى ذاع في البلاد الأوربية ، بل أخذ السحر نفس هذا الذيوع الآن في الأمريكيتين والاتحاد السوفيتي على الرغم من الحضارة التي وصلت إليها تلك البلاد ، وعلى الرغم مما بذلته أكثر الحكومات في الدول الأوربية من قصارى جهدها للخلاص من هؤلاء السحرة بفرض أشد أنواع العقوبات عليهم كما كان في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وفي اسكتلندا وأمريكا وغيرها إلا أن ذلك لم يقوض جهود السحرة لاسيما في الآونة الأخيرة حيث خفضت العقوبة من الإعدام إلى عقوبات أخرى تعزيرية في القرن الثامن عشر الميلادي كما أسلفنا عليه القول ، على أن الذي يرضى لنفسه أن يكون ساحراً يعلم أنه قد رضي بالذل والحقارة والخضوع للشياطين واستعد لأن ترتكب فيه أبشع الجرائم كاللواطة

---

[١] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٥) .

وغيرها ، ولا يرضى بهذا إلا نفس دنيئة خبيثة لا تقيم للعقيدة قلباً ولا للأخلاق وزناً ولا نصيب لها في الدنيا ولا في الآخرة ، لأنها تتعامل مع أقذر أنواع الجن خبثاً وكفراً)[١] .

قال الأستاذ إبراهيم محمد الجمل : (الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد والدسائس وغيرها التي كانت تعيش فيها هذه البلدان كل هذه كانت في حاجة ماسة للسحر لتحقيق أغراض دوي المآرب)[٢] .

قامت الدكتورة "سامية الساعاتي" ببحث ميداني استطلعت فيه الأسباب الرئيسة التي من أجلها يتردد الناس على السحرة والمشعوذين ، وكانت نتائج هذا الاستقراء على النحو التالي :-

١)- شفاء الأمراض ، وفي مقدمتها أمراض العيون ، والحمى ، والصداع ، وأمراض الأسنان ، والصرع ، وتسهيل الولادة ، وإدرار اللبن ، وإيقاف النزيف ، وكذلك علاج أمراض الأطفال كالبكاء ، وعدم الرضاع والقرينة ، ومن بعض الأمراض النفسية كضيق الصدر ، والأحلام المخيفة ، والوسواس ، وسرعة الغضب ، وقلة النوم .

---

[١] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٢٣) .

[٢] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – ص ١٧) .

٢)- كشف الغيب أو توقع المستقبل ، كمعرفة مكان المسروق أو الضائع .

٣)- مسائل الحب والزواج ، حيث تذهب أيضا المرأة العاقر لتتمكن من الحمل ، وبعضهم يرغب في إيقاع امرأة في غرامه أو بالعكس ، وكذلك عمل الربط للرجل ، أو طلب تقوية الجنس عند بعض الرجال ليتمكن من أداء واجباته ، كما تشمل طلب الحقيقة فيما لو شك الرجل في عفة زوجته أو غيرها من أفراد أسرته .

٤)- الحفظ من الآثار الضارة للسحر ، وإبطال مفعول أي عمل سحري ضدهم .

٥)- الانتقام من الظالم ، فقد يلجأ الضعيف المظلوم إلى الساحر أو المشعوذ ليسخر له الجان في الانتقام منه ، أو من أولاده ، أو تسليط الهموم والأحزان عليه وإخراجه من داره أو بلده) [١] .

إن تغلغل كافة النقاط المذكورة آنفا وتغذيتها من قبل الشيطان وأعوانه ، جعلت من اليسير والسهل الانقياد وراء متطلبات النفس الأمارة بالسوء ، خاصة فيما يتعلق بتصرفات الكثير من النساء ، فهذه تطلب الود من الزوج ، وتلك تبحث عن الانتقام بغضا وحقدا وحسدا ، وأخرى

---

[١] (السحر والمجتمع – بتصرف) .

تريد زوجا لابنتها ، والشريعة لا تحول بين الإنسان ورغباته المشروعة ، فتنقي هذه الرغبات وتهذبها وتصقلها بقالب شرعي ، وتظهرها بمظهر سام رفيع ، وأما مخالفة ذلك ، فالشريعة لا تقره وتبين خطورته ، وتحدد آثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ٠

فالتقرب والتودد للزوج لا يكون بفعل المحرم ، وارتكاب المعاصي ، بل باتباع الشريعة السمحة التي نظمت العلاقة الزوجية وجعلت الحقوق المتبادلة بين الزوجين ، فضمنت حق كل منهما ، ووضعت الأطر والضوابط العادلة لهذه العلاقة ، دون انتقاص أو ظلم ، أو مهانة ، وموافقة المرأة لتلك المبادئ في خلقها وسمتها وفعلها ، يحقق لها المراد والمأمول بإذن الله تعالى ، وذلك بطاعة الله عز وجل ، والقيام بما أوجبه عليها ، وحسن التبعل والتودد لزوجها ، ورعايته ، وحفظه في نفسها وماله وطاعتها له ، وهذا مما يورث الحب في قلبه ، فتسكن نفسه إليها ، وتتحرك عاطفته تجاهها ، وبذلك تكسب رضى الله والفوز بما عنده سبحانه ٠ وحق الزوج على زوجه عظيم كما ثبت من حديث أنس –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده ، لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ، ثم أقبلت تلحسه ، ما أدت حقه**) [1] ، وفي حديث أبي هريرة

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٩ – ٥ / ٢٢٨ ، والنسائي في السنن الكبرى – ٥ / ٣٦٣ – كتاب عشرة النساء (٦٣) – برقم (٩١٤٧)حتى لفظة " من عظم حقه عليها " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٧٢٥) ٠

- رضي الله عنه - بشرى عظيمة لكل امرأة عاشت لدينها ، طائعة لزوجها ، حيث يقول : قال رسول الله ﷺ : (**إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت**) [١] .

قال المناوي :(" إذا صلت المرأة خمسها " المكتوبات الخمس " وصامت شهرها " رمضان غير أيام الحيض إن كان " وحفظت " وفي رواية أحصنت " فرجها " عن الجماع المحرم والسحاق " وأطاعت زوجها " في غير معصية " دخلت " لم يقل تدخل إشارة إلى تحقق الدخول " الجنة " إن اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة نصوحا أو عفي عنها ، والمراد مع السابقين الأولين وإلا فكل مسلم لا بد أن يدخل الجنة وإن دخل النار (فإن قلت) فما وجه اقتصاره على الصوم والصلاة ولم يذكر بقية الأركان الخمسة التي بني الإسلام عليها ؟ (قلت) لغلبة تفريط النساء في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الجليل ، ولأن الغالب أن المرأة لا مال لها تجب زكاته ويتحتم فيه الحج ، فأناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال والحفظ والصون والحراسة ، والفرج يطلق على القبل

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٩١ - برقم (١٦٦١) ، والطبراني في الأوسط - ٢ / ١٦٩ عن عبد الرحمن ابن عوف ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٤١٦٣) من حديث أبي هريرة ، والمنذري في " الترغيب " - ٣ / ٧٣ ، وأبو نعيم - ٦ / ٣٠٨ ، والجرجاني (٢٩١) عن أنس بن مالك ، وقال الألباني حديث حسن أو صحيح له طرق ، أنظر صحيح الجامع ٦٦٠ - آداب الزفاف - ١٨٢- ١٨٣) .

والدبر لأن كل واحد منفرج أي منفتح ، وأكثر استعماله عرفا في القبل) [١] .

وترى اليوم كثيرا من نساء المسلمين بهيئة مستقذرة رثة غير مهيأة ولا مرتبة ، تفوح منها رائحة الطبخ والنفخ ، دون الاهتمام بنفسها ومظهرها ، أو التزين لبعلها ، والزوج لا يعلم حاله إلا الله ، قد تقزز من منظرها و لم يستأنس لريحها ، يسأل الله أن يغير ذلك الحال ، وأن يبدل تلك الأحوال ، وأما إن خرجت من بيتها فواقع حالها مناقض لذلك تماما فتراها بلباس وعطور ، وزينة وسفور ، عصت الخالق ، و لم تقم بما أوجبه عليها تجاه زوجها ، وكل ذلك يعتبر من أكبر الأسباب التي تدفع الزوج إلى عدم الاهتمام بها ، وكراهية النظر إليها أو الجلوس معها ، حتى يتبلد إحساسه نحوها ، وتتسع الهوة بينهما ويكثر التلاوم والتجادل والتخاصم والتباغض .

يبين الأستاذ ماهر كوسا الأسباب الداعية لمحبة الزوج ، وما ينبغي للزوجة فعله لكسب رضى الله ومحبة الزوج فيقول :

١- اقتربي من الله سبحانه وتعالى بصلاة وصيام ونحو ذلك من الطاعات على أن لا تجعليها في الأوقات التي يحتاجك زوجك فيها ، إلا الصلاة المفروضة فيجب أن تكون في وقتها .

---

[١] (فيض القدير - ١ / ٣٩٢) .

٢- اجعلي ثوباً لعمل البيت واخلعيه واستبدليه عند عودة زوجك إلى الدار حتى لا يتضايق من رائحته ٠

٣- خصصي وقتك ما بين البيت والأولاد وبين زوجك وأعطي كل ذي حق حقه ٠

٤- تحجبي بحجاب الإسلام الذي فقدته كثير من النساء ولا تتطيبي عند خروجك من البيت ، أو تتزيني بالمساحيق ولا يكون خروجك من بيتك إلا للضرورة ٠

٥- تزيني لزوجك بما تحبين واظهري له الود والمحبة والطاعة في أمره كله إلا إن كان أمره في معصية الله فانتبهي ٠

٦- تفقهي في دينك وعلميه أبنائك وخذي بيد زوجك إلى الطريق الصحيح إن كان طريقه غير ذلك ٠

٧- شاركيه همومه وأفراحه وأنصتي إليه إذا تحدث معك ولا ترفعي صوتك عليه)[1] ٠

فالواجب الشرعي يحتم على المرأة المسلمة العفيفة أن تجعل وصايا رسول الله ﷺ نصب عينيها ، وفي ذلك ضمان لسعادتها في الدنيا والآخرة ، ولتحذر من الذهاب للسحرة والمشعوذين وأشباههم ، ومن ثم تقع بالكفر بالله الواحد الأحد الذي أعطاها من النعم ما لا يعد ولا يحصى ٠

---

[1] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٢٠ – ٢١) ٠

أما التفكير بالانتقام واتباع الوسائل غير المشروعة في ذلك ، فلا بد أن يقود للتأمل في قدرة الله – سبحانه وتعالى – وأنه قريب من عباده ، مطلع لا تخفى عليه خافيه ، يعلم ما كان ، وما سيكون ، وما لو لم يكن كيف سوف يكون ، حرم الظلم على نفسه ، وحرمه على عباده ، فأنى للمسلمة الوقوع في ذلك ، وتحمل تبعاته وعواقبه الوخيمة ، وقد بينت النصوص الثابتة في الكتاب والسنة الظلم وعاقبته ، ولقد أخبر الحق – جل وعلا – في محكم كتابه قائلا : ﴿ **يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾ [١] ، وقد ثبت من حديث ابن عمر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الظلم ظلمات يوم القيامة**) [٢] ، وكما ثبت في الحديث الذي روته السيدة عائشة وسعيد بن زيد – رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله ﷺ : (**من ظلم قيد شبر من الأرض ، طوقه من سبع أرضين** [٣]) [٤] ، فلا

---

[١] (سورة غافر – الآية ٥٢) .

[٢] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب المظالم (٨) – برقم (٢٤٤٧) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر – (٥٧) – باب تحريم الظلم – برقم (٢٥٧٩) ، والترمذي في سننه – كتاب البر (٨٣) – برقم (٢١١٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٦٩ ، صحيح الترمذي ١٦٥٣) .

[٣] (قال الحافظ في الفتح : قال الداوودي : فيه دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السماوات) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده– ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠–٤ / ١٧٣ – ٦ / ٦٤ ، ٧٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩– متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه– كتاب المظالم (١٣) – برقم (٢٤٥٣)– وكتاب بدء الخلق (٢) – برقم (٣١٩٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – =

بد من التفكر والتأمل والتدبر ، لمعرفة ما يرشد للطريق القويم الذي حدده الشرع ، وبينته العقيدة ، فتعيش بوازع ورادع ديني ، يردعها ، ويضبط تصرفاتها ، ويضعها في موضعها الصحيح . ونظرة المسلم لا تقتصر إلى لحظات عيش في الدنيا ، فهو ينظر أبعد من ذلك بكثير ، فيعيش في الدنيا ويعمل فيها للآخرة ، ويعلم أنها ليست دار قرار هو ساكنها ، إنما دار خراب هو مفارقها .

وكذلك يعمد بعض المسلمات باتباع تلك الوسائل غير المشروعة في اختيار الزوج للبنات ، وهذا بحد ذاته يقود للتأمل والمعرفة اليقينية أن كل شيء مقدر من الله – سبحانه وتعالى – في لوح محفوظ لا يزيد ولا ينقص منه شيئا ، وقد أخبر الحق – جل وعلا – عن ذلك في محكم كتابه قائلا : ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ [1] ، وكما ثبت من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس : من أجله ، ورزقه ، وأثره ، ومضجعه ، وشقي أو سعيد**) [2] .

= كتاب المساقاة (١٤٢) – برقم (١٦١٢) ، والدارمي في سننه – كتاب البيوع (٦٤) ، أنظر صحيح الجامع – ٦٣٨٥) .

[1] (سورة القمر – الآية ٤٩) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ١٩٧، والدولابي في " الكنى والاسماء" – ٢ / ١٥٤ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٨١١) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٧ / ١٩٥، والهندي في " كتر العمال "– برقم (٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٥٢) ، وابن عساكر في "تهذيب تاريخ دمشق " – ١ / ٤٤٠ – ٥ / ١١٨ ، وابن أبي عاصم في " السنة " – ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، والطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٠١) .

قال المناوي :(" فرغ الله عز وجل إلى كل عبد " أي انتهى تقديره في الأزل من تلك الأمور إلى تدبير الأمر بإبدائها أو إلى بمعنى اللام "من خمس" متعلق بفرغ " من أجله " أي عمره " ورزقه وأثره " هي أثر مشيه في الأرض لقوله تعالى : ﴿ **وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وءاثَارَهُمْ** ﴾ [١] " ومضجعه " بفتح الجيم يعني سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع أحواله من الحركات والسكنات" وشقي " هو " أو سعيد " فالسعادة والشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغير) [٢] .

قال النووي :(المراد بجميع ما ذكر من الرزق والأجل ، والشقاوة والسعادة ، والعمل ، والذكورة والأنوثة أنه يظهر ذلك للملك ، ويأمره بإنفاذه وكتابته ، وإلا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك ، وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأزل والله أعلم) [٣] .

فيجب تحري ما يرضي الله – عز وجل – والتعفف حتى يكون ما قسم الله ، ثم إن النبي ﷺ أرشد إلى الطرق الصحيحة التي تكفل إيجاد الزوج ، وذلك بعدم المغالاة في أمور الزواج ، مما يدفع الراغبين فيه إلى تركه والعزوف عنه ، لما عرفوا وعلموا من أساليب الأهل وتفاخرهم بزواج ابنهم أو ابنتهم وصرف المبالغ الطائلة في سبيل ذلك ، ومن ثم ترى البذخ

---

[١] (سورة يس – الآية ١٢) .

[٢] (فيض القدير – ٤ / ٤٢٨) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٤٧) .

والسرف والترف الذي يؤدي بصاحبه إلى العقوبة . ويجب أن نعلم أن عرض المرأة نفسها أو ابنتها على الصالحين لا حرج فيه ، وليس فيه أدنى عيب أو انتقاص بل هو الفعل الصحيح الذي يؤدي بالمرأة أن تجد ضالتها في الرجل الصالح التقي النقي ، كما ثبت ذلك في عهد النبي ﷺ في حديث المرأة التي عرضت نفسها عليه ﷺ كذلك عرض عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان – رضوان الله عليهم – وغير ذلك من القصص التي سمعناها عن المتقدمين والمتأخرين من هذه الأمة .

وبعد هذا العرض الموجز لبعض مظاهر وأسباب الذهاب للسحرة والكهنة ، فلا بد من وقفة نعي وندرك من خلالها أهمية الالتزام بهذا الشرع ، والتقيد بتعليماته ، لكي لا نقع في المحظور ، أو ارتكاب المحرم ، وديننا الحنيف تطرق إلى كل ما يهم الإنسان في حياته ، من علاقات ومعاملات ، وما ترك أمرا إلا وقد بينه ووضحه ، بخصوصه أو عمومه ، والالتزام بهذا الدين من أنفع الأسباب التي تؤدي للسعادة الأبدية .

فلا بد من تقوى الله في السر والعلن ، والحق سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية ، يسمع ويرى ، مطلع لا يغفل ولا ينام ، فكيف نعصيه ونحن نعيش وننعم ونسعد من خيره ونكلأ بحفظه .

ولا بد من اليقين بأن هناك ترابط وثيق بين شيوع السحر وانتشار المنكرات وقد أشرت إلى هذا الأمر في مواضع كثيرة .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن أسباب وأهداف كثرة المترددين على السحرة والمشعوذين : (إذا اشتهر الكاهن في موضع من القرى أو البوادي ، وتناقل الناس عنه أنه يخبر عن الأمور الغيبية ، ويطابق خبره واقع الناس ، فإن الجماهير من العامة يتهافتون إليه ويذهبون نحوه زرافات ووحداناً ، فتجد الأندية والمتسعات التي تحدق بمنزله مليئة بالرواحل والأمتعة ، وتشاهد الزحام الشديد حول بابه ، وفيما يقرب منه ، ويأخذك العجب كيف توافدوا إليه مع علمهم أو ظنهم أنه ساحر مشعوذ ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ولا شك أن أغلبهم ليس له غرض سوى مجرد الاطلاع والنظر إلى ما يفعل وسماع كلامه ، والكلام معه ، فترى الكثير حوله يقلبون الأحداق نحوه وينظرون إليه نظر إعجاب واستغراب ، وكل هؤلاء يخاف عليهم أن ينخدعوا به فيصدقوه ، ويعتقدوا صحة ما يقول ، وأنه يطلع على المغيبات ، ولديه مكاشفات ، واختصاصات مميز بها على الناس ، ولربما اغتبطوا به فحملهم ذلك على البحث عن الأسباب التي وصل بها إلى هذه الرتبة الرفيعة في نظرهم ، وقد خفي عليهم أنه كذاب أو مشرك ، تلابسه الشياطين ، وتتكلم على لسانه فالله المستعان .

ثم إن هناك الكثير من المصابين بصرف أو عمل شيطاني ، وليس عندهم إيمان كامل يردعهم عن اتيان الكهان والسحرة ، فهم يهرعون إليهم لأول وهلة ، طالبين منهم الشفاء والعلاج ، معتقدين أن الشفاء وزوال الأمراض والعوارض كله بواسطتهم ، ومتى نصحوا وحذروا من الذهاب إليهم

احتجوا بحجج واهية ، وأن الضرورة ألجأتهم ، وأنهم بذلوا كل وسيلة وحيلة ولم يجدوا علاجاً ، ومتى ذهبوا إلى القراء ونصحهم القارئ وأرشدهم إلى التحصن بالأوراد والطاعات ، والتنزه عن المخالفات والمحرمات ، صعب عليهم تطبيق ما يقول ، وأحبوا زوال هذا العارض دفعة واحدة بواسطة الكاهن والساحر ، ولم يهمهم ما ورد في ذلك من الوعيد ، ولا شك أن هذا تغافل عن الحكم الشرعي ، وتساهل بأمر الكفر وفعل المحرم ، وعدم اهتمام بأمر الله ورسوله ، وفعل للممنوع متعمداً ، وذلك أعظم للجرم من فعله قبل المعرفة بالحكم .

ويدخل في ذلك من يذهب إليهم لطلب التوصل إلى المحبوب الذي شغف به من رجل أو امرأة ، فمتى علق قلبه بشخص وعشقه وأحب الاتصال به ورآه معرض عنه ، لجأ إلى الكاهن الذي يستخدم الشياطين في العطف والإقبال ، وذلك يحصل كثيراً أن الكاهن يعمل بواسطة الشيطان عملاً يجعل ذلك المعشوق يتعلق بالعاشق ، ويفرط في حبه ، ولا يستطيع فراقه على أية حال ، وسواء كان ذلك المحبوب زوجاً أو معشوقاً أو أجنبياً ، وفي هذا العمل إضرار بالغير واستخدام للسحر ، وسواء كان هذا الفعل يجلب المحبوب أو يصرفه ، وذلك ما يسمى بالصرف والعطف .

ويدخل في ذلك من يذهب إليهم إذا وقع في مشكلة مع أحد أقاربه أو أصدقائه ، أو وقع في هم أو غم ، فإن بعض أهله إذا رآه قد تغير وتضرر حتى ولو بسبب ظاهر معروف ظن أنه قد سحر وأن العلاج الوحيد هو الساحر والكاهن ، وربما ذهب أهله إلى الساحر وسألوه فيخبرهم بالسحر

وموضعه ، مع أن المريض يعرف سبب المرض ، وأن ما نزل به هو بسبب شيء عارض ، فيظهر بذلك تخرص الكهنة وكذبهم ، وهكذا قد يعتقد أنه مسحور إذا تأخر الإنجاب منه أو من زوجته فيلجأ إلى السحرة لفك ذلك مع أنه أمر قدري لا حيلة فيه ، وهكذا يدخل في ذلك من يطلب ضالة أو مفقوداً من إنسان أو حيوان أو مال ضائع ، فإذا دله عليه الكاهن وقع في قلبه احترامه وتوقيره ، حيث عثر على مطلوبه ، وكذا إذا أحس بظلم من أحد قريب أو بعيد لجأ إلى استخدام الساحر للانتقام من ذلك الظالم ، ولو بعمل محرم دون اهتمام بأمر الدين ، والله المستعان)[1] .

يقول الأستاذ فتحي يكن : (لما كان السحر يقوم في معظمه على استخدامات الشياطين ، فإن شيوعه بالتالي يؤدي إلى مزيد من تسلط الشياطين على عالم الإنس عموماً ، هذا فضلاً عن كون بعض الاستخدامات إنما تكون في الأساس بقصد الإضرار والإفساد .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٠٣ – ١٠٤) .

والبيئة غير المحصّنة إيمانياً يكون تأثرها بالقاءات الشياطين ، ووقوعها في شراكهم وأحابيلهم أكبر من تلك المحصّنة ، مع العلم أن الكائن البشري عموماً يبقى عرضة لنزعات الشيطان بالغ ما بلغ من التحصن) [١] .

[١] (حكم الإسلام في السحر ومشتقاته – ص ٩٥) .

* قصة واقعية عن السحر :-

حضر عندي شاب تبدو على محياه سمات الحزن والتعب ، قال لي : قصتي غريبة وعجيبة ، أنا شاب تزوجت قبل فترة وجيزة ، ومنذ ذلك الوقت انقلبت حياتي رأسا على عقب ، قال : أصبحت أكره كل شيء ، زوجتي وعملي وأصدقائي ومعارفي ، وأصبحت أميل إلى العزلة والانطواء ، حتى عندما كنت أذهب لعملي ، كنت أركب سيارتي وأذهب هائما على وجهي حتى أجد مكانا ما في الصحراء فأستظل بظل سيارتي وأنام ، وكان مديري في العمل يقدر تلك الظروف لمعرفته المسبقة بأحوالي . وذات يوم وبينما كنت نائما مستظلا بظل سيارتي ، إذا بي أفاجأ بضربة خفيفة على رأسي ، قمت من نومي مترعجا ، ونظرت فإذا بي أرى (ورل) [1] وانتابني فزع شديد ، وغادرت المنطقة فورا ، وفي اليوم التالي حصل معي مثلما حصل في اليوم السابق علما بأنني أتنقل من مكان إلى مكان ، وحصل ذلك في مكان يبعد مسافة طويلة عن المكان الأول ، ولكن في هذه المرة لم ينتابني الخوف والفزع كما حصل في المرة الأولى ، ونظرت لهذا الحيوان باستغراب ، ونظر لي واستظل بظل السيارة واضعا رأسه على الأرض .

في اليوم التالي ذهبت إلى عملي وأخبرت زملائي في العمل بقصتي ، فأشار أحدهم بسؤال ذلك الحيوان عن الشيء الذي يريد ، وفعلا ما أن ذهبت إلى مكان في الصحراء ، واستغرقت في نومي ، وإذا بي أشعر

---

[1] (الورل : حيوان يشبه الضب ولكنه أكبر حجما منه ، وهو خطير نوعا ما ، ويعيش في المناطق الصحراوية) .

بضربة خفيفة على رأسي ورأيت ذلك الحيوان ، فسألته بدهشة واستغراب ! ماذا تريد مني ، فرفع رأسه وأصدر صوتا غريبا وسار في اتجاه وهو ينظر إلي ، تركته وعدت إلى عملي ، وفي اليوم التالي حصل ما حصل معي من هذا الحيوان الغريب ، ولكنه هذه المرة ضربني ضربة خفيفة على قدمي ، فأعدت سؤالي عليه مرة أخرى ، ففعل مثل ما فعل في المرة السابقة ، وكأنما يقول لي اتبعني .

سرت وراءه ، وكان كلما سار مسافة مائة متر ينظر إلي وكأنما يريد أن يتأكد من أني أتابعه في خطواته ، وسار مسافة لا تقل عن ستة كيلو مترات ، وبعد ذلك استدار حول شيء ملقى على الأرض ، بعدها تركني وذهب بعيدا عني واختفى عن ناظري ، فتفحصت ذلك الشيء فوجدته كيس من الخيش أغلق بإحكام بواسطة سبحة ، نزعت السبحة وفتحت ذلك الكيس فوجدت بعض الملابس بداخله ، ومن ضمنها ملابس متعلقة بزوجتي ، يقول : تركت كل ذلك وكان الوقت قد قارب على صلاة العصر وجئت إليك أعرض عليك الأمر .

فأخبرته أن يذهب فورا ليحضر تلك الملابس ، قال ذهبت إلى المكان فوجدت رجلا عند الملابس فسألني عنها ، فأخبرته أنها قد تكون من أفعال السحرة والمشعوذين ، فأشار علي بالانتظار وأخبرني أنه قدم إلى هذا المكان قبل حوالي شهر وأخذ بعض الأمتعة من الكيس وأعاد إغلاقه ، وكان رجلا مسكينا فقيرا ، فانتظرته حتى أحضر تلك الأمتعة وجاء بها إليّ ، وبعد الرقية والنفث على تلك الأمتعة تم إحراقها ، وبقدرة الله

سبحانه وتعالى فك الرجل كأنه من عقال ، وعاد إلى سابق عهده والله تعالى أعلم ٠

قلت : وهذه القصة إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الله – سبحانه وتعالى – قد يقيض لابن آدم من يعينه إن توجه له بالدعاء والتضرع ، ولا يهمنا من كان هذا الحيوان بقدر أن نعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ٠

ثالث عشر : ما هي الأهداف التي يسعى من أجلها السحرة والمشعوذون بهذه المهنة :-

قامت الدكتورة " سامية الساعاتي " بعمل مسح ميداني واستقراء حي واقعي لمعرفة الأهداف التي من أجلها يقوم السحرة والمشعوذون بهذه المهنة ، فكانت نتيجة ذلك الاستقراء وأهم الأهداف الرئيسة تدور حول الأمور التالية :-

أ - **السعي وراء المال** : وذلك بإيهام الناس بأن لديهم قوى غير منظورة لحل مشكلاتهم ، مما يحقق لهم دخلا وفيرا من المال والهدايا .

ب - **السعي وراء المكانة** : حيث أن بعض الناس يخشون من تلك الفئة ويقدرونها ليس بدافع الحب والاحترام وإنما هو دفع لشرهم ، معتقدين أنهم يملكون تسخير القوى الغيبية لإلحاق الضرر بمن يشاءون .

ج - **توريث مهنة السحر** : حيث يحرص أغلب الآباء المشتغلين بهذه الأمور توريثها لأبنائهم ، لما تدره عليهم من أرباح في أغلب الأحيان) [1] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - عن أسباب وأهداف المشتغلين بالسحر وكثرة انتشارهم : (لا شك أن خفة

---

[1] (السحر والمجتمع - بتصرف) .

الديانة ، وضعف الخوف من الله تعالى ، سبب قوي لتعاطي المحرمات ، فالساحر قد يعلم حكم السحر ، وحد الساحر ، ولكن لضعف إيمانه بالله تعالى وبالدار الآخرة ، وخوفه من العذاب قويت نفسه الأمارة بالسوء ودفعته إلى تعاطي ما لا يحل له من عمل السحر ونحوه ، وهذا السبب غالباً هو الذي يدفع صاحبه إلى اقتراف الذنوب ، وارتكاب الخطايا ، فلو أن هؤلاء السحرة والعصاة والمبتدعة كانوا على يقين وإيمان كامل بعاقبة تلك الذنوب في الآخرة ، وسوء مغبتها لما أقدموا عليها ؛ وأيضاً فإن هناك دوافع قوية تزجهم في هوة المعاصي (فمنها) تسلط الشياطين عليهم ، فهم لما أخلوا بالطاعة واستهانوا بأمر الله تعالى ونهيه ، واقترفوا مقدمات الذنوب ، قوي سلطان الشيطان على أحدهم ، فقويت وساوسه ، وألقى في القلوب محبة الشر وفعله ، وزين لهم سوء أعمالهم ، وصدهم عن السبيل السوي ، كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ** ﴾ [1] (ومنها) تعظيم الشهوات البهيمية ، والميل إلى تناولها ، فإن الله تعالى جعل ما على الأرض زينة لها ، ولكن أخبر بأنه يفتن به بعض خلقه ، كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ [2] فالإنسان الذي يطيع شهواته وطباعه وما تتمناه نفسه من اللذة والسرور ، غير مفكر في عاقبة الأمور ، لا شك أنه يقع في الذنوب ، ويرتكب الجرائم ، وقد قال النبي ﷺ " **حفت**

[1] (سورة محمد – الآية ٢٥) .

[2] (سورة التغابن – الآية ١٥) .

الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات " [1] فالغالب أن الشهوات التي تنخدع بها النفوس الضعيفة ، هي من أسباب دخول النار ، فإن الكثير من العصاة علموا أن الإيمان القوي الكامل يمنعهم من كسب المال كما يريدون ، ومن إعطاء نفوسهم شهواتها في البطون والفروج ، فلا جرم يتعدون عن العمل بالشريعة ، وتنهل نفوسهم من المحرمات ، وتشرب الخمور ، وفعل الفواحش من الزنا ، واللواط ، والنظر إلى العورات واكتساب المال من وجوه محرمة ، أو مشتبهة ، ونحو ذلك ، فالسحرة من أهل الشهوات الذين أكبوا على الدنيا وعظموا شأنها ، وكان من جملة ما دعتهم نفوسهم إليه تعاطي السحر وعمله (ومنها) أن الساحر يحب الظهور والبروز بين الناس ، والشهرة عند العامة ، بأنه يعلم الغيب ، ويطّلع على ما لا يطّلع عليه غيره، وبذلك ينتشر له سمعة بين الخاص والعام ، ويكثر

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢/٢٦٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠ – ٣ / ١٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجنة (١) – برقم (٢٨٢٢) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنة (٢١) – برقم (٢٦٩٧)، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (١١٧) – (٢ / ٣٣٩) ، أنظر صحيح الجامع ٣١٤٧ – صحيح الترمذي ٢٠٧٤) .

ذكره في المجالس[١] ، ويكون بينهم محل احترام وتوقير ، وذلك عن جهل بحكمه ، وعاقبة أمره ، فهو يتطلع إلى رفع نفسه ، وتصديره في المجالس ، والقيام له ، وتقديمه على غيره ، لأنه عندهم بمنزلة الولي الذي حباه الله بالكرامات ، وخوارق العادات ، وذلك جهل كبير ٠ (ومن الأسباب) التي تدفع الكثير من هؤلاء إلى تعاطي السحر السعي وراء الدنيا الدنية ، وجمع المال من حل وحرمة ، وذلك لأنها الغالب على الجهلة أن يتوافدوا إلى من أظهر هذا العمل ، ويقدموا إليه شكاياتهم ، ويطلبوا منه النظر في أمورهم ، فكل من أحس منهم بألم أو خيل إليه أنه ممسوس ، بادر هو أو أهله إلى ذلك المشعوذ والكاهن ، وبذل له ما طلبه من المال فيكتسح أموال هؤلاء الجهلة ، ولا يبالي بجمع ما تحصل عليه ، ولا يتذكر أن ذلك سحت وحرام ، كما قال النبي ﷺ :**"مهر البغي حرام ، وحلوان الكاهن حرام"** [٢]

---

[١] (قلت : نحمد الله سبحانه وتعالى أن منّ على هذا البلد الآمن المطمئن في المملكة العربية السعودية بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، ومن هنا لا يرى انتشار هذه الظاهرة في هذا البلد على الإطلاق ، كما هو حال انتشارها في كثير من بلاد العالم الإسلامي وبنفس المفهوم الذي أشار إليه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – ، ومن ثم بروز هذه الفئة الآثمة الباغية التي يشار لها بالبنان ، وتصدر المجالس والمحافل ، بل انتقل الأمر إلى أخطر من ذلك= = بكثير حيث أصبحت تظهر على صفحات الجرائد والمجلات وفي الإذاعة والتلفاز وشبكات الانترنت ونحوه ، وقد وقف ولاة الأمر والعلماء وطلبة العلم وأهل الحسبة ورجال الأمن في هذا البلد الآمن وقفة حق يحمون من خلالها حمى العقيدة ويذودون عنها ، وتراهم يقفون بالمرصاد لكل من تسول له نفسه العبث بعقيدة هذه الأمة ومقدراتها) ٠

[٢] (الحديث جاء بروايتين الأولى عن أبي هريرة – رضي الله عنه – : " **لا يحل ثمن الكلب ، ولا حلوان الكاهن ، ولا مهر البغي** " وقد أخرجه أبو داود في سننه – كتاب البيوع (٢٩) – برقم (٣٤٨٤) ، والنسائي في سننه – كتاب الصيد (١٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر

أي ما يبذل له من المال ليخبرهم ببعض ما سألوه من العلوم الغيبية ۰ (ومن أشهر الأسباب) التي تدفع السحرة إلى عمل السحر وتعلمه ادعاؤهم أنه علم يستفاد منه ولا يجوز إضاعته ، فهم يتوارثونه ، ويتلقاه صغيرهم عمن قبله ، ويعلمه الوالد لولده ، والشيخ منهم لتلاميذه ، ويحبذهم على تعلمه حتى لا ينقطع بينهم ، ولا شك أن ذلك تدخل في علم الغيب ، وقد أخبر الله تعالى أنه قد تفرد بعلم الغيب كما قال تعالى : ﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ** ﴾ [١] وقال تعالى : ﴿ **قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ** ﴾ [٢] وقد أخبر الله تعالى أن الشياطين تترل عليهم بقوله : ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ**

صحيح الجامع ٧٦٤٠ ، صحيح أبي داود ٢٩٧٥ ، وصحيح النسائي ٤٠٠٤ ، والرواية الثانية عن ابن مسعود – رضي الله عنه – : " **نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن** " متفق عليه – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٤٧ ، ٢٣٥ / ٢٨٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ – ٢/٥٠٠ – ٤/ ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب البيوع (١١٣) – برقم (٢٢٣٧) ، وكتاب الإجارة (٢٠)– برقم (٢٢٨٢) ، وكتاب الطلاق (٥١) – برقم (٥٣٤٦) ، وكتاب الطب (٤٦) – برقم (٥٧٦١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساقاة (٣٩) – برقم (١٥٦٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب البيوع = = (٢٩) – برقم (٣٤٨١) ، والترمذي في سننه – كتاب النكاح (٣٥) – برقم (١١٤٧) ، وكتاب البيوع (٤٦) – برقم (١٢٩٨) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات (٩) – برقم (٢١٥٩) ، والدارمي في سننه – كتاب البيوع (٣٤) ، والإمام مالك في الموطأ – كتاب البيوع (٦٨) ، أنظر صحيح الجامع ٦٩٥١ ، صحيح أبي داوود ٢٩٧٢ ، صحيح الترمذي ٩٠٥ ، ١٠٢٥ ، ١٦٩٠ ، صحيح النسائي ٤٠٠٣ ، ٤٣٥١) ۰

[١] (سورة الأنعام – الآية ٥٩) ۰

[٢] (سورة النمل – الآية ٦٥) ۰

﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [١] أي تلقي إليهم الشياطين ما تسترقه من الملائكة من الحوادث ، وأكثرهم كاذبون) [٢] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور تحت عنوان " أسباب إقدام الإنسان على هذا التحول الخطير – يعني اللجوء إلى السحر – ما نصه :

(١- شراهة النفس وتشوفها إلى حب المال .

٢- تشوفها إلى الوصول إلى قمة السر الخفي .

٣- اليأس المطلق نتيجة صدمات في الأغلب تكون صدمات عاطفية .

٤- حب السيطرة والجاه والسلطان) [٣] .

---

[١] (سورة الشعراء – الآية ٢٢١ – ٢٢٣) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٥٤ – ٥٥) .

[٣] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٢٠) .

رابع عشر : كيف تميز بين الساحر وغيره ؟؟ :-

ومما يجب التنويه إليه تحت هذا العنوان أمر هام جدا ، وهو (كيف نميز بين الساحر وغيره) ، ونلخص ذلك بالأمور التالية :-

١- طلب اسم المريض واسم أمه .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - عن فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم ويسألون عن الاسم واسم الأم ويطالبون بالمراجعة غدا ، وعند مراجعتهم يقال لهم إنك مصاب بكذا . ويقول أحدهم : أنه يستعمل كلام الله في العلاج . فقال - رحمه الله - : (من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات ، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس : " **من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** " [١] ... أخرجه مسلم في صحيحه) [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٥) باب تحريم الكهانة – برقم (٢٢٣٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) .
[٢] (فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - جزء من فتوى - ١ / ٢٢) .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد - في مسألة طلب اسم الأم : (وكل هذا من أفاعيل المشعوذين ، وهو بدع ما أنزل الله بها من سلطان ، فلا يجوز البتة)[١] .

٢- طلب أثر من المريض كشعره أو قطعة من ملابسه أو صورته وغير ذلك من الآثار الخاصة به .

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله - عن حكم ما يفعله بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدعون المعرفة وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك ؟

فأجابت : (يحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيره ويحرم تصديقهم مما يقولون للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك. وبالله التوفيق)[٢] .

٣- استخدام كلام غير مفهوم وطلاسم وغيره من الأمور غير المعتادة .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - ص ٢٢٣) .

[٢] (فتاوى اللجنة الدائمة - فتوى رقم (٩٨٠٧) - فتاوى العلماء - ص ١٦٠) .

٤- إعطاء التمائم المتنوعة - والتي تحتوي على أرقام وحروف ومربعات وكلمات غير مفهومة وأسماء - للجن كشمهرير وهمشوش وغيره من الأسماء ، أو سور من كتاب الله عز وجل مقطعة أو ناقصة الأحرف أو غير منقطة أو مقلوبة أو غير صحيحة ونحوه ، أو بعض الكلمات والرموز الغريبة وصور للأفاعي والعقارب ، خاصة ما يطلق عليه اسم (العهود السليمانية السبعة) .

٥- النفث في الماء وغيره بطلاسم وكلمات غير مفهومة .

٦- استخدام العقد بالخيط أو الحبل أو غيره والنفث عليها بطلاسم وكلمات غير مفهومة .

٧- إطلاق البخور لاستحضار الشياطين ، وسماع أصوات غريبة كصوت أجنحة طير أو كلام أو طرق ونحوه .

٨- قذارة المكان الذي يستخدمه الساحر وقذارة الساحر نفسه .

٩- الانزواء إلى غرفة مظلمة للتحدث مع الشياطين ممن يعينونه على أفعاله الخبيثة .

١٠- طلب القيام ببعض الأمور الكفرية أو الشركية كذبح الدجاج الأسود أو الضأن الأسود غالبا دون التسمية ، وهذا يعني الذبح للجن

والشياطين وقد أشرت إلى خطورة ذلك في الحديث عن إخلاص التوحيد لله سبحانه وتعالى .

١١- استغلال المرضى من الناحية المادية وطلب الأموال الطائلة .

وقد سمعت عن بعض العامة ممن دفع مبالغ خيالية لهؤلاء الخبثاء .

١٢- الخلوة بالنساء دون رادع ديني ، أو وازع أخلاقي ، وقد يصل الأمر إلى فعل الفاحشة والعياذ بالله ، وكم سمعنا من القصص الكثيرة على شاكلة ذلك الأمر .

١٣- طلب فعل ما نهى رسول الله ﷺ عنه ، كقطع شجر السدر من المترل أو قتل الهدهد أو الضفدع ونحو ذلك من أمور أخرى .

١٤- إحضار السحر أو العمل بوعاء أو طنجير ونحوه ، بواسطة التمائم والعزائم الكفرية ، واستخدام الجن والشياطين في ذلك ، وادعاء فك السحر بهذه الطريقة ، وأن هناك خدام للسور والآيات ومن هؤلاء الخدام الصمدية والأحدية ونحو ذلك من ترهات وأباطيل الصوفية الضالة المبتدعة .

قال ابن قدامة : (قيل لأبي عبدالله : أنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ، ويعمل كذا ، فنفض يده كالمنكر ، وقال : لا أدري ما هذا ، قيل له : فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر ؟ فقال : لا أدري ما هذا) [1] .

١٥– القيام بأفعال غريبة كاستخدام الحبل وقياسه ، ويزعمون أنه إن طال كان المريض مصابا بالعين ، وإن قصر فإنه مصاب بالسحر ، وإن بقي الحبل على حاله فإن المرض عضوي ، وقس على ذلك كثيراً من الأمور الأخرى .

١٦– استخدام النجاسات كالبول والحيض وإعطائه للشخص سواء كان رجلا أو امرأة عن طريق الشرب أو الأكل ، أو كتابة آيات من كتاب الله عز وجل بهذه النجاسات .

ومن هؤلاء السحرة والدجاجلة من يدخل الحمام ويطأ المصحف بقدمه أو يتغوط عليه ونحو ذلك من أفعال الكفر والردة ، كل هذا لإرضاء الشياطين والتقرب إليهم .

يقول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم : (إذن فالعلاقة علاقة مبنية على الكفر بالله تعالى ، فلا تستجيب الشياطين للسحرة وتخدمهم إلا إذا كفروا بالله تعالى . وتتعدد أنواع الكفر بالله حسب ما تريده الشياطين وتمليه على

[1] (المغني – ٨ / ١٥٤) .

الساحر ، فتارة يكون بكتابة آيات الله بالبول أو العذرة – أعاذنا الله – وتارة يكون برمي المصحف في القاذورات أو الحمامات بعد تمزيقه ، وتارة بأن يجعلوا لهم نصيباً من الصلوات الخمس إما الفجر أو العصر ، وتارة تكون بالسجود والتعظيم لهم إلى غير ذلك من أنواع الكفر – نسأل الله العافية – وهذا الكفر هو ثمن علم هذا السحر ، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ... ﴾ [١] .

ويكون المعبود من الشياطين من كبار المردة ، فإذا تحققت له العبادة من الساحر علمه كيفية عمل السحر والتأثير على الآخرين ، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ... ﴾ [٢] .

وكل هذا يتم بواسطة طلاسم وتعاويذ يتعلمها الساحر من كبار المردة يؤثر على الشياطين ويتم بها عمل السحر ، وهي أي الطلاسم والتعاويذ متعددة الأشكال والوظائف ولها قوة تأثير عظيمة ، وقد تقرن بكتابة بعض الآيات معها أو كتابة البسملة أو اسم الجلالة (الله) أو أسماء الملائكة ؛ وذلك أولا : للتمويه والخداع ، وثانيا : لتحقيق الشرك بالاستعانة بها مع الطلاسم والأسماء الأخرى والتي هي أسماء أوليائهم من الشياطين) [٣] .

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[٢] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[٣] (الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين – ص ٢٣ – ٢٥) .

١٧- يشار على المريض باعتزال الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسميها العامة (الحجبة) أو (الخلوة) ٠

١٨- يطلب من المريض بأن لا يمس الماء لمدة معينة قد تصل إلى أربعين يوما ٠

١٩- يطلب من المريض أن يدفن أشياء في الأرض أو أن يرش مواد سائله ، أو يضع بيضا فاسدا على عتبات الأبواب أو في المنازل ، وكل ذلك يكون قد نفث عليه الساحر بريقه الخبيث ٠

٢٠- قد يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها ٠

٢١- قد يكتب للمريض حروفا مقطعة أو طلاسم معينة ويأمره بإذابتها في الماء وشربه ٠

٢٢- إعطاء بعض المعلومات الحقيقية الواقعية عن حياة المريض الخاصة أو علاقته بمن حوله،وكل ذلك يكون بالاستعانة بالجن والشياطين٠

٢٣- ظهور علامات الفسق على الساحر ، ومن ذلك حلق اللحية وإسبال الثوب وإطالة الشارب والتكاسل عن صلاة الجماعة ونحو ذلك من أمور كثيرة أخرى ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية معرفة الساحر وتمييزه من غيره ؟ حيث أن هناك من يدعي القراءة بالرقية الشرعية ولا يدرى عن حاله ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الساحر هو الذي يظهر أعمالاً تخالف ما في قدرة الإنسان ظاهراً ، كإخباره بالمغيبات ، ومكان الضالة والمسروق ، وما في الضمير ، وهو يتوصل إلى ذلك باستخدام الشياطين ، والتقرب إليهم بما يحبون ، من فعل المعاصي ، وترك الطاعات ، وأكل الحرام ، وملابسة النجاسات ، ودعاء الغائبين ، ونحو ذلك ، وقد يعرف الساحر بعمل شيء من أنواع السحر كالشعوذة ، والمخرقة ، والتلبيس على أعين الناظرين ، والخط في الأرض ، وهو فعل الرمالين الذين يخطون في الأرض خطوطاً كثيرة بسرعة ، لمعرفة النحس والسعد ، ومثله الضرب بالحصى ، إذا جاءهم من يستخبرهم عن أمر مستقبل رموا بعدد كثير من الحصى ، ثم قاموا بعده ، فيتفاءلون بالفرد دون الشّفع أو بالعكس ، ومنهم من يعرف بنظره في النجوم ، أو بنفثه في العقد ، أو بجمعه أشياء نجسة من الشعر والزبل ، ومعها قطع من حديد ونحوه ، وللسحرة كتب ومشايخ يعلمونهم السحر ، وأكثر ما يعلمون بواسطة الشياطين ، ولا يغتر بما يظهره بعضهم من كثرة الذكر والقراءة ، والصلاة ، والصدقة ، ونحوها ، فإن قصده

ترغيب الناس وخداعهم حتى يغتر به الجاهل ، ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية ، والقرآن الكريم ، وهو ليس كذلك) [١] .

يبين الأستاذ جمال محمد سرحان في الفرق بين الساحر والمعالج حيث يقول : (هناك فرق كبير جداً بين الساحر وبين المعالج ، فالمعالج هو الذي يقوم على أساس صحيح من اتباع الشرع الحنيف ولزوم الذكر الحكيم ، وهو الذي يرقي بآيات الله من القرآن الكريم ومن الأدعية النبوية وخاصة أدعية الشفاء ، ويعطي تعليمات تشتمل على قراءة القرآن والأذكار ويحضّ على التزام الطاعة والإنابة ، ويخوف بالله ومن الله لكي يعطيّ الثقة في النفس وأنها في حرز من الشيطان طالما أنها قريبة من الرحمن ، وهذا الذي ينبغي البحث عنه في أي مكان وجد لأنه الأمين على الأعراض والأموال [٢] . . .) [٣] .

ومما لا شك فيه أن السحر علم قائم له قوانينه وفنونه الشيطانية الخبيثة وكافة النقاط المذكورة آنفاً لا تكفي للحكم على الشخص دون الدراسة المعقدة لهذا العلم الشيطاني ، فأساس عمل الساحر هو العلم الذي تعلمه من

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٤٧) .

[٢] (قلت : الأساس في الرقية أن يلجأ الإنسان لرقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وإن دعت الحاجة للذهاب لمن يوثق في علمه ودينه في أي مكان وجد فلا بأس بذلك ، وهذا هو المقصود من كلام الأستاذ جمال سرحان ، والله تعالى أعلم) .

[٣] (السحر والشعوذة – طرق وعلاج – ص ١٢ – ١٣) .

خلال كتب السحر الكثيرة المنتشرة في معظم بلدان العالم الإسلامي وكذلك الممارسة العملية بمساعدة الجن والشياطين ، إلا في بلاد قلة حباها الله برحمته سبحانه وتعالى ومنها المملكة العربية السعودية ، بلاد التوحيد والعلماء الأجلاء التي التزمت بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى في منهجها فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين إنه سميع مجيب الدعاء .

قال الأستاذ إبراهيم عبدالبر : (إن السحر له قوانين وفنون ولا بد له من توفر شروط حتى يتم السحر فهذه الأعمال والأقوال التي يقوم بها الساحر يقوم بها في أوقات معينة وساعات معينة وأسلوب معين وبدقة ونظام حتى يتم السحر ؛ وليس الأمر متوقفاً على فعل المحرمات فقط فإن السحر علم ، وإن كل علم له قوانين تحكمه ، قال تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [١] فدلت هذه الآية على أن السحر علم يدرس ، ولقد حددت هذه الآية أحد أنواع تلك العلوم وهو التفريق بين المرء وزوجه .

وقد يقوم البعض بفعل هذه الأشياء على سبيل التجربة أو محاولة لأن يكون ساحراً ليكتسب قوة تفوق قوة البشر في ظنه ، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين :-

* **القسم الأول** : الذي يجرب هذه الأشياء وهو جاهل بالقوانين والعلوم الخاصة بالسحر ، فهذا غالباً يصاب بمس الجلب والاستحضار .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

وهذا النوع من أشد وأشرس أنواع المس التي قد يصاب بها الإنسان ، وغالباً لا يشفى منها حتى يموت ٠

* **القسم الثاني** : الذي يجرب السحر وهو عالم بقوانينه وعلومه ، فيصبح ساحراً ، فيصاب بغضب الله في الدنيا ، ولا يناله من الدنيا إلا ما قسم الله له ، وفي الآخرة خلود في جهنم إن مات على ذلك)[1] ٠

[1] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ٦٦ – ٦٧) ٠

خامس عشر : ماذا يقــول السحــرة عن هــذا العالــم المجهول والغريب :-

يبين صاحبا كتاب " **السحر والسحرة** " في عرض جلسة نقاش مع أحد السحرة في إيضاح خطورة هذه الآفة وأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم حيث يقولا : (كانت جلسة بحثنا فيها عن كل الطرق للحصول على مفاتيح هذا العالم المجهول والغريب . وكلما توغل بنا الساحر في عالمه ازدادت الأشياء ضبابية . وأتذكر للتو ما قاله لي في البداية من كون عالم السحر عالماً غريباً لا يعرفه إلا أهله . ومع ذلك تمسكنا بضرورة معرفة كل ما هو مهم في جلسة بدأها بقوله : الناس دائماً في حالة ذعر وهلع وخوف من بعضهم البعض ومن المستقبل . والناس دائماً يبحثون عن أقصر الطرق للفلاح والخلاص ، وكل الذين استقبلهم دائموا الشكوى والخوف يريدون معرفة المستقبل ، واكتشاف مكامن الخير ، ومعرفة من معهم ومن ضدهم ، هذا هو حال الناس فهم في حاجة لوسيط ولسند نواجه مشاكل ولكننا نتخطاها لأنه يجب من جهة أن نكون أمناء مع الجن ، وفي نفس الوقت مع الزبائن ، خصوصاً بعدما أصبحت هذه الحرفة ملجأ لكل عاطل .

معنى ذلك أن السحر موجود ؟

طبعاً ، وقد ذكره الله تعالى في العديد من الآيات الكريمة .

وكيف تسمح لنفسك باستخدام السحر وأنت تعرف مسبقاً أنه حرام ؟

بصراحة ضميري يؤنبني وأعيش صراعاً مليئاً بالتناقضات والانفعالات ، ولكن ربما أنني لا اختلف عن الكثيرين من الذين أتعبتهم الحياة وعذبتهم الحاجة للبحث عن لقمة العيش ، وهذا نصيبي في الدنيا ٠ فقلبي مملوء بالحب ، ورغم أن هذه المهنة لا تخلو من حساسية ، فإنني أحاول عدم الضرر ٠ فوصفاتي عبارة عن تمائم وبخور ، ولن أخفي عنك أنه بين الفينة والأخرى أفكر في التخلص من هذه الحرفة ٠ ولكن أين أذهب ؟ وماذا سآكل ؟ وكيف أواجه تكاليف المجتمع ؟

إذن فأنت تقر بكونك " ساحراً " بكل المقاييس والمواصفات ؟

وماذا لو نطلب منك تأشيرة مرور إلى عالمك العجيب ؟

إنه عالم من نوع آخر لا يدركه إلا الحرفيون ، ويصعب عليك معرفة خصوصياته ورموزه ٠ واستخدام السحر يكون عملياً أكثر مما يكون نظرياً ، عالم مليء بالرموز والجداول ، وقد تكتب ما سأمليه عليك حرفاً بحرف ، ولكن في النهاية تكتشف بأنك لم تفهم شيئاً ٠

يمرر " الساحر " يده اليمنى على جبهته ويتحدث بتلقائية :

هناك ثلاثة أنواع من السحر : الأبيض والأسود والأحمر ٠ فالسحر الأبيض يستخدمه الساحر في مجال المحبة والربط بين قلبين كترسيخ الحب بين زوجين أو الجمع بينهما ، أما السحر الأحمر فهو يستخدم في مجال الشر عموماً كالهلاك والدمار وتخريب البيوت وتشتيت الأسر ، وهذا النوع الأخير لا أستخدمه لما فيه من ضرر للإنسان ٠

وعلى ماذا يعتمد السحر الأحمر كمادة أساسية ؟

على الدم .

دم ماذا ؟

دم الحيوانات والحشرات ، ومن هنا جاءت تسمية هذا النوع بالأحمر .

وبالنسبة للسحر الأسود ؟

تتعدد مواده الخبيثة والكريهة من " قطران " وإسفلت وعقاقير وشعر الماعز الأسود وشعر القرود ، ويستخدم هذا النوع يوم السبت . وللأسف فإن السحر الأسود يستخدم في التفريق بين زوج وزوجته ، وفي هلاك الإنسان في روحه وماله وحاله وعمله . فالنوعان الأحمر والأسود عنيفان !

والسحر الأبيض ما تقول عنه ؟

هو الذي يعتبر " مخ الضبع " مادته الأساسية ، فهناك أناس يكتبون بهذا المخ بعدما يجف ، وكذا برأس طائر الهدهد بالإضافة إلى البخور . ويتميز السحر الأبيض بكونه مجال اللقاء بين الرجل والمرأة . ولكن بعد فترة أقل من عام تبدو مظاهر التأثير على أحد الطرفين .

ومن يتعرض أكثر للسحر ؟

الأكثر عرضة للسحر هم الصبيان والنساء والجهلة من الناس .

وماذا تكتبون في التمائم أو غيرها ؟

آيات معينة وأحرف بالدم ورموز موجودة في الكتب التي تهتم بالسحر .

وما هي المواد الأولى التي يعتمد عليها الساحر ؟

الملابس الداخلية والصور الفوتوغرافية وتراب خطوات الرجل .

وعلى ماذا تعتمدون أكثر ؟

على استغلال نفسية الزبون المنفعلة وظروفه .

وماذا تمثل المقبرة بالنسبة إليك ؟

هناك من السحرة من يوصي زبونه بدفن شيء ما في المقبرة ، وخصوصاً الذين يستخدمون السحر الأحمر والأسود ، حيث يؤكدون على ضرورة إقبار شيء ما بين القبور ومجاري المياه الجافة ، وعموماً في الأماكن المهجورة ، لأن هذه الأماكن جزء لا يتجزأ من عناصر الوصفات التي يقدموها لزبائنهم ، فسواء المقابر أو السواقي أو الأماكن المهجورة تشكل عنصراً من العناصر التي يصفها شياطين الجن أنفسهم لهذا الساحر [1] .

ومفعول السحر هل هو طويل أم قصير المدى ؟

لعل أخطر نوع هو الذي يقدم على شكل وصفة للشرب .

كيف ؟

هناك من السحرة من يكتب جداول ورموز وتمائم بدم الضبع أو الضفدع أو الثعبان أو أي حشرة ، يكتبون رموزاً في الورق الذي يمحى بعد ذلك في مشروب معين ، وهكذا نجد أن الشخص الذي يتناوله يتأثر به ، فهو إما يصاب في الجهاز العصبي أو يصاب بالشلل أو يفقد الوعي .

---

[1] (قلت : وقد يكون السبب الرئيس في استخدام هذا الأسلوب هو بعد هذه الأماكن عن الناس وبالتالي يصعب العثور على السحر وإتلافه ، والله تعالى أعلم) .

وزبائنك ؟

مختلفون ومتعددون ، رجال ونساء .

ومن الأكثر ؟

قديماً كانت نسبة النساء أكثر من الرجال ، وأعتقد أنه منذ أوسط الثمانينات وأصبحت نسبة الرجال الذين يتعاطون السحر تتراوح ما بين ٦٠ و ٧٠ في المائة .

وماذا اكتشفت من بين زبائنك ؟

لاحظت أن المرأة هي المتهمة بالدرجة الأولى بالسحر ، في حين أننا نجد من الزبائن تجاراً وأرباب أعمال ، بل ومنهم من تجده ينكر السحر علانية ، ولكنه يمارسه في الخفاء .

وبتجربتك لماذا يلجأ هؤلاء للسحر ؟

المسألة بسيطة في حد ذاتها ، فهؤلاء الناس (رجال ونساء) شخصيتهم ضعيفة وفاشلون في حياتهم وفي المجتمع ، ولا قدرة لهم لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم بالعمل والمثابرة والصبر ، فيلجأون للطرق السهلة والقصيرة التي تؤدي في النهاية لتحقيق طموحاتهم .

وهل تحقق لهم هذه الطموحات بالسحر ؟

ليس كلها .

لماذا ؟

لأن هناك مضادات للسحر ، فقهاء يفسخون الوصفات التي نقدمها [١] .

وأهم العناصر أو المواد التي يعتمد عليها الساحر في جميع عملياته ؟

طبعاً الملابس الداخلية تعتبر من أهم العناصر الأساسية في جميع العمليات تقريباً ، لأن مفعولها قوي ، ففيها يوجد الشيطان .

ومن يقوم بالسحر فعلاً الإنسان ، الساحر أم من ؟

الواقع شياطين الجن هم الذين يقومون بعملية السحر ، ولكل ساحر عقدة مع إبليس ، كما أن ملوك وملكات الجن يعترفون لأوليائهم من السحرة بهذه العقدة التي تربطهم) [٢] .

قلت : وقد تقصدت أن أعرض هذا اللقاء ، لتحقيق غايات وأهداف أهمها أن يعلم الناس حقيقة السحر وما يكتنفه من أعمال وممارسات

---

[١] (قلت : لا بد من فهم وإدراك هذه المسألة المهمة ، حيث أن الله سبحانه وتعالى هو القادر وحده على إبطال السحر ، وفقهاء الأمة لا يملكون في محاربة السحر ومقارعته إلا اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وكذلك اتخاذ الأسباب الحسية المباحة في العلاج والاستشفاء وفي ذلك يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ " سورة يونس - الآية ٨١ " ، وهذا اعتراف ضمني من قبل السحرة أنفسهم بهذه الحقيقة المطلقة ، فيا حبذا لو اعتقد المسلمون بذلك ، وتوجهوا في حل مشكلاتهم المتنوعة إلى الأسباب الشرعية والأسباب الحسية المباحة ، وبذلك ينالوا رضا الله والسعادة في الدارين) .

[٢] (السحر والسحرة – باختصار – ص ٥٢ – ٥٦) .

وطقوس ، خاصة بعض التفصيلات التي تؤكد خطورة هذه الآفة العظيمة وأثرها المدمر في المجتمع .

سادس عشر : كيف نميز بين المعجزة والكرامة والسحر :-

إن البحث في الموضوع السابق والمتعلق بالتفريق بين الساحر وغيره يحتم علينا القيام بدراسة علمية موضوعية للتفريق بين المعجزة والكرامة والسحر ، خاصة أن كثير من الجهلة يعتقد بأن السحرة والمشعوذون والكهنة والعرافون هم أصحاب كرامات ومعجزات وبإمكانهم صنع الخوارق التي لا يمكن لأحد سواهم فعلها ، ومثل تلك التصورات ما كانت إلا بسبب الجهل بالشريعة وأحكامها ، ومن هنا جاء هذا المبحث ليعطي التصور الشرعي الكامل بناء على ما نقلة أئمة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وأبدأ بالتعريف الاصطلاحي لهذه المفردات :-

* المعجزة :-

إن شيخ الإسلام يطلق على المعجزة ألفاظ : الآية أو البرهان ، ويقول : (آيات الأنبياء وبراهينهم هي الأدلة ، والعلامات المستلزمة لصدقهم ، فمعجزات الأنبياء هي آياتهم وبراهينهم كما سماها الله بذلك ، لأن الدليل لا يكون إلا مستلزما ، للمدلول عليه ، مختصاً به ، ولا يكن مشتركاً بينه وبين غيره ، بل إما أن يكون مساوياً له في العموم والخصوص ، أو يكون أخص منه) [١] .

[١] (النبوات – ص ٢ و ١١ و ٢٨) .

*** الكرامة :-**

يقول اللقاني : (هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها ، يحصل في زمن التكليف ، ويظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح ، ملتزم لمتابعة النبي ﷺ ، كلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الاعتقاد ، والعمل الصالح علم بها أو لم يعلم) [١] .

*** السحر :-**

يقول ابن قدامة :(هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه ، ليعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين) [٢] .

---

[١] (مخطوط إتحاف المريد بجوهرة التوحيد – عبدالسلام بن إبراهيم اللقاني – ورقة ٤٢ – نقلاً عن كتاب " موقف الإسلام من السحر " – للباحثة حياة سعيد با أخضر – ١ / ١٦٢) .

[٢] (المغني – ١٠ / ١٠٤) .

*** الفرق بين المعجزة والسحر :-**

تقول الباحثة حياة سعيد با أخضر : (ويمكن تقسيم الفرق بين المعجزة والسحر من ناحيتين :-

الأولى : من حيث المفهوم العام للفظ .

الثانية : من حيث من تظهر عليه .

أولا : من حيث المفهوم العام للفظ :-

١- النبوة اصطفاء من الله وحده ، ولا تنال بالكسب والتعلم والسعي ، أما السحر فيناله الإنسان بكسبه وسعيه وتعلمه ، وكذبه على الله وعلى البشر .

٢- المعجزة تبقى آثارها زمناً بعد النبي مثل القرآن العظيم . أما السحر فهو إلى زوال .

٣- المعجزة يظهرها صاحبها على رؤوس الأشهاد ومن نبغوا في جنس ما أتى به ، بينما السحر يروجه أصحابه بين الجهلة وضعفاء العقول عادة .

٤- المعجزة تجد لها قبولاً وصدى حسناً في النفوس المؤمنة غير المكابرة ، ويزداد هذا القبول بعد تعمقها في النفوس واستمرارها .

أما السحر فلا يجد قبولاً إلا عند الضعفاء والجهال .

٥- إن آيات الأنبياء هي الخارقة ، لعادات الإنس والجن ، بخلاف خوارق مخالفيهم من السحرة والكهان ، فإن كل ضرب منها معتاد لطائفة غير الأنبياء ، وآيات الأنبياء ليست معتادة لغير الذين يصدقون على الله ، ويصدقون من صدق الله ، وهم الذين جاءوا بالصدق وصدقوا . وتلك

معتادة لمن يفتري الكذب على الله ، ويكذب بالحق لما جاء ، فتلك آيات على كذب أصحابها ، وآيات الأنبياء آيات على صدق أصحابها .

ثانياً : من حيث من تظهر عليه :-

١- النبي صادق فيما يخبر به عن الله فهو لا يكذب أبداً .

أما الساحر فلا بد أن يكذب فالله يقول : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [1] .

٢- إن الأنبياء لا يأمرون إلا بالعدل ، وما فيه مصالح العباد ، وينهون عن المنكر ، وهم يعبدون الله وحده ، وأعمالهم هي البر والتقوى .

أما السحرة فهم يأمرون بالظلم والمنكر والشرك . ويعظمون الدنيا ، وفي أعمالهم الإثم والعدوان .

٣- الأنبياء هم مكملون للفطرة وتقريرها لا تغييرها وتبديلها ، وموافقون للأدلة العقلية .

أما السحرة فهم مخالفون للفطرة وللأدلة السمعية والعقلية والعيانية .

٤- إن الأنبياء تتلألأ أنوار العبادة في وجوههم ، وآثار الصلاح تلوح في جباههم .

وأما أصحاب السحر والحيل : فإن رذائل التزوير لائحة في وجوههم ،

---

[1] (سورة الشعراء – الآية ٢٢١ – ٢٢٢) .

ومخايل الحيل والختل [١] واضحة في جباههم قصارى همهم استمالة الأغنياء والأمراء ، وغاية أمنيتهم العز والجاه في الدنيا بما يوافق هوى النفس .

٥- إن ما يأتي به السحرة يكون مقدوراً للإنس والجن والحيوان ، والإنس والجن مأمورون بطاعة الرسل . أما آيات الرسل فلا يقدر عليها أي مخلوق من جن وإنس وملائكة وحيوان .

٦- أنه فرضاً إذا كان من آيات الأنبياء ما تقدر عليه الملائكة ، فإن الملائكة لا تكذب على الله ، ولا تقول لبشر إن الله أرسلك ولم يرسله ، وإنما يفعل ذلك الشياطين .

٧- إن الأنبياء تعينهم الملائكة بتصرفات خارقة " أما السحرة فتعينهم الشياطين بتصرفات خارقة ، ومقصودهم الكفر ، والفسوق والعصيان .

٨- إن النبي قد تقدمه أنبياء ، فهو لا يأمر إلا بجنس ما أمرت به الرسل قبله ، فله نظراء يعتبر بهم ، وكذلك الساحر له نظراء يعتبر بهم .

٩- إن الأنبياء يفتحون الأعين العمي ، والأذان الصم ، والقلوب الغلف ، أما السحرة فهم يفعلون النقيض من ذلك تماماً فاختلفت الغاية ، لأنهم يفسدون السمع والبصر والعقل .

١٠- إن أفعال السحرة يمكن أن تعارض بمثلها ، ويمكن إبطالها ، بينما آيات الأنبياء لا يمكن لأحد أن يعارضها بمثلها ، أو يبطلها) [٢] .

---

[١] (الختل : تخادع عن غفلة) .

[٢] (موقف الإسلام من السحر – ١ / ١٥٧ – ١٥٩ – نقلا عن كتاب " النبوات " لشيخ الإسلام ابن تيمية– صفحات ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤، =

يقول ابن خلدون : (وأما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر ، فالذي ذكره المتكلمون أنه راجع إلى التحدي ، وهو دعوى وقوعها على وفق ما ادّعاه . قالوا : والساحر مصروف عن مثل هذا التحدِّي فلا يقع منه . ووقوع المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مقدور ، لأنَّ دلالة المعجزة على الصدق عقلية ، لأن صفة نفسها التصديق ، فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق كاذباً وهو محال ، فإذا لا تقع المعجزة مع الكاذب بإطلاق .

وأما الحكماء ، فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين . فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في أسباب الخير ، وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشرّ ، ولا يستعمل في أسباب الشّر ، وكأنهما على طرفي النقيض في أصل فطرتهما) [1] .

يقول الأستاذ إبراهيم محمد الجمل : (كما أن هناك فرقاً كبيراً بين المعجزة والسحر ، فالأولى قدرة إلهية مؤيدة تبعث في النفس التأثير المطلوب فيراها الشخص حقيقة مادية ماثلة أمام بصره لا دخل لقوة أو مقدرة النبي أو الرسول فيها ، أما السحر فإنه من عمل الشيطان الذي يسخر الإنسان لعمله فيقدم عليه وهو عالم بنتيجته وبمن سيصيبه والغرض من ذلك . . .

= ٢٨٥- وكتاب " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان " – ص ٩٣ – وكتاب " إيثار الحق على الخلق " – ص ٢٠٧ – ٢٠٨) .

[1] (مقدمة ابن خلدون – ٣ / ١١٥٧ – ١١٥٨) .

والمعجزة يقصد بها خير الناس وهدايتهم إلى ما فيه صلاحهم والبقاء على حياتهم وصوناً لكيانهم ..

أما السحر فلا غاية ولا مقصد له إلا الضرر والهلاك .

وهناك حقيقة ملموسة وهي أن كل سحر يقصد به غرض معين أساسه واحد وطريقة عمله واحدة ، والمواد التي تستخدم فيه واحدة وكل الرموز والتلاوات التي تقرأ أو ترسم واحدة . إلا اسم الأشخاص فقط ... أما المعجزة فتتغير بطبيعة الوقت الذي يعيش فيه الناس ومقدرة عقولهم والظروف المحيطة بهم ، ولذا نجد معجزات كل رسول أو نبي تختلف عمن سبقه أو لحقه) [1] .

* الفرق بين الكرامة والسحر :-

تقول الباحثة حياة سعيد با أخضر : (ومما تقدم يتضح لنا أن الفرق بين الكرامة والسحر كما يلي :-

١- إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق .

والكرامة لا تظهر إلا على ولي ، ولا تظهر على فاسق .

٢- أن السحر يكون ناشئاً عن علاج بأفعال وأدعية معينة .

بينما الكرامة لا تفتقر إلى ذلك ، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً ، من غير أن يستدعيه الولي ، أو يشعر به .

---

[1] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – ص ٣٥) .

٣- أن صاحب الكرامات لا يستأنس بظهور الكرامة ، بل إنه عند ظهورها يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج .

بينما الساحر عكس ذلك تماماً ، فهو يكون في قمة السعادة لظهور أثر لعمله ، ولا يشعر بأقل شيء مما يشعر به صاحب الكرامات عند ظهور كرامته .

٤- الكرامة لا يتحدى بها صاحبها الآخرين .

بينما الساحر يتحدى بأفعاله الآخرين .

٥- الكرامة لا تكون بالتعلم ، بل بالطاعة والعبادة الخالصة لله .

بينما السحر يكون بالكسب والتعلم ، وصاحبه أبعد ما يكون عن الطاعة والعبادة .

٦- الكرامة قد لا تقع عن اختيار وقصد من العبد ، لأنها فعل إلهي محض لا كسب للعبد فيه .

أما السحر فإنه يقوم عن إرادة واختيار من الساحر .

٧- الكرامات تكون مؤكدة لآيات الأنبياء ، وهي أيضاً من معجزاتهم ، بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص ، لكن الأولياء دون الأنبياء والمرسلين .

بينما السحر يناقض آيات الأنبياء ، ويناقض الكرامات أيضاً .

٨- إن صاحب الكرامة إنما وجد الكرامة لإظهار الذل والتواضع لله تعالى وهذا بعكس الساحر)[١] .

قال ابن كثير – رحمه الله – : (ما كان على حالة شرعية يتصرف فيها فيما أمر الله تعالى ورسوله ويترك ما نهى الله تعالى ورسوله عنه ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ولا يسمى هذا سحراً في الشرع وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ولا يصرف بها في ذلك .. فهذه حال الأشقياء)[٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (كرامات الأولياء لا بد أن يكون سببها الإيمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله ، فمن كانت خوارقه لا تحصل إلا بالصلاة والقراءة والذكر وقيام الليل والدعاء وإنما تحصل عند الشرك مثل دعاء الميت أو الغائب أو بالفسق والعصيان وأكل المحرمات كالحيات والزنابير[٣] والخنافس والدم وغيره من النجاسات ومثل الغناء والرقص لا سيما مع النسوة الأجانب والمردان .

---

[١] (موقف الإسلام من السحر – ١ / ١٦٤ – ١٦٦ – نقلا عن كتاب " شرح صحيح مسلم للنووي " – ١٤ / ١٧٦ ، وكتاب " جامع كرامات الأولياء " ليوسف النبهاني – ١ / ٢٤ – ٢٥ ، وكتاب " أصول الدين " لعبد القادر البغدادي – ص ١٧٤ ، وكتاب " النبوات " لشيخ الإسلام ابن تيمية – ص ٤) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٤٥) .

[٣] (قال الفيروزبادي في القاموس المحيط : الزُنبور بالضم : ذباب لساع كالزنبورة والزنبار) .

وحالة خوارقه تنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مزامير الشيطان فيرقص ليلاً طويلاً ، فإذا جاءت الصلاة صلى قاعداً أو ينقر نقر الديك وهو يبغض سماع القرآن وينفر منه ويتكلفه ليس له فيه محبة ولا ذوق ولا لذة عند وجه يحب سماع المكاء والتصدية ويجد عنده مواخير .

فهذه أحوال شيطانية ..) [1] .

قال النووي : (العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله بخرق العادة بها لتصديقه . فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء ، أما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما .

وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين :

أحدهما : وهو المشهور : إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي . وبهذا جزم إمام الحرمين الشريفين وأبو سعد المتولي وغيرهما .

والثاني : أن السحر قد يكون ناشئاً بفعل وبمزج ومعاناة وعلاج . والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفي الكثير من الأوقات يقع ذلك" أي الكرامة "

[1] (مجموع الفتاوى – ١١ / ٣٠٢) .

من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم) [1] .

قال الحافظ في الفتح : (وينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه ، فإن كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للموبقات ، فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة ، وإلا فهو سحر ، لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين .

ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق) [2] .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري – حفظه الله – : (كما يؤمن المسلم بأن للشيطان من الناس أولياء استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله ، وسول لهم الشر وأملى لهم الباطل فأصمهم عن سماع الحق ، وأعمى أبصارهم عن رؤية دلائله ، فهم له مسخرون ولأوامره مطيعون ، يغريهم بالشر ويستهويهم إلى الفساد بالتزيين حتى عرف لهم المنكر فعرفوه ، ونكر لهم المعروف فأنكروه ، فكانوا ضد أولياء الله وحرباً عليهم ، وعلى النقيض منهم أولئك والوا الله وهؤلاء عادوا وأولئك أحبوا الله وأرضوه وهؤلاء أغضبوا الله وأسخطوه فعليهم لعنة الله وغضبه ولو ظهرت على أيديهم

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – باب السحر – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٦ – ٣٤٧ ، أنظر " نيل الأوطار " للشوكاني – ٧ / ٣٦٦) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٣) .

الخوارق كأن طاروا في السماء أو مشوا على سطح الماء إذ ليس ذلك إلا استدراجاً من الله لمن عاداه أو عوناً من الشيطان لمن والاه .

ويقول أيضاً : وأما الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية فإنه يظهر في سلوك العبد وحاله ، فإن كان من ذوي الإيمان والتقوى المتمسكين بشريعة الله ظاهراً وباطناً ، فما يجري على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له ، وإن كان من ذوي الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين في ضروب المعاصي المتوغلين في الكفر والفساد .. فيما يجري على يديه من خارقة .. إنما هو من جنس الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشياطين له ومساعدتهم إياه)[١] .

يقول صاحبا كتاب " مكائد الشيطان " : (وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة ، منها أن كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى ، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله ، فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله فلا تكون سبباً لكرامة الله تعالى ، فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن ، بل تحصل بما يحبه الشيطان وبالأمور التي فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات ، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفعل الفواحش ، فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية)[٢] .

---

[١] (منهاج المسلم – باختصار – ص ٥٨ – ٥٩) .

[٢] (مكائد الشيطان – ص ٣٤) .

قال الحافظ في الفتح : (قال المازري : والفرق بين المعجزة والكرامة والسحر : أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك ، بل إنما تقع غالباً اتفاقاً ، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي)[1] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة ؟

فأجاب - حفظه الله - : (١- إن السحر عمل بمساعدة الشياطين بما يؤثر في المسحور بقلب الصورة أو بالصرف أو العطف أو بإلحاق ضرر به بتسليط الجن عليه ، فيعرف ذلك بسوء تصرفه وتغير حالته وصدوده عن مألوفاته ، ويعرف من رآه أنه مختل العقل أو مخبل . وحكم الفاعل أنه كافر مشرك في عبادته وتقرباته .

٢- وأما الكرامة : فهي ما يجري الله تعالى على أيدي بعض الصالحين من العباد من خوارق العادات التي تخالف قدرة البشر من علوم نافعة يفتحها الله عليه ونعم تأتيه بدون تسبب واطلاع على أمور خفية ، كما حصل لعمر - رضي الله عنه - في قصة سارية بن زنيم بقوله : يا سارية

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٣) .

الجبل [١] ، وكما حصل لبعض الصالحين من إجابة الدعوة وحصول أمر خارج عن مقدور الإنسان ٠

٣- وأما المعجزة فهي ما يؤيد الله به أنبياءه مما يدل على صدقهم ، ويعرف المنصف صحة ما جاءوا به من الدين الذي يدعون إليه حتى لا يقال " ما جئتنا ببينة " ، وقد ذكر الله بعض المعجزات كاليد والعصا لموسى وفلق البحر وتفجير الحجر اثنتي عشرة عيناً وكإحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلق الطير من الطين ، وكشق القمر لنبينا ﷺ وحنين الجذع له وتسبيح الحصى بكفه ، ونصره في الوقائع ، ونزول الملائكة للقتال معه ، والله أعلم) [٢] ٠

يقول الأستاذ رضا الشرقاوي : (هناك فرق ما بين المعجزة والكرامة والسحر ٠٠ أما المعجزة فاختص الله تعالى الأنبياء بها دون غيرهم من الناس ٠٠ والكرامات هي للصالحين من الخلق المؤمنين والمؤمنات ٠٠ أما ما يأتيه السحرة من ألعاب وأفعال غريبة يظنها الجهال كرامات إنما هي من أفعال الشياطين ليلبس على الناس دينهم ولو كانت كرامات لعارضوا بها الرسل ٠

[١] (ذكره الحافظ ابن تيمية – رحمه الله – في " منهاج السنة " وعزاه لابن وهب ، وحسنه الحافظ بن حجر في كتابه " الإصابة " (٢ / ٣) في ترجمة سارية) ٠

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٢) ٠

فالكرامة تأتي من أتباع الرسل متوجهين بعبادتهم إلى فاطر الأرض والسماوات فيمن الله عليهم بالكرامات ..)[1] .

قلت : ومن هنا يستطيع الإنسان أن يفرق وبكل سهولة بين الأنواع الثلاثة : المعجزة والكرامة والسحر ، فالمعجزة لا تكون إلا للأنبياء ، والكرامة لا تكون إلا لأولياء الله الصالحين أصحاب العقيدة النقية الصافية المتمسكين بكتابه الملتزمين بسنة نبيه ﷺ ، وأما السحرة فهم أتباع الشياطين وأتباع هوى أنفسهم وشهواتهم .

سئلت أعرابية : أين الله ، فقالت : في السماء . فقيل لها : وما يدريك ، فقالت : إن الأثر يدل على المسير ، والبعرة تدل على البعير .

[1] (العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ٥٧) .

سابع عشر : شرح مفهوم السحر وطرق تعلمه :-

تقول الباحثة حياة سعيد با أخضر صاحبة كتاب " موقف الإسلام من السحر - دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة " : (أما السحر الذي يقصد به الإضرار بخلق من مخلوقات الله ، فيعتمد على ركيزتين أساسيتين هما :-

١)- استعداد عقدي للخضوع للشيطان ٠

٢)- التأقلم التام مع هذا الخضوع ، ليتم التأثير المطلوب في السحر ٠

أما **الركيزة الأولى** فمفهومها العملي كالآتي :-

إن السحر الحقيقي ذا التأثير الواقعي يقوم على عبادة الشيطان ، (فيسجد له السحرة ويخضعون ، ويتقدمون له بأنواع العبادة والخضوع والتعظيم) ويمارسون أنواعا مختلفة من الرياضة الروحية القائمة على العزلة ، والصوم والزهد وتقديم القرابين والبخور والتسبيح والتمجيد بألفاظ معلومة ومجهولة ، كما يقدمون له ما يحبه من الشرك والكفر مثل (كتابة كلام الله بالنجاسة أو بدم ونحوه ، وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل كحروف الفاتحة أو قل هو الله أحد ، أو غيرهما من السور وقد يكتبونها بغير نجاسة ، أو يكتبون ويتكلمون بغير ذلك مما يرضاه الشيطان فإذا تقرب الساحر للشياطين بما سبق صار ذلك لهم كالرشوة ، فيقضون بعض أغراضه من

سرقة وقتل وحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة ٠٠ الخ ، وهذا التعاون بين الشيطان والساحر يتم لتوافق الطبائع والنفوس بينهما فالساحر إنسان قد فسدت نفسه ومزاجه ، فهو يشتهي ما يضره ويلتذ به ، بل يعشق ذلك عشقا يفسد عليه عقله ودينه وخلقه وبدنه ، والشيطان في حد ذاته خلق خبيثا ذا نفس تواقة للشر ، تحب الفتن ، وما نهى الله عنه من الكفر والفسوق والعصيان ، ويجد لذة في ذلك وهذا هو الاستمتاع الذي قال الله عنه : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾ [1] وقد قال تعالى فيمن يتعاطى السحر لجلب المنافع الدنيوية : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ ءامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [2] فأخبر سبحانه أن من اعتاض بذلك يعلم أنه لا نصيب له في الآخرة ، وإنما يرجو بزعمه نفعه في الدنيا ، وأخبر سبحانه الساحر بسوء عاقبة ترك الإيمان والتقوى ، فقال : ﴿ **وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [3] والمفلح هو الذي ينال المطلوب وينجو من المرهوب ٠٠ ولا يحصل ذلك للساحر ٠

---

[1] (سورة الأنعام – الآية ١٢٨) ٠

[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٣) ٠

[3] (سورة طه – الآية ٦٩) ٠

الركيزة الثانية :-

ويتم تحقيقها بالشروط الآتية والتي ذكرها مؤلفو كتب السحر وهي :-

١)- **الجزم والعزم** : وهو القطع الكامل بنتاج العمل لأن من عمل عملا من هذه الأعمال ثم شك فيه ، لم ينفعه ذلك العمل والسبب في ذلك أحد شيئين :-

أ - أن الأرواح مطلعة على قلوبنا ، فكما أن عندنا من لم يثق بأحد ، ولا يعتقد في قدراته ، وكان يظن فيه الجهل والعجز ، إذا التمس منه شيئا فإنه لا يهتم بشأنه ولا يقضي حاجته ، فكذلك الأرواح لا تجيب ولا تساعد إلا من يثق بها .

ب - أن القوة النفسانية أحد الأركان القوية في هذا الباب ، لذا فهي عند الشك لا تبقى البتة ، والدليل على ذلك قوله ﷺ : (**إنما الأعمال بالنيات**) [1] .

[1] (جزء من حديث - أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٥ ، ٤٣ ، متفق عليه - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الوحي (١) - برقم (١) - وكتاب الإيمان (٤١) - برقم (٥٤) - وكتاب النكاح (٥) - برقم (٢٥٢٩) - وكتاب الطلاق (١١) - برقم (٣٨٩٨) - وكتاب الإيمان (٢٣) - برقم (٥٠٧٠) - وكتاب الحيل (١) - برقم (٦٦٨٩) - وكتاب العتق (٦) - برقم (٦٩٥٣) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأمارة (١٥٥) - برقم (١٩٠٧) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطلاق (١١) - برقم (٢٢٠١) ، والترمذي في فضائل الجهاد (١٦) - برقم (١٧١٤) ، والنسائي في سننه - =

٢)- الدوام على الخدمة ، وعدم الملل والسآمة : فإذا قام الساحر بعمل من الأعمال ، ولم يجد تأثيرا ، فالواجب عليه ألا ينقطع عن العمل ، ويستمر في تكراره ، والمثابرة ، وعدم اليأس ، وسبيل طالب هذا العلم سبيل العاشق ، فإنه لو جلس عن طلبه لم يدركه أبدا ، وإن تمادى في طلبه أدركه ولو بعد حين .

٣)- الكتمان : بأن يكون ما يفعله الساحر في موضع خال ، لا يراه فيه أحد ، ولا يقول لأحد أنا فعلت كذا ، ولا أفعل كذا ولا فاعل بفلان كذا ولا كذا ... فالساحر عليه أن لا يذق شيئا من العقاقير التي يستعملها .

٤)- التقوى : ويدخل في التقوى : أكل الحلال ، وترك إيذاء الناس ، واحتمال الأذى ، وترك الكذب والغيبة والنميمة .

وملازمة الصدق ، والنصيحة لعامة الناس وخاصتهم ، والنظر إليهم بعين الرحمة والشفقة .

= كتاب الطهارة (٦٠) - وكتاب الطلاق (٢٤) - وكتاب الإيمان (١٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الزهد (٢٦) - برقم (٤٢٢٧) ، أنظر صحيح الجامع ٢٣١٩ / ١ - المقدمة - ص ٩ ، صحيح أبي داوود ١٩٢٧ ، صحيح الترمذي ١٣٤٤ ، صحيح النسائي ٧٣ ، ٣٢١٥ ، ٣٥٥٢ ، صحيح ابن ماجة ٣٤٠٥) .

والمراد بالتقوى هنا ليست التقوى بالمعنى الشرعي ، وهو فعل المأمورات وترك المنهيات ، إنما المقصود بها التقوى التي هي مراد الحكماء من : مراعاة المصلحة العامة ، واجتناب المفسدة العامة .

٥)- **أن لا يراجع الروحانيين والمراد بهم حقيقة** : الشياطين في أمر أرادوه منه أو أشاروا به عليه في غرض من الأغراض .

٦)- **أن لا يستعمل هؤلاء الروحانيين في الأشياء المحقرة** التي يمكن تحصيلها بدونهم لأن ذلك كالإهانة لهم ، والتنقيص من قدرهم بل يجب عليه أن يلجأ إليهم في الأمور العظيمة المهمة ، بحسب ما يليق بكل روحاني .

٧)- **يجب أن تكون نفس المشتغل بهذه العلوم نفسا حية لا نفسا ميتة** ، والمراد بالنفس الحية : هي النفس التي لا تلتفت إلى الأمور الدنيئة الرذيلة ، ولا إلى اللذات الفانية ، بل يكون هم هـــذه النفس هو انشغالها باكتساب المراتب العالية ، والمناصب الباقية الشريفة .

٨)- **الإجازة العامة** : وهي تعرف ، وتحصل بالأخذ والتلقي عن المشايخ عندهم ، ومن لم يحصلها وحصل العلم يكون عمله كالولد من غير والد ينسب إليه .

٩)- خلو المعدة عن فضول الطعام إلا ما لا بد منه .

١٠)- أكل الحيوانات وما يخرج منها .

١١)- اجتناب أكل كل ما له رائحة كريهة كالثوم والبصل .

١٢)- ملازمة الطهارة : ثوبا وبدنا ومكانا ، ويدخل في ذلك : آلة الكتابة والمداد والرق من معدن وغيره .

١٣)- استقبال القبلة الشريفة .

١٤)- الصلاة على النبي ﷺ قبل العمل وبعده ، وأفضل ما يصلى به عليه ﷺ : (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقك ، ورضا نفسك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك) .

١٥)- الاستخارة قبل كل عمل ، ليكون على بصيرة من أمره .

١٦)- تلاوة القسم على كل عمل بما يناسبه .

١٧)- أن لا يكون في مجلسه جنب ولا حائض ولا صغير يبكي ، ولا كلب ، ولا صورة حيوان) [1] .

[1] (موقف الإسلام من السحر – ص ٤٦ – ٥١ – نقلا عن منبع أصول الحكمة – ص ٩٢) .

وقالت أيضا :(والحق أن تلك الشروط ليست متناقضة فحسب ، وإنما هي إلى جانب ذلك تلبيس وتدليس وخداع ، حيث تتناول بعض الشروط أعمالا مشروعة ، وسلوكا خيرا ، كالتقوى والطهارة ، وإجراء الاستخارة ، واستقبال القبلة ونحو ذلك ، فكيف يكون هذا السلوك صفة للساحر الذي يكفر ، ويشرك بالله ، ويفرق بين المرء وزوجه ، ويلحق الضرر بمخلوقات الله ؟! تلك شروطهم التي يروها) [1] .

ومن طرق السحر الكفرية التي يتبعها من أراد الاشتغال بهذا العلم الأجوف وخفاياه ، طريقة تعتمد على الصيام للشيطان ، حيث يمتنع طالب هذا العلم عن الطعام والشراب لمدة أربعين يوما ، إلا على الماء والشعير في مكان منعزل موحش ، وهذا عين الكفر بالله سبحانه وتعالى ، فالعبادات لا تصرف إلا لله ووفق شرعه ومنهجه ، وقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه عن هذا الأصل العظيم حيث يقول : ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [2] .

وقد ثبت من طريق طارق بن شهاب – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : (**دخل النار رجل في ذباب ، قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم ، لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا ، فقالوا لأحدهما : قرب ، قال : ليس عندي شيء أقرب ،**

---

[1] (موقف الإسلام من السحر – ص ٥١) .

[2] (سورة الأنعام – الآية ١٦٢ – ١٦٣) .

قالوا : قرب ولو ذبابا ، فقرب ذبابا ، فخلوا سبيله ، فدخل النار ، وقالوا للآخر : قرب ، فقال : ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل ، فضربوا عنقه فدخل الجنة) [١] .

قلت : وما يفعله السحرة في عبادتهم تقربا للشيطان من صوم أو صلاة ونحوه ، يعتبر كفرا يخرج صاحبه من الملة ويخلده في النار ، والسبب في ذلك صرف تلك العبادات لغير الله سبحانه وتعالى ولو كانت قدرا يسيرا ، كما حصل مع ذلك الرجل الذي قرب ذبابا فكان سببا في دخوله النار مع حقارة ووضاعة ما قدمه قربانا لغير الله ، والأصل في العبادة أن تكون خالصة لله سبحانه وتعالى وحده ، ولا فرق في قدرها ، والقصد أن تكون وجهتها لمن هو أهل وواجبة له ، ولا يكون ذلك إلا لمن شرعها وهو الخالق سبحانه وتعالى وحده .

بين الأستاذ محمد الشافعي نقلا عن أحد السحرة في كيفية دخول الساحر عالم السحر حيث قال : (ذكر أحد السحرة الطريقة التي يتم بها اعتماد الساحر داخل مملكة الشر والجان فقال : لا بد في البداية من الصيام لمدة أسبوع فلا يأكل إلا بعد العشاء ، ولا يفطر على طعام به روح ولمدة أسبوع ، ويقف في اليوم الثاني طوال الليل رافعاً يده اليسرى وبها قطعة

[١] (أخرجه الإمام أحمد في الزهد – ص ٢٥ ، وأبو نعيم الأصبهاني في " حلية الأولياء " – ١ / ٢٠٣ ، وابن أبي شيبة في مصنفه – ١٢ / ٣٥٨ – وقال صاحب كتاب الدر النضيد صحيح موقوفا ولم يوجد مرفوعا) .

قماش سوداء ، وقبل الفجر تسقط عليه نقطة ماء على عنقه ، فإذا لم تؤذه أو تلسعه فقد قبله الملوك ليخاطبهم ، وسيظل معه خاتم ملك الملوك مطبوع بين كتفيه ، وإذا شعر فيها بألم فإن الملوك ترفضه ولن تستجيب له في حياته كلها) [1] .

[1] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ٦٠) .

ثامن عشر : كيفية تعامل السحرة مع الجن والشياطين :-

سوف يتضح لاحقا بأن العلاقة التي تقوم بين السحرة والشياطين أساسها الكفر والشرك والإلحاد ، ومضمون هذه العلاقة يعتمد على إبرام عقد بين الطرفين ، ويقوم هذا العقد أساسا على قيام الساحر ببعض الأمور الشركية أو الكفرية سواء كانت تلك الأفعال سرية أو جهرية مقابل خدمات يقدمها الشيطان للساحر وتسخير من يقوم على خدمته ٠

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن كيفية وصول الإنسان لمرتبة الساحر : (يتفق ساحر مع شيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات ، في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه ٠

فمن السحرة من يرتدي المصحف في قدميه ويدخل به الخلاء ، ومنهم من يكتب آيات من القرآن بالقذارة ، ومنهم من يكتبها بدم الحيض ، ومنهم من يكتب آيات من القرآن على أسفل قدميه ، ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة ، ومنهم من يصلي بدون وضوء ، ومنهم من يظل جنباً ، ومنهم من يذبح للشيطان فلا يذكر اسم الله عند الذبح ويرمي الذبيحة في مكان يحدده له الشيطان ، ومنهم من يخاطب الكواكب ، ويسجد لها من دون الله ، ومنهم من يأتي أمه أو ابنته ، ومنهم من يكتب (طلسماً) بألفاظ غير عربية تحمل معانٍ كفرية ٠

ومن هنا يتبين لنا أن الجني لا يساعد الساحر ولا يخدمه إلا بمقابل ، وكلما كان الساحر أشد كفراً كان الشيطان أكثر طاعة له ، وأسرع في تنفيذ أمره ، وإذا قصرَّ الساحر قس تنفيذ ما أمره به الشيطان من أمور كفرية ، امتنع الشيطان من خدمته ، وعصى أمره . فالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله)[1] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (لا تنشأ العلاقة بين شيطان الجن وحليفه شيطان الإنس إلا بعد أن يدفع الساحر وهو شيطان الإنس ثمناً باهظاً ؛ لأنّ شيطان الجن لا يعاونه ولا يقوم بخدمته فيما يطلب إلا بعد أن يطلب إليه القيام بأعمال منافية للشرع ، بل هي للكفر والشرك أقرب منها للإيمان ؛ إذ يقوم محترف السحر أو من يريد استخدام الشيطان بالآتي :

١- العهد والميثاق : وهو التحالف مع الشيطان على ألاّ يخون أحدهما الآخر فيفشي سره أو يعصي أمره .

٢- يتقرب الساحر للشيطان : كأن يصوم له تقرباً من أجل مرضاته .

٣- يذبح تقرباً للشيطان : بشرط أن يذكر اسم الشيطان على ما يذبح ، فلا يذكر اسم الله جل وعلا .

٤- يكتب الساحر آيات من القرآن بالنجاسة . أو يكتب الفاتحة بالمقلوب . أو يكتب آيات من كتاب الله عز شأنه بدم الحيض ، أو بدم

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٥٣)

طيور يحددها الجن وتذبح دون أن يذكر اسم الله عليها ، بل يذكر اسم الشيطان .

٥- يكون الساحر دائماً نجس البدن والثياب ، فلا يتطهر .

٦- تمزيق المصحف ويضعه الساحر في نعله ويدخل به المرحاض .

٧- يلبس الساحر ثياباً نجسة وبالمقلوب .

٨- الاستنجاء باللبن مع وطء المصحف بالنعال .

٩- يأمر الشيطان الساحر بالزنا ، ثم بكتابة آيات مقلوبة بماء النجاسة ، أو تمائم وطلاسم يمليها الجن على الساحر فيكتبها بمني الزنا .

١٠- تحديد مكان خال يتم فيه اللقاء بينهما بمواصفات خاصة .

هذا وغيره من الأفعال التي تخرج الساحر من ملة الإسلام ، وينال الكفر بفعلها . ومعلوم أن السحر كفر ، والساحر كافر) [١] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (والسحر بأنواعه إما أن يقتصر عمله وتأثيره على شخص معين سواء كان ذلك الشخص ذكراً أو أنثى وهو الغالب عليه ، وفي هذه الحالة لا بد للساحر أن يكون على اتصال مستمر بالشياطين ومردة الجن ويشترط فيه أن يكون جيد الدراية والخبرة في التعامل مع الجن سواء كان في تحضيرهم أو انصرافهم عالماً بخبايا السحر وممارسته ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الساحر قد قضى مدة طويلة جداً في ممارسة السحر واستخدامه .

---

[١] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ٢٢ – ٢٤) .

ومما ينبغي أن تعلمه أن السحرة أناس اتصفت نفوسهم بالخبث والدناءة والدهاء ، فهو يعتقد اعتقاداً راسخاً في سيده " الشيطان " وهو كذلك عدو لجميع الأديان ، وعلى استعداد أن يرتكب أبشع الجرائم الخلقية في أي وقت إرضاء لسيده ، ويقضي معظم وقته منطوياً على نفسه ويشترط الشيطان فيمن يتعامل معه من السحرة شروطاً في غاية الصعوبة والانحطاط والذل في نفس الوقت) [١] .

ويتبع الساحر أمراء من قبائل الجن والشياطين ويكون تحت إمرة كل من هؤلاء عدد محدد من الأرواح الخبيثة بحيث ينفذون أمره ويأتمرون بإمرته ، وغالبا ما يؤمر على هذه المجموعة شيطان متمرد متعفرت ذو قوة وبأس شديد ، وهكذا يتضح بأن تلك العلاقة المطردة تقوم على تنظيم وتخطيط وإعداد دقيق ، وهذا يحتم اتخاذ كافة السبل والوسائل الشرعية والحسية المباحة لمحاربة ذلك والوقوف في وجهه ، ودون ذلك فإن المعالج سوف يتعرض للخطر في نفسه وأهله وماله .

يقول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم : (وحقيقة الأمر أن الساحر يأخذ أو يؤتى إليه بشيء من الشخص المراد سحره ؛ كقطعة من ثيابه ، أو شعرة من رأسه ، أو جزء من أظافره ، فإن لم يوجد شيء سأل الساحر عن اسم أمه حتى يجد علامة يربط بها السحر بالمسحور ، ثم بعد ذلك يعقد عقداً يكون فيها هذا الأثر ، ثم يقرأ تعاويذه وطلاسمه الشيطانية ، وهي

---

[١] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٢٠ – ٢١) .

محاولة لطلب المساعدة من الأرواح الخبيثة لإنفاذ السحر ، فتعاونه مردة الشياطين الذين يعبدهم ويطيعهم من دون الله ، فيسخرون له أرواحاً خبيثة يربطوهم بجسم الشخص المراد سحره ، فلا يستطيع أن ينفك عنهم ، وهذا الشيطان المربوط بالمسحور يسمى بـــ (خادم السحر) فيلازمه ويتابعه حتى يجد فرصة سانحة فيدخل في جسده ، فلا ينفك عنه إلا إذا أبطل السحر وانفكت العقد ، ثم توضع العقد المربوطة مع أوراق فيها طلاسم وتعاويذ شيطانية في مكان قريب أو بعيد من المسحور حتى يلازمه السحر ، فتدفن في الأرض أحياناً أو توضع في أماكن خفية حتى لا يعرف مكانها فتبطل ، وقد يضاف إلى ذلك بعض المواد الخبيثة والتركيبات النتنة مثل : العذرة ، أو المني ، أو دم الحيض ، فتخلط وتجفف وتسحق حتى تكون (بودرة) وتقرأ فيها التعاويذ ، ويكون منها مادة سحرية توضع للشخص المراد سحره في طعامه أو شرابه حتى تستقر في بطنه فتقوم بجذب الروح الخبيثة (خادم السحر) إلى الجسد لتستقر بها ، فإذا استقرت الأرواح الخبيثة في الجسد قامت بأداء المهمة التي من أجلها عمل السحر ، فإن كانت للتفريق بين المرء وزوجه قاموا بعمل أشياء تكرّه الرجل في زوجته أو المرأة في زوجها ، كأن يجعلون في فم المرأة – إن كانوا فيها – رائحة نتنة لا تنفك عنها .

أو يسببون للرجل أو للمرأة ضيقا شديداً وقلقاً وخوفاً طالما هو في بيته مع زوجته ، أو يهيجون أعصابه فلا يتحمل كلمة واحدة من زوجته ... إلى غير ذلك من العوامل التي تدمر الأسر .

وأما إذا كان المراد من السحر تسبب الأذى للمسحور فقد يسببون له آلاما حادة في الرأس (صداع) ، وآلاماً حادة في الظهر والمفاصل ، وضيقاً في الصدر ، وأوجاعاً في البطن . وإذا كان المراد من السحر صرف المسحور عن دراسته أو تجارته أو مستقبله فيقومون بتشتيت فكره والتسبب في أرقه ، وعدم راحته ، وجلب الكوابيس والأهوال له عند النوم ... إلى غير ذلك مما يقوم به السحرة) [1] .

قال صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " : (أما الجن الموكل بتنفيذ السحر " التأثير على المسحور " يدعى " خادم السحر " وقد يوضع في السحر شيء من شعر المسحور .. أو قصاصات من ملابسه أو أي شيء مما كان يستعمله ولو بقدر بسيط) [2] .

والسؤال الذي قد يطرح نفسه هو كيفية استحضار الساحر للجن والشياطين وتسخيرهم في إيذاء المسلمين وغيرهم ، وللإجابة على هذا السؤال أعرض وبشكل مختصر الوسائل والأساليب التي يقوم الساحر بواسطتها من استحضار الجن والشياطين وهي على النحو التالي :-

١)- طريقة الإقسام :-

---

[1] (الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين – ص ١٥ – ١٨) .

[2] (أفعال شيطانية – ص ٣٨) .

وتعتمد هذه الطريقة على دخول الساحر إلى غرفة مظلمة وإطلاق نوع معين من البخور ، ثم البدء في تلاوة العزيمة الشركية ، وهي عبارة عن طلاسم تحتوي على إقسام الجن بسيدهم ، وسؤالهم بعظيمهم ، كما تتضمن أنواعا أخرى من الشرك كتعظيم الجن والاستغاثة بهم وغير ذلك من أمور شركية أو كفرية .

وحال الانتهاء من تلك العزيمة الكفرية يظهر للساحر حيوان أو طائر أو مسخ ونحو ذلك من أشكال أخرى ، وقد يسمع الساحر صوتا دون رؤية أي شيء يذكر ، وفي هذه الحالة يقوم الساحر بإعطاء أوامره للشيطان لتنفيذ ما يريد .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – :(وبهذا يجيبون المعزم والراقي بأسمائهم وأسماء ملوكهم ، فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه ، فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم ، لا سيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدرا ، فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمترلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضي له حاجته) [1] .

[1] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – ص ٥٨) .

قال الكشناوي :(سحر يقوم على عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب ، مضافة إلى رقية ، ودخنة بعزيمة نافذة في وقت مختار وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل كالطلسمات ، وتارة تصاوير ونقوشا ، وتارة عقدا تعقد وينفث عليها ، وتارة كتبا تكتب وتدفن في الأرض ، أو تطرح في الماء ، أو تعلق في الهواء ، أو تحرق بالنار ، وتلك الرقية التي يرقى بها ، فيها تضرع للكواكب الفاعلة للغرض المطلوب . على زعمهم) [1] .

قال الحافظ ابن العربي المالكي في تعريف السحر :(أنه كلام مؤلف يعظم فيه غير الله تعالى ، وتنسب إليه الأفعال والمقادير ، الكائنات بخلق الله عند قول الساحر ، وفعله في المسحور ، ما شاء من أمره حسب ما جرت العادة به) [2] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن حقيقة السحر فأجاب :

(نعم له حقيقة وحقيقته أن السحرة يعبدون الشياطين ويطيعونهم وهم يساعدونهم على ما يريدون والله تعالى قد أعطى الشياطين من القدرة ما يزاولون به أعمالا غريبة) [3] .

[1] (الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم – ١ / ٢٧) .
[2] (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – ٦ / ٢٤٦ – ٢٤٧) .
[3] (المسلمون ٥٤ – فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – ص ٥٦) .

قال الأستاذ مصطفى عاشور :(وإذا فسدت نفس الإنسان أو مزاجه ، فإنه يشتهي ما يضره ويلتذ به ويعشقه . والشيطان ذو النفس الخبيثة إذا تقرب إليه صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية ، بما يحبه من الكفر والشرك ، صار ذلك كالرشوة له ؛ فيقضي له بعض أغراضه) [١] .

٢)- طريقة الذبح :-

وتقوم هذه الطريقة على أساس إحضار الساحر حيوان أو طائر وغالبا ما يلجأ الساحر لاستخدام اللون الأسود من هذه الحيوانات أو الطيور لما تعنيه في نظر هذا الخبيث من استجماع لقوى الشر ، ثم يذبحه دون أن يذكر اسم الله عليه ، وأحيانا أخرى يوكل هذه المهمة للمريض أو من أراد القيام بالسحر استدراجا له في الطغيان والكفر ، وتارة قد يطلب الساحر من المريض أن يلطخ وجهه وجسده بذلك الدم ، ثم يطلب الساحر من المريض أن يرمي هذه الجيفة ويدفنها في الأماكن المقفرة كالمزابل والحشوش والمقابر ونحو ذلك من أماكن تعتبر سكن للجن والشياطين ، ومن ثم يقوم الساحر بتلاوة عزيمته التي تحتوي على طلاسم كفرية أو شركية حيث يأمر تلك الأرواح الخبيثة بما يريد .

---

[١] (عالم الجن أسراره وخفاياه – ص ٧٥) .

٣)- الطريقة السفلية :-

وتعتمد هذه الطريقة على الاستعانة بأكبر عدد من الجن والشياطين الذين يخدمون الساحر وينفذون أمره ، وهذا النوع من السحرة يصل إلى درجة عالية من الكفر والإلحاد ، وتقوم هذه الطريقة على انتعال الساحر المصحف بقدميه والدخول به إلى الخلاء والبدء بتلاوة العزائم الشركية التي تحتوي على طلاسم محددة ، وحال الانتهاء من ذلك يخرج من المكان فتسارع الجن إلى طاعته وتنفيذ أمره ، وهذا النوع من السحرة يصل إلى انحطاط في القيم والأخلاق والمبادئ وخبث في النفس قل أن يصله نوع آخر ، فتراه مرتكبا لجميع الكبائر ناهيك عن الصغائر ومن ذلك إتيان المحارم واللواط والزنى خاصة مع المريضات ، وسب الأديان ، وكل ذلك تحقيقا لنزواته وأهوائه وإرضاء للشيطان وتقربا منه ٠

٤)- طريقة النجاسة :-

وتعتمد هذه الطريقة على كتابة سور أو آيات من كتاب الله عز وجل بالنجاسات كدم الحيض والغائط والبول ونحو ذلك ، ثم يبدأ بتلاوة العزائم الشركية التي تحتوى على طلاسم يتقرب بها إلى الشيطان وأعوانه ، فيستحضر الأرواح الخبيثة على تلك الصفة فتأتمر بأمره وتطيعه فيما يريد ٠

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – :(ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة ، وقد يكتبون حروف كلام الله – عز وجل – إما حروف الفاتحة ، وإما حروف قل هو الله أحد ، وإما غيرهما ، بنجاسة إما دم ، وإما غيره ، وإما بغير نجاسة ، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان ، أو يتكلمون بذلك ، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين ، أعانتهم على بعض أغراضهم) [١] .

٥)- طريقة التنكيس :-

وتقوم هذه الطريقة على كتابة سور أو آيات من كتاب الله عز وجل منكوسة أي معكوسة فيكتب السورة أو الآية من آخرها إلى أولها ، ومن ثم يبدأ بتلاوة العزيمة الشركية المحتوية على طلاسم معينة تقربا للشيطان وأتباعه فيطيعوا أمره وينفذوا رغباته .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (من وسائل الرقى الشركية العزايم كما يسميها السحرة والمشعوذون والتي يكتبون فيها آيات قرآنية ولكنهم ينكسوا الآيات ويكتبونها مقلوبة ويضعون ذلك في الورقة التي تحل وتشرب) [٢] .

---

[١] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – ص ٥٩) .

[٢] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

قال الأستاذ مصطفى عاشور :(يقوم الإنسان الخبيث النفس بكتابة كلام الله تعالى بالنجاسة ، وقد يقوم بقلب حروف (قل هو الله أحد) ، أو قراءة (سورة يسن) بالمقلوب ، أو غير ذلك مما يرضاه الشيطان ٠ فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم ، مثل : تغوير ماء من المياه ، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة ، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس ، وإما بإيذاء أحد يعاديه) [1] ٠

٦)- طريقة الأحرف المقطعة لكتاب الله :-

وتعتمد هذه الطريقة على كتابة سور وآيات من كتاب الله عز وجل مقطعة ، وحال الانتهاء من كتابة السورة أو الآية يبدأ الساحر بتلاوة العزيمة الكفرية المحتوية على الطلاسم المتنوعة تقربا لتلك الأرواح الخبيثة التي تسارع لتنفيذ رغباته وتحقيق مطالبه ٠

٧)- التلاعب بالسور والآيات :-

وتعتمد هذه الطريقة على كتابة سور وآيات من كتاب الله عز وجل ناقصة بعض الأحرف أو الكلمات أو أن يلجأ الساحر إلى تغيير بعض الكلمات من أساسها ونحو ذلك من تلاعب يدل على خبث ودناءة نفس ، وحال الانتهاء من ذلك يبدأ بتلاوة العزيمة الكفرية المحتوية على

---

[1] (عالم الجن أسراره وخفاياه – ص ٧٥) ٠

الطلاسم المتنوعة التي تستحضر الأرواح الخبيثة فتأتمر بأمر الساحر وتنفذ رغباته وطلباته .

٨)- طريقة استخدام الأحرف أو الرموز والأرقام والصور :-

وتقوم هذه الطريقة على كتابة تمائم وعزائم بأسماء مجهولة أو أشكال هندسية متنوعة وتقسم إلى مربعات أو مستطيلات ونحو ذلك من أشكال أخرى ، وكذلك تحتوي هذه العزائم على الأرقام والحروف وبعض الصور وأسماء الملائكة وقد تتضمن بعض سور أو آيات من كتاب الله عز وجل وقد تكتب منكوسة ، ومن ثم يبدأ الساحر بتلاوة العزيمة الشركية المحتوية على طلاسم معينة تقربا للشيطان وأتباعه فيطيعوا أمره وينفذوا رغباته .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (أو يضعون - السحرة والمشعوذون - في التميمة ونحو ذلك حروف مجهولة أو مثلث أو مربع في داخله أسماء مجهولة وأرقام لا يعلم معناها فهذا من وسائل الشرك أو من الشرك إلا أنهم يستعينون ويستغيثون بالشياطين) [1] .

٩)- طريقة التنجيم :-

وتقوم هذه الطريقة على ترصد الساحر لظهور نجم محدد يخاطب بعزائم وطلاسم تحتوي على الكفر والشرك والإلحاد ومن ثم القيام بحركات معينة

[1] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

بقصد استنزال روحانية هذا النجم ، وحقيقة الأمر أن ذلك يعتبر عبادة لهذا النجم من دون الله ، وعند ذلك تستنزل تلك الأرواح الخبيثة لتلبية وتنفيذ أوامر الساحر وتحقيق رغباته وحاجاته ، ويظن هذا الفاجر بأن الأمر يتعلق بالنجم وأنه من ساعد على تحقيق ذلك الأمر .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – :(والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ، ولهم أحيانا مكاشفات ولهم تأثيرات ، يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة فيها ، لأن الشياطين تستنزل عليهم بها ، وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور ، كما تخاطب الكهان ، وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام ، وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة ، وكما تعين عباد الأصنام ، وعباد الشمس ، والقمر ، والكواكب ، إذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها ، من تسبيح لها ولباس ، وبخور وغير ذلك ، فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكوكب ، وقد تقضي بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم أو إمراضه ، وإما جلب بعض من يهوونه ، وأما إحضار بعض المال ، ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع ، بل يكون أضعاف أضعاف النفع) [١] .

قال الغزالي :(عرف السحر بأنه نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم ، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلا على

[١] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – ص ٦٧) .

صورة الشخص المسحور ، ويرصد به وقتا مخصوصا من المطالع ، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين ، وتحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور) [١] .

وقال الكشناوي :(سحر يقوم على تسخير روحانية الكواكب ، والأفلاك ، واستنزال قواها بالوقوف لها والتضرع إليها ، لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن روحانية الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها) [٢] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : (وهذا النوع من السحر وبهذا النمط الخطر يستلزم من فاعله غاية الحيطة والحذر خاصة عند استخدام الحروف والأرقام المعينة والتي أدت إلى ظهور الاختراعات المفيدة ، لأنه بدون الأرقام وما فيها من سر خاص لا يمكن لعالم الطبيعة أو الكيمياء التوصل إلى أي من الاختراعات التي نراها ونشاهدها ، وإلا أتت وبلا شك بضرر كبير يعود على مستخدمها) [٣] .

يقول الأستاذ إبراهيم الجمل : (إن السحر الذي تستخدم فيه الكواكب وسائر الأجرام السماوية هو سحر يستعان فيه بقوة الحروف الهجائية

---

[١] (احياء علوم الدين – ١ / ٢٩) .

[٢] (الدر المنظوم – ١ / ٢٩) .

[٣] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ١١٥) .

والأعداد وخواصها فضلاً عن تلك الأجرام السماوية وذبذبتها ، وهذا النوع هو أصعب أنواع السحر ، ونحمد الله تعالى أن ذلك النوع لا يُقدِمُ عليه الآن ساحر لأنه يتطلب منه معرفة كبيرة صحيحة بكل ما يتصل بالكواكب واقترانها وصعودها وهبوطها وأمزجتها وطبائعها ومقارنة كل هذا بالحروف والأعداد التي يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك مما يحتاج إلى معادلات جبرية ، ومعرفة المجاميع والتوفيق وحسابات هندسية وفلكية يستحيل أن يلم بها أي ساحر ، لأن كل السحرة الآن جهلاء ليس في وسعهم ذلك غالباً)[١] .

١٠)- طريقة المندل :-

ولقد ذكرت تلك الطريقة مفصلة في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الاستعانة بالجن) ولأهمية هذا الموضوع فسوف أذكرها مرة أخرى لكي تتضح هذه الطريقة بأبعادها الكفرية والشركية وهي على النحو التالي :

(تعتمد هذه الطريقة على قراءة تعويذة مكتوبة لا يفهم معناها بسهولة ، حيث تشتمل على كلمات قيل أنها كلمات سريانية وغالب الظن أنها كلمات تحتوي على الكفر والشرك والإلحاد ، وعلى الساحر أن يقرأها بعد أن يحضر طفلا لم يبلغ الحلم بعد ، ويكتب على جبهته : ﴿ **فَكَشَفْنَا عَنْكَ**

---

[١] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – ص ٥١ – ٥٢) .

غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [١] ويحمل الطفل فنجانا يضع فيه زيتا أو حبرا أسودا ثم يعزم الساحر بهذه العزيمة . وسيرى الطفل أشخاصا وصورا سيميزهم جيدا ، فيطلب منهم أن يذبحوا ويسلخوا ويطبخوا ويرشوا الأرض وينظفوها ، ويأمرهم أن يأكلوا ويغسلوا أيديهم بعد الطعام ، ثم يسألهم بعد ذلك عن الشيء المفقود ، فيرى الطفل هذا الشيء بلونه وطوله وعرضه في هذا الفنجان الضيق الصغير ، وإذا لم يعرف المكان أو الشخص سألهم عن اسمه ، فيكتبونه له بحروف مفرقة على لوح يستطيع الطفل أن يقرأها بسهولة . ويمكن للمعزم والحاضرين معه أن يضموا الحروف إلى بعضها ليعرفوا اسم الشخص السارق ، ويمكن للمعزم أن يسأل خدام المندل – وهم كما زعموا وقالوا من إخواننا الجن – كيف تمت السرقة ؟ وكيف دخل السارق إلى المكان ؟ ومن أي موضع استولى على الشيء المسروق ؟

١١)- طريقة الأثر :-

وتعتمد هذه الطريقة على أخذ أثر المريض كالعمامة والمنديل والقلنسوة والقميص ونحو ذلك شريطة أن تحمل تلك الآثار رائحة عرق المريض ، ثم يبدأ الساحر بتلاوة بعض سور وآيات القرآن الكريم ومن ثم يبدأ بتلاوة تعازيم كفرية تحتوي على طلاسم لاستحضار الأرواح الخبيثة التي تقوم بدورها بتحقيق المهمة الموكلة إليها ، وقد عرجت في هذه السلسلة تحت عنوان **(القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى)**

[١] (سورة ق – الآية ٢٢) .

(الاستعانة) على فتوى لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – ينكر فيه هذا الأمر جملة وتفصيلا ٠

وبعد استعراض كافة الطرق التي يستطيع الساحر بواسطتها من استحضار تلك الأرواح الخبيثة والاتصال بها لتحقيق رغباته ونزواته وشهواته ، لا بد من وقفة تأمل لاستدراك بعض الأمور الهامة التالية :–

١)– إن المتأمل في كافة الطرق المدونة آنفا يدرك حقيقة بأن السحر خطر عظيم يحتاج لوقفة جادة على جميع الأصعدة لبيان طبيعته وأثره وتأثيره على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ٠

٢)– الحقيقة التي لا بد من إدراكها أن هذا الفئة من المجتمع – أعني السحرة – لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنتمي للبشرية والإنسانية ، والذي يدركه كل عاقل بأن هذا الصنف من الناس قد تجرد بالكلية من المبادئ والقيم والأخلاق ، وأقل ما يمكن أن يقال في هذا الصنف أنه لا بد من استئصاله من المجتمع لصلاحه واستقامته ، ومن هنا فالراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم في مسألة حد الساحر ، أنه يقتل ولا يستتاب وهذا ما سوف يتضح تحت عنوان (حد الساحر) ٠

٣)– معظم الطرق المدونة آنفا تقوم على امتهان كتاب الله واستخدامه بطرق شيطانية خبيثة ، وهذا يؤكد على نشر التوعية بين العامة والخاصة

وإظهار كافة تلك الحقائق ليعلم المجتمع حقيقة السحر والسحرة ، ولا أظن مسلما أو عاقلا يقر بتلك الأفعال لما تتضمنه من كفر وشرك وإلحاد ، وكثير من الناس يجهل ذلك ولا يعلم بتلك الحقائق المروعة .

٤)- وتحت هذا العنوان فلا بد من وقفة جادة للعلماء وطلبة العلم للوقوف ضد هذا المد الشيطاني وتبصير العامة والخاصة بتلك الحقائق عبر الأجهزة المرئية والسمعية وأجهزة الكمبيوتر عبر (ENTER NET) ونشر ذلك على صفحات الجرائد والمجلات ، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى حملات توعية في مراكز تحفيظ القرآن والشركات والمؤسسات الخاصة منها والعامة ، وكذلك نشر التوعية في الجامعات والمعاهد العلمية وفي المدارس والمستشفيات والمصحات ، والذي يثير الدهشة والاستغراب في هذا العصر هو كثرة مرتادي السحرة والمشعوذين والعرافين بسبب قلة الوازع الديني وفراغ الأنفس من التقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى .

تاسع عشر : كيـف نتقي شر السحـرة أو من يتعامل بالسحـر والشعوذة والكهانة والعرافة :-

١)- لا بد أولا من توفر قرينة إثبات تؤكد ذلك الأمر ، وتبين أن هذا الشخص ساحر بعينه ، أو أنه يتعامل مع السحرة والمشعوذين ، ويجب الحذر من القذف الزور باطلا وبهتانـا ، دون توفر الأدلة سابقة الذكر ، وإلا فإن رمي الآخرين بذلك دون القرائن المثبتة لذلك يوقع صاحبه في الإثم العظيم ، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [١] .

٢)- إن ثبت ذلك الأمر بأدلته وقرائنه ، فلا بد من توجيه النصح لهذا الشخص مع مراعاة الدعوة وفق الأسس والقواعد العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بحيث لا يترتب على تلك الدعوة مفسدة أعم من المصلحة المتوخاة ، وعليه فلا بد من تذكيره بالله سبحانه وتعالى ، إما مباشرة أو عن طريق شخص آخر ، بحسب الظروف والأحوال ، وإيضاح خطورة وحرمة السحر وتعاطيه والتعامل به من الناحية الشرعية ، وسياق الأدلة المؤكدة لذلك .

٣)- لا بد من الحرص في التعامل مع هذه الفئة من الناس ؛ ويحذر جانبهم بكافة السبل والأشكال والوسائل ، فلا يؤكل طعامهم ، ولا

---

[١] (سورة الحجرات - الآية ١٢) .

يستقبلون في البيوت، ولا يتعامل معهم إلا بما دعته الضرورة ،دون إحداث عداوة أو قطيعة رحم أو مشاحنة أو بغضاء ضمن حدود ونطاق الشريعة .

٤)- الحرص على الطاعات والبعد عن المعاصي ، ويعتبر هذا العامل أساسا في صون الإنسان من كل شر ، واستحضارا لكل خير بإذن الله تعالى ، وبذلك يجعل المسلم بيته قلعة وحصنا يتترس فيه من أذى السحرة وشرورهم ، ولن تستطيع الأرواح الخبيثة بإذن الله تعالى النفاذ إليه أو التسلط عليه ، ولن يتمكنوا من اختراق البيوت الإسلامية ، ولن يقدروا بأي حال أن يعيثوا فيها الفساد والتدمير والخراب .

قصة واقعية :-

ذكر لي أحد الاخوة الثقات من دولة اسلامية ، بأن زوجته صارحته ذات يوم بحقيقة مذهلة ، قالت له : بالله عليك دلني ماذا تفعل ، وبأي شيء تستعين لوقاية نفسك من السحر وملحقاته ، والذي نفسي بيده ما تركت ساحرا في المنطقة والمناطق المجاورة إلا وقد طرقت بابه لأجعل المحبة والوئام بيننا ، فما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وقال لي : تذكرت أني دائما كنت أجد بعض الأشياء الغريبة تحت وسادتي أو سريري ، كخيوط معقدة ورأس دجاجة سوداء ونحوه ، قال : فقلت لها : ما أفعل إلا ما ترين ، أحافظ على

الطاعة والذكر والتقرب من الله سبحانه وتعالى ، وصدق الحق تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١] .

٥)- المحافظة على الأذكار عامة ، خاصة أذكار الصباح والمساء والنوم ، والأذكار عقب الصلوات المكتوبة ونحوه .

٦)- الإكثار من قول : (حسبي الله ونعم الوكيل) أو :(اللهم اكفنِهم بما شئت) وكذلك : (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، فبهذه الأذكار يتوجه العبد المؤمن بيقين وصدق ويفوض أمره لخالقه سبحانه وتعالى ، وهو القادر وحده على رد كيد الكائدين ، وإظهار زيف المبطلين .

٧)- قد تتطلب الضرورة والمصلحة الشرعية وقد يلزم الأمر رفع أمرهم إلى ولاة الأمر ، للحد من أذاهم وإفسادهم في الأرض وإقامة الحدود الشرعية بحقهم ، وإراحة المسلمين من شرهم وأذاهم .

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

عشرون : مذاهــب السحر وما تقوم عليه من كفر بالله سبحانه وتعالى :-

السحر كله مذهب كفري واحد ، وبعض المذاهب ليس من ضمن مذاهب السحر ، وإنما هو من مقدمات السحر حيث يقوم على مجموعة من الرياضيات الشاقة كنوع من العبودية للشياطين ، ثم ينتقل بعدها لممارسة السحر كطريقة النبط ، وإذا دقق النظر في بعض مذاهب السحر يلاحظ أن الفارق بينها الاعتقاد في الآثار ، فيعتقد في بعضها أن الآثار تصدر عن أجرام الكواكب ، وبعضها يعتقد أن الآثار تصدر عن أرواح الكواكب ، وبالطبع فهذه المذاهب تقوم على عبادة الكواكب بأسمائها أو بأسماء أرواحها وهذا كفر ، ويقوم بعض المذاهب على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم ، حتى يقع البلهاء والسذج في الكفر دون أن يعرفوا ، فهم يظنون أنها أسماء ملائكة ، والحقيقة أنها أسماء شياطين ، وقد مر معي بعض من زعم أنه يرى أجساما نورانية ويحسبون أنها ملائكة ، وحقيقة الأمر أنهم من الشياطين ، وعلى ذلك فالسحر كله من وجهة النظر الإسلامية كفر واحد ، وقسم واحد يقوم على الاستعانة بالشياطين ودعاء الكواكب والأفلاك ، ويعلق القرآن الكريم على ذلك قائلا : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ**

﴿ فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[١] .

[١] (سورة سبأ – الآية ٤٠ – ٤٢) .

واحد وعشرون : الشروط التي يجب توفرها في الساحر :-

قال الدكتور عمر الأشقر :(والشروط التي يجب توفرها في الساحر كي يعينه الشيطان :-

١)- أن يبيع الساحر في حياته وبعد مماته نفسه وكل ما يملكه للشيطان .

٢)- أن يكون معاديا للأديان ساخطا عليها مستهزئا بها ، متبرئا من جميع الكتب السماوية ، جاهدا في حرقها وتمزيقها ، واستعمالها في أغراضه الدنيئة .

٣)- أن يكون مثالا للقذارة والوساخة ودناءة النفس ، وأن يترك الطهارة والنظافة .

٤)- والساحر لا بد أن يكون فاعلا للمحرمات ، واقعا في الموبقات التي تغضب الرحمن وترضي الشيطان) [١] .

قال الأستاذ محمد محمد جعفر :(ولكن المسلم الحقيقي يرى أن هناك شروطا متى توافرت في شخص أمكن اعتباره ساحرا على الحقيقة ، حتى لا يخدع فيه الناس . وهي :-

[١] (عالم السحر والشعوذة - بتصرف واختصار - ص ١٦٨ - ١٧٢) .

١)- أن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان ، وعليه أن يظهر سخطه عليها واستهزاءه بها في كل مناسبة وأن لا يدخل بتاتا أي محل للعبادة إلا بقصد سرقته ، أو تدنيسه أو تلويث معداته ، وأن يتبرأ من دينه ، ومن جميع الكتب المنزلة ، مع تمزيقها أو حرقها ، واستعمالها في أعمال وأغراض قذرة .

٢)- أن يكون مستعدا لارتكاب أي جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة ، مع الانغماس الكلي في الفجور والإباحية .

٣)- أن يكون مثالا للقذارة ودناءة النفس ، كما تشهد بذلك ملابسه وطرق معيشته .

٤)- أن يقضي معظم وقته أو كله إن أمكن منزويا منطويا على نفسه ، بعيدا عن الناس ، لا يتعامل معهم إلا إذا طلب منه القيام بأعمال السحر .

٥)- أن يعتقد اعتقادا راسخا في قوة الشيطان ومقدرته ومقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة ، مطيعا لأوامرها ، منفذا لشروطها .

٦)- أن يكون جاهلا جهلا تاما - إما عن طبيعته أو باكتسابه - بكل ما هو جميل محمود .

٧)- أن يكون صفيقا ، عديم الحياء والضمير لا يعرف الرحمة ولا الشفقة .

٨)- أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده الشيطان ، أو أحد أتباعه في صورة مفزعة ، أو عندما يقابل الموت شنقا أو حرقا .

٩)- أن يكون له من قوة العناد والإصرار ، مما لا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ، حتى ولو قاسى أشد أنواع العذاب .

١٠)- أن يهب حياته وماله وعقاره وذريته للشيطان) [١] .

يقول الأستاذ محي الدين عبدالحميد : (كما يذكر أن السحرة يقومون بكثير من الموبقات ، من الفجور والشذوذ الجنسي ، وكانت هذه الطوائف تقوم باحتفالاتها على تلٍّ ، وكانوا يقدمون فيه الضحايا من الأطفال بعد سرقتهم وذبحهم ، وعثر " البوليس " الفرنسي على جثة غلامين على ذلك التل في مدة لا تزيد على ثلاثة أسابيع ، وسبب قتل الأطفال هو استخدام دمائهم في السحر أو تقرباً إلى الشيطان ، وتؤخذ على الذي يريد أن يكون ساحراً شروط قاسية ، تهدف إلى تعبيد الساحر للشيطان ، وقيامه على منهج السحر المضاد للحق والعدل ، المجافي لدين الله الذي أنزله على رسله وأنبيائه ....

[١] (كتاب " السحر " - ص ٤٧ - ٤٨) .

فإذا توفرت هذه الشروط فيه ، فعليه أن يروض نفسه تدريجياً على هذه الموبقات والشرور لبضعة أشهر ، تمهيداً لتقذير نفسه وتدنيسها بالقاذورات التي يحبها الشيطان ، ثم عليه أن يطالع كتب السحر التي تبين له الطريق الذي يقربه من الشيطان ، ويجعله أهلاً لأن يتترل عليه .

والراغبون في بلوغ مرتبة السحر يسلكون طرقاً متقاربة لمقابلة الشيطان أو أحد أتباعه ، فيخرج الواحد منهم في ليلة مقمرة في مكان مهجور بعيداً عن العمران في منتصف الليل ، وهناك يقوم بأعمال يحبها الشيطان ويرضاها ، كأن يخلع ملابسه ، ويحيط نفسه بدائرة يرسم عليها الأشكال والرموز والطلاسم التي يحبها الشيطان ويرضاها ، ثم يأخذ في الإنشاد ممجِّداً الشيطان ، داعياً له راغباً إليه ...

وبعضهم يصحب معه بعض الحيوانات ، ويقوم بذبحها وهو يمجد الشيطان ، مهدياً هذه الحيوانات له .

وقد يظهر الشيطان له في المرة الأولى أو المرات التالية ، ويبرم معه عقداً يكتبه الراغب في أن يصبح ساحراً بمادة قذرة نتنة) [1] .

---

[1] (مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ١٢٠ – ١٢١) .

إثنان وعشرون : قول شيخ الإسلام ابن تيميـــه في العلاقة بين الساحر والشيطان :-

(والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به ، بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله ، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك – إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبراطيل لهم ، فيقضون بعض أغراضه ، كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة . ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة – وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل ، إما حروف الفاتحة ، وإما حروف قل هو الله أحد ، وإما غيرهما – إما دما وإما غيره وإما بغير نجاسة .أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان ، أو يتكلمون بذلك . فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه ، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة ، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس ، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه وتأتي به ، وإما غير ذلك)[1] .

---

[1] (مجموع فتاوى – ٣٤ – ٣٥ / ١٩) .

ثلاثة وعشرون : بعض أفعـــال السحــرة تسديـــدا وتوثيقا لعقد الشيطان :-

وما يفعلونه - قاتلهم الله - تسديدا لذلك العقد وتوثيقا له وتأكيدا لكفرهم ، أنهم يقومون بالأمور التالية :-

١)- يكتبون القرآن بدم الحيض ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [١] .

٢)- يقطعون أحرف القرآن قطع الله أمعاءهم .

٣)- يمتهنون الكتاب والسنة والدخول بهما إلى أماكن الخلاء ، ونحو ذلك من أفاعيلهم الخبيثة .

* قال شيخ الإسلام ابن تيميه :(والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ فإن كان الإنسي كافرا أو فاسقا أو جاهلا دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال ، وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر مثل الإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم ، ومثل أن يكتب أسماء الله أو بعض كلامه بالنجاسة ، أو يقلب فاتحة الكتاب أو سورة الإخلاص أو آية الكرسي أو غيرهن .. ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء

---

[١] (سورة التوبة – الآية ٣٠) .

وينقلونه بسبب ما يرضيهم به من الكفر ، وقد يأتونه بمن يهواه من امرأة أو صبي إما في الهواء وإما مدفوعا ملجأ إليه)[١] .

* قال محمد محمد جعفر : (أن أهم ما يحرص عليه الساحر عند مزاولته السحر أن يلبس حذاء مكتوباً على مقدمته اسم الجلالة إرضاءً للشيطان وإغضاباً للرحمن)[٢] .

* قال الشيخ مصطفى الحديدي الطير : (كان يعيش في أوائل هذا القرن ساحر " بالوجه القبلي "[٣] وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم في البحر ، فإذا فعلوا أعادها إليهم ، وكان يأتي بعجائب أكثر من ذلك فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته ، فنهته أمه عن ذلك ، فلما سألها عن السبب فتحت له " دولاباً " وأخرجت صنماً ، وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكي تساعده الشياطين على إظهار العجائب فلا تكفر كما كفر أبوك)[٤] .

* قال الأستاذ محمد سيد محمود :(وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة وهم درجات والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم وهم على مذهبهم – ثم ساق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية آنف

---

[١] (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان – ص ١٤٤) .
[٢] (كتاب " السحر " – ص ٨٦) .
[٣] (الوجه القبلي : وهو صعيد مصر ، أي جنوبها بدءاً ببلا والجيزة بمصر) .
[٤] (غداة الأرواح – ص ٨٥) .

الذكر إلى أن قال - : إلى أمثال هذه الأمور التي يطول وصفها ، والإيمان بها إيمان بالجبت والطاغوت . والطاغوت : هو الشياطين أو الأصنام . وإن كان الرجل مطيعا لله ورسوله باطنا وظاهرا لم يمكنهم الدخول معه في ذلك أو مسالمته) [١] .

* قال الأستاذ وحيد عبدالسلام بالي عن بعض وسائل السحرة في التقرب إلى الشيطان :(من السحرة من يرتدي المصحف في قدميه يدخل به الخلاء ، ومنهم من يكتب آيات من القرآن بالقذارة ، ومنهم من يكتبها بدم الحيض ، ومنهم من يكتب آيات من القرآن على أسفل قدميه ، ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة ، ومنهم من يصلي بدون وضوء ، ومنهم من يظل جنبا ، ومنهم من يذبح للشيطان فلا يذكر اسم الله عند الذبح ويرمي الذبيحة في مكان يحدده له الشيطان ، ومنهم من يخاطب الكواكب ، ويسجد لها من دون الله ، ومنهم من يأتي أمه أو ابنته ، ومنهم من يكتب (طلسما) بألفاظ غير عربية تحمل معان كفرية) [٢] .

---

[١] (البديل الإسلامي للشعوذة والدجل - ص ١٦) .

[٢] (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - ص ١٨) .

أربعة وعشرون : أخبث عقد بين الساحر والشيطان :-

قال الدكتور عمر الأشقر :(ولعل أخبث عقد حرر بين الساحر والشيطان هو الميثاق الذي أبرم بين الساحر (أوربان جرانديبه) وإبليس ، والذي حكم بإعدامه في ١٨ من اغسطس سنة ١٩٣٤ ، ونفذ فيه الحكم علنا بسوق (لودون) . وما زالت صورة هذا العقد محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس ، ويوجد بمكتبة (أبسالا) صورة العقد المبرم بين الشيطان والساحر (دانيال سالتنوس) أستاذ اللغة العبرية الذي باع نفسه للشيطان ، فلقي حتفه سريعا) [١] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هل يمكن للساحر أن يفسخ العقد المبرم بينه وبين الشيطان ؟

يقول الدكتور إبراهيم محمد الجمل : (أنه يمكن ذلك ، لأن الشيطان خلق ضعيفاً ، وأنه لا يستطيع التمكن على أولي الطباع المستقيمة خاصة لو كان مسلماً مخلصاً لأنه ليس له على عباد الله من سلطان .

ولقد حدث لواحد من الذين تابوا إلى رشدهم ، وتغلب فيهم عامل الخير على الشر وصمموا على التخلص من عبودية الشيطان وقطع كل صلة لهم به خصوصاً وأنهم رأوا ولمسوا في المدة القصيرة التي مكثوا فيها تحت سلطانه وفي خدمته كثرة المساوئ والأضرار التي لحقتهم وأصابت غيرهم

---

[١] (عالم السحر والشعوذة – ص ١٧٤) .

من الأبرياء فعقدوا النية على النجاة من هذا الوضع المشين ، وهذه الحياة التعسة مهما كانت النتائج .

ويحدثنا التاريخ عن (جيلز) البرتغالي النبيل الذي باع روحه ونفسه للشيطان في سبيل العز والجاه وزيادة المال والانغماس في الإباحية والملذات المحرمة ، وحرر مع إبليس الميثاق المطلوب واستمر في مزاولة السحر وعمل طقوسه وحضور حفلاته سبع سنوات حصل خلالها على كل ما أراد إلا حب فتاة لم تنفع فيها أعماله السحرية ولم تخضع لتعاويذه وطلاسمه حتى بدأ يتسرب إلى نفسه الشك من قدرة الشيطان على الحصول على أي شيء وكل شيء يطلبه الساحر ، ولذا صمم النبيل على اغتصاب الفتاه ، وقبل الموعد الذي حدده رأى النبيل والدته تحذره في منامه من سوء ما سيقدم عليه وأظهرته على شفا هوة عميقة معروفة له واقفاً على حافتها ، ومن ورائه الشيطان يضحك ويهم بدفعه إلى هذه الهوة الساحقة ، فهب من نومه مذعوراً مترعجاً وقطع كل صلة بينه وبين الشيطان ، وحرق ملابسه وهدم معبده وهشم أدواته ، وزهد في العالم وأمواله وتنازل عنها للفقراء ، وأخذ بكثير من الدعاء والاستغفار ، وبينما هو في خلوته يتعبد إذ ظهر له فجأة مخلوق بشع المنظر تظهر على وجهه علامات الغضب والسخط وألقى بصورة العقد في وجه (جيلز) قائلاً بصوت مخيف (إليك عقدك فقد أمرت برده إليك) واختفت هذه الروح الشريرة فجأة ، واستمر (جيلز) على حاله ولم يصب بسوء إلى أن مات بقريته (سانترين) .

وهذه القصة سواء كانت صحيحة أم مكذوبة فلها مدلول أن الشيطان لا يستطيع أن يصيب الإنسان بسوء ولا يحدث ذلك إلا بالالتزام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ) [١] .

[١] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – إبراهيم محمد الجمل – بتصرف – ١٢٢ – ١٢٤) .

خمسة وعشرون : تفاوت السحرة بقوة سحرهم :-

ويتفاوت السحرة من شخص لآخر بقوة سحره ، فأكثرهم كفرا أشدهم سحرا والعياذ بالله .

يقول ابن القيم – رحمه الله – : (وكلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين – كان سحره أقوى وأنفذ) .

وقال أيضا : ولذلك كان سحر عباد الأصنام أقوى من سحر أهل الكتاب ، وسحر اليهود أقوى من سحر المنتسبين إلى الإسلام) [1] .

[1] (التفسير القيم – ص ٥٨١) .

ستة وعشرون : قول ابن القيم في أنفع علاجات السحر وهي الأدوية الإلهية :-

وينفذ تأثير السحرة إلى ضعفاء الإيمان ومريضي النفوس ، فيستحوذون عليهم ويخربون عقائدهم ويقودونهم إلى الهلكة والضياع ، قال ابن القيم- رحمه الله - : (ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية ، بل هي أدويته النافعة بالذات ، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار ، والآيات ، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها ، وكلما كانت أقوى وأشد ، كانت أبلغ في النشرة ، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه ، فأيهما غلب الآخر ، قهره ، وكان الحكم له ، فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره ، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه - كان هذا أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه . وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة ، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء ، والصبيان ، والجهال ، وأهل البوادي ، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية . وبالجملة : فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات . قالوا : والمسحور هو الذي يعين على نفسه ، فإنا نجد قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات إليه ، فيتسلط على قلبه

بما فيه من الميل والالتفات ، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة ، وبفراغها من القوة الإلهية ، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها ، فتجدها فارغة لا عدة معها ، وفيها ميل إلى ما يناسبها ، فتتسلط عليها ، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره ، والله أعلم)[١] .

[١] (الطب النبوي – ص ١٢٦ ، ١٢٧) .

سبعة وعشرون : حكم تعلم السحر وتعليمه :-

تمهيد :-

إن السحر خطر عظيم وشر مستطير وآفة مدمرة وقد تبين معنا سابقا الآثار والنتائج الهدامة التي يحدثها السحر في المجتمعات الإسلامية ، ومن هذا المنطلق كان علاج الإسلام لهذه الظاهرة من منطلق الشمولية والوضوح الذي لا يشوبهما شائبة ، فوضع القواعد والأسس الصارمة للتعامل معها ، وجعل الكفر مصيرا ومآلا لمن يرتاد هذه الشرذمة من الناس ، بل قد جعل حد الساحر القتل وهو الراجح من أقوال أهل العلم ، وما كان ذلك إلا لمعالجة هذا الداء كي لا ينتشر بين الناس ويؤدي إلى ما يؤدي إليه من ضياع وتشتت وهدم للعقيدة من أساسها ٠

قال الأستاذ سعد خلف العفنان : (إن الخطوات الأولى في تعلم السحر هي ضرورة الانسلاخ من الإيمان ، فالإيمان والسحر نقيضان لا يتفقان أبداً ، والذي في قلبه ذرة من إيمان لا يمكن أن يمارس السحر) [1] ٠

ومن هنا وقف علماء الأمة للذب عن العقيدة وحمايتها من كل ما يشوبها من الأدران والرواسب ، فقرروا دون خلاف حرمة تعلم السحر وتعليمه ، وأورد في ذلك بعض أقوال أهل العلم :-

---

[1] (حقيقة السحر – ص ٩٣) ٠

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وقد استدل بهذه الآية ؛ يعني آية : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** ﴾ [١] على أن السحر كفر ومتعلمه كافر ، وهو الواضح من بعض أنواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين أو للكواكب ، وأما النوع الآخر الذي هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه أصلا) [٢] .

* قال ابن قدامة في حديث عمر – رضي الله عنه – :(إذا ثبُت هذا – أي السحر وتعليمه حرام ، لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم . قال أصحابنا : ويُكفَّر الساحر بتعلّمه وفعله ، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته) [٣].

* قال ابن كثير : (وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة – رحمه الله في كتابه " **الإشراف على مذاهب الأشراف** " باباً في السحر فقال : أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة فإنه قال : لا حقيقة له ، واختلفوا فيمن يتعلَّم السحر ، ويستعمله ، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد : يكفَّر . ومن أصحاب أبي حنيفة من قال : إن تعلّمه ليتّقيه أو يجتنبه ، فلا يكفَّر ، ومن تعلمه معتقداً جوازه ، أو أنّه ينفعه ، كُفِّر . وكذا من اعتقد أنَّ الشياطين تفعل له ما يشاء ، فهو كافر . وقال الشافعي : إذا تعلَّم السحر ، قلنا : صِف لنا سحرك ، فإن وصف ما يوجب الكفر ؛ مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرّب إلى الكواكب السبعة ،

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٤) .
[٣] (المغني – ١٠ / ١١٤) .

وأنَّها تفعل ما يُلتمسُ منها ، فهو كافر ، وإن كان لا يوجب الكفر ، فإن اعتقد إباحته ، فهو كافر) [١] .

* قال النووي :(وأما تعلم السحر وتعليمه ففيه ثلاثة أوجه : الوجه الأول وهو الصحيح الذي قطع به الجمهور أنهما حرامان . ويحرم تعلمه وتعليمه :-

أ - لقوله تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [٢] فذمهم على تعلمه .

ب - لأن تعلمه يدعو إلى فعله ، وفعله محرم ، فحرم ما يدعو إليه فإن علم أو تعلم ، واعتقد تحريمه لم يكفر ، لأنه لم يكفر بتعلم الكفر ، فلأن لا يكفر بتعلم السحر أولى) [٣] .

قال ابن حجر : (قال النووي : عمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالإجماع وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات ، ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا ، بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كافر وإلا فلا وأما تعلمه وتعليمه فحرام ، فإن كان فيه ما

---

[١] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٤٨) .
[٢] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .
[٣] (المجموع – ١٩ / ٢٤٠ – ٢٤١) .

يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل ، فإن تاب قبلت توبته ، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر) [١] .

قال أبو البقاء الحنفيّ : (والصَّحيح من مذهب أصحابنا أنَّ تعلّمه – يعني السحر – حرام مطلقاً ؛ لأنه توسُّل إلى محظور ، عنه غنىً ، وتوقِّيه أصلح وأحوط) [٢].

قال الهيثمي : (الصَّواب أنَّ التقرُّب إلى الروحانيّات ، وخدمة ملوك الجانّ من السحر ، وهو الذي أضلّ الحاكم العبيديّ لعنهُ الله ، حتى ادَّعى الألوهية ، ولعبت به الشَّياطين ، حتى طلب المحال) [٣] .

قال البهوتي : (ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله لما فيه من الأذى .ويكفر الساحر بتعلمه وفعله . سواء اعتقد تحريمه أو إباحته) [٤] .

قال الذهبي : (الساحر لا بد وأن يكفر– قال الله تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [٥] وما للشيطان الملعون غرض في تعليمه الإنسان السحر إلا ليشرك به ، قال الله تعالى مخبرا عن هاروت وماروت :﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ**

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٤) .
[٢] (الكلّيّات – ص ٢٠٨) .
[٣] (الفتاوى الحديثيّة – ص ٨٨) .
[٤] (كشاف القناع – ص ١٨٦) .
[٥] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [١] ؛ أي من نصيب .

فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه حراما وما يشعرون أنه الكفر فيدخلون في تعليم الكيمياء وعملها وهي محض السحر ، وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له ، وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال) [٢] .

قال أبو حيان في " البحر المحيط " : (وأما حكم تعلّم السحر فما كان منه ما يعظّم به غير الله من الكواكب والشياطين وإضافة ما يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً ولا يحل تعلمه ولا العمل به ، وكذا ما قصد بتعلّمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء ، وأما إذا كان لا يعلم منه شيئا من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلّمه ولا العمل به) [٣] .

قال الشيخ حافظ الحكمي – رحمه الله – : (كل من تعلم السحر أو علمه أو عمل به يكفر ككفر الشياطين الذين علموه الناس ؛ إذ لا فرق بينه وبينهم ، بل هو تلميذ الشيطان وخريجه ، عنه روى وبه تخرج وإياه اتبع

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٢] (الكبائر – ص ٢١) .
[٣] (تفسير البحر المحيط – ١ / ٣٢٨) .

ولهذا قال تعالى في الملكين : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ﴾ [١] فبين تعالى أنه بمجرد تعلمه يكفر سواء عمل به وعلمه أولا) [٢] .

* قال الشيخ الشنقيطي :(والتحقيق هو الذي عليه الجمهور : هو أنه لا يجوز ، ومن أكثر الأدلة صراحة ذلك تصريحه تعالى ٠ بأنه يضر ولا ينفع في قوله : ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ** ﴾ [٣] وإذا أثبت الله أن السحر ضار ونفى أنه نافع ، فكيف يجوز تعلم ما هو ضرر محض لا نفع فيه) [٤] .

* سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن صحة **" تعلموا السحر ولا تعملوا به "** ؟

فأجاب : (هذا الحديث باطل لا أصل له ، ولا يجوز تعلم السحر ولا العمل به وذلك منكر بل كفر وضلال ، وقد بيّن الله إنكاره للسحر في كتابه الكريم في قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ**

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٢] (معارج القبول – ١ / ٣٧١) .
[٣] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٤] (أضواء البيان – ٤ / ٤٦٢) .

فِى الْأَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١] .

فأوضح سبحانه في هذه الآيات أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين ، وقد ذمهم الله على ذلك وهم أعداؤنا ، ثم بين أن تعليم السحر كفر ، وأنه يضر ولا ينفع ، فالواجب الحذر منه ؛ لأن تعلم السحر كله كفر ، ولهذا أخبر عن الملكين أهما لا يعلمان الناس حتى يقولا للمتعلم : إنما نحن فتنة فلا تكفر ، ثم قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٢] ، فعلم أنه كفر وضلال ، وأن السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله .

والمراد بذلك إذنه سبحانه الكوني القدري لا الشرعي الديني ؛ لأنه سبحانه لم يشرعه ولم يأذن فيه شرعاً بل حرمه ونهى عنه ، وبين أنه كفر ومن تعليم الشياطين كما أوضح سبحانه أن من اشتراه أي اعتاضه وتعلمه ليس له في الآخرة من خلاق ، أي من حظ ولا نصيب ، وهذا وعيد عظيم ، ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] والمعنى باعوا أنفسهم للشيطان بهذا السحر ، ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ

---

[١] (سورة البقرة - الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

[٢] (سورة البقرة - الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

[٣] (سورة البقرة - الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١] ، فدل ذلك على أن تعلم السحر والعمل به ضد الإيمان والتقوى ومنافٍ لهما ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم تعلم السحر وتعليمه فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز تعلمه ولا تعليمه ، حيث أن أغلب عمل السحرة على الاستعانة بالجن والشياطين ، ولأن الله ذكر أن الشياطين كفروا بتعليم السحر ، قال تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ... ﴾ [٣] وقد نقل ابن كثير في تفسير آية السحر من سورة البقرة عن الفخر الرازي أنه قال : إن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور ، اتفق المحققون على ذلك ، لأن العلم لذاته شريف ، ولعموم قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٤] ولأن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة .. الخ . ورد عليه ابن كثير بقوله : إن عنى أنه ليس بقبيح عقلاً فمخالفوه من المعتزلة يمنعون هذا ، وإن عنى أنه ليس بقبيح شرعاً ففي هذه الآية تبشيع لتعلم السحر ، وفي الصحيح " **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد** " [٥] ، وفي السنن " **من عقد**

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

[٢] (مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – ١ / ٦٥٣ – ٦٥٤) .

[٣] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٤] (سورة الزمر – الآية ٩) .

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٨ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٥ ، =

عقدة ونفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك "[١] . وقوله : ولا محظور اتفق المحققون على ذلك . كيف لا يكون محظورا مع ما ذكرناه من الآية والحديث ، واتفاق المحققين يقتضي أن يكون قد نص على هذه المسألة أئمة العلماء أو أكثرهم ، وأين نصوصهم ، ثم إدخاله علم السحر في عموم قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٢] فيه نظر ، لأن هذه الآية إنما دلت على مدح العالمين العلم الشرعي ، ولم قلت إن هذا منه ، ثم ترقيه إلى وجوب تعلمه بأنه لا يحصل العلم بالمعجز إلا به ضعيف ، بل فاسد ، لأن أعظم معجزات رسولنا عليه الصلاة والسلام هي القرآن الكريم الذي : ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** ﴾[٣] ، ثم إن العلم بأنه معجز لا يتوقف على علم السحر أصلاً ، ثم من المعلوم بالضرورة أن الصحابة

= والمنذري في " الترغيب " – ٤ / ٣٦ ، وقال : رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد ، والهندي في " كنز العمال " - (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[١] (أخرجه النسائي في سننه – كتاب تحريم الدم - باب الحكم على السحرة (١٩) – برقم (٤٠٧٩) ، والمنذري في " الترغيب والترهيب " – ٤ / ٣٢ ، والسيوطي في " الدر المنثور " – ٦ / ٤١٩ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (١٧٦٥٠) ، وابن حجر في " تلخيص الحبير " كما نقل ابن عدي في ترجمة عباد بن ميسرة – ٤ / ٤١ ، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" – ٢٠ / ٢٥٨ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٢ ، ضعيف النسائي ٢٧٦ ، بزيادة السند : (**ومن تعلق شيئا وكل إليه**) ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " – برقم ٥٤٣٠) .

[٢] (سورة الزمر – الآية ٩) .

[٣] (سورة الزمر – الآية ٩) .

والتابعين وأئمة المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ، ولم يكونوا يعلمون السحر ولا تعلموه ولا علموه ٠ انتهى)[١] ٠

* وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد حول حديث : (**تعلموا السحر ولا تعملوا به**) :-
بأن ذلك الحديث لم يصح عن النبي ﷺ فيما نعلم ، بل هو خبر موضوع)[٢] ٠

* قال صاحبا الكتاب المنظوم " فتح الحق المبين " :(تعلم السحر كفر ، لأنه لا يتم إلا بالاستعانة بالشياطين والعبودية لها وتناول المحرمات واستخدام طرائق بدعية يعقلها الإنسان أحيانا وفي الغالب لا يعقلها ٠
فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعلمه والأدلة على كفر الساحر كثيرة جدا)[٣] ٠

* قال الشيخ عبدالله بن جار الله آل جار الله : (نظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر ، أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل - رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٥٦) ٠
[٢] (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – ١ / ٣٦٨) ٠
[٣] (فتح الحق المبين – ص ١٦٨) ٠

خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلّق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ .

فأقول مستعيناً بالله تعالى : يجوز التداوي اتفاقاً ، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية ، أو جراحية ، أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً ، حسبما يعرفه في علم الطب ، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله ، وقد أنزل الله – سبحانه وتعالى – الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرّمه عليهم .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون ، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادّعوا علم الغيب) [١] .

* تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (بعد مناقشة المسألة يترجح أصحاب القول الأول والقائلين بتحريم تعلم السحر وتعليمه لا سيما إن عصر المعجزات قد انتهى حتى نقول إن تعلمه مباح ليتميز الحق من الباطل ، يضاف إلى هذا أن تعلم السحر يفضي إلى العمل به ، والسحر لا

---

[١] (تذكير البشر لخطر الشعوذة والكهانة والسحر – ص ١٥ – ١٦) .

يصلح إلا للشر والضرر بالخلق والوسيلة إلى الشر شر فيكون حراماً ... هذا والله أعلم)[1] .

وقد وقفت على كلام غريب لأحمد عطية الله حيث يقول : (لا يرى الفقهاء بأساً من العلم بفنون السِّحر ، لأن العلم في ذاته غير محظور ، بل حضَّ عليه القرآن والحديث ، فضلاً عن أنَّ هذا العلم ضروريّ للتفريق بين ما هو إعجاز إلهي وما هو شعوذة ، غير أنَّ اجتنابه أقرب إلى السلامة)[2] .

قلت : وهذا الكلام فيه نظر ، وهو مجانب للصواب ، ويشم منه ما لا يطيب ، وهو كلام قريب مما ذكره الفخر الرازي ، وقد رد ابن كثير على هذا الكلام ، كما تفضل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين بالرد على هذا الكلام وتبيان فساد أصله ، ومن هنا فإني أدون بعض النقاط الهامة للرد على مثل هذا الكلام فأقول وبالله التوفيق :-

١)- لم يرو عن أحد من فقهاء الأمة فيما أعلم ممن يقول بجواز تعلم فنون السحر وخفاياه ، وقد بينت آنفاً أقوال علماء الأمة الأجلاء في حكم تعلم السحر وتعليمه .

---

[1] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ص ١٠٣) .
[2] (القاموس الإسلامي – مادة " سحر ") .

٢)- وقول الكاتب " **لأن العلم في ذاته غير محظور** " لا يؤخذ على إطلاقه ، فإن كان العلم من الذي ينتفع به ، ويتحقق من وراء تعلمه مصلحة شرعية عامة للمسلمين ، عند ذلك ينطبق الحكم على الوصف ، أما إن كان العلم المتعلَّم مما يضر ولا ينفع ولا يتحقق من ورائه أية مصلحة شرعية ، فلا يجوز تعلمه أو تعليمه بأي حال من الأحوال ، وهذا المفهوم الذي أشار إليه العلامة الشنقيطي - رحمه الله - حيث قال : (**وإذا أثبت الله أن السحر ضار ونفى أنه نافع ، فكيف يجوز تعلم ما هو ضرر محض لا نفع فيه**) [١] . فما بالك والكلام يتعلق بتعلم السحر ودروبه وخفاياه ، والمسألة ها هنا لا تتعلق فقط بما يحدثه هذا العلم الشيطاني من ضرر على الفرد المسلم ، بل قد يتجاوز هذا الضرر المجتمع بأسره ويحدث ما يحدثه من خلل وهدم في دعائمه وركائزه وتقويض لأركانه ومقوماته ، والبحث الذي بين أيدينا يؤكد على ذلك بقوة ويؤصل هذا الأمر في النفوس والأفئدة .

٣)- أما قول الكاتب " **بل حضَّ عليه القرآن والحديث** " فيه افتراء على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وقد بينت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الإسلام وضع مسألة السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير .. تناولها تعريفاً وتشخيصاً ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة ، وجعل حد الساحر

[١] (أضواء البيان - ٤ / ٤٦٢) .

القتل ، وعرض القرآن مسألة الملكين في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾[١] ، لا يعني مطلقاً أن القرآن يحض على تعلم السحر وتعليمه ، بدليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾ ، وهذا يؤكد أن النص القرآني يحدد المعالم الرئيسة لتعلم هذا العلم وأنه يقود حتماً للكفر بالله سبحانه وتعالى ، والنصوص الحديثية أكدت على هذا المفهوم ، ويمكن للقارئ الكريم مراجعة **" أدلة السحر وتحريمه من السنة المطهرة "** .

٤)- أما قول الكاتب **" أنَّ هذا العلم ضروريّ للتفريق بين ما هو أعجاز إلهي وما هو شعوذة "** فهو كلام غريب ، حيث أن الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر واضح المعالم لا يحتاج بأي حال من الأحوال لتعلم ما يقود للكفر وسخط الله سبحانه وتعالى ، فالمعجزة لا تكون إلا لنبي ، والكرامة لا تكون إلا لولي صالح ، والسحر لا يكون إلا لرجل فاجر باع نفسه وأهله للشيطان ، وكل إناء بما فيه ينضح ، وقد تكلمت في هذا الكتاب بشرح وإسهاب عن الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر فلتراجع .

[١] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

٥)- لا بد من اليقين بالنسبة للقارئ الكريم أن تعلم السحر يفضي قطعاً للشرك أو الكفر بالله عز وجل ، ودون ذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال تعلم السحر على أصوله وفنونه وقواعده .

٦)- أعتقد جازما بأن من يطّلع على هذا الكتاب تترسخ لديه قناعة كاملة ، ويتأكد لديه بما لا يدع مجالاً للشك أن التفكير في السحر ودروبه وخفاياه يبعث النفس على التقزز والاشمئزاز ، فَأنّى لأحد أن يبيح هذا الأمر أو أن يقره .

وبعد هذا العرض الشامل لأقوال علماء الأمة بخصوص حكم تعلم السحر وتعليمه ، يطرح السؤال التالي :

هل يقتضي التعليم والتعلم كفراً ؟

سبق القول من خلال سياق أقوال علماء الأمة الأجلاء بأن جمهور العلماء اتفقوا على تحريم السحر تعلماً وتعليماً إلا أنهم اختلفوا في تكفير الساحر على قولين :

القول الأول : يكفر الساحر بتعلم السحر وتعليمه سواء اعتقد إباحتـــه

أو تحريمه ، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية [١] والمالكية [٢] والحنابلة [٣] وهو رواية عن الإمام أحمد ، والشافعية [٤] في حالة ما إذا علم أو تعلم السحر معتقداً إباحته مع العلم بتحريمه لأنه كذب الله ورسوله في خبره فيقتل كما يقتل المرتد ، ومعنى هذا أن الشافعية يكفرون من تعلم السحر مستحلاً له منكراً لتحريمه .

القول الثاني : لا يكفر وبهذا قال الإمام أحمد في رواية [٥] ثانية عنه وإلى القول بعدم التكفير ذهب الشافعية [٦] في حالة ما إذا علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه وإلى عدم التكفير ذهب بعض أصحاب أبي جنيفة [٧] فيمن تعلم السحر ليعلم حقيقته ويتوقى عنه لا ليستعمله .

---

[١] (نقل الطحطاوي عن الكمال بن الهمام ما نصه : " ونقل الكمال عن الأصحاب ومالك وأحمد إن الساحر يكفر بتعلمه وفعله سواء أعتقد تحريمه أو لا " – أنظر حاشية الطحطاوي على الدر المختار – ٢ / ٤٨٤ ، فتح القدير للكمال بن الهمام – ٥ / ٣٣٣) .

[٢] (عند المالكية : " يكفر بتعلم السحر أي مباشرته سواء كانت المباشرة من جهة تعلمه أو تعليمه أو عمله ، والمشهور إن تعلم السحر كفر وإن لم يعمل به ، قاله مالك لأنه قول يعظم به غير الله وتنسب إليه المقادير " – أنظر الشرح الصغير على أقرب المسالك للدردير – ٤ / ٤٣٣ ، الخرشي وحاشية العدوي بهامشه – ٤ / ٦٣) .

[٣] (عند الحنابلة : " يكفر الساحر بتعلمه وتعليمه كاعتقاد حله ، وكفر أبو بكر الحنبلي الساحر بعمله السحر – انظر بتصرف " المبدع " – ٩ / ١٨٨ ، المغني – ٨ / ١٥١) .

[٤] (المجموع شرح المهذب – ١٩ / ٢٤١) .

[٥] (المغني – ٨ / ١٥١ ، المبدع – ٩ / ١٨٨) .

[٦] (المجموع شرح المهذب – ١٩ / ٢٤١) .

[٧] (حاشية الطحطاوي – ٢ / ٤٨٥) .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (القول في هذه المسألة بين أمرين ، ففريق يرى تكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه وإن لم يستعمله وفريق آخر يرى عدم تكفيره بالعلم به ولكن باستعماله .

ولكن لما كان التعلم غالباً يدعو إلى الاستعمال كان من باب أولى القول بتكفير الساحر بتعلمه السحر وتعليمه سداً للذريعة ، حتى لا نفتح باباً للشر أمر الإسلام بإغلاقه ، وحكم بظواهر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بكفر معلمه ومتعلمه دون تفرقة بين من تعلمه فقط وبين من تعلمه ليمارسه لا سيما وأن السحر لا نفع فيه بل ضرره ضرر محض لهذا كان القول بتكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه أولى بالاعتبار) [1] .

قلت : والراجح بل الصحيح في هذه المسألة أن السحر ينقسم إلى قسمين ، فالقسم الأول ما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين وإضافة ما يحدثه الله إليها ، وما قصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء أو الجمع بينهما ، فهو كفر إجماعاً لا يحل تعلمه ولا العمل به .

وأما النوع الثاني فهو الذي يعتمد على التحايل والتخييل والشعبذة ، فلا ينبغي تعلمه ولا العمل به ، ولا يصل فاعله إلى درجة الكفر ، والله تعالى أعلم .

[1] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ص ١٠٩) .

ثمانية وعشرون : إثبات جريمة السحر :

إن السحر جريمة في حق الله سبحانه وتعالى أولاً ثم في حق البشرية والإنسانية ثانياً ، وقد بينت من خلال التعريف العام للسحر الحقيقي بأن هذا النوع قد يؤدي إلى التفريق والمرض والقتل ، وبذلك يستحق فاعله عقوبة رادعة لكي يكون عبرة لغيره ، ولكل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمات المسلمين ، وقد قرأت كلاماً جميلاً للدكتور الفاضل عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور يعرض فيه مسألة هامة تتعلق بكيفية إثبات جريمة السحر ويبين الأركان الأساسية التي من خلالها يمكن إثبات هذه الجريمة البشعة في حق أصحابها ، ولأهمية هذا الموضوع خاصة لأولئك الذين يلقون الاتهامات جزافاً دون الدليل أو البينة أو القرينة في اتهام أشخاص بعمل السحر أو اتهام أناس بأنهم من السحرة والمشعوذين وبالتالي يقعون في إثم عظيم وسخط من رب العالمين ، فسوف أعرض كلام الدكتور الفاضل كما أورده في كتابه القيم " **السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي** " وإحالاته للمراجع التي نقل منها كما وردت ، حيث أنه قد عرض هذا الموضوع عرضاً جميلاً شيقاً لا يستغني عنه طالب علم أو متخصص في هذا المجال أو باحث عن الحقيقة المنشودة .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري : (إن السحر جريمة من الجرائم التي يعاقَبُ عليها ، فقد ذمه الله في كتابه وأشار إلى أنه يؤدي إلى الكفر ، وأن

له آثاراً تحدث بالمسحور ، فهي إذن جريمة تتعلق بحق الله تعالى وحق العبد أيضاً ، أما تعلقها بحق الله فذلك من حيث التحضير لها وطريقة ممارستها التي غالباً ما تكون بأعمال كفرية ، وأما تعلقها بحق العبد إلى جانب حق الله فذلك من حيث الآثار الضارة المترتبة على هذه الممارسة والتي تقع على الشخص المسحور .

ولذا : إذا حصل الادعاء وثبتت الجريمة تصبح إقامة الحق خالصاً لله تعالى ليس للعبد أن يترل عنه ولا عبرة بإسقاطه إن أسقطه ، أما بالنظر إلى أن إثبات ذلك لا يتحقق إلا بعد تحريك الدعوى من المسحور والخصومة وطلب إقامة الحد كان للعبد نوع حق وإن لم يكن غالباً .

وعلى الرغم من خفاء السحر وغموض طرقه التي يصعب الوقوف عليها ، نحاول أن نتعرف على مسلك الفقهاء في إثبات هذه الجريمة ، ومن عدالة الشريعة الإسلامية أن الإنسان لا يسأل إلا عما كان لنشاطه دخل في وقوعه من الأعمال التي نصت الشريعة على تحريمها ، ومن ثم كان استحقاق العقاب رهناً بقيام الصلة والرابطة المادية بين نشاط الجاني وبين الجريمة في معنى علاقة السبب بالنتيجة أو العلة بالمعلول .

وجريمة السحر شأنها شأن كل الجرائم فلا تثبت إلا بتحقق ركنين أساسيين هما : **الإسناد المادي ، والقصد الجنائي** ، وسنعرض لكل منهما تفصيلاً مع ذكر آراء العلماء في هذا الشأن مع محاولة استنباط الأحكام الضمنية بواسطة الدلائل والأمارات وقرائن الأحوال .

الركن الأول : الإسناد المادي :

ومعناه أن يقوم شخص بعمل السحر الذي من شأنه الكفر أو ارتكاب معصية كبيرة يتفق على هذا أكثر العلماء سواء كان ذلك عملاً قلبياً كاعتقاد إباحة السحر أو عملاً محسوساً كتعلمه وتعليمه والعمل به .

هذا وللإثبات طرق ثلاثة هي :

١)- الإقرار .

٢)- الشهادة .

٣)- قرائن الأحوال .

والطريقان الأولان يكاد العلماء يتفقون عليهما كدليلين عامين في الإثبات ، أما الطريق الثالث فإن جمهور الفقهاء لا يسلمون باعتبار القرائن دليلاً عاماً من أدلة الإثبات ، اللهم إلا فيما نُص عليه بنص خاص كالقسامة [١] ، ولعل لهم عذراً في ذلك هو أن القرائن في أغلب أحوالها تكون غير قاطعة فضلاً عن أن التوسع فيها قد يجلب الحيف والظلم ، ومن ثم ينبغي أن يعمل بها بقدر الحاجة الملحة فحسب ، وذلك في حالة عدم وجود دليل قاطع ، أما أقلية الفقهاء فيرون الأخذ بالقرائن في إثبات الجرائم مع الاعتدال ، ومن هؤلاء الإمام ابن قيم الجوزية الذي يرى أن الحاكم إذا

---

[١] (القسامة : بفتح القاف : اسم وضع موضع الأيمان التي تقسم وهي مأخوذة من القسم وهو اليمين وقيل اسم للأولياء ، وحقيقتها شرعاً : أيمان يقسم بها أهل محلة أو دار وجد فيها قتيل به أثر . يقول كل واحد بالله ما قتلته ولا علمت له قاتلاً ، فسببها وجود القتيل وركنها إجراء اليمين المذكورة وشرطها البلوغ والعقل والحرية) .

أهمل الحكم بالقرائن أضاع حقوقاً كثيرة ، وأقام باطلاً كبيراً ، وإن توسع فيها فقد وقع في أنواع من الظلم والفساد [١] .

وهنا آن لنا أن نأتي إلى الكلام عن طرق الإثبات الشرعية لجريمة السحر ، وهي على النحو التالي :

١)- الإثبات بالإقرار :-

الإقرار لغة : هو الاعتراف بالحق ، كأن المقر جعل الحق في موضعه ، وعند علماء الشريعة هو : إظهار مكلف مختار ما عليه لفظاً أو كتابة أو إشارة معلومة بما يمكن صدقه [٢] .

وقد ثبتت شرعيته بالكتاب والسنة والإجماع : أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ [٣] إلى غير ذلك من الآيات ، وأما السنة فقد ثبت أن الرسول ﷺ رجم ماعزاً والغامدية بإقرارهما بالزنا [٤] .

---

[١] (نقلاً عن التشريع الجنائي لعبد القادر عودة – ٢ / ٣٤٠ – ٣٤١ ، الطرق الحكيمة لابن القيم – ص ٤ ، ٥) .

[٢] (نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٥٢ ، التشريع الجنائي – ٢ / ٣٠٣ ، الموسوعة الفقهية – ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨) .

[٣] (سورة آل عمران – الآية ٨١) .

[٤] (نقلاً عن نيل الأوطار – ٧ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

ولما كان الإقرار إخبار على وجه ينتفي معه التهمة أو الريبة كان آكداً من الشهادة ، ولذلك يعتبره المشتغلون بالقانون سيداً للأدلة ما دام قد صدر من بالغ عاقل ، مختار ، وأما الإجماع ، **فإن الأمة سلفاً وخلفاً أجمعت على صحة الإقرار الصادر من بالغ عاقل بمحض إرادته واختيار كامل** ، لأن العاقل المختار لا يكذب على نفسه كذباً يضر بها ، ولهذا كان حجة في حق المقر توجب عليه الحد والقصاص كما يوجب عليه الحقوق المالية .

وليس الإقرار من قبيل الإنشاء بل هو إخبار وإظهار لما في نفس الأمر فيصح من المكلف المختار بما يتصور معه التزامه ، أما الإقرار على الغير ففيه خلاف بين العلماء [1] .

* صور من إثبات السحر بالإقرار :

جاء رجل إلى الحاكم أو القاضي وأقر معترفاً على نفسه بأنه ساحر يستخدم السحر ، أو قال ذلك وأضاف قائلاً : قد قتلت فلاناً بسحري ، وسحري يقتل في أغلب الأحوال ، هنا أصبح هذا الإقرار حجة عليه ما دام قد صدر مستوفياً لشروط الأهلية الشرعية ، ولذلك فإن جمهور أهل السنة يرون أن دمه مهدر وتكون عقوبته حينئذ القتل ، والمسلم والذمي والعبد والمرأة والرجل في ذلك سواء عند أبي حنيفة خلافاً للأئمة الثلاثة الذين

---

[1] (الأشباه والنظائر للسيوطي – ص ٤٩٢ ، ٤٩٣) .

يرون أن القتل يكون بالنسبة للساحر المسلم فحسب ، أما الذمي فلا ، إلا إذا كان قد قتل بسحره .

على أن بعض العلماء يوجب أن يستفسر من الساحر عن كيفية سحره إذ قد يظن ما ليس بكفر كفراً ، وضربوا لذلك بعض الأمثلة :

فإن قال الساحر آذيته بسحري ولكني لم أمرضه نهي عن هذه الإذاية فإن عاد إليها لزمه التعزير أما إذا مرض المسحور نتيجة تأثير السحر فيه وتألم حتى مات كان لوثاً [١] واشترطوا لقيام هذا الإقرار واعتباره حجة أن تقوم بينة بأنه تألم به حتى مات ويستخلف وليه على ذلك ، وحينئذ تجب الدية [٢] .

وقد نسب القرافي المالكي إلى أبي حنيفة أنه قال : إن اعترف الساحر بقتله إنساناً بسحره لم يجب عليه القود لأنه سعى في الأرض بالفساد [٣] .

بينما نقل علماء الحنفية عن الإمام – رحمه الله – : أن الساحر إن اعترف بذلك قتل ولا يستتاب وهذا هو المشهور فعلاً عن أبي حنيفة [٤] .

---

[١] (اللوث : بفتح الواو ، وهو لغة : له عدة معان منها : الكي والشر والجراحات ، وفي عرف الشرع هو شبه الدلالة ولا يكون بينة تامة وهو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك وهو التلوث أي التلطيخ – أنظر مادة لوث / لسان العرب لابن منظور) .

[٢] (نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١١٩ ، صحيح مسلم بشرح النووي – ١٤ / ١٧٦ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، البحر الزخار – ٦ / ٢٠٥) .

[٣] (نقلاً عن الفروق لشهاب الدين القرافي – ٤ / ١٥٢) .

[٤] (نقلاً عن فتح القدير – ٦/٩٩ ، حاشية ابن عابدين – ٢٤٠/٤ ، أحكام القرآن – ١/٥٠) .

أما الشافعية فقد انفردوا بجعل الساحر جانياً كسائر الجناة ولذلك رتبوا عقوبته وقدروها بناء على نوعية الإقرار من الساحر حسب تقسيمهم لأنواع القتل ، فهم يقولون : إن من أقر بأن سحره يقتل غالباً يكون قتل عمد ومن أقر بأن ذلك نادر فشبه عمد ، وإن أقر بأنه أخطأ من اسم المسحور إلى اسم غيره فهو خطأ [1] ويمثل لهذا النوع الأخير بأن الساحر مثلاً كان يريد بسحره محمداً فإذا به يخطئ ويبني سحره على إبراهيم .

ومن صور الإقرار أيضاً ما ذكره بعض العلماء من **أن امرأة جاءت إلى عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – تسألها عن المرأة إذا عقلت بعيرها ماذا عليها ؟ فلما علمت أم المؤمنين بقصدها . وأنها ساحرة قد عقل زوجها عن النساء ، أمرت عائشة بإخراجها عنها** [2] .

والإقرار بالسحر له حالتان :

الحالة الأولى : الإقرار حقيقة : وذلك بأن يعترف الشخص بأنه ساحر وارتكب جريمة السحر في شخص معين ، ويبين الكيفية التي تم بها الآلة المستخدمة فيه إن وجدت .

---

[1] (نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١١٨ ، حاشية الشرقاوي – ٢ / ٣٨٦ ، أحكام القرآن – ١ / ٥٠ ، ٥١) .

[2] (نقلاً عن الزواجر لابن حجر – ٢ / ١٠٠) .

الحالة الثانية : الإقرار حكماً : ويكون باليمين المردودة ، وذلك كأن أقيمت دعوى على شخص واتهم فيها بأنه ساحر يستخدم السحر ويفعله إضراراً بالناس ، فيأتي ذلك الشخص وينكر هذا الاتهام وإذا طلب منه اليمين – عملاً بالقاعدة الشرعية **" البينة على من ادعى واليمين على من أنكر "** – نكل عن اليمين .

فهذا النكول منه عن اليمين يعتبر إقراراً حكماً عند بعض العلماء منهم علماء الشافعية [1] .

فإذا صدر الإقرار صحيحاً مستوفياً لشروطه أصبح المقر محلاً للمسؤولية الجنائية وحقت العقوبة الشرعية المقررة ، ومما هو جدير بالذكر أن الشريعة الإسلامية لا تنظر إلى فعل الجاني مجرداً بل تنظر أيضاً إلى القصد ، وعلى أساس ذلك تتحدد المسؤولية وتوقع العقوبة المقررة في الشريعة الإسلامية .

٢)– إثبات السحر بالشهادة :–

الشهادة لغة : مشتقة من المشاهدة لأن الشاهد يخبر عما شاهده ، وهي لغة الخبر القاطع ، لأن الأصل فيها البيان والإظهار لحفظ الحقوق ومنه قوله تعالى : ﴿ **شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ** ﴾ [2] ، أي بينوا ما هم عليه ، والمشاهدة هي المعاينة [3] .

[1] (نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١١٨ ، حاشية الشرقاوي – ٢ / ٣٨٦ ، ٣٨٧) .
[2] (سورة التوبة – الآية ١٧) .
[3] (نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٠٤ ، راجع مادة شهد في المعاجم) .

وهي عند علماء الشريعة : فقد عرفها الحنفية : بأنها إخبار صدق لإثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء [١] .

والشهادة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع : أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ** ﴾ [٢] ، وأما السنة فقوله " شاهداك أو يمينه " [٣] .

وأما الإجماع : فقد أجمع علماء الأمة على شرعيتها لأن الحاجة داعية إليها خاصة في هذه الأزمان المتأخرة التي كثر فيها التجاحد بين الناس ، ثم هي معاونة للقاضي في الكشف عن الحقيقة والوصول إليها [٤] .

وقد كان القاضي شريح – رحمه الله – يشجع عليها طلباً للنجاة من الله تعالى وكان مما قال في هذا : " القضاء جمر فنحه عنك بعودين " يعني بشاهدين [٥] .

وقد اختلف العلماء في ثبوت السحر بالبينة [٦] على رأيين :

---

[١] (نقلاً عن فتح القدير – ٧ / ٣٦٤) .

[٢] (سورة البقرة – الآية ٢٨٢) .

[٣] (نقلاً عن صحيح البخاري – ٥ / ٢٨٠) .

[٤] (اعتاد بعض من لا خلاق لهم من الناس المتاجرة بالشهادة فيقفون أمام المحاكم وأقسام الشرطة ليستأجرهم مثلهم من الناس الذين ضاعت ضمائرهم ليشهدوا زوراً دون أن يعرفوا شيئاً عما يشهدون به ومن ثم يجب على القضاة أن يرفضوا شهادة من تكرر حضوره للشهادة أمامهم إذا لاحظوه) .

[٥] (نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٠٤) .

[٦] (البينة : اسم لما يبين الحق ويظهره – راجع الطرق الحكيمة – ص ٢٨) .

الرأي الأول : إن السحر يثبت بالبينة كما يثبت بالإقرار ، لكن ما هي البينة التي يقصدونها ؟

فالبعض يرى : أنها الشهادة مطلقاً سواء كانت أربعاً أو أقل من ذلك .

قال القرطبي مؤيداً هذا الرأي : لو ثبت على الساحر بينة بالسحر ووصفت البينة كلاماً يكون كفراً وجب قتله ، ووصف الكلام المكفر لا يكون إلا باللسان المعبر بالشهادة [1] .

ويرى بعضهم أن البينة تشمل الشهادة واليمين والنكول عنه ، وتكون شاهد الحال لأن قوله " البينة على المدعي " معناه أن على المدعي أن يظهر ما يبين صحة دعواه ، فإذا ظهر صدقه بطريق من الطرق ، حكم به هكذا ذكره الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – [2] .

والمعروف عن ابن القيم أنه يعول على الأمارات والقرائن كالمالكية ، ويرى أن من خص البينة بالشهادة لم يوف البينة مسماها حقاً ، وأنها لم تأت في القرآن قط مراداً بها الشهادة وإنما مراداً بها الحجة والدليل والبرهان [3] .

الرأي الثاني : إن إثبات السحر لا يمكن تصوره بالبينة بل يثبت بالإقرار فحسب ، وضرب أصحاب هذا الرأي مثلاً : بمن ادعى على ساحر أنه قتل أباه فحينئذ لا يفصل في الدعوى حتى يُسأل الساحر ويعمل حينذاك

---

[1] (نقلاً عن الجامع لأحكام القرآن – ١ / ٤٣٨ ، أحكام القرآن – ١ / ٥٠ ، حاشية ابن عابدين – ٤ / ٢٤٠ ، فتح القدير – ٦ / ٩٨) .

[2] (نقلاً عن الطرق الحكيمة – ص ٢٨ ، بداية المجتهد – ٢ / ٤٢٣) .

[3] (نقلاً عن الطرق الحكيمة – ص ٤ ، ٨ ، ١٤) .

بمقتضى بيانه وهذا هو الظاهر ، وقد حكى هذا الرأي عن بعض الشافعية وذكره ابن حجر العسقلاني وهو ظاهر كلام الإمام ابن حزم [١] .

أما عن أدلة الرأيين : فإننا لم نجد لأصحاب الرأي الأول – فيما اطلعت عليه – دليلاً على ما ذهبوا إليه ، ولعلهم استندوا في هذا إلى أن الأحكام الشرعية يجري إثباتها طبقاً لقواعد الإثبات العامة التي جاءت بها الشريعة الغراء .

والواقع : أن الشهادة أمر حيوي وملح جداً ، ذلك لأن إثبات الوقائع ومنها الجرائم يتوقف عليها ، ومتى ثبتت تقرر العدالة ، فلو أننا اقتصرنا في الإثبات على الإقرار فحسب – ولا يحدث الإقرار قليلاً – لما أمكن تضييق الخناق على المجرمين ومنهم السحرة ولاستمروا في إجرامهم وضاعت بسبب ذلك أموال وحقوق لا قبل لأحد باحتمالها .

وأما أصحاب الرأي الثاني : فقد استدلوا على ما ذهبوا إليه بدليل عقلي فقالوا : إن شهادة الشاهد على الساحر يترتب عليها عقوبة ، والشاهد لا يعلم قصد الساحر ولا يشاهد تأثيره [٢] .

مع أنه قد نقل عن بعض علماء الشافعية أن السحر يثبت بالبينة كما لو قال سحرته بنوع كذا ، ويشهد شاهدان كانا ساحرين ثم تابا منه بأن هذا

---

[١] (نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١٠٩ ، صحيح مسلم بشرح النووي – ١٤ / ١٧٦ ، نيل الأوطار – ٧ / ٣٦٣ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، المحلى لابن حزم – ١٣ / ٤٦٩ ، ٤٨٠ ، الأشباه والنظائر للسيوطي – ص ٥٣٨) .

[٢] (نقلاً عن حاشية الشرقاوي – ٢ / ٣٨٦) .

النوع يقتل غالباً أو نادراً فيثبت بما يشهدان به ، وممن قال بهذا ابن الرفعة من علماء الشافعية على ما نقله عنه الخطيب الشربيني [١] .

* صور من إثبات السحر بالشهادة :

ومن ذلك ما ذكره الإمام الرازي في تفسيره : أن يشهد شاهدان بأن فلاناً يعتقد أنه يصل بالتصفية إلى أن تصير نفسه مؤثرة في إيجاد جسم أو حياته أو تغيير شكل وهو ما يسمى بسحر أصحاب الأوهام فهذا النوع من السحر هو الذي لا نزاع في كفر من يستخدمه [٢] .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن خلدون في مقدمته : من أنه شاهد بنفسه بعضاً من المنتحلين للسحر وعمله أنهم كانوا يشيرون إلى كساء أو جلد ، ويتكلمون عليه في سرهم فإذا هو مقطوع متخرق .

كذلك شاهد ابن خلدون : من كان يشير إلى بطون الغنم في مراعيها بالبعج ، فإذا أمعاؤها ساقطة من بطونها إلى الأرض ، وقد ذكر أمثلة كثيرة على ذلك منها ما شاهدها بنفسه ومنها ما سمعها من الثقات [٣] .

وإذا كان ابن خلدون وهو من الثقات المسلمين – على سبيل المثال – شاهد عيان على جرائم بعض السحرة التي جعلته يشاهد آثار السحر وأضراره ، فإنه حينئذ لا وجه لمن منع من إثبات جريمة السحر بالبينة ، وأن

---

[١] (نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١٢٠ ، الأشباه والنظائر للشافعي – ص ٥٣٨) .
[٢] (نقلاً عن تفسير الرازي – ١ / ٤٤٩) .
[٣] (نقلاً عن مقدمة ابن خلدون – ص ٤٢٤) .

الصواب هو ما عليه جمهور أهل السنة من أن السحر يثبت بالإقرار والبينة ولا سبيل إلى الشك في هذا والله أعلم .

٣)- إثبات السحر بالقرائن :-

ذكرنا من قبل أن جمهور العلماء لا يسلم باعتبار القرائن دليلاً عاماً من أدلة الإثبات ، أما ابن القيم ومن يرى رأيه فيأخذون بها حتى لا تضيع حقوق الناس ، والحق : أن الشريعة الإسلامية عرفت القرائن من يوم وجودها وبنت بعض الأحكام على هذا الأساس ، ولعل في تبرئة يوسف عليه السلام مما اتهمته به امرأة العزيز خير دليل على ذلك حيث استخدمت في ذلك القرائن إلى جانب الشهادة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾ [١] فكون القميص كان مشقوقاً من خلفه قرينة دالة على أن يوسف كان يريد الفرار من الفاحشة ولم يردها .

ومن أعمال القرائن كذلك النكول عن اليمين ممن أنكر ، عند من يرى أن النكول يؤدي إلى إثبات الجريمة إذ أنه ليس إلا قرينة على أن الاتهام الذي وجه للمتهم صحيح [٢] .

---

[١] (سورة يوسف - الآية ٢٦ – ٢٨) .

[٢] (نقلاً عن نهاية المحتاج – ٧ / ٣٧٦ ، المغني لابن قدامة – ١٠ / ٦ – طبعة المنيرة) .

وقد استخدم رسول الله ﷺ القرينة كدليل حينما أمر الزبير أن يقرر عم حيي بن أخطب بالعذاب على إخراج المال الذي غيبه وادعى نفاذه فقال له " **العهد قريب والمال أكثر من ذلك** " فهذه قرينة قوية استخدمها النبي ﷺ لإثبات مخالفة تجب عليها العقوبة [١] .

على أنه ينبغي أن ننبه على عدم التوسع في الأخذ بالقرائن حتى لا تأخذ شكلاً من التضريب والتخمين ، بمعنى أن نأخذ بالقرينة الظاهرة التي يعتمدها العقل المستقيم لتحقيق العدالة في الأحكام بالتحري والاستقراء .

* صور من إثبات السحر بالقرائن :

من ذلك ما ذكره ابن قدامة : أنه بلغه أن بعض الأمراء أخذ ساحرة فجاء زوجها كأنه محترق ، فقال : قولوا لها تحل عني ، فقالت : ائتوني بخيوط وباب فجلست على الباب حين أتوها به ، فجعلت تعقد ثم طار بها الباب فلم يقدروا عليها [٢] .

فهذه قرينة على ما قامت المرأة به من السحر وإن لم تصرح بذلك ، حيث لا تفسير لهذا العمل إلا أنها تستخدم القوى الخفية ولا تستطيع ذلك إلا بتعظيم تلك القوى والخضوع لها .

[١] (نقلاً عن المغني لابن قدامة – ٨ / ١٥٣) .

[٢] (نقلاً عن التشريع الجنائي الإسلامي للأستاذ عبدالقادر عودة – ٢ / ٣٤٠) .

ومن ذلك أيضاً : انتصاب رجل على رأس قصبة ، والجري على خيط مستدق ، والطيران في الهواء والمشي على الماء وركوب الكلاب ، ونحو ذلك إن صح القول بحصول هذه الأشياء [١] .

فإن وقع ذلك بالفعل فهذه قرينة على أن ذلك من السحر خاصة إذا وقع من أشخاص اشتهروا بالخبث والقذارة .

ومنه أيضاً : أن يُرى بيت يأتيه الرجم من كل مكان ، أو تكسر أوانيه ، أو يتلف بعض أثاثه دون ما رؤية للفاعل : فهذه أيضاً قرينة على أن هذا العمل هو من كيد السحرة لمن يعاديهم فيرهبونه ويسلطون عليه الجن يفعلون به ما ذكر ونحوه [٢] .

ومنه : أن يرى شخص يسب الإله – والعياذ بالله – أو يسجد لما يسميه قرينه ، أو يضع المصحف الشريف تحت قدميه – نستغفر الله – أو يتوضأ باللبن ، ويلازم الأماكن القذرة كدورات المياة أو معاطن الإبل ، أو المجازر ونحوها أو وجود كتب للسحر الأسود " السحر الحقيقي " في بيته أو المحبرة التي فيها قذارة وغير ذلك من الأدوات السيئة التي يستعملها السحرة عادة [٣] .

كل ذلك من القرائن القوية على أن هذا الشخص وأمثاله من السحرة الذين يستخدمون الكفريات في غالب أحوالهم ، فلو لم تؤخذ هذه الأشياء وأمثالها في الاعتبار كقرائن دالة على إثبات جريمة السحر لوقع بالمجتمع

---

[١] (نقلاً عن الزواجر لابن حجر – ٢ / ١٠١ ، تفسير ابن كثير – ١ / ١٤٤) .
[٢] (نقلاً عن حاشية الدسوقي – ٤ / ٣٠٢) .
[٣] (نقلاً عن الفروق للقرافي – باختصار - ٤ / ١٣٧ – ١٤١) .

شرور مستطيرة لا طاقة له بها ، ونكتفي بهذا القدر من الكلام عن الركن الأول ونشرع بعون الله تعالى في الكلام عن الركن الثاني والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل ٠

الركن الثاني : القصد الجنائي :

ومعناه أن تنصرف إرادة الساحر إلى تحقيق وضع إجرامي مع العلم بحقيقته الإجرامية وأنه محرم في شريعة الإسلام ، وعلى هذا فإن القصد الجنائي يقوم على عنصرين :

العنصر الأول : الإرادة :

وذلك بأن يوجه الساحر إرادته مختاراً نحو عمل السحر الذي من شأنه تحقيق الآثار الضارة بالمجتمع كأن يقتل إنساناً أو يصيب بعض أعضائه أو يعقد رجلاً عن زوجته أو يوجد الفرقة بينهما إلى غير ذلك من آثار السحر التي يتحقق بها الضرر ٠

العنصر الثاني : العلم :

وهو أن يكون الساحر على علم بما اقترفه من السحر المحرم بنص القرآن الكريم والسنة المطهرة ٠

ذلك هو الأساس في المسؤولية الشرعية ، فإذا وجه إرادة نفسه لشيء معين فقد قصد إلى ذلك الشيء مختاراً ، فالعلم بالتحريم من قبل الشارع ثم التمرد والعصيان لأوامر الله عن إرادة حرة واختيار مطلق ، فقد وجد إذن القصد الباعث على ارتكاب هذا العمل المحرم لما فيه من الأضرار الجسدية والمادية .

لذلك : فإنه يشترط لتحقق وقوع جريمة السحر أن يتوافر هذان الركنان **" الإسناد المادي ، والقصد الجنائي "** .

أما إذا أتى شخص فعلاً من أفعال السحر التي تؤدي إلى الكفر وهو لا يعلم معناه ويجهله ، أو يتكلم بكلمة الكفر وهو لا يفهمها كأن تكون بالنبطية أو السريانية أو حكى كفراً رآه من ساحر وهو لا يعتقده لم يكفر في كل ذلك على ما هو معلوم من المقررات الشرعية [١] .

ولهذا نجد الإمام الشافعي – رضي الله عنه – يشترط للحكم على الشخص بأنه ساحر أن يكون قاصداً لعمل السحر الكفري ، فلا يكفي لاعتباره كافراً أن يتعمد إتيان الفعل أو القول الكفري بل يجب أن يستفسر منه ، فإن كان قاصداً إلى الكفر وإلا فلا ، عملاً بالقاعدة الأصولية : **" الأعمال بالنيات والأمور بمقاصدها "** ويتفق مع الشافعي في هذا الإمام ابن حزم – رحمه الله – [٢] .

---

[١] (نقلاً عن التشريع الجنائي الإسلامي للأستاذ عبدالقادر عودة – ٢ / ٤٣٥) .

[٢] (نقلاً عن نهاية المحتاج – ٧ / ٣٩٤ ، المحلى – باختصار – ١٠ / ٢٠٠ – ٢٠٥) .

أما الأئمة الثلاثة : مالك وأبو حنيفة وأحمد ، فهم يرون أنه يكفي لاعتبار الشخص مرتداً عن الإسلام أن يتعمد إتيان السحر بالفعل أو القول الكفري ، ولو لم ينو الكفر لأن فيه توجهاً إلى غير الله تعالى عمداً [١] . لا سيما وأنه ليس يخاف على مسلم الآن شيء من المكفرات تلك بعد انتشار الإسلام وذيوعه .

وزاد أحمد وأبو حنيفة : أن من نطق بدعوات السحر الكفرية أو فعل شيئاً منه أو قال باعتقاد إباحته ولو مازحا فقد كفر ، والأصل في ذلك : أن من تكلم بلفظ كفري أو أتى بفعل كذلك وهو مختار يعتبر كافراً ولو لم يقصد معنى الفعل أو القول ما دام عالماً لأن التصديق بالدين وإن كان موجوداً حقيقة إلا أنه زال بفعله حكماً ، لأن الشارع جعل بعض المعاصي أمارة على بعض ، كما لو سجد لصنم فإنه يكفر وإن كان مصدقاً لأن ذلك في حكم التكذيب .

إذا علمت هذا ، وعلمت أنه إلى الآن في كثير من قرى الريف المصري يوجد بعض من يشتغلون بالسحر يترقب الواحد منهم ليلة زفاف زوج إلى زوجته فيقوم بعقده عنها ، وذلك بنية أن يستدعيه أهل الزوج ليقوم بحل السحر عنه ثم يتقاضى على ذلك أجراً ، ولا يخفى أن هذا عمل رخيص فهو ابتغاء ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل ، نقول إذا علمت هذا فإنما

---

[١] (نقلاً عن شرح الموطأ للزرقاني – باختصار – ٨ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، كشاف القناع – باختصار – ٤ / ١٠٠ ، ١٠١ ، حاشية ابن عابدين – ٣ / ٣٩٢ ، شرح الأزهار – باختصار – ٤ / ٥٧٥ ، ٥٧٧) .

يدل على أن السحرة ما زال لهم رنين وأثر في حياة الناس ، وهو مما لا شك فيه عمل إجرامي متعمد تترتب عليه العقوبة الشرعية .

كذلك لا يزال الدجل والشعوذة لها أيضاً رنينها ولا نزال نسمع ونقرأ عن ذلك كثيراً ، فقد طالعتنا إحدى الصحف المصرية اليومية [١] بخبر عنوانه " دجالة من سوهاج " يقول الخبر باختصار : " إنها ادعت قدرتها على شفاء المرضى وحل مشاكل الزواج وإيجاد المحبة بين الزوجين المتخاصمين عن طريق السحر والشعوذة وذاع صيتها ، وقد بلغ عدد المترددين عليه من الجنسين في اليوم الواحد أكثر من خمسين شخصاً ، وقد تم ضبطها مع هذا العدد من الناس ، كما تم ضبط أحبار حمراء وكتب السحر وتمائم " .

وهذا العمل وإن كان دجلاً واستخداماً لأمور الشعوذة فهو حرام لابتزاز أموال الناس بالباطل والتمويه عليهم كما سبق الكلام عن ذلك .

ويجدر بالمسلمين رجالاً ونساء أن يعلموا أن الأمر بيد الله تعالى وأن صلة الإنسان بربه بحسن الاعتقاد به والثقة فيما عنده والتحصن بتلاوة القرآن والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ هي الطريق التي تشرح الصدور وتنير الأبصار وتبعد الإنسان شرور السحر والسحرة اللهم إلا إذا كان في مكنون الغيب اختبار وابتلاء ، ومن ثم يكون الصبر والدعاء إلى الله والتضرع إليه هو خير معين على تلــك : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ

---

[١] (نقلاً عن الفروق للقرافي – باختصار – ٤ / ١٣٧ – ١٤١) .

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١]) [٢] .

قلت : بعد هذا العرض الشامل لهذه الجزئية فلا بد للمسلم أن يحذر غاية الحذر من إلقاء تهمة السحر جزافاً كيلا يقع في الإثم العظيم ، حيث أنه قد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك قواعد وأحكام يبنى عليها أصل هذه المسألة ، وما دون ذلك لا يعول عليه ولا يؤخذ به ، فحري بالمسلم أن يتحرى الحق بالأدلة والقرائن وأن يتبعه دون الاعتماد على الظن والعقل ، خاصة بالنسبة لكثير من المعالجين حيث يجب عليهم التروي والبحث والتقصي للوصول إلى الحقيقة المبنية على الأصول المذكورة ، وبذلك نعطي للآخرين صورة واضحة نقية عن الرقية وأهلها ، بحيث نعيد ثقة الناس ونظرتهم لهذا العلم ، حيث أن الكثيرين كما أشرت في مواضع عدة من هذا الكتاب أصبحت نظرتهم للرقية وأهلها نظرة قاتمة يشوبها الشك والريبة نتيجة للممارسات الخاطئة التي اتسع فيها الخرق على الراقع ، فنسأل الله التوفيق والسداد ، والله تعالى أعلم .

---

[١] (سورة النور – الآية ٦٣) .

[٢] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ١٧٩ – ١٩٢) .

تسعة وعشرون : حد الساحر :-

اختلف العلماء في حد الساحر إلى أقوال منها: القتل والحبس والتعزير . والاختلاف واقع في نفس الساحر وعمله .. فإذا كان سحره من الأقسام المكفرة :-

* **فالنوع الأول** : هو حرام وكفر دون شك ، إذ يتضمن التقرب إلى الكواكب السبعة والاعتقاد بأنها المتصرفة في العالم ، وبالتالي فالساحر يخاطبها ويطلب منها أشياء ، وفي ذلك كفر ينافي الإيمان بالله ، فالله سبحانه وتعالى هو المالك المتصرف المحيي المميت .

* **والنوع الثاني** : فيه شرك بالله واعتقاد أن لتلك الأرواح القدرة على التصرف في الخلق من دون الله ، فترى الساحر يتقرب إليها ، ويعتقد فيها القدرة والعلم المستوجب لمخاطبتها وسؤالها والاستعانة بها . وذلك أيضا ينافي الإيمان بالله ، فمن اعتقد فيها تلك الاعتقادات فهو كافر بالله دون شك .

* **النوع الثالث** : يتضمن الاستعانة بالأرواح الأرضية (الجن) وسؤالها الحاجات ، والتقرب إليها بالأوراد الكفرية ، وبالذبح لها من دون الله ، وبالبخور وغيره مما هو معلوم ، وكل ذلك شرك بالله يتضمن إخراج فاعله عن الإسلام .

* وأما الأخذ بالعيون ، وخفة الأيدي ، والحركات الخفية ، والخداع ، والأعمال الهندسية والكيميائية ، فهي لا تخلو من حرمة لما يترتب عليها من أخذ أموال الناس بالباطل ، والاعتقاد في فاعل ذلك أن له من القدرة والتصرف فوق ما يستحقه مما اختص به الله ... ونحو ذلك من أنواع المحاذير ، ويكفي في حرمة ذلك تسمية الناس له بالساحر أو المشعوذ ونحوها من الأسماء القبيحة التي لا تليق بمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر .

وفي النميمة والتحريش بين الناس ، واستغفال العامة والدهماء وأخذ أموالهم إثم كبير دون شك ، سواء سمينا فاعل ذلك ساحرا أو لم نسمه .

فالساحر الذي حاله يندرج على الأحوال الثلاثة الأولى ، يكفر ويقتل ردة لأنه وقع بالكفر ، ومن كفر فحكمه حكم المرتد ، والمرتد يقتل كما قال النبي ﷺ : (**من بدل دينه فاقتلوه**) [1] ، واختلفوا في حكم الساحر المرتد هل يستتاب قبل إقامة الحد عليه ، وفي ذلك قولين :-

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢ ، ٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، - ٥ / ٢٣١ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد (١٤٩) - برقم (٣٠١٧) - وكتاب الاعتصام (٢٨) - فتح الباري ١٣ / ٣٣٩ - وكتاب الاستتابة (٢) - برقم (٦٩٢٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الحدود (١) - برقم (٤٣٥١)والترمذي في سننه - كتاب الحدود (٢٥)- برقم (١٤٩٩) ، والنسائي في سننه - كتاب تحريم الدم (١٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الحدود (٢) - برقم (٢٥٣٥) ، أنظر صحيح الجامع ٦١٢٥ ، صحيح أبي داوود ٣٦٥٧ ، صحيح الترمذي ١١٧٩ ، صحيح النسائي ٣٧٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٠٥٤ - الإرواء ٢٤٧١) .

القول الأول : أنه لا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(أنه لا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق قاله مالك ، وقال عياض : وبقول مالك قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين) [1] .

وقد ثبت قتل الساحر عن : عمر ، وعثمان ، وابن عمر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وجندب بن عبدالله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمر بن عبدالعزيز ، وكذا مالك ، وأحمد ، وأبو حنيفة ؛ مطلقاً .

نقل ذلك صاحب كتاب " فتح المجيد " وأيد ذلك المذهب ، وقال : (" وهو أولى ؛ للحديث ولأثر عمر ، وعمل به الناس في خلافته من غير نكير ") [2].

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في المسألة السابعة في " باب ما جاء في السحر " : (أنه يقتل - أي : الساحر - ولا يستتاب) .

قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، بعد أثر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : أن " اقتلوا كل ساحر " ، قال : (ظاهره أنه يقتل من

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٤) .

[2] (باب ما جاء في السحر - شرح حديث : " حد الساحر ضربة بالسيف " .

غير استتابة ، وهو المشهور عن أحمد ، وبه قال مالك ، وأبو حنيفة ؛ لأن الصحابة لم يستتيبوهم ، ولأن علم السّحر لا يزول بالتوبة .

وقال أيضا – بعد أثر حفصة – رضي الله عنها – في أمرها بقتل جارية لها سحرتها : (وهذا الأثر يؤيد قتل الساحر) [١] .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان :(ومن ثمَّ اتفق الصحابة – رضي الله عنهم – على قتل الساحرِ والساحرة لعظم شرّهم وكثرة خطرهم وبعدهم عن الإيمان وقُربهم من الشيطان ، فعند أبي داود بسند صحيح من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن بجالة بن عبدة قال : جاءَنا كتاب عمر – رضي الله عنه – قبل موته بسنةٍ : " اقتلوا كل ساحر .. " .

وصح عن حفصة –رضي الله عنها– أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها . رواه عبدالله بن الإمام أحمد من حديث ابن عمر .

وصحّ قتل الساحر أيضاً عن جُندب .

ولا يُعلم لهؤلاء مخالف ، فكان قتل الساحر كالإجماع بين الصحابة – رضي الله عنهم – وقد كثر السحر في هذا العصر ، وتساهل الكثير في الذهاب إليهم وطلب الشفاء على أيديهم ويزعمون أن هذا من فعل الأسباب وهذا منكَر عظيم وخطر مدلهم كبير يخلخل العقائد ويزعزع الإيمان) [٢] .

---

[١] (حاشية كتاب التوحيد – ص ١٩٢) .

[٢] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ٢) .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري : (يرى المالكية والحنفية في المشهور عنهم وبعض قليل من الشافعية ورواية عن الحنابلة ومعهم بعض العلماء أن الساحر يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته لأنه اعتقد ما علم تحريمه ضرورة وكفر بالله العظيم وعظم غير الله كالشياطين والكواكب ونحوها وجمع إلى ذلك السعي بالفساد في الأرض ، ولأن السحر معنى في قلبه لا يزول بالتوبة فهو كالزنديق وهو من يبطن الكفر ويظهر الإسلام ٠

وهذا الرأي هو الثابت عن جمع من الصحابة والتابعين فلم ينقل عن أحد منهم أنه استتاب ساحراً فمن الصحابة : عمر وعثمان وعبدالله بن عمر وحفصة أم المؤمنين وأبي موسى الأشعري وقيس بن سعد ومن التابعين : سالم بن عبدالله وعمر بن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ، وخالد بن المهاجر وجندب بن عبدالله وجندب بن كعب ٠ وممن قال بهذا الرأي أيضاً أبو ثور وإسحق والطوسي من الإمامية وهو رواية عن الحسن والشافعي في أحد قوليه وطاووس وعبيد بن عمير وعبدالعزيز بن سلمة الماجشون وبه قال أهل الظاهر) [١] ٠

---

[١] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ٢٣٩ – ٢٤٠ ، نقلاً عن حاشية الدسوقي – ٤ / ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، لغة السالك – ٣ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، جواهر الإكليل – ٢ / ٢٧٩ ، فتح القدير – ٦ / ٩٩ ، حاشية ابن عابدين – ٤ / ٢٤٠ ، الكنز للزيلعي – ٣ / ٢٩٣ ، مغني المحتاج – ٤ / ١٤٠ ، ١٤١ ، الجامع لأحكام القرآن – ١ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٨٥٥ ، البحر الزخار – ٦ / ٢٤٨ ، شرح الأزهار – ٤ / ٣٧٩ ، التاج المذهب – ٤ / ٢٥٥ ، كشاف القناع – ٦ / ١٨٨ ، المغني – ٨ / ١٥٣ ، الفروق للقرافي – ٤ / ١٥١ ، الزواجر لابن حجر – ٢ / ١٠٤ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، ١٢ / ٢٦٩) ٠

القول الثاني : أنه يستتاب وتقبل توبته .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (أنه يستتاب فإن تاب قبلت توبته) [١] .

وقال – رحمه الله – بعد أن ساق أقوال أهل العلم في هذه المسألة مع ترجيح القول الثاني :(وهو الراجح عندنا لأن باب التوبة مفتوح ولأن الله قبل توبة سحرة فرعون ، وإذا قالوا : أن سحرة فرعون كانوا بالأصل كفارا ، قلنا : أن ذلك لا يمنع أن تكون التوبة للكافر ، والمسلم من باب أولى . وإذا كان سحره من الأقسام غير المكفرة كالشعوذة وغيرها فإنه يعزر) [٢] .

– أقوال الأئمة الأربعة :–

* قال أبو بكر الجصاص :(قال **الإمام أبو حنيفة** : الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله إني أترك السحر وأتوب منه ، فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه ، وكذلك العبد المسلم ، والحر الذمي من أقر منهم أنه ساحر فقد حل دمه) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٤) و (اضواء البيان – ٤ / ٤٦٠) . حكاه النووي والشنقيطي .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٤) .
[٣] (تفسير آيات الأحكام – ١ / ٨٥) .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح وكذلك البغوي :(قال **الإمام مالك** : الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، بل يتحتم قتله كالزنديق فلا تقبل توبته ويقتل حدا إذا ثبت عليه ذلك) [١] .

وروى **مالك في الموطأ** عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زراره : (أنه بلغه أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها ، وقد كانت دبرتها ، فأمرت بها فقتلت .

قال مالك : الساحر الذي يعمل السحر ، ولم يعمل ذلك له غيره ، هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ [٢] فأرى أن يقتل ذلك ، إذا عمل ذلك هو نفسه) [٣] .

* قال القرطبي :(واحتج **أصحاب مالك** بأنه لا تقبل توبته ، لأن السحر باطن لا يظهره صاحبه فلا تعرف توبته كالزنديق ، وإنما يستتاب من أظهر الكفر مرتدا ، قال مالك : فإن جاء الساحر أو الزنديق تائبا قبل أن يشهد عليهما قبلت توبتهما ، والحجة لذلك قوله تعالى : ﴿ **فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ**

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٣٦) و (شرح السنة – ١٢ / ١٨٤) .
[٢] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .
[٣] (موطأ الإمام مالك – كتاب العقول – ٢ / ٨٧١) .

لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ... ﴾ [١] فدل على أنه كان ينفعهم إيمانهم قبل نزول العذاب فكذلك هذان) [٢] .

* قال أبو بكر الجصاص :(قال **الإمام الشافعي** : لا يكفر بسحره ، فإن قتل بسحره وقال : سحري ، يقتل مثله وتعمدت ذلك قتل قودا ، وإن قال : قد يقتل ، وقد يخطئ ، لم يقتل وفيه الدية) [٣] .

* قال الألوسي :(قال **الإمام أحمد** : يكفر بسحره قتل به أو لم يقتل ، وهل تقبل توبته ؟ على روايتين) [٤] .

* قال القاضي ابن أبي العز الدمشقي : (وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو **مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد** - رحمهم الله - في المنصوص عنه ، وهذا هو المأثور عن الصحابة ، كعمر وابنه وعثمان ، وغيرهم - رضي الله عنهم -) [٥] .

---

[١] (سورة غافر - جزء من الآية ٨٥) .

[٢] (الجامع لأحكام القرآن - ٢ / ٣٤) .

[٣] (تفسير آيات الأحكام - ١ / ٨٥) .

[٤] (روح المعاني - ١ / ٣٤٠) .

[٥] (شرح العقيدة الطحاوية - ص ٥٩٨) .

أقوال أهل العلم في تلك المسألة :-

* قال الصنعاني :(عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أن عمر بن الخطاب كتب إلى جزء بن معاوية - عم الأحنف بن قيس - وكان عاملا لعمر : أن اقتل كل ساحر ، وكان بجالة كاتب جزء . قال بجالة : فأرسلنا فوجدنا ثلاثة سواحر ، فضربنا أعناقهن) [١] .

* وعزاه الحافظ في الفتح إلى أبي يعلى ومسدد في مسنديهما وفيه : (اقتلوا كل ساحر ، فقتلنا في يوم ثلاث سواحر) [٢] .

قال الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني :(قلت : وهذا إسناد صحيح - إلى عمر رضي الله عنه - لا مطعن فيه ، وابن جريج قد صرح بالتحديث في طريق عبدالرزاق ، وتابعه عليه معمر وابن عيينة ، وأحسب البخاري اختصره كعادته في ذلك . ثم أن فعل عمر إن لم يكن لما يعلمه من سنة رسول الله ﷺ فقد أمرنا بالتمسك بما صح لدينا عنه وعن غيره من الخلفاء الراشدين المهديين ، وسنته - رضي الله عنه - واجبة الاتباع بأمر رسول الله ﷺ لنا باتباعها والأخذ بها) [٣] .

---

[١] (المصنف لعبدالرزاق الصنعاني – ١٠ / ١٧٩) .

[٢] (فتح الباري – ٦ / ٢٦١) .

[٣] (السحر حقيقته وحكمه – ص ٣٨) .

* روى الصنعاني :(عن عبدالرحمن عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أخذ ساحرا فدفنه إلى صدره ، ثم تركه حتى مات) [١] .

* وروى أيضا :(عن عبدالله – أو عبيدالله – بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن جارية لحفصة سحرتها ، واعترفت بذلك ، فأمرت بها عبدالرحمن بن زيد فقتلها ، فأنكر ذلك عليها عثمان ، فقال ابن عمر : ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت ، فسكت عثمان) [٢] .

* وروى الصنعاني أيضا :(عن معمر عن أيوب عن نافع أن حفصة سحرت فأمرت عبيدالله أخاها فقتل ساحرتين) [٣] .

* وروى أيضاً : (عن سالم عن قيس بن سعد : أنه قتل ساحراً) [٤] .

* قال شيخ الإسلام ابن تيميه :(إجماع الأمة بل أكثر العلماء على أن الساحر كافر ، يجب قتله .

[١] (المصنف لعبدالرزاق الصنعاني – ١٠ / ١٨٤) .
[٢] (المصنف لعبدالرزاق الصنعاني – ١٠ / ١٨٠ – ١٨١) .
[٣] (المصنف لعبدالرزاق الصنعاني – ١٠ / ١٨٤) .
[٤] (المصنف لعبدالرزاق الصنعاني – ١٠ / ١٨٣) .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب ، وعثمان ، وحفصة بنت عمر ، وعبدالله بن عمر ، وجندب بن عبدالله ، وروي [1] ذلك مرفوعا عنه عن النبي ﷺ وعن غيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - قتله .

فقال بعض العلماء : لأجل الكفر .

وقال بعضهم : لأجل الفساد في الأرض .

لكن الجمهور هؤلاء يرون قتله حدا . وكذلك أبو حنيفة يعزر بالقتل) [2] .

* قال ابن كثير:(وقد يستدل بقوله : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ...** ﴾ [3] من ذهب إلى تكفير الساحر كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وقول طائفة من السلف .

---

[1] (يريد بذلك حديث جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال (**حد الساحر ضربة بالسيف**) (والحديث أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح –١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦– المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

[2] (مجموع الفتاوى – بتصرف– ٢٨ / ٣٤٦ ، ٢٩ / ٣٨٤) .

[3] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٣) .

وقيل : بل لا يكفر ، ولكن حده ضرب عنقه لما رواه الشافعي وأحمد بن حنبل عن بجالة بن عبده قال : " **كتب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن اقتلوا كل ساحر وساحره قال : فقتلنا ثلاث سواحر** " [1] وكذا صح أن حفصة أم المؤمنين سحرتها جارية لها فأمرت بها فقتلت) [2] .

* قال النووي :(وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات ، وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا ، بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا ، وأما تعلمه وتعليمه فحرام ، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا ، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ، ولا يقتل عندنا ، فإن تاب قبلت توبته) [3] .

* قال القرطبي :(وقال ابن المنذر : إذا أقر الرجل أنه سحر بكلام يكون كفرا وجب قتله إن لم يتب ، وكذلك لو ثبت به عليه بينة ،

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجزية – وكتاب الطب (٥٠) – أنظر فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، والبيهقي في السنن – ٨ / ١٣٦ ، والشافعي في مسنده – ٢ / ٨٩ – وهو في المسند برقم (١٦٥٧) أحمد شاكر – أنظر عمدة التفسير تحقيق أحمد شاكر – ١ / ١٩٩) .

[2] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٢٨) .

[3] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٧) .

ووصفت البينة كلام يكون كفرا ، وإن كان الكلام الذي سحر به ليس بكفر لم يجز قتله) [١] .

* قال أبو بكر الجصاص :(اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ، ونص بعضهم على كفره لقوله عليه السلام " **من أتى كاهنا أو عرافا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** " [٢]) [٣] .

* قال ابن أبي شيبة :(عن أبي داوود الطيالسي عن همام عن يحيى أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبد العزيز في ساحرة أخذها ، فكتب إليه عمر : إن اعترفت ، أو قامت عليها البينة فاقتلها) [٤] .

وهذا إسناد صحيح إلى عمر بن عبدالعزيز في قتل الساحرة .

* وقال أيضا :(روي عن معاذ قال : أخبرنا أشعث عن الحسن أنه قال : يقتل السحار ولا يستتابوا) [٥] .

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٢ / ٣٤) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٨ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٥ ، والمنذري في " الترغيب " – ٤ / ٣٦ ، والهندي في " كنز العمال " – (١٧٦٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[٣] (تفسير آيات الأحكام – ١ / ٨٥) .

[٤] (مصنف ابن أبي شيبة – ١٠ / ١٣٦) .

[٥] (مصنف ابن أبي شيبة – ١٠ / ١٣٥) .

* وقال – رحمه الله – :(وروي عن يحيى بن سعيد عن عمرو عن الحسن في الساحر قال : يقتل) [١] .

* وقال : (عن سعيد بن المسيب في الساحر : إذا اعترف يقتل) [٢] .

* روى الحاكم في المستدرك عن الحسن : أن أميرا من أمراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندب فأقبل بسيفه واشتمل عليه ، فلما رآه ضربه بسيفه ، فتفرق الناس عنه فقال : أيها الناس لن تراعوا إنما أردت الساحر ، فأخذه الأمير فحبسه فبلغ ذلك سليمان ، فقال : بئس ما صنعا لم يكن ينبغي لهذا وهو إمام يؤتم به يدعو ساحرا يلعب بين يديه ولا ينبغي لهذا أن يعاتب أميره بالسيف .

قال الألباني – رحمه الله – : هذا إسناد موقوف صحيح إلى الحسن ، وقد توبع : فقال هشيم : أنبأنا خالد الحذاء عن أبي عثمان الهندي : أن ساحرا كان يلعب عند الوليد بن عقبة ، فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ : ﴿ **أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ** ﴾ [٣] أخرجه الدارقطني وعنه البيهقي وابن عساكر من (تاريخ دمشق)

[١] (مصنف ابن أبي شيبة – ١٠ / ١٣٧) .
[٢] (المصنف لابن أبي شيبة – ١٠ / ١٣٥ ، ١٣٦) .
[٣] (سورة الأنبياء – الآية ٣) .

(٤ / ١٩ / ١ و ٢) والسياق له من طرق عن هشيم به ، وهذا إسناد صحيح موقوف صرح فيه هشيم بالتحديث .

وله طرق أخرى عند البيهقي عن ابن وهب : أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود : أن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر ، وكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد إليه رأسه ، فقال الناس : سبحان الله يحيى الموتى ! ورآه رجل من صالح المهاجرين فنظر إليه ، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فذهب يلعب لعبه ذلك ، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه فقال : إن كان صادقا فليحي نفسه ! وأمر به الوليد دينارا صاحب السجن - وكان رجلا صالحا - فسجنه ، فأعجبه نحو الرجل ، فقال : أتستطيع أن تهرب ؟ قال : نعم . قال : فاخرج لا يسألني الله عنك أبدا) .

قلت - والكلام للشيخ الألباني - رحمه الله - : ومثل هذا الساحر المقتول هؤلاء الطرقية الذين يتظاهرون بأنهم من أولياء الله ، فيضربون أنفسهم بالسيف والشيش وبعضه سحر وتخييل لا حقيقة له ، وبعضه تجارب وتمارين يستطيعه كل إنسان من مؤمن أو كافر إذا تمرس عليه وكان قوي القلب ، ومن ذلك مسهم النار بأفواههم وأيديهم ودخولهم التنور ، ولي مع أحدهم في حلب موقف ، تظاهر فيه أنه من هؤلاء ، وأنه يطعن نفسه بالشيش ويقبض على الجمر ، فنصحته وكشفت له عن الحقيقة وهددته بالحرق إن لم يرجع عن هذه الدعوى الفارغة فلم يتراجع فقمت إليه وقربت النار من عمامته مهددا ، فلما أصر أحرقتها عليه وهو ينظر ! ثم أطفأتها خشية أن

يحترق هو من تحتها معاندا وظني أن جندبا – رضي الله عنه – لو رأى هؤلاء لقتلهم بسيفه كما فعل بذلك الساحر : ﴿ **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى** ﴾ [١]) [٢] .

قال شارح " الطحاوية " : (والواجب على من ولي الأمر ، وكل قادر : أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين ، وأصحاب الضرب بالرمل والحصى ، والقرع والقالات ، ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات ، أو يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك ، ويكفي من يعلم تحريم ذلك ، ولا يسعى في إزالته ، مع قدرته على ذلك : قوله – تعالى – : ﴿ **كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [٣] .

وهؤلاء الملاعين يقولون الإثم ويأكلون السحت بإجماع المسلمين .

وثبت في السنن عن النبي ﷺ برواية الصديق – رضي الله عنه – أنه قال : " **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه ؛ أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه** " [٤] .

وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر ، كما هو مذهب أبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد في المنصوص عنه ؛ وهذا هو المأثور عن الصحابة ، كعمر

---

[١] (سورة طه – الآية ١٢٧) .

[٢] (السلسلة الضعيفة – ٣ / ٦٤١ – ٦٤٣) .

[٣] (سورة المائدة – الآية ٧٩) .

[٤] (أخرجه الإمام احمد في مسنده – ١ / ٢ ، ٥ ، ٩ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الفتن (٢٠) – برقم (٤٠٠٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، انظر صحيح ابن ماجة ٣٢٣٦) .

وابنه ، وعثمان ، وغيرهم) [١] .

* قال الخلال : (أخبرني عبدالله - يعني ابن الإمام أحمد - ، قال : سمعت أبي يقول : " إذا عرف ذلك وأقر يقتل - يعني الساحر -) [٢] .

* وقال : (وأخبرني جعفر بن محمد أن يعقوب بن بختان حدثهم : أن أبا عبدالله سئل عن الزنديق والساحر ؟ ، فرأى قتلهما) [٣] .

* وقال أيضا : (أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن أبا الصقر الوراق حدثهم ، قال : سألت أبا عبدالله ما الحكم في السحر ومن سحر ؟ ، قال : الحكم في الساحر إذا عرف السحر القتل .

وقال : أخبرني أحمد بن محمد بن حازم ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور أنه قال لأبي عبدالله : الساحر والساحرة ؟ ، قال : يقتلان) [٤] .

* وزاد في القول : (أخبرني حرب ، قال : سألت أحمد ، قلت : الساحر إذا أخذ ما يصنعه ؟ ، قال : " يقتل " ؛ قلت : كيف نعلم أنه

---

[١] (شرح العقيدة الطحاوية - تخريج العلامة الألباني - ص ٥٠٤ - ٥٠٥) .

[٢] (أحكام أهل الملل - الردة - أحكام السحرة - ص ٤٦٦) .

[٣] (أحكام أهل الملل - الردة - أحكام السحرة - ص ٤٦٥) .

[٤] (أحكام أهل الملل - الردة - أحكام السحرة - ص ٤٦٦) .

ساحر ؟ ، قال : " الشأن في هذا أن يعلم أنه ساحر ، وكان علم هذا عنده شديد ") [١] .

* قال المرداوي : (والساحر الذي يركب المكنسة ، فتسير به في الهواء ، ونحوه ، كالذي يدّعي أن الكواكب تخاطبه ؛ يكفر ويقتل .

هذا المذهب ، وعليه جماهير الأصحاب .

قال المصنف والشارح : قاله أصحابنا .

وجزم به في " الهداية " و " المذهب " ، و " الخلاصة " ، و " الهادي " ، و " المحرر " ، و " الوجيز " ، و " المنور " ، و " منتخب الأدمي " ، وغيرهم ؛ وقدمه في " الفروع " وغيره) [٢].

* جاء في " كشاف القناع " : (ويكفر الساحر بتعلّمه وفعله ، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته ، ويقتل الساحر إن كان مسلماً بالسيف لما روي عن جندب .

وذكر حديث : **" حد الساحر ضربة بالسيف "** [٣] ، وأثر عمر : " اقتلوا كل ساحر وساحرة " ، وذكر أثر حفصة الذي فيه : قتلها جاريتها

---

[١] (أحكام أهلل الملل – الردة – أحكام السحرة – ص ٤٦٦) .

[٢] (الإنصاف – ١٠ / ٣٤٩) .

[٣] (الحديث عن جندب وقد أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة =

التي سحرتها) [١] .

* قال ابن كثير في تفسيره : (قـال ابن هبيرة : هل يقتل – أي الساحر – بمجرد فعله واستعماله ؟ ، فقال مالك وأحمد : نعم ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا ؛ وهل إذا تاب الساحر تقبل توبته ؟ ، فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم : لا تقبل) [٢] .

* قال الشوكاني : (باب من يستحق القتل حداً : هو الحربي ، والمرتد ، والساحر ، والكاهن ...) الخ . إلى أن قال :

(وأما الساحر فلكون عمل السحر نوعاً من الكفر ، ففاعله مرتد يستحق ما يستحق المرتد .

وقد روى الترمذي والدارقطني والبيهقي والحاكم ، من حديث جندب قال : قال رسول الله ﷺ : " **حد الساحر ضربة بالسيف** " [٣] .

= الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦ – المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

[١] (كشاف القناع – ٦ / ١٨٦ – ١٨٧) .

[٢] (تفسير ابن كثير – ١ / ١٤١) .

[٣] (الحديث عن جندب وقد أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة =

قال الترمذي : " والصحيح عن جندب موقوفاً " ثم قال : " والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس " .

وقال الشافعي : " إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ الكفر " .

وأخرج أحمد وعبدالرزاق والبيهقي : أن عمر بن الخطاب كتب قبل موته بشهر : أن " اقتلوا كل ساحر وساحرة " .

والأرجح : ما قاله الشافعي ؛ لأن الساحر إنما يقتل لكفره ، فلا بد أن يكون ما عمله من السحر موجبا للكفر .

وأما الكاهن فلكون الكهانة نوعاً من الكفر ، فلا بد أن يعمل من كهانته ما يوجب الكفر . وقد ورد أن تصديق الكاهن كفر ، فبالأولى الساحر إذا كان معتقداً لصحة الكهانة) [1].

* وقال – رحمه الله – نقلا عن الإمام مالك : (وقال مالك : الساحر كافر يقتل ، ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله) [2] .

= الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦ – المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

[1] (الدراري المضية شرح الدرر البهية – ٢ / ٢٤٠) .

[2] (نيل الأوطار – ٧ / ١٧٧) .

* سئل الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله – عن ذلك فأجاب :-

(روى الترمذي عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : " **حد الساحر ضربة بالسيف** " [١] ، قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس .

وقال الشافعي – رحمه الله – : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر ، فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر ، وابنه عبدالله ، وابنته حفصة ، وعثمان بن عفان ، وجندب بن عبدالله ، وجندب بن كعب بن قيس بن سعد ، وعمر بن عبدالعزيز ، وأحمد ، وأبي حنيفة ، وغيرهم رحمهم الله) [٢] .

يعقب المحقق فيقول :(وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبده قال كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحره . وذكر الإمام أحمد

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح (١٠ / ٢٣٦) ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦ – المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

[٢] (أعلام السنة المنشورة – ص ١٥٤ – ١٥٥) .

في المسند أن الخبر صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ بقتل الساحر وهم (عمر وحفصة وجندب) وذكر مالك في الموطأ ص (٤٨٧) أن حفصة زوج النبي ﷺ أمرت بقتل جارية سحرتها فقتلت)[١] .

* قال الشنقيطي : (والأظهر عندي أن الساحر الذي لم يبلغ به سحره الكفر ، ولم يقتل به إنساناً أنه لا يقتل ؛ لدلالة النصوص القطعية والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح ، وقتل الساحر الذي لم يكفر بسحره ، لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ ، والتجرؤ على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة غير ظاهر عندي ، والعلم عند الله تعالى - ، مع أن القول بقتله مطلقاً قوي جداً ، لفعل الصحابة له من غير نكير)[٢] .

* سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن الحد المستحق على الساحر ؟

فأجابت : (إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حدا ، وإن ثبت أنه قتل بسحره نفسا معصومة قتل قصاصا ، وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفسا ففي قتله بسحره خلاف ، والصحيح أنه يقتل حدا لردته ، وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد - رحمهم الله - لكفره بسحره

---

[١] (أعلام السنة المنشورة - ص ١٥٤) .

[٢] (أضواء البيان - ٤ / ٤٦٢) .

مطلقا لدلالة آية : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [١] الآية ، على كفر الساحر مطلقا . ولما ثبت في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة أنه قال : (**كتب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر**) [٢] ، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين – رضي الله عنها – : (**أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها**) فقتلت . رواه مالك في الموطأ ، ولما ثبت عن جندب أنه قال : (**حد الساحر ضربة بالسيف**) [٣] رواه الترمذي وقال الصحيح أنه موقوف ، وعلى هذا فحكم الساحر المسؤول عنه في الاستفتاء أنه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء ، والذي يتولى إثبات السحر وتلك

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجزية – وكتاب الطب (٥٠) – أنظر فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، والبيهقي في السنن – ٨ / ١٣٦ ، والشافعي في مسنده – ٢ / ٨٩ – وهو في المسند برقم (١٦٥٧) أحمد شاكر – أنظر عمدة التفسير تحقيق أحمد شاكر – ١ / ١٩٩) .

[٣] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦– المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

العقوبة هو الحاكم المتولي شؤون المسلمين درءا للمفسدة وسدا لباب الفوضى . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [١] .

* سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم توبة الساحر ، وهل يقام عليه الحد بعدها ؟

فأجاب – رحمه الله – : (إذا تاب الساحر توبة صادقة فيما بينه وبين الله نفعه ذلك عند الله ، فالله يقبل التوبة من المشركين وغيرهم ، كما قال جل وعلا : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** ﴾ [٢] وقال جل وعلا : ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [٣] .

لكن في الدنيا لا تقبل .

الصحيح : أنه يقتل ، فإذا ثبت عند حاكم المحكمة أنه ساحر يقتل ، ولو قال : إنه تائب ، فالتوبة فيما بينه وبين الله صحيحه إن كان صادقا تنفعه عند الله ، أما في الحكم الشرعي فيقتل ، كما أمر عمر بقتل السحرة ؛ لأن شرهم عظيم ، قد يقولون : تبنا ، وهم يكذبون ، يضرون الناس ، فلا يسلم من شرهم بتوبتهم التي أظهروها ولكن يقتلون ، وتوبتهم إن كانوا صادقين تنفعهم عند الله) [٤] .

---

[١] (فتاوى اللجنة الدائمة – ١ / ٣٦٨ – ٣٦٩) .

[٢] (سورة الشورى – الآية ٢٥) .

[٣] (سورة النور – الآية ٣١) .

[٤] (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – فتاوى العلماء – ص ٥٨ – ٥٩) .

* سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن السحر وحكم تعلمه فأجاب – رحمه الله – :

(وتعلم السحر محرم ، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ... الآية** ﴾ [1] ، فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر ، واستعماله أيضا كفر وظلم وعدوان على الخلق ، ولهذا يقتل الساحر إما ردة وإما حدا فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفرا ، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حدا دفعا لشره وأذاه عن المسلمين) [2] .

* يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في حكم الساحر : (أنه كافر كما قال تعالى :﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ...** ﴾ [3] ، وهو دليل على أن سليمان لو كان استعمل السحر لكان كافراً وأن الشياطين كفروا ، ومن أسباب كفرهم تعليم السحر ، وقال تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ﴾ [4] ، قال

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[2] (مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ٢ / ١٧٤– ١٧٥) .
[3] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[4] (سورة البقرة – الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية : وقد استدل بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر ، واستشهد بالحديث الذي رواه الحافظ البزار : حديث محمد بن المثنى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن همام ، عن عبدالله قال : " **من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** " [1] . وهذا إسناد صحيح وله شواهد ، وقال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ [2] ، قال ابن كثير : أي ولقد علم اليهود الذين استبدلوا بالسحر عن متابعة الرسول ﷺ لمن فعل فعلهم ذلك أنه ما له في الآخرة من خلاق . قال ابن عباس ومجاهد والسدي : من نصيب . وقال عبدالرزاق ، عن معمر ، عن قتادة : ما له في الآخرة من جهة عند الله . وقال الحسن : ليس له دين . وقال سعيد عن قتادة : ولقد علم أهل الكتاب فيما عهد إليهم أن الساحر لا خلاق له في الآخرة . وقال في تيسير العزيز الحميد : وقد نص أصحاب أحمد على أنه يكفر بتعلمه وتعليمه . وروى عبد الرزاق عن صفوان بن سليم ، قال : قال رسول الله ﷺ " **من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده من**

---

[1] (رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ، ورواه البزار ، وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا وقد أخرجه الإمـام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والحاكم في المستـدرك – ١ / ٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

الله " [١] وهذا مرسل ، قال : واختلفوا هل يكفر الساحر أو لا ، فذهب طائفة من السلف إلى أنه يكفر ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد ، قال أصحابه : إلا أن يكون سحره بأدوية وتدخين ، وسقي شيء يضر فلا يكفر ، وقيل : لا يكفر إلا أن يكون في سحره شرك فيكفر ، وهذا قول الشافعي وجماعته ، قال الشافعي – رحمه الله – : إذا تعلم السحر قلنا له : صف لنا سحرك ، فإن وصف ما يوجب الكفر ، مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة ، وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر ، وإن كان لا يوجب الكفر ، فإن اعتقد إباحته كفر . قال : وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف ، فإن من لم يكفره لظنه أنه يتأتى بدون الشرك ، وليس كذلك ، بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب . وفي حديث مرفوع رواه رزين " **الساحر كافر** " ، وقال أبو العالية : السحر من الكفر . وقال ابن عباس في قوله : ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ﴾ [٢] وذلك أنهما علماه الخير والشر والكفر والإيمان ، فعرف أن السحر من الكفر ؛ وقال ابن جريج في الآية : لا يجترئ على السحر إلا الكافر . وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر ، وإن

[١] (أخرجه السيوطي في " الدر المنثور " – ١ / ١٠٣ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (١٧٦٥٣ ، ١٨٧٥٣) – ولم أقف على درجة الحديث من خلال ما توفر لي من مراجع في هذا العلم ، علماً بأنني قد استعنت بـــ (موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) الإصدار الأول – ١٤١٩ هـــ – ١٩٩٨ م – الصادرة عن " مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ") .

[٢] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

سمي سحراً فعلى سبيل المجاز ، ولكنه يكون حراماً لمضرته ، ويعزر من يفعله تعزيراً بليغاً ا هـــ) [١] .

وقال – حفظه الله – عن حد الساحر : (الحدود هي العقوبات التي شرعت على الذنوب زجراً لمن اقترفها . كحد الزنى الذي هو الرجم أو الجلد . وحد القذف وهو رد الشهادة مع الجلد . وحد السرقة وما أشبهه .

كذلك حد الساحر أي عقوبة الساحر وكذلك حد المرتد في قوله : **" من بدل دينه فاقتلوه "** [٢] .

فالساحر له حد ويدخل في الساحر كل من يتعاطى علم الغيب من الكهنة والعرافين والمنجمين ونحوهم . لأن عملهم هذا يتوقف على الطاعة

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٦١ – ٦٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢ ، ٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، – ٥ / ٢٣١ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد (١٤٩) – برقم (٣٠١٧) – وكتاب الاعتصام (٢٨) – فتح الباري ١٣ / ٣٣٩ – وكتاب الاستتابة (٢) – برقم (٦٩٢٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الحدود (١) – برقم (٤٣٥١)والترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٥)– برقم (١٤٩٩) ، والنسائي في سننـــه – كتاب تحريم الدم (١٤) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الحدود (٢) – برقم (٢٥٣٥) ، أنظر صحيح الجامع ٦١٢٥ ، صحيح أبي داوود ٣٦٥٧ ، صحيح الترمذي ١١٧٩ ، صحيح النسائي ٣٧٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٠٥٤ – الإرواء ٢٤٧١) .

واستخدام الشياطين ، والشياطين لا تخدمهم إلا إذا تقربوا إليها بالعبادة لهم والسجود والذبح وغير ذلك ، فأصبحوا بذلك كفاراً عقوبتهم القتل .

وعندما دخل جندب على الوليد بن عقبة وبين يديه ساحر يعبث ، وهذا الساحر كأنه يخيل إلى أعين الناس فعمد إلى إنسان وقطع رأسه والناس ينظرون ثم أعاده كما كان في موضعه . فتعجبوا وقالوا : كيف أماته ثم أحياه ، فعرف جندب أنه ساحر ، عند ذلك دخل مرة أخرى ومعه السيف قد أخفاه في ثوبه أو في ردائه فلما قرب منه ضربه بالسيف فقطع رأسه وقال : " حد الساحر ضربة بالسيف " ، ثم قال له : " أحي نفسك إن كنت صادقاً " ، حيث أنهم يقولون إنه قتل أو قطع رأس إنسان ثم رده ، وإنما ذلك خيال أو أنه من الشيطان ، يعني شيطان تمثل له في صورة إنسان ليقطع رأسه ، وليس هذا حقيقة . فعلى كل تقدير هذا صحابي ، لا يقدم على قتل إنسان إلا وعنده دليل على أنه يجب قتله .

كذلك قوله : " حد الساحر ضربة بالسيف " إما أن يكون موقوفاً من كلام جندب أو مرفوعاً ، وإذا كان موقوفاً فله حكم الرفع . لأنه لا يتجرأ أن يقوله من قبل نفسه ، فلا بد أن عنده إيقاف من الرسول عليه الصلاة والسلام . ولا يتجرأ على أن يهرق دم إنسان بغير دليل .

كذلك عمر بن الخطاب وهو خليفة راشد وثاني الخلفاء أمر بقتل السواحر ، فكتب إلى بجالة بن عبده : **" أن اقتلوا كل ساحر وساحرة "** وكان بجالة على بعض الولايات فتتبعوا السحرة . يقول بجالة : " فقتلنا ثلاث سواحر " .

كذلك أيضاً صح عن حفصة بنت عمر بن الخطاب أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت ، وكانت قد دبرتها أي علقت عتقها بموتها . قالت : " إذا مت فجاريتي هذه - يعني مملوكتها حرة - " فكأن تلك الجارية استبطأت موتها ، فعملت لها عملاً شيطانياً تريد أن تميتها ، فاطلعت عليها حفصة وعلى عملها فأمرت بها فقتلت . فدل ذلك على أنه متفق على هذا الأمر عند الصحابة أن قتل الساحر لازم ، لكونه من المفسدين في الأرض ولكونه من المشركين .

ولم يذكر أنهم يستتيبونهم وأنهم كل ما قبضوا على ساحر قالوا له : إما أن تتوب وإلا قتلناك ، بل يقتلونه متى عرفوا أنه ساحر ولو أظهر الندم والتوبة ، وذلك لأنه يظهر دائماً أنه مع المسلمين ، وأنه ليس من عمله ما يخفي ، فهو يظهر دائماً خلاف ما يبطن ، ولو قيل له تب لأظهر التوبة ، ولكن يظهرها ثم يعود إلى ما كان عليه ، فلا تقبل توبته ظاهراً ، ولا يستتاب بل يقتل بكل حال ، وهذا هو قول جمهور الأمة . ولا حاجة إلى أن يؤخذ ولا يستتاب ولا يقال له : صف لنا سحرك وما أشبه ذلك ، بل يحكم بكفره ، وعلى كل حال حيث قد ثبت أن حكمه الكفر وأن حده القتل فإن على المسلم أن يحذر من القرب من أولئك المشعوذين والسحرة ، ولا ينخدع بأقوالهم وإفكهم وما يظهرونه من البهرجة ومن الخيالات ،

فإنها كلها أعمال شيطانية . نسأل الله أن يعيذنا والمسلمين من الشرور كلها والله أعلم) [١] .

* يقول الدكتور عبدالله الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت عنوان " حكم توبة الساحر " : (خلاف بين أهل العلم .

المشهور فيه من مذهب الإمام أحمد أنه يقتل من غير استتابة ، وبه قال مالك . لأن الصحابة لم يستتيبوا السحرة الذين حكموا بقتلهم .

وعن أحمد أنه يستتاب فإن تاب قبلت توبته ، وخُلي سبيله وبه قال الشافعي . لأن ذنبه لا يزيد على الشرك ، والمشرك يستتاب وتقبل توبته ، فكذلك الساحر .

وهذا الخلاف إنما هو في إسقاط الحد عند التوبة . أما فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى فلا أحد يحول بينه وبين التوبة ، بل إن كانت صادقة قبلت إن شاء الله) [٢] .

* قال الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني :(فإذا كان من تعلم السحر كافرا – فمعلوم أن حد من كفر بعد إسلامه القتل ، وهذا ما صنعه كبار الصحابة ، وعمر بن الخطاب أحد أئمة الهدى وثاني الخلفاء الراشدين

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٦٣ – ٦٨ – نقلاً عن كتاب " الشرح المفيد " – ١ / ٢٩٣) .

[٢] (بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة – ص ٣١) .

المهديين الذين أمرنا بالاقتداء بهم والتمسك بسنتهم ، فقد أمر أحد عماله بقتل كل ساحر ، ولا يمكن أن يأمر بقتل أحد إلا وعنده البرهان والدليل ، إما من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ بل أنه قتل أحدهم حيث أمر به أن يدفن في الأرض إلى نصفه حتى يموت ، وأقر عثمان بن عفان وحفصة وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن زيد على قتل الساحرة ، وإنـــما أنكر عليهم افتياتهم عليه وعدم استئذانه في تنفيذ حد القتل عليها ، وكذلك صنع خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز ، وهو ما صح من فعل جندب بين يدي الوليد بن عقبة ، وإقرار عثمان لعمله ، كل ذلك يؤكد أن حكم الساحر القتل . لكن هناك بعض الوقائع الصحيحة المأثورة تتضمن عدم قتل الساحر ، فمن ذلك عدم قتل رسول الله ﷺ للبيد بن الأعصم الذي سحره ، وكذلك عائشة – رضي الله عنها – حيث باعت جارية لها سحرتها قالوا : فلو كان حد الساحر القتل لفعل ذلك رسول الله ﷺ وأم المؤمنين من بعده ، ونجيب عن هاتين الواقعتين ، من عدة وجوه :-

١- إن رسول الله ﷺ ترك قتله لأنه كان بينه وبين اليهود عهد ، وفي قتله واحدا منهم نقض للعهد الذي أبرمه معهم .

٢- إن لبيد بن الأعصم لم يعمل السحر بنفسه ، إنما صنعه غيره له .

٣- إن النبي ﷺ لم يقتل المنافقين مع ما أظهروه من كيد للمسلمين وطعن فيهم حتى لا يتحدث الناس أن محمدا ﷺ يقتل أصحابه ، وكذلك لبيد بن الأعصم قيل أنه كان يهوديا فأظهر الإسلام نفاقا) [١] ٠

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (يترجح لدي مذهب الجمهور القائل بقتل الساحر وذلك للأسباب التالية :

١)- عند تحقيق هذه المسألة نجد أن الخلاف بين الفقهاء لفظي لا جوهري ، لأن الفقهاء قد فرقوا في أنواع السحر بين ما يقتضي التكفير وبين ما لا يقتضي ولا يقتل فاعله ، وقد سبق الحديث عن موقف الفقهاء من أنواع السحر ٠ إذا ثبت لنا ما تقدم يمكن حمل الأدلة الواردة في قتل الساحر على من يكون سحره كفراً والأدلة الواردة في عدم قتله تكون فيمن لا يكون سحره كفراً لأن إعمال الأدلة كلها خير من إبطالها أو إبطال بعضها ٠

٢)- إن من قال بعدم قتل الساحر ، ظن أن السحر يتأتى بدون الشرك وليس الأمر كذلك ، بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشياطين والكواكب ولهذا سماه الله كفراً ٠

٣)- صح قتل الساحر عن كثير من الصحابة والتابعين استئصالاً لشره وفساده ٠

---

[١] (السحر، حقيقته ، وحكمه ، والعلاج منه – ص ٤١ – ٤٢) ٠

٤)- إن أدلة الجمهور أدلة قوية ، وقد خلت من المعارضة ٠

٥)- طبقت المملكة العربية السعودية حكم الإعدام في السحرة ، ففي صحيفة البلاد الصادرة في ١٠ شوال سنة ١٤١٥ هـ ، العدد ١١١٩٠ ص ١ ، ٢ ، أصدرت وزارة الداخلية البيان التالي : قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١] ٠

تم تنفيذ حكم القتل تعزيراً بالمدعو ٠٠٠ سعودي الجنسية لإقدامه على استعمال السحر والدجل والشعوذة مما نتج عنه إصابة أشخاص كثيرين بأمراض جسدية وعقلية ، وتمكن من الخلوة بعدد كثير من النساء وعمل الفاحشة بهن تحت تأثير ما يقوم به من أعمال سحرية ، وصار ينتقل إلى البيوت لإفساد الأسر ٠

وقد صدق هذا الحكم من هيئة التمييز ومن مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة ٠

وصدر الأمر السامي رقم ٤/١٣٨٧ م في ١٤١٥/٨/١٨ هـ بإنفاذ ما تقرر شرعاً وتم تنفيذ القتل في الساحر يوم الجمعة ١٤١٥/١٠/٩ هـ بمدينة الرياض ٠

---

[١] (سورة المائدة – الآية ٣٣) ٠

وعلى هذا فالساحر لو لم يقتل لردته لاستحق القتل لسعيه في الأرض بالفساد لهذه الأسباب كان رأي القائلين بقتل الساحر أولى بالاعتبار ... والله أعلم)[١] .

قلت : والراجح من أقوال أهل العلم وما تطمئن له النفس وتستكين ، أن الساحر الذي يتعاطى الأنواع الكفرية ، كافر يقتل بفعله ولا يستتاب ، لما حوته نفسه الشريرة من خبث ومكر ، ولما يترتب على نفث سمومه الخبيثة من تقويض للمجتمعات ، وهـــدم للعقائد ، فكم من أسر شتتت ، وكم من أعراض هتكت ، وكم من بيوت دمرت !! وكم .. وكم .. فطبيعة تلك النفوس جبلت على الشر وتفاعلت معه ، فانساقت وراء الشيطان وتجرعت من سمومه ، فالأولى اجتثاثها واستئصال جذورها حتى تصلح تلك المجتمعات ، وتكون تلك الفئة عبرة لكل من تسول له نفسه القيام بمثل تلك الأفعال الخبيثة ، واستتابتهم تعني أن نقدم لهم منفذا ومخرجا شرعيا يستطيعون من خلاله دفع القتل عن أنفسهم حال إلقاء القبض عليهم متلبسين باقتراف تلك الأفعال الخبيثة والدنيئة ، وهذا الصنف من الناس لا يتوانى عن الكذب مرات ومرات في سبيل البقاء والنجاة من الموت ، لما جبلت عليه نفسه ، ولتعلقه بالحياة وحبه لها ، وهذه النفوس بمكان يستحيل فيه أن توافق الخير وتدانيه وتتقرب إليه ، وبذلك يكون فتح هذا الباب طريقا لهم لدخول عالم السحر والشعوذة دون خوف أو وجل ، لمعرفتهم

[١] (السحر– أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ص ١٣٠ ، ١٣١).

بطريقة الخلاص والنجاة حال الكشف عنهم وعن أفعالهم ، خاصة أن النصوص الثابتة التي أوردها أهل العلم آنفا تؤكد ذلك وتؤيده .

قصة واقعية :-

وأذكر قصة ذكرها لي أحد الثقات ، وقد عايش أحداث هذه القصة بنفسه ، يقول فيها :

تزوج والدي بزوجة ثانية ، ومنذ تلك اللحظة بدأت المشاكل والأحداث تتلاحق تباعا ، فأصبح أبي لا يطيق المكوث في المترل ، بل وصل به الحد إلى هجر أمي ، ومكث مع زوجته الجديدة ، وأصبحت المشاكل تلاحق إخوتي من جميع الاتجاهات ، وأصبحت حياتنا صعبة جدا ، ووصل الأمر لبيتي ، فلحق الضرر والإيذاء بزوجتي ، وتبين بعد ذلك بأن هذه المرأة كانت تزاول السحر والشعوذة ، وكانت تتحدى بأفعالها تلك وتتوعد كل من يقف في طريقها ، وعانينا معاناة لا يعلم مداها إلا الله ، وصبرنا واحتسبنا ، وفوضنا الأمر لمن لا يغفل ولا ينام ، وفجأة تصاب زوجة أبي بجلطة دماغية ، وتبقى تعاني في المصحة الطبية فترة من الزمن ، إلى أن جاء اليوم الذي حضر فيه أجلها وماتت ، وكنت أنا الذي ألحدها في قبرها ، فما أن وضعتها في القبر ، وحللت الأربطة إلا وأنا أرى سوادا جعلني أشعر بقشعريرة وخوف وهلع ، وهكذا كانت النهاية .. والجزاء من جنس العمل .

ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فبالإمكان العودة إلى كتاب (موقف الإسلام من السحر – دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – للباحثة حياة سعيد عمر با أخضر ، وهذا الكتاب أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير ، وقد جمعت جمعا طيبا بخصوص هذه المسألة في كتابها هذا في الفصل العاشر تحت عنوان (عقوبة الساحر وتوبته) .

*** والسؤال الذي يطرح نفسه تحت هذا العنوان : ما هو حد المرأة الساحرة ؟**

للفقهاء في عقوبة الساحرة قولان :

(**الأول**) القتل وبهذا قال الأحناف في أصح [1] الروايتين والمالكية[2] فيمن عقدت زوجها عن نفسها أو غيرها وكان ذلك بفعلها لا بفعل غيرها .

(**الثاني**) لا تقتل وبهذا قال الحنفية [3] في رواية ثانية ، وبه قال المالكية [4] فيمن دفعت دراهم لمن يعمل لها السحر .

---

[1] (أنظر حاشية الطحطاوي – ٢/٤٨٥ ، تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق للزيلعي – ٣/٢٩٣).

[2] (أنظر الكافي في فقه أهل المدينة لإبن عبدالبر – ١ / ١٠٩١ ، وشرح الزرقاني على مختصر خليل – ٨ / ٦٣) .

[3] (أنظر حاشية الطحطاوي – ٢ / ٤٨٥) .

[4] (يرى المالكية إن المرأة إذا عقدت زوجها على نفسها أو غيرها أنها تعاقب وتنكل ولا تقتل وقد حمل عدم قتلها في المذهب على ما إذا دفعت دراهم لمن يعمل لها ذلك لأنها ليست بساحرة =

وقد استدل أصحاب القول الأول على قتل الساحرة بما ورد من آثار قد سبق ذكرها عن عمر وحفصة – رضي الله عنهما – .

قد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — حفظه الله – عن حكم المرأة الساحرة وحدها ؟

فأجاب – حفظه الله – : (حكمها كحكم الساحر وأولى ، وذلك لأن عمل السحر يكثر في النساء ، كما تقدم في حديث بجالة بن عبدة ، الذي رواه البخاري وفيه : " فقتلنا ثلاث سواحر " ، وكذلك في حديث حفصة أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت ، وقد روى مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن في باب المدبر عن عمرة عن عائشة أنها دبرت جارية لها ، ثم إن الجارية عملت لها سحراً واعترفت بأنها تريد العتق ، فأبطلت عائشة التدبير وباعتها ولعل عائشة لم تتأثر بالسحر كتأثر حفصة ، أو لم تر أن عملها يوجب القتل ، ولا شك أن السحر يختلف ، فإن كان باستخدام الشياطين والشرك بهم فإنه كفر ، وإن كـــان بأدوية وتدخين ونحوه فهو محرم ، لكن لا يصل إلى الكفر ، وقد كثر في هذه الأزمنة عمل السحر من الخادمات اللاتي يتعاقد معهن للخدمة ، ويقدمن من بلاد تدعي الإسلام ، لكن تكثر فيها الشعوذة وعمل السحر والكهانة ، والواجب الاحتياط من

= كمن دفع مالاً لرجل ليقتل آخر ، فلا يقتل ولا يكون قاتلاً بذلك ويؤدب الدافع فيهما أدباً شديداً — أنظر الكافي في فقه أهل المدينة لإبن عبدالبر — ١ / ١٠٩١ ، وشرح الزرقاني على مختصر خليل — ٨ / ٦٣) .

مثل هؤلاء ، وأخذ الحيطة ، ومتى عثر على عملها أو عمل السحر وجب إبعادها ، أما العمل الذي هو عقد وخيوط وشعر وقطع من حديد وخرق فإنها تحرق أو تغمس في الماء حتى يبطل مفعولها) [١] .

* وقد سئل فضيلته عن الواجب فعله تجاه امرأة ساحرة ؟ فأجاب – حفظه الله – :

(إن السحر عمل شيطاني ، حيث يتقرب الساحر إلى الجن بالذبح لهم ، أو دعائهم من دون الله ، أو ترك الصلاة أ أو أكل النجاسات ونحو ذلك ، حتى تخدمه الشياطين ومردة الجن ، فيلابسون من يريده ، ويقتلون ويعوقون ويعقدون الرجل عن امرأته ويصرفون أحدهما عن الآخر ونحو ذلك .

وعلى هذا فالساحر مشرك كافر ، لأجل تقربه إلى غير الله بهذه الأعمال الكفرية ، فلذلك ورد الأمر بقتله ، وثبت ذلك عن عمر بن الخطاب ، وبنته حفصة ، وجندب – رضي الله عنهم –) [٢] .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (والذي يترجح ما ذهب إليه من قال بقتل الساحرة وذلك لأنه لا فرق بين الرجل والمرأة فيما كلفنا به

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٦٩) .
[٢] (الكنز الثمين – ١ / ٢٢٤) .

الشرع من الأوامر والنواهي ، والساحرة قد استحقت من الإثم ما استحق الرجل فهما في الإثم سواء ، فكذلك يكونان في العقوبة سواء هذا والله أعلم)[١] .

[١] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ١٣٨) .

ثلاثون : حكم ساحر أهل الكتاب :-

أقوال الأئمة الأربعة :

قال ابن قدامة :(قال **الإمام أبو حنيفة** : يقتل لعموم الأخبار ، ولأن السحر جناية أوجبت قتل المسلم : فأوجبت قتل الذمي كالقتل)[١] .

* قال ابن كثير في تفسيره : (وأما ساحر أهل الكتاب فعند **أبي حنيفة** أنه يقتل كما يقتل الساحر المسلم)[٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال **الإمام مالك** : لا يقتل ساحر أهل الكتاب إلا أن يقتل بسحره فيقتل ، وقال أيضا : إن أدخل بسحره ضررا على مسلم لم يعاهد عليه نقض العهد بذلك فيحل قتله ، وإنما لم يقتل النبي ﷺ لبيد بن الأعصم لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ولأنه خشي إذا قتله أن تثور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار)[٣] .

وقال أيضا :(قال **الإمام الشافعي** : لا يقتل ساحر أهل الكتاب إلا أن يقتل بسحره فيقتل)[٤] .

---

[١] (المغني – ١٠ / ١١٥) .
[٢] (تفسير ابن كثير – ١ / ١٤١) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦) .
[٤] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦) .

* روى ابن هانئ عن **الإمام أحمد** في مسائله ، قال : (سألته عن الساحر والساحرة يقتلان ؟ ، قال : " نعم ، ، إذا أبان ذلك بأحد منهما ، وعرفا به مراراً ، وأقرا على أنفسهما به " . قلت : فإن كانا يهوديين ؟ ، قال : " الكفر أشد " . ووقف في قتله) [1] .

* قال الخلال : (أخبرني أبو بكر المروذي قال : سئل **أبو عبدالله** عن الساحر والساحرة : أيقتلان ؟ ، قال : " نعم ، إذا بان ذلك أنهم مسلمون قتلا " ؛ قيل : كانوا يهود ؟ ، قال : " الكفر أعظم " ؛ وكأنه وقف في قتل اليهود) [2] .

* وقال – رحمه الله – : (أخبرني ابن أبي هارون : أن اسحاق بن إبراهيم حدثهم ، قال :سألت **أبا عبدالله** عن الساحر والساحرة يقتلان ؟ ؛ فذكر مثله ، وقال : " الكفر أشد " ؛ ووقف في قتله . . . [3]) [4] .

* ثم قال : (أخبرني أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيى قالا : حدثنا أبو طالب أنه سأل **أبا عبدالله** عن الساحر والساحرة يقتلان ؟ ،

---

[1] (مسائل الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق زهير الشاويش – برقم (١٥٧٨) – ٢ / ٩٣) .

[2] (أحكام أهلل الملل – الردة – أحكام السحرة – ص ٤٦٦ – ٤٦٧) .

[3] (قلت : اعتقد أن المسألة بالنسبة للإمام أحمد لا تؤخذ من باب التوقف ، بقدر ما أن الإمام – رحمه الله – يرى في المسائل المتعلقة بالحدود أنه إذا اجتمع حدان أخذ بأعلاهما فكان حد السحر وحد الكفر ومن هنا قال : الكفر أعظم ، والله تعالى أعلم) .

[4] (أحكام أهل الملل – الردة – أحكام السحرة – ص ٤٦٦ – ٤٦٧) .

قال : " نعم ، إذا صح ذلك وعلم " ؛ قلت : فإذا كان ساحراً من أهل الكتاب سحر غير المسلمين ؟ ، قال : " ما فيه من الكفر أعظم ") [1] .

أقوال أهل العلم في حد ساحر أهل الكتاب :

* قال ابن قدامة :(فأما ساحر أهل الكتاب فلا يقتل لسحره إلا أن يقتل به ، وهو مما يقتل به غالبا فيقتل قصاصا ، لما ثبت أن لبيد بن الأعصم سحر النبي ﷺ فلم يقتله ولأن الشرك أعظم من سحره ولا يقتل به .

* وقال :(والأخبار وردت في ساحر المسلمين لأنه يكفر بسحره وهذا كافر أصلي ، وقياسهم ينقض باعتقاد الكفر والمتكلم به ، وينتقض بالزنا من المحصن فإنه لا يقتل به الذمي عندهم ويقتل به المسلم والله أعلم) [2] .

* سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم ساحر أهل الكتاب ؟

فأجاب – حفظه الله – : (إذا ثبت أنه عمل السحر وأضر به مسلماً في بدنه أو ماله واعترف بذلك ، أو قامت البينة على اعترافه ، فإنه يقتل ، سواء كان من أهل الذمة أو معاهداً أو مستأمناً وفعل ذلك في بلاد المسلمين ، وذلك لعموم أدلة الأمر بالقتل ، ولفعل الصحابة ، فإن عمر –

---

[1] (أحكام أهل الملل – الردة – أحكام السحرة – ص ٤٦٦) .

[2] (المغني – ١٠ / ١١٥) .

رضي الله عنه - كتب إلى بجالة بن عبدة : " **أن اقتلوا كل ساحر وساحرة** " ، مع أن الغالب على أولئك أنهم من أهل الكتاب ، أو من يلحق بهم كالمجوس ، فعلى هذا لا بد أن يقتل ، ويعتبر فعله من نواقض العهد ، أو من موجبات القتل ؛ وأما كون النبي ﷺ لم يقتل لبيد بن الأعصم الذي عمل له السحر ، فلأن ذلك السحر لم يؤثر في بدنه ولم يظهر أثره في عبادته وأدائه الرسالة ، وإنما كان تأثيره فيما يتعلق بإتيان النساء كما في بعض الروايات ، وأيضاً فلأن ذلك الساحر لم يعترف ولم تقم عليه بينة ، وإنما عرف ذلك بالوحي ، ولم يكن النبي ﷺ ليقيم عليه الحد بعلمه فيه ، وقد ذهب أبو حنيفة إلى أنه يقتل ساحر أهل الكتاب ، ومنع ذلك بقية الأئمة لقصة لبيد بن الأعصم ، والأقرب أنه يقتل كما يقتل المسلم أولى ، لكف شره ولعظم ضرره ، ولأن ذلك أعظم مما ذكره الفقهاء مما ينتقض به العهد والله أعلم) [1] .

* تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (لا يسعني إلا ترجيح مذهب الحنفية ومن تبعهم من القائلين بقتل الساحر الذمي . وذلك لما يأتي :

أولاً : لقوة أدلتهم وخلوها من المعارضة .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٧٦) .

ثانياً : لا فرق بين الساحر المسلم والساحر الذمي من حيث الجريمة ، فكذلك لا فرق بينهما في العقوبة .

ثالثاً : إذا قلنا بعدم قتل الساحر الذمي لأدى ذلك إلى فتح باب للشر وذلك بتعريض المسلمين لإيذاء أهل الذمة دون أن يصيب الذميون أي ضرر وفي هذا من الفساد ما لا يخفى .

رابعاً : من شروط عقد الذمة التزام الذميين بالصغار ، فإذا تعرضوا للمسلمين بالسحر وأوقعوا بهم الضرر يكونون قد أصغروا المسلمين فبهذا ينتقص عهدهم ويستباح دمهم .

خامساً : إذا نظرنا فيما ذهب إليه الإمام مالك في الرواية الثانية نجد أنه أباح قتل الساحر الذمي إذا أدخل بسحره ضرراً على مسلم ، والسحر لا يخلو من الضرر ، فهو بذلك قد اتفق مع القائلين بقتله .

لهذه الأسباب كان القول بقتل الساحر الذمي أولى بالاعتبار قياساً له على الساحر المسلم لعلة الإضرار بالخلق ، ولإطلاق الأدلة ، فضلاً عن التزام الذميين بأحكام المسلمين في الجملة ، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، ولهذا يقتل الذمي كما يقتل المسلم ... هذا والله أعلم) [1] .

قلت : والذي يترجح لي في هذه المسألة أن ساحر أهل الكتاب يقتل بسحره ، ولا فرق بين ساحر وساحر ، وقد أوضحت سابقا المفاسد

[1] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ١٣٥ ، ١٣٦) .

العظيمة والخطيرة المترتبة عن أفعال السحرة والمشعوذين ، والترجيح في هذه المسألة جاء بناء على الأمور التالية :-

أولا : عموم الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة جاءت بالعموم دون تحديد الساحر الكافر من المسلم ومن هنا تؤخذ هذه الأحاديث والآثار على إطلاقها وهذا يعني قتل الساحر الكافر .

ثانيا : ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الأحكام الإسلامية والشرعية تطبق على أهل الذمة في بلاد المسلمين ، ومن هنا فإن المضرة المترتبة على المسلمين من أفعال السحرة الكفرة التي تؤدي بمجملها إلى هدم الأسر وتشتيت المجتمعات ونشر الفساد فيها ، وهذا مما يوجب قتل الساحر أي كانت ديانته أو عقيدته أو ملته .

ثالثا : إن الحد المنصوص عليه في كتب النصارى أنفسهم توجب إقامة الحد والقتل على الساحر ، وقد شدد الكتاب المقدس في الحكم ضد السحرة ، فحرم السحر بل وضعه تحت طائلة الموت [١] .

يقول الأستاذ إبراهيم الجمل : (وهكذا فقد ظلت علوم السحر ومعارفه تنتقل من بلد إلى بلد ومن جيل إلى جيل على الرغم من قسوة العقوبة التي فرضتها حكومات الغرب وهي الإعدام عندما علموا وشاهدوا ضرره

[١] (راجع لاويِّين : ٩ ، وتثنية : ١٨ ، وخروج : ٢٣) .

الفادح للتخلص من هؤلاء السحرة الذين عاثوا في الأرض فساداً . ومع ذلك لم تكن تلك العقوبات والإجراءات كافية لشل حركة السحرة أو استئصال بذور الشر منهم بل إن السحرة الذين أعطوا حظا من التعليم كانوا يحيطون أعمالهم السحرية بسرية تامة يصعب معها اكتشافهم .

وهنا نقفز قفزة كبيرة لنجد أنه في القرن الثامن عشر الميلادي — للأسف — قد ألغيت عقوبة الإعدام بالنسبة للسحرة واستبدلت بعقوبة الحبس البسيط أو الغرامة المالية — الأمر الذي ترك فرصة كبيرة لعودة السحر وانتشاره وأصبح تعلمه واستخدامه علناً حتى عقدت له المؤتمرات في الأندية والجمعيات التي روجت له وشجعت عليه ، الأمر الذي جلب عدداً من الجنس من مختلف البيئات لتعليم السحر واستخدامه حسب أهوائهم ووقع بذلك الشر المستطير كما هو مسطر في بعض الكتب) [١] .

يقول الأستاذ محمد الشافعي عن حكم السحر والساحر في الإسلام : (وعن حكم السحر والساحر في المسيحية يقول أحد القساوسة الكبار : إن السحرة وسطاء الشيطان وعملاؤه ، فالشيطان وهو عدونا المشتكي على جنسنا [٢] والذي يجول ملتمساً الإضرار بنا [٣] استطاع أن يستميل لطريقه بعضاً من الناس أغراهم على أن ينضموا إلى جيشه في مقابل تحقيق نفع لهم مادي أو جسدي ، وهو يتعامل معهم وهم يتعاملون معه ،

---

[١] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية — ص ٢٣) .
[٢] (الرؤيا – ١٢ : ١٠) .
[٣] (بطرس – ٥ : ٨) .

والسحر ليس جديداً .. فمنذ القديم كان السحر وكان السحرة ومنذ القديم منع الله التعامل مع السحرة .

وقال الله لبني إسرائيل على يد النبي موسى الكليم " لا بوجد فيك .. من يعرف عرافة .. ولا ساحر .. ولا من يرقي رقية .. ولا من يسأل جاناً أو تابعة .. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب [١] .

لا تلتفتوا إلى الجان وتطلبوا التوابع فتتنجسوا بهم أنا الرب إلهكم [٢] .

وفي قوانين الكنيسة نصوص تمنع اللجوء إلى السحرة ولو لفك السحر وإبطاله ، وتعده كخطيئة عبادة الأوثان .. وهي أيضاً جريمة الخيانة العظمى لأنها الاحتماء بعدو الله وهو الشيطان ..

ويقول الكتاب المقـــدس " وأما الخائفون وغير المؤمنين .. والسحرة نصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت " [٣]) [٤] .

وهذا ما حصل في العصور الوسطى ، حيث كان الساحر يقتل حرقاً أو شنقا ، وفي القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بالحبس أو الغرامة ، وجد السحرة متنفساً لممارسة السحر على نطاق واسع وكونت الأندية والجمعيات السحرية ، وفي ذلك يقول الأستاذ محمد محمد جعفر :

---

[١] (التثنية – ١٨ : ١٠ – ١٢) .

[٢] (اللاويين – ١٩ : ٣١) .

[٣] (سفر الرؤيا – ٢١ : ٨) .

[٤] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ٢٢١) .

(وفي القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة الحبس البسيط أو الغرامة ، وجد الناس الفرصة الطيبة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهراً . وتكونت الأندية والجمعيات السحرية التي ضمت عدداً كبيراً من الرجال والنساء من مختلف الطبقات ، وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة ، وكان ممن يخشى اللوم أو العتاب يدعي أنه يعمل في علم " الكيمياء " الذي اشتهر أمره في هذا الوقت .. وكان بعض السحرة في القرن المذكور يقطن بين القبور أو الأمكنة الوحيدة الموحشة ويتجسدون في أجساد الموتى ويسطون ليلاً على الآدميين فيمتصون دماءهم واشتهروا من هذا الوقت باسم مصاصي الدماء (**VAMPIRES**) .

وزاد عددهم في فرنسا وروسيا والمجر وبولندا ومنهم (دراكولا) المشهور الذي مثلت حوادثه في السينما ... وراجت بهذه المناسبة الوصفات السحرية التي تحصن الشخص ضد شاربي الدماء ومنها أن يأكل الشخص قبل نومه أو يبلع حفنة من تراب قبر حديث فيمتنع مصاصو الدماء عن زيارته) [١] .

وإن كان لي من تعقيب على ما ذكره الأستاذ محمد جعفر من ممارسات وطقوس قامت بعد تخفيف الأحكام الخاصة بممارسة السحر فهي :-

[١] (كتاب " السحر " – ص ٣٢) .

أولاً : انتكاس الفطر في تلك المجتمعات إلى حد فاق الوصف والتصور ، بل وصل الأمر من خلال ممارسة السحر إلى أعلى مراتب الكفر بالله عز وجل ، ومن ذلك تأسيس جمعيات وأندية خاصة لعبادة الشيطان ، وللأسف فقد بدأ هذا الداء ينتشر في المجتمعات الإسلامية وقد سمعنا ذلك عبر صفحات المجلات والجرائد وعبر الإذاعة وشاشات التلفاز ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا بحفظه وأن يرزق بلاد المسلمين الأمن والأمان ، إنه سميع مجيب .

ثانيا : تأكيد مبدأ التشديد وإقامة الحدود الصارمة بحق هذه الفئة الباغية وقد لمسنا من خلال العرض السابق نتيجة التهاون في المجتمعات الغربية وما أدت إليه من إحداث خلل عظيم في تلك المجتمعات .

ومن هنا فمن باب أولى أن تطبق عليهم الحدود الشرعية ويقتلون في بلاد المسلمين حفاظا على الأرواح والأعراض والممتلكات .

يقول الأستاذ إبراهيم محمد الجمل : (وقد بذلت جميع الدول في الممالك الغربية قصارى جهدها ومجهودها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أقسى وأشد العقوبات التي أخفها الشنق ، ونالتهم بالتعذيب والتنكيل والتشهير ومصادرة الأموال ، وإنزال العقوبات بهم وبذريتهم ... فكانت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقاً) [١] .

[١] (السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية – ص ٢٥) .

رابعا : قوله تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [1] إشارة واضحة إلى سحرة فرعون وأنهم لن ولن يفلحوا أبداً فيما فعلوه وأظهروه لموسى ، وهؤلاء السحرة كانوا من اليهود ، وهذه إشارة إلى التعامل معهم بما تقتضيه المصلحة الشرعية للمسلمين ، ومن هنا ولأسباب كثيرة يتوجب قتلهم وإراحة الناس من شرهم وخطرهم المستطير .

خامسا : وحديث " لبيد بن الأعصم " شاهد قوي على قتل ساحر أهل الكتاب أو الساحر الكافر .

قال ابن حجر في الفتح : (وقع في حديث عمرة عن عائشة " فقيل : يا رسول الله لو قتلته ، قال : ما وراءه من عذاب الله أشد ، ومن ثم حكى عياض في " الشفاء " قولين : هل قتل ، أم لم يقتل ؟ وقال القرطبي لا حجة على مالك من هذه القصة ، لأن ترك قتل " لبيد بن الأعصم " كان لخشية أن يثير بسبب قتله فتنة ، أو لئلا ينفر الناس عن الدخول في الإسلام ، وهو من جنس ما راعاه النبي ﷺ كما منع قتل المنافقين حيث قال : " لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) [2] .

---

[1] (سورة طه – الآية ٦٩) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣١) .

يقول الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني : (هناك بعض الوقائع الصحيحة المأثورة تتضمن عدم قتل الساحر [١] ، فمن ذلك عدم قتل رسول الله ﷺ للبيد بن الأعصم الذي سحره ، وكذلك عائشة –رضي الله عنها– حيث باعت جارية لها سحرتها قالوا : فلو كان حد الساحر القتل لفعل ذلك رسول الله ﷺ وأم المؤمنين من بعده ، ونجيب عن هاتين الواقعتين ، من عدة وجوه – وذكر منها :–

إن رسول الله ﷺ ترك قتله لأنه كان بينه وبين اليهود عهد ، وفي قتله واحدا منهم نقض للعهد الذي أبرمه معهم) [٢] .

أما امتناع رسول الله ﷺ عن قتل الساحر " لبيد بن الأعصم " فلم يكن مطلقا بسبب أنه كان يهوديا [٣] ، وهذا قول لبعض أهل العلم ، إنما لأسباب أخرى كثيرة أوضحها أهل العلم آنفاً ولا داعي لإعادة ذكرها في هذا المقام ، وهذا يؤكد على إقامة الحد على سحرة أهل الكتاب سواء بسواء مع سحرة المسلمين .

سادساً : إن الساحر خبيث مخبث حتى لو انتسب إلى الإسلام فإنه لا يتوانى عن ادعاء إعلان الكفر صراحة وانتسابه لأية ديانة أخرى أو أي

---

[١] (قلت : والمقصود هنا الإشارة إلى ساحر أهل الكتاب حيث أن لبيد بن الأعصم يهودي) .

[٢] (السحر، حقيقته ، وحكمه ، والعلاج منه – ص ٤١ – ٤٢) .

[٣] (قلت : وقد تعقب الحافظ ابن كثير – رحمه الله – هذا في "البداية والنهاية" حيث قال : " قلت والمشهور أن لبيد بن الأعصم اليهودي هو الذي سحر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – البداية والنهاية – ٦ / ٣٩) .

مذهب آخر في سبيل حماية نفسه من سيف القصاص العادل الذي يشهره الإسلام في وجهه .

سابعا : إن عدم تطبيق الحد الشرعي على ساحر أهل الكتاب يفتح باباً لتشجيع هؤلاء على القيام بفعلهم لأنهم قد أمنوا العقوبة ، ومن أمن العقوبة فقد أساءِ الأدب ، خاصة أن كثيراً من أهل الكتاب والكفار يعيشون في بلاد المسلمين ويتمتعون بنفس مزاياهم وحقوقهم .

ثامناً : سوف يكون فتح هذا الباب عاملاً مساعداً لكثير من السحرة والكهنة والعرافين للهجرة إلى بلاد المسلمين والعيش معهم وترويج بضاعتهم العفنة ، بسبب رواج هذه السلعة وللأسف في كثير من أنحاء العالم الإسلامي ، وتحقيق أرباح خيالية تفوق الوصف والتصور .

تاسعا : قد أوضحت في هذا الكتاب أن بعض أنواع السحر تبطل بإذن الله عز وجل بموت الساحر ، ومن هنا فإن تطبيق الحد الشرعي بساحر أهل الكتاب يريح المسلمين من شره وأذاه ، وقد تنتهي معاناة كثير منهم نتيجة لتطبيق الحدود الشرعية .

ومن هنا ولكافة الأسباب المدونة أعلاه ، فإنني أرى وأعتقد أن القتل هو القصاص العادل والرادع للساحر أي كان معتقده ومذهبه ومنهجه ،

وكذلك لكي يكون قصاصاً عادلاً لكل من تسول له نفسه العبث بعقائد الشعوب الإسلامية ومقدراتها والله تعالى أعلم ٠

واحد وثلاثون : توبة الساحر :-

سبق وتبين معنا أن الساحر يكفر بتعلم السحر وتعليمه ومزاولته له إن كان من الإقسام التي يعظم بها غير الله ويتقرب بها إلى الجن والشياطين والكواكب ونحو ذلك ، وقد تبين معنا أيضاً أن عقوبته القتل على الراجح من أقوال العلماء .

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تقبل توبة الساحر إذا تاب ؟

للفقهاء في استتابة الساحر قولان :

(الأول) يستتاب فإن تاب قبلت توبته ، وبهذا قال جمهور الفقهاء .

أقوال الأئمة الأربعة :

عند الحنفية :

نقل الطحطاوي والجصاص في المذهب ما نصه : (تقبل توبة الساحر إذا تاب ، ومن قال لا تقبل توبة الساحر غلط ، ونقل عند التتار خانية : إن الساحر إذا تاب فهو على وجوه : أن يعتقد نفسه خالقاً لما يفعل وتاب عن ذلك وقال خالق كل شيء هو الله وتبرأ عما كان يقول تقبل توبته ولا

يقتل ، وإن كان الساحر يستعمل السحر بالتجربة والإمتحان ولا يعقد لذلك أثراً لا يقتل لأنه ليس بكافر ، وساحر يجحد السحر ولا يدري كيف يفعل ولا يقربه ، قالوا لا يستتاب بل يقتل إذا ثبت أنه يستعمل السحر ، وفي بعض المواضع ذكر أن الاستتابة أحوط ، وقال الفقيه أبو الليث : إذا تاب الساحر قبل أن يؤخذ تقبل توبته وإن أخذ ثم تاب لم تقبل توبته ويقتل . إذاً الساحر تقبل توبته في جميع الأحوال إلا إذا أسر بالسحر وهذا في رواية ، وكذلك إذا تاب بعد القدرة عليه لقوله تعالى : ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [1] فاستثني التائب قبل القدرة عليه من جملة من وجب عليهم الحد المذكور) [2] .

وعند المالكية :

قال الخطاب : (السحر ردة وأنه يستتاب الساحر إذا أظهر ذلك فإن تاب وإلا قتل) [3] .

فالمالكية يرون أن تقبل توبة الساحر إذا كان متجاهراً ثم تاب .

---

[1] (سورة المائدة – الآية ٣٤) .
[2] (حاشية الطحطاوي – ٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، أحكام القرآن – ١ / ٥٤) .
[3] (مواهب الجليل للخطاب – ٦ / ٢٧٩) .

وعند الشافعية :

قال النووي : (تقبل توبة الساحر إذا تاب وذلك في المواضع التالية :-

١)- إذا تكلم بكلام فيه كفر ، ومتى تاب منه قبلت توبته وسقط عنه القتل .

٢)- أن يعتقد ما اعتقده من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل بأنفسها فيجب عليه القتل وتقبل توبته .

٣)- إذا اعتقد أن السحر حق يقدر به على قلب الأعيان فيجب عليه القتل كما قاله القاضي حسين والماوردي ، وإذا تاب قبلت توبته وسقط عنه القتل ، أما إذا قتل بسحر يقتل غالباً فإنه يقتل قصاصاً ولا يسقط القصاص بالتوبة)[١] .

وعند الحنابلة :

قال ابن قدامة : (ففي استتابته روايتان :

(إحداهما) يستتاب فإن تاب قبلت توبته .

(والثانية) لا يستتاب .

وحجتهم : إن السحر ليس بأعظم من الشرك ، والمشرك يستتاب ومعرفته السحر لا تمنع قبول توبته ، فإن الله تعالى قبل توبة سحرة فرعون وجعلهم من أوليائه في ساعة ، ولأن الساحر لو كان كافراً فأسلم صح

[١] (المجموع شرح المهذب – ١٩ / ٢٤٥) .

إسلامه وتوبته فإذا صحت التوبة منهما صحت من أحدهما كالكفر ، والقتل إنما هو بعمله بالسحر لا بعلمه بدليل الساحر إذا أسلم ، والعمل بالسحر يمكن التوبة منه) [1] .

(القول الثاني) لا يستتاب وبهذا قال الإمام أبو حنيفة ومالك فيمن أسر السحر ولم يتجاهر به وعدم الاستتابة رواية عند الحنابلة وهي الأشهر .

(**عند أبي حنيفة** : يقتل الساحر ولا يستتاب ، ونقل أبو يوسف عن أبي حنيفة أنه قال : اقتلوا الزنديق سراً فإن توبته لا تعرف والساحر يكفر سراً ، فهو بمنزلة الزنديق فالواجب أن لا تقبل توبته ، وقال أيضاً : إذا أقر بسحره أو ثبت بالبينة يقتل ولا يستتاب والمسلم والذمي والحر والعبد فيه سواء . وفي التبيين عنه : الساحر يقتل ولا يقبل قوله أني أترك السحر وأتوب منه) [2] .

وعند المالكية : قال ابن عبد البر : (روى ابن وهب في موطئه عن مالك قال : الساحر كالزنديق الذي يظهر الإسلام ويسر الكفر وكيف يستتاب) [3] .

---

[1] (المغني – ٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) .

[2] (أنظر تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق للزيلعي – ٣ / ٢٩٣ ، حاشية رد المحتار على الدر المختار لإبن عابدين – ٤ / ٢٤٠ ، وأحكام القرآن للجصاص – ١ / ٥٣) .

[3] (الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لابن عبدالبر – ٢ / ١٠٩١) .

قال الدردير : (إن أسر السحر فحكمه حكم الزنديق يقتل بلا استتابه وشهر بعضهم عدم الاستتابة مطلقاً أي أسره أو أظهره فحكمه حكم الزنديق على كل حال إذا جاء تائباً قبل الاطلاع عليه قبل وإلا فلا) [١] .

قال الخطاب : (إذا عمل السحر بنفسه قتل ولم يستتب ، والقول الراجح فيه أن حكمه حكم الزنديق يقتل ولا تقبل توبته إلا أن يجيء تائباً بنفسه) [٢] .

وعند الحنابلة : يقول ابن قدامة : (**أولا** : إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه استتاب ساحراً .

وثانياً : في الحديث الذي رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الساحرة سألت أصحاب النبي ﷺ وهم متوافرون هل لها من توبة فما أفتاها أحد .

وثالثاً : إن السحر معني في قلب الساحر لا يزول بالتوبة فيشبه من لم يتب) [٣] .

---

[١] (الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك – ٤ / ٤٣٤) .

[٢] (مواهب الجليل – ٦ / ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

[٣] (المغني – ٨ / ١٥٤) .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة معقبة على ما ذكره ابن قدامة – رحمه الله – : (وقد رد هذا القول بما يأتي :-

أولاً : عدم استتابة الصحابة للسحار ربما كان راجعاً إلى عدم إقلاع السحرة عن سحرهم بعد إظهارهم للتوبة .

ثانياً : إن السحر لا يزيد على الشرك ، وقد أمكن استصلاح الساحر فلم يجز إتلافه قبل الاستصلاح لقول عمر – رضي الله عنه – في المرتد حين ضرب عنقه بلا استتابه : " **فهلا حبستموه ثلاثاً واطعمتموه كل يوم رغيفاً ، واستتبتموه لعله يتوب أو يراجع أمر الله** " [1] .

ثالثاً : قال تعالى : ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ** ﴾ [2] ، ولقوله : " **لم أومر أن أنقب قلوب الناس ...** " [3] ، فإذا تاب الساحر ورجع قبلت توبته وحسابه على الله إن كان كاذباً .

رابعاً : عدم فتوى الصحابة بقبول توبة الساحرة فهذا راجع إلى خوفهم من الفتوى بما لا يعلمون ، ومع هذا فقد بينوا للسائلة ما يكفر عنها ما وقعت فيه من السحر ، ففي حديث رواه البيهقي والحاكم وصححه الذهبي : " **... فسألت أصحاب رسول الله حداثة وفاة رسول الله**

---

[1] (المغني – ٨ / ١٣٥) .

[2] (سورة الأنفال – الآية ٣٨) .

[3] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المغازي (٦١) – باب بعث على بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع – برقم (٤٣٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة (١٤٤) – باب ذكر الخوارج وصفاقم – برقم ١٠٦٤) .

ﷺوهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنهم قالوا : لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك "[1])[2] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن توبة الساحر : (تقبل توبته فيما بينه وبين الله ، وتنفعه التوبة في الآخرة ، إذا أقلع عن هذا العمل وأصلح عمله وأكثر من الحسنات ورجع إلى ربه خائفاً وجلاً ، نادماً على ما كان منه ، فإن التوبة تجب ما قبلها ، والحسنات يذهبن السيئات ، وقد دعا الله تعالى أهل التثليث إلى التوبة وهم : ﴿ **الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** ﴾ [3] فقال تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ** ﴾ [4] ولا بد أن تكون التوبة نصوحاً صادقة بأن يتخلى عما كان يعمل من السحر بأنواعه ويبتعد عن أهله ويتركه كلياً ، ويظهر الندم على ما فعل سابقاً ، ويأسف على ما مضى منه ، فلا يتذكره إلا حزن وخاف ، ووجل منه قلبه ، ولا بد أن يتعهد نفسه ويتفقد أعماله ، ولا يقدم على عمل إلا بعد أن يتأكد أنه عمل صالح مبرور ، ثم يعاهد ربه أن لا يعود إلى مثل ما كان يعمله من الأعمال الشيطانية ؛ فمتى تاب على هذه الصفة فإن الله يتوب عليه ، لعموم

---

[1] (رواه البيهقي والحاكم وصححه الذهبي – السنن الكبرى للبيهقي – ٨ / ١٣٧ ، المستدرك ومعه التلخيص – ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦) .

[2] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ص ١٤٢– ١٤٣).

[3] (سورة المائدة – الآية ٧٣) .

[4] (سورة المائدة – الآية ٧٤) .

الأدلة في ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [١] فإن هذا لفظ عام يدخل فيه التوبة من كل ذنب من السحر والشرك وما دونه ، وقد قال النبي : " **إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل،حتى تطلع الشمس من مغربها** " [٢] فيدخل فيه كل مسيء ومذنب .

ثم اختلف في توبة الساحر هل تسقط عنه الحد الذي هو القتل أم لا ؟ فظاهر ما روي عن الصحابة من الأمر بقتل السحرة أنهم يقتلون من غير استتابة ، قال في تيسير العزيز الحميد : وهو كذلك على المشهور عن أحمد ، وبه قال مالك ، لأن الصحابة لم يستتيبوهم ، ولأن علم السحر لا يزول بالتوبة ؛ وعن أحمد : يستتاب فإن تاب قبلت توبته ، وخلي سبيله ، وبه قال الشافعي لأن ذنبه لا يزيد على الشرك ، والمشرك يستتاب وتقبل توبته ، فكذلك الساحر ، وعلمه بالسحر لا يمنع توبته ، بدليل ساحر أهل الكتاب إذا أسلم ، ولذلك صح إيمان سحرة فرعون وتوبتهم ، قال الشيخ سليمان : الأول أصح لظاهر عمل الصحابة ، فلو كانت الاستتابة واجبة لفعلوها أو بينوها ، وأما قياسه على المشرك فلا يصح ، لأنه أكثر فساداً أو تشبيهاً من المشرك ، وكذلك لا يصح قياسه على ساحر أهل الكتاب ، لأن

---

[١] (سورة الشورى – الآية ٢٥) .

[٢] (الحديث رواه أبو موسى الأشعري وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٩٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب التوبة (٣١) – برقم (٢٧٥٩) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٦ ، ١٠ / ١٨٨ ، والهندي في " كتر العمال " – برقم (١٠١٧٤ ، ١٠٢٥١) انظر صحيح الجامع ١٨٧١ ، مختصر مسلم ١٩٢١) .

الإسلام يجب ما قبله ، قال : وهذا الخلاف إنما هو في إسقاط الحد عنه بالتوبة ، أما فيما بينه وبين الله فإن كان صادقاً قبلت توبته ا هــ . ولعله يفرق بين من تاب قبل القدرة عليه ، وترك العمل الشيطاني وابتعد عنه وعرف ذلك منه بإصلاح العمل والبعد عما يخالف الشريعة ، فهذا تقبل توبته ، وبين من استمر في عمله حتى قبض عليه ، وثبت عليه ما يوجب القتل ، فمثل هذا يقام عليه الحد ، ولا يستتاب ، كما فعل الصحابة مع من قتلوا من السحرة ، والله أعلم) [١] .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة : (يظهر لي أن القول باستتابة الساحر وقبول توبته إذا تاب أولى بالاعتبار وذلك للأسباب الآتية :

١)- يمكن حمل قول القائلين بعدم قبول توبة الساحر على من ظهر كذبه في توبته وما زال على ما كان عليه من السحر ، **أما من جاء تائباً وأقلع عن المعصية فإنه تقبل توبته ، وبهذا يمكن التوفيق بين الأدلة** ، لأن إعمالها خير من إبطالها أو إبطال بعضها .

٢)- إذا لم يمكن التوفيق فإن القول بقبول توبة الساحر أولى بالنظر ، لأن الله تعالى لم يسد باب التوبة في وجوه عباده .

٣)- لا يحول بين التوبة حائل ، وإن جاء الإنسان بقراب الأرض خطايا .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٧٧ – ٧٨) .

٤)- إن العمل بالسحر لا يمنع من التوبة منه ، أليست التوبة منه وقبولها بأهون ممن قتل مائة نفس وتاب فتاب الله عليه .

٥)- قيل للإمام أحمد إن أهل المدينة يقولون في الزنديق لا يستتاب . قال أحمد : كنت أقول ذلك أيضاً ، ثم هِبتُهُ : قال القاضي : وظاهره أنه رجع [1] .

وعلى هذا يستتاب الساحر ، فإن تاب توبة نصوحاً مستوفية لشروطها قبلت توبته ، فإن لم يتب قتل لأنه حينئذ يكون مرتداً ، هذا والله أعلم) [2] .

قلت : وبعد هذا العرض الشامل لمسألة توبة الساحر يترجح لي القول بأن الساحر الذي يتعاطى الأنواع الكفرية لا يستتاب ولا تقبل توبته لاعتبارات كثيرة كنت قد ذكرها في هذا الكتاب تحت عنوان **" حد ساحر أهل الكتاب "** بنقاط محددة ولا داعي لتكرار ذلك ، حيث يتبين للقارئ الكريم خطورة هذه الفئة على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، وكذلك خبث هذه النفوس وتلذذها بإيذاء الآخرين ، وهذا ما قرره الصحابة والتابعون وسلف هذه الأمة ومن سار على نهجهم ، وقد ذهب لذلك القول العلماء المتأخرون كاللجنة الدائمة ، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وجمع من علماء المملكة العربية السعودية .

[1] (نقلاً عن المبدع – ٩ / ١٨٠) .

[2] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – باختصار – ١٤٤ – ١٤٦) .

والقول بتطبيق الحد الشرعي وهو القتل في حق الساحر الذي تصل إليه يد العدالة ، فلا تقبل توبته من قبل ولي الأمر ، أما إن تاب بينه وبين ربه قبلت لأن باب التوبة مفتوح ، أما الساحر الذي يأتي نادماً على فعله ويعترف بخطئه ويعيد وينيب إلى خالقه فهذا لا ينطبق فيه الحكم على الوصف المشار إليه والله تعالى أعلم .

وفي سياق هذا الموضوع أذكر قصة توبة ساحر ذكرها صاحبا كتاب " السحر والسحرة " في لقاء ، توبة أحد السحرة حيث يقولا : (ليس غريباً أن يستفيق ضمير بعض السحرة ويعود إليهم إيمانهم بالله جل شأنه ويتوبوا إلى الله ويستغفروه من جرائمهم . زرنا هذا الساحر التائب واستمعنا إليه . انهمرت الدموع من عينيه كالمطر الغزير وهو يحكي ويتذكر أيامه حين كانت الأموال تتساقط من حوله كالتبن ، ثم يتلعثم لسانه وهو يقول : " أشعر وكأني ولدت من جديد " ، وهو يؤكد " أريد أن أكون مثالاً للآخرين " ثم يستطرد قائلاً : لأن المال تعشقه كل القلوب ويتسابق الناس من أجله بلهفة ، فقد جرفني تيار الشيطان بقوة ، وقررت التحايل على الزمن من أجل كسرة خبز . وفي حالات كثيرة كان الندم يأكلني ، ولكن الخوف من الضياع كان رفيقي الوحيد للتمسك بهذه الحرفة والصمود وسط أمواج الحياة .

يأمر الساحر التائب أحد صغاره بإحضار كوب من الماء ، ثم يلتقط أنفاسه ويكمل :

أحرص باستمرار أن أجمع بين قلبين في قلب واحد ، أتفادى تشتيت الأسر أو تدمير سعادة الناس ، ولا أخط حرفاً واحداً إلا وأنا مدرك بأنه سيساهم في حياة سعيدة . ولكن ، ومع هذا الصدق مع الذات ، فإن أنفاسي لم تكن تزداد إلا مرارة .

ويواصل الساحر التائب اعترافاته يحكي عن أسراره .

لم أكن أتوقع الصدمة ولا انبلاج فجر ذلك اليوم الأسود لأُعلن بعده عن توبة نصوح . فقد صدمت في نفسي وأصبحت أخشى مصيري ومصير أطفالي بعدما أدركت متأخراً كم أخطأت وكم أنا مذنب . حين فاضت بي الدنيا ووجدت الظروف تنهشني ، فكرت في احتراف هذه المهنة ، حاولت قدر الإمكان تعلم بعض أبجديات الحرفة من خلال الكتب والاحتكاك ببعض الفقهاء . وكنت من حفظة القرآن الكريم ، والواقع أنني لم أكن فقيهاً بالمعنى الصحيح ولا ساحراً ، أعوذ بالله .

هناك رمز ومفتاح ولغة وعزيمة تتم بين الشياطين والساحر ، وهكذا فحين يقف أمامي الزبون رجلاً كان أو امرأة ، أكون قد تجردت من كل شيء فأقول له " صادقني أو فارقني " فيجيب : أصدقك !

ويضيف :

قبل أن أقوم بعملي أخلو لنفسي وأصوم لأسبوع ، وأغلق علي باب الغرفة لا أرى فيها أحداً " وهذا ما يسمى في عرف الحرفيين بالرياضة " ثم آكل فقط خبز الزرع ، وأضرب عن الملح ، وأضيف شيئاً مهماً وهو أنني حاولت التخصص في موضوع العاطفة ، أجمع بين المرأة وزوجها ، وبين

شاب وشابة من أجل الزواج . المهم أنني حاولت احترف المهنة ، وطبعاً مثل هذا الموضع دائماً نجد فيه استعداداً مبدئياً من طرف واحد وحظوظاً وافرة لإمكانية اقتناع الطرف الثاني ولأن في مثل هذا الموضوع العاطفي تكون الرغبة مبدئياً موجودة عند الزبون أو الزبونة ، فإنه بمجرد ما يزورني يكون نفسياً قد كسب الكثير وربح . المسألة نفسية بالدرجة الأولى ، لأن ما كنت أكتبه هو (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين) فقط وشخصياً لا أدري كيف تقضى حاجة البعض ؟ ولكني بالمقابل كنت أتعمد طلب بعض المواد المستحيلة من أناس آخرين ، والتي من الصعب العثور عليها ، فيضطرون لتغييري بفقيه آخر .

ويتوقف ليلتقط أنفاسه ويكمل :

لكن رغم المال فإن ضميري ظل يوبخني ، وأنا أرى الأموال التي أحصل عليها تحترق ولا أستفيد منها . فقد مرضت الزوجة وأشرفت على الموت ، وأنفقت عليها الكثير ، ومرض أطفالي واحداً واحداً ، وأحسست في النهاية أنني بدوري في طريق الهلاك . شعرت بالألم يسكنني ، ألم لا أتمكن من تحديد مكانه في الجسم ، فتارة أشعر به في الرأس وأخرى في البطن ومرة في الركبة ، وأدركت أن نهايتي لن تكون في كل الحالات سعيدة . تخوفت من الكارثة ، خصوصاً وأن المال الذي أجمعه لا يباركه الله تعالى " مال حرام " وفي آخر ليلة قبل أن أعلن توبتي حلمت بشيخ يلبس الأبيض ويشير إلي بعكازه ويقول : " ليس في الدنيا ساحر ختم حياته بسلامة ، فأفضلهم ينتهي مشواره بشلل نصفي " .

ارتبكت واستيقظت وقمت لأتوضأ ، كان الفجر قد اقترب . ومع أذان صلاته كانت خطواتي سريعة في اتجاه المسجد لأركع لله تعالى وأعلن توبتي التي لا رجعة فيها ، وأنا أسجد لرب العالمين وأقول " ربي اغفر لي ذنبي فإنه لا يغفرها إلا أنت " .

والحمد لله تبت لرب العالمين ، وعادت الطمأنينة لقلبي ، وعادت الفرحة لأسرتي التي لم تنعم يوماً بمال الحرام ، كان هناك مال ولكنه لا بركة فيه ولم أسعد به أبداً والحمد لله رب العالمين) [1] .

[1] (السحر والسحرة – ص ٥٦ – ٥٨) .

إثنان وثلاثون : شبهة تثار حول سحر الرسول ﷺ :-

الشبه التي تثار حول هذا الدين وأحكامه الشرعية كثيرة جدا ، ومن هذه الشبه ما كان منبعه تحكيم الأهواء والشهوات وكذلك الحقد والحسد على هذا الدين وأهله من أتباع منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ومنها ما كان بقصد الدفاع عنه لاعتقادات مختلفة أساسها الحمية ونصرة الدين وأهله .

وأستأنس في هذا المقام بكلام مبدع للشيخ " مقبل بن هادي الوادعي - حفظه الله - حيث يقول : (فليست السلفية بالادعاءات ، ولكنها استسلام لله ، وقبول ما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وبعض الصحابة رضوان الله عليهم عند أن أنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [١] ، شق عليهم ذلك فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " لا تقولوا كما قال أهل الكتاب سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا " . فلما أذعن القوم أنزل الله في أثرها : ﴿ ءَامَنَ

---

[١] (سورة البقرة - الآية ٢٨٤) .

الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾ [١] إلى قوله : ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [٢] إلى آخر السورة) [٣] .

وقبل أن أذكر أقوال العلماء في هذه المسألة أسوق بعض الأحاديث الدالة على حادثة سحر الرسول ﷺ ، وهي على النحو التالي :-

* ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : (**سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله . حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ثم قال : (يا عائشة ، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب [٤] ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر . قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه . فجاء فقال : يا عائشة ، كأن ماءها نقاعة الحناء ،**

[١] (سورة البقرة - الآية ٢٨٥ - ٢٨٦) .

[٢] (سورة البقرة - الآية ٢٨٥ - ٢٨٦) .

[٣] (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر - ص ٢٩) .

[٤] (قال صاحب لسان العرب : والمطبوب : المسحور . قال أبو عبيدة : أنما سمي السحر طبا على التفاؤل بالبرء - لسان العرب - ١ / ٥٥٤) .

وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين [١] **، قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : قد عافاني الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا . فأمر بها فدفنت)** [٢] ، وقد روي مثل ذلك الحديث عن أم المؤمنين – رضي الله عنها – بأسانيد مختلفة .

* عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن – قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا – فقال : يا عائشة : أعلمت إن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن أعصم رجل من بني زريق**

---

[١] (قال النووي : رؤوس نخلها رؤوس الشياطين . أي في كونها وحشة المنظر سمجة الأشكال كأنها رؤوس الشياطين وهو مثل في استقباح الصورة – صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ /) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٦٨) – وكتاب الطب (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) – برقم (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦) – وكتاب الأدب (٥٦) – برقم (٦٠٦٣)- وكتاب الدعوات (٥٧)- برقم (٦٣٩١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٣) – برقم (٢١٨٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٤٥) – برقم (٣٥٤٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٨٠ – كتاب الطب (٧٢) - برقم (٧٦١٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٥٦- واللفظ للبخاري - أنظر مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٤ – برقم ١٩٧٦٤ و ١٩٧٦٥) .

حليف ليهود كان منافقاً . قال : وفيم ؟ قال : في مشط ومشاقة [١] . قال وأين ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت رعوفة [٢] في بئر ذروان ، قال : فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه ، فقال : هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين. قال : فاستخرج . قال : فقلت : أفلا أي تنشرت [٣] ، فقال : أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد منه شراً) [٤] .

أضواء على الحديث :

لما رجع [٥] رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع ، جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم ، وكان حليفاً لبني زريق ، وكان ساحراً ، فقالوا له : يا ابن الأعصم أنت أسحرنا ، وقد

---

[١] (المشاقة : ما يغزل من الكتان – أنظر شرح الكرماني على صحيح البخاري – ٣٨ / ٢١) .

[٢] (رعوفة : حجر في أسفل البئر ، وقيل هو في أعلى البئر يقوم عليه المستقى – أنظر شرح الكرماني على صحيح البخاري – ٤٠ / ٢١) .

[٣] (النشرة : نشر ما طوى الساحر وتفريقه ، وهي عبارة عن الرقية التي بها تحل عقدة الرجل عن مباشرة الأهل – أنظر شرح الكرماني على صحيح البخاري – ٤١ / ٢١) .

[٤] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٥٠) – برقم (٥٧٦٦) – أنظر صحيح البخاري بشرح الكرماني – ٤٠ ، ٤١ / ٢١) .

[٥] (أنظر بتصرف : زاد المسير – ٢٧١ ، ٢٧٢ / ٩ ، الجامع لأحكام القرآن – ٢٥٤ / ٢٠ ، فتح الباري – ٢٢٦ / ١٠ ، المجموع شرح المهذب للنوي – ٢٤٢ ، ٢٤٣ / ١٩ ، أسباب النزول للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري – ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ، ونحن نجعل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه [١] ، فجعلوا له ثلاثة دنانير ، وقد ساعد اليهود على تدبير مكيدهم أن غلاماً من اليهود كان يخدم رسول الله ﷺ فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة من أسنان مشطه وأعطاها اليهود الذين قاموا بدورهم بإعطاء ذلك لابن الأعصم فتولى سحر الرسول ﷺ ثم دس السحر في بئر لبني زريق يقال له ذروان ، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر [٢] شعر رأسه ولبث ستة [٣] أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، وجعل يدور ولا يدري ما عراه ، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال أحدهما للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ؟ قال : من طبه ٠ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة ، قال : وأين هو ؟ ، قال : في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان ، فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً ، وقال يا عائشة : أما شعرت إن الله أخبرني بدائي ثم بعث رسول الله علياً والزبير وعمار بن ياسر ، فترحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا

---

[١] (ينكؤه : يوجعه ، وإما أن يكون من نكأت في العدو نكاية إذا هزمته وغلبته – لسان العرب – ابن منظور – ٣ / ٧١٢) ٠

[٢] (انتثر شعر رأسه : تساقط فلا يثبت - لسان العرب – ابن منظور - ٣ / ٥٧٨) ٠

[٣] (قال السهيلي : لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي فيها في السحر حتى ظفرت به في " جامع معمر عن الزهري أنه لبث ستة أشهر كذا قال " وقد وجدناه موصولاً بإسناد صحيح فهو المعتمد – فتح الباري – ١٠ / ٢٢٦) ٠

الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه ، وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة [1] بالإبر ، فأنزل الله تعالى المعوذتين ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل يقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين ، الله يشفيك ، فقالوا يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث نقتله ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثير على الناس منه شراً وأمر بها فدفنت [2] .

تلك هي حادثة سحر الرسول ﷺ كما ثبتت في الأحاديث المروية الصحيحة ، وكما بينها علماء الأمة الأجلاء .

وقد ذهب الفريق الأول وهم المبتدعة إلى إنكار سحر رسول الله ﷺ وقالوا أن ذلك يحط من منصب النبوة ويشكك فيه ، وقد ساقوا بعض الأقاويل الواهية كإنكار حديث الآحاد ونحو ذلك من ترهات وأباطيل .

---

[1] (أورد ابن حجر في " فتح الباري " من رواية عمرة عن عائشة " فترل رجل فاستخرجه " وفيه من الزيادة أنه وجد في الطلعة تمثالاً من شمع – تمثال رسول الله ﷺ – وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فترل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، وكلما نزع إبرة وجد لها رسول الله ﷺ ألماً ثم يجد بعدها راحة – فتح الباري – ١٠ / ٢٣٠) .

[2] (أنظر صحيح البخاري بشرح الكرماني – ٢١ / ٤٣) .

وأنقل بعض أقوال أهل العلم ممن كذب بهذا الحديث ، وردوه ردا منكرا بدعوى أنه مناقض لكتاب الله الذي برأ الرسول ﷺ من السحر :

* قال الجصاص : (زعموا أن النبي ﷺ سحر ، وأن السحر عمل فيه ، حتى قال فيه : إنه يتخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ، ولم أقله ولم أفعله ، وأن امرأة يهودية سحرته في جف طلعة ومشط ومشاقة ، حتى أتاه جبريل – عليه السلام – فأخبره أنها سحرته في جف طلعة ، وهو تحت راعوفة البئر . فاستخرج وزال عن النبي ﷺ ذلك العارض ، وقد قال الله تعالى مكذبا للكفار فيما ادعوه من ذلك للنبي ﷺ فقال جل من قائل : ﴿ **وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا** ﴾ [1] .

ثم قال :(ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعبا بالحشو الطغام ، واستجرارا لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام ، والقدح فيها) [2] .

* قال أبو بكر الأصم :(إن حديث سحره ﷺ هنا متروك لما يلزمه من صدق قول الكفرة أنه مسحور ، وهو مخالف لنص القرآن حيث أكذبهم الله فيه ، ونقل الرازي عن القاضي أنه قال : هذه الرواية باطلة ، وكيف يمكن

---

[1] (سورة الفرقان – الآية ٨) .

[2] (أحكام القرآن – ١ / ٤٩) .

القول بصحتها والله يقول : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [١] . وقال : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٢] .

ولأن تجويزه يفضي إلى القدح في النبوة ، ولأنه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى ضرر جميع الأنبياء والصالحين ، ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم ، وكل ذلك باطل ، وكان الكفار يعيرونه بأنه مسحور ، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوى ، ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب ، ومعلوم أنه غير جائز)[٣] .

قال الأستاذ محمد عبده في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ : (ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان ولا من قبيل عروض السهو والنسيان في بعض الأمور العادية بل هو ماس بالعقل آخذ بالروح وهو مما يصدق قول المشركين فيه : ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ . وليس المسحور عندهم إلا من خولط في عقله وخيل له أن شيئاً يقع وهو لا يقع فيخيل إليه أنه يوحى إليه ولا يوحى إليه .

وقد قال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما هي النبوة وما يجب لها أن الخبر بتأثير السحر في النفس الشريفة قد صح فيلزم الاعتقاد به وعدم

---

[١] (سورة المائدة – الآية ٦٧) .

[٢] (سورة طه – الآية ٦٩) .

[٣] (نقله عن شارح المجموع – ١٩ / ٢٤٣) .

التصديق به من بدع المبتدعين لأنه ضرب من إنكار السحر وقد جاء القرآن بصحة السحر .

فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح والحق الصريح في نظر المقلد بدعة نعوذ بالله ، يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ويعرض عن القرآن في نفيه السحر عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعده من افتراء المشركين عليه ، ويؤول في هذه ؛ ولا يؤول في تلك ، مع أن الذي قصده المشركون ظاهر لأنهم كانوا يقولون إن الشيطان يلابسه عليه السلام وملابسة الشيطان تعرف بالسحر عندهم وضرب من ضروبه وهو بعينه أثر السحر الذي نسب إلى لبيد فإنه قد خالط عقله وإدراكه في زعمهم .

والذي يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو الذي يجب الاعتقاد بما يثبته ، وعدم الاعتقاد بما ينفيه ، وقد جاء بنفي السحر عنه عليه السلام ، حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه ووبخهم على زعمهم هذا فإذن هو ليس بمسحور قطعاً .

وأما الحديث على فرض صحته فهو آحاد ، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد وعصمة النبي ﷺ من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون .

على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده ، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به

عليه حجة ، وعلى أي حال فلنا بل علينا أن نفوض الأمر في الحديث ولا نحكمه في عقيدتنا ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل) [١] .

قال محمد جواد مغنيَّة : (وروى الرواة عن عائشة أنَّ يهودياً اسمه لبيد بن الأعصم سحر النبي ﷺ ، وأثر فيه سحره حتى كان يخيل له أن يفعل الشيء وهو لا يفعله ، وإنَّ هذه السورة [٢] ، والتي بعدها [٣] نزلت في ذلك ! وهذه الرواية يجب طرحها شرعاً وعقلاً . أما عقلاً ، فلأن النبيّ ﷺ معصوم لا ينطق إلا بالوحي ، فيستحيل أن يخيل له أنه يوحى إليه ، ولا يوحى إليه ، وأمّا شرعاً فلأن الله سبحانه قد كذَّب السحر وأهله حيث قال عزَّ من قائل : ﴿ ... **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ [٤] إلى قوله : ﴿ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [٥] وأيضاً كذَّب المشركين الذين وصفوا النبي ﷺ بالمسحور – ونقل كلام محمد عبده آنف الذكر ...) [٦] .

---

[١] (نقلا عن كتاب " ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر " للشيخ " مقبل بن هادي الوادعي " – ص ٣٨ – ٣٩) .

[٢] (يعني سورة الفلق) .

[٣] (يعني سورة الناس) .

[٤] (سورة طه – جزء من الآية ٦٦) .

[٥] (سورة طه – الآية ٦٨ – ٧٠) .

[٦] (التفسير الكاشف – ٧ / ٦٢٥ – ٦٢٦) .

والفريق الثاني وهم علماء الأمة الأجلاء الذين قرروا هذه المسألة ، وأنقل بعض أقوالهم لدحض الشبهة وإزالة الغمة :-

* قال ابن القيم – رحمه الله – :(إن الذي أصابه هو مرض من الأمراض ، من جنس الأسقام والأمراض الأخرى المعتادة ، التي أصابته ﷺ وشفاه الله منها ، ولا تقدح في نبوته ، لأنه بشر يجوز عليه ما يجوز على البشر من الأمراض ، مثل إغمائه ﷺ في مرضه ، وإصابته ، في غزوة أحد ... الخ ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه ، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا) .

وقال أيضا :(ولا عيب ولا نقص بوجه ما في ذلك ، فإن المرض يجوز على الأنبياء ، وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته ، ونيل كرامته ، وأشد الناس بلاء الأنبياء فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به من القتل ، والضرب ، والشتم ، والحبس ، فليس ببدع أن يبتلى ﷺ من بعض أعدائه بالسحر ، كما ابتلى بالذي رماه فشجه ، وبالذي ألقى على ظهره السلا وهو ساجد وغير ذلك)[1] .

وقال :(وهذا المرض " السحر " لا ينافي حماية الله لأنبيائه ، فإنه سبحانه وتعالى كما يحميهم ويصونهم ويتولاهم ، فيبتليهم بما شاء من أذى الكفار ليستوجبوا كمال كرامته ، وليتسلى بهم من بعدهم من أممهم ،

---

[1] (بدائع الفوائد – ص ٢٢٤) .

وخلفائهم إذا أوذوا من الناس ، فرأوا ما جرى على الرسل والأنبياء فصبروا ، ورضوا وتأسوا بهم ، ولتمتلئ صاع الكفار ، فيستوجبون ما أعد لهم من النكال العاجل ، والعقوبة الآجلة ، فيسحقهم بسبب بغيهم ، وعداوتهم ، فيعجل تطهير الأرض منهم ، فهذا من بعض حكمته تعالى في ابتلاء أنبيائه ورسله بإيذاء أقوامهم) [١] .

* وقال – رحمه الله – :(قالوا : فالأنبياء لا يجوز عليهم أن يسحروا . فإن ذلك ينافي حماية الله لهم ، وعصمتهم من الشياطين .

وهذا الذي قاله هؤلاء مردود عند أهل العلم ، فإن هشاما من أوثق الناس وأعلمهم ، ولم يقدح فيه أحد من الأئمة بما يوجب رد حديثه ، فما للمتكلمين وما لهذا الشأن ؟ وقد رواه غير هشام عن عائشة . وقد اتفق أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث ، ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة والقصة مشهورة عن أهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء . وهؤلاء أعلم بأحوال رسول الله ﷺ وأيامه من المتكلمين) [٢] .

---

[١] (بدائع الفوائد – ص ٢٢٦) .
[٢] (بدائع التفسير – ٥ / ٤٠٧) .

* قال الحافظ بن حجر :(وهذه - يعني ما أصاب رسول الله ﷺ من سحر وتأثير - من أمور الدنيا التي لم يبعث من أجلها ، فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض)[1] .

* قال القاضي عياض :(وهكذا سائر أنبيائه تعالى بين مبتل ، ومعافى ، وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات أي في أحوالهم المتغيرة ، والمتفاوتة فيها الحالات وليبين أمرهم ، ويتم كلمته فيهم ، وليحقق بامتحانهم بشريتهم وهذه الطوارئ إنما تختص بأجسامهم البشرية ، وأما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك ، معصومة منه ، متعلقة بالملأ الأعلى والملائكة ، لأخذها عنهم ، وتلقيها الوحي منهم)[2] .

وقال :(فإن قلت : فقد جاءت الأخبار الصحيحة أنه ﷺ سحر ، كما في صحيح البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :(سحر رسول الله ﷺ حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله) .

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور ، فكيف حال النبي ﷺ في ذلك ؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم ؟ فاعلم - وفقنا الله وإياك - أن هذا الحديث صحيح متفق عليه ، وقد نزه الله الشرع والنبي ﷺ عما يدخل في أمره لبسا ، وإنما السحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل ، ويجوز عليه كأنواع المرض مما لا ينكر ، ولا يقدح في نبوته ،

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٧) .

[2] (الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ٢ / ٨٦٣ - ٨٦٤) .

وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من تبليغه أو شريعته ، أو يقـــدح في صدقه ، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز طروءه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث بسببها ، ولا فضل لأجلها ، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان .

وقد قيل : أن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله ، لكنه تخيل لا يعتقد صحته ، فتكون اعتقاداته كلها على السداد ، وأقواله على الصحة .

وكذلك أقول : إنه في هذه الأحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب ، لم يجز على باطنه ما يخل به ، ولا فاض على لسانه وجوارحه ما لا يليق به ، كما يعتري غيره من البشر) [1] .

وقال أيضا :(فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ، ثم ينجلي عنه كما كان ، ولم يأت في خبر أنه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان أخبر إنه فعله ، ولم يفعله ، وإنما كانت خواطر وتخيلات) [2] .

[1] (الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٢ / ٨٦٥) .
[2] (الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٢ / ٨٦٧) .

* قال المازري :(قد أنكر هذا الحديث المبتدعة من حيث أنه يحط منصب النبوة ، ويشكك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وقالوا : فلعله حينئذ يخيل إليه أن جبريل – عليه السلام – يأتيه وليس ثم جبريل ، وأنه أوحي إليه وما أوحي إليه .

قال : وهذا الذي قالوه باطل قطعا لأن دليل الرسالة وهو المعجزة دل على صدقه فيما يبلغه عن الله تعالى وعصمته ﷺ فيه ، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل)[١] .

* وقال أيضا :(قال أبو الجكني اليوسفي – رحمه الله – : أما وقوع المرض للنبي ﷺ بسبب السحر فلا يجر خللا لمنصب النبوة لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام . وحينئذ فإذا خيل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئا من أمور الدنيا وهو لم يفعله ثم زال ذلك عنه بالكلية بسبب اطلاع الله تعالى له على مكان السحر ، وإخراجه إياه من محله ودفنه فلا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض .

لا تسلط له على عقله بل هو خاص بظاهر جسده كبصره حيث صار يخيل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه وهو لم يفعله ، وهذا في زمن المرض لا يضر .

---

[١] (زاد المسلم – ٤ / ٢٢١) .

قال : والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله ﷺ قادحا في رسالته مع ما هو صريح في القرآن في قصة موسى مع سحرة فرعون ، حيث صار يخيل إليه من سحرهم أن عصيهم تسعى فثبته الله كما دل عليه قوله تعالى : ﴿ **قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ** ﴾ [١] ولم يقل أحد من أهل العلم ولا من أهل الذكاء أن ما خيل لموسى – عليه الصلاة والسلام – أولا من سعي عصي السحرة قادح في رسالته ، بل وقوع مثل هذا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام يزيد قوة الإيمان بهم لكون الله تعالى ينصرهم على أعدائهم ، ويخرق لهم العادة بالمعجزات الباهرة ، ويخذل السحرة والكفرة ويجعل العاقبة للمتقين كما هو مبين في آيات الكتاب المبين) [٢] .

* قال ابن قتيبة : (أن ذلك لا ينكر على لبيد أن يضع السحر لرسول الله ﷺ ، وقال : ليس هذا ما يجترّ الناس به إلى أنفسهم ، نفعاً ، ولا يصرفون عنها ضراً ، ولا يكسبون به رسول الله ﷺ ، ثناء ، ومدحاً ، ولا حملة هذا الحديث كذابين ، ولا متهمين ، ولا معادين لرسول الله ﷺ ، ثم ذكر أن اليهود قتلت من قبل الأنبياء وعذّبتهم بألوان العذاب ، وقتلت زكريا في جوف شجرة ، قطعته قطعاً بالمناشير ، وقتلت بعده ابنه يحيى

---

[١] (سورة طه – الآية ٦٨ – ٧٠) .

[٢] (زاد المسلم – ٤ / ٢٢) .

بقول بغيٍّ ، واحتيالها في ذلك ، وادعت اليهود أنها قتلت المسيح وصلبته ، وقد سمّ رسول الله ﷺ ، في ذراع شاة مشوية ، سمته يهودية . فقال : " ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان انقطاع أبهري " فجعل الله تعالى لليهودية عليه ﷺ السبيل حتى قتله . ومن قبل ذلك ما جعل الله لليهود السبيل على النبيين ...[1])[2] .

* قال المهلب : (صون النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده ، فقد مضى في الصحيح أن شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه ، فكذلك السحر ، ما ناله من ضرره ما يدخل نقصاً على ما يتعلق بالتبليغ ، بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام أو عجز عن بعض الفعل أو حدوث تخيل لا يستمر بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين)[3] .

---

[1] (يقول الدكتور عبدالسلام السكري المدرس بكلية الشريعة والقانون بدمنهور : إن اليهود منذ أحقاب بعيدة هم أكثر الناس استخداماً للسحر بهدف الإضرار بغيرهم من بني البشر لأنهم يزعمون أنهم الشعب المختار وبقية الإنسانية نوع حقير ، وحتى يسودوا الأرض استخدموا كل الوسائل الدنيئة للإيقاع والإيذاء والإضرار بالناس حقداً وكراهية ، بل أنهم حتى في عصرنا الحاضر يهدفون دائماً إلى زج غيرهم من الشعوب : إما بالحروب المدمرة ، وإما في الانغماس الأعمى في الشهوات والرذائل حتى إذا ما أضعفوها وأنهكوا قواها كان من السهل عليهم أن ينقضوا على تلك الشعوب الأخرى ليستبدوا بها ويستولوا على ثرواتها ويتحكموا فيها بما يشاؤون . والأمثلة على ذلك كثيرة في عالم الحس والواقع – السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٧٣) .

[2] (تأويل مختلف الحديث – بتصرف واختصار – ص ١٦٨ – ١٦٩) .

[3] (نقلا عن كتاب ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر – للشيخ مقبل بن هادي الوادعي – ص ٩٣) .

* قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – حفظه الله – : (فإني لما كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلغني أن بعض الناس ينكرون " حديث السحر " فقلت لمن أخبرني : إنه في البخاري ومسلم ، فقال : وهم ينكرونه ، فقلت : بمن ضعفوه ، وكنت أظن أنهم يسلكون مسالك العلماء في النقد والتجريح لعلهم وجدوا في سنده من هو سيئ الحفظ أو جاء موصولاً والراجح أنه منقطع أو جاء مرفوعاً والراجح فيه الوقف كما هو شأن الحافظ الدارقطني – رحمه الله – في انتقاداته على الصحيحين فإذا هؤلاء الجاهلون أحقر من أن يسلكوا هذا المسلك الذي لا يقوم به إلا جهابذة الحديث ونقاده والميزان عند هؤلاء أهواؤهم فما وافق الهوى فهو الصحيح ، وإن كان من القصص الإسرائيلية أو مما لا أصل له وما خالف أهواءهم فهو الباطل ، ولو كان في الصحيحين بل ربما تجاوز بعض أولئك المخذولين الحد وطعن في بعض القصص القرآنية .

لذا رأيت أن أقدم لإخواني طلبة العلم هذا الحديث الشريف وتوجيه أهل العلم لمعناه على المعنى الذي يليق بشرف النبوة والعصمة النبوية ولا أدعي أنني صححت الحديث فهو صحيح من قبل أن أخلق ومن قبل أن أطلب العلم وما طعن فيه عالم يعتد به وناهيك بحديث اتفق عليه الشيخان ورواه الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم ولا يتنافى معناه مع أصول الشريعة .

والذي أنصح به طلاب العلم أن لا يصغوا إلى كلام أولئك المفتونين الزائغين وأن يقبلوا على تعلم الكتاب والسنة وأن يبينوا للناس أحوال أولئك الزائغين ويحذروا منهم ومن كتبهم ومجلاتهم وندواتهم والله أسأل أن يحفظ

علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)[١] .

* سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن سحر الرسول ومن الذي سحره ؟

فأجاب – حفظه الله – : (ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ حتى أنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ، ثم قال : " يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ، فقال : مطبوب . قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة نخلة ذكر . قال : وأين هو ؟ قال : في بئر ذروان " فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال : " يا عائشة : كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤس نخلها رؤس الشياطين " قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته . قال : قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً " فأمر بها فدفنت . وفي رواية في الصحيح عنها : كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، قال سفيان : وهو ابن عيينة الراوي : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ، فذكر الحديث ، وفيه : فأتى النبي ﷺ

---

[١] (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر – ص ٣ – ٤) .

البئر حتى استخرجه . وفيه فقلت : أفلا تنشرت ؟ فقال : أما الله فقد شفاني .. الخ . ورواه البخاري في الأدب ، وفيه قالت : مكث النبي ﷺ كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتي .. الخ ، ومنه يعلم أن السحر أثر فيه نوع مرض فيما يتعلق بالنساء ، وأن الذي سحره رجل من بني زريق ، يقال له : لبيد بن الأعصم ، وهو من الخزرج ، ولكنه حليف لليهود ، وقد روي أنه أسلم نفاقاً ، وذكر أنه عمل السحر بأمر من اليهود ، وكان ذلك لما رجع النبي ﷺ من الحديبية ، وبعد أن دخلت سنة سبع ، وأن اليهود جعلوا له ثلاثة دنانير ، وفي رواية فأخذه النبي ﷺ فاعترف فعفا عنه ، وفي رواية فقال له : ما حملك على هذا ، قال : حب الدنانير)[١] .

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن كيفية سحر رسول الله ﷺ ، والكيفية التي عالج بها السحر الذي أصابه ؟

فأجاب – حفظه الله – : (وقع في الأحاديث أنه في جف طلعة ذكر ، تحت راعوفة في بئر ذروان ، أي ذلك الساحر أخذ من شعر النبي ﷺ وجعله في مشط ، وهو الآله التي يسرح بها الشعر وله أسنان متساوية يدخل الشعر بينها عند كد الرأس أو اللحية ؛ وذلك الساحر جعل الشعر والمشط في جوف الطلع ، وهو الغطاء المسمى بالكافور الذي يكون فوق

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٥) .

الطلع عند خروجه من النخل ، أي أنه أخذ الشعر والمشط وعمل فيه السحر ثم جعله في جف هذا الغشاء الذي هو جف طلعة النخل الذكر ، ووضعه تحت راعوفة ، وهو الحجر الذي يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي ، وقد يكون في أسفل البئر ، وقال أبو عبيد : هي صخرة تنزل في أسفل البئر إذا احضرت ، يجلس عليها الذي ينظف البئر ، أو هو حجر يوجد صلباً لا يستطاع نزعه فيترك ، ووقع في رواية عن عائشة : فنزل رجل فاستخرجه . وفيه أنه وجد في الطلعة تمثالاً من شمع ، تمثال رسول الله ﷺ ، وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، وكلما نزع إبرة وجد لها ألماً ثم يجد بعدها راحة ، ووقع في حديث عن زيد بن أرقم عن عبد بن حميد وغيره : فأتاه جبريل فنزل بالمعوذتين ؛ وفيه فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ، فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما نشط من عقال ، ووقع في حديث عن ابن سعد : فاستخرج السحر من الجف من تحت البئر ثم نزعه فحله ، فكشف عن رسول الله ﷺ ، ويظهر من هذه الروايات أن النبي ﷺ دعا ربه ، وكرر الدعاء مراراً ، فأطلعه الله تعالى على هذا العمل الشيطاني ، حيث نزل عليه ملكان ، وأخبراه بموضعه وصفته ، فكان لا بد من إخراجه حيث ذهب وبعض أصحابه إلى تلك البئر فأخرجه وفرقه ، وحل العقد التي فيه ، حتى بطل أثره ، وأمر بالبئر فدفنت ، حيث أن ذلك

السحر أثر فيها ، حتى كأن ماءها نقاعة الحناء أي أحمر متغيراً ، وكأن نخلها رؤس الشياطين ، لأنه شرب من ذلك الماء والله أعلم)[١] .

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن أثر السحر في رسول الله ﷺ مع حصانته بالأذكار والأدعية والأوراد التي كان يحافظ عليها ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الصحيح أنه ﷺ معصوم فيما يبلغه من الرسالة وفي عقله لا يصل إليه ما يغيره ، فأما بدنه فقد تصيبه الأمراض ، وقد يسلط عليه بعض الأعداء كما حصل له أحد حيث شج رأسه وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وهذا السحر من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع ، فإصابته بالسحر كإصابته بالسم ، لا فرق بينهما ، مع أن هذا السحر لم يؤثر إلا في شهوة النساء ، وما يتعلق بالجماع ، فقد وقع في بعض الروايات حتى إنه يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، وفي لفظ : أنه يأتي أهله ولا يأتيهم . وهذا كثيراً ما يقع تخييله للإنسان في المنام ، فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة ، فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده ، ويحتمل أن يراد بالتخييل أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه في سابق عادته من

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٦) .

الاقتدار على الوطء ، فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك ، كما هو شأن المعقود ، ويؤخذ من مجموع الروايات أن هذا الساحر لم يؤثر في عقله ﷺ ولا في بدنه ظاهراً ، وأن التخييل الذي كان يخيل إليه لا يجزم به ، وإنما هو من جنس الخواطر التي تخطر في البال ، ولا تثبت ، والظاهر أن التأثير إنما هو في شهوة النساء وشأن الوطء ، ولهذا لم يتفطن له إلا زوجته ، ولم ينقل أحد أنه أثر في ما يبلغه ، ولا في عبادته ومعاملاته ، فلا يستبعد أن يصيبه بقضاء الله وقدره تأثير هذا العمل ابتلاء كما تصيبه الأمراض الكثيرة في بدنه ، فقد قال ﷺ " **أشد الناس بلاء الأنبياء الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل** " [1] ، وإذا قدر الله شيئاً لم ترده الأوراد والأذكار والأدعية ، وليعلم الخلق أنه بشر يصيبه ما يصيبهم ، وكما حصل للأنبياء قبله من الأذى والقتل والطرد وإن كانت العاقبة للمتقين) [2] .

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن كيفية سحر الرسول ﷺ وهو الذي لا يضاهيه أحد في العبادة ؟

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ – ٦ / ٣٦٩ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتـــاب المرضى (٣) – باب أشد الناس بلاء ، والنسائي في الكبرى – ٤ / ٣٥٢ – كتاب الطب (٤) – برقم (٧٤٨١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الفتن (٢٣) – برقم (٤٠٢٣) – واللفظ بنحوه ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٧) رواه الطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٩٤ – أنظر فتح الباري – ١٠ / ١١١ ، صحيح ابن ماجة ٣٢٤٩ – السلسلة الصحيحة ١٤٥) .

[2] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٦) .

فأجاب – حفظه الله – : (الصحيح أن النبي ﷺ لم يضره ذلك السحر في بدنه الظاهر ولا في عقله وإدراكه ولا في دينه وعبادته ولا في رسالته التي كلف بإبلاغها ، ولذلك لا يستنكر أحد من الناس شيئاً من سيرته ولا من معاملته معهم في صلاته وأذكاره وتعليمه ، فعلى هذا إنما كان أثر السحر فيما يتعلق بالجماع مع النساء أو مع بعض نسائه ، ولهذا لم ينقله سوى عائشة ، وقد ذكر أنه كان يخيل إليه أنه يأتي النساء وما يأتيهن ، وهذا القدر لا يؤثر في الرسالة وهو من قضاء الله وقدره لحكمة أن الله قد يبتلي بعض الصالحين كالأنبياء فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل والله أعلم) [١] .

* قال الدكتور عمر الأشقر :(وقد ذهب كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما النبوة ، ولا ما ينبغي لها إلى أن الخبر بتأثير السحر قد صح ، فيلزم الاعتقاد به ، وعدم التصديق به من المبتدعين ، لأنه ضرب من إنكار السحر ، وقد جاء القرآن بصحة السحر .

ويمكننا أن نلخص مآخذ أصحاب هذا الاتجاه في النقاط التالية :-

١- ادعاؤهم أن هذا الحديث باطل ، وأنه من وضع الملحدين .

٢- زعمهم أن هذا الحديث مقدوح في سنده .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٧ / ١) .

٣- ادعاؤهم بأن هذا الحديث حديث آحاد ، وأحاديث الآحاد تفيد الظن ، ولا تفيد اليقين ، ولا يجوز الاحتجاج بأحاديث الآحاد من أجل ذلك .

٤- ادعاؤهم بأن التصديق بهذا الحديث يقدح في مقام النبوة ، وينافي العصمة ، فإذا كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله يمكن أن يخيل إليه أنه أوحي إليه ولم يوح إليه ، أو أنه بلغ ما أوحي إليه ولم يبلغ .

٥- وقالوا السحر عمل الشياطين ، وهؤلاء لا يسلطون على رسل الله وأنبيائه : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [1] .

٦- وقالوا : هذا الحديث يصدق المشركين الذين اتهموا الرسول ﷺ بأنه مسحور : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا ﴾ [2] .

ويقول الدكتور عمر الأشقر - حفظه الله - في الرد على أصحاب هذا الاتجاه :-

الأول : أما دعواهم بأن الحديث مكذوب من وضع الملحدين يرد عليه أن الحديث اتفق على إخراجه البخاري ومسلم .

الثاني : دعواهم أن الحديث مقدوح في إسناده دعوى ليس عليها دليل ، وقد نظرت في شروح الحديث أمثال :(فتح الباري) و (شرح

[1] (سورة الحجر - الآية ٤٢) .

[2] (سورة الفرقان - الآية ٨) .

النووي على مسلم) فلم ينقلوا عن عالم واحد من علماء الحديث طعن في الحديث أو في رواته ٠

الثالث : أما دعواهم بأن الحديث حديث آحاد ، وأحاديث الآحاد لا تقبل في المسائل الاعتقادية ٠ فالجواب : أن الصحيح من أقوال أهل العلم أن الأحاديث الآحاد تقبل في مسائل الاعتقاد كما تقبل في المسائل العملية ، والذين فرقوا بينهما لم يأتوا بدليل يدل على صحة هذا التفريق ٠

الرابع : أما ادعاؤهم أن هذا الحديث يقدح في مقام النبوة ، وينافي العصمة فهو غير صحيح ، لأن الرسول ﷺ معصوم بالإجماع من كل ما يؤثر خللا في التبليغ والتشريع ، وأما بالنسبة إلى الأعراض البشرية كأنواع الأمراض والآلام ونحو ذلك ، فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يعتريهم من ذلك ما يعتري البشر ٠

الخامس : دعواهم أن السحر من عمل الشيطان ، والشيطان لا سلطان له على عباد الله ، نقول : إن المراد بقوله : ﴿ **إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ [١] أي في الإغواء والإضلال ، أما إصابة الشيطان العبد الصالح في بدنه فالآيات لا تنفيها وقد جاء في القرآن ما يدل على إمكان وقوعها ، كما حصل لأيوب وموسى – عليهما السلام – ٠

السادس : أما دعواهم أن هذا الحديث مناقض للقرآن مصدق لمزاعم المشركين الذين زعموا أن الرسول ﷺ رجل مسحور فأكذبهم القرآن في ذلك ٠

---

[١] (سورة الحجر – الآية ٤٢) ٠

فالجواب عن هذا الزعم أن هذا الحديث موافق للقرآن لو تدبروا ، موسى – عليه السلام – من أولي العزم من الرسل ، وقد خيل إليه عندما ألقى السحرة عصيهم : ﴿ أَنَّهَا تَسْعَىٰ * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [١] .

فهذا القرآن الكريم يدل صراحة على أن السحر قد يؤثر في الأنبياء) [٢] .

قلت : ما ذكره الدكتور عمر الأشقر – حفظه الله – فيه كفاية عن كل رواية ، فقد أوجز وأبدع ، ورد وأقنع ، ونقل منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في الاتفاق على انتفاء هذه الشبهة ، وحقيقة السحر الذي تعرض له رسول الله ﷺ .

* قال الدكتور أحمد بن ناصر الحمد : (إن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ؛ على شفاء من يشاء ، من غير سبب ، والسحر من الأسباب التي يحصل بها الضرر ، وقد نال الرسول المعصوم – صلوات الله وسلامه عليه – ذلك الضرر . وهو القدوة والأسوة ، قوله ، وفعله – صلوات الله وسلامه عليه – شرع ومنهج لأمته ، وقد بين الله تعالى له بوساطة الملكين سبب وجعه ، ومادته ومكانه ، وقد قال صلوات الله وسلامه عليه عن ذلك " أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي " أو " أعلمت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه " ، أو نحو ذلك . وهذه الألفاظ توحي بإزالة السبب ليزول المسبب ، وهي الفتوى التي فيها الشفاء ، وقد

---

[١] (سورة طه – جزء من الآية ٦٦ – ٦٧) .

[٢] (عالم السحر والشعوذة – بتصرف واختصار–ص ١٨١– ١٨٧) .

بادر العبد الرسول – صلوات الله وسلامه عليه – بإتيانها وإخراجها ، وحلها ليبطل تأثيرها ، وهذا مما لا يخفى حيث إن الأثر يزول بزوال مؤثره ، إذا كان مرتبطا به ؛ كأثر المغناطيس في الجذب ، والبرودة في الثلج ، ونحو ذلك مما لا يزول أثره إلا بإزالته ، أو بأن يمنع من أثره مؤثر أقوى منه ٠

وأيضا ما قيمة إخبار الرسول ﷺ بمادة السحر ومكانه ، إذا لم يكن لإخراجه وإتلافه معنى ، وغاية ٠

ثم إن حصول الشفاء للرسول ﷺ من ذلك الضرر من غير سلوك أسبابه قهرا لأعدائه ﷺ وإظهاراً لحماية الله تعالى له وعصمته من كيد أعدائه ، كما يكون ذلك في حالة عدم تأثير السحر عليه ٠ لكن الله سبحانه وتعالى كما ابتلى رسوله ﷺ بتأثير السحر عليه ؛ لم يميزه بإزالة الأثر من غير تعاطي الأسباب ، وهو العليم الحكيم ، والمشرع العليم لتكون القدوة للأمة بنبيها ﷺ وقد أنزل الله سبحانه وتعالى المعوذتين بهذا السبب ، لطلب الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء ليحميه من أسباب الشر والضرر ، لأنه القادر على منع ذلك ، فالتعوذ بهاتين السورتين عبادة لله تعالى ، وسبب للوقاية من الأضرار ، والحمد لله رب العالمين)[1] ٠

* قال الشيخ عطيه صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر : (وقد تحدث العلماء عن الحديث الذي ورد في البخاري ومسلم أن رجلاً من بني زريق حليف اليهود اسمه لبيد بن الأعصم سحر النبي ﷺ فأثبته جماعة وقالوا :

---

[1] (كتاب السحر بين الحقيقة والخيال – ص ١٢٠ – ١٢١) ٠

ذلك جائز ، فهو مرض من الأمراض التي تصيب الإنسان ، وهو لم يؤثر عليه من ناحية تبليغ الدعوة والرسالة والتزام أحكامها ، وأولوا قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [1] بعصمة القلب والإيمان دون الجسد ، فقد شج وجهه وكسرت رباعيته ، وآذاه جماعة من قريش ، والجصاص من أئمة الحنفية قد نفى أن يكون النبي ﷺ قد سحر ، على الرغم من صحة الحديث ، وذلك استناداً إلى الآية ولعدم فتح الباب للطعن فيما بلغه من الرسالة) [2] .

* قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (وقد يستشكل بعضهم أن يكون للسحر تأثير حقيقي وذلك لسببين :-

الأول : كون السحر بحد ذاته حقيقة ثابتة ، إذ هو فيما يتوهمه البعض أمر مناف بقضية التوحيد .

الثاني : أن يقال إن رسول الله ﷺ قد سحر ، فذلك مما يحط (في وهمهم) من منصب النبوة ويشكك الناس فيها .

والحقيقة أنه لا إشكال في الأمر البتة ، أما الجواب عن الوهم الأول ، فهو أن اعتبار السحر حقيقة ثابتة لا يعني كونه مؤثراً بذاته بل هو كقولنا السم له مفعول حقيقي ثابت ، والدواء له مفعول حقيقي ثابت ، فهذا كلام صحيح لا ينكر . غير أن التأثير في هذه الأمور الثابتة إنما هو لله تعالى .

[1] (سورة المائدة – الآية ٦٧) .

[2] (أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام – ص ٣١٥) .

وقد قال الله تعالى عن السحر : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [1] ، وقد نفى الله عز وجل عن السحر التأثير الذاتي ، ولكنه أثبت له في نفس الوقت مفعولاً ونتيجة منوطة بإذن الله تعالى ٠

وأما الجواب عن الوهم الثاني ، فهو أن السحر الذي أصيب به ﷺ إنما كان متسلطاً عن جسده وظواهر جوارحه كما هو معروف ٠ لا على عقله وقلبه واعتقاده ، فمعاناته من آثاره كمعاناته من آثار أي مرض من الأمراض التي يتعرض لها الجسم البشري لأي كان ، ومعلوم أن عصمة الرسول ﷺ لا تستلزم سلامته من الأمراض والأعراض البشرية المختلفة ٠

وهو كما حصل للمريض عند شدة الحمى ، فمن الأعراض الطبيعية لذلك أن تطوف بالذهن أخيلة وأوهام غير حقيقية لشدة وطأة الحرارة ، والأمر في ذلك وأشباهه من الأعراض البشرية التي يستوي فيها الأنبياء والرسل مع غيرهم من الناس) [2] ٠

* قال الأستاذ زهير حموي :(ولم يثبت عنه ﷺ أنه التبس عليه أمر من أمور العبادة ، أو التبليغ ، التي فضل من أجلها وبعث بها ، فلم يثبت – مثلا – أن النبي ﷺ خيل إليه في يوم من الأيام أنه صلى فرضا ، وهو لم يصله ، ولم يلتبس عليه الأمر في حكم مسألة أو قضية مما كان يسأل عنه أو يقضي به ، وبهذا يثبت أنه ﷺ معصوم ومحفوظ ، ولم يؤثر السحر على

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) ٠

[2] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٢٤ – ٢٥) ٠

عقله وقلبه ، وإنما هو عارض من العوارض الجسدية بدليل قول السيدة عائشة – رضي الله عنها – وجعل يذوب ، وإنه بعد ما استخرج السحر كأنه نشط من عقال ، مما يجزم بأن تأثير السحر إنما كان ثقلا في بدنه وفتورا ، وإن ما كان يخيل إليه أنه فعل الشيء و لم يفعله إنما هو من أمور الدنيا ليس غير)[1] .

قال الأستاذ أحمد محمد جمال أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز :(ونبدأ في حوارنا للعلماء الأجلاء بإثبات حقيقة السحر من آيات القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي ، ونتبعها بآراء الفقهاء والعلماء قدامى ، ومحدثين . وبعد ذلك نتحدث عن حقيقة الحسد بالأسلوب نفسه والمنهج ذاته ... والله وحده الموفق والمستعان)[2] .

وأما رد البعض لحديث الآحاد ، وقولهم بأن أحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد ومن هؤلاء (محمد عبده) حيث يقول عن سحر الرسول ﷺ :-

(إن هذا الحديث أحاد ، وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد ، وعصمة النبي ﷺ من التأثير في عقله ، لا يؤخذ في نفيها إلا باليقين ، ولا يجوز أن يؤخذ فيه بالظنون ، وعلى كل قلنا بل علينا أن

---

[1] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ١١٦ – ١١٧) .
[2] (الإصابة بالعين وعلاجها – ص ٣٥) .

نفوض الأمر في الحديث ، ولا نحكمه في عقيدتنا ، ونأخذ بنص الكتاب ودليل العقل) [١] .

وهذا القول مرفوض جملة وتفصيلا ، لأن أحاديث الآحاد مما يحتج بها ، إضافة إلى أن هذا الحديث ورد في صحيح البخاري ، وقد تكلم في ذلك علماء المسلمين في كتبهم وبينوا كل ما يتعلق بهذه المسألة بما يرد زعم هؤلاء ، ومن ذلك :-

يقول شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - :(وخبر الواحد المتلقي بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري كالاسفرائيني وابن فورك وإن كان في نفسه لا يفيد إلا الظن ، لكن لما اقترن به إجماع على حكم مستندين في ذلك إلى ظاهر أو قياس أو خبر واحد ، فإن ذلك الحكم يصير قطعيا عند الجمهور ، وإن كان بدون الإجماع ليس بقطعي ، لأن الإجماع معصوم ، فأهل العلم بالأحكام الشرعية لا يجمعون على التصديق بكذب ، ولا التكذيب بصدق) [٢] .

وقال أيضا عن أحاديث الصحيحين :(وعلى هذا فكثير من متون الصحيحين متواتر اللفظ عند أهل العلم بالحديث ، وإن لم يعرف غيرهم أنه

---

[١] (تفسير جزء عم - ص ١٨١) .
[٢] (مجموع الفتاوى - ١٨ / ٤١) .

متواتر ، ولهذا كان أكثر متون الصحيحين مما يعلم علماء الحديث علما قطعيا أن النبي ﷺ قاله ، تارة لتواتره عندهم ، وتارة لتلقي الأمة له بالقبول)[١] .

يقول السيوطي في خبر الآحاد :(الخبر المحتف بالقرائن يفيد العلم خلافا لمن أبى ذلك ، وهو أنواع منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما مما لم يبلغ التواتر ، فإنه احتف به قرائن منها : جلالتهما في هذا الشأن وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما ، وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول ، وهذا التلقي وحده أقوى من إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة على التواتر)[٢] .

يقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ حفظه الله – : (ولسنا نقبل أن يتحمس الشخص للدين من جوانب ويهدمه من جانب ، فأصحاب المدرسة العقلية الحديثة لا يرون حجية حديث الآحاد والدين أغلبه من طريق الآحاد ويقدمون العقل على النقل ، فهل هذه طريقة السلف)[٣] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٨ / ٤١) .

[٢] (تدريب الراوي – ١ / ١٣٣) .

[٣] (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر – ص ٢٩) .

ثلاثة وثلاثون : بعض المسائل المتعلقة بالسحر :-

تمهيد

من الأمور الهامة التي لا بد أن يهتم بها المسلم غاية الاهتمام معرفته بأمور دينه ، ومعرفة الأحكام الشرعية التي ينضبط وينقاد بها في حياته العامة والخاصة ، وتكمن أهمية ذلك الجانب في معرفته للأركان والواجبات والحلال والحرام ونحوه ، ودون ذلك لا يستطيع بأي حال أن يكون قائما بالواجبات بعيدا عن المنهيات منضبطا ومطبقا للأحكام الشرعية التي تنير له الطريق ، وتجلب له السعادة .

وقد تجد كثيرا ممن تعرض لابتلاء السحر أو الصرع أو الحسد ونحوه ، لا يعرفون كيفية التصرف في مواقف تحتاج إلى أفق شرعي ومعرفة بالأحكام الشرعية المتعلقة بتلك المواقف ، وجهل هؤلاء يعتبر حجة عليهم ، لأن الجاهل في الدين لا يعذر بسبب تقصيره في السؤال عن كثير من الأمور التي يحتاجها في حياته .

وكذلك تجد الأهل غير مدركين لأهمية هذا الجانب والحاجة الماسة الضرورية إليه ، لما في ذلك من إيضاح لبعض المسائل الفقهية التي يحتاجونها ويحتاجها المريض في حياته اليومية ، ومن هنا كان لا بد تحت هذا العنوان من التعرض لبعض المسائل الفقهية المهمة التي قد تحدث نتيجة

لأفعال السحر والسحرة بشكل خاص ، أو نتيجة الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد ونحوه بشكل عام ، ومن هذه المسائل :-

* المسألة الأولى : هل يقع طلاق المسحور ؟

قد يتعرض البعض في المجتمعات الإسلامية لخطر السحر والسحرة ، وقد تؤدي تلك الأفعال الخبيثة إلى حصول التباغض والكره والتنافر خاصة بين الزوج وزوجه ، وقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه عن ذلك قائلا : ﴿ ... فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ... ﴾ [١] .

قال ابن كثير – رحمه الله – :(أي فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما إنهم ليفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف ، وهذا من صنيع الشياطين) [٢] .

ونتيجة لذلك فقد يقع الطلاق من الزوج نتيجة لتأثره بالظروف النفسية من جراء تلك الأفعال الخبيثة ، أو نتيجة عدم الوعي والإدراك ، وكم من أزواج اعتصرهم الحزن والأسى والندم نتيجة لتلفظهم بتلك الكلمة ، ومنهم من جاء يبكي عند أهل العلم والعلماء يبحث حلا

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٣٧) .

لمشكلته ، حيث طلق زوجته ثلاثا ، والسؤال الذي يتبادر للكثيرين ، هل يقع طلاق المسحور من الناحية الشرعية في مثل تلك الظروف أم لا ؟

وفي المسألة تفصيل :-

١)- أن يكون الإنسان تحت تأثير السحر بنوعيه التخيلي أو صرع الأرواح الخبيثة ، وقد أثر عليه ذلك السحر فتلفظ بالطلاق ، فيكون الأمر على إحدى حالين :-

أ- أن يكون مدركا واعيا لحظة تلفظه بالطلاق ، ولكنه أطلق تلك الكلمة نتيجة للظروف الصعبة التي يعاني منها بسبب السحر ، أو تلك التي تعاني منها الزوجة ، وفي هذه الحالة يقع الطلاق ٠

ب- إن لم يكن مدركا بالكلية ما يقوم به من تصرف أو تلفظ ، وفي هذه الحالة لا يقع الطلاق ، لأن الرجل لم يكن في وعيه وإدراكه ٠

قال ابن قدامة :(أجمع أهل العلم أن الزائل العقل بغير سكر ، أو ما في معناه ، لا يقع طلاقه ، كذلك قال عثمان ، وعلي ، وسعيد بن المسيب ، والحسن ، والنخعي ، والشعبي ، وأبو قلابة ، وقتادة ، والزهري ، ويحيى الأنصاري ، ومالك ، والثوري ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ٠ وأجمعوا على أن الرجل إذا طلق في حال نومه ، فلا طلاق له ٠ وقد ثبت أن النبي ﷺ قال : (**رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي**

حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل) [١] ولأنه قول يزيل الملك فاعتبر له العقل ، كالبيع . وسواء زال عقله لجنون ، أو إغماء ، أو نوم ، أو شرب دواء ، أو إكراه على شرب خمر ، أو شرب ما يزيل عقله شربه ، ولا يعلم أنه مزيل للعقل ، فكل هذا يمنع وقوع الطلاق ، رواية واحدة ، ولا نعلم فيه خلافا) [٢] .

٢)- إن كانت الزوجة هي التي تعاني من تأثير السحر بنوعيه التخيلي أو صرع الأرواح الخبيثة ، وصدر الطلاق من الرجل أي كانت الظروف ، عند ذلك يقع الطلاق .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - :(ومن سحر فبلغ به السحر أن لا يعلم ما يقول فلا طلاق له) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطلاق (١١) باب الطلاق في الاغلاق – وكتاب الحدود – (٢٢) باب لا يرجم المجنون والمجنونة ، وأبو داوود في سننه – كتاب الحدود (١٦) - برقم (٤٣٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الحدود (١) – برقم (١٤٥٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٢٤ – أبواب التعزيزات والشهود (٥٠) برقم (٧٣٤٣ – ٧٣٤٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطلاق (١٥) - برقم (٢٠٤١) ، والدارمي في سننه - كتاب الحدود - باب رفع القلم عن ثلاثة - ٢ / ١٧١ ، أنظر صحيح الجامع ٣٥١٢ واللفظ بنحوه ، صحيح أبي داوود ٣٦٩٨ ، صحيح الترمذي ١١٥٠ ، صحيح ابن ماجة ١٦٦٠- الإرواء ٢٩٧) .

[٢] (المغني – باختصار - ١٠ / ٣٤٥) .

[٣] (مختصر فتاوى ابن تيميه - ص ٥٤٤) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :-

هل يقع طلاق المسحور أم لا ؟

فأجاب – حفظه الله – : (إذا غلب السحر على العقل وألحق المسحور بالمجانين لم يقع طلاق ، لأن الطلاق يشترط له العزم لقوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ** ﴾ [1] ، وفاقد العقل ليس له عزم ولا نية ، فأما إن كان الطلاق مع الفهم والعلم بآثار الطلاق وما يسببه من الفرقة فإنه يقع ، لكن إن عمل السحر في صرفه عن زوجته وإيقاع الكراهة بينهما ولم يجد الراحة إلا في الطلاق على حد قوله تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [2] فالظاهر أنه لا يقع لأنه مغلوب على أمره والله أعلم) [3] .

ولا بد للمسلم من مراعاة الأمور التالية :-

١)- إن مسائل الطلاق وكافة القضايا التي تحتاج لحكم القضاء ، لا بد من عرضها على المحكمة الشرعية ليحكم ويبت فيها ، بعد الإلمام بكافة جوانبها من قبل القاضي الشرعي .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٢٧) .
[2] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .
[3] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

٢)- يستوجب الأمر الصدق والإخلاص من المريض (المسحور) لكي يقدم كافة المعلومات الصحيحة المتعلقة بحالته ، ومن ذلك التلفظ بالطلاق هل تم في حالة غياب الوعي والإدراك أم في حالة الوعي والإدراك ، لأن القاضي بشر يحكم بناء على المعطيات المتعلقة بالقضية الحسية والثبوتية ، فلا بد من تقوى الله سبحانه وتعالى عند تقديم تلك المعلومات ، دون زيادة أو نقصان أو كتمان للحق .

ولذلك لا بد للمسحور أن ينضبط بضوابط الشريعة ، وأن يتمالك نفسه عند الغضب ، وليحذر كل الحذر من التلفظ بكلمة الطلاق حال وعيه وإدراكه أياً كانت الأسباب الداعية لذلك ، وقد يندم عندما لا ينفع الندم ، وليعلم بأنه مسؤول كامل المسؤولية عند التلفظ بهذه الكلمة ، وأن طلاقه نافذ إلا ما كان بعدم وعي وإدراك كما أشرت آنفا .

وكم من حالات مرضية كانت تعاني من السحر ومؤثراته تلفظوا بتلك الكلمة ، ومن ثم بدأوا بالبحث عن طريقة وفتوى للخروج من ذلك الحرج ، فلا بد للمسلم أن يملك زمام أمره ونفسه وقت الغضب ، وأن يتخذ الأسباب الشرعية الداعية لدفع ذلك ، ويلجأ إلى الله سبحانه وتعالى وكتابه العظيم ، وكذلك الدعاء والذكر والصلاة وقيام الليل ، وكل ذلك موجب - بإذن الله تعالى - لتفريج الهم وإزالة الكرب .

*** المسألة الثانية : عدم أداء المسحور لبعض الفرائض :-**

بعض المرضى ممن تعرض لإيذاء السحر أو عانى من الإصابة بالأمراض الروحية كالصرع والعين والحسد ونحوه ، قد يفوته أداء بعض الفرائض المكتوبة كالصلاة والصيام ونحوه ، ولا بد من الوقوف على طبيعة الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الجانب وكيفية التصرف في تلك الأوقات ، ولأهمية ذلك الأمر ولكي يعيش المسلم في بوتقة الأحكام الشرعية وضمن نطاق حدودها دون انتقاص من أجره ودونما بعد عن خالقه - سبحانه وتعالى - كان لا بد أن نذكر التفصيل في تلك المسائل الفقهية ، وهي على النحو التالي :-

١)- أن يكون تأثير السحر أو الأمراض الروحية تأثيرا كليا فلا يعي المسحور أو المريض مطلقا الأحداث وما يدور من حوله ، وعلى ذلك فالأحكام الشرعية المتعلقة بتلك الفرائض تكون على النحو التالي :-

*** الصلاة :-**

إن الأحكام الشرعية المتعلقة بتلك الفريضة هي نفس الأحكام التي تنطبق على فاقد الوعي والإدراك ، كالمجنون والمعتوه ونحوه ، وفي تلك الحالة يكون المسحور أو المريض قد خرج من نطاق التكليف الشرعي لعدم وعيه

وإدراكه ، إلا أن يفيق وقت الصلاة فيؤديها في وقتها ويؤدي ما بعدها طالما عاد له إدراكه ووعيه ٠

قال ابن قدامة :(والمجنون غير مكلف ، ولا يلزمه قضاء ما ترك في حال جنونه ، إلا أن يفيق في وقت الصلاة ، فيصير كالصبي يبلغ ، ولا نعلم في ذلك خلافا ، وقد قال رسول الله ﷺ : (**رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يشب ، وعن المعتوه حتى يعقل**)[١] ٠ أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، والترمذي ، وقال حديث حسن ٠ ولأن مدته تطول غالبا ، فوجوب القضاء عليه يشق ، فعفي عنه) [٢] ٠

[١] (الحديث من طريق علي رضي الله عنه وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ – ٦ / ١٠٠ ، ١٠١ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطلاق (١١) – باب الطلاق في الاغلاق - فتح الباري - ٩ / ٣٨٨ - وكتاب الحدود (٢٢) - باب لا يرجم المجنون والمجنونة - فتح الباري - ١٢ / ١٢١ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الحدود (١٦) - برقم (٤٣٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الحدود (١) - برقم (١٤٥٨) ، والنسائي في سننه - كتاب الطلاق (٢١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطلاق (١٥) - برقم (٢٠٤١) ، والدارمي في سننه - كتاب الحدود - باب رفع القلم عن ثلاثة ، والحاكم في المستدرك -٤ / ٣٨٩ ، وابن حبان في صحيحه -برقم (١٤٢) - عن طريق عائشة ، والدارقطني ، أنظر صحيح الجامع ٣٥١٣ ، صحيح أبي داوود ٣٦٩٨ ، صحيح الترمذي ١١٥٠ ، صحيح النسائي ٣٢١٠ ، صحيح ابن ماجة ١٦٦٠- الإرواء ٢٩٧)٠

[٢] (المغني - ٢ / ٥٠) ٠

*** الزكاة :-**

أما بالنسبة للزكاة فهي من الواجبات المالية التي تجب على المسحور أو المريض في ماله إذا بلغ النصاب الشرعي ، سواء كان مدركا لوعيه أو غير مدرك ، وإن كان غير مدرك فعلى من يتولى أمره أن يخرجها من ماله ، قياسا بما ينطبق على المعتوه والمجنون ونحوه ، هذا وسوف أعرج على فتوى عامة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - متعلقة بواجبات العبادات والواجبات المالية المتعلقة بالمعتوه والمجنون ٠

قال الشيخ السيد سابق - رحمه الله - :(يجب على ولي الصبي والمجنون أن يؤدي الزكاة عنهما من مالهما ، إذا بلغ نصابا) [١] ٠

*** الصيام :-**

وأما بالنسبة للصيام فإن كان تأثير السحر أو الأمراض الروحية تأثيرا كليا بحيث أثر على إدراك ووعي المسحور أو المريض - فهذا ينطبق عليه ما ينطبق على تارك الصلاة لرفع القلم عنه لأنه في حكم المجنون والمعتوه ونحوه ، بناء على الأدلة السابقة التي تم ذكرها تحت عنوان (الصلاة) ٠

---

[١] (فقه السنه - ١ / ٣٣٥) ٠

قال ابن قدامة :(فأما المجنون إذا افاق في أثناء الشهر ، فعليه صوم ما بقي من الأيام ، بغير خلاف)[1] .

* حج بيت الله الحرام :-

أن يكون المسحور أو المريض غير مدرك أو واع للأحداث من حوله ، فهذا حكمه حكم المجنون والمعتوه ، فيسقط عنه التكليف ، وإن عاد إليه إدراكه مع توفر شرائط الحج الأخرى فعليه الحج .

قال ابن قدامة في مسألة من ملك زادا وراحلة ، وهو بالغ عاقل ، لزمه الحج والعمرة :(وجملة ذلك أن الحج إنما يجب بخمس شرائط : الإسلام ، والعقل ، والبلوغ ، والحرية ، والاستطاعة . لا نعلم في هذا كله اختلافا . فأما الصبي والمجنون فليسا بمكلفين)[2] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم فاقد الذاكرة والمعتوه والصبي والمجنون هل يجب عليه الصوم ؟

فأجاب - رحمه الله - : إن الله سبحانه وتعالى أوجب على المرء العبادات إذا كان أهلا للوجوب ؛ بأن يكون ذا عقل يدرك به الأشياء .. وأما من لا عقل له فإنه لا تلزمه العبادات ، وبهذا لا تلزم المجنون ولا تلزم

[1] (المغني - ٤ / ٤١٥) .
[2] (المغني - ٥ / ٦) .

الصغير الذي لا يميز ، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى . ومثله المعتوه الذي أصيب بعقله على وجه لم يبلغ حد الجنون . ومثله أيضا الكبير الذي بلغ فقدان الذاكرة – كما قال هذا السائل – فإنه لا يجب عليه صوم ولا صلاة ولا طهارة ؛ لأن فاقد الذاكرة هو بمنزلة الصبي الذي لا يميز ، فتسقط عنه التكاليف فلا يلزم بطهارة ، ولا يلزم بصلاة ، ولا يلزم أيضا بصيام . وأما الواجبات المالية فإنها تجب في ماله ، وإن كان في هذه الحال . فالزكاة مثلا يجب على من يتولى أمره أن يخرجها من مال هذا الرجل الذي بلغ هذا الحد ، لأن وجوب الزكاة يتعلق بالمال كما قال الله تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ [1] قال : (خذ من أموالهم) ولم يقل : خذ منهم وقال النبي ﷺ لمعاذ حينما بعثه إلى اليمن : (**أعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**) [2] فقال صدقة في أموالهم فبين أنها في المال وإن كانت تؤخذ من صاحب المال . وعلى كل

[1] (سورة التوبة – الآيـــة ١٠٣) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٣ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الزكاة (٤١ ، ٦٣)– برقم (١٤٥٨ ، ١٤٩٦)، وكتاب المغازي (٦٠) – برقم (٤٣٤٧) ، وكتـــاب التوحيد (١) – برقم (٧٣٧٢) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (٢٩ ، ٣١) – برقم (٢٩) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الزكاة (٥) – برقم (١٥٨٤) ، والترمذي في سننه – أبواب الزكاة (٦) – برقم (٦٦٩) ، والنسائي في سننه – كتاب الزكاة (٤٦) ، وابن ماجة في سننه (١) – كتاب الزكاة (١) – برقم (١٧٨٣) – والدارمي في سننه – كتاب الزكاة ١ ، ٩) – أنظر صحيح الجامع ٢٢٩٨ – صحيح أبي داوود (١٤٠٢) ، صحيح الترمذي (٥١١) ، صحيح النسائي (٢٣٦٢) ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٢) .

حال الواجبات المالية لا تسقط عن شخص هذه حاله أما العبادات البدنية كالصلاة والطهارة والصوم فإنها تسقط عن مثل هذا الرجل لأنه لا يعقل)[١] .

٢)- أن يكون تأثير السحر أو المرض الروحي تأثيرا جزئيا ، أو أن يكون تأثيره لفترات متقطعة ، فتارة يدرك المسحور أو المريض الأمور من حوله ، وتارة أخرى لا يدرك ولا يعي مطلقا الأحداث وما يدور من حوله ، وعلى ذلك فالأحكام الشرعية المتعلقة بالفرائض تكون على النحو التالي :-

* **الصلاة :-**

إن الأحكام الشرعية المتعلقة بتلك الفريضة الشرعية تكون حسب التفصيل التالي :-

١- أن تكون فترة تأثير السحر أو المرض الروحي بالنسبة للمسحور أو المريض وعدم الإدراك مدة تقل عن ثلاثة أيام ، وفي هذه الحالة يلحق حكم هذه المسألة بالنائم ، وعليه فلا بد للمسحور أو المريض في حالة إدراكه وعودته لوعيه أن يقوم فورا بقضاء الصلوات التي فاتته مرتبة خلال تلك الفترة .

---

[١] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – جزء من فتوى – ١ / ٤٩٠) .

٢- أن تتعدى فترة تأثير السحر أو المرض الروحي ثلاثة أيام فأكثر ، وفي هذه الحالة يلحق حكم هذه المسألة بالمجنون والمعتوه ونحوه ، وعليه فليس على المريض القضاء ، ويصلي الصلاة المفروضة التي أدركها حال وعيه وإدراكه ، وما كان ذلك التيسير إلا للمشقة التي قد تحصل للمرضى الذين قد يعانون من تلك الأعراض ، وقد تطول مدة المرض بالنسبة لهم ، شريطة أن يكون إجماع لبعض المعالجين الثقاة العدول في تحديد ذلك بالنسبة للمريض .

عرض على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز سؤال ، نصه : يتعرض البعض من جراء حوادث السيارات ونحوها لارتجاج في المخ لمدة ثلاثة أيام ، أو لإغماء ، فهل يجب على هؤلاء قضاء الصلاة إذا أفاقوا ؟

فأجاب - رحمه الله - بقوله : (إن كانت المدة قليلة مثل ثلاثة أيام أو أقل وجب القضاء ، لأن الإغماء في المدة المذكورة يشبه النوم ، فلم يمنع القضاء ، وقد روي عن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - أنهم أصيبوا ببعض الإغماء لمدة أقل من ثلاثة أيام فقضوا .

أما إن كانت المدة أكثر من ذلك فلا قضاء ، لقول النبي ﷺ : (**رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ ، والمجنون**

حتى يفيق) [١] والمغمى عليه في المدة المذكورة يشبه المجنون بجامع زوال العقل ، وبالله التوفيق) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن المرضى المصابين بالصرع أو السحر ويمكثون فترة تزيد عن الثلاث أيام بلياليها دون وعي أو إدراك ، فما حكم ما فاتهم من صلاة خلال تلك الفترة ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذه الفترة الطويلة لا تكليف عليهم فيها ، فلا يقضون ما تركوه من الصلاة ونحوها لفقد العقل ومشقة القضاء ، فقد يمكث أحدهم في الغيبوبة مدة طويلة فيلحق بمن رفع عنه القلم ، وأكثر ما روي قضاء عمار لما أغمي عليه ثلاثة أيام فقضاها والأصل براءة الذمة لعدم التمكن فلا يلحق ذنب) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطلاق (١١) باب الطلاق في الاغلاق – وكتاب الحدود – (٢٢) باب لا يرجم المجنون والمجنونة ، وأبو داوود في سننه – كتاب الحدود (١٦) – برقم (٤٣٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الحدود (١) – برقم (١٤٥٨) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٢٤ – أبواب التعزيزات والشهود (٥٠) برقم (٧٣٤٣ – ٧٣٤٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطلاق (١٥) – برقم (٢٠٤١) ، والدارمي في سننه – كتاب الحدود – باب رفع القلم عن ثلاثة – ٢ / ١٧١ ، أنظر صحيح الجامع ٣٥١٢ واللفظ بنحوه ، صحيح أبي داوود ٣٦٩٨ ، صحيح الترمذي ١١٥٠ ، صحيح ابن ماجة ١٦٦٠ – الإرواء ٢٩٧) .

[٢] (فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة – ص ٢٧ – ٢٨) .

[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

*** الزكاة :-**

أما بالنسبة للزكاة ، فقد تم الإشارة إلى تلك المسألة سابقا ، وتم إيضاح وجوب الزكاة على المسحور أو المريض ، سواء كان بإدراكه ووعيه أو حالة فقدانه لذلك ، هذا وقد تم التعريج على فتوى عامة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - تبين الأمور المتعلقة بالعبادات والواجبات البدنية والمالية المتعلقة بالمعتوه والمجنون .

*** الصيام :-**

قد يتعرض البعض لسحر يؤثر عليه وعلى صحته وصيامه ، وقد يندرج تحت ذلك بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالمسحور ومنها :-

١)- أن يكون الشخص الذي تعرض للسحر أو المرض الروحي قادرا على قضاء ما فاته من أيام أفطرها دون وعي أو إدراك ، وعليه في هذه الحالة أن يبادر فورا بالقضاء للأيام التي فاتته من رمضان بعد انتهاء ذلك الشهر المبارك .

٢)- أن يكون الشخص الذي تعرض لأذى السحر أو المرض الروحي غير قادر على قضاء ما فاته لسنوات عديدة نتيجة لتأثير السحر الشديد ، وفي هذه الحالة عليه الإطعام عن كل يوم مسكينا شريطة أن يكون إجماع

لبعض المعالجين الثقاة العدول في تحديد ذلك بالنسبة للمريض ، حكمه في ذلك حكم المريض الذي لا يرجى برؤه .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن المريض مرضا لا يرجى زواله فأجاب – رحمه الله – :

(المريض مرضا لا يرجى زواله لا يلزمه الصوم لأنه عاجز ، ولكنه يلزمه بدلا عنه بأن يطعم عن كل يوم مسكينا ؛ هذا إذا كان عاقلا بالغا . وللإطعام كيفيتان : الأولى أن يصنع طعاما – غداء أو عشاء – ثم يدعو إليه المساكين بقدر الأيام التي عليه ، كما كان أنس بن مالك يفعل ذلك حين كبر . وأما الكيفية الثانية : أن يوزع طعاما ويعتني المسكين بطبخه ، ومقدار هذا الطعام مد من البر أو الأرز والمد يعتبر بمد صاع النبي ﷺ وهو ربع صاع النبي ﷺ وصاع النبي ﷺ كيلوان وأربعين غراما فيكون المد نصف كيلو وعشرة غرامات ، فيطعم الإنسان هذا القدر من الأرز أو البر ، ويجعل معه لحما ويقدمه . وأما ما مضى من الصيام فإنه يطعم عنه أيضا) [1] .

[1] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ١ / ٤٨٦) .

*** حج بيت الله الحرام :-**

وفي هذه الحالة قد يكون المسحور أو المريض مدركا واعيا ولكن تأثير السحر أخذ شكلا من الأشكال التالية :-

١)- أن يكون المسحور أو المريض قد تعرض لإيذاء سحر شديد ، أثر عليه بمرض شديد لا يستطيع معه أن يقوم بأداء مناسك الحج ، مع توفر الزاد والراحلة وكافة شرائط الحج الأخرى ، فهذا حكمه حكم المريض وقد يكون على حالين :-

أ- أن يرجى شفاؤه من هذا السحر ، بحيث يقوم بعد ذلك بأداء فريضة الحج الواجبة عليه .

ب- أن لا يرجى شفاؤه من هذا السحر ، وهذا حاله حال المرض الذي لا يرجى برؤه حيث يقول ابن قدامة - رحمه الله - :

(فإن كان مريضا لا يرجى برؤه ، أو شيخا لا يستمسك على الراحلة ، أقام من يحج عنه ويعتمر ، وقد أجزأ عنه وإن عوفي - وجملة ذلك أن من وجدت فيه شرائط وجوب الحج ، وكان عاجزا عنه لمانع ميؤوس من زواله ، كزمانه ، أو مرض لا يرجى زواله ، أو كان نضو الخلق [1] لا يقدر

---

[1] (نضو الخلق : المهزول) .

على الثبوت على الراحلة إلا بمشقة غير محتملة ، والشيخ الفاني ، ومن كان مثله متى وجد من ينوب عنه في الحج ، ومالا يستنيبه به ، لزمه ذلك) [١] .

وقد اختلف أهل العلم في هل ينوب المريض الذي لا يرجى برؤه من ينوب عنه في الحج ، والراجح من أقوال أهل العلم أنه يفعل ذلك . وقد ذهب لذلك القول ابن قدامة – رحمه الله – حيث قال :

(ولنا ، حديث أبي رزين أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : إن أبي شيخ كبير ، لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظعن. قال : (**حج عن أبيك ، واعتمر**) [٢] رواه أبو داوود ، والنسائي ، والترمذي ، وروى ابن عباس : (**أن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا ، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : (نعم) . وذلك في حجة الوداع**) [٣] وفي

[١] (المغني – ٥ / ١٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب المناسك (٢٦)– برقم (١٨١٠)– والترمذي في سننه –أبواب الحج (٨٤)– برقم (٩٣٩) ، والنسائي في سننه – كتاب المناسك (١٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب المناسك (١٠) – برقم (٢٩٠٦) ، أنظر صحيح أبي داوود ١٥٩٥ ، صحيح الترمذي ٧٣٨ ، صحيح النسائي ٢٤٧٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٣٤٩) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الحج (٢٥) – برقم (١٥١٣) – وكتاب جزاء الصيد (٢٣ ، ٢٤) – برقم (١٨٥٤ ، ١٨٥٥) – وكتاب المغازي (٧٧) – برقم (٤٣٩٩) – وكتاب الاستئذان (٢)– برقم (٦٢٢٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – =

لفظ لمسلم ، قالت : يا رسول الله ، أبي شيخ كبير ، عليه فريضة الله في الحج ، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره . فقال النبي ﷺ : (**فحجي عنه**) . وسئل على - رضي الله عنه - عن شيخ لا يجد الاستطاعة ، قال : يجهز عنه . ولأن هذه عبادة تجب بإفسادها الكفارة ، فجاز أن يقوم غير فعله فيها مقام فعله ، كالصوم إذا عجز عنه اقتدى ، بخلاف الصلاة) [١] .

* المسألة الثالثة : حكم من يتسبب بقتل مسلم أو إيذائه في بدنه أو ماله :-

يعمد البعض إلى عمل أسحار خبيثة يكون القصد من ورائها قتل شخص بعينه أو إيذاءه في بدنه أو ماله ، ولخطورة ما يترتب على ذلك من مفاسد شرعية عظيمة على الإسلام والمسلمين ؛ كان لا بد من طرح هذا

= كتاب الحج (٤٠٧ ، ٤٠٨) – برقم (١٣٣٤ ، ١٣٣٥) ، وأبو داوود في سننه - كتاب المناسك (٢٦) - برقم (١٨٠٩) ، والترمذي في سننه - أبواب الحج (٨٣) - برقم (٩٣٨) ، والنسائي في سننه - كتاب المناسك (٩) - وكتاب القضاة (٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب المناسك (١٠) - برقم (٢٩٠٧) ، والدارمي في سننه - ٢ / ٣٩ ، ٤٠ - كتاب المناسك - باب في الحج عن الحي ، والإمام مالك في الموطأ - ١ / ٣٥٩ - كتاب الحج - باب الحج عمن يحج عنه ، ، صحيح أبي داوود ١٥٩٤ ، صحيح الترمذي ٧٣٧ ، صحيح النسائي ٢٤٧٢ - ٤٩٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٣٥٠) .

[١] (المغني - ٥ / ٢٠) .

الموضوع ليحذر كل من تسول له نفسه فعل ذلك ، وليعلم الحكم الشرعي العادل بحقه وحق غيره ممن يرتكب مثل تلك الأفعال الدنيئة الخبيثة ٠

قد أجمع المسلمون على تحريم القتل بغير حق ، قال ابن قدامة :(وأجمع المسلمون على تحريم القتل بغير حق والأصل فيه الكتاب والسنة والإجماع ، أما الكتاب فقول الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا** ﴾ [1] وقال تعالى :﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً** ﴾ [2] وقال : ﴿ **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ** ٠٠٠ الآية ﴾ [3] وأما السنة ، فروى عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث ، الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة**) [4] ٠

---

[1] (سورة الإسراء – الآية ٣٣) ٠

[2] (سورة النساء – الآية ٩٢) ٠

[3] (سورة النساء – الآية ٩٣) ٠

[4] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣ ، ٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥ ، – ٦ / ١٨١ ، ٢١٤ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الديات (٦) – برقم (٦٨٧٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب القسامة (٢٥) – برقم (١٦٧٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الحدود (١) – برقم (٤٣٥٢) ، والترمذي في سننه – كتاب الحدود (١٤) – برقم (١٤٨٤) ، والنسائي في سننه – كتاب تحريم الدم (٥) – والدارمي في سننــه – ٢ / ٢١٨ – كتاب السير – باب لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٦٥٨، صحيح الترمذي ١١٦٩، صحيح النسائي ٣٧٥٠) ٠

وروى عثمان ، وعائشة ، عن النبي ﷺ مثله في آي وأخبار سوى هذه كثيرة . ولا خلاف بين الأمة في تحريمه ، فإن فعله إنسان متعمدا ، فسق ، وأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، وتوبته مقبولة في قول أكثر أهل العلم) [١] .

أ)- الحكم الشرعي المتعلق بالساحر الذي قتل أو آذى أحدا من المسلمين في بدنه أو ماله :-

تبين معنا سابقا في الحديث عن (حد الساحر) أن الراجح من أقوال أهل العلم هو قتله وإراحة الناس من شره ، لأنه قد جمع أطراف الشر كلها فقد جمع بين الكفر والإفساد في الأرض ، فكيف إن كان الأمر قد تعدى ذلك إلى قتل نفس مؤمنة بغير حق ، والحق تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه : ﴿ **أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾ [٢] فعليه لا بد من تطبيق الحد الشرعي على الساحر إن ثبت تعاطيه بأعمال السحر والشعوذة والكهانة ، سواء قتل أو لم يقتل لأن ذلك هو القصاص العادل في حقه .

---

[١] (المغني – ١١ / ٤٤٣) .

[٢] (سورة المائدة – الآية ٣٢) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وإذا قتل بسحره رجلا فإنه يقتل قصاصا إذا كان سحره من الأقسام غير المكفرة ، وأما إذا كان من الأقسام المكفرة فقد تقدم أنه يقتل ردة) [1] .

ذكر في الموسوعة الفقهية :(ذهب الجمهور خلافا للحنفية إلى أن القتل بالسحر يمكن أن يكون عمدا ، وفيه القصاص . ويثبت ذلك عند المالكية بالبينة أو الإقرار .

وذهب الشافعية إلى أن الساحر إن قتل بسحره من هو مكافئ له ففيه القصاص إن تعمد قتله به ، وذلك بأن يثبت ذلك بإقرار الساحر به حقيقة أو حكما ، كقوله : قتلته بسحري ، أو قوله : قتلته بنوع كذا ، ويشهد عدلان يعرفان ذلك ، وقد كانا تابا ، بأن ذلك النوع يقتل غالبا) [2] .

قال القرطبي :(وقال ابن المنذر : فإن كان أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتص منه إن كان عمد ذلك ، وإن كان مما لا قصاص فيه ففيه دية ذلك) [3] .

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٤) .
[2] (الموسوعة الفقهية – ٢٤ / ٢٦٨) .
[3] (الجامع لأحكام القرآن – ٢ / ٣٤) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الساحر الذي سحر إنساناً فقتله أو أضر به ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن عمل السحر محرم ، وأن الساحر يقتل إذا تعلم السحر أو عمل به ، وإن لم يقتل به أحد ، لتعاطيه ما هو كفر وشرك ، وقد ورد في الحديث عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله : " **٠٠٠ ومن سحر فقد أشرك** " [١] رواه النسائي وحسنه ابن مفلح ، والمشرك حده القتل كالمرتد ، ولا يستتاب ، فإذا قتل بسحره إنساناً معصوماً تعين قتله بعمل السحر ، لحديث " **حد الساحر ضربة بالسيف** " [٢] ولقتله الإنسان المعصوم ، وقتله قول الأئمة الثلاث

[١] (جزء من حديث أخرجه النسائي في سننه – كتاب تحريم الدم – باب الحكم على السحرة (١٩) – برقم (٤٠٧٩) ، والمنذري في " الترغيب والترهيب " – ٤ / ٣٢ ، والسيوطي في " الدر المنثور " – ٦ / ٤١٩ ، والهندي في " كتر العمال " – برقم (١٧٦٥٠) ، وابن حجر في " تلخيص الحبير " كما نقل ابن عدي في ترجمة عباد بن ميسرة – ٤ / ٤١ ، والقرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " – ٢٠ / ٢٥٨ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٢ ، ضعيف النسائي ٢٧٦ ، بزيادة السند : (**ومن تعلق شيئا وكل إليه**) ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " – برقم ٥٤٣٠) ٠

[٢] (الحديث عن جندب وقد أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث =

لأول مرة ، وقال أبو حنيفة : لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك أو يقر بذلك في حق شخص معين ؛ وإذا قتل فإنه يقتل حداً لحديث جندب " حد الساحر ضربة بالسيف " ، وقال الشافعي : يقتل والحالة هذه قصاص ، وحيث حكم بكفره فإنه يعامل ككافر ؛ فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ، ولا يدفن مع المسلمين ولا يرثه أقاربه المسلمون ، وقبل ذلك يفرق بينه وبين امرأته المسلمة ، وقبل موته لا يعاد إذا مرض ، ولا يسعى في علاجه ، ويعامل معاملة الكفار ، فلا يبدأ بالسلام ولا يحترم ولا يصدّر في المجلس ولا يكرم إن نزل ضيفاً ، ويلزم إشهاره والتحذير من مجالسته والأخذ عنه والسعي في رفع أمره إلى ولاة الأمور لإقامة الحد عليه ، فإن بقاءه وتمكينه ليسعى في الأرض فسادا فيه مضرة على المسلمين ، والله أعلم)[١] .

= الضعيفة ١٤٤٦ - المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " - برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " - برقم ٢٦٦٦) .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ٦٩ / ٩) .

ب)- الحكم الشرعي المتعلق بالشخص الذي ذهب للساحر لإيذاء شخص ما على النحو التالي :-

١- لقتل شخص ما :-

فإن قام شخص أو أشخاص بعمل سحر لدى أحد السحرة بقصد قتل رجل أو امرأة أو طفل ، وثبت ذلك الأمر شرعا ، فجزاؤهم وحكمهم جميعا القتل ، ويلحق بهم الساحر لقصدهم القتل العمد .

قال ابن قدامة – رحمه الله – : (أن يقتله بسحر يقتل غالبا ، فيلزمه القود ، لأنه قتله بما يقتل غالبا ، فأشبه ما لو قتله بسكين) [١] .

وقال أيضا :(القود : القصاص . ولعله إنما سمي بذلك ، لأن المقتص منه في الغالب يقاد بشيء يربط فيه أو بيده إلى القتل ، فسمي القتل قودا لذلك) [٢] .

قال ابن منظور :(القود : قتل النفس بالنفس ، الجوهري : القود القصاص . وأقدت القاتل بالقتيل أي قتلته به) [٣] .

---

[١] (المغني – ١١ / ٤٥٥) .
[٢] (المغني – ١١ / ٥٠٦) .
[٣] (لسان العرب – ٣ / ٣٧٢) .

قال ابن قدامة – تحت مسألة " ويقتل الجماعة بالواحد " :(وجملته أن الجماعة إذا قتلوا واحدا ، فعلى كل واحد منهم القصاص ، إذا كان كل واحد منهم لو انفرد بفعله وجب عليه القصاص ٠ روي ذلك عن عمر ، وعلي ، والمغيرة ابن شعبة ، وابن عباس ٠ وبه قال سعيد بن المسيب ، والحسن ، وأبو سلمة ، وعطاء ، وقتادة ٠ وهو مذهب مالك ، والثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وإسحاق ، وأبي ثور وأصحاب الرأي ٠

وذكر ابن قدامة رأيا آخر في هذه المسألة للإمام أحمد وجماعة من التابعين والسلف ، ولكنه قال : ولنا ، إجماع الصحابة – رضي الله عنهم – روى سعيد بن المسيب ، : (**أن عمر بن الخطاب ، قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا**)[1] ٠ وعن علي – رضي الله عنه – : (**أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا**)[2] ٠ وعن ابن عباس : (**أنه قتل جماعة بواحد**)[3] ، ولم يعرف لهم في عصرهم مخالف ، فكان إجماعا ، ولأنها عقوبة تجب للواحد على الواحد ، فوجبت للواحد على الجماعة ، كحد القذف ٠ ويفارق الدية ،

[1] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الديات (٢١) – باب إذا أصاب قوم من رجل – برقم (٦٨٩٦) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ – كتاب العقول – باب ما جاء في الغيلة والسحر ، والدارقطني في سننه – ٣ / ٢٠٢ – كتاب الحدود والديات وغيره ، وعبدالرزاق في مصنفه – ٩ / ٤٧٦ – كتاب العقول – باب النفر يقتلون الرجل ٠ أنظر : نصب الراية – ٤ / ٣٥٣) ٠

[2] (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه – ٩ / ٣٤٨) ٠

[3] (رواه عبدالرزاق في مصنفه – ٩ / ٤٧٩) ٠

فإنها تتبعض والقصاص لا يتبعض ، ولأن القصاص لو سقط بالاشتراك ، أدى إلى التسارع إلى القتل به ، فيؤدي إلى إسقاط حكمة الردع والزجر) [١] .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم من يتسبب في الجنون أو القتل أو غير ذلك من الأذى لأحد من الناس .

فأجابت :(يحرم التسبب بإيذاء الغير وإيصال المضرة إليه ، ومن تسبب في ذلك فعليه من الإثم بقدر ما اكتسب) [٢] .

قلت : وعليه فإن اشتراك مجموعة من الأشخاص في السحر لقتل شخص بعينه ، وثبوت ذلك شرعا يوجب قتلهم جميعا إضافة إلى الساحر نفسه ، والله تعالى أعلم .

٢- لم يقصد قتله ولكن الشخص مات من تأثير السحر :-

لو أن شخصا بعينه ذهب لساحر لإيذاء شخص ما ، فوقع تأثير السحر بمشيئة الله وقدرته ، ومات الرجل من تأثير ذلك السحر ، وثبت شرعا أن الرجل قد تعاطى السحر وأدى ذلك لوفاة الآخر فعليه الدية دون القصاص .

---

[١] (المغني – ١١ / ٤٩٠ – ٤٩١) .

[٢] (جزء من فتوى رقم ٧٥٣٧) (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ١ / ٣٧١) .

قال ابن قدامة – رحمه الله – :(وإن كان – يقصد السحر – مما لا يقتل غالبا ، أو كان مما يقتل ولا يقتل ، ففيه الدية دون القصاص ، لأنه عمد الخطأ ، فأشبه ضرب العصا) [١] .

وأما دية قتل الخطأ فهي :-

١)- تحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين .
٢)- ودية الرجل إلى أهله .

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [٢] .

ذكر في الموسوعة الفقهية :(لا خلاف بين الفقهاء في أن القتل الخطأ هو أن لا يقصد الضرب ولا القتل ، مثل أن يرمي صيدا أو هدفا فيصيب إنسانا ، أو ينقلب النائم على إنسان فيقتله . وموجبه الدية على العاقلة والكفارة) [٣] .

---

[١] (المغني – ١١ / ٤٥٥) .
[٢] (سورة النساء – الآية ٩٢) .
[٣] (الموسوعة الفقهية – ١٦ / ٦١) .

٣- أن يتسبب شخص عن طريق السحر بإيذاء عضو من أعضاء المريض :-

أ)- بقصد :-

إن ثبت شرعا أن شخصا بعينه قد تسبب في إيذاء عضو من أعضاء شخص آخر عن طريق السحر وقصد ذلك ، فعليه القصاص إلا أن يعفو المجني عليه أو وليه وعند ذلك تلزم دية العضو المتأذي .

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [1] .

قال ابن كثير في تفسيره :(قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : تقتل النفس بالنفس وتفقأ العين بالعين وتقطع الأنف بالأنف وتترع السن بالسن وتقتص الجراح بالجراح ، فهذا يستوي فيه أحرار المسلمين فيما بينهم ، رجالهم ونساؤهم إذا كان عمدا في النفس وما دون النفس ، ويستوي فيه العبيد رجالهم ونساؤهم فيما بينهم ، إذا كان عمدا في النفس وما دون النفس . رواه ابن جرير وابن أبي حاتم) [2] .

---

[1] (سورة المائدة - الآية ٤٥) .

[2] (تفسير القرآن العظيم - ٢ / ٦٠) .

ب)- دون قصد :-

إن ثبت شرعا أن شخصا بعينه تسبب في إيذاء عضو من أعضاء شخص آخر عن طريق السحر ولكن دون قصد ، فعليه دية العضو دون القصاص .

٤)- أن يتسبب شخص عن طريق السحر بإتلاف ممتلكات عينية لشخص آخر :-

إن تسبب في ذلك سواء كان قاصدا الإتلاف لتلك الممتلكات أو لم يكن قاصدا ، فعليه ضمانها ودفع العوض بدلا عنها .

* المبحث الثاني : النشـــرة واستحـــلال العـــلاج لـــدى السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين :-

تمهيد :

قال ابن الأثير :(والنشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال) [1] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله–:(النشرة : هي حل السحر عن المسحور ، وهي نوعان : حل السحر بسحر مثله ، وهي التي ورد فيها الحديث أن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال : " **هي من عمل الشيطان** " [2] ، وقد سئل الحسن عن النشرة فقال : لا يحل السحر إلا ساحر ، وقال الإمام أحمد : ابن مسعود يكره هذا كله ، وصفة ذلك أن المصاب بالسحر يجيء إلى الساحر ويرغب إليه أن يحل عنه فيتقرب الساحر والمسحور إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور حيث أن السحر في الأصل من عمل الشيطان ، فإذا خضع المسحور وجاء إلى وليه وهو

---

[1] (النهاية في غريب الحديث – ٥ / ٥٤) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

الكاهن أو الساحر واستضعف له وتذلل وقام الساحر بالتقرب إلى الشيطان بما يحب من المعاصي والنجاسات فهنالك يبطل عمله أو عمل السحرة ، فهذا النوع لا يجوز لأنه إقرار للسحرة واستخدام لهم فيكون كفراً ، أما النوع الثاني فهو حل السحر بالقراءة والأوراد والأدعية والأدوية المباحة والرقية الشرعية المباحة من الآيات والأحاديث فهذا جائز لا بأس به والله أعلم)[١] .

والمراد بها هنا : هي حل السحر عن المسحور ، ويندرج تحتها نوعان ، أما النوع الأول فهو حل السحر بالأدعية والرقى المباحة من القرآن والسنة ، وهذا جائز بإجماع أهل العلم ، وأما النوع الثاني الذي أعنيه تحت هذا العنوان فهو حل السحر عن المسحور بسحر مثله .

إن المتفحص والمتأمل لكافة النقاط والمسائل التي تم بحثها تحت عنوان (أخطار السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين) يرى بما لا يدع مجالا للشك خطورة هذه الفئة لما تسببه من هدم للعقائد ، ونشر للكفر والضلال ، وإفساد في الأرض ، وتحطيم للأسر وذلك بالتفريق بين المرء وزوجه ، وإلحاق ضرر عظيم في المجتمع الإسلامي ، وهذا يعبر عن خبث ودناءة نفس ، وانحطاط في المنهج والسلوك والتصرف .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٣ / ١ – تاريخ ٢١ / ٢ / ١٤١٧ هـ) .

ولكل ذلك وقف الإسلام بتعاليمه وعدله ، يحاربهم ويدافع عن أهل العقيدة والتوحيد ، فصانهم بإرشاداته ، وحفظ عليهم أغلى ما يملكون في هذه الدنيا .

وترى بعض العامة ممن يذهب إلى السحرة والعرافين والمشعوذين يتذرعون بفتاوى من بعض العلماء الأفاضل – حفظهم الله – والذين ينأون ويبعدون كل البعد عن ذلك ، ويحذرون أشد التحذير من السحرة والعرافين والمشعوذين ، وعادة ما تبنى تلك الفتاوى على ما ذكره المستفتي – الذي لا يدرك أحوال هؤلاء المشعوذين والسحرة – وقد يسأل العلماء بقوله : إن فلانا يرقي بالقرآن أو نحو ذلك فهل أنصح بالذهاب إليه ؟ فيفتونه على قدر سؤاله ، فيحمل الفتوى على صحة حال هذا الرجل ، وأنه لا يرقي إلا بالقرآن ، ومن واجب المستفتي أن يتثبت من حال الراقي قبل الاستفتاء وشرح ما يقوم به في الرقية بوضوح ، حتى يتزل الحكم على الوصف الدقيق المطابق للواقع ، وسوف تتضح الصورة كاملة عند استيفاء هذا العنوان حقه من البحث والدراسة الكاملة إن شاء الله تعالى .

أولا : أدلة تحريم النشرة من كتاب الله عز وجل :-

يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [1] .

ثانيا : أدلة تحريم النشرة من السنة المطهرة وبعض الآثار الواردة في ذلك :-

١)- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : سئل رسول الله ﷺ عن النشرة ، فقال : (**هو من عمل الشيطان**) [2] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(قال الحسن : النشرة من السحر وقد نشرت عنه تنشيرا انتهى . وفي فتح الودود : لعله كان مشتملا على

---

[1] (سورة الأعراف - الآية ١٥٧) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب - (٩) باب النشرة - برقم (٣٨٦٨) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " — ٩ / ٣٥١ ، والخطيب التبريزي في "مشكاة المصابيح" — برقم (٤٥٥٣) ، والبغوي في " شرح السنة " — ١٢ / ١٥٩ — وقال المحققان زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط " وسنده قوي " ، وذكره ابن حجر في " فتح الباري " وقال : وقد أخرج أو داوود في " المراسيل " عن الحسن رفعه — وذكر الحديث ، ثم قال : ووصله أحمد وأبو داوود بسند حسن عن جابر ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

أسماء الشياطين أو كان بلسان غير معلوم ، فلذلك جاء أنه سحر سمي نشرة لانتشار الداء وانكشاف البلاء به " هو من عمل الشيطان " أي من النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه ، وأما ما كان من الآيات القرآنية والأسماء والصفات الربانية والدعوات المأثورة النبوية فلا بأس به) [1] .

عن أبي رجاء عن الحسن قال : (سألت أنس بن مالك عن النشرة فقال : ذكروا عن النبي ﷺ " أنها من عمل الشيطان ") [2] .

عن الحكم بن عطية قال : (سمعت الحسن وسئل عن النشرة فقال : " من عمل الشيطان ") [3] .

قال عبد الرزاق الصنعاني في " مصنفه " : (أخبرنا عقيل بن معقل عن همام بن منبه قال : سئل جابر بن عبدالله عن النشر . فقال : " من عمل الشيطان ") [4] .

---

[1] (عون المعبود - ١٠ / ٢٤٩) .
[2] (مصنف ابن أبي شيبة – ٨ / ٢٩) .
[3] (مصنف ابن أبي شيبة – ٨ / ٢٩) .
[4] (مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٣) .

٢)- عن أم الدرداء - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى خلق الداء والدواء ، فتداووا ، ولا تتداووا بحرام**) [١] .

قال المناوي :(" إن الله تعالى خلق الداء والدواء " أي أوجده وقدره " خلق الداء والدواء " ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره إن توقف البرء عليه و لم يجد غيره يقوم مقامه ، والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار ودخل فيه الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له وأقروا بالعجز عن مداواته) [٢] .

٣)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أن رسول الله ﷺ : (**نهى عن الدواء الخبيث**) [٣] .

---

[١] (أخرجه الدولابي - (٢ / ٣٨) ، والحديث ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " - (٥ / ٨٦) من رواية الطبراني وقال : (ورجاله ثقات) - وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٦٢ - السلسلة الصحيحة ١٦٣٣) .

[٢] (فيض القدير - ٢ / ٢٢٨) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٠٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٨ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١١) — برقم (٣٨٧٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٧) - برقم (٢١٣٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (١١)- برقم (٣٤٥٩) ، والحاكم في المستدرك- ٤ / ٤١٠ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٨٧٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٧٨ ، صحيح الترمذي ١٦٦٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٥) .

قال المناوي :(" الدواء الخبيث " أي السم أو النجس أو الخمر ولحم غير المأكول وروثه وبوله ، فلا تدافع بينه وبين حديث العرنيين ٠ وقيل : أراد الخبيث المذاق لمشقته على الطباع والأدوية وإن كانت كلها كريهة ، لكن بعضها أقل كراهة) [١] ٠

٤)- قالت أم سلمة - رضي الله عنها - : اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز ، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي فقال : ما هذا ؟ فقلت : إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا ، فقال رسول الله ﷺ : (**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**) وفي رواية : (**إن الله لم يجعل في حرام شفاء**) [٢] ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وأما التداوي - بالخمر- فإن بعضهم قال إن المنافع التي كانت فيها قبل التحريم سلبت بعد التحريم بدليل الحديث المتقدم ذكره ، وأيضا فتحريمها مجزوم به ، وكونها دواء مشكوك بل يترجح أنها ليست بدواء بإطلاق الحديث ٠ ولا يجوز تعاطيها في التداوي إلا في صورة واحدة وهو من اضطر إلى إزالة عقله لقطع عضو من الأكلة والعياذ بالله) [٣] ٠

---

[١] (فيض القدير - ٦ / ٣١٤) ٠

[٢] (حديث حسن - أخرجه الإمام أحمد في " الأشربة " - ق ١٩ / ١ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأشربة (١٥) - أنظر فتح الباري - ١٠ / ٧٩ ، وابن أبي الدنيا في (ذم المسكر) - ١/٥ ، وأبو يعلى في مسنده — ١٦٥٨/٤ ، وعنه ابن حبان في صحيحه- (١٣٩٧) ، والطبراني - ٢٣ / ٧٤٩ ، والبيهقي - ١٠ / ٥ - السلسلة الصحيحة ٤ / ١٧٥) ٠

[٣] (فتح الباري - ١٠ / ٨٠) ٠

قلت : وفي عصرنا الحاضر لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا لانتفاء الأسباب الداعية لاستخدام المضطر كما بين الحافظ –رحمه الله– في الفتح ، ولتوفر المستشفيات والمصحات وتوفر الأجهزة والمواد الطبية التي تغني عن استخدامها لذهاب عقل المريض ، كالبنج ونحوه ، إلا في حالة الضرورة التي ينتفي معها وجود تلك الأسباب المشار إليها آنفا .

يعقب الدكتور عبدالرزاق الكيلاني على مجموع أحاديث الرسول ﷺ التي تحث على طلب الدواء مع وجود الداء فيقول :

(هذه الأحاديث الشريفة تمثل قاعدة عظيمة من قواعد الطب أرساها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرنا ، فهو :–

أولا : جعل طلب الدواء امتثالا لأمر الله تعالى الذي وضع لكل داء دواء ، فقال لأصحابه – رضي الله تعالى عنهم – : تداووا عباد الله ، وهم الذين كانوا ينسبون الأمراض إلى الأرواح الشريرة والشياطين.. ويتخذون لها التمائم والتعاويذ ، لذلك سألوه عليه الصلاة والسلام : أنتداوى ؟

ثانيا : فتح آفاق البحث والتجربة أمام الأطباء والعلماء ليكتشفوا لكل داء دواء ، فالدواء موجود ولكنه قد يبقى مجهولا إلى أن يكتشفه العلماء والباحثون .

ثالثا : بعث الأمل والتفاؤل في نفوس المرضى ، فلا ييأسون ويقول بعضهم : دائي ليس له دواء ، فإذا كان الدواء مجهولا اليوم فقد يكتشف غدا .

رابعا : بين أن الموت لا بد منه ، فلا خلود في الأرض ، وعندما يأتي القضاء يعمى البصر ولا ينفع الدواء :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول [١]

٥)- عن عائشة – رضي الله عنها – : (**أنها قالت للنبي ﷺ لما سحره لبيد بن الأعصم : أفلا – أي تنشرت – فقال : أما والله فقد شفاني وأكره أن أشير على أحد من الناس شرا**) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قوله " قالت : فقلت أفلا ؟ أي تنشرت " وقع في رواية الحميدي " فقلت : يا رسول الله فهلا ؟ قال سفيان بمعنى تنشرت " فبين الذي فسر المراد بقولها : " أفلا " كأنه لم يستحضر اللفظة فذكره بالمعنى ، وظاهر هذه اللفظة أنه من النشرة . وكذا وقع في رواية معمر عن هشام عند أحمد " فقالت عائشة : لو أنك " تعني تنشر ، وهو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر النشرة في الترجمة ، ويحتمل أن

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٦٤) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٦٨)- وكتاب الطب (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) – برقم (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦) – وكتاب الأدب (٥٦) – برقم (٦٠٦٣) – وكتاب الدعوات (٥٧) – برقم (٦٣٩١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٣ ، ٤٤) – برقم (٢١٨٩) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤٥)- برقم (٣٥٤٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٨٠ – كتاب الطب (٧٢)- برقم (٧٦١٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٥٦) .

يكون من النشر بمعنى الإخراج فيوافق رواية من رواه بلفظ " فهلا أخرجته " ويكون لفظ هذه الرواية " هلا استخرجت ") [1] .

٦)- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - موقوفا عليه : (**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**) [2] .

٧)- وعن أبي الأحوص : (**أن رجلا أتى عبدالله فقال : إن أخي مريض اشتكى بطنه ، وإنه نعت له الخمر أفأسقيه ؟ قال عبدالله : سبحان الله ! ما جعل الله شفاء في رجس ، إنما الشفاء في شيئين : العسل شفاء للناس ، والقرآن شفاء لما في الصدور**) [3] .

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٥) .

[2] (أخرجه الإمام البخاري في كتاب " الأشربة " (وعلقه البخاري بصيغة الجزم – فتح الباري – ١٠ / ٧٨ ، والطبراني في الكبير (٩٧١٤ – ٩٧١٧) وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن حجر) (السلسلة الصحيحة - ٤ / ١٧٥) .

[3] (أخرجه الطبراني (٨٩١٠) ، وقال الألباني : وإسناده صحيح – السلسلة الصحيحة - ٤ / ١٧٦) .

ثالثا : أقوال أهل العلم في النشرة :-

- قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - : (والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والختزير ، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال ، لأن ذلك محرم في كل حال ، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه ، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان ، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر)[1] .

- قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبد الوهاب :(قال ابن القيم - رحمه الله - : " النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان : حل السحر بمثله والذي هو من عمل الشيطان . وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطله عمله عن المسحور . والثاني : بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز " قال شارح كتاب التوحيد : هذا الثاني هو الذي يحمل عليه كلام ابن المسيب ، وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة فإنه محمول على ذلك ، وغلط من ظن أنه أجاز النشرة السحرية ، وليس في كلامه ما يدل على ذلك . بل لما سئل عن الرجل يحل السحر قال : قد رخص فيه بعض الناس .

قيل : إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه فنفض يده ، وقال لا أدري ما هذا .

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٦١) .

قيل له : أترى أن يؤتى مثل هذا ؟ قال : لا أدري ما هذا ؟ . وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه .

وكيف يجيزه وهو الذي روى الحديث إنها من عمل الشيطان ، لكن لما كان لفظ النشرة مشتركا بين الجائزة والتي من عمل الشيطان ورأوه قد أجاز النشرة – ظنوا أنه أجاز الذي من عمل الشيطان ، وحاشاه من ذلك)[1] .

- وقال الشيخ حافظ حكمي :

وحله بالوحي نص يشرع   أما بسحر مثلـــه فيمنع

(وحله) يعني حل السحر عن المسحور (بـــ) الرقى والتعاويذ والأدعية من (الوحي) الكتاب والسنة (نصا) أي بالنص (يشرع) كما رقى جبريل النبي ﷺ بالمعوذتين ، وكما يشمل ذلك أحاديث الرقى المتقدمة في بابها التي أمر بها الشارع ﷺ وندب إليها ، ومن أعظمها فاتحة الكتاب وآية الكرسي والمعوذتان وآخر سورة الحشر ، فإن ضم إلى ذلك الآيات التي فيها التعوذ من الشياطين مطلقا والآيات التي يتضمن لفظها إبطال السحر كقوله تعالى : ﴿ **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ** ﴾ [2] وقوله عز وجل : ﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ**

[1] (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد – ص ٤١٩) .

[2] (سورة الأعراف – الآية ١١٨ – ١١٩) .

﴿عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١] وقوله تعالى : **﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾** [٢] ونحوها كان ذلك حسنا ، ومثل ذلك الأدعية والتعاويذ المأثورة عن النبي ﷺ الواردة في الأحاديث الصحيحة كما تقدم كثير منها في باب الرقى ، وكحديث : (**ربنا الله الذي في السماء ، تبارك اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ**) [٣] رواه أبو داوود ، وكحديث عثمان بن أبي العاص أنه قال : (**أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني ، فقال رسول الله ﷺ : " امسح بيمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد " .**

قال : ففعلت فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم) [٤] ، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكتب السنة من الأمهات وغيرها

---

[١] (سورة يونس – الآية ٨١) .

[٢] (سورة طه – الآية ٦٩) .

[٣] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٢) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٤٢٢ بنحـوه ، ضعيف أبي داوود ٨٣٩ ، ضعيف المشكاة ١٥٥٥) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء – برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٧) – برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ – كتـاب الطـب (٤٠) – برقـم (٧٥٤٦) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) – برقم (١٠٨٣٧ – ١٠٨٣٨) وابن ماجـة في سننـه – كتـاب الطـب (٣٦)– بنحوه برقم =

مشحونات بالأدعية والتعوذات الكافية الشافية بإذن الله عز وجل ، فمن ابتغى ذلك وجده ، والله الموفق)[١] .

وقال – رحمه الله – : (أما حل السحر عن المسحور بسحر مثله فيحرم فإنه معاونة للساحر ، وإقرار له على عمله ، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل عمله عن المسحور ، ولهذا قال الحسن : لا يحل السحر إلا ساحر . ولهذا ترى كثيرا من السحرة الفجرة في الأزمان التي لا سيف فيها يردعهم يتعمد سحر الناس ممن يحبه أو يبغضه ، ليضطره بذلك إلى سؤاله حله ، ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل ، فيستحوذ على أموالهم ودينهم نسأل الله تعالى العافية)[٢] .

– قال الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – :(قال بعض الحنابلة : يجوز الحل بسحر ضرورة . والقول الآخر أنه لا يحل ، وهذا الثاني هو الصحيح . وحقيقته أنه يتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب من ذبح شيء أو السجود له أو غير ذلك ، فإذا فعل ذلك ساعد الشيطان ، وجاء إلى إخوانه الشياطين الذين عملوا ذلك العمل ، فيبطل عمله عن المسحور . وكلام الأصحاب هنا بين أنه حرام ولا يجوز إلا لضرورة

= (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ – الكلم الطيب ١٤٧) .

[١] (معارج القبول – ١ / ٣٨٠) .

[٢] (معارج القبول – باختصار – ٢ / ٥٦٦ – ٥٦٧) .

فقط ، ولكن هذا يحتاج إلى دليل ، ولا دليل إلا كلام ابن المسيب . ومعنا حديث جابر في ذلك ، وقول ابن مسعود وقول الحسن لا يحل السحر إلا ساحر ، وهو لا يتوصل إلى حله إلا بسحر . والسحر حرام وكفر ، أفيعمل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة ؟ مع أن الغالب في المسحور أنه يموت أو يختل عقله ، فالرسول ﷺ منع وسد الباب ، ولم يفصل في عمل الشيطان ولا في المسحور)[1] .

- قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي تعقيبا على حديث عائشة – رضي الله عنها – آنف الذكر :(التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة : أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين ، وآية الكرسي ، ونحو ذلك مما تجوز الرقيا به فلا مانع من ذلك ، وإن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه ، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع ، وهذا واضح وهو الصواب . إن شاء الله تعالى كما ترى)[2] .

- سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن حكم علاج السحر بالسحر عند الضرورة ؟

---

[1] (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم – ١ / ١٦٥) .

[2] (اضواء البيان – ٤ / ٤٦٥) .

فأجاب : (بسم الله والحمد لله .. ، لا يجوز علاج السحر بالسحر لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال : " **هي من عمل الشيطان** " [١] . والنشرة هي حل السحر بالسحر ؛ ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم ، وهذا من الشرك الأكبر ؛ ولهذا أخبر الله سبحانه عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾ [٢] ، وقبلها قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾ [٣] . ثم قال سبحانه : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ ءامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٤] .

وفي هاتين الآيتين تحذير من تعلم السحر وتعليمه من وجوه كثيرة ، منها : أنه من عمل الشيطان ، ومنها : أنّ تعلمه كفر ينافي الإيمان ، ومنها : أنه قد يحصل به التفريق بين المرء وزوجه ، وهذا من أعظم الظلم والفساد في

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

[٢] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٣] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[٤] (سورة البقرة – الآية ١٠٢ – ١٠٣) .

الأرض ، ومنها : أنه لا يقع شيء من الضرر ولا غيره إلا بإذن الله ، والمراد بالإذن هنا الإذن الكوني القدري ، ومنها : أن هذا التعلم يضرهم ولا ينفعهم ، ومنها : أن من فعله ليس له عند الله من خلاق . والمعنى ليس له حظ ولا نصيب من الخير . وهذا وعيد عظيم يوجب الحذر من تعلم السحر وتعليمه ، ومنها : ذمه سبحانه من تعاطي هذا السحر بقوله تعالى : ﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ**﴾[1] والمراد بالشراء هنا البيع .. ومنها : إخباره سبحانه أن هذا العمل ينافي الإيمان والتقوى .

وبهذه الوجوه يظهر لكل مسلم شدة تحريم تعلم السحر وتعليمه ، وكثرة ما فيه من الفساد والضرر ، وأنه مع هذا كفر بعد الإيمان وردة عن الإسلام ، نعوذ بالله من ذلك . فالواجب الحذر من ذلك ، وأن يكتفي المسلم بالعلاج الشرعي وبالأدوية المباحة بدلاً من العلاج بما حرمه الله عليه شرعاً ، والله ولي التوفيق)[2] .

- سئلت اللجنة الدائمة عن حكم حل السحر بسحر مثله فأجابت :-

---

[1] (سورة البقرة - الآية ١٠٢ - ١٠٣) .

[2] (مجلة الدعوة - تاريخ ١٠ / ١١ / ١٤١٤ هـ) .

(لا يجوز ذلك ، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داوود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال : (**هي من عمل الشيطان**) [١] .

وفي الأدوية الطبيعية ، والأدعية الشرعية ، ما فيه كفاية : (**فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله**) [٢] ، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي ، ونهى عن التداوي بالمحرم ، فقال ﷺ : (**... تداووا ولا تتداووا بحرام**) [٣] ، وروي عنه ﷺ أنه قال : (**إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام**) [٤] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (١) – برقم (٥٦٧٨) دون ذكر علمه من علمه ... ، ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (١) – برقم (٣٤٣٩) دون ذكر علمه من علمه ... ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٩٦ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٣٩٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٨٠٩ ، غاية المرام ٢٩٢ – السلسلة الصحيحة ٤٥١) .

[٣] (جزء من حديث أخرجه الدولابي– ٢ / ٣٨ ، والحديث ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ٨٦ – من رواية الطبراني وقال :(ورجاله ثقات) – وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٦٢ – السلسلة الصحيحة ١٦٣٣) .

[٤] (حديث حسن – أخرجه الإمام أحمد في " الأشربة " – ق ١٩ / ١ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأشربة (١٥) – أنظر " فتح الباري " – ١٠ / ٧٩ ، وابن أبي الدنيا في " ذم المسكر " – ٥ / ١ ، وأبو يعلى في مسنده – ٤ / ١٦٥٨ ، وعنه ابن حبان في صحيحه – =

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [١] .

- يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :

(لا شك أن السحر من عمل الشيطان ، وأن السحرة يتقربون إلى الشياطين بأنواع القربات والطاعات لكي تعينهم على عمل السحر الذي هو عبارة عن الإضرار بالمسحور ونحوه ، فلا يحصل لهم تأثير في المسحور إلا بمساعدة الشياطين . فالسحر إذن من عمل الشياطين .

والنشرة هي حل السحر عن المسحور ، قال ابن القيم – رحمه الله – :

" النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان :

الأول : حل السحر بمثله والذي هو من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطله عمله عن المسحور .

والثاني : بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز . ا هـــ " .

أما حكم النوع الأول : لا يجوز حل السحر بسحر مثله ، وذلك بأن يطلب من الساحر نفسه أن يبطل عمله الذي هو السحر ، فإن في ذلك إقرار له ، وإبقاء لعمله ، مع أن الواجب قتله متى عرف وتحقق أنه ساحر ، فإن حده ضربة بالسيف ، وكذا لا يجوز الذهاب إلى ساحر آخر لطلب حل ذلك السحر لما في ذلك من إبقائه وتقريره الذي هو كرضى بفعله ،

= (١٣٩٧) ، والطبراني – ٢٣ / ٧٤٩ ، والبيهقي – ١٠ / ٥ – السلسلة الصحيحة – ٤ / ١٧٥) .

[١] (فتاوى مهمة لعموم الأمة – ص ١٠٦ – ١٠٧) .

وعلى هذا يحمل قول الحسن البصري – رحمه الله – لا يحل السحر إلا ساحر ، أي أن الساحر عمله وأحكمه بعمل شيطاني ، فالثاني يعمل أيضاً عملاً شيطانياً إذا أتاه المنتشر الذي يطلب منه حل ذلك السحر ، فيظهر من المسحور ضعف عزيمة ، وقلة إيمان ، فيعظم ذلك الناشر ويركن إلى كلامه ، ويمتثل ما يقوله غالباً ، ثم إن الناشر يتقرب إلى الشيطان بما يحب من المعاصي من دعائه وعبادته واستخدامه وطاعته بفعل المحرمات وترك الطاعات ، فهناك يطيع ذلك الناشر ويخدمه بما يريد ، ويخبره بموضع السحر ، وقد يتمكن من إحضاره له وإبطاله ، وتفريق ما عمله الساحر الأول ، من جمع تلك القطع والمخلفات والعقد التي حصل بها إضرار المسحور ، ولا شك أن في ذلك معصية وإقرار للسحرة على عملهم الشيطاني ، وقد روى أحمد وعنه أبو داوود عن جابر – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة ؟ فقال : " **هي من عمل الشيطان** " [1] حسن الحافظ إسناده ، وقال ابن مفلح : إسناده جيد ٠ والمراد النشرة المعهودة في الجاهلية التي هي إتيان الساحر والكاهن والرغبة إليه حتى يستخدم جنوده من الشياطين والجن لإبطال ذلك العمل ، فالشيطان الأول هو الساحر ، والثاني هو شيطان الجن ، فكلاهما عامل في إبطاله ٠ ولذلك سئل الإمام أحمد عن هذه النشرة فقال : ابن مسعود يكره هذا كله ، أي

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) ٠

يكره ما هو من عمل الشيطان ، ويكره التمائم كلها من القرآن وغير القرآن ، وذلك لأن من عمل الناشر أن يأمر المنتشر بتعليق بعض التعاويذ والتمائم للحماية من ذلك العمل ، وهي تحتوي على شرك أو عمل شيطان أو طلاسم محرمة ، وتارة يأمره بجعلها تحت الوسادة أو في المترل ، ولا يخلو ذلك من طاعة الشيطان ، وهو غاية المطلوب .

وأما حكم النوع الثاني : وهو الرقية والتعوذات القرآنية والأدعية المأثورة واستعمال الأدوية المباحة ، فهذا جائز كما ذكره ابن القيم ، وعلى هذا يحمل ما رواه البخاري عن قتادة قال : قلت لابن المسيب : رجل به طب ، أو يؤخذ عن امرأته ، أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه . وفي رواية إنما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع . والمراد بالطب هنا السحر ، كني بالطب عن السحر تفاولاً بالطبيب ، ومعنى قوله : أو يؤخذ عن امرأته : أي لا يقدر على وطئها ، بحيث تبطل شهوته إذا قرب منها ، وقوله : لا بأس به ، محمول على الحل بالرقية الشرعية ، والتعوذات والأدوية النافعة على ما ذكره ابن القيم ، ولا يجوز يظن بابن المسيب أنه يبيح الإتيان إلى السحرة لحل السحر ، فإن ذلك حرام ، لما فيه من تشجيعهم وإقرارهم على ما هو شرك وكفر ، فأما العلاج بالرقية الشرعية فإنه مباح ، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال : " **لا بأس بالرقى ما**

لم تكن شركاً " [١] ، وقال : " **من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه** " [٢] وقد ذكرنا في علاج السحر بعض ما نقل عن العلماء في حل السحر بالآيات والأدعية المأثورة ، فإن تأثير السحر إنما هو بواسطة الجن والشياطين ، وما يعمله الساحر من التقرب إلى الشيطان بما يحب حتى يعينه على عقد السحر أو منع الرجل من امرأته ، فمتى عولج بكلام الله تعالى ودعائه ، بطل عمل الشيطان ، ولكن ذلك يستدعي كون القارئ من أهل الصلاح والاستقامة ، والبعد عن المعاصي وعن أكل الحرام ، وقد اشتهر عن بعض العلماء المصلحين تأثيرهم في المرضى بإذن الله ، وأن ذلك بسبب اقتصارهم على أكل الحلال ، وهكذا أيضاً لا بد في المريض من كونه مسلماً مخلصاً موحداً مطيعاً لله تعالى ، فإن الله قد ذكر أن القرآن : ﴿ ... **شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [٣] وحيث أن الكثير من الناس لا يستفيدون من الرقية ، فإن من أسباب ذلك ضعف إيمانهم وعدم اهتمامهم بحق الله وانهماكهم في المعاصي وامتلاء بيوتهم من الملاهي وما يحبه الشيطان وتنفر منه الملائكة من

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨)– برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك– ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[٢] (الحديث عن جابر – رضي الله عنه – وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) – برقم (٢١٩٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٣٥١٥) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

[٣] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

الصور والأفلام الخليعة ونحوها ؛ وهكذا لا بد في تأثير الرقية من أن يكون المريض متعلقاً بالله تعالى ، ثم بالرقية الشرعية معتقداً أنها الشفاء النافع ولا يجعل ذلك مجرد تجربة فيفعل ذلك على وجه التجربة كما يفعله كثير من الناس ، فإن هذا الشك في نفع القرآن تكذيب لخبر الله ، فلا يستفيد منه من توقف في تأثيره ، ولم يجزم بأنه كلام الله ، وأنه شفاء من كل داء ، والله أعلم) [١] .

- وقد سئل فضيلته عن رجل مسحور يسأل العلاج عند السحرة والمشعوذين ، حيث أن هناك من نصحه بذلك ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز الذهاب إلى السحرة سواء لعقد السحر أو لحله ، لأن ذلك إقرار لهم على أعمالهم الشركية ، فإن السحر من عمل الشيطان والنشرة التي هي حل السحر بسحر مثله " **هي من عمل الشيطان** " [٢] كما ورد ذلك في حديث مرفوع ، حيث أن الساحر يتقرب إلى الشيطان بما يحب حتى يبطل عمله عن المسحور ، أو يخدمه حتى يخبره بالعمل الذي عمل له ، فعلى هذا نكون قد أقررنا وشجعناه ونحن نعلم أنه مشرك ، وأن حده القتل كما ورد في الحديث " **حد الساحر ضربة**

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٠٥ – ١٠٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

بالسيف " [١] ، ولكن هناك علاج نافع وهو الرقية الشرعية والأدوية المتاحة فإنها تبطل هذا العمل بشروط يعرفها القراء لا بد من وجودها في الراقي وفي نفس الرقية وفي المرقي منها والله أعلم) [٢] .

– وسئل أيضاً أنه قد جاء في الأثر " **لا يحل السحر إلا ساحر** " فما هو المقصود من ذلك ؟ وهل يستدل بهذا الأثر على جواز العلاج عند السحرة والمشعوذين ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذا الأثر مروي عن الحسن البصري – رحمه الله تعالى – ذكره في فتح المجيد ، وذكر أن الساحر كافر وأنه يجب قتله ، وأورد حديث جندب مرفوعاً " **حد الساحر ضربة بالسيف** " وأن عمر كتب إلى بجادة أن " **اقتلوا كل ساحر وساحرة** " وأن حفصة " **أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت** " وصح قتله عن جندب وبعد أن ذكر

---

[١] (الحديث عن جندب وقد أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦ – المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

[٢] (محطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٣ / ٦) .

حكمه ذكر في باب النشرة حديث " **هي من عمل الشيطان** " [١] وقول الحسن لا يحل إلا ساحر ومعناه أن الذي يحل السحر بسحر مثله هو ساحر والساحر كافر فيجب قتله ، ولا يجوز إقراره مع العلم أنه ساحر ، بل يلزم ضربه بالسيف لكفره وإذا عرف ذلك فكيف يستدل بهذا الأثر على إقرار الساحر وإتيانه وطلب عمل السحر منه بحل سحر موجود ، وإنما يجوز حل السحر بالقراءة والأذكار والأوراد والأدوية النافعة والأدعية المأثورة كما ذكر ذلك في فتح المجيد والله أعلم) [٢] .

- سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - عن حكم حل السحر بسحر مثله فأجاب قائلا :

(أما قضية حل السحر بسحر مثله فقد نص كثير من العلماء على أن ذلك لا يجوز ، لأن التداوي إنما يكون بالحلال والمباح ، و لم يجعل الله شفاء

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب - (٩) باب النشرة - برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١١٣ / ٦ – بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٤١٥ هـ) .

المسلمين فيما حرم عليهم ، وقال النبي ﷺ : (**تداووا ولا تداووا بحرام**) [١] .

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : (**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**) [٢] ، ومن أعظم المحرمات السحر فلا يجوز التداوي به ولا حل السحر به ، وإنما السحر يحل بالأدوية المباحة وبالآيات القرآنية والأدعية المأثورة هذا الذي يجوز حل السحر به) [٣] .

* وسئل – حفظه الله – عن حكم الاستعانة بالسحرة لقضاء بعض الحوائج من غير مضرة الآخرين .

فأجاب : السحر محرم وكفر ، تعلمه وتعليمه ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ﴾ [٤] .

---

[١] (جزء من حديث أخرجه الدولابي– ٢ / ٣٨ ، والحديث ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ٨٦ – من رواية الطبراني وقال : (ورجاله ثقات) – وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٦٢ – السلسلة الصحيحة ١٦٣٣) .

[٢] (رواه البخاري في صحيحه – ٦ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ – معلقا من كلام ابن مسعود – رضي الله عنه –) .

[٣] (المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان – ٢ / ١٣٢ – ١٣٣) .

[٤] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

ولا يجوز استعمال السحر لقضاء بعض الحوائج ، لأنه محرم وكفر ، والمحرم والكفر لا يجوز للمسلم أن يستعمله ، بل يجب إنكاره ، والقضاء عليه ، ويجب قتل الساحر وإراحة المسلمين من شره ، ولا يستعان على قضاء الحوائج بالأمور المحرمة) [1] .

– سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – عن حكم النشرة .

فأجاب : حل السحر عن المسحور (النشرة) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة ، فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة ، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة .

القسم الثاني : إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله ؛ فهذا موضع خلاف بين أهل العلم : فمن العلماء من أجازه للضرورة .

[1] (السحر والشعوذة – ص ٤٧) .

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال : (**هي من عمل الشيطان**) [١] وإسناده جيد رواه أبو داوود ٠ وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرما وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [٢] ويقول الله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [٣] والله الموفق) [٤] ٠

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (وأمّا زعم بعض الناس بأن هذا سبب – يعني النشرة – فهذا غلط لأنّ هذا السبب غير شرعي ومخالف للثابت عن النبي ﷺ فقد جاء عند أبي داود بسند حسن من طريق عقيل ابن معقل قال : سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ سُئل عن النشرة ، فقال : " **هي من عمل الشيطان** " [٥] ٠

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) ٠

[٢] (سورة البقرة – الآية ١٨٦) ٠

[٣] (سورة النمل – الآية ٦٢) ٠

[٤] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩) ٠

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (٩) باب النشرة – برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) ٠

والنشرة حل السحر عن المسحور ، فإذا كان حله عن طريق السحر فالحديث صريح بالمنع وبالله العجب كيف يجوز حل السحر عند السحرة وقد أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - على قتلهم ، فالمسلم مأمور بقتل السحرة و لم يؤذن له بالتداوي عندهم ، وأما إن كان حل السحر عن طريق الرّقى الشرعية بكلام الله وكلام رسوله ﷺ والأدوية المعروفة فهذا مشروع)[١] .

- سئل الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عن حكم التوجه للكهنة والسحرة من باب الاضطرار ، حيث أن الضرورات تبيح المحرمات ، فأجاب - حفظه الله - : (الرجوع إلى السحرة والكهان والدجاجلة والمشعوذين كفر بما أنزل على رسول الله ﷺ وتعريض لإيمان العبد بالخلل والبعد عن الله تعالى . ورسول الله ﷺ حينما نهانا عن الركون والرجوع إلى الكهان كان يبلغ بذلك أمر الله ، والله سبحانه وتعالى لا ينهانا عن شيء إلا ويفتح لنا أبواب الخير والصلاح بما هو خير وأفضل مما أمرنا باجتنابه فقد نهانا عن الرجوع إلى الكهنة والسحرة وأعطانا أسباب الوقاية منهم ومن شرورهم بالتعوذ به سبحانه من وساوسهم وهمزاتهم وأسباب إضرارهم فليس في الرجوع إليهم ضرورة ، بل في ذلك إشعار لهم بمكانتهم وقدرتهم ومدى تسلطهم . وعلاج ذلك في الإيمان بالله ربا وإلها ونافعا ومعطيا وشافيا ، لا خير إلا خيره ولا فضل إلا فضله وذلك كله بقضائه

[١] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ - ص ٢ - ٣) .

وتدبيره . لو اجتمع الثقلان على أن ينفعوا شخصا لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروا شخصا لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه)[١] .

– قال الدكتور علي بن نفيع العلياني : (ويقول شيخ الإسلام ابن تيميه : أكثر العلماء على أن الساحر كافر يجب قتله . وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وحفصة بنت عمر وعبدالله بن عمر وجندب بن عبدالله وروي ذلك مرفوعا عنه " مجموع الفتاوى ٢٩ – ٣٨٤ " وعلى هذا فالرقية السحرية محرمة ، ولا يجوز لمسلم أن يأتي لساحر لكي يرقيه ، وذلك لما يأتي :–

أولا :– لو كان يجوز للمسلم أن يذهب للسحرة التماسا للتداوي برقية أو نحوها لما أمر الرسول ﷺ بقتل الساحر ، وفيه منفعة للناس ، وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال : (**حد الساحر ضربة بالسيف**)[٢] .

---

[١] (مجلة الأسرة – صفحة ٣٨ – العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

[٢] (الحديث عن جندب وقد أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الحدود (٢٧) – برقم (١٥٠١) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٨٧١ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٦٠ ، وهو في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد – (١٥٤٣) وصحح وقفه ، وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح – ١٠ / ٢٣٦ ، وقد ضعفه العلامة الألباني – أنظر ضعيف الجامع ٢٦٩٨ ، ضعيف الترمذي ٢٤٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٤٦ – المشكاة ٣٥٥١ ، وقد ذكره الجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع " – برقم (١٠٤) ، والقيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ٢٦٦٦) .

ثانيا :– إن الله قد بين في سورة البقرة بأن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم . هذا لفظ عام يبين أن السحر ليس فيه نفع بوجه من الوجوه ، ولو كان فيه دواء ونحو ذلك ، لكان فيه فائدة ونفع ، وهذا مخالف لنص القرآن الكريم) [1] .

– قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (فالمعالجة بالمحرمات قبيحة : عقلاً وشرعاً . أما الشرع ، فما ذكرنا : من هذه الأحاديث وغيرها .

وأما العقل ، فهو أن الله سبحانه إنما حرمه لخبثه ، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طيباً عقوبة لها ، كما حرمه على بني إسرائيل ، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لخبثه . وتحريمه له حمية لهم ، وصيانة عن تناوله . فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل ؛ فإنه وإن أثر في إزالتها ، لكنه يعقب سقماً أعظم منه في القلب ، بقوة الخبث الذي فيه . فيكون المداوي به قد سعى في إزالة سقم البدن ، بسقم القلب) [2] .

– قال الدكتور عبدالسلام السكري : (والذي يترجح في ظني إجازة حل السحر بآيات من القرآن الكريم أو الدعوات المأثورة عن رسول الله أو الكلام العربي المفهوم والمشروع في نفس الوقت . أما حله بسحر مثله فلا بد للذي يقوم بهذا العمل أن يرتكب أموراً أقل ما يقال فيها إنها من أكبر

---

[1] (الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – بتصرف – ص٦٢) .

[2] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٥٤ – ٥٥) .

المعاصي وأشد الكبائر والضرر لا يزال بمثله ، وإلا فما الفائدة من هذا العمل ؟ هذا ما رأينا إثباته والله تعالى وحده أعلم بالصواب) [١] .

- قال الأستاذ الصادق بن الحاج التوم :(وهذا النوع - يعني النشرة - لا يشك أحد في تحريمه ؛ لأنه كفر وشرك بالله ، كما قال النبي ﷺ :(**هي من عمل الشيطان**) [٢] . وهو لا يزيد المريض إلا سوءاً ؛ لأن الساحر خبيث ، والخبيث يهمه ضرر الناس لا صلاحهم ، فلا يمكن أن يفك الساحر سحر أخيه ، لأنهم في الجريمة سواء ، ولكن قد يسكنه ليتوهم المريض أنه شفي فيقوم بالوفاء بما نذر للشيطان من قرابين ، ثم يعاوده مرة ثانية) [٣].

- وقد وقع بين يدي كتاب قرأت فيه كلاما جميلا يرد فيه على بعض من أجاز الاستعانة بالساحر لإبطال سحر أصابه ، حيث يقول الأستاذ جمال عبد الباري :-

(وهناك بعض العبارات أو الكلمات التي أتعرض لها في ثنايا الدراسة ، وأستشعر فيها خطورة فأتناولها بما تستحقه من الإيضاح لأنها في غاية

---

[١] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي - ص ٢٦٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٩٤ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب - (٩) باب النشرة - برقم (٣٨٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح سنن أبي داوود ٣٢٧٧) .

[٣] (الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين - ص ٤٢ - ٤٣) .

الخطورة على عقيدة المسلم ، منها ما ذكره أحد الكتاب حيث كتب ما يلي :

(هل يجوز أن يستعين المسحور بالساحر ليخلصه من السحر ؟ سواء كان هذا السحر : إيذاء عضويا يلحق بالإنسان " كالربط " مثلا ، أو إيذاء نفسيا يلحق به معنويا ، ولا يستطيع دفعه .. يقول الإمام البخاري يجوز الاستعانة بهذا على ذلك ..

وعند سعيد بن المسيب والإمام الشعبي جواز هذا .. فيجوز أن تستعين بمن صنع السحر لك أن يخلصك منه .. أو تستعين بغيره .. وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض .. والبادي بالشر أظلم .. فإذا استعنت بقوي على قوي ، فلا لوم عليك . وإذا استعنت برب القوة فذلك خير لك ...)

إلى هنا ينتهي كلام الكاتب ، وهو كلام يستوجب توبة من كاتبه ، فلا الإمام البخاري ذكر هذا ولا غيره ، ولذلك فإن المؤلف لم يذكر مصدر هذه الفتوى .

أما ما جاء في صحيح البخاري في باب "هل يستخرج السحر ؟" :

(وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – باب هل يستخرج السحر – فتح الباري – ١٠ / ٢٣٢) .

والسؤال كما ورد على لسان قتادة لا يحتمل كل ما ذكره الكاتب ، إن قتادة يسأل سعيد بن المسيب عن رجل مسحور أو مربوط هل يفك سحره أم لا ؟ هل يحاول أن يلجأ إلى طرق مشروعة لفك السحر أم يترك الأمر كما هو لأن هذا قضاء الله فيه ؟

وجاءت الإجابة : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه . أما أن يبيح اللجوء إلى السحرة فهي عملية في غاية الخطورة لسببين :

الأول : إن ذهاب المسلم للسحرة لفك سحره يعني عجز الإسلام عن أن يقدم حلا لهذه المشكلة .. وعجز الإسلام يعني نقصان هذا الدين ، والإسلام دين كامل متكامل .. وإباحة اللجوء إلى السحرة تعني أن قدرة الساحر فوق قدرة الله ، ومعاذ الله أن تداني قدرة المخلوق قدرته .

إن من يبيح ذلك لم يقرأ أحاديث النبي ﷺ :(**من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**) [1] .

الثاني : هذه الإباحة نوع من الهروب من مواجهة الحقائق . كما أنها تحمل صاحبها آثاما وذنوبا لا قبل له بها .. لأنه لو علم ما يدور عند السحرة من زنا وشرب خمر وكذب وافتراء ما نطق لسانه بهذا الكلام .

---

[1] (رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ، ورواه البزار ، وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء (١١٤) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩) .

لو علم أنه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، لو علم ذلك لراجع ما يكتبه مرات ومرات ، وعرضه على أحاديث سيد الخلق محمد ﷺ .

يقول ﷺ : (**ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له أو تسحر أو تسحر له**) [1] ، إنه أمر في غاية الخطورة ، ولذلك يبدأ النبي ﷺ حديثه بقوله : " ليس منا " ففك السحر باللجوء إلى السحرة هو نوع آخر من السحر ، والحرمة تقع على من ذهب إلى الساحر ، وعلى من أرسله وعلى من أباح له أن يفعل ذلك ، وبالطبع على الساحر أيضا .

ولذلك بدأوا يشيعون في الناس فرية تكاد السماوات يتفطرن منها وتخر الجبال هدا – إذ يزعمون أن القرآن لا يفك السحر ، أو لا يصلح لفك كل ألوان السحر ، وكذبا قالوا ، وكفرا نطقوا .

فما أدراهم ما القرآن ؟

إنه كلام رب العالمين ، كلام من يقول للشيء كن فيكون ، إن التشكيك فيه هو تشكيك في قدرة الله سبحانه وتعالى .

إنها عبارة أطلقها شيطان مارد ، وتلقفتها ألسنة الجهلاء ورددوها دون وعي أو فهم .. ونقول لهؤلاء وأولئك :

إن لم يكن القرآن قادرا على فك السحر ، فأي كتاب يمكن أن يفك السحر إذن ؟!

---

[1] (أخرجه الطبراني في الكبير – ق ٧٣ / ١ ، والبزار (ص ١٦٩ – زوائده) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ – السلسلة الصحيحة ٢١٩٥) .

إن لم يكن القرآن قادرا على شفاء المرضى ، فأي كتاب يمكن أن يشفيهم ؟!

إن لم يكن النور قادرا على أن يمحو دياجير الظلام ، فأي بصيص يمكن أن يمحوها ؟

إن الذين يظنون ذلك ليسوا من أهل القرآن ، ولا يعرفون عنه أي شيء ، هذا الكتاب المعجز الذي يقول عنه ربنا تبارك وتعالى : ﴿ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** ﴾[١])[٢] .

تقول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري المدرسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة في الرد على من أجاز حل السحر بسحر مثله : (**أولاً** : ما ورد عن سعيد بن المسيب من جواز قصد الساحر لحل السحر ، لا يظن به أن يفتي بذلك ، وحاشاه منه ، لأنه لا إصلاح في السحر بل كله فساد وكفر ، وكيف يقصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليحل السحر ! .

ثانياً : قول الإمام أحمد : لا أدري ما هذا ، صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه ، وكيف يجيز قصد الساحر لحل السحر وهو الذي روى حديث : " إنها من عمل الشيطان " ، ولكن لما كان لفظ النشرة مشتركاً

[١] (سورة الحشر الآية ٢١) .

[٢] (البديل الإسلامي لفك السحر – بتصرف – ص٤٠ – ٤٣) .

بين الجائزة والتي من عمل الشيطان ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه قد أجاز التي من عمل الشيطان وحاشاه من ذلك .

وعلى فرض التسليم بأنه يرى لا بأس بحل السحر على يد الساحر فالعبرة روايته لا رأيه .

ثالثاً : إن حل السحر لا يلزم أن يكون بسحر لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذات [1] ، لأن الشرع أذن بالمعالجة بالمباح ونهى عن التداوي بالمحرم) [2] .

وتقول أيضاً : (ويظهر لي أن قول المانعين لحل السحر بمثله أولى بالاعتبار وذلك للأسباب الآتية :

١)- إن في كتاب الله تعالى الشفاء التام .

٢)- إن تحريم السحر يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل الطرق ، وفي اتخاذه دواء حض على الترغيب فيه وملابسته ، وهذا ضد مقصود الشارع .

٣)- إن شأن العالم بالسحر الطبع على الإفساد والإضرار به ، فلو فتحنا الباب لحل السحر على أيدي السحرة ، لدفع ذلك كثير من السحرة الفجرة إلى تعمد سحر الناس ليضطروهم بذلك إلى سؤالهم حله ، فيتوصلوا أكل

---

[1] (قلت : قول الدكتورة الفاضلة " قد " يحتمل أن يحل السحر بالرقى والأدعية والتعويذات وأن لا يحل ، وهنا لا بد من اليقين بأن الرقية الشرعية والأدعية والتعويذات الشرعية فيها الشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى إذا توفرت شروطها ، وهي بالتالي لا بد أن تحل السحر مهما بلغ في قوته وتأثيره ، والله تعالى أعلم) .

[2] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – ١٩٣ – ١٩٤) .

أموال الناس بالباطل ، فيستحوذوا على أموالهم ودينهم ، ففطم الناس عن ذلك أولى ٠

٤)- لا نقول إن الذهاب إلى الساحر لحل السحر من الضرورة التي تبيح قصده لأن الله تعالى أمرنا باللجوء إليه في كل الأحوال و لم يكلنا إلى غيره ، فكيف نفر إلى الناس من رب الناس ، وليكن معلوماً لدينا أن الاستشفاء بالقرآن يستدعي قبول وقوة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجع فيه الدواء ٠

وهذه الأسباب كان القول بعدم جواز قصد الساحر لحل السحر بمثله أولى بالاعتبار ٠٠٠ والله أعلم) [1] ٠

وحول كلام قتادة عن سعيد بن المسيب آنف الذكر ، فقد وردت عن بعض العلماء ألفاظ يفهم منها جواز سؤال الساحر حل السحر عن المسحور ويفهم من بعضها منع النشرة ، وأستعرض فيما يلي بعض تلك الأقوال وبيان المحمل الصحيح الذي يحمل عليه كلامهم والقول الراجح في ذلك :-

* عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا إذا كان الرجل به سحر أن يمشي إلى من يطلق ذلك عنه قال : وهو صلاح قال : وكان الحسن يكره ذلك ويقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر قال : فقال سعيد

[1] (السحر – أحكامه – الوقاية منه – علاجه – في ضوء الفقه الإسلامي – باختصار – ١٩٣ – ١٩٤) ٠

بن المسيب : لا بأس بالنشرة إنما نهي عما يضر ولم ينه عما ينفع . (هذا الأثر جاء معلقا عند البخاري في كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر - قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب - أو يؤخذ عن امرأته - أيحل عنه أو ينشر قال : لا بأس إنما يريدون به الإصلاح . فأما ما ينفع فلم ينه عنه) [١] .

قال الحافظ بن حجر : (أما ما ورد في المتن فهو موصول من رواية يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد أخرجه الطبري في تهذيب الآثار) [٢] .

وقال - رحمه الله - : (وأما ما جاء عن الحسن من الحصر في حل السحر حيث قال : لا يعلم ذلك إلا ساحر فهو ليس على ظاهره لأنه قد يحل السحر بالرقى والأدعية والتعويذ) [٣] .

* روى ابن أبي شيبة في مصنفه : (عن عطاء أنه كان لا يرى بأساً أن يأتي المؤخذُ عن أهله والمسحور من يُطلق عنه .

وعن عطاء الخراساني أنه سئل عن المؤخذ عن أهله والمسحور نأتي نطلق عنه ؟ قال : لا بأس بذلك إذا اضطر إليه) [٤] .

---

[١] (انظر فتح الباري – ١٠ / ٢٣٢) .

[٢] (انظر : تغليق التعليق لابن حجر – ٥ / ٤٩ وقال : إسناده صحيح . وانظر فتح الباري – ١٠ / ٢٣٣ ، والتمهيد لابن عبدالبر – ٥ / ٢٤٤ بطريق آخر من رواية هشام عن قتادة) .

[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٣) .

[٤] (مصنف ابن أبي شيبة – ٥ / ٤١) .

* قال ابن قدامة : (وروي عن سعيد بن المسيب ، في الرجل يؤخذ عن امرأته فيلتمس من يداويه ، فقال : إنما نهى الله عما يضر ، ولم ينه عما يضر ، ولم ينه عما ينفع ، وقال أيضاً : إن استطعت أن تنفع أخاك فافعل) [١] .

وقال ـ رحمه الله ـ : (وأما ما جاء عن الإمام أحمد عندما سئل عمن يطلق السحر عن المسحور فقال : قد رخص فيه بعض الناس .

فهذا محمول على النشرة المشروعة ، ومن حمله على النشرة السحرية فقد غلط بدليل أن الإمام أحمد عندما سئل عمن يطلق السحر عن المسحور فقال : قد رخص فيه بعض الناس . فقيل له إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ؟ فنفض يده وقال : لا أدري ما هذا ؟ قيل له : أفترى أن يؤتى مثل هذا ؟ قال : لا أدري ما هذا ؟ وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه . وكيف يجيزه ؟ وهو الذي روى الحديث " إنها من عمل الشيطان " ولكن لما كان لفظ النشرة مشتركا بين الجائزة والممنوعة ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه قد أجاز التي من عمل الشيطان ، وحاشاه من ذلك) [٢] .

---

[١] (المغني – ٨ / ١٥٤ – ١٥٥) .
[٢] (الكافي – ٤ / ١٦٦ – المغني – ٨ / ١٥٦ ، ١٥٧) .

* قال الشيخ سليمان بن عبدالله – رحمه الله – معقبا على الكلام آنف الذكر : (فهذا الكلام من ابن المسيب يحمل على نوع من النشرة لا يعلم هل هو نوع من السحر أو لا ؟ فأما أن يكون ابن المسيب يفتي بجواز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السحر ، فلا يظن به ذلك ، حاشاه منه ويدل على ذلك قوله : إنما يريدون به الإصلاح ، فأي صلاح في السحر ؟ بل كله فساد وكفر والله أعلم) [1] .

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في تعقيبه على ذلك : (ولو صح عنه أنه أراد بذلك حل السحر بسحر مثله فهو اجتهاد منه لا يوافق عليه لمخالفته للنص في تحريم الذهاب إلى الكهان وأضرابهم ، أما ما جاء عن الحسن من كراهية النشرة فهذا يحمل على النشرة الجاهلية التي هي من عمل الشيطان) [2] .

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله – : (النشرة : إطلاق السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر على ذلك إلا من يعرف السحر ، ومع هذا فلا بأس بذلك) [3] .

[1] (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد – ص ٤١٨) .
[2] (أعلام الموقعين – ٤ / ٣٩٦) .
[3] (النهاية في غريب الحديث – ٢ / ٤٠٨) .

قال البيهقي : (إن رقى بما لا يعرف ، أو على ما كان من أمر الجاهلية من إضافة العافية إلى الرقى لم يجز ، وإن بكتاب الله ، أو بما يعرف من ذكر الله متبركاً به وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى فلا بأس به .

ثم قال : والقول فيما يكره من النشرة وما لا يكره كالقول في الرقية)[1] .

قال صاحبا كتاب " السحر والسحرة " : (ويمكن الجمع بين تلك الأقوال بأن تحمل النشرة التي من عمل الشيطان على التي فيها كفر أو شرك أو لا تعرف ، أما النشرة والرقية بكلام الله وكلام رسوله ﷺ ، وبالكلام الطيب المعروف ، ونحوها من المباحات فلا شيء فيه ، ولا شك أن السحر داء من الأدواء ، وعلاجه بالنشرة الحلال لا شيء فيه .

إذن فالقول الصحيح أن الرقية بكتاب الله أو بسنة رسول الله ﷺ ، أو بكلام طيب معروف جائزة ولا شيء فيها)[2] .

خلاصة بحث المسألة :

بعد استعراض أقوال أهل العلم في النشرة يتضح جليا أن النشرة بمفهومها العام - وهو حل السحر بسحر مثله - لا تجوز مطلقا ، حتى لو صدرت من بعض رجالات أهل العلم قديما وحديثا لأن كلام الله عز وجل وسنة

---

[1] (السنن الكبرى – ٩ / ٣٥١) .

[2] (السحر والسحرة – باختصار – ص ٩٨ – ٩٩) .

رسوله ﷺ مقدمة على كل شيء ، والأدلة النقلية الصريحة جاءت لتؤكد ذلك بقوة دون أن تدع مجالا لأحد أن يدلو بدلوه في هذا الموضوع الخطير ، ويكفي أن طرق أوكار السحرة والمشعوذين فيه مخالفة صريحة لعقيدة المسلم أولا ، ولما يترتب عليها من مفسدة عظيمة على الأمة الإسلامية ثانيا ، وفتح هذا الباب يعني الترويج للبضاعة العفنة التي يتاجر بها السحرة والكهنة ، ولا بد من تقوى الله سبحانه وتعالى بخصوص هذه المسألة ، وإرشاد العامة وتوجيههم بتوجيهات الشريعة ، وتعليمهم مدى خطورة انتهاج ذلك وآثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ، وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية التي وضعت قضية السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولتها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير ٠٠ تعريفا وتأثيرا وتشخيصا ووقاية ، وتعرضت له من جانب العرض وجانب الطلب ، فحاربت السحرة ، وجعلت حد الساحر القتل ، كما هو الراجح من أقوال أهل العلم ، وعلى ذلك فلا بد من إدراك أن الاستشفاء لا يكون بالمحرم ، إنما باتخاذ الأسباب والوسائل الشرعية والحسية المتاحة لذلك ٠

وقد دلت النصوص الصريحة الواضحة على هذا المفهوم ، وأن الاستشفاء لا يكون بالمحرم كالخمر وغيره ، قال ابن القيم – رحمه الله – :-

(المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلا وشرعا ، أما الشرع فأدلة السنة تؤكد ذلك ، وأما العقل ، فهو أن الله سبحانه إنما حرمه لخبثه ، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طيبا عقوبة لها ، كما حرمه على بني إسرائيل بقوله : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنْ

﴿ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾[١] ، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لخبثه ، وتحريمه له حمية لهم ، وصيانة عن تناوله ، فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل ، فإنه وإن أثر في إزالتها ، لكنه يعقب سقما أعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه ، فيكون المداوي به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب .

وأيضا فإن تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق ، وفي اتخاذه دواء حض على الترغيب فيه وملابسته ، وهذا ضد مقصود الشارع ، وأيضا فإنه داء كما نص عليه صاحب الشريعة ، فلا يجوز أن يتخذ دواء .

وأيضا فإنه يكسب الطبيعة والروح صفة الخبث ، لأن الطبيعة تنفعل عن كيفية الدواء انفعالا بينا ، فإذا كانت كيفيته خبيثة ، اكتسبت الطبيعة منه خبثا ، فكيف إذا كان خبيثا في ذاته ؟! ولهذا حرم الله سبحانه على عباده الأغذية والأشربة والملابس الخبيثة ، لما تكسب النفس من هيئة الخبث وصفته .

وأيضا فإن في إباحة التداوي به ، ولا سيما إذا كانت النفوس تميل إليه ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة ، لا سيما إذا عرفت النفوس أنه نافع لها مزيل لأسقامها جالب لشفائها ، فهذا أحب شيء إليها ، والشارع سد الذريعة إلى تناوله بكل ممكن ، ولا ريب أن بين سد الذريعة إلى تناوله ، وفتح الذريعة إلى تناوله تناقضا وتعارضا .

[١] (سورة النساء – الآية ١٦٠) .

وأيضا فإن في هذا الدواء المحرم من الأدواء ما يزيد على ما يظن فيه من الشفاء ، ولنفرض الكلام في أم الخبائث التي ما جعل الله لنا فيها شفاء قط ، فإنها شديدة المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل عند الأطباء وكثير من الفقهاء والمتكلمين .

وها هنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها ، فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول ، واعتقاد منفعته ، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء ، فإن النافع هو المبارك ، وأنفع الأشياء أبركها ، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي ينتفع به حيث حل ، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها ، وبين حسن ظنه بها ، وتلقي طبعه لها بالقبول ، بل كلما كان العبد أعظم إيمانا ، كان أكره لها وأسوأ اعتقادا فيها ، وطبعه أكره شيء لها ، فإذا تناولها في هذه الحال ، كانت داء له لا دواء إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها ، وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة ، وهذا ينافي الإيمان ، فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داء ، والله أعلم) [١] .

قلت : إن خطورة الذهاب للسحرة والمشعوذين أعم وأشمل من ذلك بكثير ، واقتراف هذا الأمر بحد ذاته يعتبر كفرا بواحا بالله عز وجل .

وشفاء المسحور لا يمكن أن يكون بسحر مثله ، وحصول مثل ذلك الأمر بالنسبة للسحرة يعني إحداث تضاد وتنافر فيما يقومون به من عمل

[١] (الطب النبوي – بتصرف – ص ١٥٦– ١٥٨) .

دنيء ، فتكسد بضاعتهم وتبور تجارتهم ، ومن أجل ذلك فقد يلجأون لأسلوب خبيث في التعامل مع الحالات المرضية ، حيث يمنعون السحر لفترة مؤقتة بإرادة الله سبحانه وتعالى ، فتنة لهم ، وإمعانا لهم في طغيانهم وكفرهم ، ويعود الأمر إلى سابق عهده ، ليعود المسكين ويدفع دينه وماله تسديدا لذلك ، ولا يعتبر هذا الكلام جزافا إنما من واقع التجربة التي يعيشها الناس والقصص والشواهد كثيرة على ذلك ، أعاذنا الله وإياكم من شرورهم ورد كيدهم إلى نحورهم ٠

وفي العصر الحاضر يصبح الأمر أشد وأخطر للأسباب التالية :-

١)- لقد عاث السحرة الفساد في الأرض ، وأصبحوا كثرة لعدم ملاحقتهم وتطبيق الحدود الشرعية ضدهم ، وإنفاذ القصاص الشرعي العادل بحقهم ، إلا في بلاد قلة حباها الله بتطبيق الشريعة الإسلامية ، وفتح هذا الباب يقودهم لفعل أعمالهم الخبيثة والدنيئة ، لكي تطرق الناس أبوابهم وتطلب العلاج على أيديهم ٠

٢)- عامة الناس في هذا الزمان ليسوا بحاجة لتلك الفتاوى فهم معتادون على ارتياد أوكار السحرة بعذر وبغير عذر ٠

٣)- البعد عن الدين عند كثير من الناس ، وطرح ذلك الأمر ونشره بينهم يشجعهم على الذهاب إلى الكفر بأيديهم وتساهل هذا الخطر العظيم .

٤)- المفسدة العظيمة المترتبة عن ذلك ، بإضاعة المال ، وهتك العرض والشرف ، وزرع الأحقاد والضغائن بين الناس وتدمير الأسر والمجتمعات الإسلامية .

ويتذرع البعض بأمور واهية للذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين ، فمنهم من يدعي المراجعة بسبب رفع المعاناة والألم له ولذويه وأرحامه ، والآخر يدعي بأن العلاج لدى هؤلاء المهرطقين أسرع وأنفع ، ومنهم من يدعي إما جهلا أو تجاهلا بأن هؤلاء يمتلكون من الكرامات ما تحقق لهم شفاء الآخرين ونحو ذلك من أقوال معسولة ، وكل ذلك يتحطم أمام قوة النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم الزاجرة الرادعة لتلك الفئة الباغية وآثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، وأنقل في ذلك كلاما جميلا للدكتور الفاضل (فهد بن ضويان السحيمي) عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، حيث يقول :

(من تأمل الوعيد الشديد فيمن ذهب إلى الكهان علم قطعا أن الشرع لا ينهى إلا عن شيء فيه مضرة ، فذلك الوعيد فيمن ذهب إليهم فما بالك إذا بحال الكهان وأضرابهم .

ولكن الفطر إذا انقلبت وحادت عن الجادة السوية رأت الأمور على عكس وجهتها الصحيحة وعلى غير مرادها في الشرع . حتى سمي هؤلاء الأشرار بأولياء الله ، لما يجري على أيدي بعضهم من الخوارق الشيطانية في شفاء بعض المصروعين والمسحورين .

والحق أن هؤلاء أولياء للشيطان ، لأن أولياء الله عز وجل يعتبرون بصفاتهم ، وأحوالهم ، وأفعالهم ، التي دل عليها الكتاب والسنة ، ويعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من خوارق العادات أنه ولي لله لأن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار المشركين ، وأهل الكتاب، والمنافقين، وتكون لأهل البدع وتكون من الشياطين .

وقد توجد في أشخاص ويكون أحدهم لا يتوضأ ، ولا يصلي الصلوات المكتوبة بل يكون ملابسا للنجاسات ، رائحته خبيثة ، لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا يتنظف ، فالفرق بين كرامات أولياء الله وخوارق أولياء الشيطان واضح جلي وهو : أن كرامات أولياء الله لا بد أن يكون سببها الإيمان والتقوى .

أما ما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله لأن ذلك يحصل بالأمور التي فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات من الجن وغيرهم فيما لا يقدر عليه إلا الله . أو بالفسق والعصيان وفعل المحرمات وهذا هو حال الكهان وأمثالهم ممن انتحل الشرك والكذب مطية لتحقيق رغباته الدنيوية ، أما ما يحصل على أيديهم

من شفاء بعض المصروعين وغيرهم ممن يذهب إليهم فقد سبق أن ذكرت أن الأسباب في حصول المقاصد منها ما هو مشروع ومنها ما هو ممنوع فالأسباب المحرمة قد يتوصل بها لنيل بعض الأغراض ولكن ذلك لا يدل على صحتها ، ومن أهم الأسباب المحرمة الاستعانة بالجن في شفاءِ المصروع مثلا . واعلم أنهم لا يعينون من طلب ذلك منهم إلا بعمل مذموم تحبه الشياطين) [1] .

ويقول أيضا : (ومع هذا الشرك الواضح فكثيرا ما يعود مرتادو الكهان وأضرابهم بخفي حنين بعد ما ابتزت أموالهم وفسدت عقيدتهم وذلك نتيجة لعجز الكهان عن بعض الجن ولكثرة الكذب الذي هو الصفة الظاهرة عند هؤلاء) [2] .

---

[1] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٨٧ – ١٨٨) .
[2] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٨٩) .

مسألة :

هل يجوز لمن قام بعمل سحر لشخص ما وقد تاب هذا الرجل إلى الله سبحانه وتعالى وأناب ، أن يعود للساحر لإبطال هذا السحر ؟

قلت : المسألة هيَّ هيَّ وهذا الأمر يندرج تحت النشرة المحرمة ، فلا يجوز للتائب أن يعود للساحر لفك السحر ويعالج الخطأ بخطأ آخر ، إلا في حالة معرفته بمكان السحر ومن ثم استخراجه وإتلافه باستخدام الطرق الخاصة بذلك ، دون أن يترتب عن ذلك أية مفاسد شرعية ، والعلاج في هذه الحالة لا بد أن يتأتى من قبل هذا الشخص فعليه التوبة النصوح والإقلاع عن هذا العمل ، وأن يضع في قرارة نفسه أن لا يعود إليه مرة أخرى ، وكذلك أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالاستغفار والدعاء لنفسه ولمن سحره وقيام الليل والصدقة والإحسان والندم ، وكذلك لا بد أن يكون العلاج من جهة المسحور باتخاذ الوسائل والأسباب الشرعية والحسية في العلاج والتي سوف يتم ذكرها في هذا الكتاب تحت عنوان " طريقة علاج السحر " ، ولا يجوز مطلقاً أن نفتح باباً واحداً في هذا المجال بحيث يدخل علينا منه شر عظيم وخطر مستطير ، فيجب التوجه إلى الله والاستعانة به وحده لرفع المعاناة والألم ، والله تعالى أعلم .

قصة واقعية :

اتصلت بي أحدى الأخوات من احدى مناطق المملكة ، وقالت : قصتي مؤلمة فأنا فتاة في العقد الثالث من العمر ، ولي أخت تصغرني بسنوات ، وقد كان أبواي يوفران لها من العناية والاحترام والتقدير الشيء الكثير ، مما أوقد نار الحسد والضغينة في قلبي ، وفكرت وطال تفكيري إلى أن توصلت لعمل شيطاني ، حيث قادتني نفسي الأمارة بالسوء باللجوء لأحد رعايا الدول الإسلامية للقيام بعمل سحر كي أتخلص مما أنا فيه من حقد وكراهية لها ، وبالفعل اتصلت بهذا الرجل الذي طلب مني مبلغاً كبيراً من المال وبحدود خمسين ألف ريالاً سعودياً ، وأخذ الرجل المال ولم أسمع عنه منذ ذلك الوقت ، وبدأت أحوال أختي في التغير ، فعاشت في خلوة ، لا تحب الاجتماع بالآخرين وبدأت في الذبول والانطواء والعزلة ، واختلفت نظرة والديَّ لها ، وأصبحت ترفض أي شخص يتقدم لها ، وأصبحت تعاني معاناة لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، عند ذلك بدأ الندم يدب إلى قلبي ويعتصر الألم قلبي وجوارحي وتبت إلى الله وعدت وأنبت ، ويقيني بالله وبعدله ورحمته أكبر من أي شيء في نفسي ، وأنا أنشد حلاً لهذه المشكلة ، هل أبوح بسري لأختي ووالديَّ عما اقترفت يداي في حق هذه المسكينة ، أم هل ألجأ لساحر يخلصني من هذا العذاب الذي أعيش فيه ، وكذلك يخلص أختي مما هيَّ فيه ، وأنا بالطبع سبب هذه المعاناة ، أو ماذا أفعل ؟

سمعت منها ما سمعت ، وشعرت بنفحات التوبة الصادقة من خلال كلامها ، فحمدت الله سبحانه وأثنيت عليه واستعنت به ، وبدأت أزرع

اليقين في نفسها ، وأبين لها أن الله سبحانه وتعالى رحمان رحيم ، وكذلك أبين وأحدد لها شروط التوبة الصادقة ، وأكدت لها أن العلاج لمثل هذا الخطأ والذنب لا يكون بارتكاب خطأ آخر ، فإن هي صارحت أبويها بما فعلت عند ذلك سوف تكون هناك مفاسد شرعية عظيمة جداً ، وأهمها وأجلها المحافظة على أواصر التراحم والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة هذا من ناحية ، وأما من الناحية الأخرى فلا يجوز لكِ أن تذهبي للسحرة والمشعوذين للخلاص من هذه المعاناة ، لأن هذه الفئة الباغية قد باعت نفسها وكل ما تملك للشيطان ، وقد حدد الإسلام بتعاليمه النبيلة السامية حكم الساحر وحكم من يذهب إليه وبين أن ذلك يعد من الكفر البواح ، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن نطرق أبوابهم في تحصيل المنافع أو دفع المضار ، والنشرة كما أخبر الصادق المصدوق هي من عمل الشيطان ، والسحر وأثره لا ينفذ إلا بقدر الله الكوني لا الشرعي ، وعلى ذلك فيجب أن تتبعي الطرق الشرعية المشروعة في العلاج ، ومن ذلك أن توجهي أختك للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة وتحري من يوثق في علمه ودينه هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى فعليك أن تكثري من الاستغفار والدعاء لأختك وأن تقومي في الثلث الأخير من الليل تضرعاً ودعاءً للخالق سبحانه وتعالى لتفريج كربتها وإزالة معاناتها ، وكذلك حاولي قدر المستطاع أن تتصدقي نيابة عنها للفقراء والمساكين ، كما ثبت عن النبي ﷺ والله تعالى أعلم ٠

* المبحث الثالث : الأعراض الخاصة بالسحر وطريقة علاجه :-

تمهيد :-

لقد تم بحث مسألة السحر بحثا مستفيضا في هذا الكتاب ، حيث تبين للعيان خطورة هذه الآفة العظيمة وما لها من أثر مدمر على العقيدة والمنهج والدين ، ومن هنا جاء الإسلام بتعاليمه السامية لإيضاح مسألة السحر من كافة جوانبها حيث تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب فبين خطورة السحر والسحرة وتوعد بأروع بيان وأعظم برهان كل من تسول له نفسه بارتياد أوكارهم والاستعانة بأفعالهم ، وفي المقابل قدم لنا ما يكفينا مؤونتهم الفاسدة وبضاعتهم الكاسدة ، فحدد لنا منهجا واضحا في الوقاية من هذا الداء الخطير إذا اتبع بصدق ويقين ، ليس ذلك فحسب بل قدم لنا الدواء الكافي والترياق الشافي لكل من تعرض للإصابة بالسحر بطرقه المتنوعة وأساليبه المبتكرة ، وفي هذا الكتاب أضع بين يدي القارئ الكريم ما وقفت عليه من وسائل شرعية ومسائل فقهية تكفيه المؤونة ، فيحفظ عقيدته ويصون نفسه من مزالق الكفر والشرك والإلحاد .

قال أبو بكر بن محمد الحنبلي : (وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه ، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه ؛ رحمة منه لهم ، وإحساناً منه إليهم ، وإتماماً لنعمته عليهم) [1] .

[1] (علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – ص ١٠٣)

* المطلب الأول : الأعراض الخاصة بالسحر :-

* الأعراض الخاصة بالحالة المرضية :-

١)- قد تظهر على المصاب بالسحر كافة الأعراض التي تم ذكرها سابقا في هذه السلسلة (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) تحت عنوان (أعراض الصرع) ، خاصة إذا كان تأثير السحر بسبب تسلط الأرواح الخبيثة على الحالة المرضية وملازمتها واقترانها بها ٠

٢)- الأعراض المضادة للواقع ، ومثال ذلك كره الزوج لزوجه أو العكس من ذلك بعد الشعور بالألفة والمحبة والمودة ، أو كره العمل بعد النشاط والاجتهاد ، أو كره الأقارب بعد الود والصفاء ونحو ذلك من مظاهر أخرى ، ولا بد قبل ذلك التأكد من كافة الجوانب الأخرى المتعلقة بالحالة المرضية كالنواحي الاجتماعية والأسرية والاقتصادية ونحوه ، لأن الأسباب قد تتعدد ، وقد يكون الأمر ناتجا عن الظروف والأسباب المذكورة آنفا ، أو أن يعزى الأمر للحسد والعين ونحوه ٠

٣)- التأثر الشديد والانفعال والاضطراب ، خاصة عند قراءة الآيات المتعلقة بالسحر ٠

٤)- البكاء والصراخ الشديدين ٠

٥)- الاستفراغ أثناء الرقية الشرعية أو بعد استخدام العلاج اللازم ، ويلاحظ ذلك الأمر مع بعض الحالات المرضية التي أعطيت مادة السحر عن طريق الفم ، وقد تكون المواد المستفرغة غريبة اللون والشكل ، وقد يحصل مع الاستفراغ خروج قطع من الدم القاني أو شعر أو خيوط معقدة ونحو ذلك من أشياء غريبة .

٦)- يلاحظ غالبا أن إيذاء الصرع والاقتران المصاحب لحالات السحر يكون أشد بكثير منه في الحالات المرضية الأخرى التي تعاني من صرع الأرواح الخبيثة ، كالحسد والعشق ونحوه .

* الأعراض الخاصة بطبيعة السحر ومكانه :-

١)- يلاحظ في بعض الأعمال السحرية حال الكشف عنها ووضعها باليد والقراءة عليها سواء كان ذلك من قبل المعالِج أو المعالَج شعور بحرارة تنطلق منها ، وتتفاوت درجة الحرارة بحسب قوة السحر وتأثيره ، وعادة ما ينطبق هذا الوصف على الخواتم أو الحديد أو الرصاص أو بعض التمائم ونحوه .

٢)- الأماكن التي يوضع فيها السحر خاصة التربة ، غالبا ما يؤدي ذلك لفسادها ، بمعنى عدم صلاحيتها للزراعة والاستصلاح ونحوه .

وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ويعتمد أساسا على قوة الساحر والسحر فبعض الأسحار قد تؤثر بتلك التأثيرات نتيجة لقوة السحر وشدته والبعض الآخر لا ينطبق عليها الوصف السابق ، فلا تلاحظ مثل تلك الأعراض السابقة ، والله تعالى أعلم .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن علامات السحر : (عند إطلاق السحر يراد به العمل الشيطاني الذي يتعاطاه السحرة بمساعدة الشياطين ومردة الجن ، وله علامات تظهر في المسحور ، وذلك مثل التغير الظاهر في عقله ، حيث يتصرف كالمجنون سواء في نفسه كإهمال مصالحها ، وعدم العناية بها كالمعتاد ، أو في ماله فيفسده ، أو بصرفه فيما لا فائدة فيه أو في ما يضره ، أو في أهله فينصرف عنهم ولا يهتم بالأولاد ، ولا بالزوجة كالمعتاد ، أو يميل إلى بعض أهله أو زوجاته ميلاً غريباً ويهجر الآخرين ، ويسمى هذا بالصرف والعطف ، ومعناه أن ينصرف عن بعض أهله ويقع في قلبه بغض لهم أو لبعض مساكنه ، فيضيق ذرعاً بهم ، ولا يجد راحة ، بل يحس عندهم كأنه في سجن أو أنه يخنق أو يضرب ، فلا يجد الراحة حتى يفارق ذلك المترل أو ذلك الشخص ، بينما ينجذب قلبه إلى الآخرين ، ويتعلق بهم هواه ، ويميل إليهم ميلاً كبيراً ، أو يتعاطف معهم ، بحيث يؤثرهم على الآخرين بنفسه وماله ، وقوله وفعله ، ومن أهم علامات السحر تغير حالة المسحور وتغير جسمه وذلك أن الساحر قد يسلط عليه فرداً من أفراد الجن حتى يلابسه ويداخله ، بحيث يغلب الجن على الإنس ، ويتكلم على لسانه ، ويقع الضرب والتعذيب على

الجني عندما يعالج ، وذلك أن الساحر يتقرب إلى الشياطين ومردة الجن بما يحبون ، من دعائهم وخدمتهم ، حتى يسخرهم [1] في طوعه ، ولا يستطيعون مخالفته ، فمن لابسوه من الإنس صعب تخليصهم منه ، حتى أن بعضهم يموت وهو ملابس ذلك الإنسي بواسطة الضرب أو الرقية الشرعية ، وبموت الساحر يستطيع مفارقة الإنسي [2] والله أعلم) [3] .

وقد سئل أيضاً عن الأعراض التي يمكن من خلالها معرفة المصاب بالسحر ؟

فأجاب – حفظه الله – : (يمكن أن يعرف المصاب بالسحر بتغير تصرفه في نفسه وماله ، حسب ما قصده منه الساحر ، فكثيراً ما يكون الرجل عاقلاً حازماً قائماً بالواجبات مع زوجته وأولاده من النفقة والكسوة والحقوق الزوجية والعشرة ، فيتغير ذلك منه بسرعة ، وينصرف عنهم ، ويقتر عليهم أو يوقف عنهم النفقة ، وغالباً يحصل هذا لمن يتزوج امرأة أجنبية من ضعاف الإيمان ، فيشاهد ميله معها ، بخلاف المعتاد ، فهو يمكنها

---

[1] (قلت : الأولى أن يقال حتى يطيعونه ، فتسخير الجن لم يكن إلا لنبي الله سليمان عليه السلام ، والله تعالى أعلم) .

[2] (قلت : هذا الكلام في مفارقة الجني لبدن الإنسي بعد موت الساحر لا يؤخذ على اطلاقه ، فبعض الحالات ينطبق فيها الحكم على الوصف المذكور والبعض الآخر لا ينطبق والله تعالى أعلم) .

[3] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٤٨) .

من ماله ، ويعطيها ما تطلبه ، فتتسلط عليه وتأخذ ما تريد ، وتستولي عليه وتنفرد به ، وتجتبي لنفسها ولأهلها من ماله ما شاءت ، وهو يوافقها على ذلك كله ، بينما زوجته الأولى وأولاده الأكابر لا يعطيهم من نفسه ، ولا من ماله شيئاً ، ويشاهدون تصرفه ولا يستطيعون أن يغيروا عليه ، لأنه يظهر أنه متعمد وعاقل ، ولا يقبل الرقية ، ولا الأدوية المباحة ، وهكذا إذا رؤي من الإنسان الملل والضجر إذا دخل مترله والغم والقلق والاضطراب ، بحيث لا يجد راحة وطمأنينة حتى يخرج من هذه الدار ، وهكذا أيضاً يحصل لكثير من الذين يستخدمون بعض الخادمات الأجنبيات ، فتعمل إحداهن له أو لأهله عملاً شيطانياً فتصرفه عن بيته ، أو تحتال حتى تصرف أهله عنه ، ونحو ذلك ، وكثيراً ما يوجد مع أولئك الخادمات دلائل السحر من الخرق والشعر والحديد ونحوه ، ومن التعاويذ والتعاليق والتمائم والحروز ، فمتى وجدت فالسلامة منها غمسها في الماء مدة يوم أو يومين أو نحوه ثم إحراقها ، والله أعلم)[١] .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٤٩) .

* المطلب الثاني : طريقة علاج السحر :-

الطرق المشروعة لعلاج السحر بعد وقوعه :-

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - عن الطرق الشرعية لإبطال السحر بشكل عام : (يبطل عملهم بعدة وجوه ، يجمعها صحة عقيدة المصاب ، وسلامة دينه ، وأداؤه للواجبات الدينية ، وبعده عن المعاصي والمحرمات ، فإن الله تعالى ذكر أن كلامه شفاء للمؤمنين وحدهم ، فقال تعالى : ﴿ ... قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ... ﴾ [1] ، فمن حقق الإيمان وعمل بالقرآن وجزم بأنه شفاء ودواء ، وأنه لا يفيد إلا أهل الصلاح والاستقامة والعمل الصالح ، نفعه الله بالرقية الشرعية ، وأصبح منتفعاً بالقرآن ، أما من تهاون بأمر الله ، وأخل ببعض شرعه ، أو ترك شيئاً من الفرائض ، أو أخل بالصلوات أو الأذكار أو القراءة أو تعلم العلم ، أو ارتكب شيئاً من المحظورات أو أصر على معصية ولو صغيرة ، وتمادى على فعلها ، فإن انتفاعه بالقرآن قليل ، لقوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [2] فأخبر بأن كون القرآن شفاء يختص بأهل الإيمان الذين سلمت عقائدهم من الانحراف

---

[1] (سورة فصلت - الآية ٤٤) .

[2] (سورة الإسراء - الآية ٨٢) .

والابتداع ، وسلمت أعمالهم من الرياء والسمعة ، وابتعدوا عن الذنوب والمخالفات والظلم والعدوان .

أما إن ظلموا وكفروا أو أشركوا أو عصوا ربهم فإنهم لا ينتفعون بالقرآن ، وسواء كان المراد بالشفاء المذكور شفاء الشبهات وأمراض القلوب أو شفاء أمراض الأبدان المحسوسة ، فنصيحتنا لمن ابتلي بشيء من هذه الأمراض الخبيثة كالسحر والجان والمس أن يتوب إلى ربه ، وأن يصلح ويحافظ على العبادات ويقلع عن المعاصي ، ولو كان ممن اعتادها ، كالمسكرات والمخدرات والدخان والإسبال وسماع الأغاني والنظر إلى الصور الفاتنة والأفلام الخليعة والصحف الماجنة ، والبعد عن الزنا ومقدماته ، والغيرة على محارمه عن التبرج والسفور والمعاكسات والخلوة بالأجانب ونحو ذلك .

ثم إن أولى ما تعالج به المصاب هو القرآن الكريم ، والأدعية النبوية سواء قرأها بنفسه ، أو قرئت عليه ، وذلك مثل آيات التوحيد ، فقد روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : " **إن في القرآن سبع وثلاثون موضعاً فيها قول لا إله إلا الله ، فمن قرأها صباحاً ومساء حفظه الله من الأضرار والشرور ، وإن كان مسحوراً حل سحره ، ومن كتبت له بزعفران وغسل له من ماء زمزم أو من ما المطر شفي من الأمراض الحسية كالسحر والمس ونحوه ، ففي سورة البقرة آيتان (الآية ٦ ، ٧) ، وفي آل عمران أربعة مواضع (الآية ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ، وفي النساء آية (الآية ٦) ، وفي الأنعام آيتان (الآية ٥ ، ٦) ، وفي الأعراف آية**

(الآية ٨) ، وفي التوبة آيتان (الآية ٧ ، ٨) ، وفي يونس آية (الآية ٩) ، وفي هود آية (الآية ٧) ، وفي الرعد آية (الآية ٨) ، وفي النحل موضع (الآية ٥) ، وفي طه ثلاثة مواضع (الآية ٥ ، ٧ ، ٨) ، وفي الأنبياء آيتان (الآية ٦ ، ٨) ، وفي المؤمنون آية (الآية ٥) ، وفي النمل آية (الآية ٦) ، وفي القصص آيتان (الآية ٦ ، ٧) ، وفي فاطر آية (الآية ٩) ، وفي الصافات آية (الآية ٩) ، وفي الزمر موضع (الآية ٧) ، وفي غافر ثلاثة مواضع (الآية ٤ ، ٥ ، ٦) ، وفي الدخان آية (الآية ٩) ، وفي محمد آية (الآية ٣) ، وفي الحشر آيتان (الآية ٦ ، ٨) ، وفي التغابن آية (الآية ٩) " ، ويقرأ معهن سورتي المعوذتين ، وسورتي الإخلاص ثلاث ثلاث ، وهكذا ولو قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ، وآخر سورة آل عمران ، وقوله فيها : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ... ﴾ [1] الآيتين ، ومن سورة الأعراف قوله : ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ... ﴾ [2] إلى ثلاث آيات ، وأول سورة يونس وآخر سورة التوبة ، وأول سورة النحل ، وآخر الإسراء وآخر الكهف ، وأول سورة طه ، وآخر المؤمنون ، وأول سورة الصافات ، وأول غافر ، وآخر الجاثية ، وآخر الحشر ، وسورة الجن ونحو ذلك ، وقد ذكر الشيخ (سليمان بن عبدالله) في (تيسير العزيز الحميد) في باب النشرة كلام ابن القيم في أن النشرة نوعان : حل السحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ٢٦ – ٢٧) .

[2] (سورة الأعراف – الآية ٥٤) .

حتى يبطل عمله عن المسحور ، فهذا لا يجوز ، أي لأنه عبادة للشيطان وهو من عمل السحرة ، والثاني : النشرة بالرقية والتعوذات المباحة ، فهذا جائز ، ثم ذكر ما رواه ابن أبي حاتم عن ليث بن أبي سليم قال : بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله ، تقرأ في إناء فيه ماء ، ثم تصب على رأس المسحور ، قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [١] وقوله : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٣] الآيتين ، وذكر ابن بطال أنه يؤخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدق بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل أي المعوذتين وسورتي الإخلاص ، ثم يحسو

---

[١] (سورة يونس – الآية ٨١ – ٨٢) .
[٢] (سورة الأعراف – الآية ١٠٣– ١٢٢) .
[٣] (سورة طه – ٦٥ – ٦٩) .

منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به ، فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله . ا هـــ) [١] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٥٥ – ١٥٦) .

وفيما يلي أستعرض الطرق الشرعية لإبطال السحر بإذن الله تعالى وهي على النحو التالي :-

١- الرقى والتعاويذ :

* الرقية بكتاب الله :-

إن الرقى والتعاويذ من أعظم ما يزيل السحر بعد وقوعه بإذن الله تعالى ، وهناك بعض الآيات أو السور التي ثبت نفعها في الرقية بشكل عام ، وكذلك ثبت وقعها وتأثيرها في طرد الأرواح الخبيثة وإيذائها بإذن الله تعالى ، وهي على النحو التالي :-

١)- الفاتحة .

٢)- ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

٣)- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا

[1] (سورة البقرة - الآية ١ - ٥) .

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

٤)- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2] .

٥)- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [3] .

٦)- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٩) .
[3] (سورة البقرة – الآية ١٦٣– ١٦٤) .
[4] (سورة البقرة – الآية ٢٢٢) .

٧)- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [1] .

٨)- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [2] .

٩)- ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[2] (سورة البقرة – الآية ٢٦٦) .

[3] (سورة البقرة – الآية ٢٨٥ – ٢٨٦) .

١٠)- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [1] .

١١)- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [2] .

١٢)- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ

---

[1] (سورة آل عمران - الآية ١٨ - ١٩) .

[2] (سورة آل عمران - الآية ٢٦ - ٢٧) .

خَالدينَ فيهَا نُزُلا منْ عنْد اللَّه وَمَا عنْدَ اللَّه خَيْرٌ للأبْرار * وَإِنَّ منْ أَهْل الْكتَاب لَمَنْ يُؤْمنُ باللَّه وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشعينَ للَّه لا يَشْتَرُونَ بِآيَات اللَّه ثَمَنًا قَليلاً أُولَئكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عنْدَ رَبِّهمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحسَاب * يَا أَيُّهَا الَّذينَ ءامَنُوا اصْبرُوا وَصَابرُوا وَرَابطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ [1] .

١٣)- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءاتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله فَقَدْ ءاتَيْنَا ءالَ إِبْرَاهيمَ الْكتَابَ وَالْحكْمَةَ وَءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظيمًا ﴾ [2] .

١٤)- ﴿ إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآيَاتنَا سَوْفَ نُصْليهمْ نَارًا كُلَّمَا نَضجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ليَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكيمًا ﴾ [3] .

١٥)- ﴿ إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ ليَغْفرَ لَهُمْ وَلا ليَهْديَهُمْ طَرِيقًا * إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلكَ عَلَى اللَّه يَسيرًا ﴾ [4] .

---

[1] (سورة آل عمران – ١٩٠ – ٢٠٠) .

[2] (سورة النساء –الآية ٥٤) .

[3] (سورة النساء الآية ٥٦) .

[4] (سورة النساء – الآية ١٦٨ – ١٦٩) .

١٦)- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] .

١٧)- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَقَالَ مُوسَى يَافِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِى بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِىَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾[2] .

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ٥٤) .

[2] (سورة الأعراف – الآية ١٠٣ – ١٢٢) .

١٨)- ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءاذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [1] .

١٩)- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [2] .

٢٠)- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ * قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [3] .

٢١)- ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١٧٩) .
[2] (سورة الأنفال – الآية ٥٠ – ٥١) .
[3] (سورة يونس – الآية ٧٦ – ٨٢) .
[4] (سورة إبراهيم – الآية ١٥ – ١٧) .

٢٢)- ﴿ ولا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظّالمون إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواءٌ * وأنذر النّاس يوم يأتيهم العذاب فيقول الّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلى أجلٍ قريبٍ نجب دعوتك ونتّبع الرّسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوالٍ * وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال * وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال * فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله إنّ الله عزيزٌ ذو انتقامٍ * يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات وبرزوا لله الواحد القهّار * وترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد * سرابيلهم من قطرانٍ وتغشى وجوههم النّار * ليجزي الله كلّ نفسٍ ما كسبت إنّ الله سريع الحساب * هذا بلاغٌ للنّاس ولينذروا به وليعلموا أنّما هو إلهٌ واحدٌ وليذّكّر أولوا الألباب ﴾ [1] .

٢٣)- ﴿ وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقًا * وننزّل من القرءان ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظّالمين إلا خسارًا ﴾ [2] .

٢٤)- ﴿ ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلا بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولدًا * فعسى ربّي أن يؤتين خيرًا من جنّتك ويرسل عليها حسبانًا من السّماء فتصبح صعيدًا زلقًا * أو يصبح ماؤها غورًا فلن تستطيع له طلبًا ﴾ [3] .

---

[1] (سورة إبراهيم – الآية ٤٢ – ٥٢) .
[2] (سورة الإسراء – الآية ٨١ – ٨٢) .
[3] (سورة الكهف – الآية ٣٩ – ٤١) .

٢٥)- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[1] .

٢٦)- ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾[2] .

---

[1] (سورة مريم - الآية ٦٨ - ٧٢) .

[2] (سورة طه - الآية ٥٧ - ٧٠) .

٢٧)- ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[1] .

٢٨)- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[2] .

٢٩)- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾[3] .

---

[1] (سورة الحج - ١٩- ٢٢) .
[2] (سورة المؤمنون – الآية ٩٧ – ١٠٨) .
[3] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥ – ١١٦) .

٣٠)- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [1] .

٣١)- ﴿ يس * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [2] .

٣٢)- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [3] .

[1] (سورة النور - الآية ٣٥) .
[2] (سورة يس - الآية ١ - ١٢) .
[3] (سورة الصافات - الآية ١ - ١٠) .

٣٣)- ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبًا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ [١] .

٣٤)- ﴿ إن شجرت الزقوم * طعام الأثيم * كالمهل يغلى فى البطون * كغلى الحميم * خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم * ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم * ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ [٢] .

٣٥)- ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرءان فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين * قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم * ياقومنا أجيبوا داعي الله وءامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين ﴾ [٣] .

٣٦)- ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴾ [٤] .

---

[١] (سورة الصافات - الآية ١٥٨) .

[٢] (سورة الدخان - الآية ٤٣ - ٤٩) .

[٣] (سورة الاحقاف - الآية ٢٩ - ٣٢) .

[٤] (سورة محمد - الآية ٤) .

٣٧)- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [1] .

٣٨)- ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْءانَ * خَلَقَ الإِنسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ ءالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [2] .

٣٩)- ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ ءابَاؤُنَا الأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة الفتح – الآية ٢٩) .

[2] (سورة الرحمن – الآية ١ – ١٣) .

[3] (سورة الواقعة – الآية ٤١ – ٥٦) .

٤٠)- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] .

٤١)- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٢] .

٤٢)- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة الحشر – الآية ٢١ – ٢٤) .

[٢] (سورة القلم – الآية ٥١ – ٥٢) .

[٣] (سورة الحاقة – ١٩ – ٣٧) .

٤٣)- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [1] .

٤٤)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [2] .

٤٥)- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [3] .

---

[1] (سورة الجن – الآية ١ – ١١) .

[2] (سورة البروج – الآية ١٠) .

[3] (سورة الطارق) .

٤٦)- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾ [١] .

٤٧)- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٢] .

٤٨)- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٣] .

٤٩)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٤] .

٥٠)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [٥] .

---

[١] (سورة الزلزلة) .
[٢] (سورة الكافرون) .
[٣] (سورة الإخلاص) .
[٤] (سورة الفلق) .
[٥] (سورة الناس) .

مع إيضاح بعض الأمور الهامة المتعلقة بالرقية بهذه الآيات ، وهي على النحو التالي :-

أ)- عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

ب)- إن التأثير الواقع من قراءة تلك الآيات بسبب احتوائها على التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، والترغيب برحمته وجنته ، والترهيب من سخطه وعقوبته .

ج)- الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر أو أي آيات من كتاب الله عز وجل مرتبة كما وردت في القرآن الكريم ، وكما هو موضح حسب التسلسل السابق ، وقد بين ذلك علماء الأمة وأئمتها ، فيبدأ المعالِج بقراءة سورة الفاتحة ثم آيات من سورة البقرة ، ثم آيات من سورة آل عمران وهكذا .

د)- لا بد للمعالِج من محاولة التنويع في اختيار الآيات التي يقرأ بها من قراءة لأخرى ، مع التركيز على آيات الرقية الثابتة ، لعدم زرع اعتقاد لدى العامة بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

هـ)- بعض الأرواح الخبيثة قد تتأثر تأثرا شديدا من قراءة بعض الآيات دون غيرها خاصة إن كانت ديانة الروح الصارعة اليهودية والآيات المتلوة تتحدث عن اليهود وخبثهم ومكرهم ، وقد يحصل ذلك مع بعض العصاة

من المسلمين فيتأثروا بآيات أو بسور دون غيرها ، ولا بأس بقراءة تلك الآيات وترديدها وترا لما تقتضيه المصلحة الشرعية ، ولكن يجب مراعاة عدم الاعتقاد في هذه الآيات أو السور عما سواها من آيات وسور القرآن العظيم .

وعادة ما ينصح المعالِج بإعطاء المريض جرعات قليلة من الملح الخفيف المذاب بالماء والنفث عليه من فترة لأخرى أثناء الرقية الشرعية ، إن كانت غلبة الظن لديه ترجح استقرار مادة السحر في منطقة المعدة بناء على الأعراض المتعلقة بالحالة ، وكذلك الدراسة العلمية الموضوعية لها ، مع الأخذ بعين الاعتبار سلامة وصحة الحالة من الناحية العضوية ، فيحذر المعالج من استخدام الملح مع الحالات التي تعاني من بعض الأمراض العضوية ، كارتفاع ضغط الدم ونحوه ، وفي هذه الحالة يكتفى بالرقية الشرعية فحسب ، علما بأنه قد ثبت لهذا الفعل نفع عظيم بإذن الله تعالى ، وقد أفردت كلاما مطولا في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الرقية الشرعية) يتحدث عن ذلك الموضوع بالتفصيل والإسهاب فليراجع .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (وعلى المبتلى به - يعني بالسحر - ملازمة الدعاء والتضرّع لربّ الأرض والسماء وتحري أوقات الإجابة كثُلث اللّيل الآخر والسجود وبين الأذان والإقامة فهذه الأوقات أحرى في الإجابة من غيرها وهذا دواء من ابتُلي بالسحر .

وأما من عافاه الله منه ولم يُصب به فعليه بالاحتراز منه واتقاء شرّه بالأذكار المأثورة الثابتة عن النبي والمحافظة عليها صباحاً ومساءً وقراءَةِ المعوذتين وآية الكرسي دبر كل صلاة)[1] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري : (فالسحر كان ولا يزال موجوداً واحتمال وقوعه بأي شيء احتمال وارد ، والوقاية منه أن تعتصم بحبل الله تعالى وأن تتخذ القرآن الكريم وسيلة لدحضه فهو أكبر وسيلة لرد السحر والقائم به قال تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا** ﴾[2] .

فالقرآن فيه الشفاء الأكيد اليقيني الذي لا شك فيه لكن لمن آمن يقيناً وأحس به وبعظمته وببركته ، وبالجملة فهو شفاء لكل نفس مطمئنة راضية واثقة بربها متحصنة به فمن كان مع الله كان الله معه قال الحق سبحانه : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴾[3] ، أما الذين لا تتوافر فيهم العقيدة الحقة فليس القرآن لهم كذلك – قال سبحانه في بقية الآية : ﴿ **وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾[4] .

---

[1] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ٣) .

[2] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

[3] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

[4] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

والقرآن الكريم ذكر لنا سورة من قصار السور ترشدنا إلى الاستعاذة من الشرور وفيها : ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [١] ، والمراد بها السواحر ، إلى غير ذلك من الآيات وكذلك السنة المطهرة ولا تزال ترشدنا إلى ذلك وما وقع من الرسول ﷺ حين سحر خير موجه ومرشد) [٢] .

قال الشيخ عبدالله بن جار الله آل جار الله : (أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه وبعده فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة لعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، ومن ذلك قراءتها عند النوم ، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم ، ومن ذلك قراءة سورة الإخلاص ، والمعوذتين خلف كل صلاة مكتوبة ، وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر ، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب ، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل ، ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، في الليل ، والنهار ، وعند نزول أي متزل في البناء ، أو الصحراء ، أو الجو ، أو البحر ، ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات : " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم " لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ ، وأن ذلك سبب للسلامة من

---

[١] (سورة الفلق – الآية ٤) .

[٢] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – ص ٢٤) .

كل سوء [1] ، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله ، واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه ، وهي أيضاً من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله – سبحانه – أن يكشف الضرر ويزيل البأس) [2] .

[1] (قلت : وكل ما ذكره الشيخ – رحمه الله – جاءت به النصوص النقلية الصريحة ، وهو من الثابت المأثور عن الرسول ﷺ) .

[2] (تذكير البشر لخطر الشعوذة والكهانة والسحر – بتصرف واختصار – ص ٢١ – ٢٣) .

* الرقية بالسنة المطهرة :-

١)- عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) [1] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريض أو أتي به قال :أذهب البأس رب الناس،اشف وأنت الشافي ،**

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) - برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٦) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) - برقم (١٠٨٣٧ - ١٠٨٣٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ - ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ - الكلم الطيب ١٤٧) .

لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) [1] .

قال المناوي :(وفائدة التقييد به أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، وكان يدعو له بالشفاء الطلق لا بمطلق الشفاء . وقال الطيبي : قوله شفـــاء إلى آخره تكميل لقوله اشف وتنكير سقما للتقليل ، واستشكل الدعاء بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وأجور ! وأجيب بأن الدعاء عبادة وهو لا ينافيهما ؛ لأنهما يخصان بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنيين إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه ، بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى . قال ابن القيم : وفي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ورحمته وأنه وحده الشافي) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحـــه – كتـــاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) .

[2] (فيض القدير – ٥ / ٨٦ – ٨٧) .

قال العيني :(الباس أصله بالهمز فحذفت الهمزة للمؤاخاة ، والبأس : الشدة والعذاب) [١] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : (**أذهب البأس رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت**) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قوله " كان يرقي " بكسر القاف ، وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها " كان يعوذ " ، قوله " امسح " هو بمعنى قوله في الرواية الأخرى " أذهب " والمراد الإزالة . قوله " بيدك الشفاء لا كاشف له " أي للمرض " إلا أنت " وهو بمعنى قوله " اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ") [٣] .

٤)- عن محمد بن سالم عن ثابت البناني قال : **يا محمد : إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل (بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد من وجعي هذا) . ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك وترا ، فإن**

---

[١] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - ٢١ / ٢٦٨) .

[٢] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣٨)- برقم (٥٧٤٤) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٩) - برقم - (٢١٩١) ، والنسائي في " الكبرى " - ٤ / ٣٦٨ - كتاب الطب (٤٢) - برقم (٧٥٥١) واللفظ بنحوه .

[٣] (فتح الباري - باختصار - ١٠ / ٢٠٧) .

أنس بن مالك – رضي الله عنــه – حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " قال " أي محمد بن سالم " قال " أي ثابت البناني " يا محمد " هو ابن سالم " إذا اشتكيت " أي مرضت " فضع يدك " أي اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي " حيث تشتكي " أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك " ثم قل " حال الوضع " بسم الله " أي استشفي باسم الله " أعوذ " أي اعتصم " بعزة الله " أي غلبته وعظمته " من وجعي " أي مرضي " ثم ارفع يديك " عنه " ثم أعد ذلك " أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات) [٢] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٠) – برقم (٣٨٤٠) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٩ ، والضياء في " المختارة " – ق ٥١ / ١ ، وابن حبان في " الثقات " – ٢ / ٢٦٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الترمذي ٢٨٣٨ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٨) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ١٠ / ٣٥) .

٥)- عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، إلا عوفي**)[1] .

قال المباركفوري : (قوله " ما من عبد مسلم " ما للنفي ومن زائدة " يعود مريضا " وفي المشكاة : ما من مسلم يعود مسلما أي يزوره في مرضه " لم يحضر أجله " صفة مريض" فيقول " أي العائد " أسأل الله العظيم " أي في ذاته وصفاته " أن يشفيك " بفتح أوله مفعول ثان " إلا عوفي " وفي رواية أبي داوود إلا عافاه من ذلك المرض . والحصر غالبي أو مبني على شروط لا بد من تحققها)[2] .

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه : " **اللهم رب الناس أذهب البأس** "[3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١٢) – برقم (٣١٠٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣٠) – برقم (٢١٨٠) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٥٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٣) – برقم (١٠٨٨٢ – ١٠٨٨٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٨ – الكلم الطيب ١٤٨) .

[2] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢١٦) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨)– =

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل – عليه السلام – النبي ﷺ وهي قوله : " **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك** "[١]٠وليكرر ذلك ثلاث مرات)[٢] ٠

يقول ابن القيم – رحمه الله – :(فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه ، وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية ولهذا غالب ما

= برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦)– برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣)– (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ – الكلم الطيب ١٤٦) ٠

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) – برقم (١٠٨٤٢ – ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) ٠

[٢] (أنظر نشرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فيما يتعلق بالسحر) ٠

يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية)[1] .

[1] (الطب النبوي - بتصرف - ص ٢٧٠) .

٢ – قيام الليل :

ومن أنفع وأنجع الوسائل لإزالة السحر هو قيام الليل واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بالتضرع والإنابة لرفع المعاناة والألم ، خاصة في الثلث الأخير من الليل ، كما ثبت من أحاديث النزول الصحيحة التي تؤكد ذلك ، وهي على النحو التالي :-

١)- عن أبي سعيد وأبي هريرة – رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى : يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا فنادى : هل من مستغفر ؟ هل من تائب ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟ حتى ينفجر الفجر**) [1] .

٢)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟**) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٨٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (١٧٢) – برقم (٧٥٨) ، أنظر صحيح الجامع ١٩١٨) .

[2] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب التهجد (١٤) – برقم (١١٤٥) – وكتاب الدعوات (١٤) – برقم (٦٣٢١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (١٦٨) – برقم (٧٥٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٨٠) – برقم (٣٧٤٥) ، أنظر صحيح الجامع ٨٠٢١ ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٨١) .

٣)- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)** [1] .

وينصح المرضى بقيام الليل وقراءة سورة البقرة بركعتين أو أكثر ، لما ثبت لهذه السورة من أثر عظيم ونفع جليل في علاج السحر وإبطاله ، فقد ثبت من حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **٠٠٠٠٠ اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة** " [2]) [3] .

[1] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (١٦٩) – برقم (٧٥٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٣٢٤) – برقم (٤٤٨) ، أنظر صحيح الجامع ٨١٦٥ ، أنظر صحيح الترمذي ٣٦٧) .

[2] (قال صاحب لسان العرب : والبطلة : السحرة ، مأخوذ منه ، وقد جاء في الحديث : ولا تستطيعه البطلة ، قيل : هم السحرة – لسان العرب – ١١/٥٦) .

[3] (جزء من حديث صحيح – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥، ٢٥٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦١، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٢٥٢) – برقم (٨٠٤) ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن – ١٣ / ١٥ ، أنظر صحيح الجامع ١١٦٥) .

قصة واقعية :-

ذكر لي أحد الإخوة الأفاضل أثناء إعدادي لهذا البحث بأن زوجته كانت تعاني من أعراض وآلام منذ فترة من الزمن ، وقد راجعت أكثر من معالج بالرقية الشرعية حيث بينوا أنها تعاني من السحر بناء على اعتقاد ظني ، واستمرت الأخت الفاضلة بالرقية الشرعية بعد أن وكلت أمرها إلى الله سبحانه وتعالى ، وذات يوم قرأت في جريدة المسلمون عن امرأة كانت تعاني من هذا الداء الخطير - السحر - وبناء على توصية من أحد المعالِجين قامت في الثلث الأخير من الليل بركعتين قرأت فيهما سورة البقرة كاملة ، وبعد أن انتهت من ذلك ، استفرغت مادة غريبة ، وقد شفيت بإذن الله تعالى ، يقول الأخ : فما كان من زوجتي إلا أن فعلت مثلما فعلت تلك المرأة ، وبفضل الله سبحانه وتعالى استفرغت مادة خضراء غريبة وشفيت بإذنه تعالى ، والله تعالى أعلم ٠

قلت : إن هذا الفعل لا يتعارض مع القواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية وذلك للأسباب التالية :-

١)- إن قيام الليل من النوافل التي يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى خاصة أن الحق جل وعلا يتترل في الثلث الأخير من الليل تترلا يليق بعظمته وجلاله سبحانه وتعالى مع إدراك وفهم هذا الترول بالكيفية التي فهمها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وقد أسلفت هذا

المنهج في هذه السلسلة (**القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين**) وذكرت في ذلك الموضع أقوال علماء الأمة الأجلاء كسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – والعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – .

٢)- إن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى من المبتلى بالأمراض والأسقام خاصة تلك التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد وما لها من تأثيرات خطيرة ، هو لجوء عبد مضطر إلى رحمة خالقه سبحانه وتعالى ، وهو عز وجل قريب من عبده يسمع مناجاته وتضرعه .

٣)- إن قراءة سورة البقرة في قيام الليل له نفع وتأثير في علاج الأمراض الروحية خاصة السحر لما ثبت من حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – آنف الذكر .

٤)- ولا يعني الكلام آنف الذكر إلزام الحالة المرضية المصابة بالسحر بالكيفية المشار إليها ، إنما اختيار هذا الوقت لثبوته في أحاديث النزول ، وكذلك اختيار هذه السورة العظيمة (البقرة) لأن رسول الله ﷺ قد قام بها ، ولما لها من فضل في إبطال السحر كما ثبت في الحديث آنف الذكر .

قال النووي – رحمه الله – معقبا على حديث ابن عمر – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ قال : " **اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً** " [١].

(حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتترل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان) [٢].

قال الشبلي :(الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به من الجن ويستدفع شرهم) [٣] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(لا بأس بالصلاة عند النوم لدخولها في أدلة قيام الليل ولأن جنس الصلاة مما يعالج بها لقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ...** ﴾ [٤] ، وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر

---

[١] (أخرجه الإمـــام احمد في مسنده – ٢ / ٦ ، ١٦ ، ١٢٣ و ٥ / ١٩٢ و ٦ / ٦٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الصلاة (٥٢) – برقم (٤٣٢) – وكتاب التهجد (٣٧) – برقم (١١٨٧) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٢٠٨) – برقم (٧٧٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٢٠٦) – برقم (١٠٤٣) ، والنسائي في سننه – قيام الليل (١) واللفظ بنحوه – انظر صحيح الجامع ١٥٤ – السلسلة الصحيحة ١٩١٠ – صحيح النسائي ١٥٠٧ – صحيح السنن ٩٥٨ – رياض الصالحين ١١٣٦) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ٤،٥،٦ / ٣٩٩ – ٤٠٠) .

[٣] (أحكام الجان – ص ١٣١) .

[٤] (سورة البقرة – جزء من الآية ٤٥) .

فزع إلى الصلاة رواه أحمد وغيره . قال ابن القيم – رحمه الله – في زاد المعاد : والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن الخ ...) [1] .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

٣- معرفة مكان السحر واستخراجه :

وهذه أفضل وأنجع وأسرع وسيلة لفك السحر ، كما ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال لها رسول الله ﷺ : (**يا عائشة ! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ جاءني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب [1] ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة [2] وجف [3] قال طلعتي ذكر ، قال : فأين هو ؟ قال في بئر ذروان [4] ، يا عائشة ! والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين**) [5] ، وقد روي مثل ذلك الحديث عن أم المؤمنين –رضي الله عنها– بأسانيد مختلفة .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : والمطبوب : المسحور . قال أبو عبيدة : أنما سمي السحر طبا على التفاؤل بالبرء – لسان العرب – ١ / ٥٥٤) .

[2] (قال ابن الأثير : المشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط – أنظر مادة (مشط) – البداية والنهاية في غريب الحديث – ٤ / ٣٣٤) .

[3] (قال ابن الأثير : الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه . ويروى : في جب طلعه – أنظر مادة (جفف) – البداية والنهاية في غريب الحديث – ١ / ٢٧٨) .

[4] (قال ياقوت الحموي : بئر ذروان : وقيل أروان كما جاء ذلك في بعض الروايات وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق – معجم البلدان – ١ / ١٦٢) .

[5] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب بدء الخلق (١١)– برقم (٣٢٦٨)– وكتاب الطب (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) – برقم (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦) – وكتاب الأدب (٥٦) – برقم (٦٠٦٣) – وكتاب الدعوات (٥٧) – برقم (٦٣٩١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٣) – =

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(" يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله " أي يخيل إليه القدرة على الفعل ، ثم يظهر له ، عند المباشرة ، أنه غير قادر عليه . وليس المراد أنه يخيل إليه أنه فعل ، والحال أنه ما فعله . " مطبوب " أي مسحور . كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء . كما كنوا بالسليم عن اللديغ . " مشاطة " الشعر الذي يسقط عن الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . " جف " وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذي يكون فوقه . " بئر ذي أروان " بئر لبني زريق بالمدينة ." نقاعة الحناء " ما ينقع فيه الحناء . أي متغير اللون)[١] .

قال النووي :(قال الإمام المازري – رحمه الله – : مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة ، خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته ، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه ، وذكر أنه مما يتعلم ، وذكر فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه ، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له ، وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته ، وأنه أشياء دفنت وأخرجت ، وهذا كله يبطل ما قالوه ، فإحالة كونه من الحقائق محال ، ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق

= برقم (٢١٨٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤٥)– برقم (٣٥٤٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨٠ – كتاب الطب (٧٢) – برقم (٧٦١٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٥٦) .

[١] (صحيح ابن ماجة – ٢ / ٢٧٢) .

العادة عند النطق بكلام ملفق ، أو تركيب أجسام ، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر . وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ، ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ، ومنها مضرة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة ، أو كلام مهلك، أو مؤد إلى التفرقة . قال : وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر ، فزعم أنه يحط منصب النبوة ، ويشك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع ، وهذا الذي ادّعاه هؤلاء المبتدعة باطل ، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ ، والمعجزة شاهدة بذلك ، وتجويز ما قام الدليل بخلافـــة باطل . فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ، ولا كان مفضلا من أجلها ، وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ، وقد قيل : إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطئ ، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام ، فلا يبعد تخيله في اليقظة ، ولا حقيقة له . وقيل : إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ، ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله ، فتكون اعتقاداته على السداد . قال القاضي عياض : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ، ويكون معنى قوله في الحديث : حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن . ويروى : يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن ، فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ، ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنه

يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل ، وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ، ولا طعنا لأهل الضلالة . والله أعلم . قال المازري : واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ، ولهم فيه اضطراب ، فقال بعضهم : لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه ، لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده ، وتهويلا به في حقنا ، فلو وقع به أعظم منه لذكره ، لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور . قال : ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك . قال : وهذا هو الصحيح عقلا لأنه لا فاعل إلا الله تعالى ، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ، ولا تفترق الأفعال في ذلك ، وليس بعضها بأولى من بعض ، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه ، ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الأول ، وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة ، وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا . قال : فإن قيل : إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر ، فبماذا يتميز عن النبي ؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر ، لكن النبي يتحدى بها الخلق ، ويستعجزهم عن مثلها ، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه ، فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء . وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ، ولا يستدلان على نبوة ، ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما . وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين : أحدهما

، وهو المشهور ، إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق ، والكرامة لا تظهر على فاسق ، وإنما تظهر على ولي ، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولي وغيرهما . والثاني أن السحر قد يكون ناشئا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج ، والكرامة لا تفتقر إلى ذلك . وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم .

وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالإجماع ، وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموبقات ، ومختصر ذلك أنه قد يكون كفرا ، وقد لا يكون كفرا ، بل معصيته كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا . وأما تعلمه وتعليمه فحرام ، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا . وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر ، واستتيب منه ، ولا يقتل عندنا . فإن تاب قبلت توبته . وقال مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ، ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله . والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق ، لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا ، وعندنا ليس بكافر ، وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق . قال القاضي عياض : وبقول مالك قال أحمد بن حنبل ، وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين . قال أصحابنا : فإذا قتل الساحر بسحره إنسانا ، واعترف أنه مات بسحره ، وأنه يقتل غالبا لزمه القصاص . وإن قال : مات به ، ولكنه قد يقتل ، وقد لا ، فلا قصاص ، وتجب الدية والكفارة ، وتكون الدية في ماله لا على

عاقلته ، لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني . قال أصحابنا : ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة ، وإنما يتصور باعتراف الساحر . والله أعلم .

(قوله : " ما وجع الرجل " قال : مطبوب) المطبوب المسحور ، يقال طب الرجل إذا سحر ، فكنوا بالطب عن السحر ، كما كنوا بالسليم عن اللديغ . قال ابن الأنباري : الطب من الأضداد ، ويقال لعلاج الداء طب ، وللسحر طب ، وهو من أعظم الأدواء ، ورجل طبيب أي حاذق ، سمي طبيبا لحذقه وفطنته .

قوله :(في مشط مشاطة وجب طلعة ذكر) أما المشاطة فبضم الميم ، وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه . وأما المشط ففيه لغات : مشط ومشط بضم الميم فيهما وإسكان الشين وضمها . وأما قوله : وجب هكذا في أكثر نسخ بلادنا ، وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيده في الحديث بقوله : طلعة ذكر ، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر . والله أعلم . ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة : ومشاقة بالقاف بدل مشاطة ، وهي المشاطة أيضا ، وقيل : مشاقة الكتان .

قوله ﷺ :(في بئر ذي أروان هكذا هو في جميع نسخ مسلم : ذي أروان ، وكذا وقع في بعض روايات البخاري . وفي معظمها ذروان ، وكلاهما صحيح ، والأول أجود وأصح . وادعى ابن قتيبة أنه الصواب ، وهو قول الأصمعي ، وهو بئر بالمدينة في بستان بني زريق .

قوله ﷺ :(والله لكأن ماءها نقاعة الحناء) النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء ، والحناء ممدود .

قولها : فقلت : يا رسول الله أفلا أحرقته ؟ وفي الرواية الثانية : قلت : يا رسول الله فأخرجه . كلاهما صحيح ، فطلبت أنه يخرجه ، ثم يحرقه ، والمراد إخراج السحر ، فدفنها رسول الله ﷺ وأخبر أن الله تعالى قد عافاه ، وأنه يخاف من إخراجه وإحراقه وإشاعة هذا ضررا وشرا على المسلمين من تذكر السحر ، أو تعلمه ، وشيوعه ، والحديث فيه ، أو إيذاء فاعله ، فيحمله ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم ، وانتصابهم لمناكدة المسلمين بذلك . هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها ، وهو من أهم قواعد الإسلام . والله أعلم)[١] .

وقفات مع كلام النووي – رحمه الله – :-

١)- إن السحر حقيقة ثابتة ومذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على ذلك .

٢)- إنكار المبتدعة لهذا الحديث وزعمهم بأنه يحط منصب النبوة ، ويشك فيها ، ادعاء باطل فرسول الله ﷺ بشر يعتريه ما يعتري البشر من ابتلاء ومحنة وقد حصل له الكثير من ذلك ، وكون تعرضه للسحر وتأثير

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – باختصار – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٥ – ٣٤٩) .

ذلك السحر على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه ، فهذا واقع الحال الذي قام به الدليل ، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل والله تعالى أعلم . وقد تم بحث مسألة سحر الرسول ﷺ في هذا الكتاب بالإيضاح والتفصيل تحت عنوان " شبهة سحر الرسول ﷺ " فلتراجع .

٣)- وقول بعضهم بأنه لا يزيد تأثير السحر على قدر التفرقة بين المرء وزوجه ، فهذه المسألة فيها نظر ، فالشارع قد أشار إلى هذا الأمر باعتبار أنه قمة الإفساد وجل ما يربو إليه الشيطان وأعوانه ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجئ أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ، ويجئ أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت !**) [1] .

قال النووي :(" إنّ عرش إبليس على البحر يبعث سراياه يفتنون الناس " العرش " هو سرير الملك ، ومعناه أن مركزه البحر ، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض . قوله " فيدنيه منه ويقول : نعم أنت " هو بكسر النون

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المنافقين (٦٦)– برقم (٢٨١٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٥٢٦) .

وإسكان العين ، وهي نعم الموضوعة للمدح ، فيمدحه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها. قوله "فيلتزمه" أي يضمه إلى نفسه ويعانقه) [١] .

فغاية الشيطان التي يصبو إليها التفريق بين الزوج وزوجه لعلمه اليقيني أن تفتيت الأسرة المسلمة هو الأساس في تدمير المجتمع المسلم ، وهذا هو الظاهر والمتواتر . والله أعلم .

٤)- وأما ما يتعلق بمسألة السحر من الناحية الفقهية ، فالأظهر أنه كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته إن كان سحره يدخل تحت الأنواع الكفرية ، وقد تم الإشارة إلى ذلك في هذا الكتاب تحت عنوان (**حد الساحر**) فليراجع ، وقد ثبت قتل عمر لساحرة وكذلك قتل حفصة لجارية لها سحرتها ، وقد ذهب الإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل لذلك بسبب الاعتبارات التالية :-

أ - إن السحرة لا يمكن أن يصلوا إلى سحرهم وخبثهم إلا بعد الكفر البواح بالله عز وجل ، وقد تم ذكر بعض الأمور التي يفعلها السحرة تقربا إلى الجن والشياطين في هذا الكتاب .

ب - إن المفاسد المترتبة عن أفعال السحر والسحرة تحدث خللا عظيما في المجتمع المسلم وتدمر عقائد الناس وتزرع البغض والفرقة ، ومثل تلك

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٨،١٧،١٦ / ٢٩٢) .

الأفعال توجب ذلك الجزاء الرادع الذي سيكون عبرة لكل من تسول له نفسه أن يأتي بمثل تلك الأفعال الخبيثة .

ج – إن كان الاستهزاء بالدين والشريعة يعتبر من نواقض الإسلام وكفرا بالله عز وجل ، فما بال من يأتي بأفعال تتجاوز ذلك لأمور يصعب تصديقها في بعض الأحيان أو قد لا يستطيع العقل إدراك كنهها ، ككتابة القرآن بدم الحيض والدخول به إلى أماكن النجاسات ونحو ذلك من أمور عظيمة .

د – لم نعهد من خلال تجارب المتأخرين والمتقدمين توبة السحرة ، بسبب بيعهم أنفسهم للشياطين ، وبالتالي فهم يدركون العاقبة الوخيمة في حالة انفراط عقدهم مع الشيطان وأعوانه .

هـ – إن استتابة الساحر ، تعطي لتلك الفئة الباغية التي تأصلت نفوسها على الشر ومقارعته وحبه والتلذذ به ، فرصة النجاة من سيف القصاص العادل الذي يشهره الإسلام في وجوههم ، ويبقى ذلك بابا مشرعا يستطيع أن يخرج منه كل ساحر أفاك امتدت له يد العدالة ووقع في شر أعماله .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله فسأل الله سبحانه فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما نشط من عقال)[١] .

وقال أيضاً : (فإن استخراج السحر وإتلافه متى عرف مكانه أمر واجب شرعاً لإزالة الضرر عن المسحور على أن يكون ذلك دون هجم على أحد أو اعتداء على حرمة ، وهذا من باب درء المفاسد عن الناس وهو في مقدمة المقاصد الشرعية)[٢] .

وقال – رحمه الله – : (استخراج السحر وتبطيله هو أبلغ علاج كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه وتعالى في ذلك فدله عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال ..

فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب " المسحور " وهذا بمترلة إزالة المادة الخبيثة من الجسد)[٣].

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (ومن علاج السحر أيضا – وهو من أنفع علاجه – بذل الجهد في معرفة موضع

---

[١] (الطب النبوي – ص ١١٨) .
[٢] (تفسير المعوذتين – ص ٢٦ : ٢٨) .
[٣] (زاد المعاد – ٣ / ١٠٤) .

السحر من أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر)[١] .

يقول الدكتور عبدالسلام السكري : (السحر عمل ضار والإسلام يوجب إزالة الضرر ومن ثم فيكون استخراج السحر من الأمكنة إذا عرفت أمر واجب للعمل على إتلافه ومنع ضرره)[٢] .

قال صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " : (أما أفضل السبل لإبطال السحر بذل الجهود لمعرفة موضعه واستخراجه وإبطاله بحرقه وقراءة المعوذتين عليه .. بهذا ينتهي بإذن الله تأثيره)[٣] .

---

[١] (فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – برقم (٨٠١٦) – الصادرة بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٠٥ هـ) .

[٢] (السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي - ص ٢٥٨) .

[٣] (أفعال شيطانية – ص ٣٩) .

الوسائل المشروعة لاستخراج السحر وإبطاله :-

١)- التوجه الخالص لله سبحانه وتعالى ودعائـــه لتفريج الكربة وإزالة الغمة :-

إن من أنجع وأنفع الوسائل التي قد يسلكها المريض بالسحر هو التوجه إلى الله سبحانه وتعالى ودعائه والتضرع إليه ، وهذا ما حصل مع رسول الله ﷺ كما ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - حيث قالت : (**فدعا ... ثم دعا ... ثم دعا**) ويقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...** ﴾ [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(... بحيث أنه توجه إلى الله ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم . ووقع في رواية ابن نمير عند مسلم (فدعا ، ثم دعا ، ثم دعا) وهذا هو المعهود منه أنه كان يكرر الدعاء ثلاثا . وفي رواية وهيب عند أحمد وابن سعد (فرأيته يدعو) . قال النووي : فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك .

وقال - رحمه الله - :(سلك النبي ﷺ في هذه القصة - يعني قصة السحر - مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب ، ففي أول الأمر فوض وسلم

[١] (سورة النمل – جزء من الآية ٦٢) .

لأمر ربه فاحتسب الأجر في صبره على بلائه ، ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوي ثم إلى الدعاء ، وكل من المقامين غاية في الكمال) [١] .

ورسول الله ﷺ قد أخبر بوحي السماء عن ذلك الأمر ، فعلم بالساحر ومكان السحر المعقود كما ثبت في الصحيح ، أما بالنسبة لنا فقد يحصل ذلك الأمر بإحدى طريقين :-

*** الأول : الدعاء :**

أن يدعو المصاب ربه ويجتهد قدر طاقته في البحث والتحري عن مكان السحر حتى يوفق لرؤيته والعثور عليه ومن ثم إبطاله ، هذا وسوف يعرج على هذا الموضوع بالتفصيل لاحقا .

*** الثاني : الرؤى والمنامات :**

كثيرا ما توجه بعض المرضى بالدعاء والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ، وفرج الله كربتهم عن طريق رؤى رأوها في منامهم تبين لهم من خلالها مكان السحر ، ويتطابق ذلك مع الواقع في بعض الأحيان فيزيلون مادة

[١] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٨) .

السحر ويتلفونها ويحمدون الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به عليهم من نعمه التي لا تعد ولا تحصى .

قصة واقعية :-

أذكر قصة واقعية حدثني بها أخي الفاضل الشيخ (صالح بن حمود التويجري) نقلا عن والده العلامة (حمود بن عبدالله التويجري) عن امرأة كانت بارة بجدها ، وكتب الله سبحانه وتعالى لها أن تزوجت بأحد علماء القصيم ، وبعد الزواج شعرت هذه المرأة الصالحة بكراهية شديدة للزوج ، ولكنها لم تفاتحه بالأمر ، وما توانت ولو للحظة واحدة عن أداء حقوقها الزوجية ، وصبرت وتحملت إلى أن ضاق بها الأمر وأخبرت الزوج عن حالها فذكرها بالله وبالصبر والاحتساب ، وذات يوم رأت في نومها جدها وهو يبين لها الداء الذي تعاني منه ، حيث أخبرها بأنها تعرضت لسحر ، وأنه معقود لها وموجود في مكان معين ، وفي الصباح لم تعر تلك الرؤيا أي اهتمام ، حتى جاء اليوم الثاني ، فرأت ما رأته في اليوم الأول ، ونامت وفي اليوم الثالث رأت مثل سابقيه ، عند ذلك أخبرت الزوج بالأمر ، فما كان من الزوج إلا أن ذهب إلى حيث أشارت الرؤيا ، وفعلا وجد السحر في ذلك المكان فقرأ عليه وأحرقه ، وعادت الألفة والمحبة بين الزوج وزوجه ، ولله الحمد والمنة والفضل والله تعالى أعلم .

٢)- معرفة مكان السحر عن طريق الجن والشياطين :-

وهنا لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا وهي أن يكون المعالِج على قدر كافي من العلم الشرعي والخبرة والتجربة والفراسة التي تؤهله لمعرفة صدق أو كذب الجني الصارع ، وأن يكون السؤال بقصد الاختبار والامتحان لا أن يكون بقصد التصديق والإقرار دون الدخول في أية مناقشات لا فائدة منها البتة ولا يتحقق من ورائها أي مصلحة شرعية ، وقد أشرت إلى ذلك الموضوع بالتفصيل في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) (المنهج الشرعي في علاج الصرع) تحت عنوان " حوار الجن والشياطين " .

٣ - الاستخدامات المباحة :-

أ)- الاستحمام بالماء :-

ومما جاء في علاج السحر ما ذكره ابن كثير في تفسيره حيث قال : (قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عمار بن الحارث حدثنا عبدالرحمن يعني الدشتكي أخبرنا أبو جعفر الرازي عن ليث وهو ابن أبي سليم قال : (بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور .

والآيات هي :

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [1] .

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [2] .

---

[1] (سورة يونس - الآية ٧٩ - ٨٢) .

[2] (سورة الأعراف - الآية ١٠٣- ١٢٢) .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [1]) [2] .

قلت : ولا بأس بعد قراءة ما ذكر في الماء أن يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقي ، وبذلك يزول الداء بإذن الله تعالى .

---

[1] (سورة طه - ٦٥ - ٦٩) .

[2] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ٤٢٨ ، أنظر كتاب " فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد " للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ تعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – ص ٣١٥) .

ب)- تمر عجوة المدينة :-

للوقاية من السحر يستخدم سبع عجوات أو تمرات من تمر المدينة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة :-

١)- عن عامر بن سعد عن أبيه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) وقال غيره " سبع تمرات ")** [١] .

قال المناوي :(" من تصبح كل يوم " أي أكل في الصباح تفعل من صبحت القوم أي سقيتهم الصبوح والأصل في الصبوح شرب الغداة ، وقد يستعمل في الأكل أيضا لأن شرب اللبن عند العرب بمنزلة الأكل " بسبع تمرات " بفتح الميم جمع تمرة " عجوة " بنصبه صفة أو عطف بيان لتمرات

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٦٨ ، ١٨١ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه -كتاب الاطعمة (٤٣) -برقم (٥٤٤٥) - وكتاب الطب (٥٢ ، ٥٦ ، ٦٥) ، برقم (٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٥٥) - برقم (٢٠٤٧) ، أبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٢) - برقم (٣٨٧٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٦٥ - أبواب الاطعمة (٥٤) - برقم (٦٧١٣) ، وأبو عوانة - ٥ / ٣٩٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف - ٧ / ٣٧٦ ، والحميدي (٧٠) ، وأبو يعلى - ج ٢ / رقم ٧١٧ ، والدورقي في " مسند سعد " - ق ٥ / ١ ، والبزار في " المسند الكبير " - رقم ٧٠ - مسند سعد ، والبيهقي - ٨ / ١٣٥ ، وأبو نعيم في " الطب " ق ٣٨ / ٢ - ٩٥ / ١ ، والبغوي في " شرح السنة "- ١١ / ٣٢٥ ، أنظر صحيح الجامع ٦١٥٠ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٢) .

وهي من أجود التمر وألينه ، وفي رواية بتمر المدينة ، وقال ابن الأثير : العجوة ضرب أكبر من الصيحاني يقرب إلى السواد وهو مما غرسه النبي ﷺ بالمدينة بيده " لم يضره في ذلك اليوم " ظرف معمول ليضره أو صفة لقوله " سم " بتثليث السين " ولا سحر " وليس ذلك عاما في العجوة بل خاصا بعجوة المدينة بدليل رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها أي المدينة لم يضره ذلك اليوم سم قال القرطبي : فمطلق هاتين الروايتين مقيد بالأخرى فحيث أطلق العجوة هنا أراد عجوة المدينة واختصاص بعض الثمار في بعض الأماكن ببعض الخواص في بعض الأشياء غير بعيد وهذا من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني ومـــا تكلفه بعضهم من ترجيعه إلى القياس وزعمه أن السموم إنما تقتل لإفراط بردها فإذا دام على التصبح بالعجوة تحكمت فيه الحرارة واستعانت بها الحرارة الغريزية فقابل ذلك برد السم فبرأ صاحبه ، فمما ينبغي أن يلتفت إليه ، إما أولا فلأن هذا وأن يقع في السم لا ينجع في السحر وإما ثانيا فلأن ذلك يدفع كما قال القرطبي خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر فإن من الأدوية الحارة ما هو أبلغ في ذلك منه كما هو معروف عند أهله فالصواب القول باختصاص ذلك بعجوة المدينة وجهاتها لأن الخطاب لهم فهو من العام الذي أريد به الخصوص ، وقد يكون الشيء دواء نافعا لأهله في محله وفي بعضها سم قاتل ، ثم ذلك خاص بزمن المصطفى ﷺ أو عام ؟ قولان رجح بعضهم الأول وقال بعض المحققين والذي يدفع الاحتمال التجربة المتكررة فإن وجد ذلك كذلك الآن علم أنها خاصة دائمة وإلا

فخاصة مخصوصة ومما تقرر علم أنه لا اتجاه لزعم بعضهم أن ذلك لخاصية في هواء المدينة أو لكون التمر حافظا لصحة أهلها لكونه غذاء وهو بمنزلة الحنطة لغيرهم) [1] .

٢)- وفي رواية لمسلم : (**من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي**) [2] .

قال النووي : (والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجدا . والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة . قال القاضي : وأدنى العالية ثلاثة أميال ، وأبعدها ثمانية من المدينة . والعجوة نوع جيد من التمر . وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها ، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه ، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها ، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها ، واعتقاد فضلها والحكمة فيها ، وهذا كأعداد الصلوات ، ونصب الزكاة وغيرها ، فهذا هو الصواب في هذا الحديث) [3] .

[1] (فيض القدير – ٦ / ١٠٥) .
[2] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الأشربة (١٥٤) – برقم (٢٠٤٧) .
[3] (صحيح مسلم بشرح الإمام النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٢٠٢) .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**في عجوة العالية أول البكرة ، على ريق النفس ، شفاء من كل سحر أو سم**)[1] .

قال المناوي :(" في عجوة العالية " العجوة تمر يضرب إلى سواد والعالية الحوائط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد " أول البكرة " بضم فسكون نصب على الظرفية " على ريق النفس " أي بزاق الإنسان نفسه " شفاء من كل سحر أو سم " لخاصية فيه أو لدعاء النبي ﷺ له أو لغير ذلك وهل تناوله أول الليل كتناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر السحر والسم إلى الصباح احتمالان وظاهر الإطلاق المواظبة على ذلك قال الخطابي كون العجوة ينفع من السحر والسم إنما هو ببركة دعوة المصطفى ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل أن المراد نخل خاص لا يعرف الآن أو هو خاص بزمنه)[2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٥٦) - برقم (٢٠٤٨) - واللفظ بنحوه ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٦٥ ، ٣٦٩ - أبواب الاطعمة (٥٥) - برقم (٦٧١٤) - وكتاب الطب (٤٥) - دون ذكر " سم أو سحر " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٦٢ - السلسلة الصحيحة ٢٠٠٠) .

[2] (فيض القدير - ٤ / ٤٥٧) .

قال الخطابي :(كون العجوة تنفع من السم والسحر ، إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة ، لا لخاصية في التمر) [١] .

قال المازري :(هذا مما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب ، ولو صح أن يخرج لمنفعة التمر في السم وجه من وجهة الطب ، لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار ، على هذا العدد الذي هو السبع ، ولا الاقتصاد على هذا الجنس الذي هو العجوة ، ولعل ذلك كان لأهل زمانه ﷺ أو لأكثرهم ، إذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا ، وإن وجد ذلك في الأكثر ، حمل على أنه وصف غالب الحال) [٢] .

قال القاضي عياض :(تخصيصه ذلك بعجوة العالية ، وبما بين لابتي المدينة ، يدفع هذا الإشكال ويكون خصوصا لها ، كما وجد الشفاء لبعض الأدواء في بعض الأدوية التي تكون في بعض البلاد ، دون ذلك الجنس في غيره ، لتأثير يكون في ذلك من الأرض أو الهواء) [٣] .

قال القرطبي :(ظاهر الأحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم وإبطال السحر ، والمطلق منها محمول على المقيد ، وهو من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني ... ومن أئمتنا من تكلف ذلك فقال : إن

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٩) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٤٠) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٤٠) .

السموم إنما تقتل لإفراط برودها ، فإذا داوم على التصبح بالعجوة تحكمت فيه الحرارة ، وأعانتها الحرارة الغريزية ، فقاوم ذلك برودة السم ، ما لم يستحكم قال : وهذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة ... بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر فإن من الأدوية الحارة ما هو أولى بذلك من التمر ، والأولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نطقه أو في كل زمان ؟ هذا محتمل ، ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصح معه عرف أنه مستمر وإلا فهو مخصوص بذلك) [1] .

قال العيني :(قيد التمرات بالعجوة : لأن السر فيها أنها من غرس النبي ﷺ) [2] .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (الصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف حديث سعد المذكور ، والصواب أيضا أن ذلك ليس خاصا بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله ﷺ في رواية مسلم : " مما بين لابتيها " والله ولي التوفيق) [3] .

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٤٠) .
[2] (عمدة القاري – ٢١ / ٢٨٧) .
[3] (فتح الحق المبين – ١٧٣) .

قال فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (وإن تيسر التصبّح بسبع تمرات من تمر العجوة فهذا سبب شرعي وحصن حصين من كل ساحر مريد ، ففي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد عن سعد – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : " **من تصبح بسبع تمرات من تمر العجوة لم يصبه سم ولا سحر** " [1] . وقد اشترط كثير من أهل العلم في التمر أن يكون من العجوة على ما جاء في الخبر ، ولكن ذهب آخرون من أهل العلم إلى أن لفظ العجوة خرج مخرج الغالب فلو تصبّح بغير تمر العجوة نفع ، وهذا قول قوي وإن كنت أقول إن تمر العجوة أكثر نفعاً وتأثيراً إلاّ أن هذا لا يمنع التأثير في غيره) [2] .

قال الدكتور أحمد بن ناصر الحمد :(فإن قيل : إن تخصيص دفع ضرر السم ، والسحر بتناول ما ذكر من تمر العجوة ، خاص بعجوة المدينة ،

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٦٨ ، ١٨١ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب الاطعمة (٤٣) –برقم (٥٤٤٥) – وكتاب الطب (٥٢ ، ٥٦ ، ٦٥) ، برقم (٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الأشربة (١٥٥) – برقم (٢٠٤٧) ، أبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٢) – برقم (٣٨٧٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ١٦٥ – أبواب الاطعمة (٥٤) – برقم (٦٧١٣) ، وأبو عوانة – ٥ / ٣٩٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف – ٧ / ٣٧٦ ، والحميدي (٧٠) ، وأبو يعلى – ج ٢ / رقم ٧١٧ ، والدورقي في " مسند سعد " – ق ٥ / ١ ، والبزار في " المسند الكبير " – رقم ٧٠ – مسند سعد ، والبيهقي – ٨ / ١٣٥ ، وأبو نعيم في " الطب " ق ٣٨ / ٢ – ٩٥ / ١ ، والبغوي في " شرح السنة "– ١١ / ٣٢٥ ، أنظر صحيح الجامع ٦١٥٠ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٢) .

[2] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ٣) .

وبزمن الرسول ﷺ قلنا : أما تخصيص تمر المدينة فهو ظاهر أكثر الروايات ، ولا يجزم بذلك لورود روايات مطلقة ، ولا أظن أن معرفة كونه خاصا أو عاما ، تصعب في هذا الزمن بوساطة المخابر ، وأما تخصيص دفع الضرر بزمن الرسول ﷺ فيبعده ورود النص مطلقا من غير تحديد بزمن مع ما ورد في الحديث من القيود بالعدد ، والصفة ، ومدة بقاء دفع الضرر . كما يؤيد بقاء الحكم : أن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – كانت تصفه بعد رسول الله ﷺ مما يدل على فهمها عدم التخصيص بزمن الرسول ﷺ)[1] .

تقول الباحثة حياة با أخضر :(وأنا مع الرأي القائل بأن لعجوة المدينة خاصية في علاج السم والسحر ، بناء على قول النبي ﷺ ، ولا يحتاج هذا الأمر لتأويل ، لأن شأن العجوة كشأن أي علاج نبوي ، نقرأه في الأحاديث التي يؤخذ بها : كالسور والآيات القرآنية ، كما أنه ذكر أيضا العسل والحبة السوداء ، والحجامة والإثمد ، فهذه الأدوية أخذ بها ، ووجد فيها العلاج الناجع ، وما دام الدواء قد ورد في حديث صحيح ، فلم لا تكون العجوة بناء على هذا الحديث لها بركة وميزة خاصة ، تختلف بها عن باقي أنواع التمر ، مما أهلها لتكون علاجا لداء عظيم ومخيف هو السحر ، ببركة دعوة النبي ﷺ ، وقد استشهدت بحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – (**كان الناس إذا رأو التمر ،**

---

[1] (كتاب السحر بين الحقيقة والخيال – ص٧٤) .

جاؤا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه الرسول ﷺ قال : اللهم بارك لنا في تمرنا ... الحديث) [1] كما قال الخطابي : وقد أعجبني في ذلك قول القرطبي ، خاصة قوله وهو من باب الخواص الذي لا يدرك بقياس ظني والله أعلم .

ثم قالت : وأرى أنه ليس هناك ما يمنع أن تكون في كل زمان ، لأن بركة دعوة النبي ﷺ للمدينة مستمرة كما طلبها ﷺ أن تكون مثل دعوة إبراهيم عليه السلام لمكة ، ودعوة إبراهيم مستمرة ، ثم إنه لا يوجد في الأحاديث ما يدعو إلى تخصيصها بوقت معين ، والله أعلم) [2] .

---

[1] (اخرجه الأمام أحمد في مسنده – ١ / ١٨٣ ، ٢ / ٣٣٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الحج – باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ (٤٧٣ ، ٤٧٤) – برقم (١٣٧٣) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٥٤٢ ، انظر فتح الباري – ١٣ / ١٠٥ ، جمع الجوامع للسيوطي – برقم (٩٨١٥) ، كنز العمال للهندي – برقم (٣٤٨٩١) ، مختصر الإمام مسلم – الألباني – برقم (٧٧٨) .

[2] (موقف الإسلام من السحر – ٢ / ٦٣٥) .

قلت : والذي أراه في هذه المسألة أن المنفعة والفائدة باقية في تمر العجوة خاصة وتمر المدينة عامة إلى قيام الساعة ، وأن ذلك ليس مخصوصا بزمن رسول الله ﷺ ولا بتمر العجوة عما سواه ، مع أن الخبرة والتجربة العملية في هذا الميدان أكدت بما لا يدع مجالا للشك تأثير تمر العجـــوة على السحر خاصة والمنفعة العظيمة له قبل أو بعد وقوعه ، وهذا ما ذهب إليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – والله تعالى أعلم ٠

ج)- استخدام السدر :-

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر ، فيدقه بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ، ويقرأ آية الكرسي والقواقل ، ثم يحسو منه ثلاث حسيات ، ثم يغتسل به ، فإنه يذهب عنه كل ما به ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله) [1] .

القواقل : (السور التي تبدأ بـــ (قل) وهي : الجن ، الكافرون ، والإخلاص ، الفلق ، والناس) .

قال الشيخ سليم الهلالي :(والقلاقل : هي التي أوائلها " قل " وهي خمس : أولها : سورة الجن ، ولكن المشهور هي أربعة : الكافرون ، والإخلاص ، والمعوذتان) [2] .

* قال اللالكائي : (حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا سعيد بن محمد الحناط قال : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : سمعت سفيان يذكر عن سليمان بن أمية - شيخ من ثقيف من ولد عروة بن مسعود - دخل على عائشة سمع أمه وجدته :

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٣ ، أنظر " مصنف عبدالرزاق - ١١ / ١٣ - برقم ١٩٧٦٣) .

[2] (سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها - ص ١١١) .

سمع امرأة تسأل عائشة هل علي جناح أن أزم جملي ؟ قالت : لا . قالت : يا أم المؤمنين إنها تعني زوجها قالت : ردوها علي فقالت : ملحة ملحة في النار اغسلوا على أثرها بالماء والسدر) [1] .

* ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله تعالى – أن علاج السحر بعد وقوعه وهو علاج نافع – بإذن الله – للرجل إذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [2] و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [3] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [4] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [5] وآيات السحر في سورة الأعراف وهي قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ [6] والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ *

[1] (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – ٧ / ١٢٨٨ – والأثر برقم (٢٢٧٨) ، وورد نحو ذلك الأثر عن الإمام البغوي في " شرح السنة " دون الاشارة الى " اغسلوا على أثرها بالماء والسدر – ١٢ / ١٨٩ – ١٩٠) .

[2] (سورة الكافرون – الآية ١) .

[3] (سورة الإخلاص – الآية ١) .

[4] (سورة الفلق – الآية ١) .

[5] (سورة الناس – الآية ١) .

[6] (سورة الأعراف – الآية ١١٧ – ١١٩) .

فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [١] والآيات في سورة طه : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٢] وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء) [٣] .

وقد اعترض الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - على استخدام السدر بهذه الكيفية فقال : (مثل هذا لا يعمل به برأي ليث بن أبي سليم ، ولا برأي ابن القيم ، ولا غيرهما ، وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ ولم يجيء عنه ﷺ شيء مما يقول ابن أبي سليم ، ولا ابن القيم ، وما ينقل عن وهب بن منبه ، فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدي خير المرسلين ، ومن باب هذا التساهل دخلت البدع ثم الشرك الأكبر . وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعض بالنواجد على هدي رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- ويتجنب المحدثات ، وإن كانت عمن يكون ، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه ، إلا رسول الله ﷺ .

---

[١] (سورة يونس - الآية ٧٩ - ٨٢) .

[٢] (سورة طه - ٦٥ - ٦٩) .

[٣] (مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

وأجاب على اعتراضه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز– رحمه الله – فقال : (وبين أنه لم ترد أي مخالفة شرعية فيما قاله ابن أبي سليم ، وأن كلامه داخل تحت الأصول العامة ، فقال : " أقول : اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح عن أبي سليم ووهب بن منبه وابن القيم ليس في محله ، بل هو غلط من الشيخ حامد ، لأن التداوي بالقرآن الكريم ، والسدر ، ونحوه من الأدوية المباحة ، ليس من باب البدع ، بل هو من باب التداوي.وقد قال النبي ﷺ :" **عباد الله ! تداووا ولا تتداوا بحرام** " [1]) [2] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله– :(وكذا رقيت على بعض الأقارب أو الأحباب الذين حبسوا عن نسائهم ، بما ذكره ابن كثير من ورقات السدر ، وقراءة الآيات التي ذكرها ، فوقع الشفاء بإذن الله) [3] .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (وهذا العلاج –يعني استخدام السدر– أفاد أكثر من مائة حالة كانوا لا يصلون إلى جماع أزواجهم . ثم بعضهم كان مسحوراً فانفك عنه ، وبعضهم يخرج منه الدود ، ويكره بعضهم

---

[1] (جزء من حديث أخرجه الدولابي – ٢ / ٣٨ ، والحديث ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ٨٦ –من رواية الطبراني وقال : (ورجاله ثقات) – وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٦٢ – السلسلة الصحيحة ١٦٣٣) .

[2] (فتح المجيد – ٣١٦) .

[3] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٧) .

الزواج وكلّما تم عقد القران بطل هذا العقد بدون أسباب ، أو لا يتم التوفيق للآخرين بزواجهم وهكذا من أنواع السحر الذي يعمل ويدس ويسقى لهم دون أن يعلموا)[1] .

علما بأن استخدام ماء السدر بالكيفية المشار إليها خاصة في علاج المربوط عن أهله قد أفاد فائدة عظيمة بفضل الله عز وجل ، وكثير من المعالجين يعلم هذه الحقيقة ، وهذا لا يعني اقتصار الفائدة المرجوة على هذا الجانب فحسب فيمكن أن يستخدم للمصروع والمعيون والمسحور بشكل عام ، أما ما ذكره الشيخ عبدالله السدحان :

(بعض العلماء قال بفائدة السدر والاغتسال به للسحر ، وهذا لم يرد عن النبي ﷺ بل هي من تجارب وهب بن منبه ذكره صاحب فتح الباري ، وخاصة السدر لأنه يذكر الجان بسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى ، ويذكر بالسدر المخضود في الجنة ، فيخافون لأنهم أهل مشاعر مرهفة حساسة . فاستعمال السدر سواء في السحر أو غيره إيذاء للجان ولا يختص بالسحر وحده)[2] .

وهذا الكلام مجانب للصواب ويحتاج لوقفة وإعادة نظر ، والقياس المشار إليه لا يوجد له أي دليل نقلي صريح ، فليس هناك أدنى علاقة ما بين

---

[1] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ١١٩ – ١٢٠) .

[2] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٦٢) .

سدرة المنتهى والسدر المعني في قول العلماء ، إضافة إلى أنه لا يجوز مثل هذا القياس حيث أن كثير من المعاني التي جاء ذكرها في القرآن الكريم قد تذكر الجن بذاتها ولكن ليس لها أدنى أثر في الاستخدام مع مرضى الاقتران الشيطاني ، وكما أشرت آنفا فالخبرة والدراية أكدت بما لا يدع مجالاً للشك خاصية استخدام السدر ومنفعته في علاج المربوط عن أهله ، وكذلك منفعته في علاج الأمراض الروحية بشكل عام ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا الانتقاص من قدر الشيخ ومكانته وخبرته في هذا الجانب إلا أن الحق أحق أن يتبع ، سائلا المولى عز وجل أن يجعلنا من المتبعين للكتاب والسنة ، منافحين ومدافعين عنهما إنه سميع مجيب الدعاء ٠

د) - الحجامة :-

قال ابن القيم :- وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب . قال أبو عبيد : معنى طب أي سحر ، وقد أشكل هذا على من قل علمه ، وقال : ما للحجامة والسحر ، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء ، ولو وجد هذا القائل أبقراط ، أو ابن سينا ، أو غيرهما نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم ، وقال : قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله . فعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله ، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه ، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية)[1] .

---

[1] (الطب النبوي - ص ١٢٥) .

وقال – رحمه الله – في سياق ذكر طرق علاج السحر : (واستعمال الحجامة في ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي) [١] .

وقال أيضا :(وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم . وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر) [٢] .

قال الدكتور عمر يوسف حمزة بعد أن ساق جملة الأحاديث الصحيحة في الحجامة : (ويستفاد من هذه الأحاديث المتقدمة : استحباب التداوي ، واستحباب الحجامة ، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال ؛ وجواز احتجام المحرم : وإن آل إلى قطع شيء من الشعر ؛ فإن ذلك جائز . وفي هذه الأحاديث دليل على استئجار الطبيب وغيره ، من غير عقد إجارة ، بل يعطيه أجرة المثل ، أو ما يرضيه) [٣] .

وقد وقفت على كلام لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - يبين أنه لا توجد علاقة ما بين الممسوس بالجان وبين الحجامة كون أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، حيث يقول : (لم يعهد أن الحجامة علاج لمس الجن والشياطين ، وإذا كان الشيطان يجري من ابن

---

[١] (زاد المعاد – ٤ / ١٢٥ – ١٢٦) .
[٢] (الطب النبوي – ص ١١٨) .
[٣] (التداوي بالقرآن والسنة والحية السوداء – ص ١٧) .

آدم مجرى الدم فإخراج الدم بالحجامة توسعة للعروق التي هي مجاريه فيزداد تمكنه ، مع أن الدم يوجد في اللحم في غير العروق ، فالشيطان والجني يلابس الإنسان في كل جسده حتى يغلب على إحساسه ، فهو كالروح التي تجري في جميع البدن ... [1]) [2] .

قلت : وقد دلت النصوص على الآثار النافعة والفعالة للحجامة ، وقد أوردت كلام العلامة ابن القيم – رحمه الله – الذي يوضح ذلك المعنى ويبينه ، ويوضح كذلك علاقة الحجامة بالسحر ، وأثرها الفعال في إبطاله حال وقوعها في المكان الذي استقر فيه ، والشواهد العملية تؤكد ذلك وهي خير دليل عليه هذا وسوف أتكلم عن موضوع الحجامة بشكل مفصل وموسع في هذه السلسلـــة تحت عنوان (**الأصول الندية في علاقة**

[1] (قلت : إن المصروع بالجان قد يكون على أحوال ، فمنها أن يكون المس ناتجاً عن أفعال سحرية خبيثة ، ويكون إعطاء السحر في هذه الحالة عن طريق الأكل أو الشرب ، ومن ثم استقرار مادة السحر في مكان معين من الجسم ، وغالباً ما يكون الرأس أو المعدة ، وفي هذه الحالة تنفع الحجامة نفعاً عظيماً لاستفراغ مادة السحر من الرأس كما أشار لهذا المفهوم ابن القيم –رحمه الله– هذا من جهة ، إما من جهة أخرى فقد يكون المس أو الصرع ناتجاً عن أسباب عديدة أخرى ، وفي هذه الحالة تنفع الحجامة أيما نفع فيما لو استطاع المعالج القيام بتجميع الجني الصارع وفصده في الجبهة أو اليد أو القدم ، ويعتبر هذا الفعل نوع من أنواع الحجامة ، ومن هنا يرى أن للحجامة أثر بين واضح في علاج بعض حالات الصرع أو السحر ، أما دون ما أشرت إليه آنفاً فلا اعتقد أن للحجامة أي أثر بين على شفاء مرضى الأمراض الروحية ، كما أشار لذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – والله تعالى أعلم) .

[2] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٦٨) .

الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية) عند الحديث عن (العلاج بالحجامة) .

هـــ)- الاستفراغ :-

قال ابن القيم – رحمه الله – : (الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر ، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة ، وهيجان أخلاطها ، وتشويش مزاجها ، فإذا ظهر أثره في عضو ، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو ، نفع جدا . انتهى) [١] .

ولذلك تستخدم الحجامة لاستئصال مادة السحر إن توصلت للرأس بواسطة الطرد ، وأما إن استقرت المادة في المعدة وهذا غالبا ما قد يحصل ، فيكون بالاستفراغ إما عن طريق الفم أو الشرج ، وهناك بعض الملينات التي يمكن استخدامها كمسهل للأمعاء ، ومن هذه المسهلات :-

١- زيت الخروع (CASTOR OIL)

زيت الخروع مسهل قوي يؤثر على الأمعاء الدقيقة للإنسان . وتقوم أنزيمات البنكرياس (الليباز) بتحليل الزيت إلى العنصر الفعال (حمض ريسينوليك) الذي يقوم بتنبيه الأمعاء وتسهيل حركتها لحدوث التأثير المطلوب .

---

[١] (الطب النبوي – ١٢٥) .

الجرعة :-

يتم تناول ١٥ ملليلتر من زيت الخروع لتفريغ الأمعاء وإزالة التطبل والغازات قبل إجراء التحليل بأشعة اكس .

دواعي الاستعمال :-

يستخدم زيت الخروع كمسهل لتفريغ الأمعاء من أية بقايا غذائية .

الأعراض الجانبية :-

في حالة استخدام جرعات كبيرة يحدث غثيان وقيء ومغص وإسهال شديد .

احتياطات الاستخدام :-

يجب أن يراعى عدم استخدام زيت الخروع كمسهل لفترة طويلة وذلك لأن التأثير القوي للزيت يساعد على حدوث تقلصات معوية وجفاف نتيجة للإسهال الشديد المصاحب لاستخدام الزيت . كما أن استخدامه لمدة طويلة يؤدي إلى احتمال نقص امتصاص بعض العناصر الغذائية .

موانع الاستعمال :-

* في حالة السيدات الحوامل خوفا من حدوث الاجهاض .
* في حالة وجود مغص أو انسداد معوي [1] .

مع مراعاة أن هذا النوع من أنواع الزيوت يحتوي على مادة دهنية عالية قد تؤثر على مرضى الكبد أو من يعاني من مشاكل في المعدة .

٢- أقراص ملينة (DULCOLAX) :-

وهو ملين بالتلامس . عند إعطائه بالفم أو عن طريق الشرج يحدث حركة دودية طبيعية بتأثيره المباشر على مخاطية القولون ، ينشأ عنه عادة براز لين ، وهو خال من الأعراض الجانبية الشديدة ، ولا توجد أية موانع معروفة لاستعماله ، ويمكن إعطاؤه للأطفال ولكبار السن وللحوامل والسيدات المرضعات ، وللمرضى فاقدي الحيوية ، وعلى أي حال يجب توخي الحذر خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل ، ويجب استشارة الطبيب قبل إعطاء الملين للأطفال أقل من ٤ سنوات [2] .

---

[1] (المصدر – النشرة الخاصة بدواء – CASTOR OIL) .

[2] (المصدر – النشرة الخاصة بدواء DULCOLAX) .

٣- شراب ملين - لاكتيولوز (**LACTULOSE**) :-

لاكتيولوز من السكريات الثنائية المخلقة ، يؤخذ عن طريق الفم ، ولا ينصح استخدامه في حالات الانفتال وعدم تحمل الجلاكتوز والفركتوز ، ولا ينبغي أن يؤخذ مطلقا على معدة خالية ويجب أن يؤخذ فقط بعد الأكل .

٤)- السنا المكي :-

يقول الدكتور محمد علي البار: (ولا شك أن السنا من أفضل الملينات ، إن لم يكن أفضل الملينات على الإطلاق . وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتيريا القولونية . ولذا فإنه لا يؤثر على المعدة ولا الأمعاء الدقيقة . ولا يؤثر بالتالي على امتصاص الغذاء كما تفعل بعض الملينات والمسهلات . ولا يسبب إمساكا بعد فترة الإسهال ، كما تفعل بعض المسهلات التي يحدث بعد استعمالها خمول لحركة الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال . ويضطر المرء إلى معاودة تعاطيها ، والتعود عليها . ولا يسبب السنا تقلصات في الأمعاء كما تفعل معظم المسهلات الأخرى ، وقد يحدث منه مغص خفيف سرعان ما يزول . ويبدأ التأثير والإسهال عندما يصل السنا إلى القولون وذلك يستدعي ٦ -

١٢ ساعة أو أكثر)[١] . ولا يمتص السنا من الأمعاء ، وبالتالي لا يؤثر على الجنين ، كما أن الأم المرضع تستطيع استعماله لأنه لا يفرز في لبنها من الثدي[٢])[٣] .

(وسوف يعرج عليه عند الحديث عن العلاج بالسنا المكي) .

ولابد من المشورة الطبية بالنسبة لكافة الاستخدامات السابقة ، مع مراعاة توفر الشروط التي تم ذكرها آنفا وهي : الكمية المستخدمة ، وطريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة ، وطريقة الحفظ الصحيحة ، وفترة الاستخدام .

---

[١] (الموسوعة الصيدلانية مارتيندال – ١٩٨٩ **MARTINDALE** وكتاب أفري جونس عن الإمساك) .

[٢] (الموسوعة الصيدلانية مارتيندال – ١٩٨٩ **MARTINDALE**) .

[٣] (الطب النبوي للألبيري – شرح وتعليق د . محمد علي البار ٢٢٧ – ٢٢٨) .

* كيفية التصرف بالسحر بعد معرفة مكانه واستخراجه :-

إن موضوع السحر وخطره وتأثيراته لا بد أن تولى بالبحث والدراسة العلمية ، ومن ثم وضع كافة التصورات الفعالة لمحاربة هذه الآفة المدمرة ، لما تحدثه من شرخ في العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية ، ولا بد من وقفة جادة على كافة المستويات من قبل ولاة الأمر والعلماء والدعاة وأهل الحسبة والمواطنين كل حسب رعايته ومسؤولياته المخولة له شرعا وحسب القدرة والطاقة لوقف هذا المد الشيطاني الذي أصبح في الآونة الأخيرة من أشد وأعتى أسلحة الشيطان التي يوجهها ضد المجتمعات عامة وخاصة المجتمع الإسلامي ، ومن الأمور التي لا بد أن تتخذ حيزا هاما من الدراسة والبحث العلمي هو مسألة التصرف بالسحر حال استخراجه والعثور عليه .

وفيما يلي أستعرض بعض الأساليب التي يلجأ من خلالها السحرة لنفث سمومهم ونشر معتقداتهم الكفرية الهدامة ، مع التركيز على وضع الطرق الكفيلة بعلاج كل نوع من الأنواع المذكورة بما يتمشى مع الأحكام الشرعية ، علما بأن طرق السحر وأساليبه تتنوع يوما بعد يوم مع أن المبدأ الأساس الذي يقوم عليه هذا العلم الخبيث هو مبدأ واحد .

*** العقد :**

إن من أكثر الأساليب التي يتبعها السحرة والمشعوذين هو اللجوء لاستخدام العقد والنفث ، ويتم ذلك بوسائل مختلفة كعقد الشعر أو الخيوط أو بعض الملابس ونحوه ، وسبيل الخلاص من ذلك أن تحل تلك العقد عقدة عقدة ، بعد قراءة بعض السور والآيات النافعة الوارد ثبوتها في الكتاب والسنة لإبطال السحر ، كسورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين ونحوها ، ويتم إتلافها بعد ذلك بالحرق أو بأي أسلوب آخر .

روى البيهقي في دلائل النبوة :(عن عائشة بإسناد آخر ولفظ أتم وفيه زيادات ليست في غيره ، نحو الحديث السابق إلى أن قال : فترل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة ، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مراطة رأسه ، وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين . فقال : يا محمد (قل أعوذ برب الفلق ، وحل عقدة ، (من شر ما خلق) ، وحل عقدة . حتى فرغ منها ، ثم قال : (قل أعوذ برب الناس) وحل عقدة ، حتى فرغ منها ، وحل العقد كلها .

وجعل لا يترع إبرة إلا وجد لها ألما ، ثم يجد بعد ذلك راحة . فقيل ، يا رسول الله ، لو قتلت اليهودي. فقال رسول الله ﷺ :" قد عافاني الله – عز وجل – وما وراءه من عذاب الله أشد ") [1] .

[1] (دلائل النبوة – ٧ / ٩٢ – ٩٤) .

* الكتابات والطلاسم :

قالت الباحثة حياة سعيد با أخضر في كتابها القيم " موقف الإسلام من السحر " :-

وهو كتابة السحر بعبارات وطلاسم وأوفاق وغيره ، على أوراق أو جلد ونحوه ، وتغليفها بطرق مختلفة ، وتكتب تلك الرقى والعزائم بطريقتين :-

الطريقة الأولى :-

أن تكون الكتابة بالصورة الاعتيادية للكتابة . أي في سطور تقرأ على الأدوات التي تكتب عليها ، وتناسب كل عمل .

الطريقة الثانية :-

أن تكتب في شكل هندسي ، وهذه الطريقة يطلق عليها مصطلحان هما الوفق (الخاتم) لكن مصطلح الخاتم هو الأخص بالنسبة للرقى والعزائم ، لأن الوفق يشمل الألفاظ والأعداد والحروف معا ، أو كل نوع على حده ، بينما الرقى والعزائم تعتمدان غالبا على الألفاظ .

والخاتم هو أحد الأشكال الهندسية المكتوب بداخلها أو خارجها ، أو بالداخل والخارج معا ألفاظ وأسماء مجهولة المعنى غالبا ، وأحيانا تكتب مع الألفاظ حروف وأعداد . وهذا لا يكون إلا في خواتم قليلة .

والخاتم قد يرسم على مادة معينة من نبات أو حيوان تناسب العمل المراد ، أو على كف إنسان قد يكون طفلا أحيانا ، أو على كف نفس الطالب ويكثر استعمال الخاتم في العزائم .

وهناك نوع من الرقى والعزائم يطلق عليه مصطلح القلفطيرات وبقطيرات وهي :-

ستة أشكال متنوعة الطول عقدت عليها حروف ، وأرقام وأشكال غريبة ، ولها أربعة صور . كتبت بها الحروف العربية الثمانية والعشرون ، بخطوط أخرى جديدة ، ومتنوعة الطول ، وعقدت عليها أيضا حروف وأعداد وأشكال غريبة تختلف عن الأشكال الستة الرئيسية ، بحيث أن كل شكل منها يدل على حرف عربي . ومن هذه الصور الأربع : قلم نبي الله عمران ، وهذه القلفطيرات تشتمل على اسم الله الأعظم .

والنادر من هذه القلفطيرات يمكن قراءته ، والرقى والعزائم عامة كما قلت تتغلغل في كل أنواع السحر فتظهر في نوع واحد ، أو تجمع أكثر من نوع ، وتوجد رقى وعزائم تتضمن آيات قرآنية ، وأسماء الله الحسنى . وذكر الرسول ﷺ على هيئة الخاتم ، وهذا أحيانا يكون مشروطا بوضع

معين للكواكب والنجوم ، وهناك رقى وعزائم خاصة بآيات وسور معينة – كـــ (يس والفاتحة) والإخلاص ، وآية الكرسي) [١] .

ويتم التخلص من تلك العزائم المكتوبة بفتحها ووضعها في الماء وقراءة بعض الآيات النافعة عليها لإبطال السحر ، ومن ثم يتم إذابتها في الماء مع قليل من الملح الصخري حيث ثبت لدى المتمرسين أن هذا النوع له خاصية معينة في إبطال السحر والتأثير عليه ، ومن ثم إتلاف مادة السحر عن طريق الدفن أو الحرق أو النشر ، أو الإلقاء في البحر .

قال النووي – رحمه الله – تعالى في شرح صحيح الإمام مسلم :(قولها : فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته ؟ وفي رواية ثانية : قلت يا رسول الله فأخرجه . كلاهما صحيح ، فطلبت أنه يخرجه ، ثم يحرقه ، والمراد إخراج السحر ، فدفنها رسول الله ﷺ) [٢] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (ومن التعاويذ والتعاليق والتمائم والحروز فمتى وجدت فالسلامة منها غمسها في الماء مدة يوم أو نحوه ثم إحراقها والله أعلم) [٣] .

---

[١] (موقف الإسلام من السحر – ١ / ٢٤٦ – ٢٤٧) .
[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٨) .
[٣] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٤٩) .

*** الخرز ونحوه :**

يعمد بعض السحرة إلى عمل أسحارهم عن طريق الخرز ونحوه ، ويتم إبطال ذلك النوع من السحر بعد العثور عليه ، وقراءة بعض الآيات الثابتة في الرقية الشرعية ، وكذلك بعض الآيات النافعة ، ومن ثم يعمد المعالِج بعد ذلك إلى دق الخرز وتكسيره ، ويتم إتلافه بنفس الطرق السابقة .

*** المسحوق أو (البودرة) :**

في حال العثور على أية مساحيق أو أي نوع من أنواع البودرة ، والتثبت والتأكد من كونها نوع من أنواع السحر ، تقرأ بعض الآيات الثابتة في الرقية الشرعية ، وكذلك بعض الآيات النافعة لإبطال السحر على ماء ويرش عليها كما ثبت فعل ذلك عن بعض أهل العلم ، ويتم بعد ذلك تنظيفها وجمعها وإتلافها بنفس الطرق السابقة الذكر .

*** طرق أخرى :**

ويعمد السحرة إلى أفعالهم السحرية الخبيثة بطرق ووسائل مختلفة ، وقد يكون من تلك الوسائل استخدام البيض الفاسد ، أو المواد الصلبة كالحديد والرصاص والعظم ، والعطور والصور ، وإبطال ذلك كله لا يتعدى الطرق السابقة التي تم ذكرها ، حسب خاصية المادة المستخدمة في السحر .

ويفضل في حالة وجود مادة السحر والعثور عليها عرضها على ذوي الاختصاص والمتمرسين في هذا المجال لفكها وإبطال تأثيرها ومفعولها ، ويجب الحذر من التصرف بها بطريقة أو بأخرى ، خاصة ممن كان بعيدا عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ غارقا في أهوائه وشهواته وملذاته ، فقد تتسلط عليه الجن والشياطين وتنال منه ، أما من صح اعتقاده وقويت عزيمته ورسخ إيمانه فلن يضره ذلك شيئا بإذن الله تعالى .

وتجدر الإشارة إلى عدم الاعتقاد بالمعالِج وقدرته على إبطال مادة السحر دون غيره ، ولا يعدو الأمر أكثر من امتلاكه الخبرة والدراية والمعرفة التي تؤهله لمعالجة ذلك ، وهذا بطبيعة الحال ينقص الإنسان العادي .

وبعض الأسحار التي يعقدها السحرة تكون (مرصودة برصد) ، ويعني هذا توكيل حارس من الجن والشياطين لحراستها والدفاع عنها ، وبالتالي فإن العبث بها من قبل أناس خاوية قلوبهم من خشية الله وذكره ، بعيدين عن منهجه غارقين في المعاصي والملذات والشهوات ، يؤدي بلا شك إلى إيذائهم وتضررهم نتيجة لذلك الفعل ، وشاهد التجربة الحسية دليل قوي على ما أقول ، فالأولى ترك علاج ذلك للعارف به الحاذق بصنعته .

قصة واقعية :-

ومن القصص الشاهدة على ذلك ، قصة واقعية لرجل وجد سحرا في بيته ، فأخذه وأحرقه ، وحال انتهائه من هذا الفعل لاحظ أن يده تتوجه لا إراديا لمصدر النار ، وأصيب بحرق من الدرجة الأولى في يده ، مما اضطره إلى إجراء عملية جراحية تجميلية في اليد .

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن بئر يلقى فيه السحر ويعتقد أنه محمي من الجن ، فهل يخرج هذا السحر ويبطل أم يبلغ رجال الحسبة ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الواجب أنكم تبلغون رجال الحسبة والسلطة وتدلوهم على البئر ويقضي عليه فيخرج ويحرق . كما أمر النبي ﷺ بإخراج السحر من البئر وإحراقه . فإذا كنتم متحققين من ذلك فبلغوا رجال الحسبة ودلوهم على المكان وأعينوهم على إخراجه وإحراقه) [1] .

[1] (السحر والشعوذة – ٥٥) .

مسائل هامة متعلقة بمادة السحر :-

المسألة الأولى :-

يعتقد البعض بأنه لا بد من القراءة على السحر لإبطاله والتخلص منه ، وهذا الاعتقاد ليس صحيحا ومخالف للصواب ، والذي يهم بالنسبة لمادة السحر هو العثور عليها وإبطالها كما ذكر سابقا ، أما القراءة على مادة السحر عند العثور عليها فلا بأس بها كما سوف يتضح في المسألة اللاحقة ولكنها ليست شرطا رئيسا لإبطال مادة السحر ، والله تعالى أعلم .

المسألة الثانية :-

هل يجوز النفث على السحر حال العثور عليه قبل إتلافه أو إحراقه ؟

إن الطريقة الفعالة والأكيدة بإذن الله تعالى هي العثور على مادة السحر وإتلافها والتخلص منها بطرق تم ذكرها آنفا ، وقد ورد عن بعض أهل العلم في روايات متعددة في سحر رسول الله ﷺ أنه قرأ بعض السور والآيات على مادة السحر عند العثور عليها كما أشار لذلك البيهقي - رحمه الله - في دلائل النبوة حيث قال : (... فترل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة ، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مراطة رأسه ، وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين . فقال :

يا محمد (قل أعوذ برب الفلق ، وحل عقدة ، (من شر ما خلق) ، وحل عقدة . حتى فرغ منها ، ثم قال : (قل أعوذ برب الناس) وحل عقدة ، حتى فرغ منها ، وحل العقد كلها) [١] .

ذكر الحافظ بن حجر في الفتح : (وفي رواية عمرة عن عائشة " فترل رجل فاستخرجه " وفيه من الزيادة أنه " وجد في الطلعة تمثالا من شمع ، رسول الله ﷺ ، وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فترل جبريل بالمعوذتين ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، وكلما نزع إبرة وجد ألما يجد بعدها راحة ، وفي حديث زيد بن أرقم الذي أشرت إليه عند عبد بن حميد وغيره " فأتاه جبريل فترل عليه بالمعوذتين " وفيه " فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ، فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما نشط من عقال) [٢] .

قال عبدالرزاق : (قال معمر : في الرجل يجمع السحر يغتسل به [٣] ذلك إذا قرأ عليه القرآن ، فلا بأس به) [٤] .

---

[١] (دلائل النبوة – ٧ / ٩٢ – ٩٤) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٠) .
[٣] (قلت : لم أقف على قول لأحد أهل العلم ممن قال بذلك سوى ما ذكره الإمام عبدالرزاق – رحمه الله – أعني الاغتسال بجمع مادة السحر ، ولم يرد فعل ذلك عن رسول الله أو صحابته أو التابعين ، أو سلف هذه الأمة ، مع تعرض بعضهم لهذا النوع من الابتلاء ، كسحر عائشة وحفصة – رضي الله عنهما – ، والذي أراه الامتناع عن اتخاذ هذه الطريقة وسيلة للعلاج والاستشفاء والاكتفاء بما ثبت في كتاب الله وفي السنة المطهرة ، والله تعالى أعلم) .
[٤] (مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٤) .

وبالعموم فليس للمسألة أصل شرعي ، بمعنى أنه لم يثبت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ ، إلا أنه قد يستأنس بكلام لابن القيم – رحمه الله – على جواز فعل ذلك ، حيث يقول :

(والنفث : فعل الساحر . فإذا تكيف نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور ، ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة ، نفخ في تلك العقد نفخا معه ريق ، فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى ، مقترن بالريق الممازج لذلك . وقد تساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور . فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري . لا الأمري الشرعي) [1] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم النفث على مادة السحر حال العثور عليها ، فأجاب – حفظه الله – : (ليس للمسألة أصل شرعي ، أما إذا ثبت نفع ذلك من جراء استخدام هذه الطريقة فلا بأس بذلك) [2] .

قلت : ومعلوم أن السحر عمل خبيث يعتمد على تكيف نفس ونفث الساحر بالخبث والشر ، وبالمقابل فنفث المعالِج المخلص الموحد يتكيف بالخير ، خاصة إذا باشر النفث والتفل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد وردت بعض الأحاديث التي تدل على خاصية ريق المؤمن وأن فيه خير

---

[1] (تفسير المعوذتين – ص ٥٣) .

[2] (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـ) .

وشفاء ، وهذه الأحاديث لا تصح عن رسول الله ﷺ إلا أن معناها صحيح بدليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت : **كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال باصبعه : هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال : (بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا)** [1] ، وكما أن السحر نفخ في العقد بريق يخرج من نفس خبيثة ممزوجة بالشر والأذى ، فإن ما يضاد ذلك ريق المؤمن خاصة مباشرة ريقه لآيات أو سور من كتاب الله أو أدعية مأثورة عن رسول الله ﷺ فهي تخرج من نفس طيبة ممزوجة بالخير وحب المساعدة ، ومن هنا فإنه لا يرى بأس بفعل ذلك ، إلا أن الأولى تركه لعدم وجود أصل شرعي في المسألة والله تعالى أعلم .

المسألة الثالثة :-

هل يجوز النفث على مادة السحر إذا كانت تحتوي على نجاسات كدم الحيض أو البول ونحوه وعلم المعالِج بذلك ؟

---

[1] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب - (٣٨) - برقم (٥٧٤٥) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام - (٥٤) - برقم (٢١٩٤) وأبو داوود في سننه - كتاب الطب - (١٩) - برقم (٣٨٩٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٦٨، ٦ / ٢٥٣ - كتاب الطب (٤٢) - برقم (٧٥٥٠) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٥) - برقم (١٠٨٦٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب - (٣٦) - برقم (٣٥٢١) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٨) .

إذا علم المعالِج يقينا بأن مادة السحر قد استخدم فيها النجاسات والقاذورات من خلال الأدلة والقرائن فالصحيح أنه لا يجوز النفث على هذه النجاسة ، لأن في ذلك امتهان لكتاب الله عز وجل ، وكتاب الله أسمى من أن يستخدم بالكيفية السابقة ، علما بأنه ليس من شروط فك السحر وإتلافه القراءة والنفث عليه كما أشرت لذلك في (المسألة الأولى) ، أما إذا لم يعلم المعالِج باستخدام تلك النجاسات في مادة السحر فلا يرى بأس بالرقية والنفث كما أشرت في المسألة الثانية آنفا والله تعالى أعلم .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال التالي : هل يجوز النفث في السحر المعمول من نجاسة كدم الحيض أو الخمر ونحوه ؟

فأجاب – رحمه الله – : (يقرأ على المريض ، ولا يقرأ على الدم ونحوه) [1] .

المسألة الرابعة :-

هل يؤثر السحر الخاص بشخص ما على أشخاص آخرين ، بمعنى لو أن مادة السحر وضعت في طعام الشخص المراد سحره وأكل من هذا الطعام أناس آخرون هل يتأثرون من جراء ذلك ؟

[1] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

أو لو وضعت مادة السحر في عطر أو بودرة أو أدوات خاصة بالمسحور واستخدمت من قبل آخرين ، فهل سوف يتأثرون من جراء ذلك ؟

أو لو نثرت مادة السحر في مترل الشخص المسحور على أي صفة كانت ، وسار فوق مادة السحر أناس آخرون ، فهل سوف يتأثرون من جراء ذلك ؟

والجواب على ذلك بالنفي ، حيث أن الساحر عادة ما يقوم بالتعزيم على مادة السحر بالطلاسم والأقسام الكفرية التي تحتوي أصلاً على آثار الشخص المسحور ، وفي قرارة نفس الساحر أن يقصد ويتعمد الشخص المراد سحره ، وقد سبق الإشارة إلى أن الساحر يستعين بجداول خاصة لكي يقرر من خلالها طبيعة السحر المراد فعله من حيث الاحتفاظ بمكان مادة السحر سواء التراب أو الهواء أو الماء ، ومن هنا فالسحر يؤثر فقط على الشخص المسحور ، ولم أقف خلال تجربتي العملية في هذا المجال على غير ذلك ، مع أن البعض قد يدعي حصول مثل هذا التأثير ، ويعيد ذلك إلى قوة مادة السحر ، فإن حصل مثل ذلك فلا ينكر ولكن يكون ذلك في نطاق محدد وهو نادر الوقوع ولا يقاس عليه ولا يؤخذ الأمر على إطلاقه ، والحالة الوحيدة التي قد يتأثر من خلالها الأشخاص الآخرين بالسحر أن تكون مادة السحر تعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة والدهانات وهذه المواد حال دخولها الجسد أو استخدامها كمراهم تؤثر بطريقة أو بأخرى نتيجة احتوائها على مواد سمية أو مواد تؤثر على الجسم الإنساني بطريقة سلبية ، والله تعالى أعلم .

* موقف الشريعة من بعض الطرق المتبعة في علاج السحر :-

يعمد بعض الكتاب والمؤلفين وكذلك بعض المعالِجين لاعتماد طرق في علاج السحر دون الدراسة العلمية ودون البحث والتقصي عن صحة تلك الطرق أو الأثر الاعتقادي الذي قد تحدثه لدى العامة والخاصة ، ومن هنا كان لا بد من وقفة جادة ودراسة موضوعية دقيقة متأنية لتلك الطرق ومدى تمشيها مع الشريعة وأحكامها ، وسوف أستعرض تلك الطرق وهي على النحو التالي :-

١)-البول على فأس محمي ذو قنطارين في حزمة من الحطب:-

ذكر الحافظ بن حجر في الفتح : (ثم وقفت على صفة النشرة في (كتاب الطب النبوي) ، لجعفر المستغفري قال : وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من (تفسير قتيبة بن أحمد البخاري) قال : قال قتادة لسعيد بن المسيب : رجل به طب أخذ عن امرأته أيحل له أن ينشر ؟ قال لا بأس ، إنما يريد به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه . قال نصوح : فسألني حماد بن شاكر : ما الحل وما النشرة ؟ فلم أعرفهما ، فقال : هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواهما فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى إذا حمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى ، وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع

ما قدر عليه من ورد المفارة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليا يسيرا ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى . قال حاشد : تعلمت هاتين الفائدتين بالشام . قلت : وحاشد هذا من رواة الصحيح عن البخاري ، وقد أغفل المستغفري أن أثر قتادة هذا علقه البخاري في صحيحه وأنه وصله الطبري في تفسيره ، ولو اطلع على ذلك ما اكتفى بعزوة إلى تفسير قتيبة بن أحمد بغير إسناد وأغفل أيضا أثر الشعبي في صفته وهو أعلى ما اتصل بنا من ذلك) [1] .

قال الشيخ مصطفى العدوي – حفظه الله – في تحقيقه وتعليقه على " تفسير المعوذتين لابن القيم " بعد أن ساق قول الحافظ بن حجر في الفتح (١٠ / ٢٢٣) : (وهذه الأفعال كلها ليست واردة عن رسول ﷺ فمن جربها فنفعته فذلك الفضل من الله) [2] .

قلت : ويلاحظ القارئ الكريم بأن الشيخ – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – يتجوز هذا الفعل طالما أنه قد جرب فنفع ، وقد خفي عليه أمور هامة تتعلق بهذه المسألة ومنها استخدام هذا الأسلوب من قبل السحرة والمشعوذين وكذلك زرع الاعتقاد لدى العامة بخاصية هذا الاستخدام ، هذا وسوف تتضح الرؤية كاملة بعد دراسة المسألة من كافة أبعادها

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٣٣ – ٢٣٤) .

[2] (تفسير المعوذتين – ص ٥٦) .

وجوانبها ، وكذلك الاضطلاع على نص الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كما سوف يتضح لاحقا ٠

ويعقب الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه على كلام الحافظ بن حجر في الفتح قائلا :(قلت ولو لم يبل عليه بل وضعه في ماء وقرأ عليه قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ﴾ [1] ثلاثا أو سبعا ثم اغتسل به وشرب منه برأ بإذن الله تعالى فإنه مجرب) [2] ٠

وقد صدرت فتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (١٨٨٧٦) تاريخ ١٥ / ٠٦ / ١٤١٧ هـــ مضمونها الآتي :-

(الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ٠٠ وبعد : فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي ------------------- / بواسطة مركز الدعوة بـــ ------ ٠ والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٢٧٥٩) وتاريخ ١٤١٧/٠٥/٢٤ هـــ ٠ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه :(أنه تقدم إلينا بعض المواطنين يسألون عن مشروعية ما يستخدمه أحد القراء بمحافظة ----- ويكنى ------- وهو يستخدم

---

[1] (سورة الحديد – الآية ٢٥) ٠

[2] (السحر – حقيقته ، وحكمه ، والعلاج منه – ص ٦٥ – ٦٦) ٠

حديدة بطول شبر تقريبا وعرض ثلاثة أصابع ذات رأسين مدببين من جهة ومسطحة من جهة أخرى تحمى على النار وتوضع تحت الشخص المصروف عن زوجته ولا يستطع جماعها ثم يصب عليه ماء قد قرئ به كلام الله حتى يصعد الدخان إلى عورة المطبوب وأفاد القارئ ----- أن هذا العمل أثبت فائدته بإذن الله مع كثير من المرضى وقد تم إيقاف هذا عن عمله المذكور حتى تصدر فتوى شرعية فيه مع الوقوف على أصل لهذا العمل في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري في كتاب الطب ولكن مع فارق وهو بول المطبوب على الحديد فأرجو من فضيلتكم الرفع لسماحة المفتي للإفادة حفظكم الله ووفق الجميع لهداه) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن حل السحر بسحر مثله لا يجوز وهو من عمل الشيطان كما جاء في الحديث . وما يفعله هذا الرجل في حل السحر من إحماء الحديدة بالنار وصب الماء المقروء فيه عليها لأجل حل السحر هو من هذا القبيل فلا يجوز ويجب منعه منه والإنكار عليه . وما ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري عن بعض الأشخاص لا دليل عليه من الكتاب والسنة ولا يعتمد عليه وكون هذا العمل قد يحصل به المقصود لا يدل على جوازه لأن ذلك قد يكون من باب الابتلاء والامتحان والاستدراج ، فلا دليل إلا من الكتاب والسنة وحل السحر المباح هو ما كان بقراءة القرآن والأدعية المشروعة والأدوية المباحة كما ذكر ذلك الإمام

ابن القيم في الطب النبوي من زاد المعاد . والله تعالى أعلم . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)[1] .

قلت : والمشكلة التي يعاني منها كثير ممن تصدر للرقية الشرعية اليوم عدم مراجعة العلماء وطلبة العلم للاسترشاد بآرائهم والأخذ بفتاواهم ، وخطورة ما يقوم به هؤلاء وأمثالهم تكمن في نواحي كثيرة أذكر منها :-

١)- يعتقد الكثيرون خاصة العامة أن هؤلاء الرجال قدوة في السلوك والتصرف ، وبالتالي يكونون مدعاة للاتباع والانقياد ، مع أن بعض الجوانب المعتمدة في مسلكهم وطريقتهم في الرقية والعلاج مبني على الضلال والزيغ والباطل ، وهنا تكمن أهمية لجوء أهل الحسبة لمحاربة هذه الفئة ومن على شاكلتها ، وكذلك التصدي لكل من تسول له نفسه لخدش العقيدة أو هدمها أو إدخال بدع محدثة لا تمت بصلة لهذا الدين من قريب أو بعيد .

٢)- في اعتقادي الجازم أن هؤلاء الرجال أشد خطرا على العقيدة والدين من السحرة والمشعوذين ، لأن مرتادي السحرة أناس خوت نفوسهم من الإيمان والتقوى والصلاح ، أما من يطرق أبواب هؤلاء

---

[1] (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء . الرئيس : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – نائب الرئيس : عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ – عضو : عبدالله بن عبدالرحمن الغديان – عضو : بكر بن عبدالله أبو زيد – عضو صالح بن فوزان الفوزان) .

الجهلة فيعتقد أنهم على صلاح وهدي مستقيم ، وبالتالي فإن هذه الفئة تكون مدعاة للإخلال بالعقيدة بل قد تؤدي إلى تدميرها والعياذ بالله .

٣)- وأمر هام لا بد من الإشارة إليه تحت هذا العنوان أن سكوت أهل الحسبة ورجال الدعوة عن تلك التصرفات يعتبر إقرارا لتلك الأعمال الشائنة والمخلة بالعقيدة والدين ، وهذا يورث اعتقادا لدى الناس حتى الطيبين ومن يشهد لهم بالصلاح أن هذه الفئة على خير ، ولولا ذلك لمنعت من ممارسة هذا الأمر ومقارعته .

٤)- وهناك أمر هام جدا لا يخفى على المعالِج صاحب العلم الشرعي المتمرس الحاذق في صنعته ، أنه ليس كل ما يقرأ في الكتب صحيح ويعتد به ، وعلى ذلك فلا بد من مراجعة العلماء وطلبة العلم في كثير من المسائل المشكلة التي تحتاج لإيضاح وتفسير لينأى بنفسه من الوقوع في المحظور والإثم والضلال .

ومن نظرة الباحث للكلام آنف الذكر ، ومع أن ظاهر فعله واستخدامه دون الاعتقاد به لا يوحي بمضمونه الحقيقي ، ومع ذلك تبين اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أن ذلك يعد سحرا وكهانة ، ولا بد من إدراك النظرة الثاقبة بعيدة المدى للعلماء قبل إصدار فتواهم .

وقد يفضي استخدام ذلك إلى الوقوع فيما هو شر منه ، وقد سدت الشريعة الذرائع الموصلة لمثل ذلك ، وبنظرة ثاقبة متفحصة لما يحصل على الساحة اليوم يجد الإنسان نفسه تائها بين كثير من الأمور المبتدعة المحدثة التي تفوق الوصف والخيال ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله ٠

وقد وقع بيدي كتاب من أخطر كتب السحر هو (الرحمة في الطب والحكمة) منسوب للإمام السيوطي - رحمه الله - وهذا الكتاب لا رحمة فيه ولا طب ولا حكمة ، إنما سحر وشعوذة ودجل ، وقد كذب من ادعى نسبته للعلامة السيوطي – رحمه الله – وقد نقل فيه الآتي :-

(تكتب هذه الأسماء في فأس ويحمى في النار ويطفى في الماء تحته ويشرب من ذلك الماء ويدهن ، وهذه الأسماء ٠٠٠ - وذكر أسماء غريبة والله أعلم أنها من أسماء الجن والشياطين -ثم ذكر فصار كل فرق كالطود العظيم) [1] ٠

وهذا مما يؤكد فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأن ذلك الفعل يعد ضربا من ضروب السحر والشعوذة والكهانة ، فيجب الحذر والتثبت في كثير من المسائل المتعلقة بالرقية والعلاج عن طريق العلماء وطلبة العلم وسؤالهم والاسترشاد بنصحهم وإرشاداتهم ٠

[1] (الرحمة في الطب والحكمة – ص ١٢٢) ٠

إن الشريعة الإسلامية تؤخذ من منابعها وأصولها الثلاثة ، ولا بد للمعالِج من تقوى الله وعدم إقحام نفسه وغيره في البدعة والمعصية ، فلا بد من تحري الحق وأهله ، وأن يعلم المعالِج أن فعل المخالف للشرع يورث سخطا وعقوبة من الخالق سبحانه وتعالى ، كما ثبت من حديث جرير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ، وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**) [1] .

قال النووي - رحمه الله - :(هذا الحديث صريح في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة ، وتحريم سن الأمور السيئة ، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه ، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه ، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة (٦٩) – برقم (١٠١٧) – وكتاب العلم (١٥) – برقم (٢٦٧٣) ، والنسائي في سننه - كتاب الزكاة (٦٤) – والسنن الكبرى – ٢ / ٤٠ - كتاب الزكاة (٦٦) - برقم (٢٣٣٥) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة – (١٤ ، ١٥) - برقم (٢٠٣) ، والدارمي في سننه - المقدمة (٤٤) ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٠٥ ، صحيح النسائي ٢٣٩٤ ، صحيح ابن ماجة ١٦٨) .

مسبوقا إليه ، وسواء كان ذلك تعليم علم ، أو عبادة ، أو أدب ، أو غير ذلك .

قوله ﷺ : " فعمل بها بعده " معناه أن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته . والله أعلم) [1] .

قال الأخ فتحي الجندي :(أما أن يفتح الباب لكل سائبة ومتردية ونطيحة وأكيلة سبع لتدخل وتمر تحت ستار : (مشروعية النشرة) فهذا تفريط خطير لا يمكن أن يقبل بحال ، وإن قال به فلان وفلان من أهل العلم ، لأن أقوالهم قد صارت قنطرة تعبر عليها الخزعبلات باسم الرقية الشرعية ، وإلا فقل لي بربك أية شرعية في جمع قضبان وفأس ذي قطارين ونار وبول ! ولماذا حزمة قضبان ؟ ألا يغني عنها الزفت والقطران ؟! ومن أين اشترطوا أن يكون الفأس ذا قطارين ؟ أما كان يكفي أن يكون الفأس ذا قطار ؟! . فالحمد لله لقد جلبت المشقة التيسير ، وصرنا مع قطارين إلى قطار ، وغدا ربما تكفي حذوة حمار ، أو حلقة أو مسمار !) [2] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٧٢) .
[2] (النذير العريان – ص ١١٧) .

٢)- الاغتسال في نهر الفرات سبعا :-

قال ابن أبي شيبة : حدثنا عفان بن علي عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**من أصابه بسرة أو سم أو سحر فليأت الفرات، فليستقبل الجرية، فيغتمس فيه سبع مرات**) [1] .
وروى أيضا عن يزيد قال : أخبرنا ابن عون عن إبراهيم عن **الأسود** : (**أن أم المؤمنين عائشة سئلت عن النشر ؟ فقالت : ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات إلى جانبكم يستنقع فيه أحدكم يستقبل الجرية**) [2] .

قال الأخ فتحي الجندي معقبا على كلام الدكتور الفاضل : (هناك فرق واضح بين الروايتين فلا يصح اعتبارهما أثرا واحدا ، فالأول يقرر كلاما عاما بصيغة الشرط (من أصابه كذا وكذا وكذا ...) ويحدد الاغتماس بسبع مرات ، ولا أدري ما البسرة المذكورة هنا ؟ وهذا يوحي بوجود تحريف ، حيث رجعنا إلى مادة (بسر) في عدة معاجم فلم نجد ما يصلح أن يكون تفسيرا لها ولعلها (بثرة) . ولا أدري ما العلاقة بين السم والسحر والاغتماس سبعا في الفرات ؟ ولماذا الفرات بالذات ؟! ... أما الأثر الثاني ففيه إجمال وإبهام فلا يصلح للاحتجاج به - هذا إذا سلمنا

---

[1] (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه - ٨ / ٢٩) .
[2] (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه - ٨ / ٢٨ ، قال الدكتور مسفر الدميني : وهذا الأثر صحيح عنها ، ففي إسناده الأول الأعمش وهو مدلس وقد عنعن لكن تابعه ابن عون في الإسناد الثاني ، ورواة الإسنادين كلهم ثقات - أنظر السحر ، حقيقته ، وحكمه ، والعلاج منه - ص ٦٤) .

بصحته – إذ أن صحة الإسناد لا تعني صحة المتن كما هو مقرر ، يضاف إلى ذلك أن ظاهر الأثر يشير إلى العدول عن النشرة . لا أنه تقرير للعمل بها حيث فيه :(ما تصنعون بهذا) وعلى أي حال فرغم أن رجال إسناد الأثر الثاني ثقات فنحن لا نقر بصحته الآن ونكاد نجزم بالتحريف في المتن في النسخة المطبوعة . فيحرر هذا الأمر . وعلى كل فالحجة ليست في قول أو فعل أحد دون النبي ﷺ)[1] .

قلت : والذي أراه في هذه المسألة أن لا يعتمد مثل الكلام السابق مطلقا في قضايا الرقية والعلاج وهو اغتسال المصاب بالسحر بماء نهر الفرات سبعا ، واتخاذ ذلك كطريقة من طرق علاج السحر للأسباب التالية :-

أولا : لم يثبت حديث عن رسول الله ﷺ يؤيد ذلك أو يحدد أن لنهر الفرات ميزة معينة في علاج السحر .

ثانيا : من أين لعائشة – رضي الله عنها – بمثل هذا الكلام وقد انقطع وحي السماء بموت رسول الله ﷺ ولم أقف على قول واحد للصحابة والتابعين والسلف يؤيد ذلك أو يقره .

[1] (النذير العريان – ص ٩٥ – ٩٦) .

ثالثا : لم نسمع أحدا من فقهاء المتأخرين أو المتقدمين تكلم بمثل ذلك أو جعل الاغتسال بنهر الفرات طريقة شرعية أو حسية لعلاج السم والسحر ٠

رابعا : إن نشر ذلك بين العامة والخاصة يورث اعتقادا وتبركا بماء نهر الفرات ، مع أنه نهر كسائر الأنهر ، وهذا قد يقود بعض الجهلة إلى شد الرحال إليه للاستشفاء من ماءه والتبرك به ٠

خامسا : وأعتقد جازما أن في الطرق المشروعة لعلاج السحر كفاية عما سواها ، وهذه الأمور ثابتة بالنص القرآني والحديثي وأقوال أهل العلم ٠

٣)- الاغتسال من ثلاثة أبؤر يمد بعضها بعضا :-

وشاهد ذلك الأثر الوارد عن عائشة - رضي الله عنها - من حديث عمرة قالت : (**اشتكت عائشة فطال شكواها ، فقدم إنسان المدينة يتطبب ، فذهب بها بنو أخيها ، يسألونه عن وجعها ، فقال** : **والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة . قال : هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها . قالت : نعم أردت أن تموتي فأعتق . قالت : وكانت مدبرة ، قالت فبيعوها في أشد العرب ملكة [1] واجعلوا ثمنها في مثله**) [2].

وقد أورد البغوي سندا آخر للحديث مع زيادة في المتن وهو : أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب عن مالك ، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أعتقت جارية لها عن دير منها . ثم أن عائشة مرضت فدخل عليها سندي فقال : إنك مطبوبة فقالت : من طبني ؟ قال : امرأة من نعتها كذا وكذا ، وقد بال في حجرها صبي فقالت عائشة : ادعو لي فلانة لجارية لها تخدمها ، فوجدوها في بيت جيران لها ، في حجرها صبي قد بال . فقالت : حتى أغسل بول هذا الصبي فغسلته ثم جاء فقالت لها عائشة : أسحرتني ؟ فقالت : نعم .

---

[1] (أشد العرب ملكة : أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المماليك) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٠ - موطأ الإمام مالك - ٢ / ٤٢٢ ، وعبدالرزاق في مصنفه - ١٠ / ١٨٣) .

فقالت : لم ؟ قالت : أحببت العتق . قالت عائشة : والله لا تعتقي أبدا . فأمرت ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء ملكتها . ثم ابتع بثمنها رقبة حتى أعتقها . ففعلت . قالت عمرة : فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان ، ثم إنها رأت في النوم أن اغتسلي من ثلاث أبؤر يمد بعضها بعضا فانك تشفين .

قالت عمرة : فدخل على عائشة إسماعيل بن عبد الله بن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن سعد بن رواحة ، فذكرت لهما الذي رأت ، فانطلقا إلى قتادة ، فوجدوا آبارا ثلاثا يمد بعضها بعضا ، فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شجب حتى ملأوا الشجب من جميعهن ، ثم أتوا به عائشة ، فاغتسلت به ، فشفيت .

قال المحققان :(إسناده صحيح . وهو مما انفرد بروايته أبو مصعب الزهري العوفي . قاضي المدينة ، أحد رواة الموطأ عن مالك وقد قالوا : إن في موطئه زيادة نحو مائة حديث عن سائر الموطآت . وهو من آخر الموطآت التي عرضت على مالك – رحمه الله –) [1] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن هذا الأثر وهل يجوز اعتماد ذلك في علاج السحر ، أم أن ذلك خاص بسحر عائشة – رضي الله عنها – ؟

[1] (شرح السنة – ١٢ / ١٨٩) .

فأجاب – حفظه الله – : (يمكن أن قصة هذه الرؤيا من خصائص عائشة – رضي الله عنها – فقد يكون السحر الذي عمل لها قد ألقي في إحدى تلك الآبار ، ويكون من فضلها أن أجاب الله تعالى دعاءها ، أو كشف لها عن علاج السحر الذي عمل لها ، وأنه يزول بالاغتسال من تلك الآبار مجموعة ، فعلى هذا لا يكون مفيدا لغيرها ، ولهذا لم ينقل أن استعمل في علاج السحر ، أما إذا عرف أن السحر موجود في بئر أو حفرة فيجوز إخراجه وإحراقه أو تفريقه ، كما حصل من عمل ذلك اليهودي للنبي ﷺ فقد جعل سحره في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، وألقاه في بئر ذروان ، فذهب النبي ﷺ فأخرجه منها وأزاله فبرئ بإذن الله تعالى ، ولم يكن جمع مياه الآبار مطلقا معروفا في العلاج من السحر والصرع ونحوه والله أعلم) [1] .

ولي وقفات يسيرة مع هذا الأثر :-

أ)- قوله : (فدخل عليها سندي) لا تعني الخلوة المطلقة بدليل أن الصحابة كانوا يدخلون على عائشة – رضي الله عنها – وقد تواترت بذلك الأحاديث الصحيحة ، ومثل ذلك الدخول لا يعني مطلقا الخلوة التي نهى عنها الشارع ، فأم المؤمنين – رضي الله عنها – وصحابة رسول الله ﷺ قد فقهوا الشريعة وحدودها ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتعدوا تلك الحدود أو أن ينتهكوها .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

ب)- سؤاله من باب الاختبار .

ج)- قد يتبادر إلى ذهن القارئ من خلال سياق الأثر آنف الذكر استغراب في كيفية معرفة السندي لبعض الأمور المتعلقة بالجارية كفعلها السحر ونحو ذلك من أمور أخرى قد نص عليها الحديث ، وقد يظن ذلك مدعاة لصحة وسلامة سؤال ذلك الشخص وأمثاله ، ولي وقفات مع ذلك :-

١)- أن الرجل هو الذي دخل على عائشة وأخبرها بحقيقة مرضها ، ولم تطلب منه ذلك ، أو تسأله أو تبحث عنه لتحقيق هذا الهدف والغاية .

٢)- لا يجزم كون هذا الرجل من الكهنة لكونه أخبر ببعض الإمارات التي تدل على الجارية ، وأن من نعتها كذا وكذا ، وإخباره بحادثة بول الصبي في حجرها ومطابقة ذلك للواقع ، وكل ذلك يحتمل أن لهذا السندي تعلق بهذه الجارية بسبب من الأسباب القريبة أو البعيدة التي هيأت له الاطلاع على هذا الأمر فأراد أن يكشف أمرها لأم المؤمنين لحاجة في نفسه ، والواقع مليء بمثل هذه الحالات .

٣)- ولو قطعنا أن هذا الرجل من الكهان ، فالذي حدث أنه أتى بنفسه إلى أم المؤمنين متطوعا ولم تذهب إليه كما أشرت سابقا ، والذهاب أمارة التصديق ممن يذهب غالبا - وهي لم تفعل ذلك . إما كونها سألته من

التثبت بعد دعوى تطوع بادعائها وقد يكون صادقا فيها ، سيما مع المرض الذي مرضته ما شاء الله . وقد سأل النبي ﷺ ابن صياد على سبيل الاختبار لا التصديق وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا :-

* على وجه التصديق : إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام .

* على وجه الامتحان : وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين : (**أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال : ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب ، قال : ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء ، قال : فإني قد خبأت لك خبيئا ، قال : الدخ الدخ قال : اخسأ فلن تعدو قدرك أنت من إخوان الكهان**) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨٠، ٣ / ٣٦٨ ، ٤ / ١٧٠ ، ٥ / ١٤٨ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجنائز (٧٩) – برقم (١٣٥٤) – وكتاب الجهاد (١٧٨) – برقم (٣٠٥٥) ، وكتاب القدر (١٤) - برقم (٦١٧٣) – وكتاب الأدب (٩٧) – برقم (٦٦١٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الفتن (٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥) - برقم (٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٣٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الفتن (٥٤) - برقم (٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الملاحم (١٦) - برقم (٤٣٢٩) ، والدارمي في سننه - المقدمة (٤) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٦٣٨ ، صحيح الترمذي ١٨٣٢ ، ١٨٣٣) .

* على وجه الاعتبار : وكذلك إن كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبرون به ، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة كما قال تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [1]) [2] .

د)- لا يجوز مطلقا الاستشهاد بهذا الحديث لمن يأخذ بالرؤى والمنامات مطلقا .

وقد أعجبني كلام في ذلك يعلق به الأخ " فتحي الجندي " صاحب الكتاب المنظوم " النذير العريان " على ذلك فيقول :

(لا يقولن قائل إن في هذا الأثر تأييد لمسلك الذين يأخذون بالرؤى والمنامات على الإطلاق ، لأنه لا يجوز الاحتجاج بالمنامات وحدها ، لأنها لا ضابط لها ، إذ لا مانع أن يزعم كل صاحب هوى أنه قد رأى رؤيا ، أو أن أحد الصالحين قد رأى رؤيا بكذا وكذا ويدعي أي دعوى . وما أسهل الدعوى لترويج البدع والمنكرات بل والشركيات التي تتصادم مع النصوص الشرعية تصادما مباشرا . فنقول : أما ما حدث مع أم المؤمنين عائشة وثبوت ذلك بالإسناد الصحيح فهو كرامة من الله لها ورحمة من الله بها –

---

[1] (سورة الحجرات – الآية ٦) .

[2] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦٢) .

ومعلوم أن أصدق الناس حديثا أصدقهم رؤيا – وهي كذلك – رضي الله عنها –) [١] .

هـــ)- وأخيرا فلا يعني أن انتفاع عائشة – رضي الله عنها – من استخدام هذا الكيف في الاغتسال انتفاع مطلق ، فقد ينتفع به المسحور وقد لا ينتفع ، ومع هذا فإني أرى ترك استخدام ذلك الأمر مع العلم بأن في الطرق المشروعة التي تم إيضاحها آنفا كفاية عما سواها ، ولو كان في تلك الكيفية خير لأقره العلماء والفقهاء كما أشار لذلك المفهوم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – ونفع الله به وبعلمه الأمة الإسلامية ، والله تعالى أعلم .

---

[١] (النذير العريان – ٩٩) .

٤)- النشرة العربية :-

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال عبدالرزاق : قال الشعبي : لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت .

والنشرة العربية : أن يخرج الإنسان في موضع عضاة ، فيأخذ عن يمينه وشماله من كل ثمر ، يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به .

وقال نصوح بن واصل : وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ، ويجعل فيهما ماء عذبا ، ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليا يسيرا ، ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى) [١] .

قال الأخ فتحي الجندي :(لا خلاف في مشروعية النشرة ولكن أي نشرة ؟ لقد اتسع الخرق على الراقع وتسربت البدع والخزعبلات إلى كتب أهل العلم ، فضلا عن عقول العامة والغوغاء - سلمنا في نشرة العين باغتسال العائن لورود النص الصحيح عن المعصوم في ذلك ، وما كان لنا أن نعترض ولو لم نفهم السر في ذلك - وإن كان بحمد الله تعالى قد ظهر لبعض أهل العلم ما يرجى أن يكون تعليلا مناسبا لوجه المناسبة بين الداء والدواء) [٢] .

---

[١] (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٤) .

[٢] (النذير العريان - ص ١١٦ - ١١٧) .

قلت : والأسباب التي تتخذ في الاستشفاء والعلاج لا بد أن تكون إما أسباب شرعية ورد بها الدليل من الكتاب والسنة ، وإما أن تكون أسباب حسية ثبت من خلال الممارسة والتجربة أنها تؤثر تأثيرا إيجابيا وفعالا ، وكافة الأسباب سواء كانت شرعية أو حسية لا يجوز الاعتقاد أنها نافعة بذاتها ، إنما يجب الاعتقاد أنها أسباب يسرها وسخرها الله سبحانه وتعالى للشفاء والعلاج ، ومن خلال تجربتي العملية لم يتضح لي أن استخدام النشرة العربية المذكورة آنفا وعلى الوجه المذكور حصل منها فائدة ونفع ، ولذلك لا أرى باستخدام تلك الطريقة لعدم ثبوت كونها سببا حسيا للشفاء من السحر ، وأقول ما قلته سابقا بأن الطرق الشرعية الثابتة التي تم إيضاحها سابقا فيها كفاية عما سواها والله تعالى أعلم ٠

٥)- علاج السحر بطريقة (الزار) :-

هذا وقد فصلت الحديث في المسألة في هذه السلسلة (**القول المبين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الاستعانة بالجن) ، وكذلك في (السحر والسحرة والنشرة) تحت عنوان (طرق استحضار السحرة للجن والشياطين) ، وقد بينت خطورة ذلك على العقيدة والمنهج والدين ، وأستأنس في هذا المقام بكلام للأستاذة فاطمة المصري حيث تقول :-

(وتوجد ظاهرة خاصة لعلاج السحر يطلق عليها مصطلح (الزار) والزار هو : لفظ زار بما يعنيه من طقوس . لفظ أمهري معناه عند الأحباش شر يترل بإنسان ما .

ولا معنى لهذه الكلمة في اللغة العربية ، اللهم إلا إذا أخذنا (بالرأي القائل) من أن الزار سمي كذلك . لأنه من الزيارة أي أن الجن تزور الآدميين . ويمكن القول بأن الزار فعل ماض قد سكن آخره لكثرة الاستعمال ، والخروج به عن أصل وضعه . ثم أطلق على تلك الحال التي تعتري الإنسان ، ولا يفهم الناس لها سببا واضحا ، ولكنهم يعتقدون أنها ناجمة عن اتصال بعض الأرواح بذلك الإنسان ، ولما كانت هذه الحال تأتي لمدة وجيزة في فترات متباعدة ، كانت أشبه شيء بالزيارة ، لأن الإنسان

حين يزور غيره لا يفعل ذلك ، إلا من حين لآخر ، بأن يكون بين الزيارتين فترة قد تطول وقد تقصر٠٠ومن هنا سمي هذا الحال زارا) [١] ٠

وقالت أيضا :(ويرتبط السحر ، بهذه الظاهرة أشد الارتباط ، فالاعتقاد في السحر والزار بما فيه من طقوس سحرية ، هو اعتقاد في كيد أعداء متآمرين من الإنس والجن ، أو من الإنس التي تسخر الجن للإيذاء ففي حالات الزار تنحر الذبائح ، أو بمعنى أصح القرابين المخصوصة من الحيوانات والطيور وتدفع مبالغ معينة، وتقام حفلات ماجنة ، لأجل العلاج المزعوم) [٢] ٠

قلت : قد تبين يقينا من خلال دراسة هذه الظاهرة وكما أشرت في بعض فصول هذا الكتاب بأن هذا النوع من أنواع الاقتران يعتبر من أشد وأخطر أنواع الاقتران على الإطلاق ، لما يحتويه من كفر وشرك وبدعة ومعصية ، فكيف إن تجاوز كل ذلك لاستخدام السحر في هذا المجال بادعاء علاج الحالات المصروعة أو المسحورة أو المعيونة ، وما أظن ذلك إلا

---

[١] (الزار – دراسة نفسية تحليلية أنثروبولوجية – ص ١٠ – ١١) ٠
[٢] (الزار – دراسة نفسية تحليلية أنثروبولوجية – ص٢٥٠) ٠

تأكيدا على خطورة الزار وتعبث شياطين الإنس والجن بالعامة والخاصة للنيل منهم ومن معتقداتهم وبالتالي خسرانهم الدين والدنيا ٠

٦)- اتخاذ الديك الأبيض في المنازل :-

يعتقد بعض العامة باتخاذ الديك الأبيض وتربيته في المنازل للوقاية من الأرواح الخبيثة والسحر ، وقد يعزى هذا الاعتقاد إلى بعض الأحاديث الواهية والموضوعة التي وردت حول هذا الأمر ، وهي على النحو التالي :-

أ)- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(اتخذوا الديك الأبيض فإنه صديقي وعدو عدو الله ، وكل دار فيها ديك أبيض لا يقربها الشيطان ولا ساحر)** [١] .

ب)- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : **(من اتخذ ديكا أبيض في داره ، لم يقربه الشيطان ولا السحرة)** [٢] .

[١] (أخرجه الحازمـــي في " الفيصل " - ٢ / ٤١ - وقال " غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، وفي إسناده غير واحد من المجهولين والضعفاء " وقال الدارقطني : وفيه محمد بن محصن وهو يضع الحديث ، وقد رواه الطبراني في " إلاوسط " ، والهيثمي في " مجمع الزوائد "- ٥ / ١١٧ ، وقال وفيه محمد بن محصن العكاشي وهو كذاب ، وقال الألباني حديث موضوع ، أنظر ضعيف الجامع ٩١ - السلسلة الضعيفة ١٦٩٥ ، وقد ذكر بنحو اللفظ ، فذكره الحوت في "أسنى المطالب" - برقم (٣٨) ، والقاري في " الأسرار المرفوعـــة " - برقم (٤١١) ، والدمشقي في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " - برقم (٤٣٨) ، والطرابلسي في " الكشف الإلهي " - برقم (٩) ، والسيوطي في " الآلي المصنوعة " - برقم (٢٢٨) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " - برقم (٤٩٩) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " - برقم ٦٥) .

[٢] (أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " - ٣ / ٤ ، وقال عنه : الحديث فيه يحي بن عنبسة كذاب ، وقال ابن حبان : هو دجال يضع الحديث لا تحل الرواية عنه ، وقد ذكر بنحو اللفظ ، =

ج)- عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
(**الديك يؤذن بالصلاة ، من اتخذ ديكا أبيض حفظ من ثلاثة : من شر كل شيطان وساحر وكاهن**) [1] .

قلت : إن المسلم الحق يتحرى اتباع الطرق المشروعة في الرقية والعلاج ، ولا يلتفت مطلقا لأقوال العامة والخاصة بخصوص تلك القضايا الخطيرة التي قد تؤثر بشكل أو بآخر على العقيدة والمنهج والدين ، فيعتمد في طريقة علاجه على النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، أما الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة أو الواهية فلا يأبه بها أو يعول عليها ، ويجب أن يعتقد جازما أن هذا الجانب يتعلق مباشرة بالعقيدة ومن هنا كان عليه أن يلتزم جادة الحق وطريق الخلاص والمتمثل في تمسكه بالأصول الثلاثة (الكتاب والسنة والإجماع) وهذا ما يعطيه القوة والمنعة والوقاية والحفظ بإذن الله تعالى في الدنيا والآخرة .

= وذكره الحوت في " أسنى المطالب " – برقم (٣٨) ، والقاري في " الأسرار المرفوعة " – برقم (٤١١) ، والدمشقي في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " – برقم (٤٣٨) ، والطرابلسي في " الكشف الإلهي " – برقم (٩) ، والسيوطي في " الآلي المصنوعة " – برقم (٢٢٨) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " – برقم (٤٩٩) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " – برقم ٦٥) .

[1] (أخرجه الهندي في " كتر العمال " - برقم (٣٥٢٨٨) ، والفتني في" تذكرة الموضوعات " - برقم (١٥٣) ، والقاري في " الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة "– برقم (٤١٢) ، وقال عن الحديث : هذا الحديث وأمثاله كذب ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٣٠٣٠ - السلسلة الضعيفة ٣٦١٨) .

وبالجملة فالتداوي بالطرق الشرعية بين واضح في كتب علماء الأمة ، ومن هنا كان ينبغي التفريق بين ما هو مشروع وغير مشروع ، وفي ذلك يقول الأستاذ محمد بن محمد عبد الهادي لافي : (لا ينبغي للمسلم المسارعة إلى تصديق المشعوذين والدجالين ، وعليه أن يفرق بين البغاة وبين الدعاة المصلحين ، وعليه أن يبتعد عنهم في العلاج ويتبع الطرق السليمة من طب وقرآن وأدعية مأثورة ، ولا يلجأ إلى السحرة والمشعوذين والدجالين هادمي العقيدة ومفسدي العبادة ومنتهكي الحرمات والأعراض .

فالإيمان بالخرافات والأوهام والالتجاء إلى طرق السحرة والمشعوذين يخرج من الملة ويصبح الإنسان المؤمن والمعتقد بهم كافراً . والإيمان بهذه الخرافات يعوق التقدم الاجتماعي الإنساني ويسبب إغراق أفراد المجتمع في أذيال الخرافات والخيالات) [1] .

---

[1] (عالج نفسك بنفسك – ص ٨ – ٩) .

* أمور هامة يجب مراعاتها في علاج السحر :-

١)- يجب الحذر من العبث بالسحر حال العثور عليه واستخراجه كما أشرت سابقا ، ولا بد من عرضه على بعض العارفين والحاذقين في هذا المجال للتصرف به وإتلافه والتخلص منه ٠

٢)- خطورة ما يقوم به بعض المعالِجين من الاستفسار وسؤال الأرواح الخبيثة عن الشخص أو الأشخاص الذين قاموا بعمل السحر ، خاصة بحضور ذوي المريض ، وقد يترتب على ذلك السؤال فتنة عظيمة ، تؤدي للفرقة والتراع والشقاق وتدمير أواصر القربى ، وتفتيت الأسر في المجتمع المسلم ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مطية تلك الأرواح الكذب والافتراء ٠

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الاستعانة بالجان في معرفة العين أو السحر ، وكذلك تصديق الجني المتلبس بالمريض بدعوى السحر والعين والبناء على دعواه ؟

فأجابت - حفظها الله - : (لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها - لأن الاستعانة بالجن شرك ٠ قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الانسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

[1] (سورة الجن – الآية ٦) ٠

جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الانسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ الانسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [١] . ومعنى استمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون ، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنون ولا يجوز تصديقهم) [٢] .

قصة واقعية :-

وتلك قصة عاصرت أحداثها ووقائعها الأليمة ، رجل كان يعاني من اضطرابات وآلام عامة ، فتوجه لأحد السحرة والمشعوذين يشكو له حاله ويسأله الخلاص من تلك الأسقام والآلام ، فأشار عليه هذا الخبيث بأنه معقود بالسحر وأن زوجته وأخاها من فعل ذلك الأمر ، ونتيجة للمعاناة الصعبة توجه الرجل إلى بيته فقتل زوجته على مرأى أطفاله الأربعة ، وحاول قتل أخ الزوجة إلا أن الله سبحانه وتعالى أنقذه منه ، والله تعالى أعلم .

---

[١] (سورة الأنعام – الآية ١٢٨) .

[٢] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية – الفقرة السابعة – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

ولا بأس بسؤال المعالِج عن الشخص أو الأشخاص الذين قاموا بفعل ذلك السحر دون اطلاع أحد ، أو حصول أي فتنة يترتب عليها مفاسد شرعية لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، **ويكون ذلك وفقا لما تمليه المصلحة الشرعية وبناء على القواعد العامة الرئيسة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، ولا بد من تدخل المعالِج عند من يعتقد أنه قام بهذا الفعل مع حرصه التام على اتخاذ كافة الوسائل والتدابير المؤيدة لذلك من خلال التثبت بالقرائن والأدلة للوقوف على الحقيقة ، ومعرفة أن هذا الشخص بعينه من قام فعلا بتدبير ذلك السحر ، وبالتالي تذكيره بالله سبحانه وتعالى وعقوبته الشديدة وسخطه العظيم ، وكذلك إيضاح مسألة السحر وخطورته وتبصيره بكافة الآثار الخطيرة المتعلقة به سواء كانت عقدية أو اجتماعية أو اقتصادية ونحو ذلك من أمور أخرى .

٣)- لا بأس بسؤال تلك الأرواح الخبيثة عن مكان وجود السحر ، لاستخراجه وإبطاله ، ضمن نطاق محدود ووفق ما تمليه الضرورة والمصلحة الشرعية دون أن يترتب على ذلك الأمر أي مفسدة شرعية .

٤)- أن يخلص المعالِج نيته ، وأن يدعو تلك الأرواح لله سبحانه وتعالى ، فيذكرهم بالجنة والنار ، ويذكرهم كذلك بالله وعفوه ورحمته ، ويحاول قدر استطاعته أن يستميل قلوبهم للإسلام ، بحيث يظهر في شخصيته عزة الإسلام وقوته ، لا من موقف التذلل والخضوع كما يفعل البعض .

* علاج الحالات التي قد تطأ السحر أو تسير عليه :-

إن من الوسائل المتبعة من قبل السحرة والمشعوذين في تنفيـــذ مخططاتهم الإجرامية الدنيئة وإنفاذ سحرهم وتحقيق بعض مآربهم ، أن يطأ الشخص المقصود والمستهدف بالسحر بعد إعداده ونثره على أي صفة كانت كالماء أو البودرة أو العطر ونحوه ، وذلك في المكان المعتاد أن يسير عليه ، بعد أن يقوم الساحر بالتعزيم عليه من نفسه الخبيث ، وقد ينفذ تأثير هذا السحر بقضاء الله وقدره الكوني لا الشرعي ، ولا بد لنا من وقفة تأمل نستعرض من خلالها هذه الحالة وأعراضها وآثارها وكيفية علاجها ،

* الأعراض والآثار :-

١)- يصاحب هذه الحالة من السحر ألم شديد في منطقة القدمين أو أحدهما ،

٢)- يؤدي في بعض الأحيان إلى إحداث ورم غير طبيعي في القدمين أو أحدهما ، ويصاحب ذلك ألم شديد ،

٣)- يلاحظ حرارة أو برودة شديدة في منطقة الألم ،

٤)- يلاحظ في بعض أجزاء القدم آلام يصاحبها كدمات خضراء أو زرقاء مائلة للون الأسود ،

٥)- قد يلاحظ أحيانا وبشكل فجائي زوال كافة الأعراض وسلامة القدم خاصة بعد البدء بالعلاج الشرعي للحالة المرضية ، وبعد فترة وجيزة تعود كافة الأعراض مرة أخرى إلى سابق عهدها ، وهذا العارض يعتبر من أهم الأسباب التي تقود المعالِج للتفريق بين الآلام العضوية الناتجة عن الكدمات الطبيعية والتعرض للإصابات المتنوعة ، والإصابات الناتجة عن أفعال السحر والسحرة .

٦)- أحيانا قد يصاحب تلك الحالات خوف أو أحلام ورؤى مختلفة ، ولا بد في هذه الحالة من عرض تلك الرؤى على المعالِج الحاذق المتمرس الذي يستطيع أن يتعامل مع الحالة بناء على معطياتها وظروفها الخاصة .

* طريقة علاجها :-

١)- الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة وقد أشرت إلى ذلك بشكل مفصل في إحدى فصول هذا الكتاب فلتراجع .

٢)- تعريض منطقة الألم لمغطس من الماء الساخن نسبيا مع إضافة كمية من الملح ، ويفضل أن يكون الملح من النوع الصخري .

٣)- دهن وتدليك منطقة الألم بالزيت بعد القراءة عليه ، ويفضل أثناء عملية التدليك الدعاء بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ومنها (**أسأل**

الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيني) أو أن تقول : (**بسم الله ... بسم الله ... بسم الله ... – وتقول سبعا : أعيذ نفسي بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) .

٤)– دهن منطقة الألم بالمسك الأسود ، وكما هو معلوم فإن هذا النوع من أنواع السحر يؤدي لإيذاء شديد للحالة المرضية ، والشعور بآلام شديدة خاصة في منطقة القدمين ، وقد أشرت سابقا أن استخدام هذا النوع من أنواع المسك مجرب ونافع وله تأثير جيد على كافة أنواع وأشكال الإيذاء التي قد يتعرض لها المريض نتيجة الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين ونحوه .

٥)– في حالة استمرار الألم ينصح المريض بخضب المنطقة بالحناء فتزول كافة الأعراض المذكورة بإذن الله تعالى ، كما ثبت من حديث سلمى امرأة أبي رافع – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ اذا اشتكى أحد رأسه قال : اذهب فاحتجم ، وإذا اشتكى رجله قال : اذهب فأخضبها بالحناء** [1]) [2] .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : الخضاب : ما يخضب به من حناء ، وكتم ونحوه . وفي الصحاح : الخطاب ما يختضب به . واختضب بالحناء ونحوه ، وخضب الشيء يخضبه خضبا وخضبه : غير لونه بحمرة ، أو صفرة ، أو غيرهما – لسان العرب – ٣٥٧/١) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٦٢ (نحوه بمعناه) ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٦ ، قال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧١ – السلسلة الصحيحة ٢٠٥٩) .

قلت : والكلام في هذا الحديث النبوي الشريف عام أي أن المعنى الإجمالي يوصي من اشتكى رجله أن يخضبها بالحناء ، والسحر قد يترك مثل هذا الألم والأثر كما أشرت آنفا ، ولذلك فإن من الوسائل النافعة بإذن الله تعالى في علاج هذا النوع من أنواع السحر خضب القدمين بالحناء وقد جرب ذلك الأمر فنفع نفعا عظيما والله تعالى أعلم .

ويجب مراعاة النقاط الهامة التالية :-

١)- اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد والتوكل عليه وحده دون سائر الخلق .

٢)- الاهتمام الشديد بالناحية العضوية للمريض ، وإجراء كافة الفحوصات الطبية لتحديد أية أسباب عضوية خاصة بالحالة المرضية قبل إيعاز الأمر للسحر وتبعاته .

٣)- حسن الظن بالآخرين ، فبعض الحالات المرضية التي يحصل لها مثل ذلك الأمر تبدأ بكيل التهم للآخرين دون قرائن وأدلة تؤيد وتؤكد ذلك ، وهذا يوقع الإنسان في إثم عظيم، كما أخبر الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [١] .

[١] (سورة الحجرات - جزء من الآية ١٢) .

٤)- اتباع الطرق الشرعية أو المباحة في العلاج دون الاكتراث بما يمليه العامة من طرق واعتقادات توقع المريض ومن حوله في الكفر والشرك والمعصية بحسب حالها ، ولا بد في هذه الحالة من سؤال أهل العلم عن مشروعية كل ما يستخدم في العلاج لكي ننأى عن كل ما يخالف العقيدة أو يخدشها ٠

* تعامل رجال الحسبة مع السحرة والمشعوذين :-

تمهيد

إن ما يثلج الصدور والأفئدة أن الله سبحانه وتعالى قد حبا هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة نواحي ومجالات الحياة المتنوعة ، ومن هنا نرى شدة القيود والأغلال التي تلجم أفواه تلك الفئة الباغية من سحرة ومشعوذين وكهنة وعرافين ، فلا تكاد تسمع لهم همسا ولا ركزا ، قد صودرت معتقداتهم ، وكشف زيف ادعائهم ، وحوربوا على كافة الأصعدة المرئية منها والإذاعية والصحفية ، فمنعت كتبهم ، ووقف لهم أهل الحسبة بالمرصاد يحرسوا العقيدة ويصونوا النفس المسلمة من تبذير المال بغير حق ، وانتهاك الأعراض ، والوقوع في حبائل كيدهم ودسائسهم وخبثهم ومكرهم ، وما كان ذلك إلا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود العلماء المخلصين في هذا البلد الطيب ممن دافعوا عن عقيدة التوحيد وحاربوا البدعة ونصروا الحق وأهله فجزاهم الله عنا وعنكم وعن سائر المسلمين خير الجزاء والمثوبة .

وقد تصدر أهل الحسبة في هذا البلد الطيب لحماية المسلمين من السحرة وشرورهم ، ولذلك كان لا بد من تحديد بعض النقاط الهامة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل رجال الحسبة عند كشف أوكار هؤلاء الخبثاء وترصدهم وإلقاء القبض عليهم ، وتلك النقاط ما كانت إلا من أجل

حمايتهم بإذن الله تعالى من شر هؤلاء وشياطينهم ، وأوجز ذلك بالأمور التالية :-

١)- الأدلة والقرائن :-

يتحتم على أهل الحسبة أولا وقبل كل شيء جمع كافة المعلومات التي تؤكد وتثبت تعاطي المتهم بالسحر والشعوذة والكهانة ، ويجب التفريق بين الساحر وبين مدعي الاستعانة بالجن ، أما الأول فإن كان مما يتعاطى الأمور الكفرية فهو كافر بإجماع أهل العلم ولا بد من إقامة الحد الشرعي بحقه ، وأما مدعي الاستعانة فيجب وقفه وردعه عن فعله لاعتبارات وأسباب كثيرة كنت قد ذكرتها في هذه السلسلة (**القول المبين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (**الاستعانة بالجن**) .

٢)- التخطيط الدقيق :-

يجب على أهل الحسبة الاهتمام بإعداد الدراسات والاقتراحات التي تعينهم على أداءِ هذه المهمة على الوجه المطلوب ، ولن يتحقق ذلك إلا بالتخطيط الدقيق ووضع الاستراتيجيات المقننة التي تساعد كثيرا في وضع حد لتلك الأفعال المشينة ، وتساعد كثيرا في إلقاء القبض على كل من تسول له نفسه من العبث في أمن وطمأنينة هذا البلد الطيب خاصة وكافة بلاد المسلمين عامة ، ومن العناصر المساعدة في تحقيق الهدف والغاية ،

اختيار الوقت بدقة فائقة وكيفية اقتحام تلك الأوكار ولحظة القبض على الساحر وكثير من الأمور التي لا بد أن تدرس بعناية ودقة فائقة .

٣)- التوكل على الله سبحانه وتعالى :

إن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها أهل الحسبة في هذه الحالة التوجه إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد والتوكل عليه ، واستمداد المعونة منه وحده .

٤)- إخلاص العمل لوجه الله تعالى :

وأن يكون هدف الحملة إلقاء القبض على تلك الفئة الباغية وإنقاذ المسلمين من شرورهم ، نصرة للدين وأهله ، لا أن يكون الهدف الشهرة والسمعة أو تصفية حسابات خاصة .

٥)- اختيار من يقوم بهذه المهمة :

الأولى أن يختار لهذه المهمة الخطيرة أناس معروفون بالتقوى والصلاح لخطورة المهمة الملقاة على عاتقهم ، خاصة أن السحرة يستعينون بالجن والشياطين وهؤلاء يحتاجون إلى رجال أشاوس يملكون السلاح القوي المتمثل بالعقيدة الصحيحة والمنهج القويم والسمت الحسن .

٦)- المحافظة على الطهارة والذكر والدعاء :

لا بد قبل مداهمة أوكار السحرة والمشعوذين من المحافظة على الطهارة والذكر والدعاء وتحصين النفس البشرية بذلك ، خاصة ما ثبت نفعه وفائدته من السنة النبوية المطهرة كقراءة سورة البقرة ، وآية الكرسي ، وأواخر سورة البقرة ، والمعوذتين ، وسورة والإخلاص ٠

ومن الأمور الهامة التي يجب المحافظة عليها أثناء عملية الاقتحام الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والتسمية والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، والمحافظة على دعاء نزول المكان (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**) يقولها ثلاث مرات كما ثبت في الصحيح ٠

٧)- عمل كمين للساحر :

عادة ما يقوم أهل الحسبة بعمل كمين للساحر ، وهنا تكمن أهمية اختيار من يلقى على عاتقه مثل هذه المهمة الخطيرة ، والأولى أن يكون من أهل الخير والصلاح ، ويجب عليه قبل الذهاب للساحر أن يحصن نفسه جيدا ، كما تم الإشارة إلى ذلك في النقطة الرابعة ، وأن يكون شديد البأس والشكيمة لا يهاب ولا يخاف إلا الله ، ودون ذلك فإن الساحر سوف يقف على حقيقة الأمر بواسطة الجن والشياطين ، ولن تفلح الجهود المبذولة في إلقاء القبض عليه لنيل جزاءه العادل ٠

٨)- مرافقة أحد المتخصصين للحملة :

يفضل أن يرافق الحملة أحد المتخصصين المتمرسين الذين يقفون على حقيقة السحر وأهله ، فيرفع من معنويات المجموعة ويربطها بخالقها ويزرع في نفوسهم حقيقة مفادها أن الساحر إنسان ضعيف لا يملك حولا ولا قوة ، وهذا سوف يساعد كثيرا بإذن الله تعالى في إنجاح الحملة ورفع معنويات كافة أفراد المجموعة للإلقاء القبض على الساحر لنيل الجزاء الرادع والعادل في حقه .

٩)- تحري عنصر المفاجأة والمباغتة والسرعة :

يجب على أهل الحسبة أن يتحروا عنصر المفاجأة والمباغتة والسرعة في إلقاء القبض على الساحر دون إعطائه أية فرصة للمراوغة أو الاستعانة بمن معه من الجن والشياطين ، ولا بد من إدراك أمر هام يتعلق بقوة ورباطة جأش القائمين على هذه المهمة وتعلقهم بالله سبحانه واستقرار الذكر في قلوبهم ، وكل ذلك سيؤدي حتما إلى فرار الجن والشياطين وتخليهم عن ذلك الخبيث الذي باع نفسه وأهله لهم دون وجل أو خوف من الله سبحانه وتعالى .

١٠)- إجراء تفتيش دقيق :

لا بد بعد إلقاء القبض على الساحر القيام بإجراء تفتيش دقيق لممتلكاته، وجمع كافة ما وقع بأيديهم من أدوات ومواد مستخدمة في السحر دون العبث بها ، وعرضها على بعض المتخصصين والمتمرسين للتخلص منها كما تم الإشارة إلى ذلك في إحدى مواضيع هذا الفصل ٠

١١)- التحقيق مع الساحر :

إجراء تحقيق دقيق وشامل مع الساحر واستخدام أسلوب الترهيب دون وجل أو خوف إلا من الله سبحانه وتعالى ، وسوف يقود هذا لمعرفة كثير من الأباطيل التي يستخدمها السحرة ومن ثم المساعدة في كشف زيفهم وخبثهم ، وقد يؤدي كذلك للوقوف على سحرة آخرين ممن امتهنوا هذه المهنة لقطع دابرهم واستئصال شرهم ٠

وكذلك لا بد من محاولة الحصول على معلومات وافية شاملة لكثير من الحالات التي تعرضت للسحر من قبل هذا الخبيث للمساعدة في إتلاف السحر وزوال خطره ٠

١٢)- تكاتف الجهود الخيرة :

ولا بد من الإشارة تحت هذا العنوان لأمر هام وهو تكاتف الجهود الخيرة لاستئصال هذا الداء من جذوره بين كافة الجهات المسؤولة وغير

المسؤولة من أهل الحسبة والمواطنين ، ويجب على كل مسلم أن يقف مدافعا عن العقيدة وحاميا لحمى الدين ، وناصرا للمظلوم ، وذلك من خلال تقديم بلاغ فوري للجهات المختصة عن أية أمور يكتشفها تتعلق بالسحر والسحرة دون الخوف أو الوجل إلا من الله سبحانه وتعالى ، ورسول الله ﷺ يؤصل هذا المفهوم في حديث ابن عباس بقوله :(**يا غلام احفظ الله يحفظك ... وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك**) ، وليعلم يقينا أن إخلاص العمل في هذا المجال يورث أجرا ومثوبة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى ، لأنه استئصال للشر وقمع للفتنة وتحقيق للعدالة الإلهية .

وليس المقصود من الكلام السابق الذكر التدخل في عمل أهل الحسبة ، إنما القصد من ذلك التنبيه على هذا الأمر الخطير ومزالقه الصعبة الشائكة ، وتحديد الطرق الصحيحة لمعالجة الأمر دون التسبب بأي إيذاء جسدي أو نفسي ، وكافة تلك الأمور قد تخفى على بعض رجالات الحسبة ، وبالتالي فهم مطالبون باتخاذ مبدأ الحيطة والحذر ليأخذوا حذرهم ويتخذوا الأسباب الشرعية والحسية للذود عن أنفسهم ، وما كان طرح هذا الموضوع إلا لمعرفتي الوثيقة بخطورة السحر والسحرة وما قد ينجم عنه من آثار ضارة نتيجة أفعالهم الخبيثة ، أما من الناحية العملية فثقتنا بأهل الحسبة عالية جدا ، ونعتقد أنهم جديرون بحمل أمانة هذا العمل الجليل ، ونحسبهم على هدي وصلاح والله حسيبهم .

يقول أبو بكر بن محمد الحنبلي : (فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممَّن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهَّان والعرَّافين ونحوهم ، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها ، والإنكار عليهم أشدّ الإنكار ، والإنكار على من يجيء إليهم ، ولا يغترّ بصدقهم في بعض الأمور ، ولا بكثرة من يأتي إليهم ممَّن ينتسب إلى العلم ، فإنهم غير راسخين في العلم ، بل من الجهّال ، لما في إتيانهم من المحذور ؛ لأنّ الرسول ﷺ نهى عن إتيانهم ، وسؤالهم ، وتصديقهم ؛ لما في ذلك من المنكر العظيم ، والخطر الجسيم ، والعواقب الوخيمة ، ولأنهم كَذَبَةٌ فَجَرَةٌ)[١] .

---

[١] (علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – ١٠١) .

خاتمة

وبعد ... فهذه عجالة في الحديث عن السحر حقيقته وأدلته وأنواعه والطرق المشروعة في علاجه ، وهي فيض من غيض حيث أن هذا الموضوع بما يحمله من خفايا وبلايا قد أثر تأثيراً جذريا على المجتمعات المسلمة ، وأصبح البعض أسيراً لهواه مكباً على السحر والسحرة لتحقيق منفعة أو رد مفسدة ، ومن هنا جاء الإسلام ليحمي العقيدة ويصونها من عبث العابثين وفجور الأفاكين ، فوضع قضية السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير ، تناولها تعريفا وتأثيرا وتشخيصا ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة ، وجعل حد الساحر القتل وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالدعوة الصادقة للعلماء الأجلاء وطلبة العلم والدعاة والمخلصين لهذا الدين أن يهتموا بهذا الجانب غاية الاهتمام ، فيخصصوا الدراسات والأبحاث التي تبصر المسلمين وتقيهم من الوقوع في هذا الداء الخطير ، ليس ذلك فحسب إنما يجب عليهم الاهتمام بالجانب التثقيفي عبر الإذاعة والتلفاز والجرائد والمجلات وعبر صفحات شبكة (الانترنت) (**INTER NET**) ومراكز الدعوة والإرشاد وحلقات تحفيظ القرآن وفي المستشفيات والمصحات ، وكذلك تثقيف

الأسر والمجتمعات وبيان خطر هذه الآفة العظيمة على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .

وأختم هذا الموضوع بوصية أخي الفاضل الأستاذ الصادق بن الحاج التوم يقول فيها :

(ولذلك وجب على ولاة أمور المسلمين وعلمائهم ودعاهم محاربة السحر بكل أنواعه ، وكذلك محاربة السحرة والمشعوذين والدجالين محاربة شديدة ؛ لعظم خطرهم على المجتمع الإسلامي .

واجتثاث هذا الشر من المجتمع المسلم لا يتم إلا بالتعاون على الآتي :

١- نشر العلم النافع من الكتاب والسنة الصحيحة .

٢- بيان حكم السحر وخطورته على المجتمع ، ويكون ذلك بإقامة المحاضرات والندوات والدروس ، ونشر الكتب والأشرطة المختصة في بيان ذلك .

٣- التعاون على كشف أوكار السحرة والمشعوذين وتقديمهم للجهات الأمنية ؛ لينالوا جزاءهم .

٤- إنزال أشد العقوبات على من ثبت تعامله بالسحر والشعوذة وأذية الآخرين .

٥- نشر العلاج الشرعي ، وتوعية الناس به ، وحثهم عليه) [1] .

---

[1] (الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين – ص ٦٤ – ٦٥) .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .
٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .
٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .
٠٠٤- أبجد العلوم — صديق بن حسن القنوجي .
٠٠٥- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .
٠٠٦- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .
٠٠٧- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .
٠٠٨- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .
٠٠٩- أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام — الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .
٠١٠- أحكام أهل الملل — الخلال .
٠١١- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .
٠١٢- أحكام الرقى والتمائم — فهد بن ضويان السحيمي .
٠١٣- أحكام القرآن — أبو بكر الجصاص .
٠١٤- أحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي — تحقيق عبد الغني عبد الخالق — دار الكتب العلمية — لبنان .
٠١٥- أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي - دار الكتب العلمية - لبنان .
٠١٦- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية-الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .

٠١٧- إحياء علوم الدين - محمد الغزالي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٠١٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني- دار الفكر-لبنان .

٠١٩- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .

٠٢٠- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت - تحقيق خليل الميس - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٢١- الأشباه والنظائر - الإمام الشافعي .

٠٢٢- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٢٣- الإصابة بالعين وعلاجها والتخلص من السحر- أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة - دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان .

٠٢٤- الإصابة بالعين وعلاجها وما يدفع به الإنسان السحر والشيطان - عكاشة عبدالمنان الطيبي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .

٠٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـــ (ابن حجر) - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٢٦- إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان-الدكتور محمد محمود عبدالله - مؤسسة الإيمان - لبنان .

٠٢٧- أفعال شيطانية - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة - دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان .

٠٢٨- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل - السعودية .

٠٢٩- أقوال الأئمة الأبرار في الحكم على السحرة الأشرار - جمال الحارثي .

٠٣٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي - عالم الكتب - لبنان .

٠٣١- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة - الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - خرج أحاديثه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي - مكتبة السوادي للتوزيع - السعودية .

٠٣٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين - شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حققه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد .

٠٣٣- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق — بيروت .

٠٣٤- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمد حامد الفقي - توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة .

٠٣٥- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت .

٠٣٦- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي — تحقيق محمد حامد الفقي — دار إحياء التراث العربي — لبنان .

٠٣٧- الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين - الصادق بن الحاج التوم بن محمد آل منّ الله — دار الأرقم — السعودية .

٠٣٨- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

٠٣٩- بدائع التفسير - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية .

٠٤٠- بدائع الفوائد - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٤١- بداية المجتهد — ابن رشد .

٠٤٢- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير — مكتبة المعارف — لبنان .

٠٤٣- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر — دار ابن خزيمة — السعودية .

٠٤٤- البديل الإسلامي لفك السحر - جمال عبد الباري - تقديم الدكتور عبدالغفار عزيز - مصر .

٠٤٥- البديل الإسلامي للشعوذة والدجل - محمد سيد محمود - دار الكتاب العربي - سوريا - مصر .

٠٤٦- برهان الشرع في إثبات المس والصرع - علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد - المكتبة المكية - دار ابن حزم - السعودية — لبنان .

٠٤٧- بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة- الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار — دار الوطن للنشر — السعودية .

٠٤٨- بيان الدليل على بطلان التحليل - لشيخ الإسلام ابن تيمية - أبي العباس أحمد بن عبد لحليم بن تيمية الحراني .

٠٤٩- البيان المبين في أخبار الجن والشياطين - لشيخ الإسلام ابن تيمية - أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني - حققه وخرج أحاديثه أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي - مراجعة أحمد عبدالتواب عوض - دار الفضيلة - مصر .

٠٥٠- تأويل مختلف الحديث — ابن قتيبة .

٠٥١- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف — مكتبة التوعية الإسلامية — مصر .

٠٥٢- تبين الحقائق شرح كتز الدقائق — الزيلعي .

٠٥٣- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين .

٠٥٤- تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحرة والشيطان - جمال فرحات صاولي - دار ابن خزيمة - السعودية .

٠٥٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .

٠٥٦- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — عمر يوسف حمزة .

٠٥٧- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك — مؤسسة الريان للطباعة والنشر — لبنان .

٠٥٨- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .

٠٥٩- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا .

٠٦٠- تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر - عبدالله بن جار الله إبراهيم آل جار الله — دار الوطن للنشر — السعودية .

٠٦١- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٦٢- التشريع الجنائي — عبدالقادر عودة .

٠٦٣- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند .

٠٦٤- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٠٦٥- تفسير البحر المحيط لابن حيان .

٠٦٦- تفسير البغوي (معالم التتريل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية .

٠٦٧- تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده — مكتبة صبيح - مصر .

٠٦٨- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٦٩- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) - محمد الرازي فخر الدين - دار الفكر - بيروت - لبنان .

٠٧٠- تفسير القرآن العظيم - عماد الدين بن كثير - مكتبة العلوم والحكم - السعودية .

٠٧١- التفسير القيم - للإمام ابن القيم .

٠٧٢- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية .
٠٧٣- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر .
٠٧٤- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) – النسفي .
٠٧٥- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .
٠٧٦- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .
٠٧٧- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .
٠٧٨- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٧٩- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .
٠٨٠- تلبيس ابليس – جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٨١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .
٠٨٢- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) – دار الكتاب العربي .
٠٨٣- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .
٠٨٤- تهذيب مدارج السالكين – العلامة ابن قيم الجوزية – علق عليه وهذبه عبدالمنعم صالح العلي العربي – المكتبة العلمية .
٠٨٥- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد – الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب – المكتب الإسلامي – لبنان .
٠٨٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية .

٠٨٧- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان .

٠٨٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب - تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - لبنان .

٠٨٩- الجامع لأحكام القرآن -أبو عبدالله الأنصاري القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٩٠- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث-أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .

٠٩١- جذور الشر ، الحسد .. السحر .. ابليس ... من منظور إسلامي - ابراهيم محمد الجمل - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٩٢- الجن والأحوال الشيطانية عند شيخ الإسلام ابن تيمية - خالد بن ناصر المعيلي - مكتبة الصحوة – الكويت .

٠٩٣- الجن والشياطين مع الناس - عبد الوهاب العثمان - مكتبة ابن تيمية - الكويت .

٠٩٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي - ابن قيم الجوزية - طبعة عالم الكتب - لبنان .

٠٩٥- حاشية ابن عابدين - ابن عابدين - طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .

٠٩٦- حاشية الدسوقي – الدسوقي .

٠٩٧- حاشية الشرقاوي – الشرقاوي .

٠٩٨- حاشية الطحطاوي على الدر المختار للعلامة السيد أحمد الطحطاوي الحنفي – دار المهرفة للطباعة والنشر – لبنان .

٠٩٩- حاشية كتاب التوحيد - شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - جمعه الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي .

١٠٠- الحقائق الطبية في الإسلام - الدكتور عبدالرزاق الكيلاني - دار القلم - سوريا .

١٠١- حقيقة السحر - سعد خلف العفنان – مطابع النهضة الوطنية – السعودية .

١٠٢- حكم الإسلام في السحر ومشتقاته - فتحي يكن - مؤسسة الرسالة - سوريا .

١٠٣- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها - عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – دار القاسم – السعودية ٠

١٠٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني - دار الكتب العلمية – لبنان ٠

١٠٥- حوار مع الشياطين (وتجربتي العملية في إخراج الجان وإبطال السحر) – محمد الصايم – دار الفضيلة – مصر ٠

١٠٦- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج – عبد الحميد الشرواني – دار الفكر – بيروت – لبنان ٠

١٠٧- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميرى – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ٠

١٠٨- الخرشي على مختصر سيدي خليل – دار صادر – لبنان ٠

١٠٩- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره ٠ يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس - دار الفكر ٠

١١٠- دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي - دار المعرفة - لبنان ٠

١١١- الدراري المضية شرح الدرر البهية – الشوكاني ٠

١١٢- الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم - محمد الكشناوي الغلاني - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر ٠

١١٣- دروس وفتاوى في الحرم المكي - لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد بهاء الدين بن عبدالمنعم آل دحروج - مكتبة شمس – السعودية ٠

١١٤- دفع الشر من الحسد والسحر - ابن قيم الجوزية - مكتبة التوبة - السعودية ٠

١١٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه - الدكتور عبدالمعطي قلعجي - دار الكتب العلمية – لبنان ٠

١١٦- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني – تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي – دار السلف و دار الدعوة – السعودية – الهند ٠

١١٧- الرحمة في الطب والحكمة – منسوب للعلامة السيوطي .
١١٨- الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – إبراهيم عبدالبر .
١١٩- ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي – دار الصحابة للتراث – مصر .
١٢٠- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - الدكتور علي بن نفيع العلياني - دار الوطن للنشر - السعودية .
١٢١- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع - أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين – راجعه وقدم له فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – دار ابن الأثير – السعودية .
١٢٢- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني – دار القلم – دمشق – لبنان .
١٢٣- روضة الطالبين - أبي زكريا محي بن شرف النووي - تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – لبنان .
١٢٤- زاد المسلم – المازري .
١٢٥- زاد المعاد في هدي خير العباد-العلامة ابن قيم الجوزية- تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان .
١٢٦- الزار دراسة نفسية تحليلية انثروبولوجية – الأستاذة فاطمة المصري .
١٢٧- زبدة التفسير – الدكتور عمر الأشقر .
١٢٨- الزواجر - ابن حجر الهيثمي .
١٢٩- السحر - محمد محمد جعفر - مكتبة الأنجلو المصرية - مصر .
١٣٠- السحر (حقيقته وحكمه والعلاج منه مع مناقشة شبهات منكري سحر الرسول ﷺ) - الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني - مكتبة المغني - السعودية .
١٣١- سحر بابل - الدكتور عبد الباقي أحمد سلامة - مكتبة المعارف - السعودية .
١٣٢- السحر بين الحقيقة والخيال - محمد زهير الحريري - دار الإيمان - سوريا .
١٣٣- السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – الدكتور عبدالسلام السكري .
١٣٤- السحر – حقيقته – أنواعه – الوقاية منه - راجي الأسمر – جروس برس – لبنان .

١٣٥- السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية - إبراهيم محمد الجمل - مكتبة القرآن - مصر .
١٣٦- السحر في القرآن الكريم - عبدالمنعم الهاشمي — دار ابن حزم — لبنان .
١٣٧- السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق - الدكتور السيد الجميلي - دار أسامة - سوريا .
١٣٨- السحر والجان بين المسيحية والإسلام - محمد الشافعي — دار الشباب العربي — مصر .
١٣٩- السحر والسحرة - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
١٤٠- السحر والسحرة في الكتاب والسنة - محمد بيومي — مكتبة الايمان — القاهرة .
١٤١- السحر والسحرة والمسحورون-عبد الخالق العطار-مكتبة الاستشفاء بالقرآن - مصر .
١٤٢- السحر والشعوذة — طرق وعلاج — جمال محمد سرحان .
١٤٣- السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع - الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - جمع واعداد عادل بن علي الفريدان - دار النجاح للنشر والتوزيع - السعودية .
١٤٤- السحر والعين والرقية منهما - فهد بن سليمان القاضي - صادرة عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مطابع الحميضي — السعودية .
١٤٥- السحر والكهانة والحسد - ابن حجر العسقلاني — مكتبة التراث الإسلامي — مصر .
١٤٦- السحر والمجتمع - الدكتورة سامية الساعاتي .
١٤٧- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها وأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية .
١٤٨- سنن ابن ماجة - ابن ماجة القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .
١٤٩- السنن الكبرى - العلامة أحمد بن الحسين البيهقي - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند .
١٥٠- السنن الكبرى - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٥١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .
١٥٢- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .
١٥٣- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .
١٥٤- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .
١٥٥- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .
١٥٦- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .
١٥٧- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٥٨- السيف الفالق لقهر السحرة أعداء الخالق – ماهر وليد كوسا – تقديم الدكتور حمدي مراد – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .
١٥٩- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .
١٦٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – اللالكائي .
١٦١- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .
١٦٢- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن – السعودية .
١٦٣- شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل – عبدالباقي الزرقاني – دار الفكر – لبنان .
١٦٤- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

١٦٥- الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك – العلامة أبي البركاتي أحمد بن محمد بن أحمد الدردير – تحقيق مصطفى كمال وصفي – دار المعارف – مصر .
١٦٦- شرح العقيدة الطحاوية - محمد بن أبي العز الحنفي – المكتب الإسلامي - لبنان .
١٦٧- شرح العقيدة الطحاوية - القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - تحقيق بشيرمحمد عيون – مكتبة المؤيد – سوريا - لبنان .
١٦٨- شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية – تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الهدى الإسلامية - السعودية .
١٦٩- شرح الموطأ – الزرقاني .
١٧٠- شفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان - احمد النحاس التومي—دار الروضة للنشر والتوزيع – مصر .
١٧١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - عياض بن موسى بن عياض اليحصبي - تحقيق علي محمد البجاوي – دار الكتاب العربي - لبنان .
١٧٢- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار – وحيد عبد السلام بالي – مكتبة الصحابة – السعودية .
١٧٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – لبنان .
١٧٤- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .
١٧٥- صحيح الإمام البخاري–أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية– تركيا .
١٧٦- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي–دار إحياء التراث العربي - لبنان .
١٧٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .
١٧٨- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٧٩- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٨٠- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٨١- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٨٢- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي- تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان .
١٨٣- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب — شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية — تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي — دار ابن الجوزي — السعودية .
١٨٤- صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان - الدكتور محمد محمود عبدالله — مكتبة القدسي للنشر والتوزيع — مصر .
١٨٥- الصواريخ القاتلة في التصدي للجن - جمال السرحان — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٨٦- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٨٧- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٨٨- طارد الجان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
١٨٩- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .
١٩٠- الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء- الدكتور محمد محمود عبدالله — دار الجيل — لبنان .
١٩١- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبدالمعطي مصطفى أمين - دار المعرفة — لبنان .

١٩٢- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا - لبنان .
١٩٣- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية — سوريا - لبنان .
١٩٤- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .
١٩٥- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
١٩٦- طرد وعلاج الجن بالقرآن - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
١٩٧- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان - خليل بن إبراهيم أمين - مكتبة الصحابة - السعودية .
١٩٨- الطرق الحكيمة - للإمام ابن القيم .
١٩٩- طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين — عبدالعزيز القحطاني .
٢٠٠- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر .
٢٠١- عالج نفسك بنفسك - محمد عبد الهادي لافي — مكتبة القدسي للنشر والتوزيع — القاهرة .
٢٠٢- عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة — فريال علوان — دار الفكر اللبناني — لبنان .
٢٠٣- عالم الجن أسراره وخفاياه - مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .
٢٠٤- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة - عبد الكريم نوفان فواز عبيدات - دار ابن تيمية - السعودية .
٢٠٥- عالم الجن والشياطين - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .
٢٠٦- عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين - أبو أسامة محي الدين - مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .

٢٠٧- عالم السحر والشعوذة – الدكتور عمر سليمان الأشقر – مكتبة الفلاح – الكويت .
٢٠٨- علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – أبو بكر بن محمد بن الحنبلي – دار الاسراء – مصر .
٢٠٩- العلاج بالقرآن من أمراض الجان – رضا الشرقاوي – مكتبة الإيمان – مصر .
٢١٠- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني-مجدي محمد الشهاوي- مكتبة القرآن – مصر .
٢١١- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي – أحمد بن محمود الديب – .بمؤازرة الدكتور نبيل بن سليم ماء البـــارد (استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري) والدكتور عبدالحكيم بن شوقي (استشاري الأمراض العصبية – جامعة المنصورة) – مكتبة الصحابة – السعودية .
٢١٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) – تحقيق إرشاد الحق الأثري – إدارة العلوم الأثرية – فيصل أباد .
٢١٣- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني – مكتبة البابي الحلبي – مصر .
٢١٤- عون المعبود شرح سنن أبي داوود – شمس الحق العظيم أبادي – دار الكتب العلمية – لبنان .
٢١٥- غداة الأرواح – الشيخ مصطفى الحديدي الطير .
٢١٦- غريب الحديث–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي – دار الكتب العلمية–لبنان .
٢١٧- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمـــاء – الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين – دار القلم – لبنان .
٢١٨- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٢١٩- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية – خالد بن عبدالرحمن – تقديم سعد بن عبدالله البريك – دار الوطن – السعودية .
٢٢٠- الفتاوى السعدية – للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي – مكتبة المعارف – السعودية .

٢٢١- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية-لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري – دار الصميعي – السعودية .

٢٢٢- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي – تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك – مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .

٢٢٣- فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود - دار المعارف – مصر .

٢٢٤- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود - دار عالم الكتب - السعودية .

٢٢٥- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم – مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم – السعودية .

٢٢٦- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود – دار القاسم للنشر – السعودية .

٢٢٧- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .

٢٢٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .

٢٢٩- فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .

٢٣٠- فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .

٢٣١- فتاوى وتنبيهات ونصائح – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مكتبة السنة – مصر .

٢٣٢- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .

٢٣٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – لبنان .

٢٣٤- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك – تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – دار الوطن – السعودية .

٢٣٥- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام – المكتبة التجارية - السعودية .

٢٣٦- فتح القدير – الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن الحميد بم مسعود السيواسي ثم السكندري المعروف بابن الهمام – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٢٣٧- فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس - أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك - تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار علوم السنة للنشر - السعودية .

٢٣٨- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - تقي الدين بن تيمية - تحقيق محمد عبدالوهاب فايد - مكتبة محمد علي صبيح .

٢٣٩- الفروق - للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين - دار المعرفة - لبنان .

٢٤٠- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .

٢٤١- الفقه الأكبر – الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مع شرحه للإمام الملا على القاري الحنفي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٤٢- فقه السنة - السيد سابق - دار الكتاب العربي - لبنان .

٢٤٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .

٢٤٤- الفواكه الدواني على رسالة ابن زيد القيرواني – الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي – دار الفكر للتوزيع – لبنان .

٢٤٥- فيض القرآن في علاج المسحور - ماهر وليد كوسا – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .

٢٤٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .

٢٤٧- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .
٢٤٨- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .
٢٤٩- قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة - مجدي محمد الشهاوي - مكتبة القرآن - مصر .
٢٥٠- قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم - الإمام محمد الرازي فخر الدين - تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم - مكتبة القرآن - مصر .
٢٥١- قواعد الرقية الشرعية - عبدالله بن محمد السدحان - تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار العاصمة - السعودية .
٢٥٢- الكافي — ابن قدامة .
٢٥٣- الكافي في فقه أهل المدينة — أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي — دار الكتب العلمية — لبنان .
٢٥٤- الكبائر وتبيين المحارم - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - تحقيق محي الدين مستو - مؤسسة علوم القرآن - سوريا - لبنان .
٢٥٥- كتاب السحر بين الحقيقة والخيال - الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد - مكتبة التراث - السعودية .
٢٥٦- كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .
٢٥٧- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي - تحقيق أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن عفان - السعودية .
٢٥٨- كتاب الحوادث والبدع - أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي — ضبط نصه وعلق عليه علي بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري — دار ابن الجوزي — السعودية .
٢٥٩- كشاف اصلاحات الفنون — التهانوي .
٢٦٠- كشاف القناع عن متن الإقناع - منصور بن يونس بن إدريس البهوتي — تحقيق هلال مصيلي مصطفى هلال — دار الفكر — لبنان .

٢٦١- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .

٢٦٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٢٦٣- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ - تقي الدين بن تيمية - خرج احاديثه عبدالقادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان - سوريا .

٢٦٤- الكليات – أبو البقاء الحنفي .

٢٦٥- الكتر الثمين مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين – فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

٢٦٦- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٦٧- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - عبدالله السدحان .

٢٦٨- كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد - أبو الفداء محمد عزت محمد عارف - دار الأصفهاني للطباعة - السعودية .

٢٦٩- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

٢٧٠- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

٢٧١- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٧٢- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢٧٣- المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .

٢٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

٢٧٥- مجموعة الفتاوى- شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

٢٧٦- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢٧٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر — مطابع الفرزدق - السعودية .

٢٧٨- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده — مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٧٩- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٨٠- مختصر اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان - عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

٢٨١- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة .

٢٨٢- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم — دار الكتب العلمية — لبنان .

٢٨٣- مختصر منهاج القاصدين - أحمد بن محمد المقدسي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .

٢٨٤- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة - الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان - دار السنة - السعودية .

٢٨٥- مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف — محي الدين عبدالحميد .

٢٨٦- مسائل الإمام أحمد - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني — دار المعرفة — لبنان .

٢٨٧- المستدرك على الصحيحين - أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر أباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .

٢٨٨- المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي وابن القيم - شحاته زايد – المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .

٢٨٩- مسند أبي داوود الطيالسي - أبي داوود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .

٢٩٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشراف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غـاوي – المكتب الإسلامي – لبنان .

٢٩١- المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارسـه أحمد شاكر – دار المعارف بمصر – مصر .

٢٩٢- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـح – عبد المتعال محمد الجبري – مكتبة وهبه – مصر .

٢٩٣- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٩٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – المكتبة العلمية – لبنان .

٢٩٥- المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .

٢٩٦- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي – لبنان .

٢٩٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق عبدالفتاح أبو غده – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٩٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد) - الشيخ حافظ بن أحمد حكمي - تعليق عمر بن محمود أبو عمر - دار ابن القيم - السعودية .

٢٩٩- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .

٣٠٠- معالم السنن- بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .

٣٠١- معجزات القرآن في علاج مس الجان والسحر والحسد والنزيف والسرطان - حمدي الدمرداش - دار والي الإسلامية - مصر .
٣٠٢- معجم البلدان — ياقوت الحموي .
٣٠٣- المغني — عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي — عالم الكتب — لبنان .
٣٠٤- مغني المحتاج إلى كعرفة معاني ألفاظ المنهاج - محمد الخطيب الشربيني — دار الفكر — لبنان .
٣٠٥- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي — تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف — دار الكتب العلمية — لبنان .
٣٠٦- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .
٣٠٧- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون - تحقيق درويش الجويدي — المكتبة العصرية — لبنان .
٣٠٨- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .
٣٠٩- مكائد الشيطان - عائض بن عبدالله القرني - مكتبة دار الضياء - السعودية .
٣١٠- مكائد الشيطان - طه عبدالله العفيفي - دار الاعتصام - مصر .
٣١١- مكائد الشيطان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
٣١٢- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .
٣١٣- المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — الفوزان .
٣١٤- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - محمد الصايم — دار الفضيلة للنشر والتوزيع — مصر .
٣١٥- منهاج المسلم — أبو بكر الجزائري .
٣١٦- المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني-أسامة العوضي - دار الكلمة الطيبة .
٣١٧- منة الرحمن في العلاج بالقرآن من المس والسحر وإخراج الجان - وائل بن السعيد آل درويش - دار والي الإسلامية — مصر .
٣١٨- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .

٣١٩- مواهب الجليل للخطاب – وبهامشه التاج والإكليل للمواق – دار الفكر – لبنان .
٣٢٠- الموجة الذاتية – خليل مسيحة .
٣٢١- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – لبنان .
٣٢٢- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – محمد بن رزق بن طرهوني – مكتبة العلم بجده – السعودية .
٣٢٣- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .
٣٢٤- الموضوعات–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) – تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية – السعودية .
٣٢٥- موطأ الإمام مالك – الإمام مالك .
٣٢٦- موقف الإسلام من السحر - دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - حياة سعيد عمر با أخضر - دار المجتمع للنشر والتوزيع - السعودية .
٣٢٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .
٣٢٨- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني – تحقيق إرشاد الحق الأثري – دار الصحابة للتراث – مصر .
٣٢٩- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها – مصر .
٣٣٠- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي – تحقيق زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – لبنان .
٣٣١- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن – فتحي بن فتحي الجندي – تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين – دار طيبة – السعودية .
٣٣٢- نصائح للمعالجين بالقرآن – احذروا أدعياء العلاج بالقرآن - أبو الحمد عبد الفضيل – دار الروضة للنشر والتوزيع – مصر .
٣٣٣- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري – تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري – مكتبة النهرين الإسلامية – السعودية .

٣٣٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - برهان الدين البقاعي - تحقيق عبدالرزاق المهدي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٣٣٥- النشرة أو : حكم علاج السحر بالسحر - عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين - تقديم عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار الجواب للنشر والتوزيع - السعودية .

٣٣٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر .

٣٣٧- نهاية المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج — شمس الدين محمد بن العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ومعه حاشية الشبراملسي — الحلبي — مصر .

٣٣٨- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

٣٣٩- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان .

٣٤٠- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان .

٣٤١- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

٣٤٢- وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبدالسلام بالي - تقديم أبو بكر جابر الجزائري - دار البشير - مصر .

٣٤٣- وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان - أبو محمد جمال بن محمد بن الشامي — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .

٣٤٤- الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة - محمد بن شايع العبدالعزيز - تقديم عبدالله بن سليمان المنيع و إسماعيل بن محمد الأنصاري - العبيكان للطباعة - السعودية .

* ثبت الدوريات :-

٠١- مخطوطو بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين– بحوزة الشيخ علي بن حسين أبولوز ٠
٠٢- مخطوط اتحاف المريد بجوهرة التوحيد – عبدالسلام بن ابراهيم اللقاني – لوحة (٤٢) ٠
٠٣- مجلة الدعوة - الأعداد (٩٩٩ ، ١٦٨٣) ٠
٠٤- مجلة الأسرة العدد (٦٩) – ذو القعدة ١٤١٩ هـ ٠
٠٥- مجلة الشرق – العدد (٨٦٨) – تاريخ ٢٨ شوال – ٥ ذو القعدة ١٤١٧ هـ ٠
٠٦- مجلة الروضة الندية – العدد (١٠) – صادرة عن قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية – الشؤون الدينية – ١٤١٨ هـ ٠
٠٧- جريدة المسلمون – العدد (٧ ، ٥٤) ٠
٠٨- العدد الأول من رسالة الإمام التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – وزارة الأوقاف – القاهرة ٠
٠٩- ملحق جريدة القبس الكويتية – العدد (٢٢٢٦) – تاريخ ٣١ / ٧ / ١٩٧٨ م ٠
١٠- نشرة لفضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – تاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ ٠
١١- لقاء مع فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي – التلفزيون السعودي – برنامج " الدين والدنيا " – ظهر يوم الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ ٠
١٢- فتاوى مهمة لعموم الأمة – اللجنة الدائمة ٠
١٣- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – برقم (٢٧٥٩) – تاريخ ١٤١٧/٥/٢٤ هـ ٠

* ثبت المراجع الطبية :-

١- سيدي الطبيب ٠٠٠ زوجي لا ينجب ! - الدكتور أيمن محمود شكري العدوي - عضو الجمعية المصرية للخصوبة والعقم - مكتبة القرآن - مصر ٠
٢- مشاكلك الحساسة وأسئلتك الحرجة ! - الدكتور أيمن شكري العدوي - عضو الجمعية المصرية للخصوبة والعقم - مكتبة ابن سينا - مصر ٠

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .
٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر – الإصدار الثاني .
٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٩- موسوعة الحديث الشريف – الكتب التسعة – صخر .
١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .
١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي– الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .
١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى - ازكى للنظم والحاسبات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ .

* فهرس الموضوعات

================

* مقدمة.. ٠٠٥
• قول الشيخ عبداللطيف حمزة ٠٠٦
• قول الأستاذ سعد خلف العفنان ٠٠٦
• قول الأستاذ سعد خلف العفنان ٠٠٧
• قول محمد لافي.. ٠٠٧
• قول الأستاذ ماهر كوسا ٠٠٨
• قول صاحبة كتاب " عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة " ٠٠٩
المبحث الأول : السحر وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع.............. ٠١٠
* تمهيد ٠١٠
* التصور الإسلامي للسحر والسحرة ٠١٠
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٠١٠
• قول الشيخ عبدالله الطيار........................ ٠١١
• قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان........................ ٠١٣
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ٠١٣
• قول الأستاذ جمال الحارثي ٠١٤
• قول الأستاذ سعد خلف العفنان ٠١٥
* الحكمة من تحريم السحر والعرافة والكهانة :-........................ ٠١٥
١)- حرص الإسلام على سلامة العقيدة........................ ٠١٥
٢)- السحر يصد عن العمل بالدين وأحكامه ٠١٦
٣)- تعلم السحر واستخدامه كفر ٠١٦
٤)- خسران الدنيا والآخرة........................ ٠١٧
٥)- ما فيه من إلحق الضرر بالناس وإيذائهم........................ ٠١٧

أولا : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح :– ٠١٩
* السحر في اللغة ٠١٩
- قول ابن منظور نقلاً عن الأزهري ٠١٩
- قول العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٠٢٠
- قول الأستاذ راجي الأسمر ٠٢٠
* السحر في الاصطلاح ٠٢٠
- تعريف الأحناف للسحر ٠٢١
- تعريف الملكية للسحر ٠٢٢
– النوع الأول : السيمياء ٠٢٢
– النوع الثاني : الهيمياء ٠٢٣
– النوع الثالث : بعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها ٠٢٣
- تعريف االشافعية للسحر ٠٢٣
- تعريف الحنابلة ٠٢٤
- قول فخر الدين الرازي ٠٢٤
- قول ابن قدامه ٠٢٤
- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٠٢٤
- قول الجصاص ٠٢٥
- قول النفراوي ٠٢٥
- قول صديق القنوجي ٠٢٥
- قول العلماء ٠٢٥
- قول ابن خلدون ٠٢٦
- قول الشنقيطي ٠٢٦
- قول الدكتور عبدالسلام السكري ٠٢٦
- قول محمد محمد جعفر ٠٢٩
- قول أحمد بن ناصر الحمد ٠٢٩
- قول الأستاذ أحمد عطية الله ٠٣٠

• قول الأستاذ جمال سرحان ٠٣١

ثانيا : تعريفات عامة :— ٠٣٢

– الشعوذة ٠٣٢

• قول ابن منظور ٠٣٢

– الكهانة ٠٣٢

• قول ابن حجر في الفتح ٠٣٢

• قول ابن منظور ٠٣٢

• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٠٣٣

– العرافة ٠٣٦

• قول ابن حجر في الفتح ٠٣٦

• قول ابن منظور ٠٣٦

• قول البغوي.................... ٠٣٦

• قول عبدالرحمن بن قاسم.................... ٠٣٦

• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٠٣٧

– العزيمة ٠٣٩

• قول ابن منظور ٠٣٩

• قول القرافي ٠٣٩

– الطلسم ٠٤٠

• قول القرافي ٠٤٠

– الأوفاق ٠٤٠

• قول القرافي ٠٤٠

– التنجيم ٠٤٠

• قول ابن منظور ٠٤٠

ثالثا : تاريخ السحر : ٠٤١

* **السحر في قديم الزمان**.................... ٠٤١

• قول صاحب كتاب " قصة الحضارة ".................... ٠٤١

* نبذة تاريخيه عن السحر وتطوره حتى عصرنا الحاضر ٠٤٥
• قول الأستاذ إبراهيم الجمل ٠٥٠
رابعا : أدلة تحريم السحر من كتاب الله عز وجل :- ٠٥٦
- قول الحق جل وعلا : (وما يعلمان من أحد حتى يقولا ...) ٠٥٦
• قول ابن كثير ٠٥٦
خامسا : أدلة تحريم السحر من السنة المطهرة :- ٠٥٨
١)- حديث أبي هريرة : (اجتنبوا السبع الموبقات ...) ٠٥٨
• قول المناوي ٠٥٨
٢)- حديث أبي هريرة : (من أتى عرافا أو كاهنا ...) ٠٥٩
• قول المناوي ٠٥٩
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٠٦٠
٣)- حديث أبي هريرة : (من أتى كاهنا فصدقه ...) ٠٦٠
• قول المباركفوري ٠٦٠
٤)- حديث عمران بن حصين : (ليس منا من تطير أو تطير له ...) ٠٦١
• قول المناوي ٠٦٢
٥)- عن بعض أمهات المؤمنين : (من أتى عرافا فسأله عن شيء ...) ٠٦٢
• قول المناوي ٠٦٢
• قول الشيخ محمد بن إبراهيم ٠٦٣
• قول الدكتور صالح بن سعد السحيمي ٠٦٤
٦)- حديث أبي موسى : (لا يدخل الجنة مدمن خمر ...) ٠٦٥
٧)- حديث معاوية بن الحكم : (لا تأتوا الكهان) ٠٦٥
• قول المناوي ٠٦٦
٨)- حديث ابن عباس : (من اقتبس علما من النجوم ...) ٠٦٦
• قول المناوي ٠٦٦
٩)- حديث عائشة : (سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال ...) ٠٦٧

- قول الحافظ بن حجر في الفتح عن ادعاء الكهان الغيب بالاستناد إلى سبب على نحو :- ٠٦٨
- ما يتلقونه من الجن ٠٦٩
- ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره ٠٦٩
- ما يستند إلى ظن وتخمين ٠٦٩
- ما يستند إلى التجربة والعادة ٠٦٩

١٠)- حديث ابن عمر : (أن رسول الله ﷺ دفع حنين ...) ٠٧٠

آثار الصحابة :- ٠٧٠

١)- أثر عمرة عن عائشة ٠٧٠

٢)- أثر ابن عمر عن حفصة ٠٧١

٣)- أثر عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة ٠٧٢

سادسا : أقوال أهل العلم في السحر وخطورته ٠٧٥

- قول شيخ الاسلام ابن تيمية ٠٧٥
- قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن النووي ٠٧٦
- قول النووي ٠٧٦
- قول ابن قدامة ٠٧٦
- قول ابن قتيبة ٠٧٧
- قول الذهبي ٠٧٧
- قول القرطبي ٠٧٧
- قول الألوسي ٠٧٨
- قول المازري ٠٧٨
- قول أبو العز الحنفي ٠٧٩
- قول القرافي ٠٧٩
- قول العيني ٠٧٩
- قول ابن عابدين ٠٨٠
- قول ابن حبان ٠٨٠

● قول ابن خلدون ٠٨٠
● قول التهانوي ٠٨٢
● قول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ٠٨٢
● قول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ٠٨٣
● قول الشيخ حافظ حكمي ٠٨٣
● فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٠٨٤
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٠٨٦
● قول الدكتور محمد القيعي ٠٨٧
● قول الدكتور عمر الأشقر ٠٨٩

سابعا : أقوال بعض الكتاب والباحثين في السحر وخطورته :- ٠٩٠
● قول محمد فريد وجدي........................ ٠٩٠
● قول الدكتور عمر يوسف حمزة ٠٩٠
● قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٠٩٠
● قول الباحثة حياة سعيد با أخضر ٠٩٢
● قول الأخ أبو الفداء محمد عزت عن الغزالي ٠٩٢
● قول أبو بكر محمد الحنبلي ٠٩٢
● قول صاحب كتاب " أفعال شيطانية " ٠٩٤

ثامنا : السحر من وجهة النظر العلمية ٠٩٥
● قول محمد جعفر ٠٩٥
* إثبات هذا الأمر من الناحية العلمية ٠٩٥
* مشروع الساحرة بلير........................ ٠٩٦

تاسعا : قول طبيب استشاري للأمراض النفسية والعصبية في تحليله لشخصية السحرة :- .. ٠٩٩
● قول الدكتور مصطفى الريس - استشاري الأمراض النفسية والعصبية ٠٩٩

عاشرا : أقسام السحر وأنواعه :- ١٠٠
* تمهيد ١٠٠
* نبذة عن أقسام السحر وأنواعه ١٠٠

* الأنواع التي تخرج عن المفهوم الاصطلاحي للسحر :- ١٠٠
أ)- السعي بالنميمة والوشاية ١٠٠
• قول الشرواني ١٠١
• قصة ذكرها الجصاص حول هذا المعنى ١٠١
ب)- الاحتيال في إطعام البعض ، بعض الأدوية المؤثرة في العقل......... ١٠١
• قول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٠٢
• قول الأستاذ عبدالمنعم الهاشمي ١٠٢
أولا : أقسام السحر عند علماء الاجتماع :- ١٠٤
أ)- السحر الأبيض ١٠٤
ب)- السحر الأسود ١٠٤
• قول صاحب كتاب " أفعال شيطانية " ١٠٤
• قول كريستوفر لي............................ ١٠٤
ثانيا : أنواع السحر كما ذكرها ابن كثير نقلا عن أبو عبد الله الرازي :- ١٠٦
١)- سحر الكذابين والكشدانيين ١٠٦
٢)- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية ١٠٦
٣)- سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية ١٠٦
٤)- سحر التخيلات والأخذ بالعيون ١٠٦
٥)- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية ١٠٦
٦)- الاستعانة بخواص الأدوية ١٠٦
٧)- التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم ١٠٦
٨)- السعي بالنميمة ١٠٦
ثالثا : أنواع السحر كما ذكرها فضيلة الشيخ صالح الفوزان :- ١٠٧
القسم الأول : سحر حقيقي ١٠٧
القسم الثاني : سحر تخييلي ١٠٧
* أقسام السحر ١٠٩

* بعض المسائل والاستدراكات الهامة قبل الخوض في السحر وأنواعه :- ١٠٩
١)- لا بد من اليقين الجازم بأن تأثير السحر لا ينفذ إلا باذن الله ١٠٩
٢)- ليس القصد مطلقا من عرض جزئيات هذا الموضوع المقارنة والقياس ١٠٩
٣)- غالبا ما تكون الأعراض مشتركة ما بين السحر والأنواع الأخرى من الأمراض الروحية ١٠٩
٤)- لا بد للمعالج من التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة بالمريض ١١٠
٥)- يجب دراسة الأعراض دراسة دقيقة للوقوف على أسبابها الرئيسة ١١٠
٦)- ان للسحر أعراض اجتماعية وأخرى سيكولوجية متعلقة بطبيعة الجسم البشري ١١١
٧)- كافة الأنواع التي سوف يعرج عليها تحت أنواع السحر التأثيري قد تكون ناتجة عن السحر بشقيه التخيلي او سحر الأرواح الخبيثة ١١١
٨)- أن كافة المسميات المتعلقة بأنواع السحر التأثيري عبارة عن اجتهادات بناها المعالجون بناء على الأحوال والأوضاع التي عايشوها ودرسوها ١١١
رابعا : أقسام السحر من حيث الأسلوب :- ١١٢
١)- السحر التخييلي ١١٢
• قول ابن القيم نقلا عن الإمام مالك ١١٢
• قول ابن خلدون.............................. ١١٣
• قصة واقعية يريويها فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١١٣
٢)- سحر المؤثرات ١١٤
٣)- سحر تسليط الأرواح الخبيثة ١١٤
خامسا : أقسام السحر من حيث التأثير :- ١١٦
* تمهيد ١١٦
- أقوال العلماء والباحثين في تأثير السحر :- ١١٧
• قول ابن القيم ١١٧
• قول الجصاص عن قوله تبارك وتعالى : (النفاثات في العقد) ١١٧
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ١١٨
• قول الإمام مسلم ١١٨

• قول البغوي ١١٩
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ١١٩
• قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن القرطبي ١١٩
• قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن النووي ١٢٠
• قول ابن القيم ١٢٠
• قول ابن قدامة ١٢١
• قول الشوكاني ١٢١
• قول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١٢١
• قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ١٢٢
• قول فضيلة الشيخ صالح الفوزان ١٢٢
• قول الدكتور فهد السحيمي ١٢٢
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ١٢٤
• قول الدكتور إبراهيم كمال أدهم ١٢٤
- أقسام السحر من حيث التأثير :- ١٢٥
١)- سحر الصرف (سحر التفريق) :- ١٢٦
* **أدلة هذا النوع من الكتاب والسنة :-** ١٢٦
- **الدليل من كتاب الله عز وجل :-** ١٢٦
* قال الله تعالى في محكم كتابه : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين ...) ١٢٦
• قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن المازري ١٢٦
• قول النووي في شرح صحيح مسلم نقلا عن المازري ١٢٧
• قول الشوكاني ١٢٧
• قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ١٢٨
- **الدليل من السنة المطهرة :-** ١٢٩
* حديث جابر : (إن إبليس يضع عرشه على الماء ...) ١٢٩
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٩
• قول المناوي ١٣١

* **تعريفه** ١٣١
• قول ابن كثير ١٣١
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٣١
• قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ١٣٣
• قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٣٤
* **أنواعه** ١٣٤
أ)- صرف الزوج عن زوجه او العكس من ذلك ١٣٤
ب)- صرف الأم عن ابنها او ابنتها أو العكس من ذلك ١٣٥
ج)- صرف الأب عن ابنه أو ابنته او العكس من ذلك ١٣٥
د)- صرف الأخ عن أخيه أو أخته او العكس من ذلك ١٣٥
هـــ)- صرف الأقارب بعضهم عن بعض ١٣٥
و)- صرف الشريك عن شريكه ١٣٥
ز)- صرف الصديق عن صديقه ١٣٥
ح)- صرف الجار عن جاره ١٣٥
* **أعراضه** ١٣٥
١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض ١٣٥
٢)- تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب ١٣٥
٣)- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ١٣٥
٤)- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص ١٣٥
٥)- سوء الظن والوسوسة المطلقة ١٣٥
٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة ١٣٥
٧)- الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص.................. ١٣٥
٢)- سحر العطف (سحر المحبة) :- ١٣٦
- أدلة هذا النوع من السنة المطهرة :- ١٣٦
* حديث عبدالله بن مسعود : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) ١٣٦
• قول ابن الأثير ١٣٦

• قول الأستاذ جمال الشامي ١٣٦
* **تعريفه** ١٣٧
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٣٧
• قول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر ١٣٨
• قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ١٣٩
• قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٣٩
* **أنواعه** ١٤٠
أ)- عطف الزوج على زوجها و العكس من ذلك ١٤٠
ب)- عطف الأم على ابنها او ابنتها او العكس من ذلك ١٤٠
ج)- عطف الأب على ابنه أو ابنته او العكس من ذلك ١٤٠
د)- عطف الأخ على أخيه أو أخته او العكس من ذلك ١٤٠
هـ)- عطف الأقارب بعضهم على بعض ١٤٠
و)- عطف الشريك على شريكه ١٤٠
ز)- عطف الصديق على صديقه ١٤٠
ح)- عطف الجار على جاره ١٤٠
* **أعراضه :-** ١٤٠
١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب ١٤٠
٢)- عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الأسباب ١٤٠
٣)- القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ١٤١
٤)- المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص ١٤١
٥)- حسن الظن والثقة المطلقة بهؤلاء الأشخاص ١٤١
٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس ١٤١
٧)- المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص ١٤١
• قصة واقعية يرويها فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٤١

٣)- سحر التخييلات (سحر التخييل) :- ١٤٣
* **أدلة هذا النوع من الكتاب والسنة :-** ١٤٣
– **الدليل من كتاب الله عز وجل :-** ١٤٣
● قال الله تعالى في محكم كتابه : (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون ...) ١٤٣
● قال الله تعالى في محكم كتابه : (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون ...) ١٤٣
● قول القرطبي ١٤٣
● قول ابن القيم ١٤٤
● قول الطبري ١٤٦
– **الدليل من السنة المطهرة :-** ١٤٧
* حديث عائشة : (سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق ...) ١٤٧
● قول الحافظ بن حجر نقلا عن المازري ١٤٨
● قول الحافظ بن حجر نقلا عن القرطبي ١٤٨
● قول عبدالرزاق.............................. ١٤٩
● قول الحافظ بن حجر في الفتح ١٤٩
* **تعريفه** ١٤٩
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين................ ١٤٩
● قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٥١
* **أنواعه** ١٥٢
أ)- سحر تخييل بشري ١٥٢
ب)- سحر تخييل حيواني ١٥٢
ج)- سحر تخييل الأمور العينية ١٥٢
د)- سحر تخييل للانتقال من صفة بشرية او حيوانية او عينية لصفة مضادة أخرى . ١٥٣
هـ)- سحر تخييل إيحائي ١٥٣
* **أعراضه :-** ١٥٣
١)- قلب الحقائق دائما في نظر المسحور ١٥٣
٢)- الشرود والنظرات غير الطبيعية ١٥٣

٣)- كثيرا ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب ١٥٣
٤)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس ١٥٣
٤)- سحر الآلام والأسقام (سحر المرض) :- ١٥٤
* **أدلة هذا النوع من الكتاب والسنة :-** ١٥٤
- الدليل من كتاب الله عز وجل :- ١٥٤
● قال الله تعالى في محكم كتابه : (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني ...) ١٥٤
- الدليل من السنة المطهرة :- ١٥٤
* حديث أبي موسى : (الطاعون وخز أعدائكم من الجن ...) ١٥٤
* الأثر الوارد عن عائشة : (اشتكت عائشة فطال شكواها ، فقدم إنسان ...) . ١٥٥
● قول الأستاذ زهير الحموي ١٥٥
● ما ورد في الموسوعة الفقهية عن شمر ١٥٦
● قول القرطبي ١٥٦
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٥٦
* **تعريفه** ١٥٨
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين................. ١٥٨
● قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٥٩
* **أنواعه :-** ١٥٩
أ)- سحر التشنجات العصبية :- ١٥٩
١)- التشنجات العصبية قصيرة الأمد ١٥٩
٢)- التشنجات العصبية طويلة الأمد ١٦٠
ب)- سحر الأمراض العضوية :- ١٦٠
١)- سحر الأمراض العضوية بتأثير كلي ١٦٠
٢)- سحر الأمراض العضوية بتأثير جزئي ١٦٠
٣)- سحر الأمراض العضوية المتنقلة ١٦١
ج)- سحر تعطل الحواس :- ١٦١
١)- سحر تعطل حواس دائم ١٦١

٢)- سحر تعطل حواس مؤقت ١٦١
د)- سحر الشلل :- ١٦١
١)- سحر شلل كلي.............................. ١٦١
٢)- سحر شلل جزئي ١٦٢
٣)- سحر شلل متنقل ١٦٢
• قول الشيخ عبدالله السدحان ١٦٢
هـ)- سحر الخمول :- ١٦٣
١)- سحر خمول دائم ١٦٣
٢)- سحر خمول مؤقت ١٦٣
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٦٣
و)- سحر الاستحاضة (سحر النزيف) : ١٦٤
• قول ابن الأثير ١٦٤
- دليل حصول هذا النوع من السنة المطهرة ١٦٥
* حديث حمنة بنت جحش : (كنت أستحاض حيضة شديدة ...) .. ١٦٥
• قول ابن القيم ١٦٦
• قول الشبلي ١٦٦
* **أقسام هذا النوع :-** ١٦٦
١)- سحر استحاضة دائم ١٦٦
٢)- سحر استحاضة مؤقت ١٦٦
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٦٧
• قول الدكتور عمر الأشقر ١٦٧
• قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٦٨
* **أعراض سحر المرض بشكل عام :-** ١٦٨
١)- المعاناة من التعب والمرض ١٦٨
٢)- الشرود الذهني ، واعتزال الآخرين ، والانطواء الكامل ١٦٨
٣)- الصداع بشقية الدائم أو المؤقت ١٦٨

٤)- الهدوء والسكون والخمول ١٦٨
٥)- تعطل بعض أعضاء الجسم عن العمل ١٦٨
٦)- الضعف العام وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية ١٦٨
٥)- سحر الجنون :- ١٦٩
* **تعريفه** ١٦٩
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٦٩
- قول الدكتور محمد محمود عبدالله ١٧٠
* **أنواعه :-** ١٧٠
أ)- سحر الجنون الدائم ١٧٠
ب)- سحر الجنون المؤقت ١٧١
* **أعراضه :-** ١٧١
١)- الشرود والذهول والنظرات غير طبيعية ١٧١
٢)- الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وروغانه ١٧١
٣)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس ١٧١
٤)- النسيان الشديد ١٧١
٥)- عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين ١٧١
٦)- قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام ١٧١
٧)- التخبط في الأقوال والأفعال ١٧١
٨)- بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائما على وجهه لا يدري أين يذهب ١٧١
* **ملاحظة هامة :-** ١٧٢
- الاستدلال بحديث عم خارجة بن الصلت إلى سحر الجنون فيه نظر ، لأن المعاناة المذكورة قد تكون نتيجة الأسباب التالية :- ١٧٢
١)- أن تكون المعاناة ناتجة عن أسباب نفسية ١٧٣
٢)- أن تكون المعاناة ناتجة عن صرع الأرواح الخبيثة ١٧٣
٣)- أن تكون المعاناة ناتجة عن السحر ١٧٣

٦)- سحر تقويض العلاقات الزوجية :- ١٧٤
* **تعريفه** ١٧٤
* **أنواعه :-** ١٧٤
أ)- سحر تعطيل الزواج :- ١٧٤
١)- عدم رغبة المرأة أو الرجل في الزواج مطلقا ١٧٤
٢)- حصول أمور غير طبيعية تؤدي الى عدم حصول هذا الأمر ١٧٤
٣)- قد تسير كافة الأمور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي ، وفجأة ينقلب كل شيء.. ١٧٥
٤)- كراهية الرجل او المرأة عند مقابلة كل منهما الآخر ١٧٥
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٧٥
ب)- عقد الزوج عن زوجه (سحر ربط الزوج) :- ١٧٥
١)- ربط الكراهية ١٧٦
٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز ١٧٦
٣)- ربط التغوير ١٧٦
٤)- الربط الجنسي :- ١٧٦
أ)- ربط جنسي دائم ١٧٦
ب)- ربط جنسي مؤقت ١٧٧
• قول ابن قدامة ١٧٧
• قول البغوي ١٧٧
• قول اللالكائي ١٧٧
• قول الدكتور أيمن شكري العدوي ١٧٨
٥)- ربط قتل الشهوة الجنسية ١٧٩
٦)- ربط الهوس الجنسي ١٧٩
٧)- ربط سرعة القذف ١٨٠
• قول الدكتور ايمن شكري العدوي ١٨٠
٨)- ربط القدرة على الإنزال ١٨٠

ج)- عقد الزوجة عن زوجها (سحر ربط الزوجة) :- ١٨١
١)- ربط الكراهية ١٨١
٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز ١٨١
٣)- ربط البرود الجنسي ١٨١
٤)- ربط الشبق الجنسي ١٨٢
٥)- ربط سرعة الإنزال................................ ١٨٢
٦)- ربط القدرة على الإنزال ١٨٢
٧)- ربط الانسداد ١٨٢
٨)- ربط النزيف ١٨٢
ملاحظة هامة : ١٨٣
* الفرق بين سحر مرض الاستحاضة وربط الزوجة بالاستحاضة.......... ١٨٣
٩)- ربط المنع................................ ١٨٣
د)- العقم وعدم الإنجاب : ١٨٣
- الدليل من السنة المطهرة................................ ١٨٣
* حديث أسماء : (أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ...) ١٨٣
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ١٨٤
* **الطرق الخبيثة التي يتبعها السحرة في هذا النوع من السحر :-** ١٨٦
١)- التحكم في عدد الحيوانات المنوية ١٨٦
٢)- قتل الحيوانات المنوية او إضعافها ١٨٦
٣)- قتل البويضة ١٨٧
٤)- عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي ١٨٧
٥)- قتل النطفة بعد عملية الإخصاب ١٨٧
٦)- إجهاض الحامل بعد شهرها الثالث ١٨٧
* **الفرق بين الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم وبين سحر العقم :** ١٨٨
١- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم يتم الكشف عنها وتحديد أسبابها عند الأطباء الأخصائيين ١٨٨

٢- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم عادة لا يستجيب المريض ولا يتأثر بالرقية الشرعية ١٨٨
٣- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم تسير التحاليل الطبية المتعلقة بها على وتيرة واحدة مع تذبذب بسيط ١٨٨
٤- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم عادة ما تستجيب لأنواع الأدوية المختلفة ١٨٩
٥- الأمراض العضوية المتعلقة بالعقم تستجيب نوعا ما مع بعض الأمور التي تم ذكرها في النصوص القرآنية والحديثية ١٨٩
٦- الأمراض العضوية تسير في نمط معين وفي طريق محدد ١٨٩
* **تنبيهات هامة :** ١٩٠
١)- لا بد من اليقين التام بأن الساحر إنسان قد استهوته الشياطين وهو ضعيف لا يملك من الأمر شيئا ١٩٠
٢)- لا يعني الكلام آنف الذكر عدم مراجعة الأطباء والمستشفيات ١٩٠
٣)- ان الأسباب التي قد تؤدي لبعض تلك الأمراض آنفة الذكر متنوعة ومتشعبة ، وقد تكون أسبابها على النحو التالي :- ١٩٠
أ)- أسباب عضوية ١٩١
ب)- أسباب نفسية ١٩١
ج)- أسباب متعلقة بالأمراض الروحية ١٩١
٤)- إن من أنجع الوسائل التي قد يتبعها المريض في علاج مثل تلك الحالات أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى ١٩١
حادي عشر : أمور هامة متعلقة بأنواع السحر :- ١٩٣
١)- طريقة علاج السحر واحدة في جميع الأنواع ، مع توفر الضوابط والشروط التي يجب توفرها في الاستخدامات الخاضعة للتجربة :- ١٩٣
أ)- إثبات السبب من الناحية الحسية ١٩٤
ب)- خلو كافة تلك الاستخدامات من الكفر والشرك والمعصية او النهي ١٩٤
ج)- عدم مشابهة تلك الاستخدامات لما يقوم به السحرة او المشعوذون ١٩٤
د)- موافقة العلماء عليها وعلى أسلوبها ١٩٤

٢)- إن الأسلوب الذي يتبعه السحرة في كافة الأنواع آنفة الذكر واحد ، مع الاختلاف في طريقة إخفاء السحر وهي على أنواع :- ١٩٤
أ)- السحر الهوائي ١٩٥
ب)- السحر الترابي ١٩٥
ج)- السحر المائي ١٩٥
• قول الأستاذ إبراهيم عبدالبر.............................. ١٩٦
* فائدة هامة ١٩٧
• قول الشيخ عبدالله السدحان ١٩٧
• قول الأستاذ خليل مسيحة.............................. ١٩٧
• قول الشيخ علي بن حسن عبد الحميد ١٩٨
٣)- بعض الآثار العكسية لمن يقوم بعمل السحر حيث ينقلب الأمر على صاحبه ... ١٩٨
٤)- إن السحر قد يخصص بشخص ما او قد يتعدى ذلك إلى جميع أفراد الأسرة ... ١٩٨
٥)- بعض أنواع السحر قد تنتقل من الأباء إلى الأبناء وقد تحدث تأثيرات متنوعة .. ١٩٩
* **قصة واقعية** ١٩٩
• قول الدكتورة مريم علي أخصائية قسم النساء والولادة عن الرضاعة الطبيعية ٢٠٠
٦)- قد يتعرض الشخص لأكثر من نوع من أنواع السحر المذكورة آنفا.............. ٢٠١
٧)- يعتقد البعض ان السحر يزول بموت الساحر.............................. ٢٠١
٨)- لا بد من علاج السحر في مرحلته المبكرة ٢٠١
ثاني عشر : بعض أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والكهنة ٢٠٣
١)- الاعتقاد الجازم بقدرة السحرة والمشعوذين.............................. ٢٠٣
٢)- الاعتقاد بأن تلك الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد والمطلوب ٢٠٣
٣)- اضمحلال العقيدة في نفوس كثير من الناس ٢٠٣
٤)- الحقد والحسد والضغينة والكره ٢٠٣
٥)- حب الدنيا وشهوتها كالمال والرئاسة والمنصب والجاه والتملك ونحوه ٢٠٣
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ٢٠٤

● قول الأستاذ إبراهيم محمد الجمل........................ ٢٠٦
* استقراء للدكتورة سامية الساعاتي حول الأسباب الرئيسة للاستعانة بالسحرة :- . ٢٠٦
١)- شفاء الأمراض ٢٠٦
٢)- كشف الغيب أو توقع المستقبل ٢٠٧
٣)- مسائل الحب والزواج ٢٠٧
٤)- الحفظ من الآثار الضارة للسحرة ٢٠٧
٥)- الانتقام من الظالم ٢٠٧
* التقرب والتودد للزوج ٢٠٧
- حديث أنس : (لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح أن ...) ٢٠٨
- حديث أبي هريرة : (إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ...) ٢٠٩
● قول المناوي ٢٠٩
* عدم اهتمام المرأة بمظهرها أمام الزوج ٢١٠
● قول الأستاذ ماهر كوسا........................ ٢١٠
* الكراهية والتفكر بالانتقام ٢١٢
- حديث ابن عمر : (إن الظلم ظلمات يوم القيامة) ٢١٢
- حديث عائشة وسعيد بن زيد : (من ظلم قيد شبر من أرض ...) ٢١٢
* اختيار الزوج ٢١٣
- حديث أبي الدرداء : (فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس ...) ٢١٣
● قول المناوي ٢١٤
● قول النووي ٢١٤
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين........................ ٢١٦
● قول الأستاذ فتحي يكن........................ ٢١٨
* قصة واقعية عن السحر ٢٢٠
ثالث عشر : الأهداف والغايات التي يسعى من أجلها السحرة والمشعوذون بهذه المهنة :-... ٢٢٣
● قول الدكتورة سامية الساعاتي :- ٢٢٣
أ - السعي وراء المال ٢٢٣

ب- السعي وراء المكانة ٢٢٣
ج - توريث مهنة السحر ٢٢٣
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.............. ٢٢٣
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ٢٢٨
رابع عشر : كيف نميز بين الساحر وغيره :- ٢٢٩
١- طلب اسم المريض واسم أمه ٢٢٩
• قول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٢٢٩
• قول صاحب كتاب برهان الشرع ٢٣٠
٢- طلب أثر من المريض ٢٣٠
• فتوى اللجنة الدائمة ٢٣٠
٣- استخدام كلام غير مفهوم وطلاسم وغيرها ٢٣٠
٤- إعطاء التمائم المتنوعة ٢٣١
٥- النفث في الماء وغيره بطلاسم ٢٣١
٦- استخدام العقد بالخيط وغيره ٢٣١
٧- إطلاق البخور لاستحضار الشياطين ٢٣١
٨- قذارة المكان الذي يستخدمه الساحر................ ٢٣١
٩- الانزواء الى غرفة مظلمة................ ٢٣١
١٠- طلب القيام ببعض الأمور الكفرية................ ٢٣١
١١- استغلال المرضى من الناحية المادية................ ٢٣٢
١٢- الخلوة بالنساء ٢٣٢
١٣- طلب فعل ما نهى رسول الله ﷺ عنه................ ٢٣٢
١٤- إحضار السحر أو العمل بوعاء وطنجير ونحوه وادعاء فك السحر بذلك ٢٣٢
• قول ابن قدامة................ ٢٣٣
١٥- القيام بأفعال غريبة................ ٢٣٣
١٦- استخدام النجاسات................ ٢٣٣
• قول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم ٢٣٣

١٧- يطلب من المريض اعتزال الناس لفترة محددة.................. ٢٣٥
١٨- يطلب من المريض أن لا يمس الماء لمدة معينة.................. ٢٣٥
١٩- يطلب من المريض أن يدفن أشياء في الأرض أو وضع بيض فاسد على العتبات أو
رش ماء قد نفث عليه الساحر الخبيث ونحوه ٢٣٥
٢٠- قد يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها ٢٣٥
٢١- قد يكتب للمريض حروفا مقطعة او طلاسم معينة ويأمره بإذابتها في الماء وشربه ٢٣٥
٢٢- إعطاء بعض المعلومات الحقيقية عن حياة المريض ٢٣٥
٢٣- ظهور علامات الفسق على الساحر ٢٣٥
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.................. ٢٣٦
• قول الأستاذ جمال محمد سرحان ٢٣٧
• قول الأستاذ إبراهيم عبدالبر.................. ٢٣٨
خامس عشر : ماذا يقول السحرة عن هذا العالم المجهول الغريب :– ٢٤٠
• قول صاحبا كتاب " السحر والسحرة ".................. ٢٤٠
سادس عشر : كيف نميز بين المعجزة والكرامة والسحر :–.................. ٢٤٧
* المعجزة ٢٤٧
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية.................. ٢٤٧
* الكرامة.................. ٢٤٨
• قول اللقاني.................. ٢٤٨
* السحر ٢٤٨
• قول ابن قدامة ٢٤٨
* الفرق بين المعجزة والسحر.................. ٢٤٩
• قول الباحثة حياة سعيد با أخضر ٢٤٩
• قول ابن خلدون.................. ٢٥٢
• قول الأستاذ إبراهيم محمد الجمل.................. ٢٥٢
* الفرق بين الكرامة والسحر ٢٥٣
• قول الباحثة حياة سعيد با أخضر.................. ٢٥٣

- قول ابن كثير ٢٥٥
- قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥٥
- قول النووي ٢٥٦
- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٢٥٧
- قول فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري ٢٥٧
- قول صاحبا كتاب " مكائد الشيطان " ٢٥٨
- قول الحافظ بن حجر نقلاً عن المازري ٢٥٩
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٢٥٩
- قول الأستاذ رضا الشرقاوي ٢٦٠

سابع عشر : شرح مفهوم السحر وطرق تعلمه :- ٢٦٢

- قول الباحثة حياة سعيد با أخضر ٢٦٢

– اعتماد السحر على ركيزتين :- ٢٦٢

الركيزة الأولى : استعداد عقدي للخضوع للشيطان ٢٦٢

الركيزة الثانية : التأقلم التام مع هذا الخضوع : ويتم تحقيقها بالشروط الآتية :- ... ٢٦٤

١)- الجزم والعزم :- ٢٦٤

أ)- أن الأرواح مطلعة على قلوبنا ٢٦٤

ب)- أن القوة النفسانية أحد الأركان القوية في هذا الباب ٢٦٤

٢)- الدوام على الخدمة ، وعدم الملل والسآمة ٢٦٥

٣)- الكتمان ٢٦٥

٤)- التقوى ٢٦٥

٥)- أن لا يراجع الروحانيين ٢٦٦

٦)- أن لا يستعمل هؤلاء الروحانيين في الأشياء المحقرة ٢٦٦

٧)- يجب أن تكون نفس المشتغل بهذه العلوم نفسا حية لا نفسا ميتة ٢٦٦

٨)- الإجازة العامة ٢٦٦

٩)- خلو المعدة عن فضول الطعام إلا ما لا بد منه ٢٦٧

١٠)- أكل الحيوانات وما يخرج منها ٢٦٧

١١)- اجتناب أكل كل ما له رائحة كريهة كالثوم والبصل ٢٦٧
١٢)- ملازمة الطهارة ٢٦٧
١٣)- استقبال القبلة الشريفة ٢٦٧
١٤)- الصلاة على النبي ٢٦٧
١٥)- الاستخارة قبل كل عمل ٢٦٧
١٦)- تلاوة القسم على كل عمل بما يناسبه ٢٦٧
١٧)- أن لا يكون في مجلسه جنب ولا حائض ولا صغير يبكي ٢٦٧
* تناقض تلك الشروط الى جانب التلبيس والخداع ٢٦٨
* طريقة كفرية تعتمد على الصيام للشياطين ٢٦٨
- حديث طارق بن شهاب : (دخل النار رجل في ذباب ...) ٢٦٨
• قول الأستاذ محمد الشافعي ٢٦٩

ثامن عشر : كيفية تعامل السحرة مع الجن والشياطين :- ٢٧١

• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.......................... ٢٧١
• قول الدكتور محمد محمود عبدالله ٢٧٢
• قول الدكتور عبدالسلام السكري.......................... ٢٧٣
• قول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم.......................... ٢٧٤
• قول صاحبا كتاب " أفعال شيطانية ".......................... ٢٧٦
١)- طريقة الإقسام ٢٧٧
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٧٧
• قول الكشناوي ٢٧٨
• قول الحافظ ابن العربي المالكي ٢٧٨
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٢٧٨
• قول الأستاذ مصطفى عاشور ٢٧٩
٢)- طريقة الذبح ٢٧٩
٣)- الطريقة السفلية ٢٨٠

٤)- طريقة النجاسة ٢٨٠
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨١
٥)- طريقة التنكيس ٢٨١
• قول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ........................ ٢٨١
• قول الأستاذ مصطفى عاشور ٢٨٢
٦)- طريقة الأحرف المقطعة لكتاب الله........................ ٢٨٢
٧)- التلاعب بالسور والآيات........................ ٢٨٢
٨)- طريقة استخدام الأحرف أو الرموز والأرقام الصور ٢٨٣
• قول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ........................ ٢٨٣
٩)- طريقة التنجيم ٢٨٣
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨٤
• قول الشيخ محمد الغزالي ٢٨٤
• قول الكشناوي ٢٨٥
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ٢٨٥
• قول الأستاذ إبراهيم الجمل........................ ٢٨٥
١٠)- طريقة المندل........................ ٢٨٦
١١)-طريقة الأثر........................ ٢٨٧
* وقفات تأمل مع استخدام تلك الطرق الشيطانية الخبيثة :-........................ ٢٨٨
١)- إن المتأمل في كافة الطرق المدونة يدرك حقيقة خطر السحر ٢٨٨
٢)- هذه الفئة – أعني السحرة – لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنتمي للبشرية . ٢٨٨
٣)- معظم الطرق المدونة تقوم على امتهان كتاب الله ٢٨٨
٤)- لا بد من وقفة جادة للعلماء وطلبة العلم للوقوف ضد هذا المد الشيطاني ٢٨٩
تاسع عشر : كيف نتقي شر السحرة أو من يتعامل بالسحر والشعوذة والكهانة :-....... ٢٩٠
١)- لا بد أولا من توفر قرينة إثبات تؤكد هذا الأمر ٢٩٠
٢)- توجيه النص لهذا الشخص مع مراعاة الدعوة وفق الأسس والقواعد العامة.... ٢٩٠
٣)- الحرص والحذر في التعامل مع هذه الفئة من الناس ٢٩٠

٤)- الحرص على الطاعات والبعد عن المعاصي ٢٩١
* قصة واقعية ٢٩١
٥)- المحافظة على الأذكار عامة ٢٩٢
٦)- الاكثار من قول (حسبي الله ونعم الوكيل) ٢٩٢
٧)- قد يتطلب الأمر والضرورة والمصلحة الشرعية رفع أمرهم لولاة الأمر ٢٩٢
عشرون : مذاهب السحر وما تقوم عليه من كفر بالله :- ٢٩٣
واحد وعشرون : الشروط التي يجب توفرها في الساحر :- ٢٩٥
- قول الدكتور عمر الأشقر ٢٩٥
١- ان يبيع نفسه للشيطان ٢٩٥
٢- ان يكون معاديا للأديان ٢٩٥
٣- ان يكون مثالا للقذارة ٢٩٥
٤- لا بد ان يكون فاعلا للمحرمات ٢٩٥
- قول الأستاذ محمد محمد جعفر في الشروط التي ما إن توفرت اعتبر الشخص ساحرا على الحقيقة :- ٢٩٥
١)- أن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان ٢٩٦
٢)- أن يكون مستعدا لارتكاب أي جريمة خلقية ٢٩٦
٣)- أن يكون مثالا للقذارة ودناءة النفس ٢٩٦
٤)- أن يقضي معظم وقته أو كله إن أمكن متزويا منطويا ٢٩٦
٥)- أن يعتقد اعتقادا راسخا في قوة الشيطان ٢٩٦
٦)- أن يكون جاهلا جهلا تاما بكل ما هو جميل ومحمود ٢٩٦
٧)- أن يكون صفيقا عديم الحياء ٢٩٧
٨)- أن لا ترتعد فرائضه عند ظهور سيده الشيطان ٢٩٧
٩)- أن يكون له من قوة العناد والإصرار ، مما لا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ٢٩٧
١٠)- أن يهب حياته وماله وعقاره وذريته للشيطان ٢٩٧
- قول الأستاذ محي الدين عبدالحميد ٢٩٧

إثنان وعشرون : قول شيخ الإسلام ابن تيمية في العلاقة بين الساحر والشيطان :- ٢٩٩
ثلاثة وعشرون : بعض أفعال السحرة تسديدا وتوثيقا لعقد الشيطان :- ٣٠٠
١)- يكتبون القرآن بدم الحيض ٣٠٠
٢)- يقطعون أحرف القرآن ٣٠٠
٣)- يمتهنون الكتاب والسنة ٣٠٠
- قول شيخ الاسلام ابن تيمية ٣٠٠
- قول الأستاذ محمد محمد جعفر ٣٠١
- قول الشيخ مصطفى الحديدي الطير ٣٠١
- قول الأستاذ محمد سيد محمود ٣٠١
- قول الأستاذ وحيد عبد السلام بالي ٣٠٢
أربعة وعشرون : أخبث عقد بين الساحر والشيطان ٣٠٣
- قول الدكتور عمر الأشقر ٣٠٣
* هل يمكن للساحر أن يفسخ العقد بينه وبين الشيطان ٣٠٣
- قول الدكتور إبراهيم محمد الجمل ٣٠٣
خمسة وعشرون : تفاوت السحرة بقوة سحرهم ٣٠٦
- قول ابن القيم ٣٠٦
ستة وعشرون : قول ابن القيم في أنجع علاجات السحر وهي الأدوية الالهية ٣٠٧
سبعة وعشرون : حكم تعلم السحر وتعليمه ٣٠٩
* تمهيد ٣٠٩
- قول الأستاذ سعد خلف العفنان ٣٠٩
- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٣١٠
- قول ابن قدامة ٣١٠
- قول ابن كثير عن الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة ٣١٠
- قول النووي ٣١١
- قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن النووي ٣١١
- قول أبو البقاء الحنفي ٣١٢

• قول الهيثمي ٣١٢
• قول البهوتي ٣١٢
• قول الذهبي ٣١٢
• قول أبو حيان........................ ٣١٣
• قول الشيخ حافظ الحكمي ٣١٣
• قول الشيخ الشنقيطي ٣١٤
• قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز........................ ٣١٤
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين........................ ٣١٦
• فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٣١٨
• قول صاحبا فتح الحق المبين ٣١٨
• قول الشيخ عبدالله بن جار الله آل جارالله ٣١٨
• قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري........................ ٣١٩
• قول أحمد عطية الله........................ ٣٢٠
* الرد على ذلك من أوجه :-........................ ٣٢٠
١)- لم يروى ذلك عن أحد من فقهاء الأمة........................ ٣٢٠
٢)- قول الكاتب إن العلم في ذاته غير محظور على يؤخذ على اطلاقه........................ ٣٢١
٣)- أن القرآن والحديث حضى على تعلم السحر افتراء على الكتاب والسنة........................ ٣٢١
٤)- أن هذا العلم ضروري للتفريق بين الإعجاز الألهي والسحر والشعوذة ٣٢٢
٥)- لا بد من اليقين أن تعلم السحر يفضي قطعاً إلى الشرك........................ ٣٢٣
٦)- من يضطلع على هذا الكتاب تترسخ له قناعة مطلقة بخطورة هذا الأمر ٣٢٣
* هل يقتضي التعليم والتعلم كفراً ؟ ٣٢٣
* اختلاف العلماء على قولين :-........................ ٣٢٣
• القول الأول : يكفر الساحر بتعلم السحر وتعليمه........................ ٣٢٣
• القول الثاني : لا يكفر ٣٢٤
• قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٣٢٥
* خلاصة بحث المسألة........................ ٣٢٥

ثمانية وعشرون : إثبات جريمة السحر ٣٢٦
● قول الدكتور عبدالسلام السكري ٣٢٦
* الجرائم لا تتحقق إلا بتوفر ركنين أساسيين :- ٣٢٧
- الركن الأول : الإسناد المادي :- ٣٢٨
١)- الإثبات بالإقرار ٣٢٩
* الإقرار لغة ٣٢٩
* الإقرار شرعاً ٣٢٩
* صور من إثبات السحر بالإقرار ٣٣٠
* الإقرار بالسحر له حالتان :- ٣٣٢
- الحالة الأولى : الإقرار حقيقة ٣٣٢
- الحالة الثانية : الإقرار حكما ٣٣٣
٢)- الإثبات بالشهادة ٣٣٣
* الشهادة لغة ٣٣٣
* الشهادة شرعاً ٣٣٤
* اختلاف العلماء في ثبوت السحر بالبينة على قولين :- ٣٣٤
- الرأي الأول : أن السحر يثبت بالبينة كما يثبت بالإقرار ٣٣٥
- الرأي الثاني : أن السحر لا يمكن تصوره بالبينة بل يثبت بالإقرار ٣٣٥
* صور من إثبات السحر بالشهادة ٣٣٧
٣)- الإثبات بالقرائن ٣٣٨
* صور من إثبات السحر بالقرائن ٣٣٩
الركن الثاني : القصد الجنائي :- ٣٤١
- العنصر الأول : الإرادة ٣٤١
- العنصر الثاني : العلم ٣٤١
تسعة وعشرون : حد الساحر :- ٣٤٦
* اختلاف اقوال أهل العلم بناء على الأقسام المتعلقة بالسحر :- ٣٤٦
الأول : هو حرام وكفر دون شك ، ويتضمن هذا النوع التقرب إلى الكواكب ٣٤٦

الثاني : شرك بالله واعتقاد ان لتلك الأرواح القدرة على التصرف في الخلق ٣٤٦
الثالث : يتضمن الاستعانة بالأرواح الأرضية ٣٤٦
الرابع : الأخذ بالعيون وخفة الأيدي ٣٤٧
* هل يستتاب الساحر قبل إقامة الحد عليه :- ٣٤٧
القول الأول : لا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق ٣٤٨
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٣٤٨
• قول صاحب كتاب فتح المجيد ٣٤٨
• قول الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب........................ ٣٤٨
• قول عبدالرحمن بن قاسم ٣٤٨
• قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان........................ ٣٤٩
• قول الدكتور عبدالسلام السكري ٣٥٠
القول الثاني : انه يستتاب فان تاب قبلت توبته ٣٥١
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٣٥١
• اقوال الأئمة الأربعة :- ٣٥١
- قول أبو بكر الجصاص نقلا عن الإمام أبي حنيفة........................ ٣٥١
- قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن الإمام مالك........................ ٣٥٢
- قول الإمام مالك في الموطأ........................ ٣٥٢
- قول القرطبي نقلا عن الإمام مالك ٣٥٢
- قول أبو بكر الجصاص نقلا عن الإمام الشافعي ٣٥٣
- قول الألوسي نقلا عن الإمام احمد ٣٥٣
• قول القاضي ابن أبي العز الدمشقي ٣٥٣
* اقوال أهل العلم في تلك المسألة :- ٣٥٤
• قول الصنعاني نقلاً عن ابن جريج........................ ٣٥٤
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٣٥٤
• قول الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني ٣٥٤
• قول الصنعاني نقلا عن عمر بن الخطاب ٣٥٥

- قول الصنعاني نقلا عن ابن عمر ٣٥٥
- قول الصنعاني نقلا عن نافع ٣٥٥
- قول الصنعاني نقلا عن سالم بن قيس ٣٥٥
- قول شيخ الإسلام ابن تيمية........................ ٣٥٥
- قول ابن كثير........................ ٣٥٦
- قول النووي ٣٥٧
- قول القرطبي نقلا عن ابن المنذر........................ ٣٥٧
- قول أبو بكر الجصاص........................ ٣٥٨
- قول ابن أبي شيبة نقلا عن عمر بن عبدالعزيز ٣٥٨
- قول ابن أبي شيبة نقلا عن معاذ عن الحسن ٣٥٨
- قول ابن أبي شيبة نقلا عن يحيى بن سعيد عن عمر عن الحسن ٣٥٩
- قول ابن أبي شيبة نقلاً عن سعيد بن المسيب........................ ٣٥٩
- قول الحاكم في المستدرك نقلا عن الحسن ٣٥٩
- – قول العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأثر السابق........................ ٣٥٩
- قول شارح الطحاوية........................ ٣٦١
- قول الخلال نقلاً عن عبدالله بن الإمام أحمد........................ ٣٦٢
- قول الخلال نقلاً عن جعفر بن محمد........................ ٣٦٢
- قول الخلال نقلاً عن محمد بن أبي هارون........................ ٣٦٢
- قول الخلال نقلاً عن حرب ٣٦٢
- قول المرداوي ٣٦٣
- قول صاحب " كشاف القناع "........................ ٣٦٣
- قول ابن كثير نقلاً عن ابن هبيرة........................ ٣٦٤
- قول الشوكاني........................ ٣٦٤
- قول الشوكاني نقلاً عن الإمام مالك ٣٦٥
- قول الشيخ حافظ حكمي........................ ٣٦٦
- تعقيب المحقق ٣٦٦

- قول الشنقيطي ٣٦٧
- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ٣٦٧
- قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز........................ ٣٦٩
- قول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ٣٧٠
- قول فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين في حكم الساحر........................ ٣٧٠
- قول فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين عن حد الساحر ٣٧٣
- قول الدكتور عبدالله الطيار ٣٧٦
- قول الدكتور مسفر الدميني ، في عدم قتل رسول الله ﷺ للبيد بن الأعصم :- ... ٣٧٦

١)- أنه كان بينه وبين يهود عهد........................ ٣٧٧

٢)- أن لبيد لم يعمل السحر بنفسه........................ ٣٧٧

٣)- أن النبي ﷺ لم يقتل المنافقين مع ما أظهروه من كيد للمسلمين........................ ٣٧٨

- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٣٧٨

* قصة واقعية عن العقوبة الالهية للساحر........................ ٣٨١

* حد المرأة الساحرة : ٣٨٢

- للفقهاء قولان : ٣٨٢
- القول الأول : القتل ٣٨٢
- القول الثاني : لا تقتل ٣٨٢
- قول فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين في حكم المرأة الساحرة ٣٨٣
- قول فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين تجاه ساحرة امرأة........................ ٣٨٤
- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٣٨٤

ثلاثون : حكم ساحر أهل الكتاب :- ٣٨٦

- أقوال الأئمة الأربعة : ٣٨٦
- قول ابن قدامة نقلا عن الإمام أبو حنيفة ٣٨٦
- قول ابن كثير نقلا عن الإمام أبو حنيفة........................ ٣٨٦
- قول الحافظ بن حجر نقلا عن الإمام مالك........................ ٣٨٦
- قول الحافظ بن حجر نقلا عن الإمام الشافعي........................ ٣٨٦

• قول ابن هانئ عن الإمام أحمد في مسائله.................. ٣٨٧
• قول الخلال نقلاً عن المروزي عن الإمام أحمد ٣٨٧
• قول الخلال عن ابن هارون عن الإمام أحمد ٣٨٧
• قول الخلال عن أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيى عن الإمام أحمد ٣٨٧
* أقوال أهل العلم في حد ساحر أهل الكتاب : ٣٨٨
• قول ابن قدامة.............................. ٣٨٨
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٣٨٨
• قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٣٨٩
* الراجح من أقوال أهل العلم هو قتل ساحر أهل الكتاب للاعتبارات التالية:-.... ٣٩٠
اولا : عموم الأحاديث ٣٩١
ثانيا : الأحكام الشرعية تطبق على أهل الذمة في بلاد المسلمين ٣٩١
ثالثا : الحد في كتب النصارى أنفسهم القتل للسحرة................ ٣٩١
• قول الأستاذ إبراهيم الجمل......................... ٣٩١
• قول الأستاذ محمد الشافعي......................... ٣٩٢
• قول محمد محمد جعفر ٣٩٣
* التعقيب على كلام محمد محمد جعفر ٣٩٤
اولا : انتكاس الفطر في تلك المجتمعات ٣٩٥
ثانيا : تأكيد وإقامة الحدود الصارمة...................... ٣٩٥
• قول الأستاذ إبراهيم الجمل......................... ٣٩٥
رابعا : إشارة واضحة في نصوص القرآن إلى عدم فلاح السحرة.......... ٣٩٦
خامسا : حديث لبيد بن الأعصم شاهد قوي على قتل السحرة.......... ٣٩٦
• قول الحافظ بن حجر في الفتح....................... ٣٩٦
• قول الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني..................... ٣٩٧
سادسا : إن الساحر خبيث مخبث ٣٩٧
سابعا : عدم تطبيق الحد على ساحر أهل الكتاب يفتح باباً واسعاً......... ٣٩٨
ثامناً : ثم هذا الباب يكون عاملاً مساعداً لهجرة كثير من السحرة إلى بلاد المسلمين. ٣٩٨

تاسعاً : بعض أنواع السحر تبطل بموت الساحر ٣٩٨

واحد وثلاثون : توبة الساحر :– ٤٠٠

* هل تقبل توبة الساحر إذا تاب : ٤٠٠

- القول الأول : يستتاب فإن تاب قبلت توبته : ٤٠٠
- عند الحنفية ٤٠٠
- ما ذكره الطحطاوي والجصاص ٤٠٠
- عند المالكية ٤٠١
- ما ذكره الخطاب ٤٠١
- عند الشافعية ٤٠٢
- ما ذكره النووي ٤٠٢
- عند الحنابلة ٤٠٢
- ما ذكره ابن قدامة ٤٠٢
- القول الثاني : لا يستتاب : ٤٠٣
- عند الحنفية ٤٠٣
- ما ذكره الزيلعي وابن عابدين والجصاص ٤٠٣
- عند المالكية ٤٠٣
- ما ذكره ابن عبدالبر ٤٠٣
- ما ذكره الدردير ٤٠٤
- ما ذكره الخطاب ٤٠٤
- عند الحنابلة ٤٠٤
- ما ذكره ابن قدامة ٤٠٤
- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٤٠٥
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٠٦
- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٤٠٨
- ما ذكره صاحبا كتاب (السحر والسحرة) في توبة أحد السحرة ٤١٠

اثنان وثلاثون : شبهة تثار حول سحر الرسول صلى الله عليه وسلم :– ٤١٤
● قول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ٤١٤
* أحاديث سحر الرسول :– ٤١٥
– حديث عائشة ٤١٥
– حديث عائشة ٤١٦
* أضواء على الحديث ٤١٧
* رأي بعض أهل العلم ممن كذب بهذا الحديث :– ٤٢٠
● قول الجصاص ٤٢٠
● قول أبي بكر الأصم ٤٢٠
● قول محمد عبده ٤٢١
● قول محمد جواد مغنية ٤٢٣
* رأي أهل العلم في دحض هذه الشبهة :– ٤٢٤
● قول ابن القيم ٤٢٤
● قول ابن القيم ٤٢٥
● قول الحافظ بن حجر ٤٢٦
● قول القاضي عياض ٤٢٦
● قول الحافظ بن حجر ٤٢٧
● قول ابن القيم نقلاً عن العلماء ٤٢٧
● قول المازري ٤٢٨
● قول المازري نقلا عن أبي الجكني اليوسفي ٤٢٨
● قول ابن قتيبة ٤٢٩
● قول المهلب ٤٣٠
● قول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ٤٣١
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٣٢
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٣٣
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٣٥

• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٣٦

• قول الدكتور عمر الأشقر :- ٤٣٧

- قول الدكتور الأشقر في مآخذ أصحاب هذا الاتجاه :- ٤٣٧

١- ادعاؤهم أن هذا الحديث باطل ٤٣٧

٢- زعمهم أن هذا الحديث مقدوح في سنده ٤٣٧

٣- ادعاؤهم بأن هذا الحديث حديث آحاد ٤٣٨

٤- ادعاؤهم بأن التصديق بهذا الحديث يقدح في مقام النبوة ٤٣٨

٥- وقالوا السحر عمل الشياطين ٤٣٨

٦- وقالوا : هذا الحديث يصدق المشركين الذين اتهموا الرسول ﷺ بأنه مسحور.... ٤٣٨

- قول الدكتور الأشقر في الرد على أصحاب هذا الاتجاه :-............. ٤٣٨

الأول : اتفق على إخراج الحديث البخاري ومسلم ٤٣٨

الثاني : نظرت في شروح الحديث أمثال :(فتح الباري) و (شرح النووي على مسلم)
فلم ينقلوا عن عالم واحد من علماء الحديث طعن في الحديث او في رواته ... ٤٣٨

الثالث : الصحيح من أقوال أهل العلم أن أحاديث الآحاد تقبل في مسائل الاعتقاد.... ٤٣٩

الرابع : إن الرسول ﷺ معصوم بالإجماع ٤٣٩

الخامس: المراد بقوله :(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) أي في الإغواء والإضلال ٤٣٩

السادس: أن هذا الحديث موافق للقرآن لو تدبروا ٤٣٩

• قول الدكتور أحمد بن ناصر الحمد ٤٤٠

• قول الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ٤٤١

• قول الدكتور عمر يوسف حمزة ٤٤٢

• قول الأستاذ زهير الحموي ٤٤٣

• قول الأستاذ أحمد محمد جمال ٤٤٤

* قول البعض برد حديث الآحاد ومنهم :- ٤٤٤

• قول محمد عبده ٤٤٤

* رد أهل العلم على ذلك :- ٤٤٥

• قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٤٥

• قول السيوطي ٤٤٦
• قول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي.......................... ٤٤٦
ثلاثة وثلاثون : بعض المسائل المتعلقة بالسحر :- ٤٤٧
* تمهيد ٤٤٧
* **المسألة الأولى : هل يقع طلاق المسحور ؟** ٤٤٨
• تفسير ابن كثير للآية : (... فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين ...) ٤٤٨
* في المسألة تفصيل :- ٤٤٩
١)- أن يكون الإنسان تحت تأثير السحر بنوعيه التخيلي او صرع الأرواح :- ٤٤٩
أ - إن كان مدركا واعيا لحظة الطلاق ٤٤٩
ب- إن لم يكن مدركا ولا واعيا لحظة الطلاق ٤٤٩
• قول ابن قدامة في المغني ٤٤٩
٢)- إن كانت الزوجة هي التي تعاني من تأثير السحر بنوعيه التخيلي او صرع الأرواح ٤٥٠
• قول شيخ الاسلام ابن تيمية ٤٥٠
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٥١
* ضوابط متعلقة بهذه المسألة :- ٤٥١
١)- مسائل الطلاق وكافة القضايا التي تحتاج لحكم شرعي لا بد من عرضها على القضاء ٤٥١
٢)- يستوجب الأمر الإخلاص والصدق من المسحور ٤٥٢
* **المسألة الثانية : عدم أداء المسحور لبعض الفرائض :-** ٤٥٣
١)- أن يكون تأثير السحر تأثيرا كليا فلا يعي المسحور مطلقا الأحداث وما يدور من حوله :- ٤٥٣
- الصلاة :- ٤٥٣
• قول ابن قدامة ٤٥٤
- الزكاة :-.. ٤٥٥
• قول الشيخ السيد سابق ٤٥٥
- الصيام :-.. ٤٥٥

● قول ابن قدامة ٤٥٦
- حج بيت الله الحرام :- ٤٥٦
● قول ابن قدامة ٤٥٦
● قول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عمن لا تجب عليه العبادات ٤٥٦
٢)- أن يكون تأثير السحر تأثيرا جزئيا ، أو أن يكون تأثيره لفترات متقطعة :- ... ٤٥٨
- الصلاة :- ٤٥٨
١- أن تكون فترة تأثير السحر وعدم الإدراك أقل من ثلاثة أيام ٤٥٨
٢- ان تتعدى فترة تأثير السحر ثلاثة أيام ٤٥٩
● فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٤٥٩
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٦٠
- الزكاة :- ٤٦١
- الصيام :- ٤٦١
١- أن يكون الشخص الذي تعرض للسحر قادرا على قضاء ما فاته ٤٦١
٢- أن يكون الشخص الذي تعرض للسحر غير قادر على قضاء ما فاته ٤٦١
● فتوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن صيام الرجل المريض مرضا لا يرجى زواله ٤٦٢
- حج بيت الله الحرام :- ٤٦٣
١)- أن يكون المسحور تعرض لإيذاء سحر شديد أثر عليه بمرض لا يستطيع معه أن يقوم بأداء مناسك الحج :- ٤٦٣
أ - أن يرجى شفاؤه من هذا السحر ٤٦٣
ب- أن لا يرجى شفاؤه من هذا السحر ٤٦٣
● قول ابن قدامة ٤٦٣
● قول ابن قدامة ٤٦٤
* **المسألة الثالثة : حكم من يتسبب بقتل مسلم أو إيذائه في بدنه أو ماله** :- ٤٦٥
● قول ابن قدامة في إجماع المسلمين على تحريم القتل بغير حق ٤٦٦

أ)- الحكم الشرعي المتعلق بالساحر الذي قتل أو آذى أحدا من المسلمين ٤٦٧
• قول الحافظ بن حجر في الفتح.............. ٤٦٨
• ما ذكر في الموسوعة الفقهية ٤٦٨
• قول القرطبي.............................. ٤٦٨
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٦٩
ب)- الحكـــم الشرعي المتعلق بالشخص الذي ذهب للساحر لإيـــذاء شخص ما على النحو التالي:- ٤٧١
١- لقتل شخص ما ٤٧١
• قول ابن قدامة ٤٧١
• قول ابن منظور في معنى القود ٤٧١
• قول ابن قدامة في الجماعة تقتل بالواحد ٤٧٢
• فتوى اللجنة الدائمة ٤٧٣
٢- لم يقصد قتله ولكن الشخص مات من تأثير السحر ٤٧٣
• قول ابن قدامة ٤٧٤
- دية قتل الخطأ :- ٤٧٤
١)- تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ٤٧٤
٢)- دية الرجل إلى أهله ٤٧٤
• ما ذكر في الموسوعة الفقهية ٤٧٤
٣- أن يتسبب شخص عن طريق السحر بإيذاء او إتلاف عضو من أعضاء المريض :- ٤٧٥
أ)- بقصد ٤٧٥
• تفسير ابن كثير للآية :(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) الآية ٤٧٥
ب)- دون قصد ٤٧٦
٤- أن يتسبب شخص عن طريق السحر بإتلاف ممتلكات عينية ٤٧٦
المبحث الثاني : النشرة واستحلال الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين :-.. ٤٧٧
* تمهيد ٤٧٧
• قول ابن الأثير في تعريف النشرة ٤٧٧

• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٧٧
أولا : أدلة تحريم النشرة من كتاب الله عز وجل ٤٨٠
• قول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : (الذين يتبعون الرسول الأمي ...) .. ٤٨٠
ثانيا : أدلة تحريم النشرة من السنة المطهرة وبعض الآثار الواردة في ذلك ٤٨٠
١)- حديث جابر بن عبد الله : (فقال هو من عمل الشيطان) ٤٨٠
• قول شمس الحق العظيم أبادي ٤٨٠
• قول أنس بن مالك.................. ٤٨١
• قول الحكم عن عطية نقلاً عن الحسن.................. ٤٨١
• قول الصنعاني.................. ٤٨١
٢)- حديث أم الدرداء : (إن الله تعالى خلق الداء والدواء ...) ٤٨٢
• قول المناوي ٤٨٢
٣)- حديث أبي هريرة : (نهى عن الدواء الخبيث) ٤٨٢
• قول المناوي ٤٨٣
٤)- حديث أم سلمة : (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) ٤٨٣
• قول الحافظ بن حجر في الفتح.................. ٤٨٣
• تعقيب الدكتـــور عبد الرزاق الكيلاني على مجموع أحاديث الرسول ﷺ التي تحث على طلب الدواء مع وجود الداء :.................. ٤٨٤
أولا : جعل طلب الدواء امتثالا لأمر الله تعالى الذي وضع لكل داء دواء ٤٨٤
ثانيا : فتح آفاق البحث والتجربة أمام الأطباء والعلماء ليكتشفوا لكل داء دواء ٤٨٤
ثالثا : بعث الأمل والتفاؤل في نفوس المرضى ٤٨٤
رابعا : بين أن الموت لا بد منه.................. ٤٨٥
٥)- حديث عائشة : (أنها قالت للنبي ﷺ لما سحره لبيد بن الأعصم ...)...... ٤٨٥
• قول الحافظ بن حجر في الفتح.................. ٤٨٥
٦)- الأثر الوارد عن ابن مسعود موقوفا عليه : (إن الله لم يجعل شفاءكم ...)... ٤٨٦
٧)- الأثر الوارد عن أبي الأحوص عن عبد الله ٤٨٦

ثالثا : اقوال أهل العلم في النشرة :- ٤٨٧
- قول شيخ الاسلام ابن تيمية ٤٨٧
- قول الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبد الوهاب نقلا عن ابن القيم ٤٨٧
- قول الشيخ حافظ حكمي ٤٨٨
- قول الشيخ حافظ حكمي ٤٩٠
- قول الشيخ محمد بن إبراهيم................ ٤٩٠
- قول الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي ٤٩١
- قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ٤٩١
- فتوى اللجنة الدائمة ٤٩٣
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٤٩٥
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في سؤال العلاج لدى السحرة .. ٤٩٩
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في " لا يحل السحر إلا ساحر " .. ٥٠١
- قول فضيلة الشيخ صالح الفوزان ٥٠١
- قول فضيلة الشيخ صالح الفوزان في حكم الاستعانة بالسحرة لقضاء بعض الحوائج . ٥٠٢
- قول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ٥٠٣
- قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ٥٠٤
- قول الشيخ عبد الله بن سليمان منيع................ ٥٠٥
- قول الدكتور علي بن نفيع العلياني ٥٠٦
- قول الدكتور عمر حمزة يوسف................ ٥٠٧
- قول الدكتور عبدالسلام السكري................ ٥٠٧
- قول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم ٥٠٨
- قول الأستاذ جمال عبد الباري................ ٥٠٨
- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٥١٢
- قول الدكتورة آمال يس عبدالمعطي البنداري ٥١٣

* أقوال بعض أهل العلم حول كلام سعيد بن المسيب :-.............. ٥١٤
- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٥١٥

- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٥١٥
- قول ابن أبي شيبة ٥١٥
- قول ابن قدامة.................. ٥١٦
- قول الشيخ سليمان بن عبدالله.................. ٥١٧
- قول ابن القيم.................. ٥١٧
- قول ابن الجوزي ٥١٧
- قول البيهقي ٥١٨
- قول صاحبا كتاب " السحر والسحرة ".................. ٥١٨

* خلاصة بحث هذه المسألة ٥١٨

- قول ابن القيم عن العلاج بالمحرمات أنها قبيحة عقلا وشرعا.................. ٥١٩

* خطورة اللجوء إلى النشرة في العصر الحالي تكمن في الآتي :-.................. ٥٢٢

١)- كثرة السحرة في العصر الذي نعيش فيه وعدم تطبيق الحدود الشرعية ٥٢٢

٢)- عامـــة الناس ليسوا بحاجة لنشر ذلك بينهم فهـــم يذهبون للسحرة بسبب وبغير سبب ٥٢٢

٣)- البعد عن الدين وطرح ذلك يشجعهم للذهاب للسحرة والمشعوذين ٥٢٣

٤)- المفسدة العظيمة المترتبة على ذلك ٥٢٣

- قول الدكتور فهد السحيمي بخصوص الاستشفاء عند السحرة والمشعوذين.................. ٥٢٣
- قول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي.................. ٥٢٥

* مسألة : هل يجوز لمن قام بعمل السحر ثم تاب إن يذهب لساحر لفك السحر.................. ٥٢٦

* قصة واقعية.................. ٥٢٧

المبحث الثالث : الأعراض الخاصة بالسحر وطريقة علاجه :- ٥٢٩

* تمهيد ٥٢٩

- قول أبو بكر محمد الحنبلي ٥٣٠

المطلب الأول : الأعراض الخاصة بالسحر :-.................. ٥٣١

* **أعراض خاصة بالحالة المرضية :-** ٥٣١

١)- ظهور كافة الأعراض التي تم بحثها تحت عنوان (الأعراض الخاصة بالاقتران) ... ٥٣١

٢)- الأعراض المغايرة للواقع ككره الزوجة ونحوه ٥٣١
٣)- التأثر الشديد خاصة عند قراءة آيات السحر ٥٣١
٤)- البكاء والصراخ الشديدان ٥٣١
٥)- الاستفراغ أثناء الرقية ٥٣٢
٦)- الصرع المصاحب لحالات السحر يكون أشد بكثير من حالات الاقتران الأخرى . ٥٣٢
* **الأعراض الخاصة بطبيعة السحر ومكانه :-** ٥٣٢
١)- حرارة تنبعث من السحر ٥٣٢
٢)- غالبا ما يؤدي لفساد المكان الذي يوضع فيه السحر ٥٣٢
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٥٣٣
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في الأعراض الخاصة بالمسحور ... ٥٣٤
المطلب الثاني : طريقة علاج السحر :- ٥٣٦
* **الطرق المشروعة لعلاج السحر بعد وقوعه :-** ٥٣٦
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٥٣٦
١- الرقى والتعاويذ ٥٤١
***- الرقية بكتاب الله** ٥٤١
١)- الفاتحة ٥٤١
٢)- سورة البقرة الآية ١ – ٥ .... ٥٤١
٣)- سورة البقرة الآية ١٠٢ .... ٥٤١
٤)- سورة البقرة الآية ١٠٩ .... ٥٤٢
٥)- سورة البقرة الآية ١٦٣ – ١٦٤ .... ٥٤٢
٦)- سورة البقرة الآية ٢٢٢ .... ٥٤٢
٧)- سورة البقرة الآية ٢٥٥ .... ٥٤٣
٨)- سورة البقرة الآية ٢٦٦ .... ٥٤٣
٩)- سورة البقرة الآية ٢٨٥ – ٢٨٦ .... ٥٤٣
١٠)- سورة آل عمران الآية ١٨ - ١٩ .... ٥٤٤
١١)- سورة آل عمران الآية ٢٦ – ٢٧ .... ٥٤٤

١٢)- سورة آل عمران الآية ١٩٠ — ٢٠٠ .... ٥٤٤
١٣)- سورة النساء الآية ٥٤ .... ٥٤٤
١٤)- سورة النساء الآية ٥٦ .... ٥٤٥
١٥)- سورة النساء الآية ١٦٨ - ١٦٩ .... ٥٤٥
١٦)- سورة الأعراف الآية ٥٤ .... ٥٤٦
١٧)- سورة الأعراف الآية ١٠٣ — ١٢٢ .... ٥٤٦
١٨)- سورة الأعراف الآية ١٧٩ .... ٥٤٧
١٩)- سورة الأنفال الآية ٥٠ — ٥١ .... ٥٤٧
٢٠)- سورة يونس الآية ٧٦ — ٨٢ .... ٥٤٧
٢١)- سورة إبراهيم الآية ١٥ — ١٧ .... ٥٤٧
٢٢)- سورة ابراهيم الآية ٤٢ — ٥٢ .... ٥٤٨
٢٣)- سورة الإسراء الآية ٨١ — ٨٢ .... ٥٤٨
٢٤)- سورة الكهف الآية ٣٩ — ٤١ .... ٥٤٨
٢٥)- سورة مريم الآية ٦٨ — ٧٢ .... ٥٤٩
٢٦)- سورة طه الآية ٥٧ — ٧٠ .... ٥٤٩
٢٧)- سورة الحج الآية ١٩ — ٢٢ .... ٥٥٠
٢٨)- سورة المؤمنون الآية ٩٧ — ١٠٨ .... ٥٥٠
٢٩)- سورة المؤمنون الآية ١١٥ — ١١٦ .... ٥٥٠
٣٠)- سورة النور الآية ٣٥ .... ٥٥١
٣١)- سورة يس الآية ١ — ١٢ .... ٥٥١
٣٢)- سورة الصافات الآية ١ — ١٠ .... ٥٥١
٣٣)- سورة الصافات الآية ١٥٨ .... ٥٥٢
٣٤)- سورة الدخان الآية ٤٣ — ٤٩ .... ٥٥٢
٣٥)- سورة الأحقاف الآية ٢٩ — ٣٢ .... ٥٥٢
٣٦)- سورة محمد الآية ٤ .... ٥٥٢
٣٧)- سورة الفتح الآية ٢٩ .... ٥٥٣

٣٨)- سورة الرحمن الآية ١ – ١٣ .... ٥٥٣
٣٩)- سورة الواقعة الآية ٤١ – ٥٦ .... ٥٥٣
٤٠)- سورة الحشر الآية ٢١ – ٢٤ .... ٥٥٤
٤١)- سورة القلم الآية ٥١ – ٥٢ .... ٥٥٤
٤٢)- سورة الحاقة الآية ١٩ – ٣٧ .... ٥٥٤
٤٣)- سورة الجن الآية ١ – ١١ .... ٥٥٥
٤٤)- سورة البروج الآية ١٠ .... ٥٥٥
٤٥)- سورة الطارق ٥٥٥
٤٦)- سورة الزلزلة ٥٥٦
٤٧)- سورة الكافرون ٥٥٦
٤٨)- سورة الإخلاص ٥٥٦
٤٩)- سورة الفلق ٥٥٦
٥٠)- سورة الناس ٥٥٦
* بعض الملاحظات على آيات الرقية:- ٥٥٧
أ)- عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها ٥٥٧
ب)- تأثير تلك الآيات لما تحتويه من توحيد وترغيب وترهيب ٥٥٧
ج)- الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر مرتبة كما وردت في كتاب الله ٥٥٧
د)- التنويع من قراءة لأخرى ٥٥٧
هـ)- بعض الأرواح تتأثر تأثرا شديدا ببعض الآيات دون غيرها ٥٥٧
- قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ٥٥٨
- قول الدكتور عبدالسلام السكري ٥٥٩
- قول الشيخ عبدالله بن جار الله آل جار الله ٥٦٠
* **الرقية بالسنة النبوية المطهرة** ٥٦٢
١)- حديث عثمان بن العاص : (ضع يدك على الذي تألم من جسدك ...) ٥٦٢
٢)- حديث عائشة : (كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريضا أو أتي به ...) ٥٦٢
- قول المناوي ٥٦٣

● قول العيني ٥٦٤
٣)- حديث عائشة : (أذهب البأس رب الناس ، بيدك الشفاء ...) ٥٦٤
● قول الحافظ بن حجر في الفتح ٥٦٤
٤)- حديث محمد بن سالم عن ثابت البناني : (يا محمد : إذا اشتكيت ...) ٥٦٤
● قول المباركفوري ٥٦٥
٥)- حديث ابن عباس : (ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله ...) ٥٦٦
● قول المباركفوري ٥٦٦
● قول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٥٦٦
● قول ابن القيم عن اثر الدعوات والأذكار في علاج السحر ٥٦٧
٢- قيام الليل ٥٦٩
١)- حديث أبي سعيد وأبي هريرة : (إن الله تعالى : يمهل حتى إذا كان ...) ... ٥٦٩
٢)- حديث أبي هريرة : (يتترل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء ...) ٥٦٩
٣)- حديث أبي هريرة : (يترل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة ...) ٥٧٠
* ينصح مرضى السحر بقيام الليل وقراءة سورة البقرة بركعتين أو أكثر ٥٧٠
- حديث أبي أمامة : (... اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ...) ٥٧٠
* قصة واقعية ٥٧١
* وقفات مع القصة المشار إليها آنفا :- ٥٧١
١)- إن قيام الليل من النوافل التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى ٥٧١
٢)- إن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى من قبل المبتلى بالأمراض خاصة التي تصيب النفس البشرية هو لجوء عبد مضطر ٥٧٢
٣)- إن قراءة سورة البقرة في قيام الليل له نفع وتأثير في علاج السحر ٥٧٢
٤)- ولا يعني الكلام آنف الذكر إلزام الحالية المصابة بالسحر بالكيفية السابقة ٥٧٢
● قول النووي في تعقيبه على حديث ابن عمر : (اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) .. ٥٧٣
● قول الشبلي ٥٧٣
● قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٥٧٣

٢- معرفة السحر واستخراجه ٥٧٥
- حديث عائشة : (يا عائشة ! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته ...) ٥٧٥
- قول العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٥٧٦
- قول النووي ٥٧٦
* وقفات مع كلام النووي :- ٥٨١
١)- إن السحر حقيقة ثابتة ٥٨١
٢)- إنكار المبتدعة لهذا الحديث وزعمهم بأنه يحط من قدر النبوة باطل ٥٨١
٣)- وقول بعضهم بأنه لا يزيد تأثير السحر عن التفرقة بين المرء وزوجه فيه نظر ٥٨٢
- حديث جابر : (إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ...) ٥٨٢
- قول النووي ٥٨٢
٤)- ما يتعلق بالسحر من الناحية الفقهية الأظهرأن الساحر يقتل بسبب الاعتبارات التالية ٥٨٣
أ - إن السحرة لا يمكن ان يصلوا إلى سحرهم إلا بعد الكفر البواح ٥٨٣
ب- إن المفاسد المترتبة عن أفعال السحر والسحرة تحدث خللا عظيما في المجتمع ٥٨٣
ج - إن كان الاستهزاء بالدين والشريعة يعتبر من نواقض الإسلام وكفرا بالله- فما بال من يأتي بأفعال تتجاوز ذلك ؟ ! ٥٨٤
د - لم نعهد من خلال تجارب المتقدمين والمتأخرين توبة السحرة ٥٨٤
هـ- إن استتابة الساحر تعطي لتلك الفئة الباغية فرصة النجاة ٥٨٤
- قول ابن القيم ٥٨٥
- قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ٥٨٥
- قول الدكتور عبدالسلام السكري ٥٨٦
- قول صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " ٥٨٦
* **الوسائل المشروعة لاستخراج السحر وإبطاله :-** ٥٨٧
١)- التوجه الخالص لله سبحانه وتعالى ودعائه :- ٥٨٧
- قول الحافظ بن حجر في الفتح وما نقله عن النووي ٥٨٧
- قول الحافظ بن حجر في الفتح ٥٨٧

* كيفية معرفة السحر واستخراجه :- ٥٨٨
الأول : الدعاء والاجتهاد قدر طاقته في البحث والتحري ٥٨٨
الثاني : الرؤى والمنامات التي يراها المسحور في منامه ٥٨٨
* قصة واقعية ٥٨٩
٢)- معرفة مكان السحر عن طريق الجن والشياطين ٥٩٠
٣- الاستخدامات المباحة :- ٥٩١
أ)- الاستحمام بالماء ٥٩١
- قول ابن كثير ٥٩١
ب)- تمر عجوة المدينة ٥٩٣
* الأحاديث الدالة على فائدة تمر عجوة المدينة :- ٥٩٣
١) - حديث عامر بن سعد : (من تصبح بسبع تمرات عجوة ...) ٥٩٣
- قول المناوي ٥٩٣
٢) - رواية مسلم : (من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها ...) ٥٩٥
- قول النووي ٥٩٥
٣) - حديث عائشة : (في عجوة العالية أول البكرة ...) ٥٩٦
- قول المناوي ٥٩٦
- قول الخطابي ٥٩٧
- قول المازري ٥٩٧
- قول القاضي عياض ٥٩٧
- قول القرطبي ٥٩٧
- قول العيني ٥٩٨
- قول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٥٩٨
- قول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ٥٩٩
- قول الدكتور أحمد بن ناصر الحمد ٥٩٩
- قول الباحثة حياة سعيد با أخضر ٦٠٠

ج)- استخدام السدر ٦٠٣
- قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن ابن بطال في كتب وهب بن منبه ٦٠٣
- قول الشيخ سليم الهلالي عن (القواقل) ٦٠٣
- قول اللالكائي ٦٠٣
- قول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز ٦٠٤
- اعتراض الشيخ محمد حامد الفقي على استخدام السدر بالكيفية السابقة ٦٠٥
- رد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على الشيخ الفقي ٦٠٦
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.................... ٦٠٦
- قول الأستاذ عبدالعزيز القحطاني........................... ٦٠٦
- قول الشيخ عبدالله السدحان ٦٠٧

د – الحجامة ٦٠٩
- قول ابن القيم عن احتجام الرسول ﷺ عندما طب.................... ٦٠٩
- قول ابن القيم عن الحجامة وأنها نافعة في علاج السحر.................. ٦١٠
- قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.................... ٦١٠
- قول الدكتور عمر يوسف حمزة ٦١٠

هـ – الاستفراغ (القيء) ٦١٣
- قول ابن القيم ٦١٣

* بعض الزيوت والملينات المساعدة على إزالة السحر من المعدة :- ٦١٣
١- زيت الخروع (CASTOR OIL) ٦١٣
* طبيعته ٦١٣
* الجرعة ٦١٤
* دواعي الاستعمال ٦١٤
* الأعراض الجانبية ٦١٤
* احتياطيات الاستخدام ٦١٤
* موانع الاستعمال ٦١٥
– في حالة السيدات الحوامل ٦١٥

- في حالة وجود مغص أو انسداد معوي ٦١٥
٢- أقراص ملينة (DULCOLAX) ٦١٥
٣- شراب ملين - لاكتيولوز (LACTULOSE) ٦١٦
٤- السنا المكي ٦١٦
• قول الدكتور محمد علي البار ٦١٦
• كيفية التصرف بالسحر بعد استخراجه :- ٦١٨
* العقد ٦١٩
• قول البيهقي في " دلائل النبوة " نقلا عن عائشة ٦١٩
* الكتابات والطلاسم ٦٢٠
• قول الباحثة حياة سعيد با أخضر في طريقة الكتابات والطلاسم ٦٢٠
* طريقة كتابة الطلاسم :- ٦٢٠
- الطريقة الأولى : أن تكون الكتابة بالصورة الاعتيادية ٦٢٠
- الطريقة الثانية : أن تكتب بشكل هندسي ٦٢٠
• قول النووي ٦٢٢
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٦٢٢
* الخرز ونحوه ٦٢٣
* المسحوق او (البودرة) ٦٢٣
* طرق أخرى ٦٢٣
* قصة واقعية ٦٢٥
• قول فضيلة الشيخ صالح الفوزان ٦٢٥
* **مسائل هامة متعلقة بمادة السحر :-** ٦٢٦
المسألة الأولى : يعتقد البعض أنه لا بد من القراءة على مادة السحر لإبطالها ٦٢٦
المسألة الثانية : هل يجوز النفث على مادة السحر ٦٢٦
• قول البيهقي في دلائل النبوة ٦٢٦
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٦٢٧
• قول عبدالرزاق ٦٢٧

• قول ابن القيم ٦٢٨
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين........................ ٦٢٨
المسألة الثالثة : هل يجوز النفث على مادة السحر إن كانت تحتوي على نجاسة ٦٢٩
• قول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ٦٣٠
المسألة الرابعة : هل يؤثر السحر الخاص بشخص ما على أشخاص آخرين........ ٦٣٠
* **موقف الشريعة من بعض الطرق المتبعة في علاج السحر :-** ٦٣٢
١)- البول على فأس محمي ذو قنطارين في حزمة من الحطب :- ٦٣٢
• قول الحافظ بن حجر في الفتح نقلا عن جعفر المستغفري ٦٣٢
- قول الشيخ مصطفى العدوي.............................. ٦٣٣
- تعقيب الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني........................ ٦٣٤
• فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ٦٣٤
* خطورة هذا القول تكمن في الآتي :- ٦٣٦
١)- اعتقاد العوام ان هؤلاء قدوة في السلوك والتصرف ٦٣٦
٢)- هذا الصنف يعتبر أشد على العقيدة والدين من السحرة والمشعوذين ٦٣٦
٣)- سكوت أهل الحسبة يعتبر إقرارا لتلك الأعمال الشائنة ٦٣٧
٤)- ليس كل ما يقرأ في الكتب صحيح ويعتد به ٦٣٧
• قول صاحب كتاب (الرحمة في الطب والحكمة) ٦٣٨
- حديث جرير : (من سن في الإسلام سنة حسنة ...) ٦٣٩
• قول النووي ٦٣٩
• قول صاحب كتاب (النذير العريان) ٦٤٠
٢)- الاغتسال في نهر الفرات سبعا :- ٦٤١
* قول ابن أبي شيبة في الأثر الوارد عن عائشة ٦٤١
• قول الأخ فتحي الجندي ٦٤١
- لا يجوز الاستشهاد بهذا الأثر للأسباب التالية :- ٦٤٢
أولا : لم يثبت أي حديث عن رسول الله ﷺ يؤيد ذلك ٦٤٢
ثانيا : من أين لعائشة بمثل هذا الكلام وقد انقطع وحي السماء ٦٤٢

ثالثا : لم نسمع أحدا من الفقهاء سواء المتأخرين منهم أو المتقدمين تكلم بمثل ذلك ... ٦٤٣
رابعا : ان نشر ذلك بين العامة والخاصة يورث اعتقادا وتبركا بماء نهر الفرات ٦٤٣
خامسا : ونعتقد جازمين أن في الطرق المشروعة لعلاج السحر كفاية عما سواها ... ٦٤٣
٣)- الاغتسال من ثلاثة أبؤر يمد بعضها بعضا :- ٦٤٤
- الأثر الوارد عن عمرة : (اشتكت عائشة فطال شكواها ، فقدم إنسان ...) .. ٦٤٤
- سند آخر للحديث أورده البغوي في " شرح السنة " ٦٤٤
• قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ٦٤٥
* وقفات مع الأثر :-.................................. ٦٤٦
أ)- قوله (فدخل عليه سندي) لا تعني الخلوة المطلقة ٦٤٦
ب)- سؤاله من باب الاختبار ٦٤٧
ج)- كيفية معرفة السندي لبعض الأمور المتعلقة بالجارية :- ٦٤٧
١)- أن الرجل هو الذي دخل على عائشة وأخبرها بحقيقة مرضها ٦٤٧
٢)- لا يجزم كون هذا الرجل من الكهنة لكونـــه أخبر ببعض الإمـــارات التي تدل على الجارية ٦٤٧
٣)- ولو قطعنا أن هذا الرجل من الكهان ، فالذي حدث انه أتى بنفسه إلى أم المؤمنين . ٦٤٧
• قول شيخ الإسلام ابن تيمية عن سؤال الجن ومن يسألهم :- ٦٤٨
* على وجه التصديق ٦٤٨
* على وجه الامتحان ٦٤٨
* على وجه الاعتبار ٦٤٩
د)- لا يجوز مطلقا الاستشهاد بهذا الحديث لمن يأخذ بالرؤى والمنامات مطلقا ٦٤٩
• قول الأخ فتحي الجندي ٦٤٩
هــ)- وأخيرا فلا يعني ان انتفاع عائشة من استخدام هذا الكيف في الاغتسال ٦٥٠
٤)- النشرة العربية :- ٦٥١
• قول الحافظ بن حجر في الفتح ٦٥١
• قول الأخ فتحي الجندي ٦٥١

٥)- علاج السحر بطريقة (الزار) :- ٦٥٣

● قول الأستاذة فاطمة المصري ٦٥٣

٦)- اتخاذ الديك الأبيض في المنازل :- ٦٥٦

أ)- حديث أنس بن مالك : (اتخذوا الديك الأبيض فإنه صديقي ...) ٦٥٦

ب)- حديث أنس بن مالك : (من اتخذ ديكا أبيض في داره ...) ٦٥٦

ج)- حديث ابن عمر : (الديك يؤذن بالصلاة ، من اتخذ ديكا ...) ٦٥٧

● قول الأستاذ محمد لافي ٦٥٨

* **أمور هامة يجب مراعاتها في علاج السحر :-** ٦٥٩

١)- الحذر من العبث بمادة السحر ٦٥٩

٢)- خطورة استفسار المعالِج من الأرواح الخبيثة عن الشخص أو الأشخاص الذين قاموا بعمل السحر ٦٥٩

● فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٦٥٩

* قصة واقعية :- ٦٦٠

٣)- لا بأس بسؤال تلك الأرواح الخبيثة عن مكان وجود السحر ٦٦١

٤)- إخلاص النية لله سبحانه ودعوة تلك الأرواح الخبيثة لله عز وجل......... ٦٦١

* **علاج الحالات التي قد تطأ السحر أو تسير عليه :-** ٦٦٢

* الأعراض والآثار :- ٦٦٢

١)- يصاحب هذه الحالة من السحر ألم شديد في منطقة القدمين أو إحداهما ٦٦٢

٢)- يؤدي في بعض الأحيان إلى إحداث ورم غير طبيعي ٦٦٢

٣)- يلاحظ برودة في منطقة الألم ٦٦٢

٤)- يلاحظ في بعض أجزاء القدم آلام يصاحبها كدمات خضراء أو زرقاء ٦٦٢

٥)- قد يلاحظ أحيانا وبشكل فجائي زوال كافة الأعراض ٦٦٣

٦)- أحيانا قد يصاحب تلك الحالات أحلام ورؤى مختلفة ٦٦٣

* طريقة علاجها :- ٦٦٣

١)- الرقية الشرعية ٦٦٣

٢)- تعريض منطقة الألم لمغطس من الماء الساخن نسبيا مع اضافة كمية من الملح ٦٦٣

٣)- دهن منطقة الألم بالزيت بعد القراءة عليه ٦٦٣
٤)- دهن منطقة الألم بالمسك الأسود ٦٦٤
٥)- في حالة استمرار الألم ينصح المريض بخضب منطقة الألم بالحناء ٦٦٤
- حديث سلمى امرأة أبي رافع : (كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى أحد رأسه ...). ٦٦٤
* ويجب مراعاة النقاط الهامة التالية :- ٦٦٥
١)- اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد والتوكل عليه ٦٦٥
٢)- الاهتمام الشديد بالناحية العضوية للمريض ٦٦٥
٣)- حسن الظن بالآخرين ٦٦٥
٤)- اتباع الطرق الشرعية أو المباحة في العلاج ٦٦٦
* **تعامل رجال الحسبة والأمن مع السحرة والمشعوذين :-** ٦٦٧
* تمهيد ٦٦٧
* تحديد نقاط هامة لا بد من أخذها بعين الاعتبار وهي على النحو التالي :- ٦٦٨
١)- الأدلة والقرائن ٦٦٨
٢)- التخطيط الدقيق ٦٦٨
٣)- التوكل على الله سبحانه وتعالى ٦٦٩
٤)- إخلاص العمل لوجه الله تعالى ٦٦٩
٥)- اختيار من يقوم بهذه المهمة ٦٦٩
٦)- المحافظة على الطهارة والذكر والدعاء ٦٧٠
٧)- عمل كمين للساحر ٦٧٠
٨)- مرافقة أحد المتخصصين المتمرسين للحملة ٦٧١
٩)- تحري عنصر المفاجأة والمباغتة ٦٧١
١٠)- إجراء تفتيش دقيق ٦٧٢
١١)- التحقيق مع الساحر ٦٧٢
١٢)- تكاثف الجهود الخيرة للقبض على السحرة والمشعوذين ٦٧٢
● قول أبو بكر بن محمد الحنبلي ٦٧٤
* خاتمة ٦٧٥

• قول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم ٦٧٦
* عنوان المؤلف.................................. ٦٧٧
* ثبت المراجع ٦٧٨
* فهرس الموضوعات.............................. ٧٠٤

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net

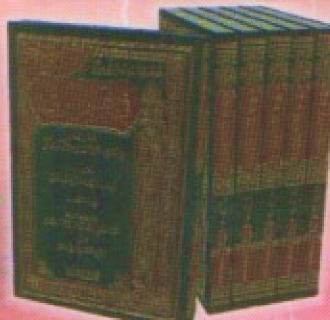

توزع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

موضوعات الكتاب

- السحر وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .
- تعريف السحر في اللغة والإصطلاح .
- تعريفات عامة .
- السحر في قديم الزمان .
- أدلة السحر وتحريمه من كتاب الله .
- أدلة السحر وتحريمه من السنة المطهرة .
- أقوال أهل العلم في السحر وخطورته .
- أقوال بعض الكتاب والباحثين في السحر وخطورته .
- السحر من وجهة النظر العلمية .
- قول طبيب نفسي استشاري في تحليله لشخصية الساحر .
- أقسام السحر وأنواعه .
- بعض أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والمشعوذين .
- قصة واقعية عن السحر .
- ما هي الأهداف التي يسعى من أجلها السحرة بهذه المهنة ؟
- كيف تميز بين الساحر وغيره ؟
- ماذا يقول السحرة عن هذا العالم المجهول .
- توبة ساحر .
- كيف تميز بين المعجزة والكرامة والسحر ؟
- شرح مفهوم السحر وطرق تعلمه .
- كيفية تعامل السحرة مع الجن والشياطين .
- كيف تتقي شر السحرة أو من يتعامل معهم .
- مذاهب السحر وما تقوم عليه من كفر .
- الشروط التي يجب توفرها في الساحر .
- قول شيخ الإسلام في العلاقة بين الساحر والشيطان .
- بعض أفعال السحرة تسديداً وتوثيقاً لعقد الشيطان .
- أخبث عقد بين الساحر والشيطان .
- تفاوت السحرة بقوة سحرهم .
- قول ابن القيم في أنفع علاجات السحر .
- حكم تعلم السحر وتعليمه .
- الطرق الشرعية لإثبات جريمة السحر .
- حد الساحر .
- حكم ساحر أهل الكتاب .
- شبهة تثار حول سحر الرسول .
- بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالسحر .
- النشرة واستحلال العلاج لدى السحرة والمشعوذين .
- الأعراض الخاصة بالسحر .
- طريقة علاج السحر .
- مسائل هامة متعلقة بطريقة علاج السحر .
- موقف الشريعة من بعض الطرق المتبعة في علاج السحر .
- أمور هامة يجب مراعاتها في علاج السحر .
- تعامل رجال الحسبة مع السحرة والمشعوذين .